

صحيفة الإمام

تراث

الإمام الخميني (قدس سره)

(خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام، وكالات شرعية، رسائل شخصية)

الجزء الثامن

(رجب ١٣٩٩ هـ ــ شعبان ١٣٩٩ هـ)

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)

الشؤون الدولية

خمينـــي، روح‌الله، رهبـر انقـلاب و بنيانگـذار جمهـوری اسـلامی ايـران، ۱۲۷۹ ـــ ۱۳۶۸.
صحيفه امام: مجموعه آثار امام‌خمينی(س) (بيانات، پيامها، مصاحبه‌ها، احكام، اجازات‌شرعی ونامـه‌هـا)
(جلد هشتم). عربی(صحيفة الإمام: تراث الإمام‌الخمينی ...)/ ترجمه بشير جزائری. ـــ تهران: مؤسسه
تنظيم ونشر آثار امام‌خمينی(س)، ۱۳۸۷. ۴۱۹ ص. ۲۲ ج.
ISBN: 964 - 335 - 625 - 6 (دوره)
ISBN: 964 - 335 - 633 - 7 (ج.۸)
فهرستنويسی بر اساس اطلاعات فيپا. (ج.۸)
عربی. مندرجات: (رجب ۱۳۹۹ـ شعبان ۱۳۹۹).
۱. خمينی، روح‌الله، رهبـر انقـلاب و بنيانگـذار جمهـوری اسـلامی ايـران، ۱۲۷۹ـ ۱۳۶۸. ـ ـ
پيامها، سخنرانيها، مصاحبه‌هاو... . ۲. ايران ـ تاريخ ـ انقلاب اسلامی، ۱۳۵۷ـ . اسناد ومدارک.
الف. مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام‌خمينی(س) ـ امور بين‌الملل. ب. جزائری، بشير، مترجم. ج. عنوان.
۳۴۳ ص۴۴ و/ ۱۵۷۳ DSR ۹۵۵ / ۰۸۴۲
كتابخانه ملی ايران ۸۲ـ۱۱۲۲۶ م
كد/ م ۱۶۷۸



❑ صحيفة الإمام: تراث الإمام الخميني ﷺ/ الجزء الثامن

✓ الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ﷺ ـ الشؤون الدولية
✓ ترجمة: بشير الجزائري
✓ مراجعة: علي كنجيان‌خناري
✓ الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م
✓ عدد النسخ: ١٥٠٠ نسخة
✓ السعر: الدورة الكاملة (٢٢ مجلد) ١٣٢٠٠٠٠٠ ريال
✓ العنوان: الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ طهران ـ شارع الشهيد باهنر ـ شارع ياسر ـ
زقاق سوده ـ رقم٥، الرمز البريدي: ١٩٧٧٦، صندوق البريد: ٦١٤ ـ ١٩٥٧٥
✓ الهاتف: ٥-٢٢٢٩٠١٩١ ، ٢٢٢٨٣١٣٨ (٠٠٩٨٢١)
✓ الفاكس: ٢٢٢٩٠٤٧٨ ، ٢٢٢٨٣٤٠٧٢ (٠٠٩٨٢١)
✓ البريد الإلكتروني: international-dept@imam-khomeini.ir

(كتاب "صحيفه امام" جلد٨ به زبان عربی)

❑ تنويه

لسهولة العثور على الموضوعات المطلوبة، يراجع الجزء ٢٢ من صحيفة الإمام، الذي يضم فهارس الموضوعات والأعلام والحوادث التاريخية والآيات والأحاديث والأشعار، وفهارس موضوعية مفصلة لما ورد في الأجزاء الأحد والعشرين من الصحيفة.

❑ خطاب

التاريخ: ٨ خرداد ١٣٥٨هـ . ش / ٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: مدينة قم
الموضوع: خطر تشويه الإسلام – وجوب اشراف الشعب لمسؤولي نظام الجمهورية الاسلامية
الحاضرون: رجال الدين وقوات حرس الثورة وأهالي مدينة كرج

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة حفظ سمعة الإسلام

ليس المهمّ لديّ هذه الأموال، ليس ثروات الجُناة هذه، فإنّ ما اهتم به كثيراً هو أن إعلان الجمهورية الإسلامية جعل الناس يرون أنهم تخلصوا من شرّ النظام ويرون أن هذه الجمهورية إسلامية، يجب على شرائح الشعب كافة وعلى المسؤولين وخاصة رجال الدين الذين لديهم مسؤوليات أن يسعوا بجدية لمنع تشويه صورة الجمهورية الاسلامية بين الناس.

وهذهِ القضية على رأس الأمور كلها.

ليست الأموال الشيء، تُحْمَل، تؤكل، تؤخذ، أو يُعمل بها لِلمستضعفين، يحدُث ذلك طبعا.

المهمّ هو كرامة الاسلام التي يجب السعي لحِفظها.

حتى الآن كان الناس يرون حكومةً طاغوتيةً أفعالها كذا وكذا، وإذا ولّتْ هذهِ الحكومة انتظر الناس حكومة إسلامية، إنهم يدركون جيداً بأنكم لا تستطيعون إصلاح كل شيء دفعة ولكن يجب على هؤلاء المسؤولين ألا يقوموا بأعمال تعرض الإسلام مثل حكومة طاغوتية.

ولو تساهلنا في الأمور أو تجاوزنا نهج الإسلام والحكومات الإسلامية، لكان ذلِك سبباً لظهور الإسلام فظّاً غليظاً في نظر العالَم، في نظر الشبّان غير المطّلعين عليه والطبقاتِ غير المُلِمَّةِ به إلماماً صحيحاً، وهذه هزيمة تكسِرُ الإسلام إلى الأبد.

وأمسِ قُلت لعدد السادة الذين كانوا هنا: في ذلك اليوم الذي قد تتعرض صورة الإسلام للتشويه يضحّي علماء الإسلام بحياتهم. وهكذا كان الأمر في عهد معاوية وخلفه حيث كانا يقبّحان صورة الإسلام فيرتكبان الجرائم تحت عنوان خليفة المسلمين وخليفة رسول الله.

ومجالِسُهم، أيّ مجالسَ كانت؟

هنا كان التكليف يقتضي أن ينهض كبراءُ الإسلام ويُعارضوا، ويُزِيْحُوا قُبْحَ تلك الوُجوه عن الإسلام، فربّما يحسبُ الغافلون خلافةَ الإسلام سيرةَ معاوية ويزيد، وهذا مايُلقي الإسلام

في الخطر، وهو ما يجب الجهاد حتى الشَّهادة من أجله.

التقيّد بالحدود والقوانين الشرعية

حتى الآن كافحت كل الطبقات - أسعدها الله وسلّمها - وهزمت تلك الطبقة الظالمة الجائرة الخائنة، وأزالت هذا النظام الفاسد.

اليوم وبعد أن آلت البلاد الى الشعب والإدّعاء هو أن الحكومة إسلامية وأنها جمهورية إسلامية فالخطر شديد الآن، وهو لرجال الدين أشدّ، لأنهم يمثلون الإسلام .. يمثلون الأنبياء. وكذلك الأمر لبقية شرائح المجتمع.

وهذا فريضة على كلٍّ معتقدٍ بالإسلام وبالله في هذا الوقت الذي ولّى فيه النظام الطاغوتي، وها نحن أُلاءِ ندَّعي فيه بنظام اسلامي وإنساني لا ترى فيه اللِجانُ والحرسُ والعامّة في أرجاء البلاد أنهم أحرارٌ يفعلون ما يُريدون، ويسلكون كما يشتهون.

فإذا لم تعمل اللجان بالموازين الإسلامية، وإذا لم يتمسك رجال الدين الذين هم رأسُ الجماعة بالأحكام تمسكاً دقيقاً، ولم تجرِ الحكومة بحكمة، ولم يَستقم الجيش ويجعل عمله على وفق الإسلام تظهر للإسلام صورة قبيحة في الخارج عندها سيقال اليوم وبعد أن قامت الدولة الإسلامية، وحلّت الجمورية الإسلامية، يدخل حرس الإسلام مثلاً في بيوت الناس وينهبون، ماذا يفعل هؤلاء؟

قضية تحدُث تجعلهم يقولون: كل الحرس هكذا.

ولو حصلت قضيتان اندفع فيها الحرس إلى بيوت الناس، وغاروا عليها مثلا كانتا كافيتين أن يقولوا: إن قوات اللجان وقوات الحرس كلهم يقومون بالنهب. وإذا كانت في حي من الأحياء لجنة أو لجنتان وظهر منها سلوك مخالف للإسلام يكفي ذلك بأن يجعل الناس يقولون إن قوات اللجان ايضاً يفعلون هذه الأفعال إنهم كذلك.

ولو حُبِسَ اثنان على خلاف الإسلام، لقيل: حَبْسُ الإسلام كحبس الساواك.

مسؤولو الإسلام في امتحان إلهيّ

نحن الآن جميعاً مسؤولون مسؤولية كبرى، فأنا الطالب الحوزوي مسؤول، والسادة الحاضرون الذين هم من مسؤولي النظام مسؤولون أيضاً، وكذا بقية الطبقات، مسؤوليتنا هي أن نسعى لإظهار أن نسعى أن نُظْهِرَ وَجْهَ الإسلام كما هو، لا ذلك الوجه الذي أظهره خلفاء مثل معاوية ويزيد وكثير من الخلفاء الأمويين والعباسيين، إذا كانوا يفعلون ما يُخالف الإسلام بدعوى أنهم ممثلوه، مما كان يسبّب أحياناً تغير وجه الإسلام في العالم.

ونحن الآن في امتحان كبير، فالله يمتحننا فيما آتانا في هذا الوقت من قدرة، ليرى مانفعل بها؟

هل نحن مثلهم أيضا في صورة أُخرى، أم لا، نحن نعمل على وفق الإسلام؟

المهم عندي هو أننا إزاء خطر اليوم.

وخطر الشيوعية في العمل ليس كبيراً، ولا خطر الساواك، فهذان الخطران غير مهمّين.

وذهاب أموال الملك السابق وعدمُه ليسا شيئاً مهما في نظري.

وقصور الشاه المتعددة ليست أشياء مهمّة لنا.

فالمهم هو أن يُحْفَظَ وجه الإسلام على ما هو، ولا تظهر اليوم في صورة سيئة بعد أن آل أمره إليها.

الإساءة للإسلام جريمة لا تغتفر

أحياناً يقولون: فلان كذا، وهذا لا إشكال فيه.

وأحياناً أخرى يرتكب بعض رجال الدين والعلماء ـ لا سمح الله ـ أعمالاً مخالفة للإسلام عندها سيقول الناس إنهم يمثلون الإسلام وممثلوا الإسلام هكذا إذن فالإسلام هكذا.

إذا ارتكب أفراد اللجان الاسلامية في البلاد أعمالاً منكرة فإنها تسيء الى صورة الإسلام.

وإذا حدث مثل هذا الأمر بأيدينا، فهو جرم لايغتفر عند الله - تبارك وتعالى - لأنه ليس كسائر الذنوب، إنه كبيرة من الكبائر، إذا خاطرنا بالإسلام بإظهاره على غير ماهو عليه.

طلب مسترحم

ولذا أطلب إلى الجميع جميع اللجان، جميع الحرس، جميع رجال الدين، جميع أهل المنبر، جميع أهل المحراب، جميع المسلمين بكمال العجز والتواضع أن تظهروا الإسلام الذي صار بأيديكم الآن مقلوبا.

اعرضوه كما هو، فإن تعرضوه على ما هو عليه تقبله الدنيا زاداً طيّبا.

أما إذا عرضناه على ما هو بعيد عنه اليوم - لا سمح الله - فهذا العرض يكون سبباً للقول: إنّ الإسلام هكذا. وبهذا نرتكب أكبر خيانة للإسلام.

وهذه وصيّة عامة مهمة لديّ يجب أن أقول للجميع: التفتوا كمال الالتفات ألاّ تخطوا خطوة واحدة خلاف الإسلام، وانتبهوا أيَّما انتباه ألا يكون في اللجان التي بعُهدتِكُم مَنْ يعملون خلاف الإسلام.

وراقبوا كل المراقبة الدقيقة ألاّ يخطو ناس بعنوان الإسلام أو المسلمين من رجال الدين وسواهُم خطوة واحدة يُظهرون بها وجه الإسلام - لا سمح الله - قبيحا، وهذا أهم عندي من كل شيء، ومسؤوليته أكبر.

كلنا مسؤولون أن ننجز هذا الأمر بكل مالدينا من قدرة وبذاك النحو اللائق حتى لايُظنَّ أن الإسلام مثل سائر الحكومات الأخرى، ولكنّ أصحابه كانوا محرومين عن الحكم وعندما نالوا الأمر فهم كما نراهم.

وجوبُ إشراف الشعب على أعمال المسؤولين

هذه المسألة مهمة، وعلى السادة أن يلتفتوا، وكل الشعب مسؤول أن يرقب هذه الأمور.

عليهم أن ينظروا حتى إذا حِدْتُ عن السبيل خطوة زَلَلْتها وجب على الشعب أن يقول: زَلَلْتَ عن السواء، فاحفظ نفسك.

فالقضية مهمة تستوجب أن يراقب الجميع كل الأعمال المتعلقة الآن بالإسلام.

فإن رأوا لجنة - لا سمح الله - تعمل خلاف الإسلام، فيجب أن يعترض التجار.

أقول: يجب أن يعترض الفلاّح ورجال الدين والعلماء، عليهم أن يعترضوا حتى يرتفع الزلل.

إن رأوا - لا سمح الله ـ رجل دين يريد أن يعمل خلاف موازين الإسلام، فكلُّهم مكلّفون أن يصدوه، فاليوم غير الأيام الماضية، حتى في ذلك الوقت يجب أن يصدوه، لكنَّ صدَّهُ الآن أهم، فالأساس اليوم سمعة الإسلام فقد وصل إلينا الإسلام. فما نحن صانعون؟

فالمهم في رأيي اليوم هو هذا الأمر وإن كانت بقية الأمور تحظى بأهمية ولكنها تأتي في الدرجة الثانية من الأهمية.

أما ماهو في الدرجة الأولى، أنَّ جميعنا جميع الطبقات يجب أن نلتفت كلنا، ونأخذ بقضية " كلكم راع "[1] التي علينا جميعاً أن نعمل بها.

ليلتفت الجميع كي لا أقول أنا - والعياذ بالله - كلمة خلاف أحكام الإسلام.

فليعترضوا وليكتبوا ويقولوا لهم. أيها السادة أنتم وهؤلاء وأولئك الذين أصبحوا الآن في محطّ اهتمام الناس حيث يقولون إن هؤلاء يديرون البلاد سواء الحكومة أو المحاكم في أي مكان، لقد حان الوقت ليراقبوا أنفسهم، وأن لايزلُّوا قَدَماً واحدة، وأن يحفظوا الإسلام، ويَعْرضوا الإسلام على ماهو عليه.

إذا رأوا - لا سمح الله - أحداً ارتكب باطلاً، فعليهم أن يُنكروه عليه، ويَجبهُوه باستنكارهم أن لِمَ فَعلْتَ هذا؟

عندما قال عمر على المنبر في صدر الإسلام: ماذا تفعلون إذا فعلتُ ما لا ترضون؟

فاستلَّ عربي سيفه، وقال: نقوّمه بهذا السيف.

هكذا يجب أن يكون المسلم إزاء أيٍّ كان خليفة المسلمين أو غيره، فإذا رآه زلّ عن السواء، سلَّ سيفه، ليستقيم من زلّ.

إذا أردنا أن نحفظ الإسلام، ونظهِرَهُ مثالاً في العالم وأسوة، فإننا لا نبلغ ذلك بذهاب الشاه، ولاتستقيم بزوال الظالمين.

ولئن ذهب الظالمون، وتسنَّحنا نحن مكانهم، وعملنا بما لدينا من قدرة، فنحن أيضاً أُولئك، نحن ذلك النظام، نحن أُولئك الظلمة.

وهذه قضية يجب أن يعلمها الجميع، أن يعلمها الشعب قاطبة وعلى رأسهم رجال الدين

---

(١) كنز العمّال: ٣٠/٦، وبحار الأنوار: ٧٢/ ٣٨.

ومَن هم مرجع الأمور في كل مكان أن الدولة الإسلامية والجيش الإسلامي وجميع القوات المسلحة التي تقول كلُها الآن: نحن إسلاميون خرجنا من ظُلمات الطاغوت إلى نور الإسلام.

والقول وحده لافائدة فيه، فيجب أن يكون ذا مضمون.

فالشرطة يجب أن تُغيّر وضعها الآن عمّا كان عليه، لا أن تغيِّر اسمها، ويبقى فعلها كما كان. وهكذا يجب أن تفعل البلديات وأفراد الجيش والوزارات والإدارات والسوق.

السوق يجب أن يكون إسلامياً، لا سوق سلب ونهب، لا سوق تهريب، أن يكون سوقاً إسلامياً يَرْعى أحوال الناس الذين تُرهقُهم البأساء، وينقذهم من سطوة منتهزي الفرص الذين يرفعون الأسعار أضعافاً مضاعفة: إن هذا كله ليس من الإسلام في شيء بل مخالف له.

وبناءً على هذا فعلينا الآن وعلى أبناء الأمة كلهم من الصدر إلى الطَّرْف سواء كانوا في الأجهزة الحكومية، أو لم يكونوا، وسواء كانوا ممّن يُسيّرون الأمور في الأجهزة، أو لم يكونوا، علينا الآن جميعاً أنْ نجعل أعمالنا موافقة للإسلام.

إننا ندّعي اليوم أن لدينا جمهورية إسلامية وبلداً إسلامياً، ونريد الآن أن نعرضه على الخارج على أنّ إيران قدوة لجميع الأرجاء يجب أن لايكون في وقت ماقدوة شيطانية ونغفل نحن عن ذلك، يجب أن تكون قدوة إسلامية، وهذا واجبنا جميعا.

إن شاء الله يوفّقكم كلّكم.

وأشكر لكل السادة الذين جاؤوا لملاقاتنا من مكان بعيد.

وآمل أن تصلح هذه الأمور إن شاء الله.

وتحدَّث أحد الحاضرين في الاقتصاد والإمكانات الاقتصادية، فقال الإمام: وقتي الآن قليل، وقتي قليل، يجب أن توافق الأمور الإسلام، فالثروة المخالفة للإسلام ستصادر وستحاسب.

وهذه العقارات التي قيل: تصادرها الدولة ولا يُدرى ماذا تفعل بها ليست أملاك الناس، وإنما هي أراض موات باعتها الحكومة السابقة دون أن تملكها، أو باعها ناس لايملكونها.

هذا ما حصل، لا أنَّ أحداً أحيا أرْضاً، فذهبوا إليه، وأخذوها منه.

هذا لايكون في الإسلام، فهو لايقبل أن يأخذ أموال الناس استجابة للأهواء.

يجب أن تُصحّح أموال الناس على الحقوق الشرعية والموازين الإلاهية، فمتى ما طُبّقت الموازين الإلاهية استقامت الأمور كلها.

❑ خطاب

التاريخ: ٨ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: القيام لله، وواجب المسلمين اليوم
الحاضرون: أعضاء هيئة القائمية بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

القيامُ لله لا يُهْزَم

آمل ان نكون جميعاً من هيئة القائم، وأن نعمل كلنا بما رسم لنا الإسلام والقرآن من وظائف تحت لواء حضرة صاحب الزمان - سلام الله عليه — ونعطي المضامين صوراً حقيقية ونعطي الألفاظ مضامين حقيقية.

ولعل هذا الوصف الذي ذكِرَ لحضرة الصاحب - سلام الله عليه - بعد هذه الآية الشريفة (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى)[1].

لعلها جاءت لهذا المعنى وهو أنه يجب القيام علينا كافة قياماً واحداً، فأعلى قيام ماكان قيام رجل واحد، وكل قيام يجب أن يلحق به، فيكون لله.

فالله - تبارك وتعالى - يأمر نبيه الأكرم أن يعظ أمته موعظة واحدة هي أن قوموا لله (قل إنما أعظكم بواحدة).

إن صاحب الزمان ينهض لله سبحانه وهذا الإخلاص الذي لديه لله تعالى لا يوجد عند الآخرين وعلى شيعة الإمام أن يقتدوا به في أن يقوموا لله. فإنّ العمل إذا كان لله لايبور و والنهضة إذا كانت لله لاتحور.

فما كان لله إذا مرَّ بواره في الخيال، فإنه لا يبور في الواقع.

فأمير المؤمنين - سلام الله عليه - حارب معاوية وهُزِم، لكن تلك لم تكن هزيمة.

كانت هزيمة صورية لاحقيقية، لأنَّ حَرْبه كانت قياماً لله، والقيام لله لاهزيمة له فهو غالب حتى اليوم وإلى أبد الآبدين.

فلسفة ثورة عاشوراء

قام سيد الشهداء - سلام الله عليه - بعدد من أصحابه وذوي رحمه ومخدَّراته بالثورة، ولأن قيامه كان لله دَمَّر سلطان ذلك الخبيث.

قُتِلَ في الظاهر، لكنه قضى على أساس الملك الذي كان يُريد أن يجعل الإسلام مُلكاً

---

(١) سبأ: ٤٦

طاغوتيا.

فخطر معاوية ويزيد على الإسلام لم يكن في أنهما غصبا الخلافة، فهذا أقل من ذاك.

خطرهما كان في أنهما كانا يريدان أن يجعلا الإسلام ملكاً عضوضاً.

كانا يريدان أن يُحيلا المعنوية إلى الطاغوت، ويجعلاها نظاماً مستبداً بدعوى أنهما خليفتا رسول الله.

هذا هو الخطر الذي كان هذان الاثنان يريدان أن يضربا به الإسلام، أو ضرباه بما لم يضربه به السابقون.

كان هذان يرميان إلى اجتثاث الإسلام من جذوره، فكان السلطان والخمر والقمار في مجالسهما.

خليفة رسول الله وفي مجلسه الخمر والقمار؟ وكان الخليفة يصلي ويؤم الناس في صلاتهم.

هذا هو الخطر الكبير على الإسلام الذي رفعه عنه سيد الشهداء.

لم تكن القضية غصب الخلافة، فثورة سيد الشهداء - سلام الله عليه - كانت ثورة على السلطان الطاغوتي الذي كان يريد أن يصبغ الإسلام - لو كان يستطيع - صبغة تحيلُه إلى شيء آخر مثل نظام ٢٥٠٠ سنة من الحكم الملكي.

الإسلام الذي كان قد جاء للقضاء على التسلط وأمثال هذه الأنظمة، ويقيم في الدنيا حكماً إلهياً، كان يريد أن يهزم الطاغوت، ويجعل (الله) مكانه.

كان أولئك يريدون أن يرفعوا (الله) ويجعلوا الطاغوت مكانه، وتلك هي قضايا الجاهلية الأولى.

فاستشهاد سيد الشهداء - سلام الله عليه - لم يكن هزيمة، لأنّ القيام لله ليس له هزيمة.

يقول الله - تبارك وتعالى -: (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ).

فالرسول الأكرم واسطة، والله واعظ، والأمَّة متعظة.

والموعظة واحدة لا أكثر هي أن تقوموا لله عندما ترون دينه في خطر.

فأمير المؤمنين كان يرى دين الله في خطر إذ رأى معاوية يقلبه، فقام لله، وسيد الشهداء ايضاً قام لله على هذا النحو.

كلما رأيتم الإسلام في خطر قوموا لله، وهذه موعظة ليست لزمان دون زمان، فموعظة الله دائمة.

في كل حين رأيتم أعداء الإسلام المخالفين للنظام الإنساني الإلهي يريدون قلب أحكام الإسلام باسمه، ويعملون على حطمه باسم الإسلام، وجب عليكم القيام لله.

ولا تخشَوا قائلين: ربما لا نستطيع، رُبّما نُهْزَم، فليس فيه هزيمة.

عندما كنت في باريس كان جمع من أهل الخير يقولون: لم يعد ممكناً. وعندما لا يمكن ما الذي يجب فعله؟

يجب أن يكون قَدْرٌ مِن [الإمكانات].

قلت: نحن نقوم بأداء الواجب الشرعي، ولسنا ملزمين أن نتقدّم، لأننا لا نعلم، ولا قدرة لنا الآن على التقدم، لكننا مكلفون، وعلينا أن نؤدّي تكليفنا، هكذا أدركتُ أن نُنْجز عملَنا.

فإن تقدّمنا، فقد أدّينا تكليفنا الشرعي، وبلغنا غايتنا أيضا.

وإنْ لم نتقدّم، فقد أدّينا تكليفنا الشرعي، ولم نستطع بلوغ غايتنا، وأمير المؤمنين - عليه السلام - لم يستطعْ أيضا، فقد أدّى تكليفه، ووقفوا في وجهه، وقف أصحابه في وجهه، فما استطاع، وما هذا بشيء.

طيِّب، نحن نستطيع أن نعمل قدر استطاعتنا.

فإذا رأينا - أو رأيتم - نظاماً يحاول قلب الإسلام، ونشر الظلم باسم العدالة الإسلامية يريد أن يُعرِّف الإسلام هكذا، فيقف حيناً ويقول: لا علاقة لي بالإسلام.

ومواجهة هذا أيسر تكليف للإنسان.

وآخر يطبع القرآن، ويزور سيد الشهداء والرضا - سلام الله عليهما - ويُصلّي في العلن، ودعواه أيضاً: نريد أن نجري العدالة الإسلامية، نريد الإسلام، وحين يهتف نريد الإسلام يقلِبه كل القلب.

هنا يكون التكليف مُشكلا، هنا حيث الإسلام في خطر إذ تمضي الدعوى في الخارج، وفي الداخل حيناً أيضاً، ولو وفّق هؤلاء لَعَلاً هذا الصدى في الداخل أيضا أنْ هذا هو الإسلام، هذا هو نظامه.

نحن قيامنا لله، وأنتم يجب أن يكون قيامكم لله، فحين يرى الإنسان دين الله في خطر عليه أن يقوم لله، وحين يرى أحكام الإسلام في خطر عليه أن يقوم لله، فإن استطاع أدَّى تكليفه وتقَدَّمَ.

وإنْ لم يستطع أدَّى تكليفه.

والتقية حرام أحيانا، فحين يرى الإنسان دين الله في خطر تحرم التقية عليه.

في ذلك الوقت يجب أن يفعل ما يستطيع.

التقية في الفروع لا في الأُصُول.. التقية لحفظ الدِّين، فحينما يكون الدين في خطر لا مكان للتقية، لامكان للسكوت، ولننظر الآن ما تكليفنا؟

حتى الآن أدَّيتم ماعليكم من تكليف اسلامي والله يُؤْتي الجميع أجرهم.

حتى الآن تعاضدتم، وأعطى رجال الدين والجامعيون والتجار والإداريون والعسكريون - فئة منهم طبعاً - أيديهم بعضهم إلى بعض، وهدمتم ذلك الحائط الذي كان قائماً بين الشعب وبين الإسلام وبين ما يجب أن يبلغه، أثابكم الله، لكن هل انتهت القضية الآن؟

أنحن مطمئنون الآن، ويجب أن يذهب كل منا لعمله، أم لسنا مطمئنين أيضا؟

هل مازلنا وسط الطريق؟

ما زلنا لم نطبّق معنى الإسلام وحقيقته في إيران.

صحيح أننا صوّتنا للجمهورية الإسلامية، لكنَّ الإسلام لا يأتي بالتصويت وحده، فإيران الآن رسمياً جمهورية إسلامية بحسب رأي الشعب كله، إلاّ أنّ أحكام الإسلام يجب أن تطبّق فيها.

ولا يكفي أن نقول جمهورية إسلامية وكل شؤونها غيرُ إسلامية، فما هذا بإسلام.

فذلك السابق كان يقول بالإسلام، ومعاوية كان يصرخ بالإسلام، وكان يذهب إلى صلاة الجماعة، وَيؤمُّ الناس.

وخلفاء بني العباس أيضا كان بعضهم من الفضلاء والعلماء، وبعضهم أو كلهم يُصلّون جماعة ويلتزمون الآداب صورياً، غير أنهم كانوا يريدون أن يفرغوا الإسلام والقرآن من محتواهما.

هؤلاء كانوا يريدون إسلاماً مفرغاً من محتواه مثل اليوم، فالإسلام من دون رجال الدين يعد فارغاً من محتواه. إنهم يُعِدّون للإسلام مضموناً غير مضمونه، ويعرضون إسلاماً آخر قائلين: نريد الإسلام بل يريدون الإسلام لفظاً دون المحتوى.

أطروحة الاستعمار "الإسلام ناقصاً السياسة"

كان محمد رضا خان يقول: نحن نقبل الإسلام، وما كان ذهابكم إلى المساجد وصلاتكم فيها يُزعِجانِه، ولو أنه كان يَضيقُ بهما لأمر آخر.

عندما هاجم الإنجليز العراق، واستولوا عليه سمعتُ أنَّ قائدهم رأى أحداً يؤذّن فوق المئذنة، فسأل عَمَّ يصنع، فقالوا له: يُؤَذّن.

فقال: أوَ يَضرّ هذا الأمر بالامبراطورية؟

قالوا له: لا.

فقال: لِيَقُلْ ما يريد.

كانت صلاتنا وصيامنا لا يضرّان بالامبراطورية الإنجليزية، ولا يُؤثران فيها أصلاً.

اذهبوا وصلّوا ما شئتم، وصوموا ما أحببتم.

أجل، فما يضرُّ بالامبراطورية هو الإسلام ومحتواه الواقعي الذي نُسِي مع الأسف الشديد.

وسياسة الإسلام نُسِيت مثله أيضا، حتى إنها أصبحت عاراً هنا أن يقال الشيخ فلان سياسي.

و"ساسة العباد" التي نقرؤها في الزيارة الجامعة إذا قيلَتْ لإنسان متظاهر بالتقوى لابُدَّ أن يُؤوِّلوها، إذ لايجرؤون على نعته بالسياسي، فهذا شيء جالب للعار أن يتدخل أحد في الحكم، لأنّ ذلك الحكم يجب أن يكون صحيحاً وممارسته سليمة.

وهذا من دعايات اولئك الشياطين الذين كانوا يريدون أن يحفظوا قِشر الإسلام وصورته، وأنْ نشغل بهذه الصورة لا بالمحتوى.

فهم يسعون أنْ يُنسى الإسلام الذي أهمّه القيام لله والنهضة له ومجابهة ظُلم الظالمين

والحكم بالعدل.

لنذهب ونعمل ما أحبَّت قلوبنا، نصلّي ما شئنا.

أما القضية التي لا ثقال، فهي مجابهة الطاغوت، فهذه لا تذكروها، واذكروا كل ماتُحِبُّونَ غيرها. أمَّا هي، فلاثقال.

الطموا صدوركم، لكنْ لا تعرضوا للسياسة ببنت شفة، الطموا مادام لطمكم بلا معنى. فيجب أن يكون اللطم على الصدور ذا محتوى.

الابتعاد عن الأعمال الجوفاء والاستعراضية

يجب أن تحتفلوا هذا العام احتفالاً ذا محتوى[1]، لا احتفالاً محضا، فالاحتفال المحض حسن لكنّه خال من الفائدة الواجبة للإسلام.

يجب أن يكون الاحتفال لله، ولاسيّما احتفال من يقوم لله، ويجب أن يكون مظهراً من مظاهر القيام لله، فتُصدّ فيه المفاسد، وتجتثّ فيه جذور الفساد الساري بين الناس اليوم، هذه الجذور التي تريد ألاّ تدع هذه النهضة تتقدّم بأي شكل كان.

الاحتفال الأكمل الأعظم هو الأتمّ دلالة، ويجب أن يختلف هذه السنة عن كل السنوات، فعليكم أنْ تتلافوا هذا العام كل ماسلف من النقص، فللوقوف وقت، وللهجوم وقت[2].

كان ما أنجزتموه ذلك اليوم جهاداً، وما تنجزونه اليوم جهاد أيضا، لكن يجب أن تعوا (أنْ تقُومُوا لِلَّهِ) هو أن تكون النهضة، القيام لله.

أي: أن يكون كل ماتعملونه لله، لا للاستعراض، كثير العَرْض، لكن ليس بهدف الاستعراض بل يكون لله تعالى.

احفظوا محتواه بأن يبيّن لكم الخطباء الذين يحضرون مجالسكم القضايا بشكل صحيح.

السوق الرأسماليّ، والسوق الإسلاميّ

لم نبلغ الغاية الآن، فليست الجمهورية الإسلامية غير ألفاظ لا أكثر.

طبعاً أنْجَزْوا أعمالاً، لكن مانصبو إليه لّما يحدث.

فقد اخترنا الجمهورية الإسلامية، فولّى ذلك النظام، وحلَّ آخر، والواجب أن يكون كل شيء إسلامياً عندما تصبح شؤوننا كلها إسلامية نكون قد بلغنا الغاية، يكون فيه السوق إسلامياً، فسوق يشتري السلعة بتومان ويبيعها للفقراء والضعفاء بثلاثين توماناً ليس سوقاً

---

(١) إشارة الى احتفالات شهري رجب وشعبان.

(٢) إشارة الى عدم احتفال الناس بذكرى الخامس عشر من شعبان في عام ١٣٥٧ هـ . ش، حيث حاول الشاه خداع الناس بإقامة الاحتفالات والإضاءات.

إسلاميا، وسوق يتعاطى التهريب، ويبيع بأفدح الأثمان، ويتوخّى هدم الاقتصاد الإسلامي ليس إسلاميا، أجل هذا ليس سوقاً إسلاميا.

هذه أسواق يجب أن تكون إسلامية، تجب أسْلَمتها، فسوق لا يلتفت للضعفاء والفقراء، والفقير بين يديه وهو لا يلتفت إليه ليس سوقاً إسلامياً.

والشعب الذي يرفع القصور على القصور هنا، ودونه سُكّان الأكواخ هناك - إنكم رأيتموهم بأي حال، وحتماً رأيتموهم، وأنا أيضاً رأيتهم.

وبلاد هكذا يكون ساكنو الأكواخ فيها والشعب لا يهتم بهم ليست بلاداً إسلامية، وإنما هي صورة بلامحتوى.

الاقتداءُ بالإمام عليّ (عليه السلام) في جميع الأبعاد

نُقِل عن أمير المؤمنين - عليه السلام - شغله بعامَّة المسلمين وفكره بالجائعين، فكان يُعاني شظفَ العَيْش وشدّة الجوع خشية أن يكون أحد في الثغور الإسلامية أجوع منه.

ذلك أميرُنا، هو سيّدنا، إمامُنا، وما أكثر مانقول عنه إمامنا ولا نقتدي به!

ليس لنا اقتداء في الأعمال أهذا هو معنى (الإمام)، في حين أنّ معنى الإمام والشيعة هو أن يتقدّمَهم، ويقتفوا أثره مثلما يحملون التابوت إذا ساروا جميعاً خلفه شيّعوه، وإذا سار التابوت في جانب وهم في جانب لم يُشيِّعوه.

هكذا يجب أن يكون الشيعة أن يتبعوا علياً - عليه السلام - ولا قدرة لنا طبعاً أن نكون مثلَه. لا أحد يمتلك هذه القدرة، لكن نتبعه في الزهد والتقوى والانتصار للمظلومين ومساعدة الفقراء.

لا نستطيع أن نعيش مثله، ولا نقدر أن نسير سيرته، لسنا قادرين على هذا.

كان مُعْجزاً جمع الأضداد كلها جميعا، وإنساناً فائق القدرة يضرب الرجل - على ما نقل - فيقدّه نصفين، يخوض الحرب من جانب، ويقتل فيها كل من كان للإسلام عدُوّا، ويأنس بالزهد والعبادة من جانب، فيقوم الليل مصلّيا متضرِّعا.

والزاهد والعابد ليسا من أهل الحرب، والمحارب أيضاً ليس من أهل الزهد والتقوى وأمثالهما.

أمّا عليّ - عليه السلام - فقد جمع الكل، ونحن لا نستطيع هذا، لكننا نستطيع أن نقتدي به اقتداءً ما، نستطيع مساعدة فقراء بلادنا ضعفائنا.

حصل في إيران تحوّل روحي جاء من غلبتكم للطاغوت وكسرِكم إيَّاه كَسْراً حيَّر الدنيا كلها على قولكم، وكان هذا التحول يفوق ذلك التحيّر.

تجلّى في إيران تحوُّل روحي جعل هذا الشعب الذي كان يخشى شرطياً ينصبّ في الشوارع شيباً وشُبّاناً هاتفاً: نحن لا نريد الملِك.

كان يخشى الشرطيّ أمسِ، واليومَ أصبح هكذا.

وهذا التحوُّل الروحي عطية من عطايا الله، فشعب كان يعمل ألف حساب وحساب في معاملاته خشية الزيادة والنقص صار يسلك هذا السلوك الإنساني في برهة من الزمان مؤلَّفاً بين أبنائه، حتى إنَّ أحدهم كان يقول: رأيت امرأة في المظاهرات حين كانوا يتظاهرون بيدها ماعون فيه نقود، فحسبتها فقيرة، حتى إذا وصلتها رأيتها تقول: اليوم عطلة، وهؤلاء الذاهبون الآن ربّما يريد بعضهم أن يتكلّم بالهاتف، وليس معهم نقود، فأعددت هذه النقود لهم.

هذا عمل صغير، لكنّه كبير جدًا. إنّه لتحوُّل فائق العظمة. في برهة من الزمان هي الوقت الذي كانت فيه الثورة والضغط عليها، الوقت الذي - على ماكنتُ أسمع - كان فيه هؤلاء السادة يمرّون في الشوارع يعبرونها تُبذَل لهم الرغائب من الأطراف والبيوت، يسقونهم، يُعَطّرونهم، يطعمونهم.

لقد نشأ حسنُ التعاون الإنساني في حال الثورة، وكانت عظمة هذه الثورة الروحية أكبر من عظمة تلك الثورة الواقعة في الخارج.

ولو حفظنا هذه الثورة وحفظها السادة، لَعلموا أنها أعظم الانتصارات كلها.

مخالفة الغلاء والتهريب للروح الثوريّة

احفظوا هذه الثورة الروحية، لقد حققنا الآن جانباً من النصر، وهو رفع الموانع، وقد سبق إضراب وقِلَّة دخل، فلا يجوز لكم أن تتلافوا ذلك، وتعوّضوا مِن إضرابكم بنهب أموال الناس.

فإن يحصل مثل هذا، تذهب تلك الروحية الإسلامية الإلاهية

وإن تفقد تلك الروحية، نفقد النصر أيضا.

هذا مايجب أن تحفظوه، هذا التحوّل الروحي يجب أن تحفظوه، ولايقولوا: انتهى ماكان، فكيف نستقبل مايكون.

لا ينبغي أن يمضي كل إلى علمه، ويمارس كل كسبه بنحو يأتينا فيه الناس كل يوم كثيراً أو قليلاً يشكون الغلاء وارتفاع الأسعار وانتشار التهريب وتعاطي الهيروئين والخشخاش.

فإن انحسر ذلك التحوّل الروحي الذي ساد في برهة من الزمان، واقتادكم إلى الأمام ؛ إن انحسر هذا - لا سمح الله - عادت إليكم السيئات الأخرى، ورجعت عنكم عناية الله.

عناية الله بهذا الشعب أعطتنا هذا النصر، لم يفعل أحدٌ منّا شيئاً، لا أحد، الله أكرمنا لاغيره، وكل الموجود منه، وهو أنجزه لنا.

وعندما ظهر حسن التعاون بين الناس التفت الله إليهم برحمته، فالله - تبارك وتعالى - لطف بعباده الضعفاء، فبعد أن وُجد هذا الإحساس بالتعاون أعقبته الرحمة الإلهية.

ورحمة الله هذه وعنايته هما اللتان أبلغتاكم هذا النصر، فاجتهدوا في حفظه.

فإن حفظتموه كان لكم إلى الآبدين، وإن نفتقِدْه - لا سمح الله - فلن أعلم ما سيكون.

وأملي أنْ يتِمَّ هذا الاحتفال[1] السنة أيّما تمام - إن شاء الله تعالى - والسادة سالمون سعداء بلطف الله السيد الإمام (المهدي) سالم إن شاء الله، وكلُّنا نتقدّم بهذه الثورة، لِنُقيمَ معاً جمهورية إسلامية بمعناها الإسلامي في كل الأصعدة والله يُؤَيِّدُكم إن شاء الله.

(١) يبدو أن المقصود هو الاحتفال بالخامس عشر من شهر شعبان.

❑ خطاب

التاريخ: ٨ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مسؤولية العشائر وسائر الشرائح ـ بناء ايران على أيدي الشعب
الحاضرون: جمع من عشائر كهكيلويه وبوير أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مسؤولية العشائر وسائر الشرائح

لعلَّ احتياجنا الى العشائر - كل العشائر - هو أكثر من أي وقت مضى في القضايا التي نواجهها الآن، وذلك لأنَّ من مقاصدهم في عهد رضا خان ألاّ تكون العشائر مع الأسف، أي: مقاصد الأجانب، إذ أرادوا ألاّ يكون لإيران وشعبها ظهير في الميدان الروحاني والسياسي والاجتماعي على حدّ سواء، ومن هنا كانوا يُخالفون كل هذه الطبقات، ويعارضون كل العشائر والفئات المقيمة في الحدود، ويواجهون رجال الدين في الداخل.

إنّ ما نحتاج إليه الآن هو أن يهدأ بلدنا وتستقر أموره، وبذلك تتحقق كل مطامح البلاد وأهلها، فاستقرار البلاد رهن بتآزرِ سكانها وأهمّهم العشائر.

إذا اهتمّت العشائر، وهدَأتْ كل منطقة كانت فيها، ولم تدع من يريدون بثّ التفرقة ابتغاء البلبلة يُثيرون الخلاف، فإنها تنشر الاستقرار.

ومن الجاهلين مَنْ يرتكبون أعمالاً مخلّة بالشرف الوطني، فيجب على العشائر أينما كانت أن تصدّهم، ليحلّ الهدوء، وتدور عجلة اقتصاد البلاد الذي فهمنا مع الأسف عند رحيل هؤلاء أنّهم أخربُوا كل شيء، ولم يدعوا لنا شيئا.

نحن الآن محتاجون أن يحلّ الاستقرار، لتتيسر إعادة البناء وتعمير الخراب الذي ورثناه من العهد السابق. إن لم يكن الاستقرار وضجَّت البلاد بأجمعها، ووقع الاختلاف، وعجزت الدولة حينذاك عن تنظيم ما تريد.

أمّا إذا حلّ الاستقرار، وتحقّقت الجمهورية الإسلامية - إن شاء الله - بهمّة الجميع بمعناها لا بالتصويت لها فقط، وتجلّت الحكومة المستقلة في الواقع، وقامت أحكام الإسلام، فستعُمّ السعادة كل فئات الشعب، سعادة الدنيا وسعادة الآخرة أيضا.

نحن على كل حال محتاجون إلى المساعدة، يجب أن نكون متعاضدين في هذه البلاد التي أخربوها وذهبوا، فنحفظ استقرارها أوّلاً، ثم نتعاون على بنائها.

تخريب الحكم الملكيّ للبلاد

معلوم أنّه لم يحصل الالتفات لكل مكان، لا تظنّوا أنّه لم يُلتفتْ لعشائركم، فكل عشيرة تأتي إلى هنا من كل مكان تحسَبُ أنّ محلّها أسوأ محلّ، فالبختياريّون يأتون ويتحدَّثون بهذا الأمر، وهو أنه لا مكان أشدَّ خراباً من ديارهم.

ويأتي البلوش يصدَعون بهذا أيضا، وهكذا الأكراد.

وقول الجميع صحيح، لأنّه لم يلتفت لأيٍّ من هذه الأمكنة.

وقلتُ تكراراً: لأنّ طهران العاصمة، وفيها قوى الدولة كلها يريدون تقديمها، ففيها الآن ثلاثون محلّة تستحقّ التعمير - في هذا الحدّ ظاهراً كما كتبوا لي - وهم سُكّان الأكواخ والخيام، وهؤلاء في طهران ولا شيء لديهم، لاكهرباء ولا ماء، ولا طرق معبّدة ولا صحَّة، ولا شيء لديهم، وهذا في طهران.

وحدث هذا، لأنّ أولئك لم يهتمّوا بمصير الشعب، إذ كانوا يريدون أن يُؤمِّنُوا مصالِحهم ومصالح أمريكا وأمثال أمريكا.

من هنا لم يكن لهم أن يهتمّوا بحال الشعب أصلاً، ولم يكن مطروحاً أبداً لهم بأن الشعوب في بلادها شيء يذكر، إنهم أعطوا الأشياء التي يجب صرفها لهذا الشعب، فمضتْ لغيره، ولم تعُدْ عليه قط.

ولذا لا تحسبوا عشائركم ومواقعكم فقط لم يلتفتوا إليها، فما التفتوا لمكان ما، طهران هذا وضعها، والمدن الأخرى هذا حالها.

الحاجة الى الوقت للعمران والإصلاح

من بعض المدن الواقعة في أطراف الأهواز، وربّما في أطراف بهبهان كان يأتيني هذا وذاك ممن هم تجّار في الكويت وأنا في النجف يستجيزونني في صرف سهم الإمام في بناء مخزن ماء لمدينة كذا، أو قرية كذا، فهؤلاء ليس لهم ماء شرب، ويجب أن يجمع لهم المطر، وهذا يستدعي مخزناً يحفظ الماء على هذه القرية سنة.

كان ذاك يقول: نساء هذه القرية يقطعن فرسخاً لجلب الماء من مكان يجدنه فيه، ويملأن منه جرارَهُنَّ ويَعُدْنَ.

فما كان هؤلاء يفكّرون بعمل شيء للشعب، أمّا الآن فهم مشغولون بهم، لكنَّ العمل مضطرب ولابُدّ له من مُهلة ليستطيعوا إنجازه، وإلاّ فالدولة مشغولة بهذا الأمر، ولديها خُطط لتحقيقه.

فلتعبيد الطرق خطط قيد الإنجاز، إذ قال رئيس الوزراء الذي كان هنا توّاً: بدأ تنفيذها في أماكن مختلفة.

وأنا آمل أنْ تنفق أموال هذه البلاد - إن شاء الله - على أهلها، وتستثمر منافعها لإصلاح أمورها كلها، وذلك حين يسود الاستقرار في وقت لم يعد فيه الناهبون ولا اللصوص.

رفع المنغصات بهمّة الشعب

يحفظكم الله أنتم العشائر ذخيرة البلاد، ونعمل جميعنا إن شاء الله بوظائفنا الأخلاقية والإسلامية، لئلاً ندع تلك الفئات تأتي وتفسِدُ وهي تجول بين الشبان وتتحدث بما يخرجهم عن مسار الإسلام وبلادنا.

وهذا الآن بيد وجوه العشائر الذين عليهم أن يكدحوا حيث ما كانوا قدر استطاعتهم لمنفعة الإسلام ووطنهم وشعبهم، وكلّكم موفّقون إن شاء الله.

[أحد الحاضرين يقول: إن يتفضل الإمام، فنحن حاضرون أن نُرابط في ثغور البلاد في المناطق العشائرية]

موفّقون - إن شاء الله - والحدود يجب أن يحرسها السادة الذين فيها، ولا يَدَعُوا غير الأسوياء الآتين من الخارج يرِدون البلاد، فعلى ما يقال: يرد من الخارج ناس وأسلحة ومخدّرات من قبيل الهيروئين والخشخاش ونحوهما ممّا يضرّ البلاد.

والجيش الآن لا قدرة له، والشرطة أيضا، فالمسؤولون مشغولون بمنح القدرات لهما ولكنهما مع ذلك صامدان.

وهذه المسائل يجب أن يحلّها الشعب نفسه الآن، فبلادكم ملككم الآن، وحين تكون بلادكم هكذا يجب أن تخدموا فيها خدمتكم لأسركم، وتميطوا عنها الكدر، وتزيلوا العراقيل.

موفّقون - إن شاء الله - مؤيدون - إن شاء الله.

❑ حكم

التاريخ: ٩ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٤ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوب استدامة النشاط الديني والسياسي
المخاطب: حسيني ركنى، السيد محمد جواد

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاجّ السيد محمد جواد حسيني ركنى - دامت إفاضاته.

الواجب أن تبقى في بندر لنكة استدامة للفعاليات الدينية وأداء للوظائف الإلهية، وتقوم كما في السابق برفع الشؤون المحلية واحتياجات الأهالي، وتطلع ناس المنطقة على واجباتهم الخطيرة ولاسيما في هذا الوقت الحسّاس والمصيريّ.

وأنا سائل الله - تعالى - ادامة التوفيق لجنابكم والسادة المحترمين عامّة في خدمة الإسلام العزيز.

ابلغوا السادة العلماء الأعلام والأهالي المحترمين - أيدهم الله تعالى - سلامي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في رابع رجب الخير ١٣٩٩ هـ . ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٩ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٤ رجب ١٣٩٩ هـ . ق(١)
المكان: قم
الموضوع: سلب الاستقلال الفكري والروحيّ أخطر من التبعية السياسية ـ تبعية النخبة المثقفة للغرب
الحاضرون: أعضاء اللجان الثورية الاسلامية بقزوين

بسم الله الرحمن الرحيم

طول الطريق لبلوغ الجمهورية الإسلامية

كانت قزوين أيضاً من المدن التي وقع فيها الخراب والبلاء أكثر من غيرها، ونابتكم المصائب انتم القزوينيين المحترمين، وتعاظم الخراب في مدينتكم، وثبتّم.

وإذا أرى هؤلاء الشبّان الراسخين أبتهج وأعتزّ أسأل الله - تبارك وتعالى - سلامة الجميع.

مازال الإسلام حتى الآن كلاماً، طبعاً كلّنا جميعاً اخترنا الجمهورية الإسلامية، لكن ذلك الذي يجب أن يكون - وسيكون إن شاء الله - لم يتمّ بعد.

فذاك الخراب الأخلاقي الذي ساد إيران في عهد الأب وابنه، وذاك الفساد الذي ظهر في هذه البلاد، ووسَّعوه بدعوى التقدّم والترقّي والتحضّر تحتاج إزالتها لوقت طويل.

وأكثر الأشياء إيذاء للبلاد هو ما نزل بقوانا الإنسانية من الدّمار إذ لم يدعوها تنمو.

كانت مراكز الفساد في المدن وطهران خاصّة فائقة الحدّ، والدعاية كبيرة لجذب شبّاننا لمراكز الفساد هذه، وفتحوا سبلاً لا تعدُّ لإفسادِهم، وسَعَوا لإغراقِهم فيه، وهذا الخراب أسوأ أنواع الخراب جميعا.

وإصلاح الخراب المادّي أيسر من إصلاح الخراب المعنوي.

سلب الاستقلال الروحيّ والفكريّ

أعطوا نفطنا، وذهب وزال، والآن يغدو النفط لإيران من جديد، والزراعة زالت، وتمكن استعادتها، وستعود سريعاً إن شاء الله.

أمّا المهمّ، فهو قوانا الإنسانية، وقد سلب هؤلاء قوانا الإنسانية، ولم يَدَعوها تنمو. لقد فعلوا ببلادنا ما أتلفُوا به جوهر الإنسان، إذ تركوا المظهر، وأخذوا ذلك الجوهر. فعلوا بنا ما قضى على ثقة بعضنا ببعض، سلبونا استقلالنا الفكريّ والروحيّ، وكان هذا أسوأ من سلب البلاد استقلالها.

فقدنا روحيتنا، واستقرّ في ذهن الجميع أن الأمور لا يمكن أن تتمّ إلاّ من الخارج، فإن أرادوا

(١) تاريخ هذا الخطاب في صحيفة النور ٥٨/٣/٨ هـ . ش .

تعبيد شارع، أو قدّ خطٍّ بين مدينتين، فيجب أن يأتي من الخارج، أهانوا قوانا الإنسانية، سلبوها المحتوى، حتى إنّ مَن يمرض يجب أن يذهب إلى بريطانية، وتتمّة ذلك قائمة الآن، فالأطباء يأتون إلى هنا أحياناً، ويقولون: نحن نستطيع أن نُعالج مَنْ يأخذونهم إلى هناك، ونقدر أن نُداويَهُم، لكنّهم فعلوا بالناس ماسلبَهُم الثقة بأنفُسِهِم، لقد سلبونا استقلالنا الفكريّ، وتغلغلت فينا التبعية لهم فكراً وروحاً.

التبعية الفكرية والروحية أسوأ تبعية

إن هذه التبعية مؤسفة جداً، فالتبعية العسكرية تُرفع بيوم أو بشهر، والتبعية الاقتصادية قابلة للتصحيح، وتصحح سريعاً.

أما التبعية الروحية والإنسانية فهي مشكلة جداً، فطفل من الصغر من وجودِه في حضن أُمِّه إلى ذهابه إلى الابتدائية فالثانوية فالجامعة كانت تتناوله الدّعاية حتى ارتبط فكره بالخارج، واعتقد أنه لا يمكن عمل شيء بغير هذا الارتباط، فنحن لا شيء لدينا، حتى يظنّ أننا نحن لسنا بشيء، حتى إنّ أخلاقنا أيضا ليست بصحيحة.

هذه هي المشكلة المستعصية الحلّ، ولا تحلُّ سريعاً، فلابدّ من تعاون الجميع على حلّها، لتزول هذه التبعية، وتعود البلاد مستقلّة الاقتصاد، مستقلّة الثقافة، مستقلّة الإنسان، مستقلّة الفكر.

الاستقلال الفكريّ والاستقلال الروحيّ لم يتحقّقا حتى الآن إذ حيثما ذهبتم أيّ مجلس يعقده مثقّفونا وجدتم ذلك الحديث، حديث التغرُّب. ذاك الحديث الذي كان يجري في كل مجلس ايام الطاغوت. مازال على حاله، فنحن لم نخرج من تبعيتنا وتغرّبنا، ولا نخرج منهما قريبا.

كان قائلهم الذي تُوفّي - رحمه الله - قد قال: يجب أن تكون كل أشيائنا انجليزية.

أحد مشهوريهم يقول: يجب أن يكون كل أشيائنا انجليزية.

هكذا فقد المحتوى، وبقي فارغا، المظهر إنسان كسائر الناس، لكنّ المحتوى تابع للآخرين.

تغرّب المثقّفين وتبعيتهم الفكرية

لا نستطيع أن نُصلح هذه الفئات المثقفة والباحثة عن الحرية سريعاً، ونفصلها عن ذلك المحتوى الذي أُلقي في رأسها طوال خمسين عاماً أو ثلاثين أو عشرين، وأُفْرِغَت من الوعي، فعادتْ غافلة عن نفسها.

لا يمكن إصلاحهم إصلاحاً سريعاً، فهذا يحتاج الى ثقافة جديدة، ثقافة متحوّلة هي هذه الثقافة الإنسانية الإسلامية المستقّلة التي يجب أن يتربّى بها أطفالنا الآن، وهي ثقافتنا نحن التي يتربَّى عليها الطفل، ويعرف منذ البَدْء أنّني أنا أستطيع أن أُقرّر مصيري بنفسي.

لا أن يكرّروا عليه أنّ الخارج - لا أدري - أوربة أو أمريكة هو الحسن و وانّ كل شيء يجب

أن يرد من هناك، وأنّ كل أشيائنا يجب أن تكون تابعة، وحتي أخلاقنا، فحين نريد الحرية نريدها حرية غربية، يجب أن نكون غربيين نريد حرية شبيهة بحرية الغرب.

ولا يزول هذا المعنى سريعا من الأدمغة التي غُسِلَت خمسين عاماً أو ثلاثين أو عشرين، وحلَّ فيها فكر غربيّ محلّ الفكر الإيراني.

فهذا محتاج إلى مدّة طويلة تستولي علينا فيها الثقافة المستقلّة لا الثقافة الاستعمارية التي أملَوها علينا إملاء بدّل كل ما لنا إلى غربيّ حتى إننا إذا كان كلامنا غَرْبيّا، وإذا سمّينا شوارعنا سمّيناها أسماء شوارع الغرب، ونستعمل اسماءهم، فنقول: شارع روزفلت، وشارع كندي، وشارع كذا، هذا هو التغرّب.

جولوا في اوربة كلها، فلن تجدوا شارعاً يُدعى محمد رضا، ولن تجدوا شارع نادر.

شوارعنا أيضا غربيَّة، ومجاملاتنا أيضا غربية، وتقاليدنا وآدابنا أيضا غربية، كل شيء.

لقد سيطرت علينا التبعية الروحية لهم، وهذه التبعية الروحية أسوأ الأشياء كلها لنا.

لقد ساد الإسلام الممالِكَ كلها في يوم من الأيام كان الروم وإيران كلتاهما مستقلتين متحضّرتين بين كل تلك الممالك المتوحشة، وسادهما الإسلام وأراد في ذلك الحين أنْ يجعلها جميعا إسلامية.

الأقلام السامة

على كل حال أشكركم أيّها الشبّان أن جئتم لنتلاقى عن قُرب ونبُثّ بعضنا بعضا ما في قلوبنا وهو كثير، غَمّنا كثير، لقد فرغنا من الحراب والرشّاشات ونحوها، وصرنا غرضاً لشباتِ الأقلام التي جاءت مكان الأسنّة، والمقالات مكان الرشاشات، في وجه الإسلام الآن، ولسنا مبتلَينَ الساعة بالحراب وإنَّما بالأقلام وأهلها.

نحن مبتلون بالمثقّفين ودعاة الحرية الذين لا يعلمون ما الحرية وما حقيقتها.

نحن الآن مبتلون بهؤلاء، وأنا آمل أن يستفيقوا، وأن يستيقظ شعبنا ودعاة حرّيتنا، ويخرجوا من التغرّب، ويلتفتوا إلى أنفهسم، وأن يستقلّوا.

في وقت ما كان كل شيء يصدر عن الإسلام إلى كل مكان، كانت الثقافة تصدر إلى الجميع، واليوم صارت كل أمورنا تبعاً لغيرنا.

وفّقكم الله جميعاً - إن شاء الله - وجعلكم نافعين لبلادكم مفيدين للإسلام، وتحفظون بلادكم بأنفسكم، فما عاد لكم أن تقعدوا لينهض عنكم الشرطيُّ والحارس، فكلكم الآن شرطة وحرس وجيش وكل القوى، والبلاد ايضاً لكم أنتم، فاحفظوها بأنفسكم.

أحد الحضور: في ظِلّ قيادتكم الهادية.

حفظكم الله جميعا.

❑ خطاب

التاريخ: ٩ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٤ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: استمرار الثورة والنهضة ــ معرفة الجماعات والوجوه المشبوهة
الحاضرون: جمع من رجال الدين من سبزوار ــ جمع من السيدات من منطقة جهار مردان في قم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدُّم الإسلام بالتضحية والفداء

يجب أن أشكر للسادة الذين شرَّفوا من مكان بعيد في هذا الجوّ الحارّ والمنزل الصغير وجلسوا في الشمس، وتحمّلوا الأذى، وللسيّدات اللاتي شرّفن ليستمعن في هذا الجو الحار، وأسأل الله - تبارك وتعالى - السعادة للجميع.

وما يُذَلّلَ الصعاب هو أنها لله، فالعمل لله سهل حتى في الشمس والحرّ.

فأولياء الله لله تجرَّعوا المكاره، والإسلام انتشر بالدّماء، وتقدّم بتجشّم المصاعب والفداء، ونحن علينا أن نتقدّم بالفداء، فالاسلام محتاج للمفتدين، والقرآن الكريم محتاج لتضحيات طبقات الشعب، فعين الرسول مشدودة إلى هذا الشعب، وصحائف الأعمال تذهب إليه، وعلينا أن نجتهد في نيل رضا الله - تبارك وتعالى -.

وأنتم السادة والسيّدات نلتم هذا النصر بكفاحكم وعذابكم، وعليكم أن تستديموا كفاحكم وصبركم وفداءكم.

معرفة العناصر المشبوهة

الوضع الآن محتاج لإدامة الثورة التي لم تبلغ غايتها، فهي في عُرض الطريق والشياطين يأتمرون بها، فيجب على الشعب كله كل طبقاته التي ينبض قلبها للإسلام، أولئك الذين يخفق قلبهم لشعبهم ولبلادهم أن ينفضوا أيديهم من المطامح الخاصة، وينأوا عن الآمال والأمنيات الشخصية ؛ ويفكّروا بالشعب والإسلام والبلاد.

يجب تبديد المؤامرات بوحدة الكلمة.

على الكل أن يعرفوا اولئك الذين يدورون بين العمّال والفلاحين والكليات والجامعات ويزرعون الفساد حيث حلّوا.

انظروا مَنْ هؤلاء، ومِن أين يُدْعمون، ومَن اولئك الذين يُؤيدونهم.

اعرفوا الأقلام السامّة، فعلى الشعب أن يعرف من يحملون أقلامهم على الإسلام وضد رجال الدين ومسير الشعب، ويأتوا بسوابقهم ويُطالعوا أحوالهم، وينظروا في سوابقهم.

نحن محتاجون لوحدة الكلمة، فشعبنا عانى من أجل الإسلام الذي يُؤمِّن سعادة الجميع ؛ وهو الذي أوصلنا لهذا النصر، ويوصلنا لكل نصر، فلولا الإسلام لَتقهقر شعبنا لذاك الوضع المندثر.

اولئك الذين يريدون أن يحكموا بيننا أجبروا عملاءهم على مناوأة الإسلام ومخالفة رجال الدين.

فَلْيستفِق الشعب، استفيقوا يا علماء الإسلام وخطباءه العظام.

أيها الجامعي في الكلية في المعهد، أيها الكاسب والعامل والفلاح استيقظوا جميعا، واعرفوا أعداءكم وأعداء الإسلام، واعلموا أنه لولا الإسلام لما كان هؤلاء الذين يكتبون باسم الحرية بأقلامهم، ولا كانت لهم الحرية؟

الإسلام هو الذي أعطانا الحرية، فلنعرف قدر هذه الحرية وقدر هذا الإسلام. من يريدون خدمة بلادهم فليخدموا الإسلام، وليدعموا رجال الدين والجامعة.

أسأل الله - تبارك وتعالى - يقظة الشعب وسعادته، وسعادتكم وسلامتكم أيها السادة والسيّدات المُشرِّفون هنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: ٩ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٤ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: القلق من اتجاه الناس نحو المصالح الشخصية ـ حفظ روح الثورة
الحاضرون: طلبة جامعة بلي تكنيك (أمير كبير)

بسم الله الرحمن الرحيم

القلق مِن انخفاض المَضاء الثوريّ

هذا صحيح أنّه اذا كان الشعب يقظا مثلما كان، ومتحدا على ما كان، ومسيره معلوماً كما كان، وإلهيّاً مثلما كان لا قوّة تستطيع أن تقابله.

وقد رأيتم أنّ تسلّح تلك القدرة الشيطانية بكل الأجهزة ومؤازرة كل الدول لها - أي: الدول الإسلامية وغيرها - والقوى الكبرى لم ينفعْها.

هذا معلوم، لكن يجب أن لا نغفل عن موضوع هو أننا نحن الجالسين هنا لو طالعْنا أحوال الشعب لرأينا ذاك الاندفاع الذي كان في البَدْءِ قد خَفَّ.

ويجب ألاّ ننسى هذا إذا كان كل الشعب ينصَبُّون في الشوارع وهم يهتفون: الله أكبر، وما كانوا يريدون الملك، ويريدون الجمهورية الإسلامية.

في تلك الأيام كانت حماسة إلهية عجيبة جدّاً انطلقوا بها، وصوتوا للجمهورية الإسلامية واختارها تسعة وتسعون بالمئة منهم، ولاسابق لهذا الأمر.

أمّا الآن، فيبدو أنَّ الشعب قد فتر بالدسائس التي ساقته الى الجري خلف .. اننا محتاجون إلى الدار، محتاجون إلى العمل، محتاجون إلى الحياة.

حادوا عن تلك القدرة الأولى التي كان الجميع أيامها في جهة واحدة قد نسوا مشكلاتهم وانصبّوا في الشوارع وماكان أحد منهم يشغله أنّنا الآن لدينا عمل، أو نريد عملاً أو دارا.

لم يكن هذا من شواغلهم أصلا في ذلك الوقت.

إذا بقيت الثورة على ذلك المنوال، فلا ريب أننا منتصرون، لا شكّ في هذا، لكن حين ننظر فيه الآن نجد فيه اختلافاً كبيراً عمّا كان في ذلك الوقت.

حفظ روح التعاون والتآزر

آن لكم أن تبذلوا همّتكم، ولا تدعوا الحماسة التي سادت الشعب تخبو، والاجتماع الذي ضمّه يفتر، ووحدة الكلمة التي قادته تبرد.

اولئك كان عملهم إلاهيّا، وهو الذي أوجد فيهم ذلك التحوّل الأخلاقيّ والتعاون البنّاء.

واليوم أو البارحة كان أحد من كانوا في هذه المعركة قد قال: عندما كان أحد يأتي لمنزله بساندويچ يُعْطيها أحَدَ من فيه، فيُقّطعها قطعة قطعة، ويعطيها الآخرين، ولا يتناول منها شيئا.

كان آخذها يقّطُعها ما استطاع قِطعاً صغيرة جدّا، ويقدمها لمن معه لقمة لقمة، فقد ضمَّ الرجل والمرأة والصغير والكبير حسنُ تعاون ومحبَّة عميق كان بحمد الله سبباً أن تهزمُوا العَدُوَّ من الميدان إن استطعنا أن نحفظ هذا المعنى فلا ولا تشكُّوا في أننا منتصرون.

جذور المعارضات والخلافات

طالعوا انتم باعتباركم من المثقّفين وأهل العلم هذه الأعمال التي تحدث الآن إذ ينصبّ جماعة في المصانع، ويمضون إلى الحقول، ويمنعون الناس من رفع محاصيلهم، ويتحدّثون بين المتعلّمين، ويدخلون الجامعات ويفعلون فيها ما يفعلون، ويجتمعون ويكتبون ويصنعون.

تأمَّلُوا كل هذا، لتعرفوا أيّ ناس هؤلاء، مِن أيّ عين ينبعون.

أهم واقعاً ناس مسيرُنا ومسيرهم واحد؟

أهم مع الشعب الذي هتف: نريد الإسلام، نريد الجمهورية الإسلامية؟

أيهتفون معه هذا الهُتاف؟

أو أنهم يسلكون خلاف مسلكِنا؟

هؤلاء يجمعون القوى ويريدون أن يسيروا خلاف مسيرنا، وعلينا ألاّ نستهين بشأنهم.

وأنا لا أقول: كفّوا كل صوت لهم أينما ارتفع، أو اضربوهم حيث ثقفتموهم.

ويقال: إنّ هؤلاء الذين ترون يجتمعون، ويتحدّثون بما يعارض مسير شعبنا والجمهورية الإسلامية، ويطرحون أشياء أخرى من أنهم لا علاقة لهم بالإسلام، بل لا يوافقونه، ولعلّهم يخالفونه.

يجب النظر في سلوك هؤلاء من أيّ عين ينبع، فهم يقولون: إنهم وطنيّون واقعاً ويرون الإسلام مُضراً بمصالحهم لمخالفته مايشتهون. وهذا خلاف مسير شعبنا، إذا كان أحدهم وطنياً، مهما كان وطنياً ولكنه لا يقبل الإسلام.

مُجابهة المشاغبين والمؤآمرين

نحن جميعاً، أنتم كلكم أقبلتم على الشوارع تكبّرون، أريقت دماء شبّانكم، وخربت البيوت واحترقت، وكل هذا جرى لتقوّوا الإسلام، ولتقيموا حكومة إسلامية تنتصر للضعفاء وتؤازر المغلوب، وتوزّع الثروة توزيعاً عادلاً، أو نكون دولة لا علاقة لها بالإسلام، لكنّها حرّة.

أحرار، لكن لا علاقة لهم بالإسلام، هل هكذا كان شعبنا؟

وشعبنا يريد الإسلام، وكل ما يقصده أن تتحقّق أحكام الإسلام، وتقوم حكومة

جمهورية إسلامية.

وإذا رأيتم زرافات ووحداناً يسيرون خلاف هذا المسير، فلا ضربَ ولا قتل ولا قضاء على أحد.

وإنّما لنا القول كما يقولون: فنحن أحرار في عرض مطالبنا نقول ويقولون، ونكتب ويكتبون، وكتبوا في الصحف أخيراً، وانتم أيضاً كتاب وخطباء، فافصلوا بين نهجكم ونهجهم، اكتبوا واخطبوا وتظاهروا، وادعوا بالكلمة والحكمة، لئلاّ يتفق هؤلاء الأعداء - لا سمح الله - في وقت من الأوقات، فيأتلف أعداء الإسلام وأعداء الشعب نفسه، ويتآمروا ضدكم، وحينئذ يقوون شيئاً فشيئا، ويثيرون المشكلات في طريقكم، فيجب أن تصدّوهم الساعة.

ولا ينبغي أن نقول: هؤلاء ضعفاء، ومهما كانت حركة العدوّ ضعيفة يجب أن ننتبه، ونزيل هذا الضعيف عن طريقنا.

وأملي وطيد أنَّ هذه القضايا تستقيم بهمّتكم أنتم أيّها الشبّان،بهمّتكم أنتم أيها العلماء، وتقصر يد هذه البقية أيضاً، وتزول هذه الاضطرابات - إن شاء الله - وتغدو البلاد لكم تديرونها أنتم أنفسكم، والله يحفظكم ويؤيدكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٧ مساء ٩ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٤ رجب ١٣٩٩ هـ . ق[1]

المكان: قم

الموضوع: المؤمنون حماةُ البلاد والشعب

الحاضرون: أعضاء اتحاد المصارعة الإيراني، أبطال المصارعة ـ الرياضيون وموظّفوا السكك الحديدية في طهران ـ السيد شاه حسيني (مدير التربية البدنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحرية والاستقلال في كنف الإسلام

أيّ قدرة هذه التي جمعتكم أنتم الرياضيين وطالباً حوزوياً مثلي؟

أيّ قدرة جعلت الجامعيّ يرافق بقيّة الطبقات؟

وأيّ قدرة حملت طبقات شعبنا المرأة والرجل والطفل والكهل وغيرهم على النزول إلى الشوارع وجهّزتهم لمجابهة الطاغوت غير الإسلام؟

كان هذا الذي جمعنا كلّنا هو الإسلام، وهو الذي نصركم، وهو الذي يُؤمّن سعادة الناس جميعا، لا سعادة الدنيا فحسب، وإنّما سعادة الدنيا والآخرة.

والحريّة والاستقلال اللذان يكونان في كنف الإسلام يُهيّئان السعادة للبلدان وبلادنا، وانتم نلتم النصر بالإسلام، وعليكم أن تحفظوه به.

مجابهة المؤامرات

عليكم الآن أن تنتبهوا أنّ العدوّ في مؤامرة، ويريد أن يزيل هذه الوحدة التي حصلت بين فئات شعبنا.

فكل مخالفي مسير شعبنا الآن وكل مناوئي القرآن والإسلام والرسول والأئمّة الأطهار - عليهم السلام - يتآلفون الآن ويتآمرون، ولن يقدروا، ولن يتسنّى لهم ما يريدون، لكن علينا ألاّ نغفل عمّا يُدبّرون.

لنستيقظ، ونحبط مؤامراتهم قبل أن يجتمعوا.

انظروا في أحوال هؤلاء الذين يخربون الآن ترَوا من أين جاؤوا، وما منشؤهم، وكيف ظهروا؟

فهؤلاء لم يكونوا غير أنّهم أخذوا يظهرون واحداً واحداً بعد انتصار ثورتكم، وقد كان

---

(١) تاريخ هذا الخطاب في صحيفة النور، ٥٨/٣/١٢ هـ . ش.

كل منهم في مكان، فمن كان في إيران كان مستخفياً، ومن كان في الخارج، فهو فيه، وإذا بلغت الثورة هذا المبلغ جاؤوا واحداً واحداً من أرجاء الدنيا، وراحوا يعرضون أنفسهم.

هذه الفئات المختلفة التي ظهرت تواً بأسماء شتى، وترون سبيلهم مفترقاً عن سبيلكم، وحديثهم غير حديثكم، فهتافكم للإسلام، وهتافهم لأشياء أخرى.

لندقق ولتدقّقوا في مجيء هؤلاء الذين ظهروا تواً من أين انحدروا، ماذا حدث الآن فحضروا، وهم لا يريدون أن يدعوا هذه الثورة تؤتي أُكُلَها يجب إحباط المؤامرات.

احتياج البلاد لأبطال مؤمنين

مثلما تحتاج بلادنا إلى العلماء تحتاج لقدرتكم التي لو اقترنت بالإيمان واستنارت بالقرآن، لكانت ظهير الأمّة، فحين يصير الأبطال إسلاميين يغدون سنداً للشعب وساعداً.

أولئك يريدون أن يكون بطلاً، (لكن آريا مهريّاً)[1]، فذاك لا يستطيع أن يكون سنداً للشعب.

أولئك يريدون كل شيء لأنفسهم، ونحن وأنتم نريد كل شيء لله، وللإسلام.

فسند الشعب وسند الإسلام، أولئك الرجال المؤمنون والرياضيون المؤمنون ورجال الدين المؤمنون والجامعيون المؤمنون والكسبة المؤمنون والفلاحون المؤمنون والعمّال المؤمنون الذين يستطيعون أن يكونوا سنداً للشعب، ولا يدعوا الأيدي الخائنة لمن يريدون أن يذهبوا بكل شيء قدرتنا المادّية والمعنويّة تبلغ ما تريد، هؤلاء هم الذين يمنعون ذلك.

عزّزوا إيمانكم، ولوذوا بالإسلام، ولْنلجأ كلنا إليه، ونذكر الله في كل مكان.

أنا أعلم أنّ الرياضيين في حلبة اختبار القوة (زورخانه)[2] هم في ذكر الله وذكر أمير المؤمنين.

قَوُّوا ذكر الله هذا في أنفسكم، وذكر المولى هذا، وسيتقدم كل المقتدرين والمؤمنين - إن شاء الله - إلى الأمام، وفّقكم الله جميعاً.

والله يوفّقكم، واسلموا واسعدوا، وأنا خادمكم جميعا.

(١) نسبة الى آريا مهر من ألقاب الشاه السابق (المترجم).

(٢) وهو مكان للرياضة التقليدية في بلاد إيران (المترجم).

❑ إجازة

التاريخ: ١٠ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٥ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الإذن بتصدي بعض الشؤون الشرعية واستلام الأموال الخاصة بالشرع
المخاطب: دعائي، السيّد محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فجناب المستطاب سيّد الأعلام وثقة الإسلام الحاج السيّد محمود دعائي - دامت إفاضاته - مجاز منّي بالتصدّي للأمور الشرعية التي هي في غيبة وليّ الله الأعظم - عجل الله فرجه - من مختصّات الفقيه الجامع للشروط، والمرجو أن يُراعي كمال الاحيتاط.

وهو مجاز أيضا بأخذ الحقوق الشرعية وصرفها في الأمور المقرَّرة لها، وهو مجاز أيضا عند الاحتياج أن ينفق على نفسه منها إنفاقاً مقتصِدا.

وأُوصيه - أيّده الله تعالى - بالورع والاجتهاد والاحتياط في الدِّين والدنيا.

وأرجو منه الدعاء والنصيحة، والسلام عليه وعلى عباد الله الصالحين.

٥ شهر رجب ٩٩ هـ . ق
روح الله الموسوي الخمينيّ

❑ خطاب

التاريخ: ١١ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٦ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: خطر استغلال الحريّة
الحاضرون: قوات وكوادر القوتين الجويّة والبحرية في بندر عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحريّة أمانة إلهيّة

بدْءاً أشكر لكم أيها السادة أن تجشّمتم الطريق الطويل لملاقاتنا، وأنا مسرور بوجودنا معاً وتمكننا من محادثة بعضنا بعضا.

لقد اجتزنا الماضي، وكان اجتيازنا موفّقاً بحمد الله، ولا يجب الالتفات للماضي كثيراً، فالعمدة هي المستقبل، فما هو الواجب الفعلي؟ وما وراءه غدا؟

ولا فرق في الواجبات الإلاهية علينا بين الحال والاستقبال.

تعلمون أنّ هناك اضطراباً مشوباً بالمؤامرات ابتغاء الإخلال، فما تكليفنا في هذه الحال التي يُريد المُخلّون فيها أن لا تبلغ الثورة غايتها؟

وما تكليفنا في المستقبل؟

نحن حتى الآن نلنا الحريّة، وكلّكم الآن حضرتم أحرارا، والتقينا كما نريد، وما كنتم هكذا قبلا، ولا نحن.

كلنا الآن أحرار، والحريّة نعمة إلاهية كبيرة، فهل ننظر في هذا الوقت الذي نحن فيه أحرار أنستغِلّ الحريّة أم نستثمرها؟

الحرية أمانة إلهية رزقناها الله، فماذا نفعل بهذه الأمانة التي وهبها الله - تبارك وتعالى - لنا ومتعنا بها؟

أنضعها لمصلحة الشعب والإسلام، أم لما يُخالِف مسيرة الثورة ولا يرضي الله؟

كلّنا الآن قد اجتزنا قاعة الامتحان فئات الشعب جميعا من رجال الدين إلى الجامعيين، من القوّة الجويّة إلى القوة البريّة والبحرية، من أسواق الإسلام إلى حدوده وعشائر إيران.

كلّنا الآن أحرار وفي امتحان، يريد الله أن يبلونا بهذه النعمة.

فإذا وضعناها في سبيلها وهو صلاح الشعب والإسلام وخدمة البلاد نجحنا في الامتحان.

وإذا سِرْنا بها - لا سمح الله - على خلاف مسير الشعب والإسلام، وانحدرنا إلى الفوضى لأننا تحرّرنا، أو رُحنا نظلم أنفسنا لأننا انطلقنا، أو عاكسنا النظام الإسلامي والوطني، وأقمنا الفوضى خالعين كل قاعدة من قواعد هذا النظام بذريعة الحرية، إذا حدث هذا، فقد

وضعنا الحرية على خلاف مسير الشعب ومسير الإسلام.

فاسعوا، نخرج من الامتحان فائزين.

وإذا تعدَّيتُ أنا الحوزوي إذا تحرّرت على رفاقي ومَن هم إليّ وأصدقائي، فقد عملت على خلاف مسيرة الثورة ومسيرة الشعب، وخنت هذه الحرية التي أعطاها الله - تبارك وتعالى.

وإذا كنتم إخوتي العسكريين الذين حظيتم بالحرية الآن تريدون أن تستغلوها، وتسيروا بها على خلاف مسير الشعب والبلاد والأنظمة المقرَّرة، فأنتم مثلي لم تخرجوا من الامتحان، وخنتم - لا سمح الله.

فاحفظوا أمانة الله، ولا تخونوها.

خطر كفر نعمة الثورة

أنتم أحرار، فضعوا الحرية في صلاح الشعب وصلاح البلاد، فليست الحرية أن يعمل كل إنسان كل مايُريد، فيهرّب ويبيعَ غالياً، ويُزعزع الحدود، ويُزلزل النظام، ولا يرعى المقررات الوطنية والحكومية والإسلامية.

فليس هذا معنى الحرية.

الحرية ذات حدود، ولابُدَّ لهذه الحرية أن تحفظ، فلا حقّ لأحد أن يعتدي عليكم، فأنتم أحرار، ولا حقّ لأحد أن يحدّكم، لكن علينا جميعاً أن نصون المقررات.

فأنا الموجود هنا وأنتم الذين في الحدود يجب أن نحفظ المقررات، يجب أن نحترم الأنظمة، ونرعى كل ما هو مقرّر لنا ولكم، لنرفع هذه البلاد - إن شاء الله - إلى ما يليق بها.

فإن أعملْ أنا الموجود هنا ويعملْ مَن هو في طهران ومن هو في الحدود على خلاف المقررات - لا سمح الله - نكفُرْ هذه النعمة التي حباناها الله، ويجب أن نشكرها له، ولا نكفُر بها، لئلا يستردَّها مِنّا - لا سمح لُطفُه - فنعود للسنين الماضية ووَيْلاتها الخالية.

أيّها السادة: نحن هنا، وأنتم هناك، وكل الشعب في كل مكان يجب أن نستفيد بالحرية استفادة صحيحة، ولا نستغلّها.

يجب أن يعمل الجميع بما يعيّنه الشرع والعقل من مقرّرات، ونأخذ كلنا بالأنظمة التي يجب الأخذ بها والتمسك بمقرّراتها.

أشكر لكم أيها الأحبّة الأعزاء، أيها الأبناء المحترمون أنتم الذين في الحدود، وأنتم الذين تكدحون هناك، وتخدمون الإسلام وبلادكم في ذاك الهواء الحارّ كل الشكر، وآمل أن تحفظوا الثغور بأنفسكم، ولا تدعوا التهريب ترد منها ولا سيّما الأسلحة والمخدِّرات المضرّة بالأمّة.

يجب أن تكونوا فعّالين هناك، وتصُدُّوا.

رزقكم الله جميعاً السلامة والعزّة والعافية، وجعلكم من مقتدى الإسلام.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١١ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٦ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: هدف الثورة الأصلي هو إقرار النظام الإسلامي في العالم
الحاضرون: نساء أهواز وقم وبروجرد

بسم الله الرحمن الرحيم

النهضة إلهيَّة إسلامية

كانت هذه النهضة حتّى الآن - بحمد الله - مثمرة كثيرا، ولو أننا في بداية الأمر.

فهذه النهضة هي التي دعتنا نحن وأنتم أن نجتمع، ونتناول ما لدينا من قضايا، وما كان هذا ميسوراً من قبلُ، فقد كنّا في جانب، وأنتم في جانب آخر، وعامَّة الشعب في حالة التشرذم.

فأوجبت هذه النهضة الإلهية أن تجتمع تلك المتفرّقات، وتعرض فيما بينها تلك الأمور التي يجب أن تستمع إليها وتقولها، لتحلّ - إن شاء الله - ونبلغ نحن مالدينا من غاية.

القضايا كثيرة، لكن المهمّ الآن ونحن في عرض الطريق، ولّما نبلُغ المراد هو أننا رفعنا الحواجز، وإلاّ فالمقصد أسمى من هذه المعاني.

المهمّ هو أن تبقى الثورة محفوظة.

هذه الثورة التي كان لها هذه القدرة التي هزمت مثل هذه القدرة الشيطانية ومحمد رضا الذي كان في الوقت نفسه قدرة عظيمة خلفها كل القدرات، كل القدرات التي كانت في العالم كانت موافقة له ومعارضة لنا.

مع ذلك انتصرت هذه الثورة، لأنها إلهية، لا مادّية ولا وطنية.

كانت هذه الثورة إلاهية إسلامية، ومن هنا انتصرت، وما استطاعت كلُ القوى أن تحفظ هذا الشيطان، فولّى، وماله من رجعة، لكنّ المسألة لم تكن أن يذهب.

كانت المسألة أنْ تقطع أيدي جميع القوى بعد ذهابه، وهذا ماحصل أيضا.

ولهذه القضية جذور طبعاً، وستزول إن شاء الله.

ولكنّ هذه لم تكن هي المسألة أيضا.

فما كانت مسألتنا الأساسية هي أن يذهب الملِك، وتقطع أيدي الآخرين.

فهاتان كانتا مقدّمة لمسألتِنا الأساسية، وهي الإسلام.

فالأنبياء إذ كانوا يُحاربون مُخالفي التوحيد لم تكن غايتهم أن يحاربوا، ويُزيلوا مُخالِفَهُم.

كانت غايتهم الأصلية أن ينشروا التوحيد في العالم، ويبسطوا الدِّين الحقّ فيه، وكان أولئك مانعاً لهم، وكان أولاء يرون وجوب إزالة هذا المانع، ليتسنّى بلوغ الغاية.

لم يكن قصد الرسول الأكرم - صلّى الله عليه وآله - أنْ يزيل مشركي مكّة أو مشركي جزيرة العرب، بل كان قصده أن ينشر دين الإسلام، وتكون الحكومة حكومة القرآن، حكومة الإسلام.

ولأنّ أولئك كانوا مانعاً لتحقّق الحكومة الإسلامية آل الأمر إلى الحرب والمنازلة.

فالمشركون كانوا يعارضون الحكومة الإسلامية، والمؤمنون كانوا يقابلونهم.

والحروب الكثيرة التي قادها الرسول الأكرم كانت كلّها من أجل هذا المعنى، وهو أن يُزيل الموانع عن طريق هذه الإرادة الإلاهية.

فقد كان قصده الأعلى هو تحكيم الحكومة الإسلامية، أي: حكومة الله والقرآن على الجميع.

ولو لم يُعارضوا قيام الحكومة الإسلامية لما كان معلوماً أن تقع الحرب.

عارضوا وما سمحوا للحكومة الإسلامية أن تقوم، فوقعت الحرب.

مقدّمات إقامة الحكومة القرآنية

ليس قصد الشعب الإيراني وقصدنا وما كان أن يذهب محمد رضا فقط، ويزول الحكم الملكيّ، وتكفّ أيدي الأجانب عنّا، فكل هذه كانت مقدّمة، والغاية هي الإسلام.

نحن نريد أن يحكم الإسلام في هذه البلاد، وتقوم أحكامه فيها.

ولو زال الحكم الملكيّ فرضاً، وحلّ محله حكم آخر يقطع أيدي الأجانب عن بلادنا وهو مخالف للإسلام، لما تحقّقتْ غايتنا.

إذا كانت الغاية أن يذهب محمد رضا، وتقطع أيدي الأجانب عنّا، فقد حصلت.

وإذا كانت غايتنا الأساسية هي أن يتحقق الإسلام، إذا كانت غاية الشعب الإيراني الأساسية هي أن تقوم جمهورية إسلامية، وتظهر حكومة العدل الإلهي، فذهاب أولئك كلهم مقدمة لهذا الأمر.

ولا يقعنّ هذا الاشتباه، وهو أننا كُنا نريد أن يذهب الملك.

ذهب وانتهى الأمر، لا ماتمّ، فقد كان مانعاً للعمل، ولأنه كان يصدّنا عن الوصول إلى غايتنا عارضناه.

لم يكن يسمح أن يتحقق العدل الإلهي، ولم يكن يسمح أن تكون بلادنا إسلامية تديرها حكومة عادلة.

من هنا نشأت المعارضة لذلك الحكم، وذهب.

ولو حلّ محلّه حكم آخر يُشبهُه في أوربّة مثلاً كالحكم الفرنسي على سبيل المثال، لكنّا قد أطحنا بحكم محمد رضا، وجئنا بحكم كحكم فرنسة لا صلة له بالإسلام.

ولو حصل مثل هذا الأمر، لكان خسراناً مُبينا، فما أُريقت دماء شعبنا من أجل أن تكون بلادنا غير إسلامية، ولو كانت غير ملكيّة.

لا، لانريد هذا، فكثير من الأنظمة حرَّة ومستقلّة أيضاً، وتتيْحُ الحرية، لكن الحرية التي لا توافق الإسلام، فأحكامها وأنظمتها ليست بإسلامية، وعدالتها لاتشبه ما في الإسلام أيضا.

وما كنّا نريد مثل هذا الشيء، ولا نريده.

الطريق الطويل لتحقّق الحكومة الإسلامية

إذ نقول الآن: جمهورية إسلامية، فليس معناه أننا اخترنا الجمهورية الإسلامية، وما عاد لنا شأن بسائر الأمور.

فمعنى الجمهورية الإسلامية أن يختارها الشعب كله، أو أغلبه، وأن تكون أحكامها إسلامية.

فالجمهورية الإسلامية هي التي يكون قانونها إسلاميا.

أما التي لا يكون قانونها إسلامياً، فليست هي التي يريدها شعبنا، ولا التي صَوَّت لها.

فكل هذه الدماء أراقها الشعب ابتغاء سيادة الإسلام اقتفاءً للأنبياء ورسول الله الخاتم وأمير المؤمنين وسيّد الشهداء.

فسيد الشهداء بذل دمه ليسود الإسلام الذي أراد يزيد أن يُزيلَه، ونحن نسعى أنْ يسود الإسلام، ولسنا بصدد الاسم، حتى نقول إن اسم الجمهورية الإسلامية الذي نِلْناه كاف لنا الآن.

نحن في كل أمر وفي كل شأن من شؤون بلادنا نريد أن تظهر أحكام الإسلام، ويحكم القرآن، ويحكم علينا قانون الإسلام لا شيء سواه، ونحن الآن في عرض الطريق لمّا نبلُغ المراد.

خوف الأجانب من الإسلام وعلماء الدين

ما نأسف عليه هو أن نرى المفسدين يسعون في الأطراف وأطرافكم خاصَّة يريدون أن لايتِمَّ الأمر.

وهؤلاء عملاء الخارج، وليسوا بناس تحترق قلوبهم لشعبنا، وهم يريدون أن لا تكون هذه الجمهورية الإسلامية التي يخافونها ويَخاف أسيادهم اسمها، ولذا سلك عملاؤهم هذا السبيل وهو أنه لا ضرورة أن تكون الجمهورية إسلامية، لِتكن جمهورية إيرانية أو جمهورية ديمقراطية.

وإنما حصل هذا، لأنّ هؤلاء يَخْشَون الإسلام، فقد رأوا منه مايجب أن لا يروه، إذ لَطَمَ أفواههم، وقذفهم خارج البلاد، ومن هذا يخافون، ويسعون هم وعملاؤهم كل السعي أن لا يكون لكلمة الإسلام أثر في العمل مهما حلّ محلّه.

وهؤلاء راضون أنْ تضعوا أي كلمة مكان الجمهورية الإسلامية، لتكن ما كانت إلاّ

الإسلام.

ولا يريدون أن تكون قدرة في بلادنا لرجال الدين، ولو اقتدر فيها الشيوعيّون، فهؤلاء يخشون رجال الدين والإسلام.

ولخوفهم من الإسلام يخافون مَنْ يبلّغونه، ويُرعِبُهم من يصعدون المنبر، لأنّه مُروِّج الإسلام.

ويفزعون من رجل الدين وصاحب المحراب، لأنه ينشر الإسلام.

وهَلَعُهم مِن الإسلام جعلهم يخشون كل ما يتصل به وينشره ولا يريدونه.

ولهذا تعالت كلمة لا ضرورة للإسلام، ولتكن جمهورية، ولتكن جمهورية ديمقراطية، ولا داعي أن تكون كلمة الإسلام إلى جانبها.

وليكن الإسلام ناقصاً رجال الدين، أي: ليكن الإسلام بلا رجال الدين، وهذا معناه: ليكن الإسلام بلا جوهره وحقيقته.

فلو لم يكن رجال الدين، لما استطاع أحد أن يحفظ الإسلام.

وأساس خُطّتِهم هو أن لايكون الإسلام، لأنهم نالوا منه صفعة، وأحسُّوا الآن أنّ الإسلام هو الذي أنجز هذا النصر، وأنّ الشهادة هي التي أنجزت هذا النصر، وهي حافظة الإسلام الذي تقدَّم بها منذ البدء، وها أنتم ألاءِ ترون شبّاننا يُحبّون الشهادة، واليوم إذ كنتُ واقفاً في الخارج هتف شابٌّ قويٌ من بعيد أن: أُدعوا لي أن أُسْتَشْهَدَ.

كان هذا الحِسُّ الذي قَدَّمَ أُولئك وقدَّمَنا هو حسّ الشهادة.

وحسّ التقدُّم للشهادة من أجل الإسلام هو الذي قادنا للنصر، وهو ما يخشاه هؤلاء، فهم يخشون الإسلام.

تشجيعُ الثائراتِ للثائرين

تأمّلوا هذا المعنى الإسلامي هذه الجمهورية بمعناها الإسلامي الذي عَرَضْته، وهو أن يكون محتواها الإسلام في الجامعة والمحكمة والوزارَة والإدارة والسوق والصحراء والمدينة وكل مكان، فاجتهدوا أن يتجلّى هذا المعنى، فإنّكم منتصرون إذا تجلّى.

فكونوا جميعكم معاً، اجتمعوا كلكم، إنّ لكنّ الخطّ الأكبر في هذه الثورة.

ويمكن القول بأنّ السيّدات هنّ اللاتي قدَّمن هذه الثورة، فقد خرجن الى الشوارع في حال ما كان يفترض عليهن أن يخرجن الى الشوارع، وهذا ماذهب بكل تراخٍ كان يحتمل في الرجال، فالرجل إذا رأى النساء أقبلن على العمل تشجَّعَ.

فأنتنّ جعلتنّ النصر نصيب الإسلام، ولكنّ الحظُّ الأوفر فيه، فاحفظن هذا الحظّ.

وكان هذا النصر بعد تحوّل الجميع تحوُّلاً روحياً شَعَّ فيكم من عالم الغيب، فاحفظوا هذا التحوّل الروحي.

احفظوا وحدة الكلمة، فنحن في عرض الطريق، وعلينا أعمال كثيرة لتقوم أحكام

الإسلام كلها.

نحن في الطريق، ومتى قامت أحكام الإسلام كلها بلغنا غايَتنا في ذلك الوقت، والغاية هي الإسلام.

فاحفظوا هذه، احفظوا وحدة الكلمة التي نشأت، والإسلامية التي تجلّت، وهذا التحوُّل الروحي الذي سطع.

احفظوا هذا وأنتم منتصرون إن شاء الله.

نصركم الله - إن شاء الله - وأسعدكم، وسرَّكم في الدنيا والآخرة، وأنتم مبتهجون إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ١١ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٦ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: واجب السوق في منع رفع الأسعار وظلم الفقراء والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الحاضرون: جمع من رجال السوق (البازار)

بسم الله الرحمن الرحيم

التحوّل الروحيّ أثمن من الاجتماعي

في جميع الثورات الحاصلة في إيران كان السوق أحد المرافق الأكثر تأثيراً في التقدّم.
ففي ثورة التبغ كان له النصيب الأوفر في تقدّمها، وهكذا في الثورة الدستورية.
وفي هذه الثورة الإسلامية مئة بالمئة والسوق اسلاميّ مئة بالمئة كان لوفاء الكسبة الذين لم يرتبطوا بالأفكار الأخرى نصيب كبير جداً.
فالسوق مبدأ البركات، وهكذا يجب أن يكون.
وفي هذه البلاد التي نريد أن تكون إسلامية إنسانية بكل ما في الكلمة من معنى نريد لهذا السوق أن يكون هكذا، وهو الذي خاض الثورة بتعطيلاته الطويلة التي دامتْ أشهراً أحياناً، وقدَّمَها إذ نشأ فيه وفي سائر المرافق تحوّل روحيّ عظيم جداً ربّما كان أهم من هذه الثورة التي حطمت هذا السدّ.
فحِسّ التعاون الذي سرى في المجتمع كان فائق القيمة في الناس، لكنّه انخفض نوعاً ما بعدما اقتربت هذه الثورة من النصر، وهاهي تلك المعاني الإسلامية والتحوّلات التي بدأت تخِفّ بعض الشيء، وطرف من هذا مرتبط بالسوق.

مجابهة الاستغلال في السوق

مثلما للسوق من حظٍ وافر في الشؤون السياسية والإسلامية والاجتماعية له أن يُوجد تحوّلات مهمّة.
فهناك الآن أحاديث بأنّ فئة تريد أن تتلافى ماخسرته أيام التعطيل مثلا وأنّ فئة كانت تتربّص بالناس الفرصة لاستغلالهم.
وهذا السوق هو الذي يستطيع صدَّ هؤلاء، ويكبح جماح مَنْ أعدُّوا أنفسهم للاستغلال.
ولا نقول: عليهم أن يذهبوا ويضربوا، أو يفعلوا كذا.
وإنما عليهم أن يذهبوا حتى إذا رأوا أحداً يُجحف بحقّ هؤلاء المحتاجين الفقراء الذين بذلوا أرواحهم ودماءَهم، وهم الآن ضعفاء، ولا شيء لديهم سوى البُؤسِ والفاقة ويريدون أن

يشتروا أشياء باهظة الثمن فلا يستطيعون، فيبقون محرومين.

افرضوا أنّ في السوق جماعة بارزة فيه، وهي فيه، واتفقوا معهم على أن يذهبوا إلى أولئك المُجحفين واحداً واحداً ويسلّموا عليهم، ويقولوا لهم: يا أخي لا تفعل هذا.

وإذا ذهب ألف من الناس في يوم واحد إلى أحدِهم، وقالو له: يا سيِّد لا تفعل هذا، فهو خلاف الإنصاف، فإنّ هذا العمل يتقدّم.

حكاية عن الأستاذ الشاه آبادي

رحم الله شيخنا المغفور له الشاه آبادي - رضوان الله عليه - فقد قال لي: في زمن الشّدَّة ذاك افتتحَ دُكان مقابل منزلنا، والظاهر أنّه يبيع أشياء ممنوعة، كان دكّان سَوْء، فقلت لرفاقي: اذهبوا إليه واحداً واحداً، وانهَوه.

فذهب إليه في يوم واحد زهاء مئتي رجل صباحاً وكلّهم: سلام عليكم، وعليكم السلام يا سيّد هذا الدكّان غير مناسب هنا.

يقول هذا ويمضي، ويخلِفه الآخر على القاعدة حتى العصر حتى بلغوا حوالي مئتي رجل، فطوى بساطَه ومضى.

فالنهي إذا تكرَّر أثر في روح الإنسان، فإذا كان الناهي واحداً، فمن الممكن أن يكون تأثيره ضئيلا.

فإذا تبعَه آخر، وقال: ياسيّد لاتفعل هذا، فهو خلاف الإنصاف، فهؤلاء الناس بذلوا دماءهم، وأنت الآن تضيِّق عليهم، وهؤلاء البائسون لايستطعيون أنْ يشتروا بهذه الأثمان الفادحة.

أسلوبُ مكافحة الغلاء

إذا عزم شبّان السوق هؤلاء ووجهاء السوق على الخير، ذهبوا إلى أولئك واحدا واحدا، ونهوهم قائلين لهم بلطف: "لا تفعلوا هذا" نفعوهم.

وإذا ذهب عدد غفير منهم في يوم واحد إلى كل من أولئك، وقالوا لهم قولاً ليّناً مافيه كلمة حادَّة أو جارحة، ونهوهم على مايريد الله - تعالى - نهياً حكيماً من قبيل: هذا الغلاء غير طيِّب، فَدَعْه ؛ فإنهم يُؤَثرون فيهم.

فالسوق والعاملون فيه - إذا جدّوا في هذه المسألة - يستطيعون بهذه النصيحة ورقّة القول والنهي الرشيد أن يردعوا هؤلاء الذين يبيعون غاليا.

ولانريد أن يُعامَل مُخالِفو الإنصاف هؤلاء بشِدّة، وإنما نريد أن تُحلَّ قضايا الجميع بأُخوَّة وصداقة.

والأحسن أن يقول الكسبة أنفسهم لمن يبيع الفاكهة غالية في السوق مثلاً مخالفاً الإنصاف قولاً وَدوداً: لاتفعل هذا ياسيّد.

فهنا يمكن أن يؤثر في أولئك - إن شاء الله - ويكون السوق إسلامياً مثلما كان في إحدى مراحل هذه الثورة حين سرى في الناس حسّ التعاون العجيب جداً.

مثال للخصال الإسلامية وروح الأخوّة

كرَّر لي عدَّة ممَن كانوا في هذه المظاهرات، فقال أحدهم: كنّا إذا جاء أحدُنا بساندويچ مثلاً قطّعها قِطعاً صغيرة، ووزّعها بين مَنْ حوله قطعة قطعة، هذه لهذا، وهذه لذاك، ورُبّما لم تبق له واحدة منها.

وعندما كان الناس يتظاهرون في الشوارع، وتتحرّك جماعاتهم كان الآخرون يسقونهم ويَغذونهم وهم سائرون، وهذا مطلب إسلامي وتحوُّل روحيّ يريده الإسلام الذي يريد أن يسود سوقنا وشارعنا ودارنا داخلاً وخارجاً نظمٌ إسلاميّ، ويشعّ فيها تعاون ومحبّة يجعلانها محيط مَوَدَّة يتراحم فيه الناس وأن يكونوا رحماء بينهم ويتعايشون متحابِّين يرى كل منهم الآخرين مثل أبنائه وإخوانه على ما كان عليه رسول الله - صلى الله عليه وآله - الذي هو على رأس الجميع شفقة ورحمة، حتى إنّه كاد يقتل نفسه على هلاك المشركين بشركهم[1]، إذ كان محبّة عالَمية ورحمة كبرى استوعبت حتى المشركين، وكان للأمة كالأب الحنون يُحسنُ إليها، ويدعوها إلى الخير والصلاح، لأنهما كانا طيّبَين لها.

الاقتداءُ بالرسول والأئمّة

يجب أن تقتدي البلاد الإسلامية بالرسول وأئمة الإسلام الذين كانت سيرتهم باعثة على محبّة إخوانهم وناسِهم لهم، وعلينا كلنا نحن أتباعهم أن تكون لنا هذه السيرة، وأن نجدّ لينمو الشبّان إسلاميين على هذا النحو، فإنهم إذا نمو إسلاميين كانوا أمناء لايخونون ونافعين لبلادهم، وأملي أن يوفّقكم الله جميعاً ويُؤيدكم.

[وبعد كلام الإمام سأله أحد الحاضرين أسئلة عن الغلاء وما يجري في السوق، فقال:]

بَلَى، هذه أيضاً فئة من أولئك المحدودي العدد الذين قلت لكم: أقبلُوا عليهم، فأنا آمل أن يستقيموا بنهيكم لهم، ويتأثروا به.

---

(١) إشارة الى الآية ٣ من سورة الشعراء.

❑ رسالة

التاريخ: ١٢ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٧ رجب ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: كيفية نشأة نهضة الخامس عشر من خرداد

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

بحلول ١٥ خرداد تتجدّد خاطِرَةُ هذا اليوم التاريخية المحزنةُ الباعثة على الحماسة.

ففي ذلك اليوم خُضِّبَ زهاءُ خمسة عشر ألفاً من شعبنا المظلوم المضطهد بدمائهم.

وهو اليوم الذي لاحت فيه طليعة الثورة الإسلامية لهذا الشعب الشجاع الغيور، وهي الثورة العظيمة التي حدثت قبل خمسة عشر عاماً إثر قيام رجال الدين الملتزمين المسؤولين على محمد رضا بهلوي الذي تجلّت مخالفته للإسلام العزيز، وازدادت تجلّيا، فنهض رجال الدين اعتراضاً عليه عصر عاشوراء إثر حادثة مُزعجة، وتعاظم موج الاعتراض الإسلاميّ الإنساني، وبلغ أوجَه، فامتدّت يد الاستعمار النجسة من كُمّ الملك المخلوع، وخطّت غائلة ١٥ خرداد الموافق للثاني عشر من المحرَّم بآلَم ما يكون.

ياللمحرم من شهر مفعم بالغوائل، ويا له من شهر دامٍ، ويا له من شهرٍ باعثٍ على الملاحم.

فهو الشهر الذي حطَّم الجهاز الملكيّ لبني أُميَّة، والشهر الذي طوى ٢٥٠٠ سنة من سلطان الجناة.

ولن ينسى شعبنا شهر المحرّم الشاهد على قتل الجبابرة الذريع الوحشيّ، ولا ١٥ خرداد الذي هو مطلع ثورة رجال الدين الإسلامية.

قامت النهضة من حوزة قمّ العلمية مركز الفقاهة الصادقة، وسرتِ الشرارة إلى بقية الحوزات العلمية والجامعات، واستوعبت طبقات الشعب العظيمة في طهران وبقية المدن، وجذبت الجميع إلى ميدان الكِفاح.

وفي السنوات الأخيرة التي توالتْ فيها الحوادث اجتثّ فيها الشعب العظيم الوجود البهلويّ من جذوره بهتافِه للإسلام وتكبيره ونور إيمانه ووحدة كلمته.

وشعبنا يعتزّ بهذا اليوم، وأنا أُعلن ١٥ خرداد يوم حداد عامٍّ إلى الأبد، وإكراماً لذكرى شهدائه نحضر مجلس تأبين لهم في المدرسة الفيضيّة على أمل أن يُجتثّ ما بقي من جذور الاستعمار وعروقه العفنة بإرادة الله المتعال، وتستقرّ في بلادنا الجمهورية الإسلامية المبنية على أحكام القرآن المجيد النورانية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسويّ الخمينيّ

❑ رسالة

التاريخ: ١٢ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٧ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: جواب شكر على برقية
الحاضرون: عثمان سراج الدين، محمد

باسمه تعالى

حضرة العالِم الجليل محمد عثمان سراج الدين - مريوان - سروآباد
وصلت برقية جنابكم في دعم الجمهورية الإسلامية، وأوجبت الشكر لكم.
وقبلاً وصلت أيضاً رسالتكم الباعثة على المحبَّة بلطف حجَّة الإسلام الشيخ الكرماني
وأسأل الله - تعالى - العظمة للإسلام والمسلمين.

روح الله الموسويّ الخمينيّ

❑ خطاب

التاريخ: ١٥ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
المناسبة: ذكرى قيام ١٥ خرداد
الموضوع: بيان دوافع قيام ١٥ خرداد وأهدافه ـ ايضاحات حول النخبة المتغربة
الحاضرون: جمع من مراجع وعلماء الدين والفئات المختلفة

بسم الله الرحمن الرحيم

هدف القيام

لماذا حدث ١٥ خرداد؟
وما مبدأ وجوده؟
وماذا لَحِقه؟
وماذا سيكون؟
ومتى وقع ١٥ خرداد؟
ومَنْ تعقّبَه؟ ومن يتعقّبه الآن؟
وعلامَ ينعقد الأمل بعد هذا؟
ولأيّ قصد كان ١٥ خرداد؟
ولأيّ قصد هو حتى الآن؟ ولأيّ قصد سوف يبقى؟

اعرفوا ١٥ خرداد، واعرفوا قصد ١٥ خرداد، واعرفوا من صنعوا ١٥ خرداد، واعرفوا من اتبعوا ١٥ خرداد ومن يأملون اتباع اولئك.

واعرفوا مناوئي ١٥ خرداد وقصدِه.

بدأ ١٥ خرداد من هذه المدرسة، فعصر عاشوراء كان في هذه المدرسة اجتماع عظيم جرت فيه أحاديث وتصريحات انتهت بـ ١٥ خرداد الذي كان من أجل الإسلام وباسمه وبنهجه وهداية رجال الدين وهذه الجموع الآن هنا.

هؤلاء هم الذين صنعوا ١٥ خرداد، أمثال هذا الجمع هم الذين صنعوا ١٥ خرداد، ومنهم من قُتلوا.

هذه الطبقة الإسلامية التي قامت من أجل الإسلام، وما كان لها من شيء سوى الإسلام ساعة أبدعت ١٥ خرداد.

هذه الجماعة التي لا قصد لها غير الإسلام هي التي تابعت ١٥ خرداد حتى الآن والأمل أن تستديم هذه الجماعة استقامتها حتى تثمر ثورتنا.

ملحمة ١٥ خرداد

لابدّ من معرفة أولئك الذين صنعوا ١٥ خرداد هذه الجماعة التي قدمت خمسة عشر ألف فدائي، وهي التي ذاقت القتل الذريع في ١٥ خرداد وما تلاه من سنوات القمع، وبَقِيَت في ميادين الكفاح، فيالها من جماعة! من هم هؤلاء؟

أُولئك الذين صنعوا ١٥ خرداد، ومازالوا يُتابعونه حتى الآن وقد فعلوا مافعلوا ليهدُوا سَدَّ القَهْر، فهم الذين انصبُّوا في الشوارع، وكبَّروا في وجه الاستبداد.

فالحقّ لهؤلاء، ولا شيء منه للآخرين، فمَن ذا الذي يسعى الآن أن يحرف مسير شعبنا؟

أيّ الفئات هذه التي تريد أن تحرف الثورة الإسلامية عن إسلاميتها؟

هذه فئات عِدَّة منها لا تعلم القضايا، جاهلة، وعِدَّة عالمة تُخالف الإسلام عَمْدا.

فهؤلاء الجاهلون يجب إرشادهم والقول لهم: لا تتخيّلوا أيّها السادة شيئاً يمكن أن يتقدّم في إيران غير الإسلام.

يامن تظنون قدرة غير الإسلام أسقطت ذلك الحكم، يامن تحسبون أنّ لغير الإسلام والمسلمين أثراً في ذلك طالعوا وحقّقوا فيمن بذلوا أرواحهم في ١٥ خرداد، وانظروا شواهد قبورهم، لتعرفوا من كانوا.

فإن وجدتم شاهد قبر لغير الإسلاميين، فلهؤلاء شركة.

لكن لن تجدوا، فكلّ ماهو موجود هو هذا الفلاّح والعامل والتاجر المسلم والكاسب المسلم وعالم الدين الملتزم.

كل ماهو موجود هو من هذه الطبقة، و ١٥ خرداد هي صنعته باتباعها الإسلام، وهي تحفظه باتباعها الإسلام، وبه ترْعاهُ.

ومن يظنون أنَّ قدرة غير الإسلام كانت تستطيع هدم مثل هذا السدّ هم في خطأ.

الانتهازيّون المتظاهرون بالثورية

وأما تلك الطبقة التي تخالفنا لمخالفتها الإسلام، فتجب معالجتهم بالإرشاد إذا أمكن العلاج، وإلاّ سَتُزيلون هؤلاء المرتبطين بهذه القبضة التي أزلتم بها ذلك النظام.

كلّ ماحصل وتحقّق منذ ١٥ خرداد حتى الآن إنّما كان بفعالية هذه الطبقة وبذل هذا الشعب وسكبه الدّماء.

وهؤلاء هم الذين لهم الحقّ أن يَرَوا رأيهم في كلّ ما يجب إنجازه.

وأولئك الذين كانوا في الخارج وجاؤوا الآن، وأولئك الذين كانوا خارج الصفّ ووردوا الصفّ الآن لاحقّ لهم في هذه الثورة، ولا قيمة لرأيهم.

فالمنظور إليه هو رأي الشعب الذي صنع هذه الثورة، وهزم القوى الكبرى، وسيبقى في تعقُّبها، وهو صاحب الحظّ كلّه.

فرأيُ هؤلاء هو الميزان، ورأي الآخرين إذا وافقَ هذا الميزان، إذا اتبع الإسلام، والتزم حفظه،

ورعى أحكامه، فأهلاً به وسهلا.

وإن كان رأيهم منحرفاً عمّا ذكرنا، فعليهم أن يذهبوا إلى حيث كانوا قبلاً.

من أين نعرف الانحرافات؟

من أين نعرف الاختلاف بين الجماعة التي صنعت الثورة والفئات المخالفة لها؟

من أين نفهم؟

من كتاباتهم، ومن أقوالهم، ومن اجتماعاتهم، ومن استعراضاتهم.

كلّ اجتماع على أساس الإسلام وقوانينه هو على مسير هذا الشعب.

وكل اجتماع ونطق وخطاب وكتابة على خلاف الإسلام مهما كان هو على خلاف هذه الثورة.

مُخالِفوكم يريدون أن ينتفعوا بالدماء التي بذلتموها.

مخالفوكم يريدون أن يقطفوا ثمار ما تجشّمتمُوه من مصاعب.

مخالفوكم أيها الشعب المظلوم لم يَمْسسهم سوء أيّام الطاغوت، ولا ذاقوا مرارة، لأنهم كانوا تبعاً له، أو موافقين له، أو ساكتين عنه.

وإذا بسطتم السُفرة الآن جلسوا إليها ابتغاء الانتفاع.

وليتهم قالوا: أنتم شركاؤنا.

فهم يقولون: نحن، لا أنتم، ولا رجال الدين.

يقولون: نحن، لا غيرنا من الفئات.

يريدون كل شيء لأنفسهم، يقولون نحن ولا الإسلام.

حديث للمتغربينَ الغرباء على ١٥ خرداد

أيها المتغرّبون، أيّها المأخوذون بالأجنبي، أيّها الناس الفارغون، أيّها الناس الذين لا محتوى لهم عودوا إلى أنفسكم، ولا تُغرِّبوها.

انظروا لما في الغرب، تأمّلوا جمعية حقوق الإنسان في الغرب، لتروا مَنْ هم، وما غاياتهم.

أيريدون رعاية حقوق الإنسان، أم مصالح القوى الكبرى؟

هؤلاء تبع للقوى الكبرى، وينشدون تأمين مصالحها.

فلا تذهبوا أنتم يا حقوقيّينا، يا منظمة حقوق الإنسان خلف هؤلاء الحقوقيين.

أنتم مثل هذه الطبقة الكادحة اصدعوا بالحق، فهذه الطبقة هي جمعية حقوق الإنسان، وهي التي تشقى من أجل هذه الحقوق، وتؤمِنُ راحة البشر.

أنتم تقولون، وهؤلاء يعملون.

هؤلاء العمّال والفلاّحون هم جمعية حقوق الإنسان، وهم الحقوقيّون.

فهؤلاء يعملون، وأنتم تكتبون.

لا أحد منكم يجدّ في إيصال الناس إلى حقوقهم.

والمجدّ في هذا السبيل هو هذه الجماعة التي ثارت اليوم ويوم ١٥ خرداد.
وهؤلاء هم المحترقة قلوبهم من أجل البشر، لأنهم مسلمون، والإسلام محترق القلب للبشر.
وأنتم الذين سبيلكم غير الإسلام لاتعملون شيئاً من أجل الإنسان.
تكتبون لتحرفوا الثورة، وتقولون لتحرفوها.

التواضع للشعب وتكريمه

منذ ١٥ خرداد حتى الآن الذي حضرنا فيه بذلنا دَماً، أي: أنتم بذلتم دَماً، ولاحق لي أنا القاعد هنا، فهو لكم أنتم الباذلي الدماء، إذ نزلتم إلى الميدان، وكافحتم.

ولاحق لنا نحن فيما نلتم، وما علينا إلاّ أن نخدمكم، وليس لنا أن ننتفع في بلوغ منصِب، ثكلتني أُمّي إن طلبتُ بكم منصبا، ثكلتني أُمي إن اردت أن يُراق دمكم وأعلو أنا.
[يتعالى بكاء الحاضرين أن يحيا الخمينيّ]

المرفهون الذين ماكان لهم من فعالية ومالديهم من مخالفة أيضاً لا حقّ لهم، ولا ينبغي لهم، لكنهم إذا خدموا الآن، استحقوا، وأنا آيس من أن يخدموا.

أولئك المنحرفو النظر، اولئك الذين ينظرون إلى الإسلام والشعب نظرة الخيانة، أولئك الذين يرون إسلام ١٤٠٠ سنة غير كاف يجب فصل حسابهم عن الشعب، وهو مفصول فعلاً.
نحن من الآن فصاعداً محتاجون إليكم، ولاحاجة بنا إلى هذه الطبقة، ولا إلى أمثالها.

معارضو تطبيق الإسلام

هذا اليوم هو اليوم الذي يجب أن يُطبَّق فيه الإسلام، ولا عبرة بهذه الحجج التي ثقال من قبيل: مازال الأمر مبكّرا، اصبروا الآن، فهي مثل ماكان يقال.

إذا لم نطبّق الإسلام في هذه الثورة، ولم نُقِمْ أحكامه في هذه النهضة، فمتى نفعل؟
أيَّ وقت يتحقّق مثل هذه الثورة؟
إذا خبت الثورة وانطفأت - لا سمح الله - من يستطيع أنْ يذكر اسم الإسلام؟
إذا لم نطبّق قوانين الإسلام اليوم، فمتى نفعل؟
ونقول للسادة الذين يقولون: لا يمكن، إذن متى يمكن؟

إذن قولوا: لا وقت للإسلام أبدا، قولوا: الثورة مطروح منها الإسلام، مثلما قلتم : الإسلام مطروح منه علماء الدين.

إذا لم تُطبّقوا الإسلام، وتقيموا أحكامه كاملة بهذه الثورة، فايْئِسُوا أن يكون بعدُ.

من يعتقدون بالإسلام، وتنبض قلوبهم بالقرآن عليهم أن ينشطوا اليوم، فـ ١٥ خرداد لهذا التطبيق كان، والإسلام كان قبل ١٥ خرداد، لكن بلاتطبيق، ولذا كان قيام علماء الدين في ١٥ خرداد، ومازال المسير إلى هذه الغاية، ألا وهي تطبيق الإسلام.

نحن لا نريد غير الإسلام، وهو مناسب للتطبيق في كل الأوقات، ولا سيّما في هذا الوقت.

التفتوا أيها السادة إلى أقوالكم، وانظروا في كتاباتكم، واذكروا أنَّ الإسلام أطلقكم من السلاسل والأغلال، وأعادكم إلى وطنكم، وأخرجكم من الزوايا، وبعثكم من مخابئكم، وحَرَّرَكم، وحَرَّر بيانكم، واليوم تُواجهُونه!

أيستطيع المسلمون أن يروكم تجابهون الإسلام الذي حرَّركم هو ودماء المسلمين؟ تكتبون عليه!

هذا كفر للنعمة، شكر ما أنعمَ الله عليكم هو أن تلتزموا الإسلام.

فتوبوا مِمّا تقولون، وتوبوا ممّا تكتبون، واتبعوا الإسلام، وارغبوا في الطبقة الدُّنيا التي ترونها دونكُم، وهي أسمى منكم، فهؤلاء هم صورة الإسلام المشرقة، وهم المسلمون الذين يُحِبُّهم رسول الله، وهم أحبّاء الله فانضمُّوا إليهم، وانسجموا معهم، واجعلوا رأيكم رأيهم.

كم تتشدَّقون بالغَرْب!

ما أعظمَ فراغكم!

يجب أن نقارن بين أحكام الإسلام وأحكام الغرب.

يا للغلط!

شكر النعمة هو أن تكونوا أوفياء للإسلام، وأنا أُحرِّضكم أن تفوا له، وأنصح لكم بموالاته.

وقد نصحت للملِك في هذه المدرسة، وما سَمِع، ولستم بشيء.

قلت له عصر عاشوراء: لا تفعل ما يطردُكَ به الشعب.

فلم يسمع، وفعل ما طردَهُ به الشعب.

[تأييد الحاضرين لقول الإمام وهتافهم بتحيَّتِهِ]

إخواني من أيِّ طبقة أنتم، لم يمض الوقت، ومازالت التوبة بأيديكم، فهلموا آخُوا هذا الشعب ورافقوه في هذا الطريق، فما في هذا الجمع أحد منكم حتى نفس واحدة.

فأقبلوا على هذا الشعب، وخُذُوا برأيه، وعرِّجوا على الإسلام الذي أنجاكم جميعا.

فشكر النعمة للإسلام أن تفوا له، وتكونوا في سبيله.

إخواني، ما تريدون هو في الإسلام، وما تُحبّون هو في زوايا هذه المدرسة، تأمَّلوا حياتهم، وقيسوها بحياة أولئك الذين تخفق قلوبهم من أجل الإنسان بالقلم والبيان، لتروا حالَهم، وتعرفوا حياة علماء الدين.

انظروا إلى حياة هذه الطبقة العاملة، وإلى حياة الفلاّحين والكسبة، لتروا ماهي.

فكِّروا بحال هؤلاء، فليست حرقة القلب أن تحملوا أقلامكم على الإسلام، وتكتبوا مايسوؤه.

كونوا مع هؤلاء باسم حقوق الإنسان وباسم الحقوقيين.

أنتم لم تنفقوا على الشعب شيئاً من جيوبكم حتى الآن، وأنا أرجعُكُمْ إلى مروأتِكم أنتم يا أولئك الذين تألَمون للمحتاجين وللنساء في ضواحي قم وجنوب طهران وجنوب كل المدن والجنوب في نظرِكم هو الأدْنى لِتعُوا أنّ هؤلاء يعرفون حقوق الإنسان كل المعرفة، ويرعونها حقّ الرعاية.

فهؤلاء جاؤوا وقدَّموا ما ادَّخروه من ذهب في خمسين عاما، في عشرين، في ثلاثين للبائسين.

فما فعلتم أنتم؟

قولوا: ما فعلتم.

كونوا مع هؤلاء المحتاجين، وانتموا لهذه الطبقة، لا أقول: أعطوهم نقدا، ولكن ليكن قلمكم لهم، وقدمكم معهم، وافقوهم في حفظ الإسلام، فذلك خير لكم الإسلام خير لكم، خير لدنياكم إذا كنتم لا تؤمنون بالآخرة فالإسلام ينفعكم في الدنيا.

لا تعارضوا علماء الدين، فذاك خير لدنياكم، فهم طبقة ملتزمة، يعيشون اثنين اثنين، أو ثلاثة ثلاثة في هذه الحُجر الصغيرة حتى أخرجوهم منها.

وسُكّان الأكواخ في ضواحي المدن الذين يعيش كل ثمانية منهم أو سبعة في ثقب يعرفون حقوق الإنسان أكثر منّا.

هؤلاء جماعة تألم للإنسان، هؤلاء هم جمعية حقوق الإنسان، لا أنا ولا أنتم.

فتعالوا فكّروا بهم، وعلى الحكومة والشعب أن ينظروا إليهم، لأنهم أُولو حقّ، وعليكم أن تؤدّوا حقّهم إليهم، وهم الذين يُؤدّون حقوق الإنسان.

موعظة ونصيحة أدعياء الثقافة

أنصح لكم أنتم الجمعيات التي تجلس معاً كلَّ مدّة - وأنا راجٍ أنْ يسعد الجميع - ألاّ تفترقوا عن الإسلام، ولا تنأوا عن علماء الدين، فهي قدرة إلاهيّة، فلا تخسروا هذه القدرة، فإنّها إن ذهبت ذهبتم.

هذه قدرة علماء الدين هي التي تجتذب الناس إلى الشوارع، إنها قدرة الإسلام هذه التي تسْري على ألسنة علماء الدين ، فلا تكسروها - وأنت ياربِّ تعلم أنّني لا أُدافع عن علماء الدين لأنّني منهم - وإنّما لأنَّ هذه الطبقة هي التي تستطيع إنقاذ الشعب، وهي الطبقة التي يُحبُّها الشعب.

والمساجد هي هيَّأتْ هذا، وهي التي صنعت هذه الثورة.

وكان المسجد مركز السياسة في عهد رسول الله ومُدَّةً بعده، وكان مركز تجييش الجيش، والمحراب يعني مكان الحرب حَرْب الشيطان وحرب الطاغوت أيضا.

فيجب أن تنطلق الحرب من المحاريب، ولأنها تنطلق من المحاريب في الأكثر، فهي تنطلق من المساجد.

فاحفَظوا مساجدكم أيُّها الشعب، احفظوا المساجد أيّها المثقفون، ولا تكونوا مثقّفين متغرِّبين، لا تكونوا مثقّفين مستورَدين.

احفظوا المساجد أيُّها الحقوقيّون، اذهبوا إليها، ألا تذهبون؟

احفظوها، لتثمرَ هذه الثورة، وتنجو بلادكم، والله يحفظ هذه المساجد إن شاء الله، ويحفظ لنا علماء الدين، ويهدي المُخالفين، ويُسعد هذا الشعب إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوب أسلمة الجامعات
الحاضرون: أطباء واساتذة وطلبة جامعة شيراز

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعةُ مركز التربية والتزكية

الجامعات مركز سعادة الشعب أو شقاؤه، فمصيره يتحدّد فيها، فالجامعة الطيّبة تُسعدُه والجامعة غير الإسلامية، الجامعة السيئة تُقَهقِرُه إلى الخلف.

ولعلّ شرّ جنايات الحكم السابق أنهم لم يدعوا الجامعة تسير سيراً صحيحاً.

فليس المهمّ في الإسلام الأموال ولا المادّيّات، وإنّما هو أن تكون الجامعة مسرى المعنويات إلى الشعب سواء كانت جامعتكم أو جامعة علماء الدين. فهذان المعهدان هما ملتزما تربية هذا الشعب، فعملهما أشرف مِنْ عَمَلِ كلّ الفئات الأخرى . ومسؤليّتهما أكبر من مسؤولية الجميع، وشرف عملهما نابع مِنْ صُنعهِما للإنسان.

يجب أن تكون الجامعة مصنع الإنسان سواء في ذلك جامعة علماء الدين وجامعتكم، وهذا ما أُمِرَ به الأنبياء - عليهم السلام - وجاءت به الكتب السماوية كلها.

فإنّه إذا صُنِعَ الإنسان كان كل شيء معنويًا، أي: أنه حتى المادّيات تصير معنويات.

وعلى العكس إذا سادت الفئات الشيطانية، وتخرّجَ في جامعتنا وجامعتكم المنحرفون، غَدَت المعنويّات مادّيات وغرقت فيها.

رسالة الأنبياء ربّانيَّة الإنسان

ما كان الأنبياء يريدونه هو أن يجعلوا كل الأمور إلاهيّة، فقد أرادوا أن تكون كلّ أبعاد العالَم، وكل أبعاد الإنسان هو خُلاصةُ هذا العالَم وعصارته ربَّانية.

أرادوا له أن يكون إلاهيّاً أي: مايعمل شيئاً ولا يَدَعُهُ إلاّ لله.

وهكذا كان الأنبياء، فمعاشرتهم إلهيّة، وزواجهم إلهيّ، وكل شأن من شؤونهم إلهيّ، وكل ما نراه مادّياً حيوانيّاً جعلوه إنساناً إلهياً.

فإن حاربوا، فحربهم إلاهيّة ولله، وإن سالموا فسلمهم إلاهيّ ولله.

ومقابل هذا الطاغوت الذي كل ماينتمي إليه مادّيّ شيطاني حتى المعنويات يجرّها صوب الماديات وصوب الدنيا.

أمّا المتمسكون بأحكام الله، فيعطون هذه الماديات التي ينتفع بها الكل صبغة معنوية وينظرون إليها نظرة إلاهيّة الطابع، ويرون العالم كله إلاهيّا، ويحسبونه مظهراً من مظاهر اللطف الإلهيّ.

فحين يُحبّون لايُحبّون لأنّ هذا ابن، تلك بنت، وهذا أخ، وإنما يحبون مَنْ يُحبّون بدافع معنويّ هو أنّه عبد الله، أو رسوله.

والشيطان على عكس هذا، والطاغوت على عكس هذا.

جاء الأنبياء ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور: (اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ)[1].

الإخراج من الظلمة إلى النور هو عمل الأنبياء، هو عمل الله - تبارك وتعالى - يؤدّيه الأنبياء.

والإخراج من النور إلى الظلمة هو عمل الطاغوت الذي يجذب الفطرة الإنسانية النورانية الخَلْق صوب الظلام.

وللأمرين أصحاب، فالمؤمنون المعتقدون بالله يُخرَجون من الظلمات إلى النور.

والكفّار الذين لايؤمنون بالله يُخرَجون من النور إلى الظلمات.

الثورة لإقامة الحكم الإلهيّ

من الأمور التي تقع في العالم، ويجب أن ننتبه إليها ثورة إيران هذه.

علينا أن نتعلّم من هذه الثورة، ونستيقظ بها، ونطالع سيرها، لنرى ماذا كانت، ولماذا وقعت، وإلامَ صارت، فانتصرت، وماالذي يجب لتنتصر إلى الأبد.

فالثورات كثيرة في العالم، والنهضات كثيرة فيه أيضا، فقد كان في الاتحاد السوفيتيّ ثورة، وفي فرنسة ثورة، فما الفرق بين ثورة إيران وتلكما الثورتين؟

لماذا حدثت ثورة إيران، ولماذا حدثت ثورة الاتحاد السوفيتي؟

لماذا انصبّ الإيرانيّون في الشوارع هاتفين مكبّرين متحدّين؟ ما القضية؟

أكان الإيرانيون مثل المشاغبين السوفيت هائجين ابتغاء العلف؟

اكانوا يهتفون للدنيا؟

أكان شُبّاننا يبذلون أرواحهم ويسكبون دماءهم من أجل حياة مرفّهة؟

أو يقتل إنسان نفسه ليطيبَ عَيْشُه؟

أولا، أن هذه ثورة إلهية ليست كثورات من لايعتقدون بالله، ولا كثورات مادّية الأهداف؟

ثورة إيران كانت ثورة لله ـ تبارك وتعالى ـ يدٌ فيها والناس انصبَّت بها في الشوارع مطالبة بالجمهورية الإسلامية وسيادة الإسلام وإقامة أحكامه، وكلٌ هتفوا: لا نريد هذا النظام،

(١) البقرة: ٢٥٧.

نريد حكومة العدل الإلهيَ والجمهورية الإسلامية.

كان هذا هدف هذا الشعب، وهو هدف جميع الطبقات غير أفراد.

لقد اقبلت النساء والرجال والأطفال على الشوارع انتصاراً للإسلام، حتى إن أحدهم قال البارحة: كنتُ أشاهد فتى في العاشرة أو في الثانية عشرة على دَّراجة ناريّة هاجمَ دبّابة بينما مَزّقوا فتى آخر في الجانب الآخر من الشارع إرْبا إرْبا حين هاجمهم وفي يده بَيْرق.

فماذا كان هذا؟

وما الذي بعث مثل هذا التحوّل في هذا الشعب؟

اقتداءُ شعب إيران بصدر الإسلام

هذا التحول العظيم الذي غمر هذا الشعب لم يكن تحوُّلاً لإقصاء حُكْمٍ وإحلال آخر، وإنما كان لاجتثاث هذا الباطل وإقامة حكومة إسلامية أساسها القرآن الذي أرادوا له أن تكون أحكامه نافذة في هذه البلاد.

وقد أزالوا الموانع، لتكون الحكومة إسلامية، لا ليكون الجميع أحراراً فقط.

أوَ كانت غاية الجميع أن نكون مستقلّين فقط؟

أوَ كانت إيران تريد أن تكون بلداً مستقلاً كالسويد مثلا؟

لا، فالإيرانيّون إذا كانوا أحراراً مستقلّين ولا حُكم للقرآن فيهم، فإنهم يبقون يبحثون عن القرآن والإسلام.

فلا قيمة لأن نكون أحراراً في الجانب الحيوانيّ، حتى إذا أشبعْناهُ استغنينا عن المعنويات.

أوَ قدَّمتْ إيران شُبَّانها من أجل هذا؟

أوَ أنها تحوَّلت إلى شعب عاش فجر الإسلام بروحه، فصارَ شُبَّانه كشبَّان صدر الإسلام يرون الشهادة فوزاً لهم، ويقولون: نحن سعداء إذا استُشهِدْنا.

هكذا كان الأمر، وهكذا هو الآن.

الحوزة والجامعة المثاليتان

الجامعة منطلق التحولات سواء في ذلك الجامعة القديمة والجامعة الحديثة، ففيها سعادة الشعب وشقاؤه، فلابدّ أنْ تكون الجامعة جادَّة، فجدُّوا في إصلاحها وأسلمتها.

بلادنا كافحت من أجل الإسلام، ويجب أن تكافح من أجله ومن أجل أن يكون كل شيء فيها إسلامياً.

ولا يكن رجاؤنا أن تكون الحكومة فقط إسلامية، لا، يجب أن تكون كل الأمور إسلامية.

يجب أن تكون الطبقات جميعها إسلامية، حتى إذا نظر إليها أحد رأى جماعة إلهيّة تعيش الإسلام، والآن هو الوقت الذي يمتحننا الله - تبارك وتعالى - فيه، فبعد أن بلغت الثورة النصر أصبحنا في الامتحان تقريباً، فإذا تحرَّرنا الآن كيف نتصرَّف بالحرية؟

نِلنا الحرية، وأنا الآن حُرٌ، فهل لي أن أفعل كل ما أُريد؟

هل لي أن أُوذِي مَنْ أشاء، أو أكتب ما أُحبّ حتى لو أساء للإسلام ومصالح البلاد؟

ليست هذه الحريَّة، وماهذه التي أردناها، وإنما أردنا الحرية في ظِلال الإسلام.

نحن أردنا الإسلام، والإسلام فيه حريّة، لكنْ ليست بلا قيد ولا نظم.

نحن لانريد الحرية الغربية التي لايقف في وجهها حَدّ ولا سدّ، والإنسان يسرح فيها كما يشاء راتعاً في كل مايريد.

الحرية التي نريدها هي الحرية القائمة في كنف الإسلام، والاستقلال الذي نتوخّاه هو مايهبه الإسلام ويُؤَمِّنه لنا.

كل مانريده هو الإسلام ولاغير، لأنّ الإسلام مبدأ كل سعادة، وهو الذي يُخْرِجُ كل الناس من الظلمات إلى النور.

نحن نريد مجتمعاً نورانياً وكل طبقاته نورانية حتى إذا وردنا الجامعة وجدناها نورانية العمل نورانية السيرة، وكل شيء فيها نوارنيّ وإلاهي.

وليس النصر مثلاً أن نصل حريّة أو استقلالاً، ونحقّق مصالحنا فقط.

فالآن توفّرت مصالحنا، فهل انتهى عملنا؟

غاية الأنبياء تربية الإنسان

كل ما تقدّم ذكره هو مقدمة لكي يكون شعب ما بَشَراً سويّا يسري فيه روح الإنسان، فيتحوّل أبناؤه في جوهرهم، وهذا هو الذي جاء به الأنبياء، ولاشيء غيره، فالإنسان هو غاية الأنبياء، ولا شيء سواه.

يجب أن يكون كل شيء إنسانيَّ الطابع، فما يرون غير صنع الإنسان، لأنّه متى صَلَحَ صَلَح كل شيء.

والأنظمة التابعة للغرب تريد ألاّ يصلُح الإنسان في بلدان الشرق هذه، فهي تخشى الإنسان، ولذا لا تريد أن يكون إنسان واحد، فإنه إذا كان لم يخضع للقهر، ولا يسمح أن تذهب مصالح بلاده إلى الخارج، لأنه أمين، والأمين يعمل لله وحده، فحياته وموته لله مثل هذا الإنسان لا يمكن أن يخدم الأجانب على حساب بلاده.

إنهم لم يريدوا أن يُصنع الإنسان في جامعاتنا، فهم يخشونه، فسعوا ألاّ تنمو طاقاتنا الإنسانية، فلم يدعوها تتقدّم.

جدّوا بكلّ وسيلة وخُطَّة تسنَّت لهم أن ينصبّ عملهم أساساً على عرقلة النضج الإنسانيّ.

فإذا لم يُرَبَّ الإنسان في بلاد ما، ويتعلّق نظره بالمادِّيَّة، وتكون التربية مادية وأراد هذا الإنسان أن تكون له روضة، فإنه سيعمل على بلوغها بكل ما يستطيع، ولا فرق عنده بين السبل المختلفة لهذا الغرض، لأنه ماديّ.

فالإنسان الماديّ ينظر للمادّة فقط بغض النظر عن هذه المادّة، هذه الروضة التي نالها،

وهذه السيارة التي حصلتْ له من أين جاءت.

فهو معنيٌّ بالحصول على ما يريد لا بوسيلة هذا الحصول، لأنها لا ترتبط بمبدئه.

في حين أن الإنسان الإلاهي إذا أعطوه شيئاً يسأل عنه مِنْ أين؟ وما هو؟ وهل الانتفاع به صحيح أم لا؟

هل جاءت هذه السيّارة مِن حلال أو حرام؟

أو تقديمها أمانة أم خيانة؟

هذا الإنسان الذي يدور في سلوكه كل هذا وغيره كثير هو الذي نريده.

وقولنا: زوال هذا النظام كاف، خطأ، وهكذا قولنا: حسبُنا الاستقلال، أو تكفينا الحريّة.

لا، ليست هذه هي القضية، فكل هذه نجعلها فداء الإنسان، فنحن نريد الإنسان وكل شيء فداؤه، لأنه إذا صلح صلح كل شيء.

السيد المدرّس الإنسان

سعوا سنين ألاّ يكون الإنسان، لم يدعوا إنساناً يظهر، فهؤلاء كانوا يرون أنه إذا وُجدَ إنسان واحد، فمن الممكن أن يقود شعباً، ويجعله عليهم.

ومن هنا كانوا قلقين، ولم يدعوا أحداً يكون.

كان أولئك يخشون المدرِّس و لأنه إنسان لم يَدَع عملَه لأحد حتى مقتلِه.

كان إنساناً واحداً هيمن على المجلس كله على الذين كانوا في المجلس، وإذا لم يكن المدرس في المجلس كان خالياً كأنه بلامحتوى.

وقد ذهبت إلى المجلس ذلك الوقت متفرِّجاً، وكنت فتى شاباً حينذاك، ولمستُ أثر المدرّس الذي دخل المجلس حينها بعباءته الرقيقة وجُبَّتِه القُطنِيّة، فصار المجلس مجلساً إذ كان مخالفاً لِما يطرح على المجلس من قضايا ومُفنّداً لها، فعندما أنذرت روسية إيران في قضية ليست في بالي الآن، وجاؤوا بالإنذار إلى المجلس، وقد حرَّكت روسية قوَّاتها المسلَّحة صوب طهران أو قزوين ليقبل المجلس ماطُلِبَ منه، وبُهت المجلس - على مايُنقَلُ اليوم - وحار فيما يفعل، كأنه يقول: القوّات قوّات روسية التي لانستطيع أن نُقاومها، وقبول المطلوب خيانة.

وهنالك كتِبَ أنَ رجل دين ظهر بيد مرتعشة، وقال: إذا كان لابدّ أن نزول، فلماذا نُزيلُ أنفسنا بأنفسنا؟

نحن نرفض هذا.

ورفض المجلس كله ايضا، ولم يستطع الروس فعل شيء.

فأولئك ينظرون إذا وجدَ في شعب إنسان أن يُحوِّل مجرى الأمور عمّا يريدون، ولا يسمح بما يطمحون إليه، فإنهم يسعَون ألاّ يُوجَدَ هذا الإنسان.

سعادة الشعب رهن الحوزة والجامعة

اجتهدوا أنتم الجامعيين أن تصنعوا الإنسان، فإذا صنعتم الإنسان أنقذتم بلادكم.

إذا صنعتم الإنسان الملتزم، صنعتم الإنسان الأمين المعتقد بالعالم الآخر وبالله.

ومتى تربَّى هذا الإنسان في جامعاتكم وجامعاتنا، أنقذ بلادكم.

والعمل بناء على هذا شريف جداً، والمسؤولية عظيمة جداً، وهذه المسؤولية الآن على عاتقنا وعاتقكم، وهذه المسؤولية الكبرى هي أنْ نؤمِّن أنتم ونحن سعادة الشعب.

عليكم أنتم رجال الدين والجامعيين أن توفِّروا سعادة الشعب التي نِيطتْ بكم، فأنتم ما اخترتم الفلاحة، ولو كنتم فلأحين، لكنتم مسؤولين، لكن لا هذه المسؤولية.

ولو كنتم كسبة، لكنتم مسؤولين ايضاً، لكن في نطاق أنفسكم.

أمّا في حالكم، فالمسؤولية عن شعب، عن بلاد، عن الإسلام، وهي بين يدي الله.

كلّنا الآن مسؤول، فيجب أن نسعى جميعاً الجامعة الدينية والجامعة العلمية لصنع الإنسان، وهذا مايجب علينا كلنا الجدُّ فيه.

اختلاف الإلهيين والمادِّيين

إن تستثنوا الإنسانية اصنعوا عالِماً واحداً، طبيباً يكون أحسن أطِبّاء الدنيا تجدوه من غير هذه الإنسانية مُضِراً، إذ يجري وراء مصالحه لاوراء علاج من يريد علاجه، فما يشغله غير مايكسب منه، فيحلبه ما استطاع.

فإن تصنعوا طبيباً إنسانيَّ النزعة يجدّ في المعالجة لا في حَلب الناس، تغنموا.

فالقضية قضية علاج إنسانيّ لاكسب، وهي إلهيّة.

فطبيب يستطيع أن تكون معالجته إلهيّة، أو شيطانية وطاغوتية.

والمعالجة الطاغوتية أن يجري الطبيب فيما يجمع بها وكم ينتفع بهذه المعالجة.

وما يترتَّبُ عليه من نفع يُعطِّل المعالَج عند الطاغوتيّ. أمّا الإلهيّ، فإنه يريد أن ينقِذَ المعالَج، ولو لم يستفدْ منه شيئا، فالمهمُ عنده الإنقاذ لا أجرة العلاج.

وإذا صلحت جامعتكم، أقبلت على إنقاذ الشعب، وأعرضت عمّا أكون وما مقامي.

وإذا غدت طاغوتية غلبها الانتفاع لا الإنقاذ، وأقبلت على العمل لنفسها، لا للبلاد.

فجدّوا وكلنا الآن مسؤول، ويجب أن نؤدِّي هذه المسؤولية، ونخدم بلادنا فهي محتاجة للخدمة.

سواء في هذا من يريدون صنع الإنسان وبأيديهم القوّة الإنسانية، ومَن هم في الطبقات الأخرى.

على الجميع أن يخدموا هذه البلاد عسى أن يزول مافيها من المكاره إن شاء الله. وعليكم

أنتم أن تخدموا البلاد التي هي منكم ولكم، وثقدّموا لشعبكم وأنفسكم، والأساس هو أن يكون عملكم لإنقاذ بلادكم في سبيل الله.

وفّقكم الله جميعاً، ومنَّ علينا كلنا بخدمة بلادنا وشعبنا.

[وأجاب الإمام عن سؤال أحدهم فقال:]

لم يبق وقت للكلام، وليس لديّ غير هذا، ولا طاقة لي بعدُ على الحديث، وما عندي من مزيد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ رسالة

التاريخ: ١٩ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٤ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الوحشية الصهيونية في لبنان
المخاطب: شيعة لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

إخوتنا،
بعد السلام والتحيّات.
إننا مهتمّون بأوضاع لبنان والمصائب النازلة بإخواننا فيه، ونأسف كل الأسف أن تجري هذه الأعمال الصهيونية اللاإنسانية بمساعدة أمريكة على المسلمين وشعب لبنان خاصة، ودعاؤنا أن يمدّكم الله - تبارك وتعالى - بمددِهِ أنتم وجميع الإخوان في هذا الموقع، وهو نصير المستضعفين والمظلومين، ونحن معكم في مواجهة إسرائيل وأمريكة، وأملنا أن يغلِب جيش الحق الجيوش الطاغوتية والشيطانية.
ومصائبكم وآلامكم ليست جديدة على الإسلام والمسلمين، فقوى الطاغوت كانت معارضة للإسلام ومكافحة له، ودعائي بنصرتكم وتوفيق كل المسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسويّ الخمينيّ

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ خرداد ١٣٥٨هـ . ش / ١٤رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعاون الشعب والقوى المسلّحة العسكرية وقوات الشرطة لصون البلاد
الحاضرون: فلاّحي، وليّ الله (قائد القوّة البرية) ـ جمع من معاوني وقواد قوات سلاح الجو (المروحيات)

بسم الله الرحمن الرحيم

واجب القوّات في الأزمات

هذه القوات المختلفة في البلاد وكل بلاد لكلّ منها وظيفة، فإحداها تكون في الحدود، والأخرى في البحار، وغيرهما بين المدن وداخلها.

وهؤلاء هكذا في الأوقات المعتادة، ففي هذه الاوقات يؤدّون واجبهم حيثما كانوا أداءً مألوفاً.

أما إذا طرأ ما يخالف المألوف الدائم، فليس من شرطيّ يقول: أنا لست معنيّاً بالحدود، ولا من هو على الحدود يقول: أنا لست معنيّاً بما بين المدن.

وهم في هذا نظيرمن هم داخل المدن، ولكلّ منهم شغله الخاصّ به في الوقت الطبيعي، لكن لو حدثت زلزلة ودمار، لايبقى لإداري حق عندئذ أن يقول: أنا الآن خلف منضدتي مشغول بتحقيق الامور الإداريَّة، ولا للكاسب أن يقول: أنا شغلي في السوق، فما يجب أن أفعل.

كل هؤلاء مكلّفون بمقتضى الوجدان والعقل والشرع أن يُهْرَعُوا، ويُنقذوا المصابين بالزلزلة .

المسؤولية عامَّة في الأزمات

تعلمون أننا الآن في ثورة، وقد قطعنا مسافة، لكننا ما زلنا في الثورة، وهي حال غير طبيعية، ووضع حدودنا في هذه الحال غير صحيح، إذ تأتينا الأخبار كل يوم بدخول الأسلحة والمخدّرات وتزايد المهرّبين والفتن بين المدن، ووجود العناصر المعادية للثورة داخل المدن.

فوضعنا الثوري الآن يقتضي أنْ تنهض كل القوى بكل الواجبات.

فإذا شاهدَ من هو على الحدود من يريدون القيام بالثورة والعمل ضد الثورة والقيام بالأعمال التخريبية في الداخل، والقوَة التي داخل المدن لاتستطيع صدَّهم، فعليه هو أنْ ينهض بهذا العمل وذاك، فحماية الحدود حفظ للبلاد في كل مكان وزمان.

وإذا رأت الشرطة المكلّفة حفظ النظم في داخل الحدود مضطربة منتهكة، فلاحقّ لها أن

تقول: نحن مكلّفون حفظ ما بين المدن.

وكذا القوى التي في المدن الجوية والبرية كلها مكلّفة الآن أنْ تراقِبَ البلاد بأجمعها، وهكذا الشعب كله، ولاتنحصر المراقبة بالشرطة.

يجب ألاّ نقعد، ونقول: حفظ الأمن بعاتق الشرطة، لا، فهذا في الوقت الطبيعي، أمَّا في غيره، فالشعب كله موظَّف أن يساعد الشرطة في أداء الواجب، ولايدعها وحدها.

الحرس مسؤول أيضاً، والشعب نفسه مسؤول كذلك.

كلنا نحن وأنتم مسؤولون في هذا الوقت الذي لم يستتب فيه الهدوء على مانريد أن نراقب الأوضاع جميعاً.

فإذا رأينا مثلاً في مدينة ما ارتفاع صوت على خلاف المألوف، حدث مثلاً انفجار مهمٌ في محلٍ ما من تلك المدينة يجب على أصحاب المناصب السماح لمنْ في عهدتهم وأمرهم أن يذهبوا إلى ذلك المحلّ، ليَروا ما يلزمهم.

وكذا الشرطة، فإذا رأت الحدود تضطرب، وجب عليها ألاّ تقعد، وتقول: على الجيش أنْ يتلافى ذلك.

فمهمتها أن تنطلق إلى هناك، وتساعد في تحقيق المراد، ومثلها كل الشعب.

واجب الدفاع على الرجال والنساء

على نحو مافي الإسلام حين يجب الدفاع ترتفع قضايا من قبيل: يجب أن يكون رجلاً بالغاً ونحوهما.

فعندما يجب الدفاع عن بلاد إسلامية لابُدَّ أن يهبّ الصغير والكبير والمرأة والرجل للدفاع عنها.

فللقضايا المألوفة شأن، ولغير المألوفة شأن آخر.

وفي الأوقات الطارئة يتعاظم الانضباط وطاعة الأدنى للأعلى وحفظ النظام واحترام المراتب والسلّم الوظيفيّ.

وهذه أمور مهمة في الأحوال الطبيعية، وهي أهمّ في غيرها، لأنه إذا كان المرء لا يسمع كلام الآخر في الأحوال الطارئة، ولا ينضبط بدواعي النظام، فإنّ البلاد تذهب مع الرِّيح.

مراعاة السلّم الوظيفي واحترام المراتب

وعلى ما تقدم يجب على كل القوى أنْ تحفظ سلسلة المراتب، وتطيع أوامر الكبار الواجب امتثالا بحسب القواعد السارية فيها، يجب أن تطيع هذه الأوامر والنواهي.

وعلى أصحاب المناصب طبعاً أن يلتفتوا إلى أنّ هذا العهد ليس عهد الطاغوت الذي يعملون فيه ما يريدون، ويظلمون كما يشتهون.

عليهم أن يسلكوا في قوّاتهم سلوكاً أبويّاً مشفوعا بكمال الاحترام، وعلى أولئك أن

يطيعوهم.

والوضع الآن غير طبيعيّ، فيجب الالتفات فيه إلى رعاية الضبط والانضباط الأتمّين.

على كل حال أسأل الله أن يحفظكم وأنا شاكر لكم ما ساعدتم في وقت سالتْ فيه الدماء وتأجّجت الثورة.

وللشرطة نصيب كبير في هذا الباب، حفظهم الله جميعاً، ووفقنا كلنا لنعيد هذه البلاد إلى وضعها الطبيعيّ الذي تستطيع فيه الاكتفاء الذاتيّ والاستغناء عن كل جهة.

عساكم سالمين موفّقين.

[وقال الإمام مجيباً أحد المتحدِّثين:]

أعتقد أنّه ما مِن أجر أسمى من ذلك الأجر الذي يقدّمه الله - تبارك وتعالى - لكم وللعاملين في سبيله.

وما من ذخيرة أسمى من الإيمان، فحين يؤمن قوم أو جماعة بالله، ويرون أنفسهم مكلّفين العمل على حسب هذا الإيمان، فإنّ هذا العمل أرقى من كل كنز لهذه الجماعة.

وأنا طبعاً أشكر لكم، والشعب يُقدِّركم و وماهو بالغافل عن التقدير، وإنّما هو موفيهِ لكم.

ونحن أيضاً نقدِّركم وكل قوى الشرطة، فأنتم ساعدتم البلاد في وقت كانت تشتعل فيه، وكان هذا العمل هو النّفيس الذي لاينسى.

أيّدكم الله جميعاً، وحفظ ظهورَكم، والشعب ظهيركم، وأنا داعٍ لكم.

[وتفضّل الإمام بعدَ متحدِّث آخر:]

على كل ذكِّروا هؤلاء، ونحن لا نتوقّع أنّ بلداً إسلامياً انتفض للإسلام ولدفع مخالفيه ومعارضي مصالح المسلمين والأيدي التي تُعينهم أن يُخالف حركة أسلامية.

ولا نحتمل أن يفعل هذه شعبنا الذي ثار للإسلام بفكرته وقدرته، ولا نحسب المسلمين والدول المسلمة ترتكب هذه المخالفة لا سمح الله.

فمخالفة هذه مخالفة للإسلام، أو - لا سمح الله - موافقة لأجهزة تريد قَهْقَرةَ الإسلام والإتيان بنظام فاسد مكانه.

نحن لا نتوقّع مثل هذا مِن الحكومات التي تسيّر بلاد المسلمين.

وما ننتظره هو أن تُقوِّي الدول الإسلامية شعبنا، لا على ما يقال، ويجب ألاّ يُصدَّق من أنّ دولة الكويت تُساعد معارضي الإسلام والمنحرفين عنه.

وإذا صحَّ هذا، فهو على خلاف مصالِحكم ومصالح المسلمين، وهذا في حدود ما قيل.

❑ تصريحات

التاريخ: ١٩ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٤ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تحكيم الأخوّة بين البلدان الإسلامية
الحاضرون: شمس الأردكاني، علي سفير إيران للكويت

[زار الدكتور شمس الأردكانيّ أول سفير للجمهورية الإسلامية للكويت سماحة الإمام في ١٩ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش، فقال في تحكيم الأخوَّة بين البلدان الإسلامية:]

أدعو الله ألاّ تكون البلدان المجاورة قد ساعدت معاندي الإسلام وألاّ تساعدهم، لأنه لايمكن التصديق بأنّ للبلدان الإسلامية منافع في تضعيف الجمهورية الإسلامية.

[وفي توديع أوّل سفير إيرانيّ للكويت تمنَّى الإمام الخمينيّ التوفيق والنصر لكل الشعوب الإسلامية.]

❑ خطاب

التاريخ: ٢٠ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٥ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مؤامرات العدو ضد الثقافة وعلماء الدين ــ سقوط الغرب الأخلاقي
الحاضرون: أعضاء مجلس الإحصاء المركزي بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

اختلاف الثورة الإسلامية عن الحركة الوطنيَّة

من امتياز الثورة الإسلامية أنّ جميع الطبقات خدمتها صادقة لا خدمة تقتضيها الوظيفة ظاهراً، فقد أدّى الكل بها تكليفهم الإلاهيّ، وخدموا مجتمعهم الذي أنتم منه أيّها العاملون في الإحصاء.

أي أنّ الجميع عملوا من أجل الإسلام، ولو كانت هذه النهضة وطنيّة، لَما نشطتم أنتم فيها هذا النشاط ولانحن ولا سائر الشعب.

الشعب يريد الإسلام، وهو إذ يريد بلاده إنّما يريدها للإسلام، فقد كان كله ينادي بالإسلام من الأطفال الصغار حتى الشيوخ.

وهذه الثورة لصبغتها الإسلامية وطلبها الإسلام وقيامها على الطاغوت ومن كانوا يريدون حطم الإسلام، وفعلوا الأفاعيل ليودعوه ظُلُمات النسيان كانت ثورة أمدَّها الله - تبارك وتعالى - بوحدتكم أنتم الذين كنتم متفرِّقين منفصلاً بعضكم عن بعض، فاجتمعتم بها.

فالجيش الذي كان علينا صار لنا، وانضمَّ للعمل مَنْ لاصلة له به، وتعاظم عمل من كان عملهم ضئيلاً، واتجهت القلوب إلى غاية واحدة من المركز إلى المحيط من قلب البلاد إلى أطرافها، ونادى الجميع من هنا وهناك بشيء واحد.

أقصد لو أنكم ذهبتم إلى الصحراء، وسألتم راعياً فيها: ماذا تريد، لقال لكم: الجمهورية الإسلامية.

هذه قضية إلهيّة، أي: أنَّ الله أيَّدكم.

الرحمة الإلهية في الثورة الإسلامية

ومايبعثكم ويبعثنا على الفخر أن الله التفت إلينا ومدَّ يَدَ الرحمة لهذا الشعب في مرحلة كانت البلاد تسير فيها إلى الفناء، وكاد الإسلام أن يُنسى، والتأم الجميع الذين جاء كل منهم من مكان ما، وهتفوا معاً: الإسلام لا الطاغوت، لا هذا الحكم.

وما كان هذا أمْراً يتسنى صنعه لإنسان، فهذا ماصنعه الله.

ومادامت يد الله في العمل، فعلينا أن نفعل ما لاتنقبض به عنّا، ولاتزول رحمته عن رؤوسنا.

وهذا العمل هو هذه الوحدة التي نحن عليها حتى الآن و"يد الله مع الجماعة"[1] وكان الجميع لله، فلطف - تبارك وتعالى - بنا، فلا نهتمّ الآن بأمورنا الشخصية، وليكن شغلنا الشاغل هو هذه الجمهورية الإسلامية التي تحقّق اسمها الآن، ولّما يتحقّق محتواها، ولذا ترون جميع الإدارات الثقافية والمحكمة وماعداهما لم تظهر عليها الصبغة الإسلامية، لندعوَها جمهورية إسلامية.

لقد صوّتنا للجمهورية الإسلامية، وصوتتم لها، وهي الآن في إيران اسْماً لا مُسمَّى، إذ لم يتحقّق مضمونها حتى الآن، فكل إدارة تذهبون إليها تجدون فيها لوناً ورائحة من العهد البائد، ونحن نريد أن يذهب هذا اللون والرائحة، ويُغْسَلا.

غاية الطاغوت الأولى تحطيم الثقافة وعلماء الدين

وعلى رأس الأمور كلها على ما أشرتم هو الثقافة.

ويمكن القول إنّ ثقافتنا مذ وُجدت، وظهرت هذه المدارس كانت بأيدي مخالفينا الذين كانوا يعلمون أن كل شيء يحصل يجب أن يحصل بالثقافة.

كان هناك جناحان لفتا نظر مخالفينا مخالفي الإسلام من أيّ شيء آخر، وهما جناح علماء الإسلام، وجناح الثقافة و فقد رأوهما القوّتين اللتين تستطيعان منح البلاد استقلالها وإدارتها، فعملوا على الإخلال بهاتين القوّتين .. فالبرامج التي عملت في مجال التربية والتعليم لم تكن لتنفعنا كما عملوا على تحطيم علماء الدين دوماً.

فمذ جاء رضاخان ركز نظره على الروحانية — ما عدا الأيام التي أراد فيها أن يخادع الناس، ويتظاهر بالتديُّن - ليقضي عليها بكل مُجَّة إذ كان يرى مجالس العزاء الكثيرة البركات التي تقام في أنحاء إيران في كل قرية وقصبة ومدينة وخارج المدن يمكن أن ينشأ فيها رجال أو جماعات تُجابه منافعه الباطلة.

فقمعوا هذه المجالس إذ كان في بالكم أو لعلّ أحدكم يتذكّر[2] - في أرجاء إيران كلها وما عاد لنا مجلس عزاء في مدَّة من الزمان في البلاد من أقصاها إلى أقصاها وأطبق مأموروهم على البلاد يتسمّعون عسى أن يرتفع صوت عزاء من مكان، ويضغطون على أولئك لِيَرمُوا العمائم، ورموها.

وهكذا فعلوا بالتربية والتعليم، وأعدّوا برامجها حين رأوا أنهم لايستطيعون أن يقولوا: لا نريد الثقافة، فقالوا: لا بأس بالثقافة إلاّ أنّ ما أُعِدَّ من البرامج لا ينفع الشعب بشيء.

---

(١) حديث نبوي شريف، رواه الترمذي ج٣، ص ٣١٦، الحديث رقم ٢٣٥٦.

(٢) أشار الى عالم دين طاعن في السن في المجلس.

وأنكى من ذلك ما مارسوه من الدعاية لتفريغنا من محتوانا، وليُسيؤا ظننا بأنفسنا.

فعزلوا الجامعي عن عالم الدين عسى أن يتعاديا، والكاسب عن غيره ليفرغوهما من محتواهما ليسوءَ ظنُّ أحدهم بالآخر.

الانبهار والتغرّب

وأسوأ من ذلك سلبهم الناس محتواهم، لئلاً يثقوا بأنفسهم.

فنحن لدينا أطباء مثلاً، وما إيران بخالية منهم، ففيها من الأطبّاء ما شاء الله، ولكن ما يَمْرض أحد حتى نسمع فوراً بذهابه إلى أوربة.

وهذا لأنّهم جعلونا نُسيء الظنّ بأطبّائنا، فلدينا الطبيب لكنّنا صرنا سيِّئي الظنّ.

ولدينا المهندس، ولا نستطيع أن نقول: مالنا من مهندس، لكنّهم سلبونا هذا المحتوى، فإذا أردنا تعبيد جادَّة، فلابدَّ أن يكون مهندسه من الخارج، كانوا يأتون به من هناك.

إذا أردتم إقامة مصنع أو مبنى كبير، فيجب أن يأتي المهندس من الخارج.

وذلك لأنّ دعايتهم أشاعت فينا إساءة الظنّ بأنفسنا حين سلبونا محتوانا.

كنّا ناساً مأخوذين بالغرب، وهكذا نحن الآن على ماترون، فحين نقول: الإسلام، وتقولون: الإسلام الإسلام، تجتمع فئات، وتقول: الديمقراطية الديمقراطية.

لماذا؟

لأنّ أولئك تغرّبوا، أي: انبهروا بالغربيّين، فصاروا لا يتصوّرون بلداً يمكن أن يُدار ببرنامج إسلامي.

وهؤلاء يغفلون أو يتغافلون عن أنّ الإسلام حكم كل البلدان سبعَ مئة أو ثمانيَ مئة عام.

والآن يقولون: لا، لا جمهورية إسلامية، جمهورية ديمقراطية، وهذا لأنّهم بلامحتوى و فأولئك سلبوهم باطنهم بالدعايات الشاملة التي شنّوها عليهم، وغسلوا أدمغتهم وجعلوا الغرب مكانها.

أخذوا منّا الاستقلال الفكريّ، أخذوا استقلالنا، إرادتنا، فليس لدينا الآن استقلال شخصية، وعلينا أن نجد لأنفسنا شخصية.

لنلتفت إلى تاريخ الإسلام لنرى مافعل بالدنيا، ولنعرف أنّ هؤلاء الذين يقولون: الإسلام لا ينفع بشيء، أو يقولون مثلاً: صار الإسلام قديماً، فما يلائم هذا الزمان، إنّما يقولون هذا. لأنّهم لايفهمون.

فأغلبهم غير ملتفت ولايقظ، ولذا سلبهم الغربيون محتواهم، وسقوهم التغرُّب مكانه، ولذا يقولون: اجلبوا كل شيء من هناك.

حسن، أنتم تريدون تعبيد شارع، أليس بينكم مَن يُعبِّدونه؟

تريدون رشّ المبيدات، أما فيكم من يفعل ذلك؟

تريدون تشغيل مصنع، ألا يُشغِّلُه أحدكم؟

كل هذا ممكن لكم، وبينكم من يؤدِّيه لكم، لكنّهم فصلوكم بعضكم عن بعض، فصلوكم عن شخصيتكم.

قوانين الإسلام أغنى القوانين

نستطيع أن ندير أنفسنا، وعلى أحسن وجه، ولاتحسبوا أنّ في الغرب شيئاً، فما فيه من شيء.

نحن لا نقول: ليس لديهم مصانع، فقد أحسنوا إقامتها، لكن من غير أساس، وهو الإنسانية التي لاوجود لها هناك.

فكل ما أنشأ اولئك بل أكثره أنشأوه على خلاف الإنسانية.

وهذا الغرب هو الذي يفتك بالأخلاق الإنسانية، ويقضي على شخصية الإنسانية، ونحن نظنّه يملك كل شيء، فمادام قد صنع السيارة مثلاً، فيجب أن يكون لديه كل شيء.

أمّا في القوانين، فقوانين الإسلام أغنى قوانين العالَم، فهي التي أعدّتْ ترتيباً لزواجكم قبل أن تتزوّجوا وبما أن الزواج سبيل يصلح به الإنسان بَدَأَ القانون الإسلاميّ به.

وإذ يريد أحد أن يتزوّج ليس من قانون في العالم له صلة به، كل مافي الأمر أن يُسجِّلَ هذا الزواج لدى الإدارة المعنية بتسجيله، وبقية ذلك متعلّقة بالمتزوج.

أمّا الإسلام فقد رسم لكم نهج الزواج قبل أن تتزوّجوا، فقد التفت إلى أنّ الزواج مبدأ طفل يجب أن ينمو نموّاً صحيحاً.

فهو نظير فلاّح ودودٍ أن تكون زراعته طيّبة، فيختار الأرض الصالحة أوّلاً، ويهيّئ لها الماء الصالح والبذر الصالح.

الإسلام مدرسة صنع الإنسان

الإسلام صانع الإنسان يريد أن يُعدّه إعداداً حسنا.

فقبل أن تتزوّجوا قيل للمرأة: انتخبي رجلاً لائقا بك، وكُفْءاً لك، وقيل للرجل: انتخب امرأة جديرة بك ذات كمال.

وهكذا عند الزواج وما بعده، وفي الحمل وماتلاه، وأيّام الأبوّة، وخَصَّ كل هذه الأحوال بأعمال تطيب بها وتزدان، وكل ذلك من أجل سعادة الإنسان وصلاحه.

فالإسلام منذ البدء يرسم لمن يريد ولداً صالحاً سبيل الصلاح الذي غفلت عنه قوانين الدنيا كلها، وما التفتتْ إليه قط.

التفت الإسلام لهذا، لأنه يريد أن يصنع إنساناً لا يُخالف قوانين الكون حتى لو كان في قبو منزله في حين لا تلتفت قوانين الأرض لباطن الإنسان، فهي لا تعبأ بماتعمل في دارك مهما كان عملك.

فهي تقول له: ماعلينا بك، فقط لا تخرج من دارك لتخلّ بالنظم العام، وافعل ما تشاء.

والإسلام ليس هكذا، يريد أن يصنع الإنسان الذي يكون هو هو في قبو المنزل والشارع، لا ذاك الذي يفعل في قبو المنزل ما لا يفعله في الشارع.

يريد أن يكون الإنسان في قبو منزله هو ذاك الإنسان في الشارع بقلبه وقالبه هو ذاك الإنسان الظاهر في المجامع.

أجل يريد إنساناً سوياً يكون في جميع حالاته كما هو.

انهيار المعايير الأخلاقية والمبادئ الإنسانية في الغرب

لا علاقة للغرب بالفضائل والمكارم أصلاً، فهو مأخوذ بأن يصنع طائرة، ولا شغل له بالإنسان، هذا الكائن الذي يصلح به العالَم إذا صَلَح لاعلاقة للغرب به، لانشغاله بالطائرة، ونظير هذا الأمر يقود الإنسان إلى الضَّياع، ويربّيه تربية وحشية، فينشأ قاتلاً مفترساً، وتربية القتلة والمفترسين أبشع من الوحشيَّة وأفظع.

الإسلام ينشئ الإنسان محباً للإنسان عطوفاً عليه، وعندما حارب الإسلام، وقضى على المفسدين إنما فعل ذلك رحمة بالمجتمع، فالمفسدون كالأورام السرطانية لابدَّ من إزالتها لينجو المجتمع، وينمو بسلام.

وإذ نقول: يجب أن يقتلوا هؤلاء النفرَ المفسدين، ففَسادهم هو الذي يَجرُ المجتمع إلى الهلاك الذي نُشفِقُ عليه منه.

وحين يُقمع الفاسدون والمفسدون يرفع الغرب عقيرته أن لماذا تقتلون هؤلاء المفسدين؟

هؤلاء أصدقاؤنا، هؤلاء منا، وهم يخدموننا.

فنقول: لهذا نقمعُهم.

ويرتفع ضجيجهم أن لِمَ تجتثون خَدَمَنا؟

ونجيب: لأنهم خدمكم، وعملوا على خلاف شعبنا وخلاف الإسلام، وقتلوا الناس في هذا السبيل جزيناهم بما عملوا.

فعندما يُقتل أمثال المرحوم المطهّري لا ترتفع في ذلك اليوم كلمة واحدة أن لماذا قتلوه؟

وعندما يُقتل هويدا يتعالى صراخهم.

دموع التماسيح على حقوق الإنسان

ضَجَّ مجلس الشيوخ الأمريكيّ أيّما ضجيج أننا قتلة، فاسألوهم من عدد مَنْ قتلناهم.

إنهم بضعة أشخاص، ومن هم؟

ليقولوا سوابقهم، لن يقولوها.

فهم يدّعون بأنهم يريدون الخير للشعب، ويريدون أن يحفظوا حقوق الإنسان، فهم أنصارها، وكلمات من هذا القبيل الذي لا معنى له، ومازال قسم منه رائجاً في إيران ودُعاته هنا، ونحن نصحنا لهم أن يعلموا أنهم غيرُ أولئك.

فأولئك لا يريدون حقوق الإنسان، وإنما يريدون مصالح القوى الكبرى، ولذا ترون عدَّة مئات من آلاف البشر، لا أعلم عدد الآلاف الذين قتلوهم منّا.

يقولون: قُتِلَ في ١٥ خرداد خمسة عشر ألفا، ولعلّنا منذ ١٥ خرداد حتى الآن قدَّمنا ما يزيد على مئتي ألف قتيل، وماشاء الله من الجرحى.

ولم يقل أنصار حقوق الإنسان حتّى: لماذا، لم يجري هذا؟

لم يقولوا: لماذا؟

والآن إذ نجزي بضعة من أولئك الذين قتلوا الناس، وأفسدوا، وجرّوا بلادنا إلى الهلاك بعد التحقيق والمحاكمة والشهادة والشهود وإقرارهم على أنفسهم تعالى صراخ دعاة حقوق الإنسان.

فليعرف الناس دعاة حقوق الإنسان هؤلاء أيّ بشر هم، وأنصار مَنْ هم؟

وعلى دعاة الحقوق منّا أن ينتبهوا على مَنْ يقوم بمثل هذه القضايا.

القلق مِن التوجه نحو الماديّة

على كل حال نحن محتاجون إليكم وإلى الجميع أكثر من السابق، ونقول: أكثر من السابق، لأنّ كل الناس كانوا يفكّرون في ذهاب النظام السابق وأن تكون لدينا حكومة عادلة.

فنظرهم كان مركّزاً على نقطة واحدة، وما كان منه أننا إذ نذهب إلى منازلنا ليلاً ماذا نتعشّى، ماذا نتغدّى؟

ماكان شيء من هذا، ولامن قبيل راتبي قليل أو كثير.

في حالنا الثورية تلك كنّا نتقدّم، لا أنا كنتُ بصدد ما يجب أن يكون الليلة، ولا أنتم كنتم بصدد الراتب القليل أو الكثير.

كل هذا لم يكن مطروحاً، ولأنه هكذا كان، ولأنّ الجميع كانوا إلهيين حطمتم هذا السدّ الذي كانت الدنيا تراه منيعاً، حطمتموه بيد خالية وإرادة إلهية.

وحين بلغنا الآن مابلغنا سرى فينا نوع من الفتور، فصار التفاتنا إلى مقدار الراتب، وقولنا: لا دار لنا، لا حياة ولا راتب ولا درجة وظيفة.

هذه الكلمات التي أخذت تسري الآن في وقت يجب فيه الاهتمام بالثورة أكثر مما مضى أي: يجب أن تنشطوا ليُقبل الناس على الثورة، فنحن في عرض الطريق، ولمّا نصل غايتنا.

فنحن لم نُقِمْ محتوى الجمهورية الإسلامية بعدُ في إيران.

وغايتنا هي أن يسود الإسلام إيران من أقصاها إلى أقصاها، أي أن تكون حكومتنا إسلامية، وهذا لم يتحقّق.

طبعاً نحن طوينا مقداراً من الطريق، لكنّ الطريق طويل، وهذا وقت أن نكون معاً وينصبّ جهدنا على بلوغ الغاية والابتعاد عن الاعتلال بقلّة الراتب وكثرة الحاجة وعدم

الدار وضعف الزراعة، فالقلّة تكثر، والحاجة تنجَرّ، والدار تكون، والزراعة تتحسَّنُ إن شاء الله.

أمّا الآن فيجب أن نكون على النحو الأول الذي نسيتم فيه كل هذه الأمور، فما كان العامل ملتفتاً إلى قلّة الأجرة أو زيادتها، ولا كان عابئاً بحُسنِ الزراعة وعدمه، فالجميع كانوا مشدودين لغاية واحدة، وكلهم كانوا يعملون لها، وأثمر ذلك العمل ثمراً طيّبا.

فعلينا من الآن فصاعداً أن نستديم هذا النهج صوب غايتنا، ونحفظ على أنفسنا هذه الإلهية، أي: أن نجعل غايتنا الله والجمهورية الإسلامية وإقامة أحكام القرآن لنبقى مشمولين بعناية الله ويد لطفه على رؤوسنا.

وإذا تمَّ هذا، فأنتم منصورون إن شاء الله وبلادكم لكم وأنتم تديرونها، وايدي السُّوء مكفوفة عنها.

والأساس هو أن نحفظ كوننا لله - تبارك وتعالى - وأنا أسأله سلامتكم جميعاً وسعادة هذا الشعب وأنتم منه أيّدكم الله جميعا.

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوب اعتبار الدول بمصير الشاه ــ الفرق ما بين حكومة شعبية وحكومة عميلة
الحاضرون: يزدي، إبراهيم وزير الخارجية، وكندورزركجون وزير خارجية تركية

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة الشعوب والدول لاتباع الإسلام

أُحيّي الشعب التركيِّ والسيد رئيس الوزراء بما حَيُّونا.
والواجب أن نبيّن لكم ولدولتكم أساس هذه الثورة مُجمَلا.
نبعت الثورة الإسلامية مِن ينبوعين:
أحدهما شدّة الضغط الخارجيّ والداخلي والنهب الخارجي والداخلي والقمع الخارق للمألوف إذ لم ير الشعب الإيراني يوماً طيّبا واحداً طوال خمسين عاما ونيّف، وشهد القتل الذريع الذي عمّ أكثر البلاد، وهذا ما حمل الشعب الإيرانيّ على الانتماء للثورة.
والآخر هو أُمنيتنا أن تكون لنا حكومة إسلامية عادلة ونظام يُجابهُ الأنظمة الطاغوتية ونقيم الأحكام الإسلامية في إيران كإقامتها في صدر الإسلام.
وأملنا أنْ تلتحق بقية الشعوب والدول بهذه الثورة الإسلامية، ويكون مقصدها الإسلام، فهو نظام لجميع البلدان فيه كل شيء تبتغيه و غير أنّ الدعايات الخارجية وما يتبعها من الدعايات الداخلية هي التي عزلت شعوبنا وحكوماتنا عن الإسلام.
وما يُؤسف عليه أنّ الدعاية جعلت شبّان الشرق يعلّقون كل آمالهم على تحقق الغايات الغربية، ويُضحُّون بكل كرامتهم الوطنية فداء للغرب.
وكانت هذه هزيمة روحية أكبر من كل مابُتّنا به من الهزائم.
وليس نظرنا للاقتصاد مع أنّه وسيلة، وإنّما نظرنا للثقافة الإسلامية التي أبعدوها عنّا، فقد تغلغل الغرب في الشرق تغلغلاً خسر به الشرق هُوِيّته، وسلب محتوى الكثير من شبّاننا.
ونرجو أن تنعطف كل الشعوب والدول على أنفسها، لِتُبدّدَ عنها آثار هذه الهزيمة الروحية.
ولا يظن شُبّاننا أنّ كل مافي الوجود هو من الغرب، وهم لايملكون شيئا.

الجيش في صدر الإسلام

أشرق الإسلام ليواجه كل الحكومات الطاغوتية بصنع الإنسان، فهذه مهمَّة القرآن.
ولو تحقّق هذا الإنسان في البلاد الإسلامية، وصار الإسلام منهاج الحكومات والشعوب، لما استطاع الآخرون استغلالنا.

فيجب أن يتبع اقتصادنا وثقافتنا الإسلام، ويكون جيشنا إسلامياً.

فقد كان الجيش في صدر الإسلام ملاذاً للشعوب، وماكان منفصلاً عنها، ولا مُرْعباً لها.

ولو عمل الجيش والحكومة بواجبهما الإسلامي، لسادت البلاد المحبّة، والهدوء الروحي.

وهذه السيادة مفيدة للشعب والدولة والجيش.

وإذا كان الجو جو إرعاب ـ كما في ظّل الحكومات المستبدّة ـ كان سيئاً للشعب والحكومة والجيش.

وإنما ينشر الطغاة الرعب والوحشة، لأنهم لم يعملوا لشعوبهم شيئاً، وانفصلوا عنها، وهم يخشونها.

من هنا يجعلون المحيط محيط رُعب وقسوة، ليقمعوا الشعب.

ولم تكن هذه المعاني في صدر الإسلام، وما كان جيش الإسلام منفصلاً عن شعبه، ولاكان المحيط محيط خوف يوماً ما، ولا كانت الحكومة مختلفة عن الناس قطّ، بل كانت حياتها أدنى من حياتهم.

فالحاكمون ماكانوا يريدون أن يحكموا، وإنما كانوا يريدون أن يخدموا.

فالإسلام كلّف الحكومات أن تخدم لا أن تحكم، فالجيش يجب أن يكون في خدمة الشعب، وهكذا الحكومة.

وإذا ساد مثل هذا المنهج، زال الرعب، وحلّتِ المودَّة والأُخُوَّة.

وجوب اعتبار الدول بمصير الشاه

حينما يكون المحيط أخوياً يقف الشعب مع الحكومة، وإذا حصل هذا الوقوف لاتسقط الحكومة.

ولو سمع الشاه نصائح علماء الدين، وخدم الشعب، لما سقط، لكنّه خان، وماخدم، فخسر نُصْرة الشعب الذي ابتهج عندما علم أنه ذهب مثلما ابتهج بذهاب أبيه.

وعلى الحكومات أن تعتبر بما جرى في إيران، وأن تعلم أنّ أولئك ضغطوا على الشعب حتى انفجر، فَلْيتآخوا، ويُحبّوا شعوبهم، حتى يحسّ الشعب أنّ حكومته منه، وأنها خادمة له.

يجب أن تشعر الشعوب أنّ الجيوش منها، وأنّ الجيش الذي ينزل إلى الشوارع، إنما ينزل إليها لينثر الشعب عليه الورد، لا ليهرب منه.

فالأساس في البرامج الحكومية هو أن تكون في محيط أخلاقيّ تشيع فيه الأخوّة، فإذا تحقّق هذا وأرادت الدولة أمراً أيّدها الشعب كله، فما تجري أمراً، إلاّ والشعب في خدمتها.

الحكومة الشعبيَّة والمناهضة للشعب

إذا أردنا قياس الحكومة التي كانت في إيران بالحكومة القائمة فيها رأينا الشعب غير موافق للأولى، بل يسعى لعرقلة أعمالها، بينما يقف مع حكومتنا صفّاً، ويقترح علينا من كل جانب عارضاً خدمته، فكل طبقاته تقول: نحن مستعدون لتنفيذ هذا البرنامج بأرواحنا وقلوبنا.

وحين تريد الدولة تنفيذ خطّة يعلن الشعب استعداده لذلك بنحوٍ مُعْجب.

هذا ماحدث في الوقت الذي ما استطعنا فيه أن نطبِّق الإسلام كاملاً في إيران.

فنسيم هبَّ منه على إيران أثمر حكومتنا الشعبية التي يحبُّها الشعب ويؤازرها.

فرئيس وزرائنا لا يخشى أن يسير بين الناس ويجلس معهم، ويكلّمهم على خلاف رؤساء الوزارات في الحكم الداثر، فما كان لهم أن يكونوا بين الناس، لأنّ الشعب كان عدوّاً لهم مثلما كانوا هم عدوّاً له.

فإذا التفتت الحكومات للإسلام، وغرسته في النفوس وفي أنفسها، رأت الخير، وعمَّ الصلاح بلدانها، وأنجزت خططها بأسهل مايكون الإنجاز.

الأمل في الوحدة الإسلامية

آمل أن تسود الدول الإسلامية أُخوّة هي الأخوّة الإسلامية التي تفضّل بها القرآن، فإنها إذا سادت كانت هذه الدول قوّة عظيمة لا تستطيع أي من القوى العظمى أن تبلغ قَدَمَها.

أسأل الله - تبارك وتعالى - أن يتحقّق هذا الأمر لجميع الدول المسلمة، وتفوز بأن تكون للإسلام، وتحفظ أُخوتها الإسلامية، وتخدم شعوبها، وتحظى بتأييد هذه الشعوب.

[هنا شكر وزير الخارجية التركيّ للإمام، وقال: من شأن اجتماع السياسة والدّين أنّه يجعل الناس أقوياء، ومن أصول الديمقراطية ألاّ يكون اختلاف بين الشعب وحاكميه، فقال الإمام بعد حديثه:]

شعار الديمقراطية خدعة من الغربيين

ثثمر تربية شعب ما إذا كانت ثقافته صحيحة، فاسعَوا أن تكون الثقافة إسلامية سليمة فالشبَّان الذين ينشؤون بهذه الثقافة هم الذين تكون بأيديهم مقدّرات البلاد.

فإذا نما هؤلاء أسوياء، فكلهم خدم للشعب، وأمناء على بيت المال، وكل هذه الأمور تتحقّق بقيادة الإسلام للحياة.

إذا كان شعب ذا ثقافة إسلامية أصيلة غنيّة، كانت بلاده مطمئنة مترقّية.

أمّا ما تقولون من الديمقراطية، فهو صحيح، لكن المأسوف عليه أنهم في البلدان الغربية

يأخذون بذيل الديمقراطية، وهكذا في بلداننا، فلا خبر من الديمقراطية.

والغربيّون يريدون أن يُخرِبُونا بهذه الأسطورة، ويستغلّونا.

ونحن إذا لم نكن تحت لواء الإسلام، لا نستطيع أن نعمل العمل الصحيح بالديمقراطية.

أسأل الله - تبارك وتعالى - أن يوفّق كل حكوماتنا الإسلامية، وأن يجمعها تحت ظلال الإسلام ولوائه متآخين متحابّين، ليتغلّبوا على جميع مشكلاتهم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تربية الأبناء في الإسلام
الحاضرون: معلّمات من مدينة دزفول

بسم الله الرحمن الرحيم

مسؤولية الأمومة المقدَّسة أعظم المسؤوليات

أنتن أيتها السيدات اللاتي تقُلْن إنكن معلمات؛ في الحقيقة أنتن تقمنَ بمهمتين شريفتين جدّاً.

إحدهما تربية الأبناء الذي هو أسمى من كل شغل، فخير لكنّ أن تقدمن للمجتمع ولداً صالحاً، وأبقى لكنّ من كل شيء.

لَكُنّ مِنَ القدر حين تربّين إنساناً مالا أستطيع بيانه.

فشغلكنّ الأعظم هو أن تربّين الأبناء تربية صالحة، فحجور الأمهات هي الحجور التي يجب أن يتربّى فيها الإنسان، فأوّل مراتب التربية نشأة الطفل في أحضان أمّه، ومن هنا كانت محبّة الطفل بالأمّ أكثر من كل محبة، وما من محبة أسمى من محبة الأمومة والبنوّة.

فالأطفال يتعلمون القضايا من الأمّ أحسن التعلّم، فهم متأثرون بها أكثر من تأثرهم بالأب وبالمعلّم.

فربّين أبناءكن في أحضانكنّ تربية إسلامية إنسانية، حتى إذا قدمتنّهُم إلى الابتدائية قدمتنّ أطفالاً سليمين خلوقين مهذبين تسعدن بهم.

فصل الطفل عن الأم مبعث المفاسد

فالشغل الأول هو تربية الأبناء التي نأسف على أنّ الحكومة المستبدّة كانت تريد أن تحرمهنّ هذا الشغل.

فَروَّجوا أنّ الإهتمام بالطفل لا ينبغي للمرأة، وحطُّوا هذا الشغل الشريف في نظر الأمّهات، لأنهم كانوا يريدون فصلهنّ عن الأنبياء.

فكان الطفل يؤخذ لمراكز التربية، والأمّ تمضي لما تريد من الأعمال.

وحين يكبر الطفل في مركز تربية، لا يكون كمن يكبر في حجر أمّه، إذ ينشأُ معقّدا.

فعندما يكون الطفل في مركز تربية مع الأجنبيّ من دون امّه ومحبّتها يتعقّد بالغربةِ وفقدانه حنان الأمومة المُنقِذ، وأكثر المفاسد الشائعة في المجتمع هي ثمار هذا البلاء.

وفصل الطفل عن أمّه هو منشأ العُقَد الكبرى، إذ يفتقد حنانها اللازم له جداً.
فشغلُكُنّ شغل الأنبياء الذين جاؤوا لصنع الإنسان.
وَشُغلُكُنَ الأوَّل هو التربية.

نهج المعلمين هو نهج رسالة الأنبياء

وعُهِدَ إليكنَّ أنتنّ المعلّمات عمل شريف آخر، والمسؤولية عنه كبيرة وبقدر من الشرف، ألا وهو صنع الإنسان.

فالمعلّم يصنع الإنسان، وهذا هو عمل الأنبياء الذين جاء كل منهم لممارسة هذا العمل الشريف من أوّل حياته إلى آخرها يُعلّمُ الناس ويُزكّيهم. إن مهنة التعليم هي عمل الأنبياء.

والرسول الأكرم معلم البشر كلهم، وبعده أمير المؤمنين - عليه السلام - هو معلم البشر فهما معلّما الناس، وأنتنّ من هؤلاء الناس الذين هذا هو عملهم.

فالعمل واحد، لكنّ أولئك يعملون في المحيط الأوسع، ونحن نعمل في المحيط الأضيق.

فشغلكنّ بناءً على هذا في غاية الشرف، ومسؤوليته في غاية العظمة كما أنّ شغل الأنبياء في منتهى الشرف لأنهم جاؤوا لصنع الإنسان، فكانت مسؤوليتهم فوق كل مسؤولية.

والفرق هو أنّ الأنبياء - عليهم السلام - أدَّوا ما عُهِدَ إليهم من عمل على مايجب، وخرجوا من المسؤولية.

وكرامتكنَّ هذا العمل، وسعادتكنَ إنجازه على ما يجب.

أثر المعلمين في صلاح المجتمع وفسادها

يجب الانتباه على أنّ هؤلاء الأطفال الذين يتربّون في كَنَفكُنّ يجب أن يتربَّوا تربية دينية وأخلاقية، فإنكُنّ إذ تقدّمن للمجتمع فتى متديّناً سترينه يوماً ما ينهض بإصلاح ذلك المجتمع.

فمن الممكن أنْ يُصلح المجتمع إنسان واحد.

ولو - لا سمح الله - تخرَّج بكنّ إنسان غير صالح، فقد يُفسد المجتمع، وأنتنّ المسؤولات عن هذا الفساد.

فأنتنّ إذا أحسنتنّ تربية أحد تربية صحيحة نِلْتن ذلك القدر الرفيع من شرف الأنبياء، وإذا - لا سمح الله - لم تصحّ تربيتكنّ للأطفال الذين هم في حجوركنّ في المنازل أو الذين هم في كَنَفكُنّ في المدارس فيما بعد، فإنهم يمكن أن يفسِدُوا المجتمع.

حفِظَكُنّ الله - إن شاء الله - وأسعدكنّ، ولا زلتن مربيات حَسَنات للأطفال والبنات اللاتي يتربّين لديكُنّ.

والله يحفظكن جميعاً.

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: علماء الدين والجامعيون وكيد العدو لهم ـ خطر الغرب والثقة به
الحاضرون: طلبة كلية الشرطة بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الجامعي وعالم الدين

مهمّة الجامعة في كل بلاد أنْ تُخرِّج الإنسان، فهي مأمورة بصنعه.

فمن الممكن أن يتخرَّج فيها إنسان يُنقِذ بلاداً، ومن الممكن أن يتخرّج فيها آخر يجرُّ بلاداً إلى الهلاك.

هذه هي وظيفة الجامعة المهمّة، ومقدّرات كل بلاد بيد الجامعة ومَن يتخرّجون فيها.

فهي أكبر مؤسسة في البلاد، وعليها أكبر المسؤوليات.

من هنا جعلها الأجانب متخلّفة بأيدي عملائهم، ورسموا لها - على الاصطلاح الاستعماريّ - برامج كانت استعمارية، لأنهم يخشون أداءها الصحيح.

وهذا هو شأن علماء الدين، فمن الممكن أن ينقذ عالم دين بلاداً، ومن الممكن أن يُهلكها.

وهذان القطبان: الجامعة ـ بمعنى الكلمة ـ كل الجامعات، وعلماء الدين بيدهما مصير الشعب، ولهذا كان عملهما أسمى وأشرف من كل عمل، لأنه عمل الأنبياء، وكل الأنبياء جاؤوا لتهذيب الناس الذي يتمّ به كل شيء.

والقرآن الكريم هو كتاب صنع الإنسان، وكل الأنبياء مسؤولو هذا الصنع.

وهذان القطبان: الجامعة، ورجال الدين كلاهما مسؤول عن هذا الصنع، فعملهما أشرف الأعمال، لأنه عمل الأنبياء، ومسؤوليتهما أعظم المسؤليات، لأنّ كل شيء يُصنَع فيهما.

ولذا انشدَّ نظر الأجانب إليهما، لكنّهم حطّموا كُلاً مِنهما بنحو من الأنحاء.

عداوة رضا خان للحوزة والجامعة

لا أحد منكم يذكر، وأنا رأيت حين جاء رضاخان ظهر في البدء مسلماً ووطنيّاً وأمثالهما، حتّى إذا استتبّ له الحكم، كانت أول حملة له على علماء الدين، فَدَقَّهم من كل جانب دَقّاً كان لي حينه درس في المدرسة الفيضيَّة، فلمّا حضرته يوماً وجدتُ طالباً واحداً قال لي: هرب الجميع فجراً من المدرسة وغرفهم، وآخر الليل يعودون، فالشرطة في أثرهم تأخُذهم، أو تخلع ملابسَهم، أو يعطونها عهداً بما تريد.

كانوا يحبسونهم، ويضيّقون عليهم في أرجاء البلاد، ويكبتونهم.

أمّا فيما يتعلق بالجامعة، فقد كانت نظرته أنّه لايمكن إغلاقها، فتركها مفتوحة، لكنّها لم تكن الجامعة التي تنفع شعباً، وتسدّ حاجَته، فقد جعلها في حال يتخرّج فيها من يخدمه.

فدَعَوا للغرب، ورَوَّجوا ثقافته فيها، حتى تخرَّج شُبّاننا فيها متغرِّبين.

ففي هذه الجامعة دعا الأساتذة (طائفة منهم) للغربيّين ـ وهم منهم ـ على وفق خطّة دعاية صار بها شبّاننا يخدمونهم، ولا ينفعون وطننا.

لقد غسلوا أدمغتهم، وجعلوا الفكر الغربيّ فيها مكان الفكر الإنسانيّ والإيرانيّ، حتى صار اعتقاد فتياننا وشبّاننا - ولعلّ اعتقاد أكثرهم الآن هكذا - أنه يجب أن تكون أشياؤنا غربيّة.

بَثُّوا الدّعاية بثّاً مازالَ هو هو اليوم.

الإنبهار وفِقدان الاستقلال الفكري

في الوقت الذي يكون فيه الطبيب بيننا يقولون: نأخذ من يمرَض إلى أوربّة، لِفِقداننا الثقة بأنفسنا وخلوّ إرادتنا من الاستقلال.

كل مالدينا هو اتباع الغرب.

وحين نريد أن تستقرّ الجمهورية الإسلامية، وننفصل عن الغرب، ونستقلّ استقلالاً شاملا، نجد فئة من المتغرِّبين يقبلون الجمهورية، ويأبون الإسلامية، ويُؤْثرون الديمقراطية.

وهذا لأنّ هؤلاء ليسوا بناس خائنين لكن مشتبهين.

فهؤلاء لُقّنوا وعلِّموا في هذه المدارس وحيثما ذهبوا كان الحديث بالغرب وحرّيته وحقوق الإنسان وجمعياتها وأنصارها.

فما هم بخائنين ولا سيِّئين، لكنّهم وثقوا بكثرة ما قيل لهم.

وما عند الغرب من تقدّم هو تقدّم مادّي.

الافتراس الغربي ووحشيته

يُربّي الغرب الدنيا تربية مقاتِل فظ، فتربيته تسلب الإنسان إنسانيّته، وتدعه كائناً مفترساً، وحيثما تنظروا في العالَم المفترض هدوؤه الآن وبعده عن الحرب تجدوا القتل في كل بلاد بتدخُّل أمريكة والاتحاد السوفيتيّ.

فالقتل في أفغانستان بتدخّل الاتحاد السوفيتيّ.

وفي كثير من الأماكن.

والقتل في لبنان بتدخّل أمريكة.

فالغرب يربّي حيواناً، وذاك ليس بهاد، وإنما هو وحشيّ مفترس.

فتقدّمه غير إنسانيّ، بل حيوانيّ، وتربيته ليست إنسانية، وإنّما هي حيوانية نعني الحكومات لا الشعوب، فالحكومات ومن تُربِّي في منأى عن الإنسانية، ولذا تقدّم في تربية

الحيوان، وصنع آلات الدمار، فالبارحة أو الليلة التي سبقتها ورد في الصحيفة أنهم صنعوا قنبلة تفوق تلك التي ألقَوها على اليابان خمس مرّات.

فعمل الغرب هو أن يصنع ما يقتل به الناس، والفخر هو أن يصنع قنبلة تفوق خمس مرات تلك التي قتلتْ مئتي ألف نسمة في مدينة.

هذا هو التقدم، ونحن وثقنا أنّ كل شيء في الغرب.

لا، فما في الغرب تربية حيوان مفترس ضار، ويصنع آلات هي مخالب الحيوان وأنيابه إلاّ أنها أمضى منها مئات الآلاف.

المطهّرون في مدرسة التوحيد

الغرب لايصنع الإنسان، إنما تصنعه المدرسة الإلهية التوحيدية، فهو همّ جميع الأنبياء.

فالبلاد التي يكون فيها هذا الإنسان تنعم بحريّة لاتمسُ الغير واستقلال فكريّ وروحيّ وإنسانيّ.

والأنبياء أرادوا صنع الإنسان، والقرآن هو كتاب هذا الصُنع.

فمتى كان هذا الإنسان في بلاد نعِمَتْ بالطُمأنينة.

ولو تربّى ابناء بلاد على التعاليم التوحيدية الإنسانية الإسلامية، لكانوا على تعبير القرآن: (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)[1].

فلابدّ لبلاد تنهض الجامعة بتربيتها سواء الجامعة الدينية وجامعتكم أنْ تكون جامعتها صانعة للإنسان، حتى إذا تخرَّج فيها الشبّان كانوا إسلاميين لا غربيّين.

فالغربية ملازمة لتلك المعاني.

خمس عشرة سنة من الكفاح لتطبيق الإسلام

الحرية التي يريدها الغرب هي بلا قيد ولا شرط، أي: أنّ مَنْ أحبّ شيئاً فَعَلَه.

فهي حرّية مخالفة للأخلاق والسنن الإنسانية، وغير محدودة بقواعد وقوانين.

أولئك يريدون مثل هذه الحريّة، والجمهورية الديمقراطية التي يريدها هؤلاء السادة هي من هذه الجمهوريات الغربية المأخوذة بالحريّة المطلقة العنان.

وبلادنا بذلت من الدماء كثيراً، لا لتكون غربيّة المسار.

وشعبنا أراق الدماء في سبيل الإسلام، وتجشّم الصعاب، من أجلِه، فقد عانى خمسةَ عشر عاماً، لتكون بلاده إسلامية تحكمها قوانين الإسلام.

فنحن لا نريد قوانين الغرب، ولا تربيته، وإنّما نريد تربية إنسانية تجعل بَعْضَنا يحبّ بعضا، ويرفق به في محيط لا أخشاكم فيه، ولا تخشونني.

فهو محيط رحمة وسكينة، لا محيط وحشة وضغينة.

---

(١) الفتح: ٢٩.

وهذه الخدمة للإسلام والإنسانية على عاتقي وعاتقكم.

وبعضها تقع مسؤوليتها عليّ في جانب الجامعة الدينية كما تقع مسؤوليات جامعاتكم عليكم.

مسؤولية كلّية الشرطة الصعبة

مسؤولية كلية الشرطة أكثر من بقية المسؤوليات، فعمل رجالها أخطر.

فإذا تخرّج فيها إسلاميّ يحبّ الشعب، فإنه يصلح البلاد.

وإذا تخرّج فيها مَنْ يُثقل على الناس، فإنه يؤذيهم.

فالتربية التي تبعث الناس على الخوف والهلع تجرّهم إلى الفساد، وقد حصل.

ومن يرعبون الناس، ويؤدّونهم إلى الفساد هم أيضاً يتجهون إلى الفساد.

فهذا العمل أشرف الأعمال، ومسؤوليته أكبر المسؤوليات.

ونحن وأنتم المعنيّين بهذا العمل مسؤولون عن هؤلاء الشبّان، نحن في الجانب الديني، وأنتم في الجانب الجامعيّ.

نحن مسؤولون بين يدي الله - تبارك وتعالى - أن نربّي هؤلاء الشبّان تربية حسنة، ليكونوا جديرين بخدمة الإسلام والبلاد، أمناء لا خونة.

فربُّوهم تحت لواء التوحيد والإسلام تربية إسلامية، وكونوا أنتم كلكم إسلاميين.

حفظكم الله، واسعدكم، وجعلكم جميعاً مفيدين لبلادكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوب حفظ الاستقلال وعدم الانبهار في السفارات والممثليات
الحاضرون: يزدي، إبراهيم وزير الخارجية وسفراء إيران الجدد في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

الغرب في لجَّةِ التوحش أو دورة التحضُّر

المهم في نظري أنّ أبرز ماحدث في إيران في عهد الأب وابنه غير الجديرين بالذكر هو أنهم سلبونا محتوانا بألوان الدعاية الشاملة المكثفة، وجعلونا مؤمنين بالغرب، حتى إننا لسنا مستعدّين أن نقبل غير ما يأتي عن الغرب.

وهكذا صار شبّاننا أغلبهم، وتحوّلوا من إيرانيين إلى غربيين، وهذا خطر على بلاد ماعادت تقبل نفسها أصلاً، وتقبل الأجنبيّ بدلاً منها.

حيث تمت استمالة شخصيته وقد غُسِلَ دماغه - على ما تصطلحون - فأولئك غسلوا أدمغتهم، فأزالوا وطنيّتهم وإسلاميتهم، وأحلّوا الغرب محلّها، حتى إننا إذا كان الشيء لدينا نمدّ أيدينا إلى الغرب.

فنحن نعلم مثلاً أنّ لدينا مهندسين يستطيعون التعبيد والعمارَة ومدَّ السكك الحديدية، لكنّنا عند الحاجة نقول: يجب أن يأتي مهندس غربيّ، وينجز ذلك.

ولدينا أطباء، لكن حين يمرض أحدنا يجب أن نرسله إلى الخارج مع وجود الطبيب بيننا.

لقد أذلُّونا، أفرغونا حتى إننا صدّقنا أنّنا لا نملك شيئا، وأنّ أولئك يملكون كل شيء.

ولو رجعنا إلى ما أحرزوه من التقدم، لوجب أن نتأمّله تأمّلاً دقيقاً، لنرى أين يتجه؟ أإلى التحضّر، أم إلى التوحُّش؟

وتعبيري هو أنّ أمريكة والدول الغربية والشرقية تحضّرت تحضّراً مُفاده أنّها ربَّت الإنسان على الافتراس الذي عملت كل شيء من أجله.

ولا أعني شعوبها، بل حكوماتها، فكل أفكارها متجهة أن تصنع شيئاً أشدّ تحطيماً، وأوّل من أمس رأيت في الصحيفة أنهم صنعوا قنبلة تزيد خمس مرّات على قدرة القنبلة التي ألقوها على اليابان، وقتلوا بها مئتي ألف نسمة.

فهم يسعون إلى أن يصعنوا آلة فتاكة، أي أنهم بصدد صنع حيوانات أشدّ افتراساً من الحيوانات السابقة، فليس مِن تمدُّن، وإنّما إقبال على التوحّش.

فالغرب مشغول بتربية ناس يفتك بعضهم ببعض، ويقطّعه بمخالبه وأنيابه.

وهذا على خلاف التحضر الذي تدعو إليه المدارس الإلهية، فهي تريد أن تصنع إنساناً ليعيش إلى جنب أخيه هادئاً ومطمئناً.

بينما مدارس الغرب ماضية في الاستيلاء على هذا المكان وذاك تضرب وتقتل وتفعل ماتفعل.

ذلّة الشاه

إذا حدثت الآن ثورة، وحصل تحوّل، وأثبتت الطبقة المتوسطة والسفلى الإيرانيّتان أنهما مستقلتان يجب علينا جميعاً أن نكون خلفهما، ونحفظ هذا الاستقلال الفكريّ.

وليَنتبهِ السادة الذاهبون إلى الخارج، وإلى البلدان الغربية في الأكثر أنّ ذاك الانبهار الذي كان أيام الحكومة السابقة وأسلافها الذين يُلبّون كل مايُطلَب منهم صاغرين قد وَلّى.

فقد رفض ما جاء به سفير أمريكة[1]، ولم يستطع هذا أن يفعل شيئاً، ولن يستطيع.

وأنتم حين تزورون سفاراتكم سترون إنساناً متحوّلاً، لا خاضعاً مثلما كان الشاه.

وقد كرّرتُ هذا، ومع شِدّة تأثري أُعيد عليكم أنني عندما رأيت الشاه إلى جانب جونسون[2] وقد رفع نظّارته، وراح ينظر جانباً، ولا ينظر إليه وهو واقف في الطرف الآخر من المنضدة مثل طفل بإزاء معلّمه يُعظّمُه.

فتأثرتُ مثله بسوء حالِنا التي يكون فيها الرجل الأول في بلادنا على ما يصطلح عليه بهذه الهيئة قبالة ذاك وهو يقلّب عينيه في الجهة الأخرى غير عابئ به، وظهرت الصورة في الصحف.

وأظنّهم أرْغموا الصحف أن تنشر هذه الصورة.

فلا تكونوا هكذا.

تذكير لسفراء إيران

نحن الآن دولة مستقلة لا يستطيع أحد أن يتدخل في شؤوننا، وأنتم الآن ممثلو هذه الدولة المستقلة، ولا حاجة لنا إلى أحد، أولئك محتاجون إلينا، ولسنا محتاجين إليهم.

فاعملوا هناك بكمال الاستقلال، ولايكن الأمر على مامضى وما كان أولئك يريدون، فقد صرَّح الشاه أنّ ثبت الوكلاء كان يُرسَلُ إلى الدول، وهي تُعيِّن مَن تريد.

وقد قال ذلك ليؤيّدَ نفسه فكذّب أباه، فقد كانا يُقدِّمان هذا الثبت، وقبل سنوات كان يكذّب حتى نفسَه مدّعياً أن الوضع ليس اليوم كما مضى، فقد كان مأموراً أن يقول ذاك.

فلا نقبل اليوم كل ما يقولون لنا، لا، لا يكن هذا.

كونوا مستقلّين، فبلادكم أنجزت عملاً بهر الدنيا، وإذا ذهبتم الآن سترون احترام

(١) إشارة إلى وزير الخارجية الإيراني.

(٢) ليندون جونسون، الرئيس الاميركي آنذاك.

الشعوب لكم، لكن ربّما تسعى الحكومات لاستغلالكم، فقِفوا إزاءَهم بصلابة وقوف قوّة عظمى إزاء الأخرى، لا وقوف ضعيف قبالة قويّ.

نحن الآن لا ينبغي لنا أن يظهر منّا ضعف، ولن يظهر.

طرحنا القوى العظمى جانباً، ورُحنا ننجز أعمالنا بأنفسنا.

وأنتم الآن تمثلون دولة طرحت القوى العظمى، وحلّت محلّها، وراحت تحكم مستقلة.

هي حكومة إسلامية يهديها الإسلام المستقل الذي حكم آسية ومساحة كبيرة من أوربة زهاء سبع مئة عام.

والأهم أن نحفظ هذه الإسلامية، فالذي قدّم هذه الثورة هو قدرة الإسلام، لا نحن، ولا أنتم، لا الحكومة، ولا الجهات، لا النهضات، ولا الأحزاب، لا أحد من هؤلاء، ولا السوق.

كل هؤلاء إذ حلّ فيهم روح الإسلام تمّت هذه الأعمال.

هذا الروح الذي انتابه الآن فتورما هو الذي حمل الشبّان أن يكرّروا المجيء إليّ، ويستحلفوني أن أدعو لهم بالشهادة، ومازالوا يفعلون.

كان هذا التحوّل هو السبب أن نتقدم، فاحفظوا هذا الإيمان والإسلام.

أعطوا سفاراتكم صبغتها الإسلامية، ولا تفزعوا أن يصفوكم بالتخلّف.

أولئك الذين يجرّون الناس إلى العصر الحجري هم المتخلّفون، لا نحن الذين نقود الناس إلى التحضّر بمعناه الواقعي.

فلا تخشَوا ما يقولون، فما من قدرة تقابل قدرة الإسلام التي غلبت بها فئة قليلة فئة كثيرة، وهزمت قوى كبرى.

أسلموا سفاراتكم وإداراتكم هناك كلها، وأصلحوا ما بها مِن تأثر بالغرب، وقوُّوا جانبها الإسلامي. فكلّما قويتم أبعادها الإسلامية فإنهم يخافون منكم أكثر، وكلّما اتجهتم نحو الغرب فإنهم ... (لا يحترمونكم)، فضعوا نصب أعينكم أنكم ذهبتم من بلاد إسلامية بحال إسلامية تريدون حلّ القضايا حلاً إسلامياً.

ليكن هذا الأمر في بالكم حيثما كنتم، وكرّروا التجربة، ترَوا الاحترام لكم يزداد.

متى رأوكم أُولي فكرة ومتمسّكين بها وترسِّخونها، انضمّوا إليكم.

كتاب اسم الله في جميع الأوراق الحكومية

إذا حدتم خُطْوةً، أو تقهقرتم خطوة، تقدَّم أولئك.

هذا هو الوضع: تتقهقرون خطوة، يتقدّمون خطوة، وتوقّعهم أكثر.

اجعلوا مجالسكم إسلامية، وسفاراتكم إسلامية، وكل شأن إسلامياً، واكتبوا اسم الله في أعلى مكان، اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم، وليكن في صدر أوراقكم بسم الله الرحمن الرحيم.

ولاتخافوا أن يتقوّلوا علينا، فهذه تعليماتهم التي غرّبتنا، وجعلتنا نخاف أن نكتب بسم

الله الرحمن الرحيم في أعلى أوراقنا.

وقد أبلغت السادة أن يجعلوا هذه رسمياً، وتتصدَّر البسملة كل الأوراق.

فهذه حكومة العراق - مع أنّ مسؤوليها أكثرهم لااعتقاد لهم بهذه الأمور أصلاً - يعلو كل أوراقها بسم الله الرحمن الرحيم، وعندما يريدون أن يتحدّثوا يبدأون بالبسملة، ويتكلمون.

لا تخافوا من بسم الله الرحمن الرحيم، فإنما يخافه الشيطان، وأنتم ملك إن شاء الله.

والأهمّ في نظري أيّها السادة - على كل حال - ألاّ تخافوا الغرب.

لقد أخافونا كثيراً، وليس في الغرب من شيء، فلا تخافوا.

أعني كونوا مستقلّين إسلاميين أُولي شؤون إسلامية ومجالس إسلامية، ولا يكن لكم مثل المجالس التي كانت للطاغوت.

ولا تصنعوا تلك الولائم، وإذا أوْلَمْتم، فلا تسْرِفُوا و لأنّ التواضع يحفظ على الدَّعوة طابعها الديني.

أمّا طابعها السياسي، فالسيد الدكتور وأنتم أنفسكم أدرى به، فلا أقول فيه شيئا.

أدعو الله أن يحفظكم جميعا، ويُبصِّرنا كلنا بتكاليفنا لنستطيع أن ندير البلاد التي آلت إلينا وهي الآن بأيديكم إدارة صحيحة و لئلا يقولوا: عجز هؤلاء، وإذا عجزوا أرادوا مِنّا أن نكون سادة عليهم فلنكن سادتهم.

لا يكن هذا.

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوب إعمار البلاد على الجميع
الحاضرون: موظفات شركة الاتصالات

بسم الله الرحمن الرحيم

وجوب الصمود والفداء للإسلام

عندما كنّا في باريس في شدَّة كفاح المسلمين للطاغوت قَدَّمَت الطبقات المختلفة خدمات شتى، ومنها موظّفو الاتصالات الذين قدموا خدمات جليلة، فلولاهم لما وصل كلامنا إلى إيران، وقد أوصلوه بكمال الإخلاص، ونالوا سهماً عظيماً في الثورة والنصر.

أسأل الله سعادة الجميع وأنا أدعو للجميع.

وهذه التكاليف على ما هي من الآن فصاعداً، وعلينا أن نكدح للإسلام.

وليست القضية قضية اقتصاد، ولا قضية البلاد.

ليست قضية إيران، وإنما قضية الإسلام.

من القضايا الأخرى كثير مايسع الإنسان الإعراض عنه، فيغضّ النظر عن الدار والأولاد وأمور أخرى، لكن لايسعه التغاضي عن الإسلام.

فلاحقّ لأحد أن يُغْضي عن الإسلام هذا النظام الذي فيه كل سعادة وكل ماتريده الشعوب.

لا يستطيع إنسان أن يتجاوزه، ولا يجب أن يتجاوزه.

الجميع معاً في إعمار إيران الخربة

نحن الآن في وضع تنشط فيه الطبقات المختلفة بألسنة شتى ضد الثورة في المصانع والمعامل، في الحقل والجامعة، في الإدارات والأماكن بلا استثناء.

ومع أنّ هذه الفئات ضعيفة لا تستطيع فعل شيء مؤثر، لكنها تبعث على التعب والابتلاء.

وكلنا الآن مكلّفون سواء أنتن يا سيدات والسادة، كل في فرعه ومقامه وشغله أن نستديم هذه الثورة.

واستدامة الثورة الآن بإنجاز الأعمال المطلوبة على الوجه الأحسن.

فتستمرّ المصانع في عملها، والمزارع في زراعتها، وكل فئة مشغولة بعمل تؤدّيه على مايُرام.

ولا يقعنّ خلل في العمل، ولا يقِلَنّ هذا العمل، ولا ينتابنَه إهمال، فهذه الثلاثة مضرّة ببناء إيران.

وبعدما هدمتم ذلك السدّ العظيم ها أنتم أولاء تشاهدون وراءه مالحق بإيران من خراب ودمار.

وعلينا الآن أن نباشِر إعمار إيران المدمّرة من الأساس، وبناء بلاد لا يتسنّى لفئة واحدة.

وتعليق الأمور على الحكومات أو علماء الدين غير صحيح، لأنهما غير قادرين على هذا العمل.

إذن على جميع الفئات والآحاد أن يخدموا هذه الثورة معاً، فهذه وظيفتهم جميعا.

وجوب مشاركة الجميع في البناء

مثلما اجتمعتم في حينه تريدون أن تهدموا هذا السدّ، وكان لكل منكم تأثيره فيه، وما كان أحد يستطيع أن يقول: أنا وحدي لا أستطيع هزّ هذا النظام، فَلأقف جانباً.

تجتمع القطرات، وتؤلّف البحر والأنهار والسيول، وهكذا الناس يحصل من كلٍّ منهم جزء من العمل المنشود.

وغير متوقع من القطرة أن تهدم سدّاً.

فإذا ذهبت جانباً، وذهبت القطرات الأخرى كذلك، لا ينهدم السدّ.

وحين تجتمع القطرات معاً تؤلّف عظيما.

وهذه السيول العظيمة من قطرات المطر هذه.

وقطرات المطر هذه حين تنزل على الجبال يتألّف منها السيل، والسيل يحطم الجبل.

وهكذا الناس لا ينتج من كل منهم منفرداً عمل - أعني عملاً مهمّا - لكن حين يجتمعون يقوى تأثيرهم، ويتحقّق مايريدون.

ومثلما أدّى كل منهم عملاً، فانهدم السدّ، فإنّ لكلّ منهم تأثيراً في بناء البلاد.

وحين ينجز كلّ منهم عملاً لا يستطيع أحد أن يقول: أنا لا أُؤدّي ما عليّ، أو لا أُؤَدّيهِ جيّداً.

والآن يجب العمل وإنجازه الأحسن.

وحفظ هذه الثورة بانشغال الجميع في البناء معا.

فَلْينشغِل الكلّ معاً بإصلاح ماخرَّبه أولئك.

مثلما أنجزتم أنتم جهاز الاتصالات قسماً عظيماً من العمل الذي كنّا بحاجة ماسَّة إليه، وكُتِبَ لكم في سِجلّكم، وحُفِظَ عليكم عند الله - تبارك وتعالى - والحاجة قائمة إليكم على ذلك النحو.

الحاجة قائمة للجميع، فلكل أحد حاجة، وعلى كل أحد تكليف.

كلّنا مسؤولون بين يدي الله - تبارك وتعالى - الآن عن الإسلام، لا عن الأمور التي

نستطيع أن نتجاوزها.

فلنسعَ جميعاً في أداء هذه المسؤولية، لتحقق بسعي الجميع - إن شاء الله - هذه الجمهورية الإسلامية، وبتحقّقها تتحقق جميع مطامحكم.

ضرورة إقامة الأحكام الإسلامية

لم يحظ الإسلام حتى الآن بوجود خارجيّ بالمعنى الذي يجب أن يتحقق إلاّ قليلاً في صدر الإسلام.

والجمهورية الإسلامية التي نطمح إليها كل ما أنجزنا منها أننا رفعنا المانع الأصليّ لقيامها.

كل ما فعله هذا الشعب حتى الآن هو أنه أزال الحواجز عن قيام الجمهورية الإسلامية، وهي ذاك الحكم الملكيّ.

كلكم صوّتم للجمهورية الإسلامية، وحكمُ بلادنا الآن إسلاميّ، لكنّ أحكام الإسلام لاتتحقق باختيار الجمهورية الإسلامية، فلابدّ من عمل بعدَ هذا الاختيار تتحقّق به أحكام الإسلام في الخارج واحداً واحدا.

يجب أن تكون المحكمة إسلامية، والثقافة إسلامية، والمدرسة إسلامية، والسوق إسلاميا، وجميع الطبقات إسلامية، وأن تتجلّى جميع قوانين الإسلام إن شاء الله.

وإذا تحققت مبادؤنا هذه إن شاء الله، فإنكم ستفوزون بالبلدِ المِثال.

التوحيد لصنع الإنسان

لاتظنّوا الغربيين تقدّموا، فما تقدّموا إلاّ في الجوانب المادّية.

أمّا في الجوانب المعنوية، فما لديهم من شيء.

والغرب كشف عن موادّ الطبيعة وقواها، واستعملها ضد الإنسان لا له، فسارَ بها لهدم الإنسانية وحطم المدن والبلدان.

وعلى ما ترون، فإنَ كلاً من البلدان المدعوّة متقدمة بتعبيرهم تضغط على الناس.

فنحن كلّنا مبتلون بدولة متقدّمة - على ما تدّعي - هي أمريكة، وكثير من الدول الآن مُبتلاة أيضاً بهذه الدولة المتقدّمة.

فتلك الإنجازات التي تقدَّموا بها تحقّقت على حساب الإنسانية، إذ أشاعوا بها افتراس البشر والحرب والنزاع في العالَم.

فتقدّمُهم لضراوة الحرب وبشاعة القتل.

ولو ظهرت بلاد إسلامية ولتقدّمت في خدمة المعنويات ورعاية الإنسان وصُنعِه.

فإن وُفّقنا أن تكون ثقافتنا إسلامية ومدارسنا إسلامية، وكان المتخرِّجون بهذه الثقافة وفي تلك المدارس على ما تقتضيه تلك الثقافة وهذي المدارس، فُزْنا بالإنسان الأمين الرحيم

الذي يعامِل إخوانه وأخواتهِ بمودَّةٍ ورحمة.

أملنا أنْ تستمرّوا في فعالياتكم على نحو ماكنتم عليه قبلاً في كلّ مكان.

وفّقكم الله - إن شاء الله - للنشاط الذي تطمحون إليه والخدمة التي يجب أن تؤدّوها لبلادكم وللإسلام.

أسعدَكم الله جميعاً، ورزقكم العِزّةَ والكرامة.

❑ خطاب

التاريخ: ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: المشاركة في البناء ــ الله تعالى في كل مكان
الحاضرون: الأطبّاء ومسعفو الهلال الأحمر الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الشعب في الإعمار

كلّ منّا اليوم يعمل ونحن مطمئنّون أننا نخدم بلادنا التي ماعاد الآخرون ينتفعون بها، فقد آل إلينا هذا الانتفاع بعدما كنّا في النظام السابق لايمرّ الاطمئنان بخاطِر طبقة منّا إلاّ المنتفعين بذاك النظام.

وكل عمل تعملونه اليوم يُحتسب عند الله، فافتحوا عند الله حسابا.

ولأنّ عملكم وثيق الصلة بفئة مستضعفة تستحق الخدمة تتمتعون بموقع حسّاس يقتضي العمل الدائب. إن لهذا العمل قيمة رفيعة ولو قصّرتم ـ لا سمح الله ـ سيكون العكس.

كلنا الآن مكلّفون أن ننشغل ببناء بلاد فقدتْ كل ثرواتها إذ أزالوها، والحمد لله أن سرى مثل هذا الإحساس في جميع الطبقات تقريبا.

فنرى الساعة عدداً من الأطبّاء والمتعلّمين والجمعيات يعملون متطوّعين.

وهذا الإحساس بالمسؤولية لدى جميع الطبقات يبعث الإنسان على الأمل، وحينما ترون جميع الفئات تريد خدمة بلادها الإسلامية، وتخدم إن شاء الله مجتمعة يتقدّم العمل.

ليس لجماعة أن تقعد، وتنتظر لما يفعل الآخرون، بل على كل جماعة أن تؤدّي واجبها أداءً صادقاً بين يدي الله الحاضِر الذي يرى كل شيء.

العالم في حضرة الله

الله - تبارك وتعالى - حاضر في كل مكان، ونحن الآن بين يديه نتكلّم في حضرته.

وأنتم مشغولون بالطبابة في محضره.

وإن ثقوّوا النظر، تروا أنكم بين يدي الله، وعندما تقفون على رأس المريض يظهر لكم أنه من الله، وأنّ هنا محضر الله وأنتم ثعالجون في محضر الله وتخدمون.

ومتى استولى هذا الإحساس على الإنسان، واستقام إدراكه أنه في محضر ربّه - تبارك وتعالى - دائما في حركاته وسكناته، عدَّل أعمالَه.

فربّما زلّ الإنسان واشتبه وعصى - لا سمح الله - غفلة عن أنّ الله يراه، ولو استحضره لما

ابتلي بذلك، فحين يكون الإنسان في حضرة إنسان محترم عنده، لا يرتكب مايخالف رضاه.

ولو كنتم أخوين، لما فعل أخ مايخالف رضا أخيه.

ولو وعينا أن الله يرانا وأن كل حركاتنا وسكناتنا تحت نظره وبمحضره، لما أثِم إنسان.

وهذه هي حقيقة عصمة الأنبياء، وليست عصمتهم أن يجبرهم أحدٌ بالقوّة ألاّ تعصوا.

هؤلاء وجدوا أنهم في محضر الله، فعاشوا هذا المعنى.

نحن نتكلّم بهذا، وهؤلاء أدركوا بأنّهم في محضر الله.

وعندما يجد أحد هذا المعنى، ويشاهد المحضر لايأثم، إذ لايتسنّى له الإثم، فمن يكون في حضرة عظيم، ويريد أن يفعل مايغيظه، أو أن يَعْصِيه في شأن، يجتنب ذلك بين يديه.

فعلينا أن نحِسّ هذا الإحساس بحسب البرهان العقلي على أنّ الله حاضر في كل مكان.

لكن البرهان العقلي لا فائدة منه إذا لم يكن للمرء إحساس قلبيّ يقظ دائما.

يجب أن يكون قلب الإنسان يقظاً يحسّ أن كل ما نفعله إنما في محضر الله.

إذا تحقّق هذا، أنجز الجميع أعمالهم على أحسن ما يرام.

واجب الإخلاص في العمل

أنتم الذين لكم عمل مع من هم بحاجة للرعاية إذا لم ترْعَوهم تجرحون مشاعرهم.

وعليكم أن تنهضوا بهذا، لئلا يبقى عبد الله الموجود الآن هنا مكلوم الفؤاد.

فألمه وعدم ارتياحه يكونان سبباً لعدم رضا الله - تبارك وتعالى - عنّا.

وحين يسود هذا الإحساس يؤدّي الجميع عملهم أداءً حسنا.

ونحن الذين مملكتنا الآن مضطربة، ولايكفّون أيديهم عن أطرافها على كل منا إينما كنّا أن ننجز ما بذمتنا من عمل.

وإذا أحسّ كل واحدٍ منا هكذا، وقام الواقف على رأس المريض؛ الطبيب عَملَه جيّداً، ففحصه فحصاً حسناً، ودقّق في حاله، ولم يفرّق بين غنيّ وفقير، واعتنى بالفقير أكثر، لأنّه يحتاج إلى اللطف به والالتفات إليه لإحساسه بالفقر، أراح واستراح.

وعلى الممرِّض أن يُؤَدّي وظيفته خير أداء، فهو يتقاضى بها راتباً، وإذا لم يؤدِّها على ما يجب، فراتبه حرام.

وكلّنا هكذا، كلّكم، كل الشعب وأنا أيضاً.

وأملي أن نتقدّم سريعاً بهذا الإحساس وإحساس التعاون الذي ساد جميع الطبقات، وها هو ذا يتقدم والحمد لله.

ونحن مطمئنون أنّ هذه المؤامرات لا تأثير لها إن شاء الله.

وإذا أراد الشعب أمراً كان إرادة الشعب كله فما من قدرة تستطيع أن تفرض عليه شيئاً، وأنا داع لجميع الطبقات ولكم أيها السادة وخادم أيضاً لكم كلّكم.

❑ رسالة

التاريخ: ۲۲ خرداد ۱۳٥۸ هـ . ش / ۱۷ رجب ۱۳۹۹ هـ . ق
المكان: قم
المخاطب: الصبوري، جعفر

باسمه تعالى

لخدمة جناب المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ جعفر الصبوري - دامت بركاته.
وصلت الرسالة المحترمة والصكّان اللذان معها، وأُرسلت الإيصالات المطلوبة.
أسأل الله - تعالى - إدامة توفيقكم لترويج الشريعة المقدّسة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ١٧ رجب الخير ٩٩ هـ . ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ تصريحات

التاريخ: ٢٢ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ رجب ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: تدخّل الاتحاد السوفيتي في أفغانستان وإيران

المخاطب: سفير الاتحاد السوفيتي بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

عتاب لتدخل الاتحاد السوفيتي في شؤون ايران وافغانستان

أحكام الإسلام أحكام مسالمة، ونريد أن يكون الجميع مسالمين.

وعلى نحو ما ذكرت سابقاً نريد أن تكون علاقاتنا مع من يريدون صداقتنا علاقات صداقة.

ونحن آملون أن تحفظ بلادكم وحكومتكم الاحترام المتبادل، وتعمل بنحو لا يظهر منه في إيران أنكم تتدخلون في بلادنا.

ولا أميل الى أن يظهر أنكم تدخلتم في الأهواز.[1]

يجب أن يكون سلوككم بنحو يرتفع به سوء الفهم.

وما يجب أن يحدث عمل يبعث على القول أن أسلحة ترد من الاتحاد السوفيتي.

وإذا كانت هذه القضية صحيحة أعتب عليكم.

كانت تجارة إيران في السابق مع روسية: الاتحاد السوفيتيّ القائم، ولم تكن أمريكة في العمل أصلاً، ونحن راغبون أيضاً في أن يكون لنا علاقات حسنة معكم: اقتصادية وسياسية.

وهذا موكول لرعاية الاحترام المتبادل.

نريد منكم ألاّ تحصل قضايا تجعل عدّة أو بعضاً يتحدّثون بأشياء، وأهمها قضية إيصال الأسلحة.

كما أننا راغبون في أن تحلّ القضايا الإسلامية في افغانستان التي هي بلاد إسلامية.

وتدخّل الاتحاد السوفيتيّ هناك وفي إيران أيضاً سيؤثر.

ونحن نريد من الاتحاد السوفيتيّ ألاّ يتدخل في أفغانستان.

ونكرّر مرّة أخرى اننا طالبو علاقات صداقة.

وما يهتف به شباننا أن لا شرقية ولا غربية معناه ألا تتدخّل إحداهما في إيران.

وهذا في موضعه وحقّ.

---

(١) إشارة الى فتنة (الشعب العربي) الذي حدثت في ربيع عام ١٣٥٨ هـ . ش في محافظة خوزستان (في مدينتي اهواز وخرمشهر).

ويجب ان تثبتوا أن الأسلحة المصنوعة في الاتحاد السوفيتيّ لا ترد إيران من الاتحاد السوفيتيّ.

يجب أن تكون علاقاتنا صحيحة من دون تدخل أحد في بلادنا، ولا تدخلنا في بلاد أحد.

[بعد هذا البيان أكد الإمام إسلامية حركة الشعب الأفغانيّ، وفنّد زعم سفير الاتحاد السوفيتيّ وجود حركة مناهضة للثورة في تلك البلاد، وقال:]

يظهر أنك لستَ مطّلعاً كثيرا على أوضاع أفغانستان، وأقول مجملاً: مايفعلهُ آحاد في إيران وأفغانستان باسم الشيوعية ليس لمصلحة الاتحاد السوفيتيّ مع أنّ اعتقادي أن علاقات الشيوعيين الذين في إيران بأمريكة أكثر.

والحكومة القائمة في أفغانستان باسم الشيوعية تقمع الشعب قمعا.

وبلغنا أنّ زُهاءَ خمسين ألف نسمة من الشعب قُتِلوا في أفغانستان، وأنّ علماءَ الإسلام هناك اعتقلوهم.

وإذا استدام (تره كي)[1] نهجه على ما هو عليه، فإنّ مصيره سيكون مصير محمد رضا.

ولا أرغب في أن تكون علاقات البلاد الإسلامية بالاتحاد السوفيتي غير حسنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) نور محمد تره كي (رئيس أفغانستان آنذاك، لقد استولى على الحكم بانقلاب عسكري وأطيح بحكمه بانقلاب عسكري).

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٥٨ هـ . ش هـ . ش / ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: فتوى حول تملّك الأراضي الموات
المخاطب: الأميني، إبراهيم

أصلحوا بينهم، وانشروا الهدوء.
ومن أحيوا أرضاً، فهم مالكون طبعاً، ومن بيدهم أرض موات، فليسوا مالكين[1].

(١) هذا جواب عن سؤال سأله الشيخ الأمينيُ الإمامَ شفهياً.
وأوضح الشيخ: كلفني الإمام مرات أن أصلح بين أصحاب الأراضي والناس.
وفي المهمة الثانية التي نهضنا لأدائها في خرداد ٥٨ تقريباً في تركمن صحرا التي كان لشرذمة فدائيي الشعب (الشيوعية) نشاط فاعل فيها، وكان فيها اختلاف واشتباك بين الناس وبين المالكين والإقطاعيين.
ولم يكن وضع الأرض المستغلة معلوما في الماضي، وبالالتفات لهذه الحال سألت الإمام أن ماذا نعمل، وما رأيكم في هذه الخلافات والتصرف بالأرض؟
فاجابني كتباً بما هو أعلاه.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٣ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: منع اعتداء الفلاّحين على أراضي المالكين
المخاطب: أهالي وفلاّحو گرّوس وبيجار

باسمه تعالى

١٨ رجب الخير ٩٩
أهالي مدينة بيجار المحترمين وفلاّحي أرياف منطقة كرّوس الكرام - أيدهم الله تعالى.
من القرار المذكور إثر تحريض أفراد مناهضين للثورة اعتدى فلاّحون في القرى على أراضٍ تدار آلياً ومنافع صغيرة للمالكين الصغار.
إنني إذ أعلن أسفي على هذا العمل أرى من الواجب أن يطيع الفلاّحون المادّة ورأي اللجنة الخماسية، ويمتنعوا فوراً عن المزاحمات والتصرّفات والتعديات المخالفة للشرع المقدّس التي ارتكِبت، ويتخلّوا عمّا جرى.
وفي غير هذه الحال ستعمل الجمهورية الإسلامية بواجبها.

روح الله الموسوي الخميني

❑ تصريحات

التاريخ: ٢٣ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: دور النساء في الثورة وإسداء النصح لهن في تربية الأبناء
المخاطب: جمع نسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

أهلاً بكنّ أيتها الأخوات الواردات من بعيد أسعدكنَ الله وسلمكنَ ووفّقكن.

كلّكن جند إمام الزمان - سلام الله عليه - ويجب أن تعملن للإسلام.

ولَكُنّ - بحمد الله - سهم كبير في هذا السبيل سبيل الثورة، فأنتنّ السبب أن يتجرأ الرجال، فما أرى سهمكنَ أقلّ، بل أكثر - أيّدكنَ الله.

أخواتي، إسعين أن تربّين أبناءكنّ تربية حسنة، وجدَّنَ في أن يكونوا مؤمنين أولي إرادة، واعملنَ أن تعطين المجتمع أبناء نافعين للإسلام.

فالأبناء يقبلون كلام الأمّهات في الأكثر، وقلوبهم متعلّقة بهنّ أكثر من أيّ إنسان آخر.

وأنتنّ تستطعن أن تربّينهم تربية حسنة، والأطفال الذين في أحضانكنَ الآن في المجتمع غداً، وربّما كانت مقاليد البلاد بأيديهم.

فإذا ربّيَنهم إسلاميين مؤمنين متقين، أمكن أن ينقذوا بلادكنّ.

أشكركنّ مجيئكنَ من مكان بعيد وتحمّلكنَ الأذى وحضوركنّ في هذا الجوّ الحارّ.

أنا خادم الجميع وداع لهم كلهم أن يرزقهم الله السلامة والسعادة والعزّة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٣ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش هـ . ش / ١٨ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الحرية في الحكم الإسلامي وأبعادها فيه
الحاضرون: الحرس وكسبة طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

تحقق أحكام الإسلام

آمل أن نكون جميعاً حرس الدين الإسلاميّ المبين وحماته، وأسأل الله - تبارك وتعالى - أن يسجّلكم أيها الأخوة مع حرس الإسلام ومحبّي أهل البيت - عليهم السلام.

طبعاً كل طبقات الشعب شاركت في هذه الثورة، وأنتم أيها الحرس شاركتم.

كل شبّاننا كانوا شركاء، وأملنا أن يظلوا مشاركين فيها من الآن فصاعداً.

والمهمّ أن نعرف واجبنا في الحال والاستقبال، فما مضى مضى بحمد الله حسناً، وبقيَ المهمّ في الحاضر والآتي.

والجمهورية الإسلامية لم تتحقق على النحو الذي نريد، فالنظام الآن على حسب الاستفتاء الذي جرى جمهوريّ إسلاميّ، لكن لم تكن غايتنا التصويت للجمهورية الإسلامية فقط والذهاب جانبا.

نحن نريد جمهورية إسلامية تقام فيها أحكام الإسلام في أرجاء البلاد، وإن شاء الله في بلاد المسلمين من أقصاها إلى أقصاها، والأمل أن تعمّ كل بلدان المعمورة.

الحرية في الإسلام

إنّ ما يثير القلق في الجملة هو أنكم أيّها السادة وكل الشعب تحسّون الآن بالحرية وأنتم أحرار، لكنّ العمل بالحرية كما يجب ليس واضحاً للجميع.

فلنرَ ماذا نفعل بالحرية التي ننعم بها الآن؟

نحن الآن مطلَقون من كل قيد وغُلّ كان في الحكم السابق، ولهذا جئتمونا أحراراً، وما كنتم تستطيعون هذا سابقا.

ونحن أيضاً نتحدّث إليكم أحرارا، وهكذا أنتم.

فماذا يجب أن نعمل بهذه الحرية؟

فهل نلقي كل الضبط والانضباط الآن جانباً مادمنا أحرارا؟

وهل لنا أن نقول مانريد ونفعل مانريد لأننا احرار؟

هذا معناه أن الحرية في الجمهورية الإسلامية هي أن ترتفع كل الضوابط، ويكون لكل إنسان أن يتحدّث بما يريد، ولو خالف الشعب والإسلام والقرآن المجيد.

أو أنّ الحرية التي نريدها هي الحرية التي أعطاناها الإسلام.

الحرية في حدود القانون، وهذا في كل مكان.

فحرية كل شعب هي في نطاق القانون، وليس لأحد أن يمسّ القانون باسم الحرية.

ليست الحرية أن تقفوا مثلاً في الزُّقاق و تنبزوا كل مَن مرَّ فيها بلقب - لا سمح الله - أو تضربوه بعَصا.

وليست الحرية أن تتناولوا أقلامكم، وتكتبوا ما تشاؤون ولو خالف الإسلام والقانون.

خطر استغلال الحرية

هذه الحرية وهبها الله - تبارك وتعالى - لنا، ليمتحننا.

فما كنتم تستطيعون شيئاً، والآن لطف الله بكم، وأخرج أولئك الذين كانوا يحدّون حريتكم من هذه البلاد.

وهو الآن يمتحنكم بمنّه عليكم بإخراج أولئك عنكم وبإعطائكم الحرية.

ونعم الله امتحان لعباده.

لننظر الآن إلى النعمة التي آتانا الله إياها أنكفر بها أم نشكرها له؟

والكفر أن نجعل الحرية وسيلة للقبائح بدعوى (أنا حرّ أفعل ما أشاء) حتى ...

وشكر النعمة أن أتمتع بالحرية فيما أمر الله - تبارك وتعالى.

هذه الحرية التي رحمنا الله بها، وأهداها إلينا إذا خنتموها يمكن أن يستردّها الله - تبارك وتعالى - منا، ويمكن أن نعود إلى الحال السابقة التي كنّا عليها.

فلْننتبه جميعنا على ألاّ نستغل الحرية.

والغلاء أحد ألوان الاستغلال إذ يقول أحد: أنا حرّ، ويجحف بهؤلاء المحتاجين على ما يشتهي، ويرفع الاسعار، ويعيد السوق إلى وضعه الطاغوتيّ.

فالإجحاف في المعاملات وعدم الإنصاف فيها أمر لايقبله العقل، والله - تبارك وتعالى — لا يرضاه، فيجب أن نجعل الأسواق إسلامية.

الفرق بين الجمهورية الإسلامية والديمقراطية

الجمهورية الإسلامية يجب أن تكون كل أمورها إسلامية، ولابدّ أن تكون إداراتها إسلامية متحوّلة، وهذا غير حاصل الآن.

والمحكمة يلزم أن تكون إسلامية والقضاة يجب أن يكونوا على ما رسم الإسلام لهم من القضاء، ولم يتحقّق هذا حتى الآن.

والثقافة لابدّ أن تكون إسلامية، وأن تخرجوا من هذه الثقافة المرتبطة والتابعة

والاستعمارية، وهذا غير جار الآن.

والسوق الآن بيد ناس متدينين في الظاهر يقولون: ليس هنا من يضغط علينا، ويحدد السعر.

يجب ألاّ يُجحفوا، وعلى الحاكم الآن أن يقف في وجوههم، ومن الممكن أن نأمر بذلك.

" نحن أحرار، فنبيع الهيروئين والخشخاش، ونحن أحرار فنفتح دار قِمار، ونحن أحرار فنفتح حانة ونبيع شرابا".

مثل هذا ليس من الحرية في شيء.

هذه حرية غربية تعنى بهذه الأمور.

والحرية التي في الإسلام في حدود قوانين الإسلام، فما نهى الله عنه يجب ألاّ يكون، ولستم أحراراً أن تفعلوه.

ليس من الحرية أن يُقامِرَ أحد، ويقولون: هو حرّ، هو يدري.

أجل، إذا كانت الحرية حرية ديمقراطية، والجمهورية ديمقراطية، وتلك الحريات بحسب قواعدها، من أراد فتح حانة فله أن يفتح، ومن أراد فتح دار قمار، فله أيضا.

ولامانع من دور البغاء في الجمهورية الديمقراطية.

ومن يريدون الجمهورية الديمقراطية يريدون هذا، يريدون مثل هذه الحرية.

والجمهورية الإسلامية التي نريدها يجب أن تقوم على قواعد الإسلام، وتغلق فيها دور البغاء، ولايردها شبّاننا.

خيانة البهلويين للشبّان

ربَّوا شبّاننا تربية سيئة، فشبّوا على الهيروئين والخشخاش والقمار والشراب.

وضربوا بلادنا ضربة كبيرة، إذ سلبوها طاقتها الإنسانية، وبَدّدوها هدرا.

في الجمهورية الإسلامية يجب أن تحفظ الطاقة الإنسانية، وتوَجَّه توجيهاً صحيحاً، لينجو بلادنا.

فلدينا الآن بلاد مرَ عليها سنون طويلة ولاسيّما هذه النيِّف والخمسون سنة التي حكم فيها هذا الأب والابن الجانيان، وقضوا على طاقتنا الإنسانية.

وعليكم الآن أن تحملوا مصباحاً، وتدوروا عسى أن تجدوا فيها إنسانا.

لم يدعوا فيها إنسانا يتجلّى.

لم يدعوا الجامعة تكون إسلامية إنسانية، ولا تركونا ندرس دراسة صحيحة في مدارسنا، إذ ساد الضغط والقمع في عهد الأول وعهد الثاني في كلّ منهما بنحو من الأنحاء.

فقد أعدّوا دور البغاء لشبابنا، وشجّعوهم عليها.

ويقال: إنّ دور البغاء كانت أكثر من المكتبات، وهو كذلك، وأملي أن تكون الآن قد انحسرت.

والصدمة التي نزلت بطاقة إيران الإنسانية أشدّ مما نزل باقتصادها وشؤونها الأخرى.

الاقتصاد يمكن جبره سريعاً، لكنّ الطاقة الإنسانية تحتاج إلى سنين طوال لتبلغ الرشد.

وأنا آمل أن تحرسوا أنفسكم مثلما تحرسون الإسلام، احفظوا أنفسكم عليكم، ولاتدعوها تعصي، فترتكب ما تشتهي.

اكبحوا جماح أنفسكم، لتتبع الإسلام، واعملوا ما يريد الله.

وفّقكم الله جميعاً، وإن شاء الله تبلغ هذه البلاد الازدهار، وتسعدون جميعا.

والله يحفظكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٣ خرداد ١٣٥٨ هــ . ش / ١٨ رجب ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: الأمل في إقامة الإسلام بشكل أولي ــ الجيش الإسلامي في خدمة الشعب
الحاضرون: قادة معسكرات تبريز وضبّاطها

بسم الله الرحمن الرحيم

يقظة المؤامرات الداخلية والخارجية

أشكر لكم سلفاً أيها السادة الذين حضرتم واقتربتم منّا لنتناول مثل الإخوة ما تعرضون وما أعرض من القضايا.

وما يحضرني في هذا الوقت الحسّاس لجميع المعسكرات ومعسكرات اذربيجان خصوصاً في هذا الوقت الحسّاس هو أنكم تعرفون أن الوضع حساس الآن جداً، وكلّكم تعلمون أنّ النظام ولّى، ولا عودة له، وأنّ يد الأجانب قد كُفّت، ولن تعود إن شاء الله، لكن بين الطبقات من انتفعوا انتفاعاً غير مشروع سواء في الإدارات وفي الجيش، وفي الأماكن الأخرى.

وهؤلاء الآن يفكّرون بإعادة ذلك النظام إن استطاعوا - ولن يستطيعوا - وإذا عجزوا يضعّفون الثورة الإسلامية.

وهم في صدد هذا، لأن الثورة الإسلامية لا تسمح لأحد بالاستفادة غير المشروعة وهؤلاء يريدون الاستفادة غير المشروعة.

ومن هنا كان من هذه الجذور العفنة في كل الطبقات.

ونحن إذ وصلنا إلى هنا يجب علينا أن نكون في غاية الوعي من الآن فصاعدا، وعلينا أن لا نسمح للمؤامرات المدبرة في الداخل والخارج أن تستفحل، بل يجب أن تجتثوها الآن، وذلك لوحدة الكلمة أوّلاً والإيمان ثانيا.

أي: أنّ الإيمان مقدّم على كل شيء، وبعده وحدة الكلمة.

وعلى ما رأيتم نشأ الإيمان ووحدة الكلمة، فطرحتم القوى العظمى جانبا، وقذفتموها خارجا.

كان الجميع خلف محمد رضا سواء الدول القوى الكبرى أم الدول الإسلامية إلاّ قليلاً .

كلها أرسلت إليّ وأمريكة خاصّة كانت تريد أن يبقى، وكذلك هو أوجد أوضاعاً ليبقى، وذلك بأن تكون السلطة لنا والاسم له.

وكنت أعلم أنّه يكذب.

ومع ذلك لم تستطع هذه القوى الكبرى أن تحفظه، لأنّ إيمانا سرى في الشعب بأنّ الشهادة

فوز لهم.

وشعب يؤمن بأن الشهادة فوز له، ويندفع للشهادة لا يمكن صدّه بالقذيفة والدبابة كما حصل.

أمنيّة تنفيذ الإسلام الأوّل

نشاهد اليوم فتوراً لدى ناس نشأ من أنهم رأوا أنفسهم منتصرين، ففتروا قليلاً، وظهر الالتفات للشؤون الخاصّة من قبيل: لا منزل لي، وراتبي قليل، وأريد درجة، ونحو هذا من الكلام الذي لم يكن قط ساعة كانت الثورة تتقدّم.

وإذ وصلت الآن مَوصلاً ما لانت نوعاً ما، وهذا مايحدث في كل ثورة، فبعدما يهزمون الخصم، وينتصرون عليه ينكفئون على أنفسهم، وينشغلون بأحوالهم الأولى وما يحتاجون إليه من أشياء تستلفت نظرهم من مثل: ليس لي دار، ولا راتب، وأنا مريض، وكذا وكذا.

نحن الآن في نصف الطريق، ولمّا نبلغ نهايته، اخترنا الجمهورية الإسلامية، وإيران اليوم رسميّا جمهورية إسلامية، واعترفت بها الدول جميعها، لكنّنا نريد محتوى الجمهورية الإسلامية، ما تجرّعناه من الغصص، وما تحمّلناه من الفجائع إنّما كان ليقوم الإسلام في الأرض.

نحن لا نريد جمهورية إسلامية لفظيّة نصوّت لها فقط، ولا نعنى بها.

علينا أن نقيم الإسلام على ماكان عليه في صدر الإسلام.

هذه أُمنيتنا أن نطبّق الإسلام كما طبّق في عهد رسول الله، وهذا محتاج إلى الجدّ التامّ من الجميع.

وعلى عاتقنا جميعاً مسؤولية كبيرة هذه الساعة، فأنا الطالب الحوزوي في قم، وأنتم السادة الذين في المناصب الحسّاسة كلنا مسؤولون أن ننشط، فقد بلغ الأمر مبلغاً إذا فترنا عندَه من الممكن أن تقوى تلك الجذور وتنمو ويتّصل بعضها ببعض، وتقع الغائلة.

وإن لم يستطيعوا الانتصار، يستطيعوا فعل مايزعج هذه البلاد.

وإن نفتر يمكن أن يصلوا علاقاتهم، ويزعجوكم في الأقل ويزعجونا.

شعبية الجيش إذا كان مع الناس

على كل منا الآن أن يؤدّي واجباته، فأنا الطالب الحوزوي عليّ أن أُنجز عملي الحوزوي، وأنتم الجند عليكم أن تنهضوا بواجبكم العسكريّ.

وأذكر لكم أنّ الجيش الإسلاميّ كان قائده الأعلى إمام الجماعة، أي: أنّ هذا القائد حيثما ذهب هو إمام الجمعة.

فحين بُعِث مالك الأشتر إلى مكان ما كان هو قائد الجيش والوالي وإمام الجماعة والجمعة، وذلك لاختلاف وضع الجيش في الإسلام عن وضعه في الأنظمة الأخرى.

انظروا إلينا ونحن جالسون هنا بمحبّة واطمئنان، أهذا أحسن، أو محيط رُعب إذا دخله أحدكم خفنا جميعا.

فهذا المحيط الودّي يبعث أرواحكم على التآلف والتحابب، يُشيعُ فيها السكينة والطمأنينة.

أهذا خير، أم محيط إذا حضر فيه أحدكم هرب الناس؟

عندما يكون الجيش إسلامياً يجب أن يكون آمره قدوة للآخرين.

وعلى الجند أن يكونوا على حال إذا وردوا بها مكاناً استقبلهم الناس، ونثروا على رؤوسهم الورد كما جرى أخيراً.

أيُّما أحسنُ لنا ولكم وللجميع أن ينثر الناس الورد على الجيش، أم أن يفرّوا منه؟

تعاون الجيش والشعب

إنّ الطواغيت، لأنهم خائفون يخشون الشعب، ولخشيتهم منه يبثّون فيه الرعب، لئلاّ ينهض بإحقاق حقّه.

أمّا الجيش الإسلاميّ الذي ما خان الشعب، وعدل فيه، وخدمه، وجاء لخدمته، ولأنه جاء لخدمته لم يخنه، فليس لديه من خوف من الناس، وهم أيضاً لا يخافونه.

ولأنّ الشعب ظهير الجيش لا يخاف أحدهما الآخر، فهما أخوانِ يحمي كل منهما ظهر أخيه.

أهذا أحسن لكم، أم أن يعرض الشعب عنكم، وتبقَوا وحدَكم تريدون أن تؤَدُّوا عملكم بالدبابة والقذيفة والحربة وسفك الدماء؟

ولو أنّ هذا الإنسان الذي حكم نيّفاً وثلاثين عاماً هنا كان قد مدَّ إلى الشعب يداً قبل مضيِّ الوقت — وقد مدَّها أخيراً، لكن خطأً — وقبل نصيحة علماء الدين، وتوجَّه إلى الشعب وخدَمَه، لما آل إلى السقوط.

لوكان الشعب خلفه، لما سقط.

هذا الشعب الذي ثار هاتفاً بالموت للشاه، لو أنه فرضاً واجَهَ جبهة مخالفة له في ذاك الزمان، لهبّ هذا الشعب هاتفاً بالحياة للشاه.

وقد ذكرت له هذا المعنى[1]، وأذكر أنه عندما نزل الحلفاء في أطراف إيران، واستولوا عليها، وكان الناس يخافون على كل شيء، لكن حين بلغهم أنهم أرسلوا رضا خان، وهرب فرحوا.

وأرسلت لهذا الإنسان ألاّ تفعل ما لو ذهبت، ابتهج الناس، فلم يسمع.

وَرَأيتم إذ وَلّى ماذا فعل الناس، وكيف عظم ابتهاجهم.

---

(١) كلمته في عصر عاشوراء عام ١٣٨٣ هـ . ق.

اعملوا أيها السادة ما تستجلون به محبة الناس، وهذا فيه رضا الله أيضا.

وهو ذو راحة لكم وفائدة لوطنكم.

إذا كان البناء أن يكون الجيش على حال يخشاه الشعب، ويُعرض عنه، فهذا سيّئ للجيش نفسه.

الجيش يجب أن يخدم الشعب، وأن يخدم البلاد على النحو الذي كان في صدر الإسلام لا يخافه الناس، وهم به رفيق، وله صديق.

وهكذا الرئيس في بدء الإسلام يعاشر الناس معاشرة أحد لصاحبه، ويتعايشان مثل الأخوين اللذين كانا جالسين هنا.

فالرسول الأكرم الذي كان رئيس الإسلام الذي كان يأتي المسجد، ويجلس بين صحابته الذين يلتفون حوله، فيبدو واحداً منهم، حتى إنه من يأتي من غيرهم لا يعرفه من بينهم، فيسأل: من منكم النبيّ؟

هكذا كان الوضع، وهكذا كان الرسول يسير في الناس ويعاملهم.

وماكان إذا جاء يُضرَب دونه ألف سِتر، وينظر فيما بعد أين يجلس، ويُعدُّ له المكان الوثير، ونحو ذلك.

ومن الجهة الأخرى هزم إيران تلك الامبراطورية العظمى وامبراطورية الروم العظمى في الوقت الذي كان فيه الوضع خالياً من الكلفة تسودهم الرحمة بينهم، والشّدّة على الكفار بأمر القرآن الكريم.

الجيش الإسلاميّ مع الشعب في مواجهة الأعداء

وهكذا يجب أن يكون جيشنا وشعبنا، فيروا الشعب أُسرتهم، ويعاملوهم مثلما يعاملون أبناءهم وإخوانهم.

وفي المقابل إذا حمل الأجنبي غير المسلم عليكم، وقفتم في وجهه أشدّاء عليه راسخين.

ولا يكن أمركم أن إذا أخذتم الضعيف منكم تؤذونه، وإذا ارتفع صوت من مكان تفرّون.

وقد رأينا عندما جاء الحلفاء ذلك المضمون الذي كانوا يقولون: (ذلك الواحد لم يثنَ) إذ أصدر الجيش في ذلك الوقت البيان الأوّل، وما ثناه.

ـ وحسب ما قيل ـ حاربوا ثلاث ساعات، وفرّوا.

وشهدت فرارَهم في طهران نفسها، فما ارتفع الصوت فيها حتى فرَّ الجند، وهرب كل ذوي المناصب صوب إصفهان، لماذا؟

لأنّ أولئك لم تكن لهم قاعدة شعبية بين الناس، ولا قدرة عسكرية.

وقالوا لرضاخان ساعة سأل: لماذا بهذه السرعة؟ لماذا؟

قالوا له: هذا الذي نقوله الآن نقوله مجاملة لك، وإلاّ فإن الأمر انتهى بالحملة الأولى التي لم

تدم ثلاث ساعات.

فهجوم أولئك الأوّل جاء من هنا، ونحن فررنا من هنا، لأنّه لم تكن قدرة عسكرية، وإنما كانت كلاميَّة.

الجيش الإسلاميّ راسخ حتّى الشهادة

القوّة العسكرية تجابه العدوّ حتى الشهادة.

والجنديّ الإسلاميّ يرى الشهادة حياة له، ومن يرَ الشهادة حياة دائمة له يُجابه العدوّ، ويستنشق النفس الأخير وهو يطلب الشهادة.

ومن تعلّق نظره بزخرف الحياة والمادّيات، ولم يكن في قلبه إيمان أصلاً، فذا لك إذا ارتفع صوت على الحدود فرّ هو في طهران.

كانت الصيحة على الحدود، والمهاجمون لما يجيئوا بعد، وما ارتفعت الصيحة على الحدود - وكنا شاهدين لما جرى - حتى فرّوا في طهران، وخرجوا منها.

فاعملوا أنتم بحكم القرآن، ولْترتبطكم بالشعب أواصر المحبّة، حتى إذا أقبلتم عليه قبلكم وأحبّتكم العامّة منه، لأنكم حماتهم.

أمّا مقابل من يريد بكم سوءاً، فاثبتوا واتخذوا الشهادة فوزاً لكم.

هذا هو جنديّ الإسلام وأنتم الآن جنده وأنا آمل أن تُدوَّن أسماؤكم في سِجلّ إمام الزمان - سلام الله عليه.

حفظكم الله جميعاً ووفّقكم، وأرجو ألاّ تتأثروا بما يتقوّله مفسدون في تبريز أو اذربيجان.

وأنا خادم الجميع وخادم علماء الدين، ولا وجود لهذه القضايا.

وما يثيرها إلاّ محبّو المفاسد، لأنّهم يريدون أن يفسدوا.

وإلاّ لا يمكن لُمسلمَين، لإنسانين أن يختلفا.

أنا خادم لكم ولجميع الشعب، وأنا آمل أن أستديم هذه الخدمة حتّى النهاية، وأن نكون كلّنا خدم الإسلام.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٣ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مواجهة الخلافات المذهبية ـــ وحدة السنة والشيعة
الحاضرون: الطُرفي، عيسى ـــ وعشائر خوزستان وتركمن صحرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الظلم البهلويّ الشامل

حسن أن يجتمع إخوتنا أهل السنة والشيعة في مكان واحد، وكلهم منزعجون من الوضع السابق، ويذكرون ما نزل بهم من المظالِم.

ولستم وحدكم كنتم تحت الضغط والظلم، أو أنّ السادة العرب كانوا تحت الضغط والظلم، فهذا ظلم كان عاماً شمل البلاد كلّها بضغطِه.

وإذا لم أقل كان أكثر في المراكز ومركز قم العلميّ خاصّة، فأنا لا أستطيع أن أُصدِّق أنّ الآخرين واجهوا الأكثر، فالكلّ كانوا.

ونحن نواجه الآن جماعات متباينة من أماكن شتى، وكلّ جماعة منهم تُحِسّ وتعتقد أن الظلم في محلّها كان أكثر من غيره.

أنتم أحسستم هذا الظلم وعاينتموه في دياركم.

والسادة أيضاً أحسُّوا هذا المعنى في منازلهم ومراكزهم، ونحن أحسسناه في قم، وأحسّه أهالي طهران في طهران، وأهالي كل محلّة في محلّتهم.

فكلّ جماعة وكلّ طائفة منّا كانت شاهدة ماجرى في موقعها، وسامعة لما جرى في غيرها، ومن هنا كان المشاهد أكثر مِن المسموع، لأنه جَلِيّ لناظِره أكثر من سامعه.

والواجب أن تعلموا أنّ كلّ البلاد كانت تحت الضغط.

في ذلك العهد الذي أقدم فيه الأوّل[1] على جرّ الشعب إلى الضياع باسم كشفِ الحجاب أفرغ على قم من الضغط ربّما أكثر من الأماكن الأخرى.

وكذا في طهران وكلّ الأماكن.

وحين ورث ابنه السلب والجنايات هكذا كان.

فهذه المفاسد والمهالك حلّت في كل مكان، وكانت مراكز الفساد في طهران أكثر من الأماكن الأخرى.

فقد بذلوا فيها جهوداً كثيرة، ليمنعوا شبّاننا هذه القوّة الكبيرة من الوعي.

---

(١) رضاخان مؤسس الحكم البهلوي.

وما كان هذا أمراً مختصاً بمكان أو اثنين، غير أنكم كنتم تشهدون منه ما يجري في محلّكم، وترون ما كانوا يفعلون.

وهكذا رأى السادة هذا في محلّهم عِياناً، وهكذا نحن عاينا ما فعلوا بهذا الشعب في محلّنا.

التصدي للخلافات المذهبيّة بين السنّة والشيعة

ونحن طبعاً ما استطعنا حتى الآن أن نقيم الجمهورية الإسلامية بذاك المحتوى الذي يجب أن تكون به.

نحن الآن في عرض الطريق، وما فعلناه أنجزه شعبنا، وهو كفّ أيدي الجناة كفّاً ما، وما زالت جذورهم طبعا.

وهذه الجذور هي التي تمضي إلى السادة العرب، وتنفث فيهم أن هؤلاء يريدون التمييز بين العرب والعجم.

ويجيئونكم يقولون: هؤلاء يريدون التفرقة بين السنّة والشيعة.

وفي كلّ مكان ينفثون كلامهم الباطل.

يذهبون إلى المصانع يمنعون العمال من الشغل بوسيلة، ويذهبون إلى الفلاّحين يثيرونهم بوسيلة أخرى.

وجذور هؤلاء الآن متفرّقة في إيران كلها، وتتلقّى من الخارج مشغولة بالفساد.

وجوب الابتعاد عن الخلافات

تكليفنا اليوم جميعاً تكليفكم أيّها الإخوة أهل السنّة وهؤلاء الإخوة أهل التشيّع وكلّ أفراد هذا الشعب هو الالتفات إلى انشغال الأيدي بألاّ تدع الإسلام يتحقّق بأساليب مختلفة.

وإنّما تعدّدت الأساليب، لأنّ الأجانب توصّلوا إلى أنّ الإسلام هو الذي يحدّ مصالحهم، فإذا ساد أصبحت هذه البلاد إسلامية، وقصرت أيديهم عنها إلى الأبد.

ولهذا اخترتم الآن الجمهورية الإسلامية جميعا، وكلّكم أعلنتم الوفاء لها.

وهذا الوفاء أمر طبيعيّ، فالجميع يريد الإسلام، كلّنا نريد الإسلام.

فانشغل هؤلاء الآن ببثّ الفرقة بين المسلمين، ولديهم الآن برامج ومقترحات كلها أو أغلبها ألاّ يدَعوا الجمهورية الإسلامية تقوم على ما يريد الإسلام.

فعلينا الآن جميعاً أن ننفض أيديَنا من كل الخلافات الجزئية والشخصية وأمثالها من الشؤون الخاصّة.

فأهل هذه البلاد أغلبهم غير راضين عن السابق، وما ارتكبت الجمهورية الإسلامية ما يغيظ قط، لكنّها ورثت ثقلاً ثقيلاً من المكدّرات والمزعجات.

فليكن في بالنا الآن أنّ الجمهورية الإسلامية حلّت لتصلح الأمور، وترمّم الخراب، وعلينا جميعاً أن نساعدها، ولا ندع أولئك الذين يريدون البلبلة يبلغون غايتهم.

فلو استطاع هؤلاء المُخرِّبون فعل شيء، وعجزنا نحن عن صدّهم، لَنَموا، وضعُفنا بالخلافات إذا ظهرت بيننا.

والخشية أن تحدث قضايا شبيهة بالقضايا السابقة، أو أسوأ منها، فكلّنا الآن بناءً على هذا مكلفون أن نغضَّ النظر عن المصالح الخاصَّة، ونصبر.

صدر الإسلام قدوتنا اليوم

أنتم الذين صبرتم نيّفاً وخمسين عاماً تحت الظلم، أي: لم تستطيعوا أن تنبسوا بكلمة اصبروا الآن سنة أو سنتين.

تحمّلوا وساعدوا هذه الثورة، ولا تدعوا هؤلاء المفسدين يأتون ويفسدون بينكم بأن يقولوا مايعزلكم عن الآخرين، وذاك بأن يُحدِّثوهم بما ينفّرهم منكم، ولايجعلهم يتحابّون.

فلنتآخَ جميعاً ونتحابّ، فكلّنا مسلمون، وكلّنا أبناء شعب واحد، ولنكن يداً بيدٍ لترتفع كلّ هذه الفوضى والقلق.

وأنتم تعلمون أنّه إذا قام الإسلام، تحققت تلك المعاني التي كانت في صدره من المساواة وقطع أيدي الظلمة، وكلّها ستتحقق إن شاء الله.

أسأل الله - تبارك وتعالى - توفيق جميع السادة وتأييدهم.

وآمل أن يستطيع هذا الشعب أن يطوي الطريق إلى السعادة والسلامة.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٣ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مواجهة المؤامرات التي تحركها الجماعات والأحزاب في الجامعات والمراكز العمالية والزراعية ـ خطر النفاق والأفكار المشوهة
الحاضرون: جمع من طلبة جامعة طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاية عملاء أمريكا

هذه الفئات المشغولة بتسميم الجامعة ووسائل الإعلام والزراعة وكل مكان باسم حبّ الشعب والانتماء إليه هي باصطلاحها شيوعية.

وهي نشِطة، وأنا أظُنُّها أمريكية، فالأمريكيون يصطنعون في كل مكان شيئا، وفي البلدان الإسلامية يصنعون الشيوعية وشبه الماركسية، وأيديهم خلفها على ما أظُنّ.

يجب أن نسأل أنصار الشيوعية: أكان الاستفتاء الذي اختار به الشعب الإسلام مخالفاً للشيوعية؟

إذا كان مخالفاً للشيوعية أن يذهب النظام الامبراطوريّ، ويحلّ محلّه النظام الإنسانيّ الإسلاميّ، فأنتم تريدون الامبراطورية الزائلة.

وعليه، فأنتم لستم شيوعيين، بل أمريكيين، ولذا تريدون نظاماً تابعاً لأمريكة.

وإذا كانت نتيجة الاستفتاء غير مخالفة لمصلحة الشعب - وهي كذلك والجميع يعلم أنها كذلك - فلماذا تُخالِفُونها؟

لماذا أحرقتم صناديق الاستفتاء؟

لماذا صددتم الناس عنها بالأسلحة؟

ولماذا قاطعتموها؟

إذا كنتم أنصار الشعب، فيجب أن تختاروا ما يختار.

أما كان الشعب يريد الاستفتاء؟

أما شارك فيه تسعة وتسعون بالمئة مشتاقين؟

وأنتم جميعاً تعلمون أنّه جرى في وضع شارك فيه حتّى المرضى والمعوقون، وبعضهم ماتوا في أماكن بعدما ألقوا آراءَهم في الصناديق.

وبلغني أنّ أولئك الذين ما كان يحقّ لهم إعطاء الرأي مثل الفتيان الذين كانت سنّهم دون السنّ القانونية كانوا غير مرتاحين.

واجتمع عِدّة منهم، فتحدَّثت إليهم، وواسيتُهم.

حَسَناً، ماذا جرى لهؤلاء السادة الذين هم أنصار الشعب، فخالَفُوهُ فيما أجمعَ عليه؟

هل الزراعة مخالفة لمصلحة بلادنا وشعبنا؟

إذا لم تكن الزراعة، ففي جيب مَن يصبّ نفعها؟

يجب أن نحسب هذا، ليتبيَّن شأن هؤلاء السادة.

فعندما كان الفلأحون يريدون أن يبذروا، كان هؤلاء يذهبون ليمنعوهم عن هذا العمل.

وعندما أخفقوا في هذا، والفلأحون الآن يريدون أن يحصدوا ذهبوا إليهم، ليمنعوا الحصاد.

إذا كانت زراعتنا بلاحاصل، فهل هذا لمصلحة الشعب، أو لعدمها؟

هل مصلحة شعبنا في عرقلة زراعتِنا وبقائنا محتاجين لأمريكة في كل شيء؟

لِمَنْ هذه الخدمة، ألأمريكة، أم للاتحاد السوفييتيّ؟

إنها لأمريكا.

وهؤلاء إمّا أن يقولوا: نحن على نهج الاتحاد السوفييتيّ، أو على نهج الصين، ونحن تبع الشيوعية الصينية، وإمّا أنهم أمريكيّون على ما نقول.

الإصلاح الزراعي دسيسة أمريكية

الجميع يعلمون أنَّ ما نزل بزراعتنا، أي: ما أنزله الملك بها، وهو الخيانة التي ارتكبها باسم الإصلاح الزراعيّ، فقد أتلف زراعتنا، وأتاح لأمريكة أن تنتفع بما فعل.

وذهبت أمريكة بمقدار، والصهيونية بمقدار.

ولو كان هؤلاء الشيوعيون - على اصطلاحهم - شيوعيين ماركسيين واقعاً، ويحزنون لشعبهم ويألمون له - والموجودون ليسوا كذلك، فهم يكذبون - لأبصَروا الحق.

ولنفرض الآن أنّ هؤلاء - على ما يدّعون - يحزنون لشعبهم ويألمون، ويريدون أن يخدموه، فهل الخدمة أن يأتينا ما نحتاج إليه من الحنطة والشعير والرزّ والعدس وكل أشيائنا من أمركية؟

وأمريكة تحرق هذه الأطعمة هناك، أو تُلْقِيها في البحر، لكثرتها، وقد جاءت بالإصلاح الزراعي لتهدم زراعتنا.

وأرسلت للدكتورالأميني الذي كان رئيس الوزراء في ذلك الوقت - وكان يبعث إليّ أحداً أحيانا - أنْ أنت نفسُك صاحب الزراعة، أنت نفسك مالِك، وتعلم أنّ الأوضاع إذا اضطربت على هذا النحو لا يستطيعون أن يُديروها.

ونحن الآن نسأل هؤلاء السادة الذين يدورون لِئلاً تأخذ الزراعة مجراها: لمن يذهب نفع الزراعة إذا تعثّرت؟

كلّنا نعلم أنه يذهب إلى جيب أمريكا.

فأنتم إذن من عملاء أمريكا، وإن كنتم لستم منهم، فاعملوا أن تكون الزراعة فعّالة، حتى لا يذهب نفعها إلى جيب أمريكا.

البلبلة في الجامعة خدمة لأمريكا

نأتي للجامعة لنسأل: هل لمصلحة الجامعة ألاّ يدرس شبّاننا؟

كلّ يوم يدخلون الجامعة، ويعقدون اجتماعاً استعراضيّاً يثيرون فيه البلبلة كي لا يدرس شبّاننا، لمصلحة من هذا؟

أهو لمصلحة بلادنا؟

هل إذا جاءت جامعتنا، وعملت عملاً صحيحاً لمصلحة شعبنا، أو لضرره؟

وأنتم إذا لم تدعوا الجامعة تعمل، لمن تكون الفائدة؟

هذا إيضا لمصلحة الخارج، فمثلما لم يدع أولئك العملاءُ الجامعة تسير سيرها الصحيح، لنبقى محتاجين للخارج، وأيدينا ممتدّة لغيرنا، جاء هؤلاء ليؤدّوا ذلك العمل، لنبقى محتاجين للخارج في أمورنا كلها.

والآن وجدنا بلاداً، وقطعنا عنها أيدي الآخرين، وصار عُمّالنا يستخرجون النفط لنا، وأنتم تذهبون إليهم تُحرِّضونهم ألاّ يستخرجوه، لمصلحة من هذا؟

وحين نجلس لندرس كل عمل من أعمال هؤلاء نجد أكثرها لمصلحة أمريكة.

خلق الإضطرابات بين العمّال ومؤامرة تجزئة إيران

فأنتم بناء على هذا تعملون لأمريكة باسم شيوعي وماركسيّ أو باسم "توده"[1].

لستم ناساً غير عقلاء، لتعملوا لأمريكة عبثا.

لا، أنتم عقلاء، لكنهم يملأون جيوبكم ممّا يقدّمونه لكم، لتقفوا إزاء المصانع، وتقولوا: عطّلوا، فنحن نعطيكم أكثر مما يعطونكم.

من أين تأتي هذه النقود، لتذهبوا بها، وتقفوا إزاء المصانع، وتقولوا للعمّال: نحن نعطيكم نقوداً أكثر، ولا تعملوا ونحن ندفع أجوركم؟

من أين تأتيكم هذه النقود؟

فأنتم لا تملكون شيئاً تعطُونه، أنتم بلا شيء، ولو كنتم تملكون شيئاً، لَما مارستم هذه الأعمال.

من يعطيكم هذه النقود كي لا تدعوا المصانع تعمل؟

إن كان مَن يعطونكم هم الروس، فأنتم تابعوهم، وأنتم عملاء الأجنبي.

وإن كان من يعطونكم هم الإنجليز، فأنتم على ذلك النحو.

وعلى ظني أنّ مَن يعطيكم هو أميركا.

---

(١) توده: إسم حزب شيوعي إيراني.

فأنتم حين تذهبون، لتعطوا النقود كي لا يعمل العامل، وأنتم أنفسكم بلا نقود، وهذه النقود تأتيكم من الخارج.

وحين جاءت من الخارج ذهبتم إلى حدودنا التي نريد حفظها من الأجنبي، لتكون بلادنا مستقلّة غير مجزّأة، ذهبتم ووقعتم بأطرافها، ورحتم تسعون لتجزئتها بكل وسيلة.

هل أنتم خدم هذه البلاد؟

إذا كنتم خدمها، فكيف تريدون أن تُجزّئوها؟

لمصلحة من هذه التجزئة؟

لمصلحة إيران؟ لمصلحة شعبنا، أو لمصلحة الآخرين؟

وأنتم من أيّ مكان تتناولون القضية تجدون أيدي هؤلاء مبسوطة، وهذا يجب أن يقال، ويكتب ويُذاع.

مجابهة المتآمرين

أيّها السادة، أنتم قعدتم، ليأتي حفنة من الشيوعيين إلى الجامعة، ويستولوا عليها.

أوَ أنتم أقلّ منهم؟

أنتم أكثر عَدَّة منهم، وأعلى حُجّة أيضا.

وعندما تقولون هذه القضايا تستطيعون أن توضحوا خيانة هؤلاء في ذلك المكان، في الجامعة.

تستطيعون أن تبيّنوا خيانتهم، لينفضُّوا خاسئين.

قفوا، تحدّثوا، قولوا لهؤلاء: هلموا واحداً واحدا، وتحدّثوا، لنرى ما أنتم؟

أجئتم تثيرون الشغب في الجامعة؟ ما تريدون أن تعملوا؟

أتريدون أن تعلّمونا درسا؟

أنتم بيّنوا عملكم أوّلاً وما أنتم في هذه البلاد؟

هل أنتم أهل هذه البلاد، أو عملاء الأجنبي وتلصقون أنفسكم بنا؟

قفوا أيّها السادة قولوا، ويجب أن يحضر الجامعة متكلّمون طبعا، وأنا أقترح أن يحضر السيد علي الخامنئي، ويمكنكم أن تذهبوا إليه، أُدعوهُ عنّي ليحل محل الشيخ المطهّري، فهذا جيّد جدّا، لأنه رجل بصير، ويستطيع أن يتحدَّث ويُقنع.

خاطرة عن الشهيد المدرّس

على كلّ حال أساس الفعالية هو أنتم أنفسكم.

فالمرحوم المدرِّس - رحمه الله - كان رجلاً قال فيه ملك الشعراء: منذ عهد المغول إلى الآن لم يجئ رجل كالمدرِّس إذ كان يقول: اضربوهم حتى يشتكوا ضدكم، لا أن تُضرَبوا فتشتكوا.

وذهبت إليه - رحمه الله - إذ كتب إليّ أخي[1] أن اذهب إلى السيد مدرِّس في مدير غلات رضا شاه هنا، وقل له: هذا رجل فاسد لديه كلبان سمَّى أحدهما السيّدَ، والآخر الشيخَ.

فاطلب منهم أن يُخرجوه من هنا.

فذهبت إليه، وأخبرته الخبر، فقال: اقتلوه.

قلت: كيف نقتله؟

قال: أنا أكتب "اقتلوه".

قلت: أنت لست آمِراً هنا، أنت من السكّان هنا، والناس هناك لا يستطيعون.

قال: كيف كنتم تبعثون من يتصدّون لقافلة تأتي من كلبايكان تريد العبور إلى كمرهْ[2]، ويسلبونها، والآن لا تستطيعون قتل رجل واحد؟ ماذا حدث؟

الأحزاب عملاء أمريكا

هؤلاء يحتاجون الى الصَّفْعَ والقَمْع، وأنتم الكثرة الكاثرة، وحجّتكم الباهرة، وخيانتهم ظاهرة تستحقّ الصدْع بها، فاجتمعوا واكشفوا عنها.

وإذا رأيتم عميداً أو أُستاذاً شيوعيّاً، أخرجوه من الجامعة.

لا أقول: حاربوهم، فما نريد حَرْبَهم، ومتى انتهى بهم الوقت، أخرجناهم من الجامعة.

أمّا الآن، فلا شأن لنا بهم، إلاّ أخذهم باللين فيتحدّثون وتتحدّثون، ولا تنتظروا أن يتحدَّث عنكم أحد، أن يتحدث عنكم عالم دين. أنتم تحدثوا معهم وناقشوهم.

حادثوهم كلمة بكلمة، وانتبهوا كلّكم جميعاً على كلّ ما يفعلون يجمعكم القول لهم: لِمَ تفعَلُ هذا؟

مَنْ تتبع فيما تفعل؟

أو أنت إيرانيّ وتفعل هذا، أم أمريكيّ أم سوفييتي؟

إمّا أن تعمل لأولئك، وإمّا أن تعمل لإيران.

إن كنت تعمل لهم، فلا مكان لك هنا، فاذهب إليهم، واعمل لهم.

أنت تعمل لهم، والعلّة واضحة، وهي أنّ النفع الحاصل من عدم الزراعة في ايران يصُبّ في جيب أمريكة، والجميع يعلمون هذا.

ونحن الذين ترد أشياؤنا من أمريكة لتنصبّ في هذا السوق الذي أعدّه الشاه لأمريكة، وأنتم الآن في هذا المسير تريدون استعادة ذلك النظام، ولا تريدون أن يظهر نظام صحيح، لأنكم تابعون.

---

(١) سماحة السيّد مرتضى أخي الإمام الأكبر.

(٢) الاسم القديم لخمين وضواحيها.

تريدون أن تعدّوا لنا تلك الأجواء، فقد عانينا، وبذل الشعب من الدِّماء، وتجشَّم الصعاب، وكنتم قاعدين تتفرَّجون مثل كثير من النخبة القاعدين جانباً يُشاهدون.

لقد انطلق شبّاننا من الجامعة وجنوب المدينة ونحوهما، وأنجزوا المهمّات، وحين تمّت الأعمال انصبّ علينا هؤلاء من وراء الحدود بوثائق إيرانية لا ندري أصحيحة أم غير صحيحة.

كانوا في الخارج جاء أكثرهم الآن ليثيروا الشغب والاضطراب والفوضى.

جاؤا للبلبلة، لا أنهم يريدون نظاماً ذا نزعة ديمقراطية - على ما يقولون - لأنهم يخالفون الإسلام، لا ليست هذه قضيتهم، إنما قضيتهم أنهم يريدون الوجود الأمريكيّ بأيّ نحو، فإن لم يكن النظام الامبراطوري، فأيّ نظام آخر يخدم ذلك الوجود.

والآن ولّى النظام الامبراطوريّ، ولو استطاعوا أن يعيدوه، لفعلوا، ولكن هيهات.

فصاروا بصدد ذريعة أخرى تنصبّ فيها منافع هذا الشعب المعذّب في جيب الأمريكيّين، وناهبي النفط نهْبا.

هؤلاء عملاؤهم أولئك يعملون لهم ما يستطيعون، والدليل على هذا ماذكرنا من أفعالهم.

فهم يهتفون: المدرسة، المدرسة.

أيُّ مدرسة؟ المدرسة الماركسية؟

أهذه المدرسة المهزومة الواقعة بيد الصبيان؟

إن كانوا يقولون حقّاً - لكنّهم لا يقولون - فالقضية ليست قضية مدرسة، وإنما هي قضية مصالح، فهؤلاء لا ينشدون غيرها، وأولئك يُوفّرونها عليهم أحسن توفير، ولذا يتمسّكون بخدمتهم.

وإلاّ لِمَ يقفون في وجه شعب يهتف عالياً: نريد كفّ اليد الأجنبية عن هذه البلاد.

هل هذا ينفع شعبنا، أو يضرّه؟

إذا كان هذا نفعاً لشعبنا وأنتم شعبيّون وتريدون الخير لهذه البلاد، فساعدوا.

نحن نريد قطع أيدي الأجانب، وقد قطعت - والحمد لله - فساعدوا ألاّ تعود، ولا تفعلوا مايتيح لها أن تعود.

والمساعدة هي أن تذهبوا إلى المصانع، فتبعثوها على العمل، وتدفعوا عمّال النفط لاستئناف عملهم، فاستخراج النفط لمصلحتكم أنتم.

ومن المساعدة أن تشجّعوا الفلاحين أن يزرعوا، وتشجّعوا الجامعة أن تواصل مسيرتها.

أنتم تشاغبون في كل مكان، فأنتم مشاغبون إذن، لا علماء مثلاً تريدون أن تعلّمونا شيئا، بل أن تعبثوا.

هؤلاء خذوا على أيديهم، واجهوهم بالحقائق، واكتبوا في الجامعة وانشروا، واذهبوا إلى

المخالفين واحداً واحداً، وقولوا لهم: أنتم هذا شأنكم، ماذا تعيدون علينا؟

كيف تريدون أن تديروا الجامعة وأنتم فوضويون؟

لا يستطيع فوضويّ لصّ أن يدير الجامعة.

وجوب الثبات والتنوير في خندق الجامعة

إذا لم تواصل الجامعة مسيرتها، فعملنا باطل، فكل الأمور بيدها، أي: أنّ جميع مقدّرات البلاد في قبضة هذين القطبين: الجامعة وعلماء الدين.

فالجامعي سواء القديم أو الجديد بيده تحل المسائل كلّها.

فهؤلاء هم قوّة البلاد، فإذا فترت الجامعة، وذهبت من أيدينا، فقدنا كل شيء.

وهنا قضية، وهي أنه يجب ألاّ تقعدوا أنتم وأعمل أنا، ولا أن أقعد، وأدعكم وحدكم.

يجب أن نضع نحن كلانا يداً بيد، فأُنجز ما أستطيع، وتنجزوا ما تستطيعون.

أنتم شبّان، فقفوا إزاءهم و تحدَّثوا إليهم، أوضحوا لهم.

من يستطيع منكم الذهاب إليهم هناك يفعل، اذهبوا إليهم، اجتذبوهم، ادعوهم إلى الجامعة.

لا تقعدوا، حتى أعيّن لكم.

طبعا أنا أرى السيّد[1] صالحاً لهذا الأمر، لكن لا تقعدوا، حتى أدعوه لكم.

ولا ينبغي أن يكون امرءاً واحداً بل ادعوا كلّ مدّة أحداً.

اجتمعوا في تلك الجامعة، وادعوا أحداً من السادة الذين يحسنون الكلام، ويجذبون القلوب، ليتحدّثوا إلى أولئك، وما هم بأهل حديث، فما يحسنون غير البلبلة.

وأنا آمل على كل حال ألاّ تيأسوا، وأن تتقدّموا مقتدرين، وتصلحوا جامعتكم مطمئنين.

وكلّما رأيتم أستاذاً منحرفاً، ذهبتم إليه وكلّمتموه.

لاتتشاجَروا، بل تحدّثوا، قولوا: أنتم كذا، ولا تستطيعون ورود الجامعة أياً كنتم رئيس الجامعة أو أستاذاً فيها.

وإذا كان هناك قضايا أستطيع أن أخدمكم فيها، فأنا خادم أُوَدّي ما عليّ.

وإذا كان لابدّ من الرجوع إلى جهات معيّنة في شيء مما ذكرتم، فاكتبوا لي في ورقة هنا، لأكلّمهم فيها، كي تُحلّ.

[هنا تحدَّث أحد الحاضرين بجهاد البناء في الأرياف، فقال الإمام:]

بلى، هذا جدير بالتأييد، لكن بنحو مقيّد، وقد قلت لمن حضروا عندي في هذا الشأن: يجب ألاّ يسمح بالعمل في الأرياف لمن هبّ ودبّ باسم الدولة، وإنما يختصّ به الموثوق بهم، فيختارون له من يعرفون، فلو ذهب فريق من هؤلاء إلى قرية وهم منحرفون، لَحرَفوها.

فيجب أن ينتخب لهذا الملتزمون، ومن يوصف بالنزاعة.

---

(١) السيد علي الخامنئي.

وهذه خدمة للمجتمع، مشروع حسن لبلادنا.

خطر الأجانب المطّلعين على الإسلام

أجل[١] مصيبة هؤلاء أسوأ من أولئك، فحين يجيئك مَنْ تعرف، فشأنه معلوم.

فأيّام كنّا صغاراً كان في خمين شخص يُدعى: "الامير مفخّم" وكان وجيهاً من البختياريين ورئيساً في تلك المناطق. كان يقول عن أحد الأمراء باسم (الأمير حشمت) وهو أحد عمداء تلك المنطقة ومن أبناء الملوك: إنه ظاهر العداوة وظاهر الصداقة ووضعه معروف، ومن الأمراء، وهذا معلوم الحال، معلوم العداوة والصداقة.

أمّا فلان الصديق ظاهِراً وهو يقصم الظهر، فهو الخطر.

فحال الأصدقاء في الظاهر أعقد من حال غير الأصدقاء، فهؤلاء معلومو الحال، وندري ما نعمل.

وأنا لا أقول الآن بهذا، ولا أستطيع أن أرى صحّته.

إلاّ أنّ هؤلاء الذين يضعون القرآن على ما يشتهون أعقد حالاً من أولئك، وفيهم ورد الحديث "فليتبوّأ مقعده من النار"[٢].

وهذا هو التنبّؤ لمن يفسّر الإسلام برأيه، ويعمل على خلاف ما ينصّ القرآن.

وهؤلاء حالهم أعقد من حال غيرهم لتشبُّثهم بالقرآن.

القرآن ونهج البلاغة وسيلة للنفاق والنفوذ

عندما كنت في النجف جاءني أحد هؤلاء[٣] قبل أن يظهر المنافقون، وكان يحضرني عشرين يوماً، أو حوالي أربعة وعشرين يوماً.

كان يزورني كل يوم، وقد حضر في يوم من الأيام وتحدث حوالي ساعتين عن نهج البلاغة والقرآن، وافضى بكل ما عنده، فخطر لي أنّ كلامه على نهج البلاغة والقرآن وسيلة لأمر آخر، ولعلّه ذكّرني، بل ذكرتُ فعلاً ما قاله المرحوم السيد عبد المجيد الهمداني لذلك اليهودي.

إذ ذكروا أنّ يهودياً في همدان أسلم، وتمسّك بآداب الإسلام تمسُّكاً بعث السيد عبد المجيد الذي كان أحد علماء همدان على سوء الظنّ به، فاستدعاه يوماً، وسأله: أتعرفني؟

قال: نعم.

سأل: من أنا؟

---

(١) تحدث الإمام بعد كلام لأحد الحضور.

(٢) عوالي اللآلي، ج٤، ص ١٠٤، توحيد الصدوق ص ٩٠.

(٣) يقصد أحد أعضاء منظمة مجاهدي خلق.

قال: السيّد عبد المجيد؟

قال: هل أنا ابن الرسول؟

قال: نعم.

قال: ومن أنت؟

قال: كنت يهودياً، ووالدي يهوديان، وأسلمت توّاً.

قال: هذه هي المسألة، وهي أنك الآن أسلمت وابواك يهوديّان، وأنا سيّد وابن الرسول وأسرتي دينيّة، وأنت أبصر منّي فما الأمر؟

وسمعت أن اليهودي ولّى لّما سمع هذا، أي: أنّه أدرك أنّ مكرَهُ قد انكشف، إذ أرادَ أن يبلُغ بإسلامه غاية أخرى، وهذا في طباع اليهود.

وانقدح لي أنني أنا الحوزوي ما كنت أقرأ القرآن ونهج البلاغة كثيراً مثلما كان ذاك الذي كان يأتيني عشرين يوماً أصغيت إليه فيها، وما أجبته، وقد جاء ليأخذ منّي تأييداً، لكنّي استمعتُ إليه، ولم أنطق بكلمة، إلاّ عندما قال: "نريد أن نقوم بثورة مسلّحة" قلت له: ليس هذا أوانها، وإذا فعلتم، تفقدون قوّتكم، وما تنالون شيئا.

وما قلت له بعدُ أكثر من هذا، وقد كان يطمح أن أُؤيِّده، وتبيَّن فيما بعدً أنَّ الغاية هي هذه.

الفطنة وعدم التأثّر

وبعد مجيء أولئك السادة أوصاني بهم قوم من إيران أن أيِّدْهم، فهم ناس كذا وكذا، لكنني لم أثِق، حتى إنَ أفاضل محترمين من طهران كانوا قد وثقوهم توثيقاً، غير أنّي لم أطمئن.

فهؤلاء الذين يتمسّكون بالقرآن ونهج البلاغة والدِّيْن فوق المألوف، يؤوّلون الآياتِ وأحاديث نهج البلاغة عن معانيها، لا يمكننا أنْ نثق بهم.

وهؤلاء بعثيو العراق كهؤلاء يستشهدون بكلمات نهج البلاغة، ويكتبون فيها، ويخُطّون في لافتاتهم، وينشرون هذه الكلمات نفسها.

هؤلاء البعثيون الذين لاصلة لهم بهذه الأمور أصلاً يكتبون تلك الكلمات، وينشرونها على جدران النجف وفي شوارعها.

أنا لا أستطيع أن أقول في هؤلاء، فربما كان فيهم سالم، أو غير مقارف للخطأ، لكننا لا نستطيع الاعتماد عليهم، فلا تتسنّى الثقة بهم.

[وسأل أحد الجامعيين سماحة الإمام: كيف يكون موقفنا من هؤلاء؟ فأجاب – رحمه الله – :]

موقفكم هو ألاّ يكون وُدِّياً محضاً، وما يجب طردْهم طبعاً، ولا مشاجرتهم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٣ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تكامل المجتمع الإيراني وحيويته
الحاضرون: جرحى الثورة ومعوّقوها من زنجان ـــ نساء جهاد البناء في كازرون

بسم الله الرحمن الرحيم

تحوّل مُثير ومطمئِن

أنتم أيتها الجماعات، أعزّاء، ويجب أن أتحدّث لكل منكم، لكن لأنني لا وقت لي، ولأن حالي ليست على ما يرام فإنني سأتحدَّث إليكم معاً بأمر مطمئِن لي وسارّ، وهو مشترك بينكم أيتها الجماعات الثلاث وبقية الجماعات الإيرانية، وهو هذا التحوّل في شبّاننا وشِيبنا وأطفالنا وطبقاتنا.

وهو تحوّل باعث على الاطمئنان، وقد كرّرت أنه من ذلك النصر الذي كان عظيماً جداً.

فيا له من تحوّل هذا الذي أُصبتم كلّكم به بالرصاص وفقدتم بعض أعضائكم، وكنتم في مَشقَّة، ومع ذلك جئتم تعرضون أنفسكم مرّة أخرى على الإسلام!

فما أعظم أن نفتدي الإسلام بأرواحنا!

ولله تحوّل يحمل النساء أن ينهضن من مكان بعيد، ويقصدن مواقع المجابهة والقتال وجميع المشاكل، ليساعدن إخوانهنّ!

وأكرم بتحوّل تفدُ به النساء من كازرون إلى هنا، وهن يُعلِنَّ ثانية: نحن على استعداد أن نفتدي الإسلام!

مَنْ بعث هذا التحوّل؟

هل يستطيع أحد غير الله أن يبعث هذا التحوّل في شعب، لا في جمع، ولا فيكم أنتم الحاضرين في هذه الغرفة، ولا في أهل محافظة أو ناحية، وإنما في بلاد تزخر بنيِّف وثلاثين مليونا وفي خارجها أيضا.

المجتمع الحيّ وصوته

قبل أيام خلت، جاءت جماعة هنا أظنّها كانت من أمريكة، جاءت للمشاركة في جهاد البناء.

شبّان ينهضون إلى هنا، ليشاركوا شعبهم، ويعاونوا هؤلاء المحتاجين منه.

وقلت لهؤلاء: مع أنكم لستم متمرسين في الحصاد، ولا تبلغون فيه مبلغ الفلأحين، لكنّ عملكم هذا ثمين جدًا، فحين يرى الفلأحون جماعة تأتي من أمريكة، لتساعدَهم وتواسيهم تتضاعف قدرتهم.

فأنتم تمدّونهم بالطاقة حين تكونون بينهم.

وهؤلاء السيدات اللاتي نهضن من مكان بعيد، ومضين إلى مركز الخطر عملُهنّ يُمِدّ المجتمع بالقوّة ويُحييه.

هؤلاء السيدات اللاتي حضرن هنا، من مكان بعيد يقُلْن: نحن مستعدات للفداء على أيّ نحو.

فهنّ مثلكم جميعاً،كلكم تقولون هذا، وهو صوت يرتفع من مجتمع حيّ، وما كان هذا المجتمع قبلاً هكذا.

وما كنتم مستعدّين في زمن الطاغوت أن تخطوا خطوة تحتملون فيها الأذى، ما كنتم مستعدّين لهذا أصلا.

وهؤلاء ما كانوا مستعدّين لو وقعت حرب في عهد الطاغوت أن يذهبوا، ويعرضوا أنفسهم للمساعدة، ولا كانوا مستعدّين أن يقدّموا للطاغوت شيئا.

خير الأمور طاعة الله وخدمة عباده

أن تعلموا أنّ الإسلام كله للجميع، وأنه حكومة إلهية عادلة يحملكم أن تعملوا لله، وترَوا هذه الأعمال كلها له، وهذا التحول أيضاً حصل بلطفه، وما من أحد سواه يستطيع تحويل القلوب من حال إلى حال، فمقلّب القلوب هو الله - تبارك وتعالى - ومحوّل الأحوال هو الله - تبارك وتعالى.

فالحمد لله مقلّب القلوب ومحوّل الأحوال الذي حوّل حالكم إلى أحسن الحال.

وأحسن الحال هو أن تعملوا له، وتخدموا عباده، وتكدحوا لإقامة أحكامه.

وأنتم بحمد الله تعملون له، وتخدمون عباده، وهذه أحسن حال لنا ولكم.

وأنتم بحمد الله موفَّقون، والله يزيدكم توفيقاً على توفيق.

ضرر تبيين النواقص بشكل مستمر

وهنا موضوع آخر يجب أن أعرضه عليكم، ونحن مبتلَون به، ولعلّنا نواجهه في أكثر الأيام، واليوم أيضا كان هنا غيركم والموضوع هو نفسه، تسقط العثرات والكشف عنها في كل ناحية. فحيثما تذهبوا ترَوها، ونحن نعلم بها، لكنّ الوقت ليس وقت بيانها.

فبيان الإشكالات أكثره يبعث على ظهور الفتور في الشعب ولون من الخوف فيه.

فيجب حفظ الطمأنينة اللازمة لشعبنا، وهي متوفّرة عليه الآن بحمد الله.

فالفتنة التي حصلت في كردستان أجّجتها يد الأجانب والأحزاب التي كانت مرتبطة بهم، وكانت فتنة كبرى أطفأها شعبنا وحكومتنا، وقضوا على الخاطئين فيها، ومنهم الآن شراذمُ ضئيلة في اطراف هناك كالغابات والأرياف.

لكن لا تتخيّلوا أنّ الفتنة انتهت، فالمؤامرة باقية، لكنّها ليست بشيء حتى حين جرت.

فشعب هزم قوّة شيطانية بهذه العظمة، وأحبط مؤامرة الانقلاب العسكري الذي رسموها ونحن في طهران ليقتلوا أعيان القوم، ويفعلوا ما يفعلون، فقد أخبرني المرحوم الفريق القرني هنا: أنّ معركة الشعب والطاغوت استغرقت ثلاث ساعات ونصف الساعة.

والشعب الذي هزم الدبابات والمدافع والرشّاشات بيد خالية يجب ألاّ يخشى بعدُ حزباً أو شرذمة تعارض في كردستان.

فأولئك ما عادوا همّاً لهذا الشعب، وهم يبعثون على الانزعاج، ويتسبّبون في قتل عدَّة من الأبرياء، لكن لا يمكن أن يصدر عنهم عمل يكون خطراً علينا.

لاخطر بعدْ من هؤلاء.

عدم خوف الشعب من المكاره

إيران بحمد الله بعيدة عن الخطر في ظِلّ تحوّل سرى في هذا الشعب، فانهدرت جموع النساء في الشوارع، وسبقن الرجال، وشجعتهم، فهزموا هذه القوّة.

فممَ يخاف شعب لديه مثل هؤلاء النساء وهؤلاء الشبّان؟

لاخوفَ في الأمر.

إذا كان ذلك النظام السابق وأولئك الخاملون والباردون، فالخوف مقيم، أما في هذا الوضع القائم حالياً في إيران التي يذهب منها علم مجاهد[1]، فتنبعث فيها ثورة كهذه وانفجار مثل هذا.

فهنا شعب حيّ، ولا خوف لديه، ومع أنّ فقدان ذلك العَلَم مثلاً كان مؤلماً، لكن بلاخوف، فالشعب الآن يؤدّي عمله، وما عدت أنا ولا أحد غيري في الحُسبان، فالأساس هو الشعب نفسه وهو يسيّر الأمور.

الانتخابات البرلمانية والرئاسية

أسأل الله - تبارك وتعالى - أن تبقى هذه الروحية وهذا القلب المفعم بالإيمان اللذين أسداهما إليكم محفوظين، وأن تتكاتفوا، وتنبذوا الخلافات، وثقلوا النزاعات، لتبلغ هذه الثورة

(١) الشهيد مرتضى المطهّري - رحمه الله.

غايتها، والمهم في هذه المراحل الأولى مجلس الشورى الوطنيّ ورئيس الجمهورية، وسيتحقّقان.

ومجلس الشورى الذي مجلسكم هو الذي ينهي كل الاضطرابات، فيجب أن تسعوا إلى أن تنتخبوا بأنفسكم الملتزمين المتدينين الوطنيين، غير اليساريين ولا اليمينيين.

انتخبوا هؤلاء، وإذا حصل مثل هذا المجلس - إن شاء الله - المنتخب من أنفسكم والمؤلّف من رجالكم وباختياركم، فما لدينا بعدُ من خوف، إن شاء الله.

❑ نداء

التاريخ: ٢٤ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: معاملة الحكومة العراقية لعماء الدين واعتداؤها على حدود إيران
المخاطب: الصدر، آية الله السيد محمد باقر

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة آية الله الحاجّ السيّد محمد باقر الصدر - دامت بركاته - النجف الأشرف
تتابعُ الحوادث الأخيرة واحدة بعد أخرى باعث على الأسف.
فما كان منتظراً أن يعامل جنابكم الرفيع أنتم الشخصية العلمية الإسلامية مثل هذه المعاملة.
كما لم يكن منتظراً ولا ينتظر أن يَسْلُك مأمورو الحكومة العراقية على الحدود ما يخالف حسن الجوار.
ولدى الشعب الإيراني أمل أن يكُفّ بثورته الإسلامية أيدي الأجانب عن جميع البلدان الإسلامية، ويعيد إليها الاستقلال.
ويأمل أيضاً أن تكون الحكومات ظهيراً له على هذا النحو الذي وقفت به الشعوب مع الثورة الإسلامية الإيرانية العظيمة نصيراً وظهيرا.
ولا ينتظر أن تهان الحوزة العلمية بالنجف الأشرف الناهضة بخدمة الإسلام والمسلمين والحافظة لاستقلال العراق وبقية البلدان الإسلامية طوال التاريخ، ويهاجم أبرز عظمائها.
أنصح لحكومة العراق أن تحفظ هذه القلعة الحصينة الحافظة لكيان البلاد ومصالحها.
كانت هذه نصيحة نصحتها للملك المخلوع في العهد الماضي وللحكومة الإيرانية.
أسأل الله - تعالى - عظمة الإسلام واستقلال البلدان الإسلامية.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسويّ الخميني

❑ تصريحات

التاريخ: ٢٤ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تكريم الإمام لمعوقي الثورة الاسلامية
الحاضرون: جرحى وأطبّاء مستشفى شفا يحياييان ــ واعضاء مؤسسة الإمام الخميني لإغاثة الفقراء والمحتاجين

بسم الله الرحمن الرحيم

احياء الإسلام بالتضحيات

لا أدري كيف أعلِن تأثري في مثل هذه المصائب النازلة بنا.
ولا أعرف إخواني وأبنائي كيف أستقبلكم، وكيف اراني جالساً سالماً وأنتم جرحى ومقعدون.
وما يَسُرّ القلب هو أنّ ما بكم إنما نزل من أجل الإسلام، وكان لله.
وما كان لله محفوظ عند الله.
أنتم قدّمتم أرواحكم من أجل الإسلام مثلما قدّم أولياء الله أرواحهم من أجله.
والإسلام أعزّ مما نتصوّر، فهو الذي عانى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من أجله المشقّات وتجرّع المصائب، وافتداه بخير الشبّان وزين الرجال الأقوياء.
والإسلام عزيز، حتى إنّ أبناء الرسول افتدوه بأرواحهم، وسيّد الشهداء - سلام الله عليه - قاتل بأولئك الشبّان والأصحاب، واستشهدوا في سبيله، وأحيَوه.

الحياة الخالدة في ظل التضحيات

أتنم عانيتم المشقّة، وتحمّلتم العذاب، وشبّاننا افتدوا الإسلام، وأحيَوه في هذا الوقت الذي كان يمضي فيه إلى الفناء.
آجركم الله، فقد تجدَّدَ الإسلام بسعيكم، فلولا سعيُ شبّاننا وطبقات شعبنا لَتلِف الإسلام بأيدي الجُناة.
فأنتم ثرتم وافتديتم الإسلام وأحييتموه، وسيهب الله لكم الحياة الأبدية.
أسأل الله لكم السعادة والسلامة والتوفيق، وأشكر لكم ولِمن يخدمونكم سواء الأطباء وغيرهم.
وأنا أحد خدّامكم والداعين لكم.
شفاكم الله، وتفضّل برحمته علينا وعلى الشعب كله.
ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

❑ تصريحات

التاريخ: ٢٤ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: شؤون طهران الجارية
الحاضرون: توسّلي، محمد رئيس البلدية ومعاونوه

[زار السيد محمد توسّلي رئيس البلدية في ذلك الوقت مع معاونيه سماحة الإمام الخمينيّ – رحمه الله – وعرض عليه شؤونها، فتفضّل الإمام مؤكداً ضرورة حفظ الروح الثورية ونظم الأمور:]

تجب مقابلة الاعتداءات على أراضي طهران وحرمة الشوارع بحزم.

ويجب أن يتم البدء ببناء المنازل للمستضعفين من الأرياف، حتى لا يحد ذلك فقط من الهجرة العشوائية لأهل الريف إلى المدن، وإنما ليستعيد من هاجروا قبلاً في ظل التسهيلات المبذولة في قطاعي الزراعة وتربية الحيوانات.

❑ خطاب

التاريخ: بعد ظهر ٢٤ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الدمار الذي تركه العهد البهلوي ـ سبل إجراء الإصلاحات في البلاد
الحاضرون: موظفو المصرف المركزي

بسم الله الرحمن الرحيم

نصف قرن من الضياع والخراب

نحن الآن نواجه أمرين:

أحدهما أنّ كل جماعة منّا تعلم خراب الناحية التي هي فيها أحسن من الآخرين.

فأنتم أيها السادة في المصارف تعلمون جيداً ما عمل النظام السابق بالمصرف، وما فعل المصرف بهذا الشعب.

وأولئك الذين في المصانع يعلمون هذا المعنى عن المحلّ الذي هم فيه.

والفلاّحون رأوا بأمّ أعينهم ما فعلوا بهم.

ومن هم في الجامعة يعلمون أيضا ما فعلوا بها.

وأولئك الذين في السوق يدرون ما في محلّهم.

وأخيراً كلنا نعلم مجملاً أنّ هذه البلاد واجهت الضياع بضعة وخمسين عاماً، إذ أخربوها تقريباً باسم الحضارة الكبرى، لكنّ كل طبقة منّا تعلم ذاك علم اليقين، لأنها تلمسه في المحلّ الذي تعمل فيه.

ونحن الآن بإزاء الأجهزة المختلفة التي تأتي من أطراف إيران إليّ هنا، وأنا أرى كل جماعة تأتي تقول: لا مكان أسوأ من المكان الذي نحن فيه، ولا محلّ أكثر خرابا من محلّنا.

فيأتون من بختياري مثلاً يقولون: لا مكان أسوأ من بختياري، وبختياري لا شيء فيها، وما نزل بها من الظلم في هذه الخمسين عاماً لم ينزل بأحدٍ آخر.

ويأتون من البلوش يقولون: هذا الكلام عيناً، ويأتون من كردستان يقولون القول نفسه، ومن كلّ مكان هكذا.

وأنا أرى أنّ كل هؤلاء يقولون صحيحاً، فهم يعلمون أنّ هناك خراباً، وهم يقولون: لا مكان أسوأ مما نحن فيه، لأنهم رأوا ذلك المكان، وسمعوا عنه.

فمن كان في بختياري رأى ما جرى فيها وما هي عليه الآن، وسمع بما جرى من ظلم في أماكن أخرى لكنّه لم يشهده، ومن هنا يرى محلّه أسوأ من كل محل.

كل ما يقوله هؤلاء صحيح، لأنّ كل مكان كان خرابا.

إتلاف الزراعة بما يُدْعى الإصلاح الزراعيّ

كان لديهم في الأصل برنامج أن يدمّروا الزراعة باسم الإصلاح الزراعي تدميراً كاملاً، ويفتحوا سوقاً لفائض القمح الأمريكيّ الذي إمّا أن يُلقى في البحر، وإمّا أن يُحرَق، إذ رأوا أنّ الأحسن أن تُتلف زراعة إيران أو سائر البلدان التي تحت نفوذهم، لتحتاج إلى قمحهم وكل حبوبهم كاحتياجنا الآن، فكل أشيائنا تأتي من الخارج.

وقضوا على تربية الحيوانات، لنستورد اللحم الذي نحتاج إليه من الخارج.

وهكذا في كل الأشياء الأخرى، فهؤلاء دمّروا البلاد طوال هذه الخمسين عاماً باسماء خادعة ومُغْرية.

والأمر الآخر الذي كنّا نريد أن نعرضه هو أنّنا كلنا نعلم ما لحق بالبلاد من الخراب غايته أنّكم تعلمون ما أصاب المصرف منه أكثر من أولئك الفلاّحين، والفلاّحون يعلمون خراب الزراعة أكثر منكم.

وهكذا كل فئة وكل طبقة تعلم ما نزل بمحلّها وعملها من خراب ودمار أكثر من غيرها.

خطوة أساسية لإعادة البناء

فماذا يجب الآن؟

إذا كان الأمر أن نجلس، ونستعرض الكلّيّات على نحو ماذا يجب، وماذا يجب، فإن هذا العمل لن يتقدّم.

فأنتم الذين في المصرف وموظّفوه يجب أن تُقبلوا على إصلاحه.

وماذا يجري في الزراعة يعلمه الفلاّحون أنفسهم ويتلافونه.

والقول حسن طبعاً، والموعظة واجبة البيان، لكن لا أن تتناولوا شؤون البلاد كلها، فأنا أيضاً أعلم أنّها خراب، لكن ما العمل؟

الواجب هو أنّكم ترون هذا الاضطراب الذي يجرّ إلى الخُسران في المصرف المركزيّ الذي أنتم موظّفوه، فتسعون إلى أن تصلحوه.

عليكم أن تصلحوا هنا، وعلى من يرى الإدارة الفلانية خربة أن يُقبل على إصلاحها.

توّاً كان هنا رئيس بلدية العاصمة وعدد من موظّفيها، وكانوا يشكون هذه الشكايات، والواجب أن يشتغلوا بهذه الأمانة وخدمة المدينة، لا أن نجلس كلّنا نستعرض الكلّيّات، ونتشاكى الآلام، ونسأل الله علاجها.

يجب أن نعمل جميعاً، وقديماً كانوا يقولون في تمثيل عاشوراء: من يمثل شمراً يجب أن يُؤدِّه حسناً، ومن يمثّل الحسين يجب أن يُؤدِّيه حسناً.

فإنْ أراد الشمر أن يمثل بصبغة حسينية والحسين بصبغة شمرية فهذا التمثيل ليس بصحيح ولا بمؤثر.

الضربة القاصمة للقوى الإنسانية

كلّنا اليوم مبتلَون بهذه البلاد التي دمّروها وخرّبوها، ونهبوا كلّ ما لنا فيها.

وأسوأ من كل شيء قضاؤهم على القوّة الإنسانية، وهذا أفدح من كل الخيانات لهذه البلاد، فقد بدّدوا هذه الطاقة الأساسية بأساليب مختلفة: بفتح مراكز البغاء، ولست أدري، لكن أسمع أنّهم كانوا قد فتحوا مراكز بغاء كثيرة وأمثالها بين طهران وكَرَج وشميران.

وكانوا يشجّعون على ارتيادها.

والسينما التي يجب أن تكون معلّمة أقاموها على أبشع الصور، وأغروا الناس بها.

وما أكثر ما بنوا من مراكز المخدّرات من قبيل الخشخاش والهيروئين ونحوهما، وما أكثر ما استوردوا منها!

وهم أنفسهم كانوا مستورديها، وهم بما قالوا وبما أغروا به الناس أتلفوا طاقة البلاد البشرية، وذهبوا.

ويستطيع الإنسان إصلاح اقتصاده في سنة أو اثنتين أو أربع سنوات، لكن من أفسدوه من الناس وطبقة فسدت أربعين أو ثلاثين سنة تحتاج إلى عمر، لتعود بشراً.

وهذه من أفظع ما أنزلوا بنا من ضربات، وكانت أهمّ مهمّاتهم.

فأولئك كانوا يريدون أن يقضوا علينا، ويذهبوا بكل ما لدينا، ولا يعترض أحد.

كان أولئك يَدأَبُون على أن يهلكوا قوتنا الإنسانية بالدِّعاية التي شنّوها علينا، أو بالضغوط وأشباهِها ممّا أنزلوه بنا من الضربات، ليسلبونا هذه القوّة.

وإذا وردنا الميدان الآن، وأردنا أن نصلح تلك القوّة، وجب علينا أن نصلح تربية الصبيان والمراهقين شيئاً فشيئاً، لنبلغ الغاية هناك.

وأولئك الكِبار أنشأوهم إنشاءً يصعب إصلاحهم معه.

الإصلاح بيد المتخصّصين

يجب ألاّ تقولوا أنتم الذين في المصرف: في البلدية خراب لابدّ من إصلاحِه، بل انظروا لما في المصرف وما يجب أن تفعلوا فيه.

انظروا للمصرف وما كان فيه من مفاسد ومآخذ، وكيف يجب أن نُهيِّئ مصرفا مفيداً لبلادنا.

وذلك بتحديد ماكان ضاراً من الأشياء، وما كان مخالفاً من البرامج.

عليكم أن تتفاهموا في هذه الأمورمعاً، وتحلّوا مشكلات المصرف، وهذا هو واجبكم.

وأنا الحوزوي أيضاً أرى مشكلات الحوزويين أيّاً كانت، وأسعى في حلّها.

وعلى رئيس البلدية أن ينظر في مشكلاتها، ويحلّها.

إذا حدث هذا، وتعاون الجميع على أن يبيّن كل إنسان رأيه في المحل الذي هو فيه، ويصمّم على أن يصلح ذلك المحل، فإننا سنرى بلديتنا بعد مدّة قد صلحت إن شاء الله، وهكذا

مصرفنا وزراعتنا.

كلنا نعمل معاً، لكنْ كل منا يُصلح المحلّ الذي هو فيه والعمل المعهود إليه.

ولو شئتم أن تقعدوا، وتدعوا الفلاحين يُصلحون شأن الزراعة والبلاد كلها، لما استطاعوا إصلاح البلاد.

ولو قعد الفلأحون، ونهض المصرفيّون بالزراعة بَدَلاً منهم، لما استطاعوا إصلاحها أيضا.

ولو قعد الجميع و لينهض عالم الدين بهذا الأمر، لما تمكّن.

ولو قعدنا نحن كلنا، لتمارس الحكومة هذا العمل، لما استطاعت.

أمّا حين يُقبل هؤلاء جميعاً على العمل معاً، وكل ينهض بما عليه في محلّه يطهّره ويُصلحه، فإنّ ذلك العمل يسهل ويصلح.

أسأل الله أن يوفّقكم، وتتحقّق تلك المطامح التي ذكرتموها، ويؤيّدكم جميعا[١].

البلاد الإسلامية التي كل شيء فيها سعادة نريد أن يكون الحال فيها أنك إذا جئت المصرف كأنك ذهبت إلى المسجد، هكذا نريد أن تكون، فيصير ذهابنا إلى الوزارة فيها كذهابنا إلى المسجد مكان العبادة.

أي: أن كلّ مكان فيها يتخذ الصبغة الإسلامية، والكل فيها حبيب ورفيق وأخ، والكل متعاونون متظاهرون.

ومتى تحقّق هذا المعنى - وأنا راجٍ ذلك - يصلح كلّ شيء - إن شاء الله.

أيّدكم الله جميعا.

ولم يبق لي بعدُ وقت.

---

(١) هنا خلل في الشريط يحتمل فيه ذهاب شيء من التسجيل.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: قضية المجلس التأسيسي ومؤامرة الأعداء لمنع المصادقة على الدستور
الحاضرون: حشد من مختلف الطبقات

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان الخطر

حينما أُحسّ بخطر على الإسلام والمسلمين أجدني مكلَّفاً أن أُنبّه المسلمين.

وفي هذا الموقع المتعلّق بالتصويت على القانون الأساسي أُحسّ بالخطر، وأشعر بمؤامرة، وأرى واجباً عليّ أن أذكّر الشعب الإيراني و لأؤدّي تكليفي.

في هذه الأيام التي جرى فيها الكلام على القانون الأساسيّ ونشره تُطرَح قضايا أراها دالّة على مؤامرة.

مؤامرة على الإسلام والمسلمين والبلاد.

في هذه الأيام التي دار الكلام فيها على القانون الأساسي والمطالعة فيه والاستفتاء عليه بعد نظر المجلس فيه ومطالعة الخبراء له حدثت أمور أُحسّ بها الخطر، وأرى أنّه يجب أن أُبصّر هذا الشعب.

طرح المشكلات مؤامرة أم غفلة

في الاجتماعات التي تحصل تطرحُ الجماعاتُ التي تجتمع هنا من طبقات شتى قضايا ليس اليوم وقتها.

إنني أظنّ أنّ هذه القضايا والمآخذ يطرحها ناس بتأثير المؤامرات سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

ونحن اليوم معنيون بقضيّة يجب أن تتجّه إليها كل أنظار الشعب، وهي أن لا موقع للحديث بالمشقّات والمعضلات واشتباهات الحكومة وخراب الأوضاع.

لينتبه السادة أنّ اليوم ليس يومَ عرض المآخذ، فيطرح المأخذ في الجيش والوزارات واللجان والمحاكم.

المآخذ محتملة اليوم على هذه الجهات ممن يتربّصون أن ينفّذوا مؤامرة كبيرة.

فذكر هذه الأمور في الوقت الذي يُراد فيه استفتاء الشعب على القانون الأساسيّ إمّا مؤامرة، وإمّا جهل.

مؤامرة لعرقلة المصادقة على الدستور

والموضوع المهمّ جداً هو لمن يجب أن أقول، ومن أُحدِّث، ومع من أتحدّث؟

وأُفيدُكم أنّ الناس متباينون في الخلاف، فمنهم الحسنو النيّة الذين لا يلتفتون لعمق القضايا.

ومنهم المتأثرون بالدعايات وتقوّلات أصحاب الأغراض، وهم حسنو النيّة في الوقت نفسه.

ومنهم المشغولون بالمؤامرة بمنتهى سوء النيّة، والمؤامرة هي أن يعرقلوا المصادقة على القانون الأساسيّ سنةً أو سنتين بالبحث والنقاش، حتى تتصل الشراذم العفنة، وتجتثّ أساس الإسلام.

وعرقلة المصادقة على القانون الأساسي وإقامة الجمهورية الإسلامية واستقرار الحكومة الإسلامية تتيح للمتآمرين الذين على الحدود والذين داخل البلاد وخارجها أن يتصل بعضهم ببعض، باتصالهم يجتثوا أصل القانون الأساسيّ وأصل الإسلام.

فيجب أن ينتبه ذوو النيّات الحسنة أنّ إعادة الحديث في مجلس المؤسِّسين ومناقشة القانون الأساسي فيه على ما مرّ هو كلام طرحه ذوو النيّات السيئة وسرى مأسوفاً عليه إلى الحسني النيّة.

وهذا ليستتبع مباحثات ومعارضات تستغرق سنتين أو ثلاثاً تجتمع فيها المؤامرات.

وهم الآن يدرّبون مرتزقة على الجانب الثاني من حدود إيران، حتى إذا لم نختم الموضوع يجتمع هؤلاء المرتزقة، وباجتماعهم يمكن أن تنزل بنا مصيبة، ويُلقوكم في المشقّة مرّة أخرى، ومع أنهم يُدمَّرون، لكنهم يثيرون الإزعاج.

مشروع الحكومة في استبدال المجلس التأسيسي

قام مجلس المؤسسين من أجل أن ينتخب الشعب ممثلاته وممثليه.

ولا فرق بين مشروع الحكومة الفعلي ومشاريع الغافلين أو المتأثرين أو من زيّنت لهم الشياطين أن يعرقلوا القانون الأساسيّ ليستغرق استقرار الحكومة الإسلامية سنة أو سنتين، لتنضج المؤامرات، وتزيل الأساس.

والمشروع الذي قدّمته الحكومة هو أن يتألف مجلس المؤسسين بأقلّ عدد من الشعب نفسه وبموافقته وانتخابه.

وأولئك يطالعون - على ما ورد في مسودة القانون الأساسي - مآخذ المثقفين والحقوقيين وبقية الناس على مسودة القانون الأساسي.

ويدرسها منتخبو الشعب، وبعدما يصادقون عليها، تعاد إلى الاستفتاء مرّة أخرى مع أنه لا حاجة لهذا، لكننا نعيده للرأي العام طلباً لتوطيده.

مجلس المؤسسين وسيلة يتشبث بها الواثقون بالغرب

لكن إذا استغرق مجلس المؤسسين بهذا الطول والعرض والعمق سنتين أو ثلاثاً ليصادق على القانون.

وأردنا من هؤلاء المثقفين المتغرّبين الذين بعضهم من المرتزقة على عِلم الذين يريدون أن يعيدوا النظام السابق أو شبهه من يساعدونهم من الجانب الآخر للحدود، ويأجرون العامل لئلاً يعمل، ويرون الإسلام قديما ويخشونه.

إذا أردنا أن نعرقل ما خطط له أولئك بمنتهى الحيلة، ووثق بهم جماعة من حسني النية، فيجب أن نقرأ الفاتحة على الإسلام وعلى بلادنا.

وأنا اليوم نبّهت الشعب أنّ مشروع مجلس المؤسّسين بذاك المعنى الذي رسمه الغرب ونفثته الشياطين في الأذهان يبعث على العرقلة والفساد.

فأولئك الذين انهزموا في المراحل الأولى، وقاطعوا الاستفتاء، وانحرفوا عن الإسلام فكّروا بعد هزيمتهم في الاستفتاء أن لا يدعوا المصادقة على القانون الأساسيّ تقع سريعاً عسى أن تنضج المؤامرة على ما يتخيّلون، وتعود القضايا السابقة.

اعلموا أيّها الشعب الإيراني، واعرفوا هؤلاء، ولْينتبه أولئك الذين غفلوا منكم أنّ أولئك الذين قاطعوا الاستفتاء سابقاً هم الذين يقولون الآن: لا نشارك حتى يظهر مجلس المؤسّسين.

انظروا أيّ ناس هؤلاء؟

أولئك الذين يقولون من الجانب الآخر من البلاد: لانشارك.

من هناك من مركز المؤامرة، من كردستان مركز المؤامرة يقول أولئك: لانشارك.

ما رأيهم؟

أولئك التابعون للشيوعية، ما رأيهم؟

استغاثة الشيطان الأكبر بالشياطين الآخرين

لينتبهْ أكابرنا، ليبلغوا عمق الأمور.

فالطبقات المختلفة تجتمع الآن.

فأوّل مابدأ الإسلام يظهر ولّى الشيطان الأكبر، ونادى الشياطين أن إذا استقام الإسلام بارت أعمال الجميع.

وارتفع عويلهم الآن، وتنادَوا أن عَرْقلوا القانون الأساسيّ.

ليلتفت السادة الحسنو النيّة، ويُطالعوا، ويدقّقوا، ولا يتأثروا بالمفسدين، ولا يتأثر مثقّفونا بالمثقفين الماكرين، ولا ينبهر حقوقيّونا بالحقوقيّين الغربيّين، ولا ينخدع محامونا بالمتغرّبين، ولا يعبأ قضاتنا بالمتغرّبين، ولا تسمع جامعتنا لمن يفسدون فيها، ولا ينظرْ عمّالنا وفلأحونا للمفسدين.

هؤلاء شياطين، وفي صدر الإسلام نادى كبيرهم، وجمعهم، وهم يريدون أن يعملوا ذلك

العمل الآن.

أيها الشعب أنه ليس لكَ الآن أن تشكلِ على الحكومة، أو الجيش، أو السوق.

فهذا وقت اجتماع الكل للمصادقة على القانون الأساسيَ وتسريعه، ليتمّ في غضون شهر أو شهرين، لا أن يطول سنة أو سنتين، لتنضج المؤامرات.

إتمام الحجّة و إعلان الخطر

إلهي أنت تعلم أنني أدعو الآن إلى إصلاح الشعب والإسلام والقرآن المجيد وعلماء الدين والمسلمين.

وعرقلة المصادقة على القانون الأساسيَ وتركها لمجلس المؤسسين الكبير الذي تستغرق مناقشته وتأسيسه ستة أشهر، ومناقشاته ربّما امتدّت سنة أو اثنتين أو ثلاثا خطر على الإسلام وعلى رسول الله.

تأسيس مجلس المؤسّسين على هذه الصورة التي نفثها الغربيّون خطر على الإسلام وخطر على البلاد الإسلامية، وخطر على إمام الزمان.

ليعد المشتبهون، وليعلموا أنّ في الأمر مؤامرة، وليعلموا أنّي أحبُّهم أيَّما محبَّة، ولا أُريد أن يُساءَ بهم الظنّ.

وليعلم أولئك الشياطين الذين يتآمرون بنا أنّ شعبنا يقظ، وسَيُبدِّد المؤامرات.

أيقظنا الله من سُبات الغفلة، وقوّى الإسلام والمسلمين، وكفَّ يد الأجانب عن بلادننا.

اللهمّ اجتثّ هذه الجذور العفنة التي تريد أن تتآمر بنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ حكم

التاريخ: ٢٥ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
الموضوع: تنصيب قاضي محاكم الثورة الإسلامية بآمل
المخاطب: الجوادي الآملي، عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠ رجب الخير ٩٩
٢٥ / ٣ / ٥٨

جناب المستطاب حجّة الإسلام الشيخ عبد الله الجوادي الآملي - دامت إفاضاته

أنتم مأمورون بهذا الكتاب أن تشاركوا في محاكم الثورة الإسلامية التي تشكّل في مدينة آمل، وتتصدّوا لمنصب القضاء الشرعي وتنظروا في الأحكام الصادرة.

فراعوا الاحتياط على كل حال.

أسأل الله - تعالى - لجنابكم التوفيق.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: عظمة الإيمان بالله ودوره في انتصار الثورة
الحاضرون: علماء دين خراسان وحرسها

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلا تهنوا وَلا تحْزنوا وأنتمُ الأعلَوْنَ إنْ كُنْتمْ مُؤمنينَ)[1]

المهمّ هو الإيمان، فكيف نحظى به؟

الإسلام بالشهادتين، والإيمان بإشراقة القلب.

فهو ما يقوله اللسان، ويلقّنه القلب، ويقبله القلب، ويثق به.

فإذا وثقتم بأن الله - تبارك وتعالى - قادر مطلق، وحيّ مطلق، وجواد مطلق، وقادر عظيم الشأن، فلاحزن ولا هوان.

وسطع فيكم تجلٍّ من هذا الإيمان، وبهذا التجلّي انهار ذلك السدُّ العظيم انهياراً ما كان يُصدّق، السدّ الذي كانت جميع القوى والقوى الكبرى والحكومات معه.

كلّ الحكومات الإسلامية كانت معه، ولعلّنا نستثني منها واحدة أو اثنتين.

وكلّ القوى الكبرى كانت له ظهيرا.

انتصار الفكر الديني على المادية

أعلنت أمريكة مؤازرتها تكراراً، وهكذا بريطانيا إذ كان خادماً جيّداً لهم، وإعرابهم عن أسفهم عليه دليل أنّه كان خادماً جيّدا.

وطبيعي أن يعربوا عن أسفهم عليه، لِمَ لا يأسفون على أحد قدّمَ وطنه طعمة طوال عمره؟

لِمَ لا يأسفون؟

لِمَ لا يأسف مجلس الشيوخ الأمريكيّ على قتل إيران لِعِدّة قَتلة؟

يُعربون عن أسفهم على أنهم فقدوا هؤلاء الخدم.

ولهم الحقّ أن يأسفوا، فالإنسان غير مهمّ عندهم، إنّما المهم المصالح.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٣٩.

ليس المهمّ الإيمان، بل النّفط.

ولأنَّ أفكارهم ماديّة، ولا اطّلاع لهم على الإيمان، وكانوا لايعرفون الله، كانوا يرون انتصار فئة لا شيء لديها على قدرة شيطانية تمتلك كل وسائل الحرب ومؤازرة كل القوى الكبرى مُحالاً.

أولئك حسبوا الحساب الماديّ لا الإيمانيّ.

وعلى القواعد المادية كانوا يقولون صحيحاً، فعلى هذه القواعد جرى ما كانوا يقولون.

فما كان لدينا شيء غير قبضة خالية، وهم يمتلكون كل شيء، لكن جاءت قدرة الإيمان وبها تحطّمت تلك السدود الكبرى.

"وأنتم الأعلون" مادام فيكم الإيمان، ومادمتم تحافظون عليه، فاسعَوا إلى أن تنالوا الإيمان، وأن تحفظوه.

هزيمة القوى الماديّة أمام القوة الإلهية

حطّمت هذا السدَّ الكبير طلعةُ الإيمان، وكفّت يد الأجانب والقوى الكبرى.

والإيمان هو الذي حطّم الامبراطوريتين العظيمتين في صدر الإسلام، وما كان في الأمر قدرة ماديّة.

في حرب الروم كانت طليعتهم ستين ألفاً، وكان عدد المسلمين جميعاً ثلاثين ألفا.

وكان خلف طليعة الروم سبع مئة ألف جندي.

فقال أحد قادة المسلمين[1]: ليأتِ معي الليلة ثلاثون رجلاً أحارب الروم.

وبعد الإصرار عليه وافق أن يذهب معه ستون رجلا.

ومضى ستون رجلاً مسلماً، وهاجموا ستين ألفاً من الروم كانوا غرقى في السلاح، وهزموهم وانهزم سبع مئة ألف روميّ كانوا ظهيراً لأولئك، وولّوا الدُبر[2].

فالإيمان هو الذي صنع هذا العمل، وأنتم رأيتم أن قدرة الإيمان قد تجلّتْ في إيران عملاً، فإذ سرى التحوّل الروحيّ في شعبنا كان ماهو أعظم من هدم هذا السدّ.

وقلتُ هذا مكرّراً: كان الشرطيّ يأتي سوق طهران أكبر أسواق إيران، ويقول: رابعُ آبان[3]، ارفعوا البيارق.

وما كان أحد يسمح لنفسه أن يتأخّر في ذلك، فما كان التأخّر يخطر بذهنه. ونضجت نهضة هذا المجتمع، هؤلاء الناس تقريباً في السنين الأخيرة، فهذا انصبّ في الأزقّة والشوارع،

---

(١) أبو عبيدة، قائد جيش الإسلام.

(٢) تاريخ الطبري، ج٣، ص ٤٥٥.

(٣) مولد محمد رضا شاه.

ونادى بالموت لهذا الحكم. هؤلاء كانوا يخافون من شرطيّ، أصحاب السوق هؤلاء الذين كانوا يخافون نؤلوا إلى الشوارع، وهتفوا بأيد خالية أن الموت للنظام، ولا نريد هذا النظام، نريد الإسلام.

غلبة الإيمان لجيش الشيطان

كان هذا التقدم، لأنهم كانوا يريدون الإسلام، وما لأحد شأن في هذا لا للمجتمع، ولا لأحد منه، فقد حدث بقدرة الله فحافظوا على هذه العناية الإلهية. حتى الآن أمكنتكم القدرة الإلاهية أن تتحرّروا، وتنالوا الاستقلال، وما من دولة من الدول تستطيع بعدُ أن تتصرّف في بلادكم: فاحفظوا هذا الإيمان وهذه القدرة الإلهية، هذه الوديعة الإلهية، "وأنتم الأعلون" مادامت هذه الوديعة محفوظة، فإذا فقدنا هذه الوديعة - لا سمح الله - دبَّ فينا الفتور والضعف والحزن والغمّ والهزيمة. فإن أردتم أن تنتصروا، فيجب أن تحفظوا رمز النصر، ورمز النصر كان الإيمان، وهو الذي جاء بوحدة الكلمة، الإيمان جاء بوحدة الكلمة، فهتف الجميع معاً كلهم معاً بمطلب واحد من أقصى البلاد إلى أقصاها. اجتمعوا من العاصمة إلى كل أرجاء البلاد، ومضى الصوت، وتنادَى الجميع أن: جمهورية إسلامية، الإسلام. ورأوا الشهادة فوزَهم. وحمل أولئك الذين كانوا يفرّون من كل شيء على الدبّابات والمدافع، وتغلّبوا على جيش الشيطان والطاغوت. احفظوا هذا الرمز، احفظوا هذه الثورة، احفظوا هذه الوحدة، لتكُن جميع الطبقات معاً؛ عالم الدين مع الجامعي، والجامعي مع عالم الدين، والكلّ مع الكاسب والفلاّح والموظّف والإداريّ، الكلّ مع الكلّ، وأكثر احتياجنا من الآن فصاعداً إلى وحدة الكلمة.

وجوب معرفة جذور الطاغوت

أرانا الآن نواجه الفتور، وهذا لازم كل نصر، فحين تنتصر العقيدة يلوح الفتور ونحن لَمّا ننتصر، فلا تفتروا. جذور النظام والأجانب الفاسدة في بلادنا في كل زاوية وناحية فإن تفتروا تجتمع هذه الجذور، واجتماعها خطر. فيجب حفظ هذه النهضة ووحدة الكلمة، ولا تتراجعوا، لا يرجع شعبنا إلى أنهم بلا سكنى، بلا مأوى. انتصروا تملكوا كل شيء. نحن لم ننتصر بعد. اعرفوا هذه الجذور، هؤلاء الذين يثيرون الإشكالات. اعرفوا هؤلاء الذين لا يريدون أن تتحقّق الجمهورية الإسلامية. كان هؤلاء يريدون الشاه ما دام، وهم الآن يتمنّونه وهذه أُمنيتهم إلى القبر.

أشكر لكم أيها العلماء والفضلاء والمؤمنون مجيئكم من بعيد للقائنا والاستماع إلينا.

نحن اليوم نواجه جماعات مناوئة لثورتنا بصور مختلفة، وأملي أن يهتدي هؤلاء.

أشكر للسيد المرعشي[1] تفضّله بالمجيء، وأشكر لجميع السادة، وأبتهج بهذه الوجوه النورانية التي أراها. أسعدكم الله جميعا، وجعلكم جميعاً من جيش إمام الزمان - سلام الله عليه.

(١) يبدو أنه السيد كاظم اخوان المرعشي.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: القانون الأساسيّ للجمهورية الإسلامية وعرقلة الواثقين بالغرب ــ خطر أدعياء الثقافة المتغرِّبين
الحاضرون: العاملون في القوّة الجويَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

قضية الدستور ومجلس الشورى وعرقلة الشراذم

وقتي ضيّق والهواء حارّ وأنتم أيّها الأعزّاء في الشمس والمكان ضيّق ضاغط، ولابدّ أن أُحدِّثكم بعدّة قضايا، بعض القضايا الأساسية التي تقوم عليها القضايا الأخرى، وهي التي يرتبط بها حفظ الإسلام واستقلال البلاد، فإذا تحقّقت هذه القضايا وجبت متابعة قضايا أخرى.

نحن الآن مبتلَون بسلسلة قضايا أساسية يرتبط بها الإسلام واستقلال البلاد.

يجب أن نوظّف أنفسنا جميعا وقدرتنا كلها في هذه القضايا الأساسية حتى إذا امتلكنا إيران مستقلّة، وأقمنا الإسلام تابعنا القضايا الفرعية، وسنحلّها إن شاء الله.

والقضية القائمة الآن هي الدستور وتأسيس مجلس الشورى، وهما مقدّمان على سائر الشؤون. وهنا مساع لئلاّ نخطو الخطوة الثانية مثلما سعوا ليمنعوا حصول الاستفتاء على أصل الجمهورية.

فئات مختلفة وجذور النظام السابق الفاسدة وعملاء الأجانب الفَسَدة جَدّوا بعدما هُزموا وقُبِرَ الحكم الشاهنشاهي المنحوس ألاّ يَدَعُوا الجمهورية الإسلامية تتحقّق. بدأ عملاء الأجانب بعرض المشاريع، وخلقوا العراقيل. فَمُخطّطوا الأجانب وضعوا الخُطَط، وجذور النظام السابق الفاسدة أقاموا العَقَبات، قاطعوا الاستفتاء، وأحرقوا صناديقه في أماكن من البلاد، ومنعوا إعطاء الرأي في بعض الحالات، لكنّهم خابوا خيبةً لانظير له في التاريخ.

هُزم هؤلاء حتى الآن هزيمتين لا نظير لهما في التاريخ، أو أنّهما قليلتا النظير. أولاهما هزيمة النظام أمام الشعب مع كل ما كان لديه من القدرة، وكل ما له من إمداد القوى الكبرى . وهذه الهزيمة لاسابقة لها في الدنيا إذ غلب فيها شعب بيد خالية، شعب لا يملك شيئاً، غلب نظاماً له كل شيء. طبعاً قوّة الإيمان قوّة الإسلام هي التي أوجبت هذه الغلبة. فعندما كانت القوّة الإسلامية التأمت الشرائح كلها علماء الدين والجامعيون والعسكريون، وهدموا ذلك المعقل الكبير والسدّ الحصين هذه هي قوّة الإيمان. والخطوة اللاحقة الاستفتاء.

مخالفونا عارضوا الاستفتاء، وعرقلوه، لكنّ شعبنا تقدّم بقوّة الإيمان، فالاستفتاء الذي جرى في إيران لا سابق له في إيران، ولا في بقيّة الأماكن. بهذا العِشق والمحبة والحبّ والتضامن نلتم ٩٩ وأكثر، أو ٩٩ بالمئة في هاتين الخطوتين النصر لكم، والخذلان والفضيحة لمخالفيكم.

وحانت الخطوة الثالثة، وبدأت الخلافات أيضا، وراح جنود الشياطين يجتمع بعضهم إلى بعض بمختلف الذرائع، الذرائع المختلفة التي كانوا يتذرّعون بها سابقا. والآن إذ أصبح الدستور بين أيدي الناس، ليقترح كل منهم مايراه مناسباً، ثمّ ينظر فيه نوّاب الشعب المنتخبون برأيه، ويدرسوا جميع الموضوعات المقدّمة مِن جميع الطبقات والحقوقيّين بحسب الاصطلاح، وتُستعرَض كلها، وإذا كان في القانون المدوّن نقص يُرْفع، وإذا كان عليه إشكال يُتلافى. ويريد المتذرِّعون المهزومون في تلك المراحل أن يخربوا في هذه المرحلة.

استيقظوا أيّها الإخوان، واعرفوا أعداءكم، فهم يريدون ألا يصادق على الدستور على ما يحكم به الإسلام. يجب أن ينظر فيه الحقوقيون الغربيون. نحن نريد أن نكتب القانون الإسلاميّ، والغربيون يأتون لينظروا فيه، هُم أو المتغرّبون. نحن نريد حقوقيين إسلاميين، فهؤلاء الحقوقيّون لا يعرفون الإسلام، فما هذا؟ طبعاً بعضُهم.

حديث للواثقين بالغرب

عموماً أقول من باب أنّ أولئك الذين بين طبقات الشعب ولهم مطالعات إسلامية، أُحدِّث أولئك المتأثرين المتغرّبين: أيجب أن نأخذ قانوننا الإسلامي من الغرب؟ أمِن المتغرِّبين نأخذ؟ يجب النظر: من له صلاح لذلك، أيّ حقوقيين يصلح للنظر في دستورنا؟ نحن نريد أن تتحقّق الجمهورية الإسلامية، وأن ندوِّن قانونها الإسلاميّ، أيجب أن نبقى وراء هؤلاء الحقوقيين الغربيين؟ إذا كانوا؛ المثقفون الذين لا معرفة لهم بالإسلام، ولا يدرون ما هو الإسلام كلّما أردنا أن ندوّن دستور جمهورية ديمقراطية، أنتم أيها السادة الحقوقيون، أيها السادة المثقفون الغربيون لكم أن ترَوا رَأيكم. أمّا إذا أردنا أن نكتب القانون الإسلاميّ، أو نطرح قضايا الإسلام، فلا صلاحية لكم. فأنتم غير مطّلعين على الإسلام، وتقولون: إنه لا يُلائم العصر، وذلك لأنكم لا تعرفونه، ولا تعتقدون بأنّ قانونه من الله. والله محيط بكل شيء في كل عصر، والقرآن كتاب كل عصر، وأحكام رسول الله لكل زمان. وأنتم غير مطّلعين لا على القرآن ولا على السنّة، ولا على الإسلام، ونحن لانجيز لكم التدخُّل في المعقولات. بلى لكم حقّ أن تنظروا في الشؤون الإدارية والتنفيذية. لكنّ الأساس هو أنكم لاتريدون أن يكون دستور إسلاميّ. أنتم تخشون الإسلام، ولكم الحقّ، فالإسلام أغلقَ باب انتفاعكم، وأخرج أصدقاءكم من إيران. الإسلام بعث الجُناة الذين هم رفاق عدّة منكم إلى الجحيم. وأنتم تخشون الإسلام، وحقّكم أن تخشوه، لكن شعب الإسلام شعب إيران لا يمكن أن يَتّبع هوى أنفكسم، لا يمكن أن يهجر القرآن، ويقبل القانون الغربيّ، ولا يسمح لكم أن تتدخّلوا في أمر غير مطلعين عليه وتجهلونه. اطّلاعكم في حدود القضايا الغربية، تعرفون قوانين الغرب، وما قرأتم القرآن إلى الآن، ولا أعني

الجميع فبين هؤلاء إسلاميّون وقارئون، إنما أعني الذين يقولون: لا فائدة من الإسلام، أعني أولئك الذين يقولون: إنَّ الإسلام لأربعة عشر قرناً خلتْ.

الميزان رأي الشعب

نحن لا نسمح لمن لا اطّلاع لديهم على قوانين الإسلام وروحِه، ولا يعلمون ماذا سيكون إذا تحقّق الإسلام لا نسمح لهم أن يتدخّلوا في هذه الأمور. بلى، لا حقَ لهم أن يرفضوا الإسلام كما فعلوا. هم مختارون، لكن ليس لهم أن يقولوا: لا نريد مجلس المؤسسين الصغير، نريد مجلس مؤسسين مؤلّفاً من خمس مئة شخص أو ست مئة. لا يَتذَرَّعُوا. ما مجلسُ المؤسّسين؟ أليس ناساً ينتخبهم الشعب ليجلسوا وينظروا في القانون؟ يجب حتماً أن يكونوا ستَّ مئة أو سبع مئة ليشملكم العدد. إذا عيَّن الشعب خمسين ممثلاً له، أليسوا وكلاءه؟ أليس هذا المجلس مجلس مؤسّسين؟ بعد التحقيق في الدستور رُفع الى الخبراء الإسلاميين، إلى العلماء الإسلاميين، إلى العلماء الملتزمين، إلى ممثلي الشعب، ثمّ نُعيدُه إلى الرأي العامّ، فرأي الشعب نفسه هو الميزان. وإذا كان لمجلس المؤسّسين شأن، فلأنه المجلس المبعوث من هذا الشعب، أيعدَمُ الشعب نفسه الرأي، ويتمتّعُ به وكيله؟ يالهذا الغَلَط! أنا لا يحقَ لي التصرُّف في مالي، ويَحقَ لوكيلي؟ أنتم لا يحقَ لكم الرأي، ويحقَ لوكيلكم! الوكلاء لهم حقَ لأنهم وكلاؤكم، وإلاّ ما حقُّهم؟ ماحقَ إنسان أن يَرَى عن ٣٥ مليونا؟ ماحقَ خمسين نسمة أو ستّ مئة أن يروا عن ٣٥ مليوناً؟ هذا الحقّ من أجل أنكم تريدون أن تروا، فرأيكم ميزان لرأي الشعب. فالشعب نفسه يرى حيناً، ويعيّن مَن يرى عنه حينا. والحالة الثانية صحيحة، والأولى هي حق الشعب نفسه. أأنتم بذلتم الدّماء والحقوقيّون يُعيِّنونَ واجبكم؟ أنتم أنفسكم تعيّنون الواجب، أنتم هذا الشعب هؤلاء المحرومون، الجامعة، شبّان الجامعة المحرومون، شبّان المدرسة الفيضية المحرومون، هؤلاء الشبّان المحرومون في الجيش، هؤلاء الشبّان المحرومون في السوق، هؤلاء الشبّان المحرومون في المصانع والمزارع، هؤلاء يجب أن يَرَوا. دَعوا الأباطيل، وخافوا الله، ولا تسخروا من الشعب.

استفتاء الشعب بشكل مباشر

أيجب أن نتبع الأطروحات الغربية حتما؟ أليسَ لنا حاجة بالإسلام؟ أنحن متبعو الغرب في كل ما يقول؟ الغرب حتى الآن على هذا المنوال الذي كان، ونحن مُبتلَون به حتى الآن أكثر من خمسين عاماً أكثركم أو بعضكم يذكرون وأنا من هؤلاء البعض ونيّفاً وعشرين عاماً أكثركم يذكرون أنّ كل خططنا فيها كانت غربية. بلاءاتنا كانت من الغرب. وتريدون استعادة تلك البلاءات أيضا؟ وأن يكتب أولئك الدستور أيضا؟ وأن يرى أولئك؟ المتغرّبون يَرَون! الميزان أنتم. وذاك الذي يرتضيه هؤلاء __ ولو أنّ فريقاً منهم يكذبون__ أي: الدكتور مصدّق عندما حصل أمر لا أذكرُه الآن جاء ووقف بجانبي، وقال:

أنا أخاطبُ الشعب نفسه، ولا شأن لي بالنوّاب. الممثلون صوت الشعب، وأنا أخاطبهم. نحن نريد رأيكم أنتم أنفسكم. وإذا لم يكن هناك نواب أصلاً فإننا نعتبركم الميزان.

ولخفض التهامُس قلنا: ليكن مجلس ما، سَمُّوه أنتم مجلس المؤسِّسين إذا كنتم ميّالين للغرب كثيراً. إذا كنتم تميلون كثيراً لجذب الشعب إليكم سمّوه مجلس المؤسّسين، وإلاّ فإننا نحتاج الى الشعب نفسه، فالقاعدة كانت أن نكتب القانون، وننشره في البلاد كلها، ويراه الشعب كله، ثم نقول لهؤلاء: أتريدون هذا أم لا؟ نستفتي. ولأنكم تتحدّثون بالثقافة كثيراً نسالِمكم شيئاً ما مع أنكم كلّما سالمناكم سُوِّتم أكثر. نحن نقول: الشعب نفسه يُعيِّن أفراداً ينظرون في هذا الدستور الذي كُتِب. فيعرضون آراءَهم وأفكارهم خالفت القرآن أو وافقته، غايتها أننا لانستطيع أن نقبل مخالف القرآن. وأنتم خلف هذا أيضا، وهذا ما تفعلون. سَمُّوا هذا المجلس مجلس المؤسّسين، ونحن بعدئذ نراه مجلسَ ممثلينا، ونعرفكم وكلاءنا. نحن خدمكم [هتاف الناس: يحيا الخميني].

لماذا إهانة الشعب؟

يقول السادة: الشعب لا اطّلاع لديه، وأنا أقول: أنتم لا اطّلاع لديكم، فإذا كان اطّلاع الشعب قليلاً، فإنّ اطّلاعكم أقلّ منه. فالمرادُ هنا المعلومات الإسلامية ومنكم من لا اطّلاع لديه أصلاً. منكم من لا يعلم عدد الصلوات. لماذا شعبنا لا اطّلاع له؟ لماذا ترون شعبنا ضعيفاً إلى هذا الحدّ؟ لماذا تُهينون الشعب؟ ما حقّكم؟ شعبنا لديه كل شيء. إذا كان الإسلام فقط عيبا، فأنتم على حقّ. شعبنا مسلم، وأنتم لا تقبلون الإسلام، فشعبنا لا يعرف شيئاً، لأنّه إسلاميّ! والإسلام شيء مخالف لكل العلوم، هذا هو كلامكم. فكّروا في أقوالكم قليلاً، وتعقّلوا في أموركم، ولا تدعوا الشعب يضيق بكم. النظام السابق حمله على الضيق.

تعقَّلوا قليلاً، واعترفوا بالإسلام بشيء من الحق، وأقرّوا للمسلمين بشيء من الحق، اعترفوا لإخوانكم بشيء من الحق.

القضية الأساسية التي يجب أن نلتفت إليها أنت العسكريّ، وأنا طالب الدين، والمراجع العظام والعلماء الأعلام والجامعي والكاسب والفلاّح والإداري والموظف هي القانون الأساسيّ الذي نريد أن نقيمَ به الإسلام. وأيّدتم قانوننا الأساسيّ برغم أولئك الذين لا يريدون أن يكون، وتمّ إن شاء الله وانتخبتم مجلس الشورى حُراً خلافاً لهذه الخمسين عاماً الماضية، صوَّتم تصويتاً حُرّاً وبعثتم وكلاءكم، وعيَّنتم رئيس جمهوريتكم - إذا ما قالوا: لا حقّ لكم، نحن الغربيين يجب أن نعيِّن لكم رئيس جمهوريتكم! - أنتم أنفسكم عيّنتموه. وعلينا بعد ذاك أن نتابع القضايا الثانوية ونقدّمها. وأنا أعلم أنّ لكم مشكلات، ولنا نحن مشكلات. أنتم تعلمون أنّ في الجيش إشكالات، ونحن نعلم أنّ فيه إشكالات وفي الإدارة والوزارة والسوق والمحلأت والمدارس. مدارسنا أيضاً فيها إشكال. أمّا الآن، فما يجب أن ندع ما يجب إنجازه معاً، ويدع كل منّا مسيره. فأجيء أنا مثلاً إلى صفوف المدرسة، فأرى عددها، ومستوى الدرجات

فيها، وعدد تلاميذها. وأنت تذهب تقول ما في الجيش من إشكالات، وما يلزمه من شورى أو شيء آخر، فالتشتت مخالف لمسيرنا الآن. كونوا شعباً متكاتفاً. ولا تأتوا باختلاف الأمزجة إلى الأمام، فعلينا الآن جميعاً أن نتابع هذه الأعمال. لأضرب لكم مثالاً: لو حدثت زلزلة - لا سمح الله - وخرّبت المدينة هل يصح أن أقعد في المدرسة أقرأ، وأنت تذهب تستعرض في الجيش؟ لا، يجب أن نهبّ جميعاً لننقذ المصابين بها.

نكبة التغرب أسوأ من نكبة الزلزال

بلادنا اليوم متغرّبة، والتغرّب أسوأ من الزلازل، ففي هذه البلاد اليوم من لا يريدون أن يقوم الإسلام فيها، يخدعون طائفة من المسؤولين يريدون أن لا يتحقّق الإسلام. واليوم ليس وقت هَمْهمة بأنّي لا أريد القسم الفلاني، وأريد القسم الفلاني. اليوم وقت أنْ تتآزروا، وتقولوا نريد الإسلام مثلما قلتم، وتقدّمتم به. لا تأتوا بإشكالاتكم الآن، دَعُوها لما يأتي، دعوا الإسلام يتحقّق، دعوا البلاد تصبح بلاداً، وبعدئذ ننظر كيف يجب أن يكون جيشها؟ وكيف يجب أن يكون طالبها الدّيني؟ وكيف يجب أن يكون كاسبها. أنا أيضاً أعلمُ أنّ في كل مكان إشكالاً، لكننا الآن منكوبون بالزلازل، منكوبون بالتغرب، وعلينا أن نتعاضد، ونتمّ هذا الطريق الذي وصلنا فيه إلى هنا، فنحن في وسط المسير، ما زال بين أيدينا شِعاب يكمن فيها اللصوص، احتزنا شِعْباً منها أو اثنين، وما زال اللصوص فيما بقي من الشّعاب. على كل حال يجب أن نتعاون جميعاً، ونجتاز بقية الشعاب، فإذا اجتزناها ووصلنا المنزِل نستريح ثم نتناول الإشكالات. ألتمس الجميع وأُقبّل يد الشعب الإيرانيَ الذين يريدون أن يُقدّمُوا الإسلام.

وجوب طرد المتغرّبين من الجامعات والمحافل الثقافية

هذه الطبقات الجامعية الطلبة الجامعيون والمحامون والمثقّفون في منأى عن هؤلاء البضعة نفر من عملاء الغرب وعملاء محمد رضا، فمعشر المحامين ليسوا جميعاً متغرّبين، بل فيهم مَن يطرح هؤلاء المتغرّبين جانباً. أحدهم ذهب والباقون يذهبون أيضا. والمثقّفون أيضاً المثقّفون الإسلاميّون يعتزلون المثقّفين المستوردين، يُقْصون المتغرّبين، وهم ليسوا بكثير، لكنّ تطفّلهم زائد، فئة ليست كثيرة وادّعاؤها يتسم بالإفراط. والطبقة المثقّفة الملتزمة إسلاميا نفسها يقذفون هؤلاء الذين يظهرون بينهم يُهمهمون، ويريدون ألاّ يدعوا الأعمال تتقدّم، هؤلاء المثقّفون الإسلاميون الملتزمون يبعدون أولئك لله وللإسلام وللإستقلال وحفظ الحرية. يتظاهرون بالتماس الدعاء، ويذهبون إلى أوربا، فينغمسون في الفجور مثلما كانوا. والآن جاؤوا مجمع المحامين الناهضين للإسلام الواجب إقصاؤهم، ليس الجميع، فمن المحامين ناس أسوياء صلحاء، أكثرهم. أمّا هؤلاء الذين يتطفّلون، فيجب أن يَرْمُوهم جانباً، ويُخرجوهم، مِن مجمعهم.

انزعاج الواثقين بالغرب من عالم الدين والجامعيّ الصالحَين

يجب أن تكون جامعتنا التي هي مركز لصنع الإنسان، يقظةً ويستفيق الطلبة الجامعيون الملتزمون بالإسلام الذين بذلوا دماءَهم للإسلام، ونشطوا من أجله، فبين هؤلاء الطلبة الجامعيّين حفنة معلومة يتوغّلون في الجامعة الآن، ولا يريدون للإسلام أن يظهر. لا أنهم يريدون أن تصلح الجامعة، لا، أولئك يخافون صلاح الجامعة. رحم الله المرحوم الفيض القُمِّي - رضوان الله عليه - كان في هذه المدرسة الفيضيّة قرب هذا المكان الذي كان فيه حوض ماء زمانَ رضا خان قال: ما يعيبني؟ هؤلاء يريدون أن يعزلوا الصالح عن غير الصالح. هم كانوا يريدون أن يمتحنوا امتحانات يقضون بها على علماء الدين، وهو وثِق بأنهم يريدون أن يضعوا الصالحين جانباً، ويخرجوا الطالحين، فقلت له: هؤلاء يخشون الصالح، يخشون عالم الدين الصالح، ما خوفهم من الطالح؟ الطالح موجود مع الصالح ملازم له، وهؤلاء يخشون الصالح. وعلى الجامعة أن تصلح نفسها، أن يصلح الجامعيّ الصالح نفسه. هؤلاء الذين أتوا الآن ويريدون ـ على ما يقولون ـ أن يصلحوا هم يخافون إصلاح الجامعة. هؤلاء يخشون أن يكون في الجامعة إنسان يلطمهم على أفواههم في وقت ما. هؤلاء يخشون أن يكون في علماء الدين مَنْ يلطمهم على أفواههم. يخشون الإنسان، ولا يخشون الدمية.

المواجهة الاستدلالية

هؤلاء لا يريدون للجامعة أن ينشأ فيها إنسان، فجدُّوا أن ينشأ فيها هذا الإنسان، جدُّوا أن تخرجُوا هؤلاء الذين دخلوا في الجامعة، وراحوا يفسدون فيها، ولا تأتوا تشكون أحداً نزلها وأخذ يتكلّم فيها، اذهبوا وقِفو في وجهه، وقولوا له: ماتقول؟ أتألَمُ لهذا الشعب، إن تألمْ له، فلماذا لم تدَع الاستفتاء يجري؟ لِمَ لا تدَع الفلاّحين الآن يحصدون ما وُزرعوا؟ ليس لكم إلاّ أن تهيئوا السوق لأمريكة، كان الشاه يهيّؤه لها أكثر والآن الشُوَيْه. لِمَ لا تدَعون المصانع تعمل؟ إذا اشتغلت مصانعنا قَلَّ احتياجنا للخارج وللغرب، وهؤلا العملاء يعملون أن نحتاج لأولئك. اعرفوا اصدقاءكم وأعداءكم. المثقّفون يُخرجون أعداء الإسلام من مراكزهم. مجمع المحامين يضع المحامين المناوئين للإسلام وعديمي الفهم جانباً. وأنا أسأل الله - تبارك وتعالى - سلامتكم جميعا، وأعتذر إليكم من مُزاحمتكم في هذا الحرّ إذ لابدَّ منها. يجب الإفصاح بالآلام وإيقاظ الأمّة لئلاّ تتأثر - لا سمح الله - بهذه الأقاويل حيناً ما. أسعد الله شعبنا وأنجى بلادنا من شرّ الشياطين. جعلكم الله من المسلمين الملتزمين وجند إمام الزمان - سلام الله عليه - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ بيان إذاعي_ تلفزيوني

التاريخ: ٢٦ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ رجب ١٣٦٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تأسيس جهاد البناء
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

يجب أن نستعين على مشكلاتنا بالشعب المستعد بحمد الله للمساعدة والفداء، وقد طوينا بحمد الله بفدائه مراحل مهمّة جدّا، وارتفعت الموانع، وجلا الخائنون، وإن بقي شيء، فسيزول بهمّة الشعب. لكنّ هذا الجدار الشيطاني الكبير الذي انهدم وراءهُ خراب كثير علينا أن نُرمّمه بعزم الشعب. ونحن مضطرّون أن نتّجه إلى الشعب لبناء الحياة لِنرمّم هذا الخراب الحاصل في بلادنا طوال الحكم البهلوي الجائر. وشعبنا أعلن استعداده لبناء الحياة بحمد الله. الطلبة الجامعيون والمختصون، والمهندسون والكسبة والفلاحون وطبقات الشعب كافة أعلنوا تبرّعهم أن يبنوا إيران التي ورثناها مخرَّبة.

من هنا يجب أن نقول: علينا أنْ نسِمَ هذا الجهاد بجهاد بناء الحياة الذي يشارك فيه جميع طبقات الشعب الرجل والمرأة، والشيخ والشابّ، والجامعي والمهندس والمختص والمدني والقرويّ، ويبذلوا جهودهم، ويبنوا إيران المخرّبة هذه. وتلك الأماكن المخرّبة أكثر كالأرياف ومواضع العشائر والقرى النائية التي يأتي صنوف من أهلها يشكون حالهم يقولون: ليس لنا كهرباء ولا سكن ولا ماء ولا طريق ولا صحة، والجميع يقولون الصحيح طبعاً. وعلى هذا كانوا يخربون إيران، والآن انهار السدّ - بحمد الله - وعلينا في المرحلة الثانية التي هي مرحلة بناء الحياة أن نمدّ أيدينا إلى الشعب، ونطلب إليه أنْ يشارك كله في هذه النهضة، ويبسط بعضه يد الأخوة إلى بعض، ويشرعوا في بناء الحياة وجهاده، ويشاركوا موظفي الدولة أينما كانوا، وينجزوا الأعمال بإشراف المختصين ومأموري الحكومة، وعلى علماء الدين الموجودين في كل أنحاء البلاد بحمد الله أن يشاركوا في هذا الأمر ويشرفوا عليه.

وأوصي جميع الشعب وكل من هم في الأرياف والقرى بعد الدعاء والتمنّي لهم أن ينتبهوا أن يكون - لا سمح الله - بين من يأتون للبناء بناء الحياة وجهاد بناء الحياة في القرى والأرياف مَنْ هم على خلاف رؤية الشعب وعلى خلاف الإسلام. فإذا رأوا مثل هؤلاء الأفراد، فعليهم أنْ يخرجوهم من القرية فوراً، ولا يَدَعوهم بين شبّاننا الريفيين ينفثون دعاية السوء.

إن شاء الله يُوفّق كل هذا الشعب وكل المشاركين في هذه السبيل المؤدّين لهذا الواجب الأخلاقي الشرعي. الجميع موفّقون أن يشاركوا في هذا الجهاد، ويبنوا هذه الخرائب، ويساعدوا إخوانهم، ولعلّه ما من عبادة فوق هذه العبادة، حتى إنني أطلب إلى مَنْ يريدون

حجَّ مكّة المكرّمة وزيارة المدينة المنورة استحباباً قائلا لهم: يا من تريدون الذهاب إلى مكّة والمدينة والمشاعر المقدسة ابتغاء الثواب لا ثواب اليوم أعلى من مساعدتكم لإخوانكم. فابنوا هذه الحياة معاً، وعمروا إيرانكم وأنقذوا إخوانكم. يأجرهم الله جميعا، ويُعْطِكم هذا الثواب الذي تبتغونه من الزيارة في هذا الجهاد.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوب الإسراع في المصادقة على القانون الأساسي ـ ومشروع جهاد البناء
الحاضرون: جمعية الشبّان الإسلاميين ـ حزب الجمهورية الإسلامية ـ معلمو ملاير ـ أهالي خوزستان ودرود

بسم الله الرحمن الرحيم

الدستور رأسُ كلّ الأمور

هذه قدرة الإسلام التي جمعت الطوائف المختلفة تحت سقف واحد، وما حدث قبل هذا أن التقى من بيجار ودرود وخوزستان وأمكنة أخرى، وتفضلوا بذكر ما لديهم وعرضنا نحن مواضيعنا أيضا، لكنّ قدرة الإسلام قوّة الإيمان حقّقت هذا الأمر، فاجتمع الآن ناس مختلفو الدّيار في محلّ واحد لنعرض مطالبنا.

والموضوع هو ذاك الذي كرّرته، ويجب أن أؤكّد أنّ موضوعنا الحتميّ هو أن نهزم أعداءنا، ونخرجهم من البلاد، ولرفع الموانع، وصار هذا والحمد لله، وإذا بقي منه، فشيء من الجذور العفنة، ولدينا أمور متعلقة ببناء البلاد، وعلى رأسها الدستور ... هم يخلطون كل شيء باسم الحضارة الكبرى، ولذا يجب أن نصحّح أوّلاً أصول الموضوع، أي: أن يكون لنا إيران وإسلام، ثم نتحدّث بالإصلاح وفروعه.

وضع العراقيل لمصالح الأجانب الاستعمارية

والموضوع الآن هو أنّ أعداءكم أعداء الإسلام مشغولون بالتآمر ضدكم وبجمع القوى عليكم، يريدون المؤامرة، والمؤامرة التي يريدها هؤلاء هي ما كانوا بصدده قبلاً، وهو أن لا تنال إيران الاستقلال السياسيّ والاقتصاديّ. حسناً أميركا لديها، وتعطي كل جهة، ونحن يجب أن نشتري منها. إذا استقامت زراعتنا، اكتفينا ذاتياً، بل زاد ناتجنا على الحاجة. فبلادنا زراعية لديها ما يفيض عن حاجتها، فلو زُرِعتْ محافظة من إيران مثل خراسان أو أذربيجان لسدة حاجة بلادنا، ووجب تصدير الباقي. وهؤلاء[1] جاووا كي لا يدعوا هذا يتحقّق فلصالح من هذا؟ لصالح أميركا، وهذا دليل على أن هؤلاء يعملون لأميركا، فلا يدعون المصانع تعمل، لصالح مَن؟ لصالح الأجنبي إذن يعملون للأجنبي، وهم يدّعون أنهم يبتغون

(١) الشرازم المرتبطة بالغرب والشرق.

صلاح شعبنا، لا ما يبتغون صلاح بلادنا، فأعمال هؤلاء على العكس.

مجلس المؤسّسين واختلاق الذرائع

نريد الآن وضع دستور للبلاد، ونعرضه على الشعب، ووقف هؤلاء في وجه مثل هذا الأمر المهمّ أنّه لا، نريد أن يكون مجلس مؤسّسين. ومجلس المؤسّسين ذاك طويل عريض يتألّف من ستّ مئة عضو أو سبع مئة، حتى إذا أراد أن يتحقّق أصله لزمه ستة أشهر، لينشأ مجلس المؤسّسين، ثمّ لا يدعه أفراد مختلفون، أفراد مغترضون , هذا القانون يتحقّق، ويطول نظرهم في هذا. وشيء يُصلَحُ في شهرين يُطيلونه سنتين ثلاثاً أربعاً، وهم يتآمرون، ينجزون أعمالهم، ويعقدون اجتماعاتهم، وفجأة لا إسلام ولا بلاد ولا دستور وتلك الأقوال السابقة.

المشاركة العامّة في جهاد البناء

نحن مجتمعون هنا الآن، أنتم جئتم من بيجار، والسادة من درود، والسادة من ملاير، والسادة من اهواز، وكلّنا يجب أن نضع يداً بيد لنطوي المرحلة الأصلية هذه، والمراحل اللاحقة سهلة. المهم أن تمرّ هذه المراحل لتحظى بلادنا بحكومة مستقرّة ورئيس جمهوريّة ومجلس شورى، أن يتحقّق أساس الحكومة الذي هو الأصل. وبعده نمضي صوب المشكلات، والحكومة بصدد هذا الآن، فهي مشغولة شغلاً واسعاً في كل مكان بالتطهير والعمل، ونحن اليوم نريد تقديم رسالتها للشعب كلّه، فجهاد البناء عمل يجب أن يتحقّق، وأن يُشارِك فيه جميع الشعب، فكلّه مكلّف ذلك. وإذا بدأ هذا العمل بمشاركة الجميع، عادَتْ إيران بعدَ مدّة عامرة إن شاء الله.

أسأل الله - تبارك وتعالى - سلامتكم وسعادتكم جميعا أيّها السادة، وأشكر لكم مجيئكم من ديار بعيدة وجلوسكم في غرفة ضيّقة تتصبّبون فيها عَرَقا. أيّدكم الله كلّكم إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٧ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: سعي الأعداء لعزل الدين عن السياسة ـ مؤامرة لصدّ الإسلام عن الحكم
الحاضرون: جماعة واعظي طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

قاعدة النهضة والثورة الإسلامية

كان المسجد والمنبر مركز الفعاليات السياسية في صدر الإسلام، فمعارك الإسلام التي وقعت كانت ترسم في المسجد أو على منبر أمير المؤمنين - سلام الله عليه - بشهادة الخطب الواردة في نهج البلاغة، فالخطيب الأعظم وفخر الخطباء كان يُعدّ الناس ويُجهّزهم بهذه الخطب للدفاع عن الإسلام. وهكذا الأحكام الأخلاقية والعقيدية وكل شيء في هذا الكتاب المقدّس. كان المسجد المكان الذي بدأت منه الفعاليات السياسية، وكان المنبر أيضا محل الخطب السياسية البانية التي شُنّتْ عليها الدّعاية زهاء ثلاث مئة سنة خلت مع الأسف، أي: منذ عرف الغرب طريقه إلى هنا، ودرس أحوال الشرق عامّة، واهتمّ بأوضاع ناسِه السياسية والاجتماعية والأخلاقية، وما كانت وسائل النقل في ذلك الوقت مثلها الآن. ترون في التاريخ أنهم كانوا يتحرّكون على الجمال. كانوا يفتشون صحارى مملكتنا هذه، ويعرفون خصائص المواضع كلها، وهم مطّلعون على مخازننا جميعها، ودرسوا سُكّان البلاد كلّكم الحدوديين والعشائر وأهالي العاصمة والمثقّفين، وتوصّلوا إلى أنه يجب جعل المسجد والمحراب والجامعة على حالٍ لا تثمِر شيئا، أي: تفويت النتيجة التي يتوخاها الإسلام من المسجد والمنبر والجامعة.

مهمَّة رضا خان

فيما يتعلق بالمسجد والمنبر والروحانية كان مأمورهم رضا خان_ ولعلّ أكثركم لا يذكر ما فعل_ فكل المنابر معطّلة وكل المساجد نصف معطّلة، وكل مجالس العزاء الحسينيّ اسدل ستار عليه، و الروحانية غدت ألعوبة لمفاسدهم، نزعوا العمائم، وخلعوا ألبستهم عن أجسامهم، وغيَّروهم، ووقع كل منبر ومحراب , الصغير والكبير تحت الضغط. وحصل في الجامعة أمر مهمّ وفي المنبر والمحراب أيضا وعلماء الدين وهو الدّعاية الواسعة التي توهِم الروحانيّين بوجوب البعد عن السياسة، فنقول لهم: ما أنتم والسياسة؟ اذهبوا صلّوا، ضعوا عباءاتكم على رءوسِكم واذهبوا صلّوا، وبعد الصلاة قولوا عدة كلمات إذا استطعتم،

ثمّ عودوا إلى منازلكم. ما أنتم والبلاد؟ ما علاقتكم باحتياجات الشعب؟ هذه أعمالنا.

وعندما تقرّر أن ننقل من ذاك السجن إلى ذاك الحصر[1] جاء باكْرَوان الذي يظهر أنه قُتِلَ وهو رئيس المنظمة[2] في ذلك الوقت، وكنت أنا والسيد القمّيّ[3] جالسَيْنِ معاً، وقال: هذه السياسة عمل فيه الكذب والمكر، ماذا بعد هذا؟ هذه آخر كلمة قالها: السياسة فيها السبُّ واللعن، فَدَعُوها لنا. فقلت: السياسة بهذا المعنى الذي تقول هي سياستكم.

دعاية الأجانب السِّيئة

بثّ هؤلاء من الدعاية ما لو أنّ عالم دين تناول شأناً سياسيّاً، أو عرضَ للحكومة أو المجلس أو لمشكلات الناس السياسية لكانوا يقولون عنه حتى في أوساط علماء الدين: هذا إنسان سياسيّ لا ينفع بعدُ شيئا. وكانت هذه خصيصة علي بن أبي طالب إذ كان رجلاً سياسيّاً، ويتبيَّنُ من خطبه أنه كان رجل سياسة، وما ورد في عهده المكتوب لمالك كلُّه أوامر سياسية. غفلنا عن مبادئ الأمر وصدر الإسلام وكيفية سياسة الرسول الأكرم وسياسة أمير المؤمنين وسياسة الأئمة المتوالين بعده - عليهم السلام - التي أجْروها على التقيّة إلاّ أنهم لقّنونا أن لا نتدخل في السياسة وليس ذلك من شأننا.

بهذا الاسم الذي ابتهجنا به نوعاً ما ابتلينا بأنْ أنت أسمى مِنَ التدخّل في السياسة، أنت عالم دين عليك أن تهذب أخلاق الناس، وأن تبيِّنَ لنا المكارم، وأمثال هذه الأقوال. فهم يجرِّدون المنابر من محتواها الذي هو التدخل في السياسة، ويسلبون المساجد والمشايخ والحوزات العلمية من محتواها الذي كان الإسلام يريده منذ البَدْء. فيجب الرجوع في الحوادث الواقعة إلى الروحانيين. فما الحوادث الواقعة؟ الحوادث هي هذه الوقائع السياسية، والأحكام ليست منها. وأمّا الحوادث الواقعة[4] فارجعوا فيها إلى الفقهاء. والحوادث هي هذه السياسات. الحادثة عبارة عن الأمر الحاصل للشعوب، وهو هذا الذي يجب أن يرجع فيه الناس إلى رجال آخرين منهم هم في المقدمة. أمّا بيان المسائل والأحكام الشرعية، فليست جزءاً من الحوادث.

اهتمام الشعب بالسياسة

على كل حال دفعوني أنا طالب الدين وأنت الخطيب عن المهمّة التي لابد لنا من النهوض بها، وهذا أكبر جرم ارتكبوه تلك ضغوط رضا شاه التي كان معلوماً أنها لا تبلغ شيئاً، فالكبت والقمع لا يفعلان شيئا، ولذا رأيتموه قد زال، فما يقوم عمل بالقهر. أدركوا بأنه

---

(١) يوم الجمعة ١١ مرداد عام ١٣٤٢ هـ . ش

(٢) رئيس منظمة السافاك آنذاك. أعدم في بداية الثورة

(٣) السيد حسن القمي.

(٤) وسائل الشيعة، ج١٨، ص١٠١، كتاب القضاء، باب ١١، الحديث ٩.

يجب إنجاز العمل بالحيلة. حيث يدّعي هؤلاء بأنهم يُحبون الإسلام، ويعتقدون بالعدالة الاجتماعية فيه، ولا يتزحزحون عنه الآن. وقبل عدّة أيام رأيت من هذا مكتوباً في مجلة حيث قال الكاتب: لا أخشى الموت، لأنني مسلم!

المهم على كل حال أننا في هاتين السنتين أو الثلاث بحمد الله قد طوى فيها الناس طريق مائة عام منهم الخطباء وأئمة المساجد وسائر الشرائح والجامعيون، أي: أنّ تحوّلاً روحيّاً سرى في صميم الجماعة كلها، فذاك الخطيب الذي ما كان يجرؤ على تناول موضوع سياسي أصلاً خوفاً من الجالسين على أعتابه، أو أنه كان يعتقد أنّ هذه الأمور يجب ألاّ تكون. رأينا في السنة أو السنتين الأخيرتين الناس قد تحوّلوا إلى ناس ملتزمين ذلك الالتزام الذي ظهر في صدر الإسلام. وهكذا المنابر والأسواق، فالكاسب الذي ما كان أحد يقول بتدخله في السياسة خاض غمار السياسة وبلغ لجّتها. والجامعات تحوّلت. أولئك الذين كانوا يحسبون بعضهم أنّ الإسلام لا يناسب لجموده فهموا أنَّ التحرّك إنما هو في الإسلام، وأنّ القرآن كتابُ تحرّك وحركة، واتصلوا بكم، والتحق السوق بالجميع، واتصل العمّال بالجميع أيضاً، واتصل الموظّفون بالجميع كذلك، واتصل الجيش أخيراً أيضا. كان هذا أمراً إلهياً، ولا يمكن أنْ ينسَبَ لأحد أنه أنجز هذا. نحن نرى هذا لطفاً من الله، فالله هو الذي صنع هذا، وإرادة الله هي التي قضتْ أن تمنّ علينا، وتوَحّدَ كل الطبقات بنحو اتحد فيه الجيش أيضا والشرطة توحّدت أيضا، والتأم الجميع، وارتفع صوت الجميع بمطلب واحد، وذلك المطلب هو أننا نريد الجمهورية الإسلامية، ولا نريد هذا النظام.

البطلات قبالة المدافع والدبّابات

كان هذا تحوّلاً لا يستطيع البشر صنعه. كان هذا تحوّلاً إلهياً، أي: أنّ مقلب القلوب قد صَنَعَه إذ أخرج القلوب من الرعب الذي عمّ الجميع من هذه الأنظمة، أخرجها من ذلك الرعب، ووضعها في مدار الشجاعة والإقدام، فإذا النساء والرجال والأطفال ينهالون على الشوارع. متى خرجت المرأة للكفاح، وتحدّت الدبابة والمدفع؟ كان هذا تحوّلاً روحياً أوجده الله - تبارك وتعالى - في هذا الشعب. وما دمنا نحفظ هذا التحوّل، ونصون النهضة على ما هي عليه الآن، فالنصر لنا.

جدّوا أيها السادة، فواجبكم أثقل من بقيّة الطبقات، أشرف شغل، وأكثر مسؤولية، أعلموا الناس أننا بعد خطوات سنصل إلى أن يكون لنا رئيس جمهورية - على ما قلتم - ومجلس شورى ودستور مصادق عليه. أنا وأنتم وكلّ أهل المنبر والمحراب وعلماء الدين والطبقات الأخرى والجامعات والعلماء مكلّفون اليوم أن يسعوا كلهم معاً أن يتمّ هذا الأمر سريعاً.

المؤامرات لصدِّ الإسلام عن الحكم

ترون أننا حينما أردنا الاستفتاء كان الجميع، كل الشعب معنا، من كان مخالفنا؟ لِمَ؟ عدَّة هم أولئك الذين لا اعتقاد لهم بالإسلام، ولا يلتفتون إليه، أولئك الذين كانوا يريدون ألاّ يكون للإسلام أثر في الحياة، فقاطعوا الاستفتاء، منهم رفضوه في كردستان وفئة منهم كانوا شيوعيين، ولم يشارك المتصلون بهم في طهران. هم عدّة فئات وأحزاب، ولو أنهم كانوا في قِلّة، على كل حال، في بعض المدن أحرقوا الصناديق، وفي بعض الأماكن منعوا إعطاء الرأي بالبنادق، هؤلاء الذين كانوا يسعون ألاّ يكون الرأي للجمهورية الإسلامية. لا كلام لهم على الجمهورية، فكلامهم على إسلاميتها، وإذا كانت شرقية، فهي جمهورية، وإذا كانت غربية، فهي جمهورية، فلا كلام لهم على هاتين. ارفعوا كلمة الإسلامية، ودَعُوا الجمهورية على حالها، فكلّنا رفاق، أي: نطرح الإسلام جانباً، ليكون أولئك الذين طرحوه جانباً رفاقاً لنا.

اقتراح مجلس المؤسّسين تضييعاً للوقت

الحظوا تلك الفئة التي تقول: نحن نتظاهر ليقوم مجلس المؤسّسين، أي ناس هم؟ من هؤلاء، وبمن اتصلوا؟ وما رأيهم في هذا الشأن؟ رأيهم أنّ مجلس المؤسسين يستغرق تعيين أعضائه ستة أشهر، يمتدّ شهرين ليدرس أحوالهم واحداً واحداً، ستّ مئة أو سبع مئة عضو، ويرى أمناسبة، أم لا؟ وهذا يطول سنة أو اثنتين أو ثلاثاً تمضي في مناقشة حال كل منهم. فمن الشياطين من يأتون ويعطّلون النظر في مادَّةَ من القانون شهراً أو اثنين. فماذا يحدث في ذلك الوقت؟ ستنمو هذه الجذور السهلة القَلْع والقَذف، فيتصل أولئك بعضهم ببعض، هؤلاء المختلفون يأتلفون ويجعلون ائتلافهم مانعاً من اختيار الشعب للجمهورية الإسلامية. يعملون هذا بائتلافهم لتعود القضايا السابقة.

قلق مدرسة الاستبداد من العدالة الإسلامية

هذا هو أصل القضية، غير أنّ بينهم المشتبهين بلا سوء نية من ناقصي الاطلاع ذوي الاشتباه الذين يقعون تحت تأثير سيئي النية، وبعضهم سيئو النية يعملون على وفق خطّة. ادرسوا هؤلاء الذين يتصل بعضهم ببعض، أيّ الفئات هم؟ هل هم كسبة؟ هل خطباء؟ هل هم محرابيّون؟ أو هم من الفئات التي لا صلة لها بالإسلام؟ ومنهم المناوئ جداً للإسلام. وهؤلاء الذين يقولون: نحن خرجنا من الاستبداد البهلويّ إلى استبداد العمامة والخُفّ لا يخافون العمامة والخف، يخشون الإسلام لا الاستبداد. أسوأ الاستبداد هو ما مارسه الشيوعيون ولا نظير له في الغرب، ولا يخافه هؤلاء إنما يخافون أن يصفعهم الإسلام. يخافون الآن تلك الصفعة التي ذاقوها.

وأنتم عليكم أن تبلغوا كل رفاقكم فلكم هنا ما يزيد على ألف رفيق - زادهم الله - وكلكم أهل علم - والحمد لله - أن تبلغوهم عنّي قول عاجز فقير يَمُدّ يده أن يقولوا على المنابر: إنّ الشعب لا يريد مجلس المؤسسين بذاك المعنى. أفهموا الشعب الموضوع. القضية ليست قضية اقتصاد، ليست قضية دار. فأنا أستطيع أن أتنازل عن الدار والاقتصاد. القضية قضية القرآن. نستطيع أن نتنازل عنه؟ لا، لا نستطيع أن نتنازل عنه. ذاك الذي يقول: نحن نقاطع إذا لم يكن مجلس المؤسسين. هؤلاء هم الشيوعيون الذين قاطعوا، والآن يكرّرون هذا القول. أو من أخطأ، ويجب تصحيح خطأه. هؤلاء هذا رأيهم. وحسنو النية لا يهتمّون بهذا. رأيهم أن يُعرقلوا عرقلة وتثبيطاً بعد تثبيط. ومجلس مؤسسين على ما في الغرب. ونحن يجب أن نقلّد الغرب دائماً، وما يُؤسف عليه أننا لا نكفّ عن هذا التغرب. مجلس المؤسسين يحتاج إلى ستة أشهر، ليُعيَّن أعضاؤه السبع مئة أو الثماني مئة إذا لم يُعوّقوا العمل، ثم يحتاج إلى أشهر لينشأ فِعْلا، ويكتب قانونه، والله يعلم بعد ذلك المدّة التي يحتاج إليها، ليصل إلى ذلك النحو الذي يريد الشياطين الوصول إليه.

بحث الدستور صلاحية الخبراء الإسلاميين

نحن نريد إقامة بلاد إسلامية، ولا نريد دولة غربية، لا نحتاج إلى حقوقيين غربيين، ولا صلاح أصلاً لمن يعرف الحقوق بمعناها الغربي والمتغرّب. لا صلاح له ليتدخّل في دستورنا، ونحن لا نريد أن نضع دستور موسكو أو دستور أميركا. نحن نريد أن نضع دستور الإسلام. هنا يجب أن يتدخّل الخبير الإسلامي، وهو رجال الدين وَمَن له صلة بهم، ولو كان من صنف آخر لكنّه ذو معارف إسلامية وسياسية. وهؤلاء هم الذين نريد أن نعيّنهم، لا أنا أريد تعيينهم، وإنما شعبنا يريد هذا التعيين، وأنا أُبلّغ هذا، وأنتم تبلّغونه أيضا، وهو أنه يجب تعيين مثل هؤلاء الناس. وواجبكم الآن جميعاً أيها السادة أنتم ورفاقكم، وإخوانكم ونحن وأصدقاؤنا أن يكون اهتمامنا بأنَّ المشروع الذي تقدّمه الحكومة صحيح. وكلّنا نؤيّده، وهو الاستفتاء على الدستور.

الصالحون العادلون في المناصب الأساسية

رأيت في الصحيفة البارحة أن سفير سويسرة قال: إن الدستور في هذه البلاد يطرح للاستفتاء عليه، وهذا معمول به في كل مكان، لا نريد وزارات مثل وزاراتهم ولا نريد دوائر مثل دوائرهم. نحن لا نريد مثل هذا الشيء. شعبنا يريد أن يتحقق الإسلام في الخارج، أي أنّ كل أحد يرد كلّ وزارة يحسب أنه يرد معبداً، مكاناً أهله صالحون. إذا ورد الشرطة لا يراها مثل السابق حين وردها رضا خان. كانوا يكتبون أنه حين دخل إدارة الشرطة وضع يده على جيبه، وقال: أخشى أن أُسرق. لا تكون هكذا.

قادة المعارك الإسلامية كانوا أئمّة الجماعة أيضا. ذلك القائد الذي أرسلوه حاكماً على مكان ما، أو أميراً لجيش كذا كان إمام جماعة أيضا. كان أولئك صالحين، لا أئمّة جماعة فارغين، كان أولئك صالحين. ونحن الآن نريد أن تكون الحال هكذا، نريد أن يكون رئيس أركاننا هكذا يقتدون به. وأن يكون رئيس وزرائنا هكذا يقتدون به، ويتخذونه أسوة لهم. هكذا نريد أن تكون الحال على هذه الصورة، نريدها هكذا حتى إذا ذهبنا إلى أي مكان في بلادنا نرى الإسلام فيه. هذا هو مقصدنا. ولم يكن مقصدنا لفظيّاً أي أن نقول: نحن نريد جمهورية إسلامية، وليس وراء ذلك شيء. علينا الآن أن ننجز هذه الأعمال. والشيء المهم الذي يجب أن يكون في نظركم الآن هو هذا، أعني أنّ هذا الطرح الذي قدّمته الحكومة، وهو أن يعيّن الشعب خمسة وسبعين خبيراً، وبعد هذا التعيين يُحقّق هؤلاء، ثم يجري الاستفتاء. اقبلوا هذا المشروع، وبيِّنوا للناس صحَّته. وباقيه نريد أن يمرّ سريعاً وهم يُعطّلونه بمؤامرة ودسيسة. يريدون أن يجتمع الشياطين بعضهم إلى بعض.

أشكر لكم أن جئتم إلى هنا، ولقيتموني عن قرب، وبَثثنا ما في نفوسنا. أيّدكم الله جميعا إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٧ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: عرقلة المصادقة على الدستور
الحاضرون: ساكنو منطقة طهران نو في طهران وجمع من العاملين بالمجزرة الآلية في إصفهان_ العشائر الكردية

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤامرة لحجب المصادقة على الدستور

هذا من بركات هذه الثورة أن اجتمعتم أيها الإخوان بعضكم إلى بعض، أنتم أيها السادة من كردستان، وهؤلاء السادة من إصفهان، وأولئك من أماكن أخرى. اجتمعنا معاً لنستعرض ما لدينا من قضايا، وأنتم تعلمون ما جرى في هذه النيّف والخمسين عاماً التي مرّت على بلادنا وما جرى على شبّان هذه البلاد، وكيف تبدّدت خزائن هذه البلاد ومضت هدراً، وكيف تخلّفت الطاقة الإنسانية لهذه البلاد. والآن انهدم بحمد الله هذا السد الكبير باجتماع الجميع، وقُتِلَ الخونة أو فرّوا. وعلينا الآن أن نفكّر فيما يجب علينا، وهذه الأمور التي مضتْ مضت بخير. فقد شاركتم كلكم جميعا في الاستفتاء، واخترتم بحمد الله اختياراً حسناً. وبقي علينا من الآن فصاعداً أعمال. فأولئك الذين رفضوا الاستفتاء، ومنعوا مناطق من المشاركة فيه يريدون الآن ألاّ يصل الدستور إلى المصادقة عليه، وذلك لأن هذا الدستور دستور إسلاميّ يتعلّق بالجمهورية الإسلامية، وأولئك يخشون الإسلام، ولهذا الخوف لا يدعون الجمهورية الإسلامية تقوم في إيران. كانوا قبلاً يقولون: نريد الجمهورية، ولا علاقة لنا بإسلامها، نريد الجمهورية الديمقراطية، أي: الجمهورية الغربية. ونحن مسلمون والمسلم لا يستطيع أن يتنازل عن الإسلام، يمكن أن يتنازل عن كل شيء، لكنه لا يمكن أن يتنازل عن الإسلام. كلكم قلتم: نحن نريد الجمهورية الإسلامية، وكانت تلك الفئة القليلة تقول في ذلك الوقت: نريد الجمهورية الديمقراطية، وهؤلاء حفنة ضئيلة جداً قبالة ٩٩ بالمئة. كل تلك الشراذم كانت في جهة ونحن في جهة، ولّما هُزِمُوا ونحن الآن نريد أن نقيم الدستور الإسلاميّ دستور الجمهورية الإسلامية أقدَم هؤلاء على أنْ يحولوا دون هذا الأمر، فقالوا: يجب أن يكون لنا مجلس مؤسسين مثل ما للغرب يتألف من ستّ مئة عضو أو سبع مئة، ولابد من مرور أشهر حتى يتعيّن الأعضاء ثمّ لابدّ من مرور سنوات حتى تتسنى المصادقة عليه. هذا من أجل أن يتأخّر عسى أن تجتمع تلك الجذور العفنة، وتقوم بمفسدة ما.

غاية مناوئي الثورة من طرح فكرة مجلس المؤسسين

يجب عليكم جميعا أيّها السادة أن تنتبهوا أنّ المشروع الذي قدّمته الحكومة مشروع صحيح، ويُتمُّ المطلب سريعاً حتى لا يجتمع هؤلاء مرّة أخرى، ويعيدوا المفاسد السابقة، هؤلاء الذين يدعون الآن إلى مجلس مؤسسين هم الذين قاطعوا الاستفتاء بعضهم، وهم الآن يواصلون ذلك في كردستان بأنهم يريدون مجلس المؤسسين هذا أو يقاطعون التصويت. لقد قاطعوا الاستفتاء في حينه وها هم أولاء على حالهم. أولئك المعارضون للإسلام. لأيّ شيء نريد مجلس المؤسسين؟ نحن نريد أن يقوم الإسلام. ماذا نصنع بمجلس مؤسسين يستغرق تأليفه ثلاث سنوات أو أربعاً ويجعلنا في مواجهة الخطر الداهم؟ نحن نقول للشعب: عيّنوا ممثليكم خمسة وسبعين ممثلاً لكم لينظروا في هذا القانون. كل السادة في كل مكان يرسلون ممثلهم ليناقشوا هذا القانون، فإذا قبلوه أعدناه إلى الرأي العامّ باستفتاء يتمّ في يوم واحد، وتنجز الغاية في شهرين لا في أربع سنوات أو ثلاث تمتدّ فيها الأيدي بالمساعدة من خلف الحدود ومن داخلها وتتآزر أيدي أميركا وبريطانيا وأماكن أخرى وتنزل بنا كارثة ما.

الخونة في لباس القوميّة

نحن نريد أنْ يتمّ الأمر سريعاً، وتصبح بلادنا إسلامية، وكلكم تريدون هذا المعنى. أنتم الذين تذهبون إلى كردستان بلّغوا سلامنا إلى كل أعزائنا هناك، وقولوا لهم: غاية ما يتوخاه أولئك هي أن يقدّموا النظام السابق أو نظيره، فيجب ألاّ تفسحوا لهم المجال بينكم، وأعرضوا عنهم أو اهدوهم للخير، قولوا لهم: أنتم بدأتم الآن تفسدون ما تقولون؟ أتريدون أن تعملوا للشعب؟ حسنا، كلنا للشعب، فهلُمّوا ساعدوا، لِم تعرقلُون؟ نحن نريد أن نبني داراً، وأنتم تهدمون، ونريد أنْ تجري الزراعة، وأنتم تتلفُونها، ونريد تشغيل المصانع، وأنتم تريدون تعطيلها. ونريد أن نجري استفتاء وأنتم تخربونه، ونريد دستوراً إسلامياً، وأنتم تخرِبُونه أيضاً. فأنتم إذن فئة مخرِّبَة، لا فئة وطنيّة تريد العمل للشعب. تريدون أن تعيدوا ذلك الخراب الأوّل، ونحن - إن شاء الله - لا ندعكم تفعلون مثل هذا. سلمتم جميعا - إن شاء الله - ووُفِّقتم وأُيِّدتم وبلّغوا سلامنا لأعزائنا هناك. حفظكم الله جميعا.

❑ نداء

التاريخ: ٢٨ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تدخل جهات فرنسية في شؤون إيران
المخاطب: فاليري جيسكار ديستان الرئيس الفرنسي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد رئيس الجمهورية

أشكر لكم ضيافتكم واهتمامكم بي مدّة إقامتي في فرنسا. من بلادكم استطعت أن أوصل نداء الحق والحقيقة لشعب إيران المظلوم، وأقود ثورة إيران النادرة التي كانت في طور التكوين سنين متتالية، والتي نضجت على خلفية الفساد والظلمة اللذين سادا البلاد كلها، وعلّتها الأصلية وجود الملكية المحميَّة من الخارج.

العلاقات التي تربطنا بفرنسا أُسِّست دائماً على قواعدنا الأخلاقية والحضارية واحترامنا المتبادل، وعليه عجبت لـمّا بلغني تدخّل جهات فرنسية في الحكم على الجناة والمغيرين والفاسدين من النظام البائد الداثر المرتكبي الجنايات العظيمة على الشعب الذين ثبت تقصيرهم على وفق الأصول الإسلامية والقرآن المجيد، وحوكموا. على أولئك الإحساس بآلامنا والإقبال على ثورتنا التي أطلقتنا من نير الاستعمار وظُلْم الملكية المستبدَّة المبتلاة بجنون العظمة والاستعلاء. وهذا هو القادر المتعال الذي أعاننا، وأطلقنا من براثن عامل الشقاء والبؤس. نحن نشدّ على أيديكم وأملنا أن تتسع أواصر الصداقة بيننا أكثر مما مضى وتوطّد. السيد رئيس الجمهورية أرجو أن تقبلوا درجات عرفاني الحقّ وأُمنياتي السعادة للشعب الفرنسي. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسويّ الخمينيّ

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الابتعاد عن المسائل الفرعية والاهتمام بالمصادقة على الدستور
الحاضرون: منتدى نداء الإسلام بقم

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد للتيسير على المستضعفين

أوّلاً أشكركم أنتم الذين تقومون بمثل هذه الفعاليات في جنوب المدينة. فهذا جهاد عظيم لكم، والله يؤيدكم إن شاء الله.

والقضية هي تيسير أحوال ذلك المكان الذي أُخذ بعين الرعاية، ولعل هذه الأعمال تتمّ سريعاً، وبناء على هذا يجب الاهتمام في هذا الجهاد جهاد البناء بالطبقات الدنيا وسكّان الجنوب والريف ومن إليهم، يجب الاهتمام الأكثر بهذا الجنوب الذي لا تمكن الغفلة عنه طبعاً، وفي الأمر قدر من التعطيل في القضايا المعقّدة، وهي أساسية. وأنتم تعلمون أنّ الشاغل الآن هو قضية الدستور الذي هو أساس الحكومة الإسلامية، فعلينا توطيد أساس الحكومة، ثمّ نتابع ما يجب من أعمالها.

خطر التغاضي عن الأصول والأولويات

في كل ثورة ينتصر الناس عندئذ إلى معاناتهم غالبا، وهم قبل النصر مهتمون أن ينالوا النصر، وعندما يرون أنفسهم منتصرين يدبّ فيهم الفتور، ويزداد الالتفات إلى المعاناة نظير قافلة تريد الرحيل من هذا المنزل إلى الآخر، فتقطع أربعة فراسخ دونما تعب حتى إذا وصلت المنزل المقصود، وحطّت فيه انتابها التعب الذي لم يُساورها في الطريق، وعندما يقال لها حينئذ: انهضوا واقطعوا نصف فرسخ آخر، لا يستطيعون، لأنهم حين وصلوا ذلك المكان فتروا، وهكذا الثورات، فعندما تحرّكنا معاً هدمنا ذلك السدّ دون أن نتعب أو نفتر، وكلما تقدّمنا قوِيْنا، وحين وصلنا مكاناً استطعنا فيه أن نهدم السدّ واعتقدنا أننا انتصرنا والحمد لله، في ذلك الوقت نرجع إلى ملاحظة أحوال سُكّان الأكواخ والإداريين والعسكريين وما يجب فعله لأهل الحارة والسوق والمدارس.

هذه الأمور حدثت لأننا فرضنا أنفسنا منتصرين، فوجب أن نرجع إلى قضايانا الخاصة، لكنّنا إذا دقّقنا النظر في هذا المعنى، رأينا نصْرَنا في ذلك الوقت الذي تتحقّق فيه قضايانا الأساسية في الأقل، ومن قضايا الأصلية التي تحقّقت الاستفتاء على الجمهورية الإسلامية، أمّا

الدستور الذي هو أساس البلاد، وبعده مجلس الشورى الذي يجب أن يكون في البلاد، وكذلك رئيس الجمهورية، وهذه المراحل ما زالت بين أيدينا. وإذا بنينا الآن على الانتصار، فسوف أذهب أنا الطالب الدينيّ حينئذ إلى تلقّي دروسي، وتمضون أنتم أيها السادة كل إلى عمله ومشكلته. يمكن أن ينتابَ القضايا الأساسية خلل خطير.

مخالفة الإسلام هدف المثبّطين

في رأيي أن تنصرفوا أنتم أيها السادة كلكلم، جميع الشرائح والنساء والرجال والعلماء وغير العلماء، وتركّزوا الآن المصادقة على الدستور. ومن يريدون مخالفة هذا كثيرون الآن، من يريدون المخالفة كثيرون. وأساس مخالفتهم هو أنهم لا يريدون أن يقوم الإسلام. فهؤلاء يخشون الإسلام مثلما يخشاه سادتهم. وتكليفنا كلنا الآن هو غضّ النظر عن معاناتنا الكثيرة، وأنا أعلم أنها كثيرة، أعلم زيادة مشكلات سكّان الأكواخ. علينا أنْ ندع مُزعجاتِنا شهراً أو شهرين أو ثلاثة حتى يصادق على الدستور، ويتألف المجلس، ويتعيّن رئيس الجمهورية فخفّفوا الأمور نوعاً ما، ويجب ألاّ نتصور أن هذه قضايا مهمة.

علينا أن نحفظ الأصول، فإذا تحقّقت تبعتها فروعها، ولا نشك في تحقُّقِها، وهي هكذا، ومع ذلك تعهّدت الدولة أنْ تنجز هذا الأمر.

أمّا ذلك المهمّ جداً لديّ الآن، والشياطين مقبلون على عرقلته، فهو هذا المشروع الذي قدّمته الحكومة، وهو صحيح، وهو أن ينشروا الدستور، ويعينوا بعد ذلك خمسة وسبعين خبيراً ينتخبهم الشعب نفسه، ويدرس هؤلاء الدستور، ثمّ يجري الاستفتاء عليه، ويقدّم الشعب رأيه فيه ليكون دستورنا صحيحاً. هذا هو الأساس. ثم يُؤلَف مجلس الشورى. وحينئذ تسهل الأعمال. فمتى أقمنا الأساس رجعنا إلى ما يجب بعده من الأمور. طبعاً أنا لا أقول: لا تكن هذه الفعالية. كل هذه يجب أن تكون، لكن يجب ألاّ ينصرف كل همّنا إلى إنجازها الآن، فننشغل بوضع الأكواخ والمدارس والمحلات. لا ينصرف كل همّنا لهذه. فهمّنا هو أصل القضية، فعلينا ترسيخه أوّلاً، ثم نتناول فروعها. وهذه الفعاليات جارية الآن وذووها مشغولون بها. من الناحية الأخرى بدأوا بناء البيوت غاية الأمر أنهم بدأوا من أطراف إيران وسيأتون الى الأمام. ومن هذه الناحية أقدموا على الجهاد، وهذا الجهاد القائم مُقْبلٌ على العمل إن شاء الله. وكل القوى بحمد الله متطوّعة لهذا العمل، وهو باعث على الأمل أن يتمّ سريعاً.

المصادقة على الدستور في رأسُ كلّ الأمور

أمّا الشيء المهم، فهو الأصول. المهم هو الدستور، فعدّة مهووسة الآن تقول أنه لا. مجلس الخبراء يجب أن يكون أصله مجلس المؤسسين، لأنّ في الغرب مجلس مؤسسين. والسادة يميلون أن يكون مجلس مؤسسين، وليست غايتهم هذا المجلس، وإنما يريدون أن يُعرقلوا الموضوع،

ويعطّلوا العمل عسى أنْ تتصل تلك الجذور العفنة بعضها ببعض وتقوى، وتجتث هذا الأساس. فعلينا الآن أن نصرف كل همّنا إلى هذه القضية.

وهذه الأمور محطّ الاهتمام الآن، وهي دائماً محط الاهتمام. وآمل أنْ تحلّ كلّ المعضلات بعد أن تستقر الحكومة الإسلامية، ونستطيع نحن إن شاء الله أن نكوّن الحكومة الإسلامية التي يريدها الإسلام. ثمّ يكون أوّل نظرنا إلى المحتاجين، أوّل نظر على نحو ما يقول الإسلام. فالإسلام جاء للمستضعفين، وأوّل نظره إليهم.

متحدّث المنتدى: إذا سمحتم القضية الأولى المهمّة التي عَرَضتها عليكم هي قضية التبليغ القليل جدّاً في جنوب المدينة.

الإمام: حسناً، هذه أيضاً تجب مقابلتها، يجب حلّها. أعلم أنّ المساجد إن شاء الله يجب أن ترفد بمشروع، فالمساجد يجب أن تكون مركز السياسة على نحو ما كانت في صدر الإسلام مركز السياسة. فما كانت مثل مساجد اليوم. بل كانت خطبة الجمعة فيها سياسيَّة. كانت المساجد مركز تعبئة الجند، ومركز التبليغ للإسلام. وستنال حظّها من التدبير إن شاء الله.

متحدّث المنتدى: لأن أعداء الثورة يستغلّون هذه القضيَّة.

الإمام: بلى، أعرف هؤلاء، أعرفهم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الإيمان مبدأ تقدّم النهضة
الحاضرون: حرس مسجد النبي الأكرم بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

وجوب إقامة أحكام الإسلام

آمل أن نكون كلنا حرس الإسلام. آمل أن يكون كلّ المسلمين من حرس القرآن الكريم. وكل المسلمين من حرس إمام الزمان. أشكركم أيها الحرس الذين ارتديتم لباس الحراسة. فأنتم حيثما كنتم في هذه المدّة كنتم تحرسون وتؤازرون النهضة، وأشكر للسيد بطائحي الذي تجشّم الأذى وحضر معكم هنا.

نحن الذين مقصدنا الإسلام يجب ألاّ نفكّر بغيره، ولا بغير قوانينه، أقصد أننا أينما نذهب في بلادنا نرى الإسلام. ولا يكن أن نعطي الجمهورية الإسلامية رأينا، وحيثما نذهب لا يكن للإسلام خبر. معنى الجمهورية الإسلامية هو أن تكون جمهورية تحكمها قوانين الإسلام، كل قوانينها منه وليس بينها قانون من غيره. وإلاّ لم تكن مورد رضانا ولا رضا شعبنا. شعبنا الذي انهال أبناؤه على الشوارع، واعتلَوا السقوف، وعانوا الليل والنهار، وقدَّموا شبّانهم، وبذلوا دماءهم، فعلوا كل هذا من أجل الإسلام، ولولا الإسلام لما فعلوا شيئاً من هذا.

القدرة الإلهية في الثورة الإسلامية

كان هذا هو الإسلام الذي حملكم على السير، وأعطاكم مثل هذه القدرة التي وقفتم بها قُبالة القوى الشيطانية دونما خشية. هذه القدرة مَنَّ الله بها عليكم، وإلاّ فنحن عباد ضعاف لا شيء لدينا. كلّنا كنّا عاجزين إزاء بندقية واحدة. ونحن هؤلاء العاجزين عن بندقية واحدة والخائفين من شرطيّ واحد قَبْلاً. هذا الشعب الذي كان يخاف الشرطيّ أعطاه الله قدرة نزل بها إلى الشوارع، وهتف أنْ لا نريد هذا النظام، لا نريد الأساس. ويجب أن تشكروا لله هذه القدرة التي أعطاكموها. كانت هذه القدرة قد جاء بها الإيمان بالله، وكان هذا التحوّل قد وقع بيد الله. والآن يأتيني الشبّان أحياناً، ويقولون: أُدعُ لنا أنْ نُستَشهَد. يريدون الشهادة. كان هذا تحوّلاً نشأ في هذه الأمّة جاعلاً الحياة الدنيا غير مهمّة عندها، فقد كانت تريد الشهادة. ولو كانوا يريدون هذه الأمور المادّية في الحياة، لما وقفوا إزاء المدافع والدبابات والرشاشات. جابهوا المدفع والدبابة من صغارهم إلى كبارهم، من الجامعي إلى علماء الدين،

مـن الكاسـب إلى العامـل، وصـار الجـيش جـزءاً مـنكم. جـيش أعـدّوه لأنفـسهم سـنين طـوالاً لمطالبهم رأيتم أنه أعطاهم ظهره في مدّة قصيرة، واتجه إليكم، وكان ذلك بقدرة الله، وهو شيء منّ الله به عليكم، وعليكم أن تحتفظوا بهذه المنّة التي ستكون منشأ كلّ نصر إن شاء الله، حتى نخطو خطواتنا الأخرى بمُظاهرةِ بعضنا بَعْضا حتماً.

عدم إمكان انتصار الثورة الإسلاميّة في النَّظر المادِّي

على نحو ما جرى منذ البدء غَدَا الإيمان منطلقاً أن تتقدّم الثورة، وأن تحطّموا مثل هذه القدرة الشيطانية باجتماعكم كلّكم الذي تحقّق بالإيمان الثابت في قلوبكم. كانت هذه عناية خاصّة من الله - تبارك وتعالى - ولهذا بطل حساب كل من يفكّرون بالمادّيات، ولا يهتمون بالمعنويات. وعلى حساب الناس الذين يسيرون على حسابات الدنيا، ولا ينظرون للمعنويات كان الحق لأولئك أنه لا إمكان أن تزول تلك القدرة. كانوا يقولون لنا هذا مراراً، ولا سيّما حينما صاروا يأتون زرافات في باريس، ومنهم من لم يكونوا سيئي النيّة، بل كانوا أهل خير، لكنّهم مخطئون. يجب أن لا يسير شعب على الحساب المادي حساب أهل الدنيا، فها أنتم أولاء بأيديكم بضع مسدسات جاءتكم بعد الثورة، ولم يكن لكم قبلها شيء. وهذه غنيمة أصلاً، وإلاّ ما كان لكم من قبل شيء. وشعب ليس له شيء سوى قبضة خالية، شعب كانت نساؤه خلف ستر، وما وضَعْنَ أقدامهنّ خارج هذا الستر، شعب ما كان مستعداً أنْ يخطو خطوة في المهمّات تحوّل تحوّلاً إلهيّاً، فتقدّم وهو خالي اليد على أولئك الذين كان بأيديهم كل شيء.

عدم الاهتمام بالمصالح الخاصّة

غلبتم الدبابات الضخمة بأيديكم التي كان ظهيرها الإيمان. غلبت دماء شبّاننا الرشاشات. وكان هذا شيئاً مَنّ الله به عليكم، فيجب أن تحفظوه، ولا تفكّروا الآن أننا مثلاً حرس - لستم أنتم - ولا يعطوننا رواتب، أو يعطوننا قليلاً. الزموا تلك الحال التي كنتم عليها أيام الثورة تتقدّموا فيها، وتحطّموا السدّ، وما كنتم تجلسون مرّة تفكّرون في أن اليوم نذهب إلى المنزل، فما العَشاء؟ وما كان هذا الفكر في ذهن أحد أصلاً. أنا أدري أنه لم يكن. لو كان لما أقبلوا يبذلون أرواحهم. في تلك الأيام التي أقبلتم فيها على الميدان، وملأتم الشوارع، وأولئك بالأسلحة الثقيلة وأنتم بالأيدي. وما كنتم في فكرة راتبي قليل قط، ما كانت الرواتب تجري قطعاً. كان المبذول هو الروح، فأين منه الرواتب. هذه الروحية التي أعطتكم الغلبة، فاحفظوها، احفظوا هذا الشيء الذي غلّبكم، فإنه ما دام لديكم، فأنتم منتصرون. اُدعُوا أن يبقى لكم. جدّوا، جدّوا أن تحفظوه. لقد لطف الله بكم، فاحفظوا هذا اللطف، احفظوه. احفظوا هذا الشيء الذي تحقّق به أصول القضايا، وبعد ذاك غيره، ولا تفكّروا براتبي قليل، ورتبتي متدنية.

علينا الآن جميعاً أن نكون على ما كنا عليه في البَدْء مِن النظر إذ لم تلتفتوا لمطالبكم الخاصّة، فاحفظوا الآن هذه المزيّة، ولا تؤثروا أنفسكم عليها، وأنا لا أقول هذا لكم وحدكم أنا أقول هذا للجميع، فما يجب أن يكون ابن السوق بصدد الربح، والعامل بقلّة الأجر، والفلاّح بوضع الزراعة هذه السنة، نزل المطر أو لا، فهذه الأمور تعوقكم عن تلك القدرة الإلهية. فأنتم قمتم لله، وهذا ما وصَّى به الله - تبارك وتعالى - رسوله الأكرم بقوله الحكيم: (إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ)[1] أي: انهضوا لله، حتى إن كنت واحداً تنتصر. فانهضوا لله جميعاً.

مظاهر القيام لله

أنتم قمتم لله بدلالة وضع أرواحكم على أكفّكم، ونزلتم إلى الشوارع، وهتفتم بالإسلام وهذا برهان على أنكم قمتم لله، ولو لم يكن لله لما بذل أحد روح أخيه ولا روحه. أنت تدري أنّ البندقية مسدّدة إليك، والرشاش ينثر عليك، والمدفع مصوّب، والدبابة آتية، والجندي مسلّح. وهذا دليل على أنّ هذا العمل جرى لله. هذه هي وصية الله التي أوصى بها، وهي الوعظ بواحدة (إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ) أي: قل لهؤلاء: إنّي أعظكم موعظة واحدة، وهي أنْ تكون نهضتكم وقيامكم لله. ففي هذه كل شيء. في هذه الموعظة، في هذا العمل كل شيء. أنتم قبلتم موعظة الله هذه حتى الآن، فلا تدعوها تتبدَّدُ بعدُ، فالقيام كان لله، ويجب من الآن فصاعداً أن يبقى لله. أنتم أكثركم أو كلكم مستيقظون في الليل حتى الصبح، وساعة يجب أن يهجع شابّ أنتم مستيقظون وبنادقكم على أكتافكم. وإذا لم يكن هذا لله، فلمن؟ لم يرغمكم عليه أحد. فإن وقف صاحب منصب حيناً، وشهر سلاحه عليكم، وقال: يجب أن تقفوا هنا، فذاك ليس لله، وإنما لصاحب المنصب، للبندقية. ما ضغط عليكم أحد أن تنهضوا وتسهروا حتى الصباح. هذا لله، شابّ يجب أن ينام في قلب الليل - هذا ما يقتضيه الشباب - وأنتم لا تنامون، جعلتم بنادقكم على أكتافكم، ووضعتم أنفسكم في معرض الهلاك. والشياطين يتعقّبونكم كي - لا سمح الله - يضربونكم، وأنتم وقفتم، وأخذتم تؤازرون الإسلام. هذا لله. وإذا لم يكن لله، فأيّ علم كان هذا الذي يحمل الإنسان أن يدع نومه. ويأتي إلى موضع الخطر يهجر مورد الاطمئنان، وموضع الأمان، ويأبى النوم، ويقصد معرض الخطر، ويفقد عزيز نومه المريح. لا يكون هذا إلاّ لله. وليس مِن قَهْر عليه. فما من أحد قال لكم هذا. إنه قدرة فيكم فقط، وتلك هي قدرة الإيمان، فاحفظوها فيكم. فتلك هي التي نصرتكم حتى الآن، وأبطلت كل دعاوى الماديين. بطلت بها كل دعاوى الشيوعيين. لو كانت الدنيا وحدها، وكانت هذه فقط، لما كانت هذه القدرة التي ضربت الأرض، وصعقت القوى الكبرى. لو كان ذلك فقط كلكم قلتم: غير معقول ولا ممكن .. فهلموا نتصالح. تواضعوا قليلاً، وتنازلوا عن ذاك الشيء الذي تقولون. الإيمان أوصلكم إلى هنا، فاحفظوا هذا الإيمان ليوصلكم إلى النهاية.

---

(١) سورة سبأ، الآية ٤٦.

تأييد اقتراح الحكومة والمصادقة على الدستور

علينا الآن أن نثبت الدستور على النحو الإسلامي، ونحكّم أساسه. يجب أن نصادق عليه. أن يصادق عليه سريعاً. وهذا الاقتراح الذي اقترحته الحكومة صحيح. وإذا أُريد الأخذ بما يقول به المتغرّبون أن تفعلوا مثلاً أشياء تعجب منها الدنيا، فتكوّنوا مجلساً من خمس مئة عضو أو ستّ مئة، ثم يجلسون واحداً واحداً كلّهم. ومعنى هذا أننا نجلس سنتين أو ثلاثاً نعزي بعضنا بعضاً، وهم يقوون علينا. وهذا مشروع إمّا من تقديم الغرب، وإمّا من وقت كان الشاه هنا. من هناك خرج هذا المشروع المستورد. وهو غير مقبول. نحن نريد أن تنتهي القضية سريعاً، وتكون البلاد إسلامية إن شاء الله. وعليكم جميعاً وعلينا جميعاً أن نتبع هذا المعنى، وهو أن نتعقّب هذا المشروع الذي قدّمته الحكومة وهو مطابق لما يريده أولئك، غير أنهم يريدون شيئاً آخر تمتلئ منه جيوبهم، ويخلو جيب الإسلام! الإسلام مع الضعفاء.

إحقاق حقوق المحرومين

الإسلام هو ذاك الذي أميره يقول: أخشى أن يكون في ذاك الطرف القصيِّ مِن البلاد بحسب ما ينقلون جائعٌ، لعلّ هناك من لا يجد ما يأكله. يجب أن تكون حياتي أن يكون قلبي مستقراً أنه إذا كان أحد هناك جائعاً، فأنا جائع هنا أيضا. هذا هو الإسلام. وهو يقول: وأنتم لا قدرة لكم. وقوله صحيح، نحن لا قدرة لنا، لكننا نقدر ألاّ نملأ جيوبنا بعد. أعني أننا نستطيع ألاّ يكون لنا أملاك وقصور من مال هؤلاء الفقراء وهؤلاء الضعفاء. فما يدرّه النفط في جيب هؤلاء غزير وفير، حتى إننا لا نستطيع أن نتصوّره، وقد انصبّ في جيب هذه الأسرة، أكثره في جيب تلك الأسرة والبعيد والقريب منهم. فقسم منه ذهب في جيب هؤلاء، وقسم منه ذهب في جيب أميركا. نحن نريد أن نستخرج هذه اللقمة من فم هؤلاء، ونعطيها الفقراء هؤلاء عمّال نفطنا الذين يعملون بمشقّة وعناء، وينصبّ حاصل شقائهم في بطون المالِكيْن ومن يقيمون الأملاك لأنفسهم في الخارج، فيبنون لأنفسهم الحدائق والبساتين، فهل هذا صحيح؟ نحن نريد أن نستخرج هذا من بطون هؤلاء، ونقسمه بين هذا الشعب، بين هؤلاء الذين صنعوا هذه الثورة.

أسأل الله - تبارك وتعالى - سلامتكم وسعادتكم، وأملي بكم وطيد، حفظكم الله جميعاً إن شاء الله. وُفِّقْتُم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوبُ إقامة الإسلام في جميع الأبعاد ـ الاهتمام بالمصادقة على الدستور
الحاضرون: نساء مدرسة الزهراء ـ وحرس الثورة في قم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدّم السيِّداتِ البنّاء

أشكركنّ أيتها السيدات اللاتي اتيتن من بعيد، وحضرتنّ لقائي، وأدعو لكنّ أن يسعدكنّ الله، وأشكركنّ أن كنتنّ متقدّمات في هذه الثورة. سيدات إيران كنّ متقدّمات في هذه الثورة، مثل سيّدات صدر الإسلام. وثورتنا تقدّمت بهنَّ، وآمل أن تتقدّم بكنّ.

خدمة الحرس الجليلة

والشيء الذي يجب أن أعرضه على السيدات وعلى السادة الحرس بعد أن أشكركم أنتم الشبّان الأقوياء الذين تنفقون أعماركم وشبابكم في سبيل الإسلام، وهذا هو الإسلام الذي يحفظكم يقظين في أعماق الليل الذي يجب أن يرقد فيه الشابّ، وهذا هو الإيمان الذي يحمل الشابّ أن يأتي من موضع الأمن إلى مورد الخطر، من سرير راحته بمنزله المطمئن ومحلّ نومه إلى الأزقّة والشوارع يحرسها في حال فارق النوم فيها عينيه وما فارقه الخطر. هذه خدمة جليلة، ولستم ملزمين بها، أنتم بأنفسكم جئتم. وجلال هذه الخدمة هو أنكم جئتموها من دون أن يدعوكم إليها أحد، أنتم اخترتم هذه الخدمة. وهكذا السيدات، فهنّ شريكات في هذا المعنى، ففي الوقت الزاخر بكل الأخطار ذهبتم كلكم إلى الشوارع، وكذا السيدات المحترمات أيضا. وما من أحد ألزمكم أن تنزلوا إلى الشارع أو تعلوا السطوح هاتفين الله أكبر، في حال ربّما تصابون فيها بالرصاص. كانت هذه قدرة الإيمان التي جرّتكم أنتم والسيدات إلى الشوارع. وهذه قيمة العمل. أحياناً تكون مؤسسة عليها إلزام الإنسان أن يخرج، ويلقي نفسه في الخطر، وأحيانا لا يكون هذا، فليس من مؤسسة تلزمه بشيء وإنما هو يتطوّع أن يذهب ويخدم. وهذا ما يعطي الخدمة والعمل قيمة كبيرة، وهو هذا المعنى أي: أنكم مع جميع المشكلات ومع جميع الأخطار أول الثورة ذهبتم كلكم إلى الشوارع، وجابهتم المدفع والدبابة من دون أن يلزمكم أحد بذاك. وهاأنتم أولاء الآن حاضرون جميعاً وتحرسون معاً، وقيمة هذه الحراسة كبيرة جداً. وآمل أن يجعلنا الله كلنا، ويجعلكم كلكم من حرس الإسلام، وأن تكونوا جميعكم في خدمة إمام الزمان.

حفظ قدرة الإيمان

الشيء المهمّ الآن هو أنّ هذه الحراسة التي تؤدونها، وأدّيتنها أنـتنّ أيتها السيدات، وأوصلتم الثورة إلى هنا، وحققتم أمراً إعجازيّاً ومعجزاً، وهزمتم القدرة الكبرى، فيجب أن تبقى قدرة الإيمان هذه محفوظة. إن تريدوا أنْ تبقوا على الغاية التي جئتم بها منذ البدء، وأردتم الإسلام واخترتم الجمهورية الإسلامية، إن تريدوا أن تتحقق الجمهورية الإسلامية في الواقع بكل ما فيها من المعاني، وبكل ما تضمّه من معنى، فعليكم من الآن فصاعداً أن تحفظوا ذلك الإيمان وتلك القدرة. كونوا معاً. وليكن فكر الجميع هو أن تتحقق الجمهورية الإسلامية لا بالمعنى الذي نقول فيه: نحن نريد الجمهورية الإسلامية، أو نصوّت لها. فإعطاء الرأي لا يكون سبباً أن تتحقق الجمهورية الإسلامية. بلى، الآن قطعاً البلاد جمهورية إسلامية، لكنّ في الجمهورية الإسلامية يجب أن تسود أحكام الإسلام، يعني يجب أن يكون الإسلام في كل مكان من إيران في إدارتها، في وزاراتها، في أسواقها، في محلأتها، في جامعاتها، في محكمتها، في كل مكان منها. هذا ما يريده شعبنا ويريده الله أن نكون، أن نجعل كل مكان من بلادنا في صورة إسلامية في حين كان كل مكان خراباً في زمن الطاغوت، وما زال هذا الخراب الآن.

المشاكل الكثيرة عند جميع شرائح الشعب الايراني

بناءً على هذا نحن الآن في وسط الطريق لم نبلغ الغاية، ومن كان في عرض الطريق يجب أن يكون كل همّه أن يبلغ مقصده. أنا أعلم أنّ بين جميع الطبقات مزعجات، مشكلات، وليست على نحو لا أعلمُه. طيّب، نحن مبتلون كلّ يوم تقريباً على نحو ما جئتم اليوم تبثون مشكلاتكم يأتوننا من الأطراف، ويعرضون المشكلات، ونحن نعلم أنّ المشكلات كثيرة، لديكم مشكلات، ولدى الجيش مشكلات كثيرة، ولدى الشرطة مثلها، ولدى الدرك مشكلات كثيرة، وبين الحرس نفسه كثير، وبين اللجان كثير، وفي المحاكم كثير. كل هذه ليست بشيء غير ظاهر. كلنا نعلم أنّ المشكلات كثيرة، وهذه المآخذ موجودة بعد كل ثورة، لا يمكن أن تقع ثورة، وخاصة مثل هذه الثورة الكبرى التي يقولون عنها في الغرب: إنّها معجزة وقعت، فهذه الثورة أبطلت الحسابات إذ وقعت، إذ طوت خمسين عاماً ونيّفاً أخربت فيها الأيدي غير الطاهرة خارجاً وداخلاً بلاد إيران هذه. كلهم مَلأوا جيوبهم ما استطاعوا من المنافع، وتركوا البلاد خربة. وبعد الثورة ومع خراب البلاد لا يتوقّع إصلاح كل شيء، لأنّ هؤلاء ذهبوا.

التعاضد لبناء بلاد إسلامية

علينا الآن جميعا أن نتكاتف ونتعاضد، ونعمر هذه الخربة. وإذ نقول كلنا معاً، فإننا نعني كل إنسان في كل مكان، وأنّ عليه أن يعمل هناك جيداً. ولا تتوقّعوا أنْ أُنجز أنا جميع الأعمال. ولا أتوقع أنا أنْ تنجزوا أنتم كل الأعمال. أنا طالب الحوزة أستطيع أن أُدير عملي

إدارة حسنة. وأنت الشرطيّ كلّ شرطيّ يستطيع إنجاز عمله إنجازاً حسناً. وهؤلاء السيّدات اللاتي لهنّ عمل آخر يُؤدّين عملهن أداءً طيّباً، والوزارات أيضاً تجوّد عملها، والفلاّحون يقومون بعملهم قياماً طيّباً. والعمّال يعملون عملهم جيّداً. حين تكون الطبقات كلّها إسلامية، ويفكّر الجميع أن يديروا بلاداً إسلامية هي جمهورية إسلامية يُرَمّمون الخراب. نحن طبقة لا نستطيع النهوض بترميم الخراب كلّه، ولا أنتم أيضا أن تحرسوا إيران كلّها. نحن أيضا لا نستطيع أن ندير إيران كلّها إدارة صحيحة. فعلينا كلّنا نحن الشعب الإيراني أن نبني إيران. أنتم في قم حرس، وكل حارس منكم مكلّف أن يُؤدّي حراسته أحسن الأداء، أن يُؤدّيها بصدق، أن يُؤدّيها بأمانة، أن يُؤدّيها لله. وأنا الطالب الدينيّ عليّ أداء مهمّة الطالب الديني هكذا. وكلّ السادة مكلّف أن يؤدّي ما عليه، وحين تنهض كلّ طبقة بواجبها تتحسَّن البلاد.

سقوط امبراطوية ٢٥٠٠ سنة

البلاد عبارة عن هذا الماء والتراب، وسكّانها عبارة عن هذا الشعب، وهذا الماء والتراب لهذا الشعب، وحينما يتضامن الشعب، أي: أن يدير كلّ منهم المكان الذي هو فيه إدارة حسنة فالبستانيّ يصلح البستان الذي هو فيه إصلاحاً طيّباً، والفلاّح يُحسن زراعة السهل الذي هو فيه، ورئيس الوزراء يُجيد رئاسة وزرائه، وهكذا الوزراء، وكذا الإدارات الأخرى، وهكذا الشرطيّ. فإذا سادَ مثل هذا الفكر في العمل، وعلى نحو ما اقتلعتم جبلاً عظيماً بهتاف الله أكبر. وأسقطتم امبراطورية ٢٥٠٠ سنة. وكان هذا ما فعله الإيمان، وهذا ما أنجزه الإسلام. وتستطيعون أنتم فعله.

البلاد بيدكم الآن، وتستطيعون أن تديروها بأنفسكم بشرط مراعاة أصول وقضايا قائمة الآن، فالدستور يجب أن يتم، يجب أن يُصَوّت له، وبعده يجب أن يقوم مجلس الشورى الوطنيّ باستفتاء صحيح.

هذه الأصول قائمة الآن، والشياطين منهمكون الآن في إغراء كل فرد باختلاق المآخذ يحثونه على الإشكالات. يذهبون إلى الفلاّحين مثلاً يقولون لهم... قامت الآن الجمهورية الإسلامية، لكنهم لم يفعلوا من أجلكم شيئاً. كأنهم يقولون لهم: يجب أن تجعل الجمهورية الإسلامية كلّ هذا الخراب أرضاً خضراء. أو يأتون إلى الحرس يقولون لهم: حسناً، الآن جمهورية إسلامية حسناً، وهذه الأشياء المختلفة من الناس السيئين موجودة الآن، فالتنصيب السيِّئ موجود، والانتخاب السيِّئ موجود، ويوجّهون الجميع إلى أشياء غير القضية التي نحن بصددها الآن. وهذا نظير ما كنتم تكبّرون في ذلك اليوم، وتسعون لهدم ذلك السدّ وهم يأتونكم يسألونكم ما حال رئيس الإدارة الفلانية مثلاً. ليس الآن وقت هذا الكلام. الآن وقت أن نذهب ونهدم السدّ. والآن أيضا هذا واجبنا. فالوقت الآن ليس وقت التفات السيدات إلى مآخذهن وأحوالهن، ولا وقت التفاتكم أنتم أيها الإخوة إلى مآخذكم الذاتية وأحوالكم

الخاصّة، ولا أنا ولا السيد، ولا الآخرون. ليس وقت هذا الآن ما دامت الأصول غير مستقرّة. أي: أننا نريد بلاداً، وحين تتحقق نقول في ذلك الوقت: من حارسها؟ ومن علماء دينها؟ ومن سيّداتها؟ وسوى ذلك. الوقت الآن وقت أن نجعل البلاد مستقلّة حُرّة قانونها إسلامي. وقت أن تتمّ كلّ شؤونها. وبعد شهرين أو ثلاثة يتحقّق هذا المطلب إن شاء الله، أي: الجمهورية الإسلامية، انتخاب رئيس الجمهورية والمصادقة على الدستور وجريان الاستفتاء عليه، وقيام مجلس الشورى الوطنيّ، وعندها يرتفع التزلزل في العمل.

الاهتمام بالمصادقة على الدستور

الحكومة الآن انتقالية. جاءت لتنقل القدرة إلى شخص آخر، لتتمركز هذه القدرة، وحين تحلّ جميع الأمور في موقعها. ومع أن الحكومة الآن انتقالية تنجز أعمالاً أساسية، فهذا البناء تمارسه الآن، وتهيئة البيوت المقرّر أن تباشِرها، وإقامة الجسور وفتح الشوارع والمهمات الأخرى تؤدّيها. ولكنّ المهمّ الآن ألاّ ننسى ذلك الأصل، وهذا الأصل هو أنها تريد أن يضعوا الدستور الذي انهمك الشياطين ألاّ يَدَعُوه يظهر. فلنقف معاً مقابل هؤلاء بأننا، لا نريد ما تقولون، نريد ما اقترحته الحكومة ورسمته، فهو عرض حسن. هذا ما نريده، ولا نريد مجلساً مؤسسيّاً كما يقول الغربيون، لا نريد هذا. نريد هذا المعنى الذي أعلنته الحكومة وهو يتمّ سريعاً، لا ذاك الذي ربما يطول عاماً أو اثنين أو ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة حتى - لا سمح الله - تتزلزل الأسباب، تضطرب الأوضاع، والآن هو وقت هذا المعنى.

وأنا أدري أن هذه الأشياء التي قلتموها لستم وحدَكم فيها، فالجميع غير مرتاحين منها، لكن دعوا عدم الارتياح إلى وقت آخر. تأمَّلوا قليلاً، ودعوها إلى وقت آخر، وأحكموا ما بأيديكم من الوظائف، وأدُّوها أداءً حسناً، فهذه الوظيفة لله لم يَحْمِلكم عليها أحد، وليس فيها ما يدعوكم إلى الطمع فيها. ليس هذا العمل شيء. قبضة فقراء. قبضة محتاجين. القضايا الآن إلهيَّة ربّانية، والقضايا الإلهية أهميتها أكثر. ونحن - إن شاء الله - نأمل أن نقيم الإسلام معاً، وتكون الطبقات كلّها إسلامية، وتكون العدالة الإسلامية للجميع، ليس لأحد أن يتقدّم على آخر في ظِلّها، إلاّ بالتقوى.

حفظكم الله - إن شاء الله - ووفّقكم، وأنا أدعو لكم كلكم، وأنا خادمكم جميعكم. ليحفظكم الله كلّكم إن شاء الله.

❑ **حكم**

التاريخ: ٣ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الاعتناء بوضع الطلبة الجامعيين والجالية الايرانية في أوروبا
المخاطب: نوري، حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ / رجب الخير ٩٩ هـ . ق

جناب المستطاب حجة الإسلام الحاج ميرزا حسين النوري - دامت إفاضاته.

اللازم أن تسافر حضرتكم إلى البلاد الأوربيّة، وتتعرّفوا على الجامعيين الأعزّاء والأخوة الإيرانيين عن كثب، وتدرسوا احتياجاتهم، ومشكلاتهم الدينية، وتسعوا إلى رفعها في حدود الإمكانات المتاحة لكم، وتعرِّفونهم الواجبات الخطيرة المعهودة إليهم في هذا الوقت الحسّاس، وتحذّروهم الفرقة والخلاف، وتبذلوا السعي الكافي لتقوية معتقداتهم الدينية إزاء أعداءِ الإسلام، وبلّغوهم عامّةً سلامي. أسأل الله - تعالى - إدامة توفيقه للجميع. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ إجازة

التاريخ: ٣٠ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إجازة في الشؤون الحسبية والشرعية
المخاطب: أنزابي، محمد حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة جناب المستطاب حجة الإسلام الحاج ميرزا محمد حسين أنزابي - دامت بركاته - مجاز مني في التصدي للشؤون الحسبية وقبض الوجوه الشرعية وصرفها في المحل، ومجاز في صرف النصف من السهم المبارك للإمام - عليه السلام - في المصارف اللازمة في المحل وترويج الشريعة المقدَّسة وإرسال النصف الآخر إليّ لإنفاقه على الحوزات المقدّسة.

" وأوصيه بما أوصى به السلف الصالح من مراعاة الاحتياط والتجنب عن الهوى " والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

٢٥ رجب ٩٩
روح الله الموسويّ الخمينيّ

❑ إجازة

التاريخ: ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الدفع المشروط للوجوه الشرعية لإكمال بناية لأهل العلم والمستحقّين
المخاطب: رجبي، جعفر

باسمه تعالى. الحضرة المباركة للسيد المستطاب القائد العظيم آية الله العظمى السيد الخميني - مدّ ظلّه العالي - بعد السلام وتقديم الإخلاص ولثم اليد أبلغ الشرف العالي أنّه لأنّ ٧٥ وحدةً من غرفتين وثلاث غرف في أرض مساحتها أربعة الآف متر مربع قرب شارع باسداران بُنيت من الوجوه الشرعية والقرار أن تُعطى أهل العلم والمستحقين لسهم الإمام وسهم السادات، وكمل ثلث البناء...

وهو في إدامة رسالته طلب أن يُجاز له إكمال البناء من سهم الإمام - عليه السلام - بإشراف الحاج مهدي الحائري الطهراني إمام الجماعة في مسجد أرك.

وكتب في النهاية:

(طبعاً حضرة الحاج الحائري الطهراني لديه إجازة مُحرّرة في أخذ الوجوه والأمور الحسبية من آية الله).

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان إكمال تلك غير مقدور عليه من طريق آخر، فأنتم مجازون أن تصرفوا. إن شاء الله توفقُوا.

روح الله الموسويّ

❑ حكم

التاريخ: ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: شعار الجمهورية الإسلامية

المخاطب: المصرف المركزي لجمهورية إيران الإسلامية

[مذكرة الإمام الخمينيّ على وجه الشعار واردة في النقود]:

يجب أن يكون شعار الجمهورية الإسلامية[1].

---

(١) قبل انتصار الثورة الإسلامية وقيام جمهورية إيران الإسلامية كان المصرف المركزي يَطبع على النقود الأَسد والشمس، وهي شعار النظام الملكيَ، فخطَ الإمام على هذا الشعار، وكتب: يجب أن يكون شعار الجمهورية الإسلامية.

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: أهمية تحقيق العلماء والمفكّرين الإسلاميين في تدوين الدستور والمصادقة عليه
الحاضرون: علماء الحوزة العلمية بمشهد وطلاّبها

بسم الله الرحمن الرحيم

هدف الثورة الأساسيّ تحقيق الإسلام في جميع الأبعاد

ما كان لي رغبة في أن يُشرِّف السادة الفضلاء في هذه الشمس الحارة في هذه الدار البائسة في هذا الجوّ الساخن تحت الشمس، وظننتُ، وقلتُ لبعض الأكارم إذا أحبّ السادة فليتفضّلوا في قاعة المدرسة الفيضيَّة، وأنا أوافي خدمتهم هناك، لكن المسؤولين ارتأوا فيما بعد أن تشرّفوا هاهُنا. وأنا أعتذر الآن كثيراً من كونكم في مشقّة سواء الأخوات والأخوةِ والعلماء الأعلام . واحتسبوا تحمّلَ هذه الاتعاب جُزءاً من الخدمات لإمام الزمان - سلام الله عليه - وللإسلام العزيز .

القضايا كثيرة والمطالب التي ستحصل كثيرة، لكننا نحقق في القضية التي تقع من بين القضايا، وقبل وقوعها، ونبذل فيها فعالية. حتى الآن تجاوزنا قضايا كبيرة بهمّة كلّ طبقات الشعب وعلماء الدين العظماء خاصة. وبحمد الله وُفّقتم أنتم أيها السادة والشعب العظيم وكل الفئات في أن أديتم هذه الخدمة العظيمة للإسلام، وهزمتم أولئك الذين خانوا الإسلام ونوَوْا خيانته الكبرى ومن كانوا يؤيدونهم وينوون التأييد الأكثر لهم هزيمة فاضحة، وَوَلّوا وانكفّت يد خيانتهم، مثلما انكفت يد القوى الكبرى الناهبة أيضا. وذاك الذي احتزناه كان بحَمْد الله مُوَفّقا، لكن يجب ألاّ نقنع بهذا المعنى ونبتهج بأن الأمور قد انتهت، فهي لم تنته بعد والقضايا الأساسية باقية، لأنَّ أصل حركة علماء الدين وحركة كل طبقات الشعب كان لإقامة الإسلام بدلاً من الطاغوت . طبعاً يجب أن يزول الطاغوت أوّلا مقدّمة لهذه الإقامة، وزال. والوقت الآن هو وقت إقامة حكومة عدل إسلامية حكومة إنسانية، حكومة قرآنية مكان ذلك الطاغوت، وهذا هو أوَّل العمل . والأساسُ طبعا تغيير النظام وإقامة الجمهورية الإسلامية، أي أنَّ أصل النظام قد تغيَّر، وقامت مقامه الجمهورية الإسلامية قياماً رسميّا، واعترف الجميع الآنَ بإيران بهذا المعنى، لكننا لا نريدُ هذا المعنى فقط، وهو أن تكون الجمهورية الإسلامية بالتصويت فقط أو لفظاً. المُهِمّ لدينا كلّنا نحن وأنتم والشعب والعلماء الأعلام هو أن يتحقّق الإسلام بكل أبعاده بنحو إذا دخل البلاد أي أحد يرى آثار الإسلام من الحدود التي ورد منها حتّى العاصمة، فالجامعة غدت إسلامية والوزارات

والإدارات الحكوميـة، والـسوق صار إسلامياً، ومـا عنـد الفلاّحـينَ ولـدى العمـال غـدا إسـلامّياً. فغايتنا هي هذا المعنى، لا ذهاب الناهبين فقط. ونحن في أوّل خطوةٍ إلى هـذا المعنـى، والقـضايا خلفنا غاية الأمر أنّ منها ما يجب أن نلتفت إليه الآن بكل قوانا، ومنها ما يأتي بعد هـذا، ومـن القضايا ما هو فرعيّ يجب تحقُّقُه فيما بعد.

دعوة المفكّرين وعلماء الإسلام

ما هو محل ابتلائنا كلّنا الآن هو أنَّ مُسودّة الدسـتور تهيـأت، وعُرضـتْ علـى الـرأي العـامّ الآن، ويجب على كل الطبقات وعليكم أنتم علماء الـدين علمـاء الـدين في كـل بـلاد وكـل المثقفين والمفكرين الإسلاميين أن ننظر إلى الجمهورية الإسلاميـة نظرة إسـلامية ونتـدبر هـذا القانون ونحكم بشأنه. وهذا الدستور الذي سوّد إنما سُوِّد مِن أجل أن يرى الجميع رأيهم فيـه. أنتم أيها السادة، أيها العلمـاء الأعـلام، أيّها المفكـرون الإسـلاميّون، أيهـا المحبـون للإسـلام والـدين الإسلامي المقدّس والمعتقدون بأنـه لا حكومـة مثـل الحكومـة الإسـلامية علـيكم أن تنظـروا في هذا الدستور مادَّة مـادَّة منـه ولكـم مهلـة شـهر تدرسـون فيهـا مـوادّه واحـدة واحـدة، وكلمـا عرض لكم ما هو مفيد للإسلام ومناسب للجمهورية الإسلامية وغير مذكور في هذا الدستور ذكِّرُوا به وَدونوه وانشروه في الصحف. لا تقعدوا أيّها السادة، وتدعوا أولئك يحملون أقلامهم، ويكتبون على الدستور وهم يحسبون أنهم يـصلحونه. هـذا الحـق حقكـم، لا ينظـر في دسـتور الإسلام إلاّ عـارف الإسـلام. فدسـتور الجمهوريـة الإسـلامية يعـني دسـتور الإسـلام. وحـقّ هـذا البحث لكـم، للعلمـاء الأعـلام، للمراجـع العظـام، للمفكّـرين الإسـلاميين. لا تقعـدوا حتـى يـأتي المفكّـرون الأجانـب والمثقّفـون الـذين لا يعتقـدون بالإسـلام، ويظهـروا آراءهـم في هـذا الدسـتور، ويكتبـوا عليـه مـا يكتبـون. ارفعـوا أقلامكـم في كـل المـساجد والمـدارس والأزقـة والأسـواق، واعرضوا المسائل التي تعرض لكم في الدستور. علـى العلمـاء أن يبيّنـوا، وأنـتم النـاس لا تقعـدوا وتدعوا الآخرين يعيّنون لكـم واجبكم. عيّنـوا أنـتم الواجـب. حقّقـوا أنـتم أنفـسكم القـانون، وأظهروا رأيكم فيه، واملأوا الصحف من مقالاتكم. لا تقعدوا ليكتب لكـم الآخـرون، ويعرضـوا قضايا تكون - لا سمح الله - مخالفـة لقـضايا الإسـلام وشـؤونه. كلّنـا مكلّفـون أن نـنهض بهـذا العمل، ونرى رأينا فيه، وكلّنا لنا حقّ النظر. وأنتم العلماء الأعلام لكم الحـقّ الأوفـر في إبـداء الرأي. أولئك الذين يعرفون الإسلام، أولئك المحبّون للإسلام عليهم أن يجدّوا أكثر من غيرهم في هذا الأمر، ويتقدّموا الجميع فيه.

أهمية انتخاب الخبراء للنظر في الدستور

وبعدُ، فالشيء المهم جداً هو قضية انتخاب من يجب أن ينظر في هذا القانون، ويجب بعدما يعرض الجميع آراءهم، ويبيّنون آراءهم يقعد هؤلاء الخمسة والسبعون خبيراً مـثلاً وينظـرون في الدسـتور مـع الآراء الظـاهرة مـن الجميـع، ويمارسـون الجـرح والتعـديل، ويكتبـون الـصفوة

لتقدّم إلى الاستفتاء. والمهم هو أن يعلم الشعب مَنْ هم الذين ينتخبهم للتحقيق في الدستور. أن يعلم أن القضية قضية إسلامية، وليست غربية ولا شرقية، نحن لا نريد أن نناقش دستوراً غربياً ولا شرقيا. نحن نريد أن نناقش دستوراً للجمهورية الإسلامية. وهذا يوجب أن يُنتخبَ له مَنْ ينتخبهم الشعب. السادة علماء الدين يقترحون، والمراجع يقترحون ناساً، والشعب يقترح من يحبّون الإسلام ويعرفون معناه. في مجلس كان سابقاً مع أنه أقامه الطاغوت، وكان مجلس مؤسسين أيام رضا خان في إيران كان فيه علماء من الطراز الأول من علماء إيران. وكان طبعاً بأسِنَّة الحراب، لكنّ علماء الدرجة الأولى كانوا فيه. وفي هذا الزمان أيضاً تقرّرتْ مناقشة الدستور، وقصرت يد الظالم ورجع الأمر إليكم، وهو أن يعيّن الشعب والعلماء اختياراً لا إجباراً، لكنَ الاقتراح أن يكونوا من العلماء المطّلعين على قانون الإسلام وقضايا العصر، وعلى العلماء ألاّ يمتنعوا عن الذهاب إلى ذلك المجلس، لأنه كان مجلساً يقرر فيه مصير الإسلام، وحين يتعيَّن مصير الإسلام في مجلس يتجلّى حقّ العلماء في الذهاب إليه، ليقرروا مصير الإسلام بأيديهم المباركة.

دراسة الإسلاميين للدستور

والأمر المهمّ الآن إذن قسمان: أحدهما دراسة الدستور الذي يشارك فيه الجميع، وأوصي أن يدرسَهُ العلماء الأعلام، ويعرضوا آراءهم فيه. والقسم الآخر هو أنه بعد ذاك التحقيق العام يعيَّن ناس بعدما يرى الشعب رأيه، ويطرح مطالبه بشأن الدستور تعييناً شعبيّاً للنظر في كل الآراء. ولابد أن يعلم شعبنا أنّ هؤلاء المنتخبين لهذه المهمّة محبّون للإسلام عارفون به. هذا هو طرحُنا، والشعب مختار. طرحنا هو أن يكون للإسلام عارفه، وهو من يدرك حقيقته، ويدري مصلحته، وهو يحبّه، ويحبّ القرآن المجيد، ويحبّ البلاد الإسلامية. شعبنا يُعيِّن مثل هؤلاء الناس للنظر في الدستور. وسنذكر نحن إن شاء الله صفات الناس الجديرين بهذا الواجب ونكتبها.

وفّقنا الله نحن وأنتم جميعاً أن نخدم هذا المجتمع، وأن نخدم الإسلام، وأن نحقّق الإسلام في الخارج كما يريد الإسلام.

وأشكر لكم جميعاً، ولكل علماء مشهد الكرام، ولآية الله[1] وكلّ الآيات العظام المشرَفين الآن هنا، ولكل العلماء الأعلام الذين يتفقدوننا، ولكل الخطباء الأعاظم من فضلاء مشهد المقدسة الذين هم في الخندق الأول في القضايا الدينية. أشكر لكم جميعاً وأنا داع لكم كلّكم وخادمكم جميعا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) إشارة الى احد علماء الدين في المجلس.

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: عجز القوى الكبرى عن مجابهة إرادة الشعوب وإيمانها
الحاضرون: جمع من رياضي بابُل ومعلّميها

بسم الله الرحمن الرحيم

منطلق سعادة الشعب

للإنسان بعدان: أحدهما معنوي والآخر ظاهري ومادّي، وللإنسان في بعده المعنوي نوع من التعاليم، وفي بعده الظاهري والمادي نوع آخر من التعاليم. وإذا اجتمع هذان النحوان ظهر للوجود إنسان بتمام المعنى. وأنا مسرور أن يقوّي ناس الجهة المعنوية، وناس يقوّون الجهة المادّية أيضا، والأمل أن يجمعوا كلتي الجهتين: المادية والمعنوية. وأنتم المعلمين المحترمين والسادة الرياضيين الأعزاء إذا قويتم هاتين الجنبتين - وقَويت هاتان الجهتان في طبقات البلاد كلها - الجهة المعنوية بتلك التعاليم التي جاء بها الإسلام، والجهة المادية بتلك الأساليب اللازمة يَسعد هذا الشعب. أولئك الذين لهم بعدان: رياضي ومادي، أولئك هم الشبّان الذين تنشط قواهم البدنية وتتأهّب بهذه الرياضة، وعندئذ يُقبلون على المعنويات والإيمان أسرع من غيرهم.

حيناً تكون الرياضة والتعليم والتربية في خدمة الطاغوت، حينئذ لا تثمر للبلاد غير الخسران، لكن حين تكون هاتان القوّتان العظيمتان في خدمة الله يقوى فيهما الإيمان، وتنشأ فيهما قوّة عظيمة لتقدُّم مقاصد الإسلام لا تستطيع قوة أن تصدَّها.

عجز القوى الكبرى إزاءَ إيمان الشعوب وإرادتها

مثلما رأيتم عِياناً أن التجماعات تقدّمت إلى هذا الحد بالقوى المادية والمعنوية وطاقة الإيمان، وأقامت هذه الثورة العظيمة، وهزمت تلك القوى الشيطانية وتلك القدرة الطاغوتية الكبيرة المجهّزة بكل الأسلحة الحديثة، وكان خلفها القوى المادية وجميع القوى الكبرى تؤيّدها، وأميركا طبعاً كانت تؤيدها أكثر من غيرها. ومع هذه الحال ومع كل هذه القوى ما استطاعوا أن يزيلوا قدرة الإيمان هذه التي نشأت في بلادنا وشعبنا، ولا تمكّنوا من أن يحفظوا أنفسهم ومصالحهم. لم يكن لدينا أسلحة في ذلك الوقت. وهذه المسدسات القليلة التي بأيدي الحرس الآن هي غنائم حربية. لم يكن لنا أسلحة قبل الثورة وحال الثورة بينما كان لأولئك كل شيء. وبناء على الحسابات التي كان الماديون يرونها ما كان ممكناً أن تنهزم

قدرة بتلك العظمة التي تقف خلفها جميع القوى حتى الحكومات التي تدعى إسلامية وتعضدها. كانت القوى الكبرى مثل أميركا والاتحاد السوفييتي والصين وبريطانية كلها ظهيراً للقدرة الطاغوتية.

الإيمان والمعنوية منشأ قدرة الشعب

لم يكن بلا سبب رفضهم السماح لي عندما أردت أن أعبر الكويت، وما كان تشديد الحكومة العراقية علينا صدفةً إمّا أن نسكت، وإمّا ألاّ نكون هناك، فذلك لأنهم جميعاً بعضهم مع بعض وكانت القوى الشيطانية معاً. وحيث رأيتهم في ذلك الوقت منعوني حتى من الذهاب من الكويت، وقالوا: ارجع من حيث أتيت، وأُجبرنا أن نعود إلى العراق. وليس المهمّ في المسألة أنّ الكويت فقط هكذا. فهذه البلدان المسماة إسلامية كلها مشتركة المصالح، وجميعها إحداها ظهيرة الأخرى، ولن تدعنا نبقى هناك، ولذا بنينا أن نذهب إلى بلاد لا تكون تحت التأثير. وانتخبنا فرنسا، وذهبنا إلى هناك. وندم أولئك، العراق والكويت وإيران، لأنّ يَدَنا كانت طليقة في التبليغ. وقد أوصلنا مطالب إيران وقضاياها إلى كل مكان في الدنيا. وجرت مقابلات لِعدّة من الوافدين علينا من أميركا، وانتشرت في أميركا كلها - على ما كانوا يقولون - وفي كثير من المناطق مثل كندا، وذاعت مطالبنا في أميركا أيضا. وَظاهر أولئك الذين ينسبون أنفسهم إلى الإسلام وكذلك أولئك الذين كانوا خارجين عن الإسلام ظاهروا الطاغوت، لكنّ شعبنا تقدّم بقوّة. هل كان بيد الشعب بندقية في ذلك الوقت؟ هل بيده رشاش؟ هل له دبابة؟ هل لديه مدفع؟ ما كان لديه شيء، لكن كان لديه شيء آخر، وهو المعنوية والإيمان بالله. والإيمان أعطى الشعب قدرة جعلت أبناءه الذين كانوا يخافون قبلاً حتى صوت البندقية لا يعطون حتى الخوف من الدبابة إلى قلوبهم سبيلاً. وذاك الذي كان قبل سنتين يخاف حتى من ظِلّ الشرطي صار لا يخاف حتى الفريق. قال أحد أصحابنا: اجتمع صبيان على أحد كبار المسؤولين في شيراز، وقالوا له: قل يحيا فلان، والموت على فلان، فبقي على الوقفةِ التي كان عليها، وهو يقول: اذهبوا، وحينما رآني قال: هلُمّ يا سيّد وخلّصني من هؤلاء، ثمّ وقف، وهتف بما طلبه الصبيان منه.

اجتماع القوى الروحانية والمادية

كل شعبنا جميعاً كانوا يهتفون بمطلب واحد، وهو ما بعث القوى الروحانية والمادية أن تجتمع، وهذا ما لا يتسنى لغير الله. هذه القدرة قدرة إلهية. جاءني أحدهم في باريس كان يحدّثني بأحوال الريف الذي جاء منه، ويقول: عندما يحين الصبح يتقدّم عالِمُ القرية ويتظاهر الناس خلفه. قال: كل الريف صار هكذا، وذكر اسم قرية ذهبت إليها هي قلعة في الصحراء قرب جبل. قال: رأيت هؤلاء كانوا يقولون هذا المعنى. في ذاك المكان اعتقدت أنّ في الأمر يداً غيبية. فالأعمال البشرية ذات شُعاع خاصّ. هذه العقيدة والإيمان اللذان كانا في

صدر الإسلام. في ذلك الوقت كان لعشرة مسلمين أو خمسة عشر منهم جمل. وكان لِعِدَّة من جيش رسول الله وجيش المسلمين سيف واحد، وذاك السيف قديم أيضا، لكنهم بهذه الحال غلبوا امبراطوريتي إيران والروم. كان مع قائد الروم ستون ألفاً، خلفه سبع مئة أو ثماني مئة وثلاثون ألفا، فقال أحد قادة الإسلام: أريد ثلاثين رجلاً يأتون معي، لأقابل هؤلاء الستين ألفا، وعلى ما ورد في التاريخ برز ستون رجلاً ليقابل كل واحد منهم ألفاً من الروم، وذهبوا وانتصروا. وكان هذا، لأنّ الملائكة كانت خلفهم، والله لطف بهم. وفّقكم الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوب الأخذ بنظر ذوي النظر في شأن أصول الدستور وموادّه
الحاضرون: ممثّلو محافظة سيستان وبلوشستان والسواحل الجنوبية

بسم الله الرحمن الرحيم

خسائر الشعب الايراني من النظام الملكي

أشكر لكم أيها السادة يا من حضرتم من مكان بعيد لتعرضوا ما لديكم، وتسمعوا ما لدينا وأشكر للأخوات المحترمات اللاتي جئن. والمواضيع التي يجب أن أعرضها عليكم هي أوّلاً أنّ المشكلات التي ذكرتموها صحيحة لا ريب فيها.

وأنتم إمّا تعلمون، وإمّا يجب أن تعلموا أنّ هذه المشكلات لا تختصّ بناحية سيستان، ولا بمازندران، فأينما ذهبتم في أرجاء هذه البلاد، وكل جماعة وفدت علينا من أهالي أنحائها المختلفة ذكروا هذه المشكلات وشبيهها، حتى الرحيل من محلّة إلى أخرى كان في مناطق أيضا وما زال مثل البختيارية وعشائر أخرى. ولا شكّ في أن النظام السابق كان بناؤه أنْ يشتت الشعب، ويكدّر حياتهم، وعلى هذا صمّموا أن يقضوا على زراعتنا، ويجعلونا محتاجين لأميركا، ومن هنا أرادوا أن يمحوا ثقافتنا، ويدعونا محتاجين لأميركا والبلدان الأخرى في الحصول على الطبيب والمهندس وكل شيء. هكذا كان الوضع بلا جدال فيه، ولا ريب أيضاً في أن خطّة الإسلام خلاف هذا. فلو ظهر الإسلام وتحقّقت الحكومة الإسلامية على ما تريد قلوبنا، لما كان المسير هذا المسير، فليست هي على النحو الذي تساعد فيه على ظهور البلبلة والاضطراب، إنما الحكومة الإسلامية للإصلاح.

الدستور ضامن استقلال إيران

ما أريد أن اعرضه الآن أساسيّ، وأنا الآن مكلّف أن أقوله لكل طائفة تأتيني، وهو أننا الآن مبتلون بمعضلة أساسية إذا لم ترتفع، ولم نستطع الانتصار عليها، فلا أمل بعد أن تصلح سيستان وتصلح بلوشستان، ولا أمل أن تصلح طهران وقم وسائر الأماكن. ومن الممكن - لا سمح الله - أن تعود إلى وضع أسوأ، إلى الأحوال السابقة. وتلك المعضلة هي أننا يجب أولاً أن نوطّد أساس الاستقلال لبلادنا، فتكون البلاد بلاد إيران لنا ولا يستطيع أحد آخر أن يتصرّف فيها. إذا لم نوفّر على بلادنا استقلالها ونضمنه، فلن تصلح بقية الأشياء. فالواجب الآن إذن

هو أنّ على جميع الإخوة والأخوات وكل طبقات الشعب أن يتعاضدوا في هذا الأمر الذي هو أصل الأمور. ألا وهو الدستور فأساس البلاد هو دستورها، فعلى جميع القوى أن تلتئم. وقد طرح الدستور الآن، وقُدّم للناس، وعلى أصحاب الرأي الإسلاميين، العلماء أصحاب النظر، عارفي الإسلام الذين يعرفون حقيقة الإسلام أن يحقّقوا، ويُعطوا رأيهم، ويكتبوا، وينشروا في الصحف، ولا يدعوا الآخرين يشتغلون بالكتابة، ويرسموا لنا مصيرنا.

الواجب العامّ إزاء الدستور

أنتم أنفسكم، كل من يستطيعون أن يفهموا القانون، ويستطيعون أن يفهموا الإسلام عليهم أن ينظروا هل تنطبق المادة الفلانية على قوانين الإسلام، أو لا؟ وما هو الصلاح للبلاد الإسلامية؟ والشيء المهم الآن هو هذا المعنى، وهو أن تنظروا معاً في الدستور. ويعطي أهل النظر منكم الحقوقيون الإسلاميّون، المثقفون الملتزمون بالإسلام، المهندسون، علماء الدين، كل هؤلاء عليهم الآن أن يعطوا رأيهم في الدستور، ولا يدعوا الآخرين يرون لهم، ويروا فيما بعد ماذا سيكون؟ الآن هم يعطون رأيهم، فكل مادة من الدستور يعرف علماء الدين خلافها للإسلام، وسائر الطبقات أيضا أولئك الذين يعلمون ما يخالف الإسلام يقدّمون رأيهم، وأولئك الذين لا اطّلاع لهم على هذا الأمر يتبعون وهذا ما يراد منهم.

وبعدما نجتاز هذه المرحلة لدينا مرحلة أخرى مهمّة جداً، وهي أنه بعدما قدّم الدستور للرأي العامّ حَدّدوا له شهراً يقلّبه فيه، ومجلساً مؤلفاً من سبعين و خمسة وسبعين عضواً في إيران كلها يُعيِّن له أهالي كل ناحية من يمثلهم فيه، ليتناقشوا في الدستور، ويحسموا القول فيه ليقدّموه بعد ذلك للرأي العام. والشيء الضروريّ لنا الآن هو ماهية الأفراد الذين يعيّنون في كل ناحية، فمن الممكن أن يكون بينهم منحرفون، وهؤلاء المنحرفون يكونون سبباً للانحراف. يجب أن يفكّروا، ويتعقّبوا، ويتحقّقوا أن يكون المعيّنون من المؤمنين بهذه الثورة والمصلحة العامّة، ويريدون أن يعملوا.

الأولوية للمناطق المحرومة في البناء والإعمار

وأُنجزتِ الآن تحقيقات، وقُدِّمت طروحات، وربما سمعتم الآن الإذاعات أنّ مشاريع قامت لتشغيل العاطلين، ولصناعة أشياء، ولإنشاء المساكن في عموم البلاد، ولتعبيد الطرق فيها. والمناطق المحرومة مقدَّمة على غيرها طبعاً، وليس على ما كان العمران سابقاً منحصراً بالمراكز، لا، فالمناطق النائية احتياجاتها أكثر، ولذا يجب أن تُقدَّم.

أسأل الله أن تدعوا - إن شاء الله - أن نوفَّق، وأن نفكر على ذلك النحو الذي قالت لي تلك الأخت المحترمة، ونشتغل على هذا النحو بأساس الموضوع. وتلك الحاجات تسدّ في حينها إن

شاء الله بصبر وأناة. ولابد من سد هذه الحاجات طبعاً، لكن بصبر، ونحن الآن في ثورة، وثورتنا لم تتمّ حتى الساعة، فجمهوريتنا لم تكمل، اخترناها فقط، وما استكملت شؤونها الأخرى التي ستكمل إن شاء الله تدريجياً. آمل أن تصلح كل هذه الأمور، وأدعو الله أن يوفّقكم، ويلطف بكم تبارك وتعالى - مثلما لطف بكم - تبارك وتعالى - وتقدّمتم، وستتقدّمون أيضاً بلطف الله من الآن فصاعداً إن شاء الله. وتحَلُّ المشكلات إن شاء الله، وفّقكم الله جميعا.

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: اختلاف الحكومات الشعبيّة والاستبدادية
الحاضرون: اردلان، علي وزير الاقتصاد والمالية ومعاونوه والمديرون العامّون

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد النظام الملكيّ عن الشعب

إذا أرادت بلاد أن تكون سالمة، يجب أن يتفاهم النظام الحاكم فيها والشعب. في الأنظمة الامبراطورية والأخير منها خاصّة كان هذا الأمر معكوساً، فأجهزة الحكم، كل أجهزة الحكم كانت في جانب، والشعب في جانب. فذاك الجهاز الحاكم كان يسعى إلى أن يعامِل الشعب بالرعب والضغط والإيذاء والتعذيب والحبس وأمثال هذه. والشعب أيضا كان يسعى رغم افتقاره لعوامل القوة إلى عدم دفع الضرائب وعدم تلبية رغبات الحكومة، ليس هذا فحسب بل حاول القيام بكل ما يضر الحكومة. ومن هنا يحصل انفصال بين الشعب والحكومة، وتبقى الحكومة بلا ظهير، ويتخيل الجهاز الحاكم نفسَه أمراً مستقلا ولا صلة له بالشعب، والشعب أيضاً لا ثقة له به أصلاً، ويراه عدوَّه. فإذا جاء الجيش بين الناس كل مثل العدوّ، فكلّهم يفرّون منه، ويُعْرِضون عنه، وحين يكون الجنديّ والشرطيّ بين الناس يهربون منهما، ويكرهونهما، وكانت هذه أسباباً ألاّ تبقى حكومة، فلا قاعدة لها بين الشعب، ولذا تضطَر أن تذهب جانباً. وهذا يجب أن يكون عِبرة للحكومات.

النظام الإسلاميّ شعبيّ

لعلّ تفاهم الحكومة والشعب في رأس العمل الإسلامي، أي: أنه لا الحكومة ترى نفسها منفصلة عن الشعب، وتريد تسخيره لها، وتهدّده وترعبه، وتؤذيه، ولا الشعب كان في صدد أن يضعف الحكومة، أو يفرّ من مقرّراتها. هكذا كان وضع الإسلام منذ البدء، فحاكمه الذي كان رأس النظام كان مع الناس في حياته ومعاشرته، أو أدْنى منهم، أو قريباً منهم.

سيرة الإمام علي في الحكم

كان أحسن الحاكمينَ في الإسلام بعد رسول الله هو أمير المؤمنين - سلام الله عليه - وما يؤسف عليه أنّ حكمه كان قصيراً، وحينما نقتبس سيرته العملية من التاريخ، ونطالع أوامره في الخطب والرسائل، ونتأمّل معاملته للرعية ومعاملتها له، وسيرة الولاة والعمّال الذين

كان يرسِلُهم إلى أرجاء البلاد المترامية الأطراف جداً الضامّة للحجاز ومصر وإيران والعراق وسورية وطرفاً من أوروبا، وكل هذه كانت تحت السيطرة، نجده حين يرسل أحداً حاكماً يوصيه كيف يعامل الناس ويسير فيهم، ونرى معاملة الناس لهؤلاء أيضا. وكل هذا مسطور في التاريخ. وحياة أمير المؤمنين يعرفها الجميع لا يستطيع إنسان ما أن يحياها، حتى إنهم كانوا يقولون له: إذا كانت هذه حياتك، فما هذه القوة التي بين يديك؟ وفي أحد المواقف يقول: إنّ الأشجار التي تنبت في الصحراء أصلب خشباً، وأقوى ناراً، لأنها تنال قليلاً من الماء. وليس كل من يأكل كثيراً، ويتناول الدسم، ويلتهم الحلوى يكون قويّاً، بل لعلّ كثيراً من هذه الأغذية وغير المعتادة منها خاصة تجلب للإنسان الضعف والكسل وأمثالهما. على كل حال حين ينظر الإنسان في حياة أمير المؤمنين - عليه السلام - يجد عجباً، فما لديه - على ما ينقلون - سوى جلدٍ يفرشه ليلاً له ولفاطمة - سلام الله عليهما - ويناماى عليه، ويضع عليه علف الجمال نهاراً. وفي الغذاء لا يستطيع أحد أن يعيش على ما عاشه - عليه السلام - من شظف العيش، حتى إنه كان يقول: إنكم لا تستطيعون، ولكن أعينوني بورع واجتهاد. هكذا كانت الحكومة والحاكم في خضوع للقانون، فرئيس الشعب الواسع الرئاسة القائد لجيش عظيم القدرة كان خاضعاً للقانون خضوعاً فريداً، حتى أنّ قاضِيَه الذي نصبه هو دعاه يوماً لمقاضاة يهوديّ ادّعى عليه أنه أخذ درعه، وحين حضر - على ما ينقلون - وناداه القاضي بقوله: يا أبا الحسن اعترض عليه، وقال له: يجب أن تسوّي بيني وبينه في الخطاب. فيجب أن يساوي القاضي بين المتخاصمين، فلا تكنني وتُسَمِّيه، بل سَمِّني مثلما تسمِّيه، وقل: يا علي. وحينما قضى عليه القاضي سلَّم بقضائه راضياً، غير أنّ اليهوديّ أيقظَهُ خضوع الأمير للقضاء، فأسلم، هذا هو الإسلام. هذا هو وضع معاشرته للناس وطبيعة حياته وعدالته، وعطفه على فقرائهم معروف، وفي التاريخ أنّ أُسراً كثيرة لم تكن تعرف من كان يأتيها بما تحتاج إليه. كان يمرّ من مكان فيه صِبيَة يبكون، فطرق عليهم الباب، وأطعمهم، ولاطفهم وآنسهم، ثم أسمعهم مثل رغاء البعير إضحاكاً لهم، قال: حين وردت كان هؤلاء الصبية يبكون، وأُحبُّ إذ أخرُج الآن أن أراهم يضحكون. هذا حاكم تمتدّ حكومته من الحجاز إلى مصر، وإلى إيران وإفريقية وغيرها كثير. حسناً، طبعاً لا أحد يستطيع أن يسير هذه السيرة، لا أحد يستطيع.

الاعتبار بعاقبة الأنظمة المستبدّة

لكن، لا ترى الحكومات نفسها منفصلة عن الناس. لا يكن الرؤساء هكذا، فيمضي كل منهم يبسط سلطانه أينما كان رئيساً، ويظهر رئاسته، ويرى الناس دونه، ويعاملهم بقوّة لا تلين. فهذه تكون أسباباً لأن ينفصل عنه الناس، فلا يدفعون الضرائب، ويفرّون من دفعها، فلهم دفتران: وسُئلتُ تكراراً أنّ لنا دفترين في عهد الطاغوت - طيب الآن هؤلاء الذين قالوا: لديهم دفتران - أحدهما كنا نظهره للمأمورين، وهو غير ذاك الخَفيّ، فما نفعل الآن؟ قلنا: لا،

الآن أنتم أبصر بحالكم. فأولئك كانوا يركبون الناس بالقوّة والعنف والضغط من ناحية، والشعب أيضاً لا يستطيع أداء ذلك القدر من ناحية، ولذا يخالف ما استطاع إلى الخلاف سبيلاً، ويُجاهِرُ به، كما فعل أخيراً. وإذا لم يستطيعوا الجَهْر بالخلاف يُخفُونه، فيرفعون من مال الحكومة ما يستطيعون. وهذا يجب أن تكون عبرة للحكومات، للإدارات، لكل الجهات حتى لا تنفصل الناس عنها، ويروهم منهم، والناس أيضاً يرونهم من أنفسهم، أولئك يراهم الناس من أنفسهم. إذا تفاهمت الحكومة والشعب هكذا، فتلك الحكومة معتمدة على الشعب، ولا سقوط لها، فهي غير قابلة حينئذ للسقوط.

وئام الشعب والحكومة

آمل أن تحلّ صبغة إسلامية - إن شاء الله - شبيهة بحكومة الإسلام بعض الشيء، بل آمل أن تكون هي هي، وقدر ما نستطيع نجعلها بلاداً هادئة لا يخطر ببال أحد فيها أن يتعدّى على آخر، لا الحكومة على الشعب، ولا الشعب على الحكومة. والناس يؤدّون الضرائب عن رضا ورغبة في هذا الأداء حفظاً لأنفسهم، حفظاً لِحدودهم، من أجل أنفسهم يؤدّون الضرائب راضين راغبين في أدائها. أي إنسان - افرضوا أنّ إنساناً له غنم، عشرة آلاف رأس، وجاءه أحد يقول له: أنا أحفظ عليك هذه الغنم، وعلم هو أنّ هذا أمين ويحفظ عليه غنمه، فإنه يعطيه أجره عن رضا ورغبة في العطاء، يَدْفع شيئاً، ليحفظ به ما عنده من أشياء. إنسان لا يتمكّن من حفظ ماله، ويأتيه من يقول له: أنا أحفظ عليك، فإنه يعطيه ثمن حفظه عن رضا ورغبة في ذلك.

طيّب بلاد لا يتمكّن أهلها من أن يديروها، وحين لا يتمكنون من أن يديروها، حسن أن تديرها جماعة تحفظ حدودها، وتصلح أحوالها، جيّد، ومثل هذه البلاد هي للشعب نفسه، والحكومة تريد أن تحفظها عليه، أن توجد النظم، وأن تعمر المدن، وتصلح الطرق، وكل هذه الأشياء للناس، ومتصلة بهم، وتتمّ من أجلهم، وحين يكون الأمر كذلك يُقبل الناس راضين راغبين في دفع ما عليهم - وعندئذ لا يصنعون دفترين - إصلاحاً لشؤونهم. وإذا كان هناك شخص محتال كان قليلاً. ولا يعمّ الجميع، بل يحصل قليلاً.

نظام الإسلام الضريبيّ

وإذا استطعنا واستطعتم إن شاء الله يوماً أن نقبض هذه الضرائب الإسلامية، وليست تِلْكَ رَقْماً ضئيلاً. الزكاة طبعاً ليست كثيرة، لكنها بقدر الفقراء حتى إنها لا تدع فقيراً يظهر. أمّا الخمس، فهو ضريبة كبيرة جداً وهذه الضريبة الكبيرة جداً تنفق لكل شيء، أي: أنّ نظامها ليس على هذا النحو الذي يُتخيّل أنها للفقراء. الخمس عائد كل البلاد في كل عام، وهو حاصل عظيم جدًا يستطيع أن يدير البلاد. وإذا استطعتم، استطعنا - إن شاء الله - إجراء هذا النظام الإسلامي لن يكون لنا احتياج ما إلى أي شيء آخر زائد عليه في ميدان الضرائب. هذا

الخمس لكل الأموال، أي لكل دخل، وهو عادل جداً، فبقّال المحلّة يدفع ضريبة قدر إمكانه، وذاك الإنسان صاحب المصنع الفلاني يدفع أيضاً على قدر استطاعته. وهذا النظام جرى بعدالة، وإذ مورس هكذا إن شاء الله لا يبقى احتياج لأن يدفع الناس زيادة على ما يعطون، وهذا الترتيب غير جار الآن طبعاً، والأمل أن يجري. وإذا جرى وفر دخلاً ثراً جداً لعله يُدير كل شؤوننا، وتصحّ به البلاد وتسلم إن شاء الله، وأنتم أنفسكم تديرونها.

ظلم عملاء الحكومة الطاغوتية

قصدي هو أنه حتى رؤساء المالية عندما كنت صبياً في تلك الأطراف التي كان رئيس المالية فيها يفعل بالناس الأفاعيل مستغلاً الدرك، ويأخذ من الناس أشياء بالشّدّة، بالعنف، إذ يأخذ تلك الضرائب (والقُلُق)[1] بتعبير ذاك الزمان، فهو يستحصل الضرائب، ويريد القُلُق، ويجب أن يذهب إلى هناك، وحين يصل، ويرد عليه مختار القرية يجب أن يرد عليه بالتعظيم وأنواع العطاء. يا للمصائب التي عاناها الناس من أولئك المدعوين مأمورين سواء المأمور المالي والمأمور الحكومي وغيرهما. فعندما كان المأمورون يذهبون يعذّبون الناس، ولا يذهبون على نحو ما كان عمّال أمير المؤمنين يعملون بأمره أن اذهبوا، ونادُوا الناس الموجودين للزكاة، نادُوا، وقولوا - بحسب الرواية - أو أخرجتم زكاتكم، أم لم تخرجوها؟ فإنْ قالوا: أعطيناها، فعودوا. وأولئك الناس ما كانوا يتأخرون في الدفع. فحينما كانت الحكومة هكذا، والشعب مسؤولاً ويرون الله شاهداً عليهم، ما عادوا يتخلّفون، فكانوا يدفعون ما عليهم من ضريبة، كانوا يخرجون الزكاة، ويدفعون الخمس.

مكانة المسؤولين في الإسلام

الأساس الذي نعرفه نحن كلنا على كل حال هو أننا مسؤولون عند الله - تبارك وتعالى - وكلنا نعلم أنّ العقل أيضاً يقتضي معاملة الناس على النحو الذي يأمر به الإسلام، وعلى الحكومات أن تسلك هذا، ففي صدر الإسلام كانوا يرسلون مأمورين جديرين بعملهم، فذلك القائد، وذلك الولي، وذلك إمام الجمعة كانوا على قدر كبير من ثقة الناس بهم، وكانوا يعرفونهم بالعدالة، فيقتدون بهم، ويأتمّون بهم في الصلاة، وإذا سار إلى الحرب آزروه. إذا حصل مثل هذا، واستطعنا أن يكون لنا جهاز حكوميّ جهاز إسلاميّ يكون مع الشعب انتصرنا، وأنتم الآن - ولله الحمد - تقدّمتم في هذا إلى حدود.

الجيش والشرطة إلى جانب الشعب

تعلمون أنّ الجيش كان بعيداً عن الشعب، حتى إنه ما كان يرد جماعة من الشعب،

---

(١) لفظ فارسي معناه الرشوة التي كان سكّان الأرياف والقصبات يقدّمونها لمأموري الحكومة.

وذلك لأنه إذا ورد فرَّ الناس منهم كأنهم يرون جيش المغول قد هجم عليهم، وإذا أراد الشعب أن ينضمَّ إليهم فرّقوه بأسنة الحراب، هكذا كان الوضع، ولسنا الآن كذلك، فكل عدّة أيام تأتي جماعة من الجيش، جماعة من الشرطة، جماعة من الناس، ويختلط الجميع، ويتداخلون، ويمتزجون بعضهم ببعض، ويهتفون بصوت واحد، ويصدعون بالإسلام، ويعلنون الطاعة لأحكامه. وما أطيب هذا! وكنت أقول لهؤلاء: خيرٌ لكم أن تجلسوا الآن هنا براحة بال، ولا تخشون مَن يؤذيكم، الناس لا يخشون أن تؤذوهم. الآن بالكم مستريح. أو في ذلك الوقت الذي كنتم تنصبّون فيه، وتؤذون الناس بالحراب، ومثلما أنّ من يشهر الحربة على الناس لا يرتاح كذلك ضميره لا يرتاح، ولا ينبغي للإنسان أن يكون هكذا. بلى، من الممكن أن يرتكب أحد الجناية، حتى يألفها، لكنّ عامة الناس لا يتمكّنون من هذا. كان الرعب الذي ينزلونه بالناس يخيفهم من الشعب. وكثرة الرعب والخوف وإقصاء الناس عنهم وتعدّيهم عليهم هي أساس خوفهم من الناس. فماذا يعملون ليأمنوا الناس وهم يخافونهم؟ كانوا يوجدون الرعب، وينصبّون بينهم، ويمارسون مشهداً من القسوة فيهم، ليخافوهم، وهذا الشعب يخشاهم. وهؤلاء لحفظ أنفسهم أساؤا للناس وقهروهم لكي يخافوهم. والملك السابق ما كان يجرؤ على أن يأتي بين الناس. ما كان لديه من قدرة أن يأتي، ويجلس بين الناس. ذهب هو وديغول حينما جاء إلى هنا إلى أطراف البازار[1]. ومع تلك الحراسة المشدّدة نزل ديغول، ومضى بين الناس، لأنه ما كان يخاف من سُكّان إيران، ولعلّه لا يخاف من شعبه هناك أيضاً.

الحكومات الشعبية وإنجازاتها

عندما يتسنى لحاكم بلاد - لنفرض أنه رئيس وزرائها - أن يسير بين الناس - معهم، يكلّمهم يتحدّث إليهم، ويستمع لهم، حينما يفعل هذا يحفظ صدارَتهُ لهم وحكومته عليهم إضافة إلى أنهم يكونون له ظهيرا، ويرونه حامياً لهم، فيصيرون حرساً له. أمّا حين يقولون: الشرطيّ عقرب تلدغ الإنسان، فهو يأخذ منهم الإتاوةَ باسم الحماية لهم، وينهب حقوقهم، فعند ذاك تسوء العلاقة بينه وبينهم. فإذا رأوا مسؤولي الضرائب يزيدونها، ويأخذون قسماً منها لأنفسهم، بينما يذهب قسم آخر منها لمأموريهم، فإنهم لا يدفعون هذه الضرائب قدر الإمكان، ويفرون من أدائها. أمّا إذا رأوا أنها لمصلحتهم وحفظ بلادهم ورعاية المصلحة العامة، وحفظ أرواحهم، وأنّ محصّليها يشقون في ذلك خدمة لشعبهم. حسناً، عندما يرى الإنسان أحداً يُحسن إليه، فلابد أن يحسن إليه، وفي ذلك الوقت يدفع الضريبة راضياً راغباً في دفعها بوجه طليق. فجدّوا أن يكون سلوككم طيباً مع الناس، فهؤلاء عباد الله، فعاملوهم بالحسنى جميعاً، وعليْهم في كل مكان أن يجدّوا في إحسان بعضهم إلى بعض، ويوجدوا محيط أخوّة في

(١) شارك ديغول الرئيس الفرنسي آنذاك.

البلاد، فإنه إذا ساد البلاد إخاء على ما تفضّل القرآن الكريم: (إنما الْمُؤمنونَ إِخوَة)[1] سادها السلام والوئام، وعندئذ ترتفع الإحن والأكدار، وتطيب الحياة.

أسلوب جديد للمصادقة على الدستور بلا نظير

أيّدكم الله جميعاً إن شاء الله ووفّقكم، وأيّدنا جميعا أن نبلغ نهاية الطريق الذي نتوسّطه الآن، وأن يظهر هذا المجلس المنتظر ظهوره ليبحث الدستور بحثاً تتكامل فيه الآراء. وبعد تقديم الرأي في هذا المجلس الذي من المقرر قيامه يُؤسّس الشعب نفسه هذا المجلس وفيه يتباحثون في الدستور ويصادقون عليه، ثم يصادق عليه الناس أنفسهم. ولا أظن في هذه الدنيا صيغة أحسن من هذه المطروحة، فيه خير ما عندنا، وستكون بين يدي الشعب مرَّتين، وليس في كل الأماكن - على ما يصطلحون - ديمقراطية أسمى من أن يكون الدستور بين يدي الناس. فمجلس المؤسسين الذي كانوا يُعِدّونه ينشأ بوضعِه بين يدي الناس مرة واحدة، وهو يعيّن ذلك السيد، والاستفتاء إذا كان، فمرّة واحدة يحقّ للشعب ويكتبه غير ذاك مثل فرانسة في جمهوريتها الخامسة إذ كتب القانون فيها جماعة من مستولي الحكومة والوزارات وأمثالها ومعهم عدَّة من أعضاء المجلس، وقدَّمُوه للاستفتاء. بينما الدستور الذي من المقرر عرضه على الشعب مرتين: الأولى أنّ الشعب يختار ناساً من ذوي الاطّلاع على القوانين والإسلام، والرغبة في خدمة الناس بإخلاص وأمانة، ليتباحثوا في الدستور ويُقوّموه، ويكملوه ويهذّبوه، ولا يكتفون بهذا، بل يعيدونه إلى الشعب ثانية أن انظروا ما فعل ممثلوكم من المصادقة وتصديق طيبين جداً وصحيحين وموافقين للإسلام ومصلحة البلاد. والمرة الثانية يأتون إلى الشعب يقولون له: أيها الناس، إنّ مَنْ عيَّنتموهم أيّدوا هذا الدستور، فتعالَوا أنتم أيضاً أعطوه رأيكم. وليس في الدنيا شيء مثل هذا.

الغمغمة وغايتها

وترون الآن من يغمغمون، وهؤلاء هم الذين لا يريدون أن تنعم البلاد بالهدوء. أينما ذهبتم سمعتموهم بصوت واحد يثيرون الناس عليكم، اعرفوهم من هنا، واستمعوا إليهم فيما يقولون إلى أيّ أصل يستندون. عيّنتم القانون، وأولئك يعيّنون أيضا. ثم أنتم بعدئذ لديكم الرأي. أمّا هؤلاء المشغولون بالقال والقيل، فليس لما يقولون شأن جدير بالذكر. ومع ذلك انظروا لهؤلاء الذين يغمغمون في شأن أحسن ما جرى في العالم وسيطرح في الواقع، هؤلاء يُؤاخِذون إما ليظهروا الفضل على غيرهم، ولا ضير في ذلك، ولا مانع منه، حسن، مَن يتوقعون إلى أنْ تظهر أسماؤهم في الصحف، ويكشفوا عن طاقاتهم، يُجلّون ثقافتهم، لا نتضايق منهم، ليظهر السادة فضلهم، لكن بالنحو الذي لا يُعرقل ما نريد إنجازه سريعاً في هذه البلاد التي يتآمر به المتآمرون، ليستغرق عامين أو ثلاثة تمكّنهم من الاجتماع فيها والتواطُؤ عليها

(١) الحجرات: ١٠.

بتعطيل الدستور سنتين أو ثلاثاً، ومجلس المؤسسين سنتين أو ثلاثا أيضا، لتنتهي الى مشاكل.

أسلوب المصادقة على الدستور في إيران والخارج

وأحسن طريقة لا سابقة لها في الدنيا أصلاً هي التي يبعث فيها الناس من يمثلونهم في استفتاء، ويدرس الدستور أهل الخبرة، ولهذا سابقة في فرنسا التي هي بقولكم - أعني بقول المثقّفين - مهد الحرية والديمقراطية. وما يجري هنا خير منه، فهناك يجتمع وزراء ورئيس وزراء وعدّة من ناس غير منتخبين شعبيّاً، يجتمعون هم وعدّة منتخبة من الشعب، وهؤلاء المنتخبون ليسوا منتخبين لهذه الغاية. فمجلس النواب ومجلس الأعيان ليسا منتخبين للنظر في الدستور، ما لهذا انتخبوا. والمنتخبون للقانون الأساسي ليسوا منتخبين له، فهم وزراء وأمثالهم التأموا في هيئة ما، ودوّنوا معاً ما أرادوا، وعرضوا تدوينهم على الشعب ليرى رأيه فيه، وقُضِي الأمر، فأيّما أحسن، أهذا الذي تقولون أرقى ديمقراطية في العالم، وهو مهد الحرية، أم هذا الذي في إيران التي ترونها أنتم المثقّفين بلاداً لا يفهم أهلها شيئا. أقول: هكذا تُهينون الناس، وتخسرون أنفسكم إزاء الغرب تتخيلون أننا لا شيء لدينا، وأنّ أولئك لديهم كل شيء. أيّما أفضل هذا، أم ذاك؟ أهذا المعنى الذي في مهد الحرية ومنشأ الديمقراطية، أم هذا الذي يُراد بحثه في الدستور الذي يعدُّه منتخبو الشعب وبعد المصادقة عليه يعطي الشعب رأيه فيه. وأولئك يتخيلون أن احسن طريقة هي أن ينظر في الدستور جماعة ليست منتخبة من الشعب، ثم يُعطي الشعب رأيه فيه. ونحن نقول: لا، أولئك الذين ينظرون في الدستور أيضاً يجب أن يكونوا مبعوثين من الشعب، ثم يعطي الشعب رأيه في المُنْجَز. وليس بعد أفضل من هذا أصلاً. وهذه الغمغمات ليست سوى إظهار فضيلة، ولا ضيق بذلك، أو خدمة يبذلونها عرقلة له، عسى أن يتمكّن باليزبان[1] - لا أدري - وأُويسي[2] وأمثالهما الذين يُوقدون الفتنة في الحدود من فعل شيء، لكن ليعلم السادة أنه فات الأوان، فلن يتمكّنوا ولا يمكن أن يحصل مثل هذا بعد. وفّقكم الله جميعاً، وأيّدكم إن شاء الله.

(١) محافظ كرمانشاه في غرب إيران أيام الشاه.

(٢) غلام علي أويسي قائد القوة البرية، وقائم مقام طهران العسكري في آخر عهد الشاه.

❑ **إجازة**

التاريخ: ٣٠ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: جواز تناول الأشربة غير الكحولية المعبّأة في المصانع المصادَرة

[الحضرة المباركة لسماحة آية الله العظمى الإمام الخميني – دامت بركاته. بعد السلام عليكم نضع بين أيديكم الكريمة أنّ المصانع المُعبّئة لبيبسي كولا، شوئـپـس، بابل آب، أسـوهي اثنا عشر مصنعاً في مدن مختلفة كانت متعلقة بمجموعة ثابت(1). وكل سهم الشركة اليوم صار إلى مؤسسة المستضعفين، فما رأيكم في هذا الأمر؟ ٣٠/ ٣/ ١٣٥٨ المنتجون].

باسمه تعالى

في هذا الوقت الذي يتمّ إنفاق عائدات هذه المصانع المذكورة لإنقاذ المستضعفين الاستفادة منها جائزة.

٢٥ رجب ٩٩
روح الله الموسوي الخميني

---

(1) ثابت باسال: ثريّ بهائي من حماة النظام المقبور. وكانت عائدات المشروبات كلها قبل انتصار الثورة الإسلامية له، وقد حرِّمت من قبلُ لمنع تقوية الفرقة الضالّة وفعالياتها المناهضة للدين.

❑ خطاب

التاريخ: ٣١ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: يد الغيب والعناية الإلهية بالثورة المباركة، وخيانة النظام البهلوي وجنايته
الحاضرون: علماءُ مشهد

بسم الله الرحمن الرحيم

التأييد الغيبيّ لثورة الشعب

كان هذا دين الإسلام وقدرة الإيمان هما اللذان جلبا حتى أطفالنا ليقفوا في وجه الدبابات. فعند وجودي في باريس سمعت أنّ كل القرى والقصبات في إيران، وكل طبقات الشعب، الرجال والنساء، الكبار والصغار، في الابتدائية والثانوية والجامعة، وعالم الدين الجليل، وسائر الفئات هتفوا بصوت واحد بمطلب واحد، فأدركتُ ساعَتها أنّ يد الغيب في الأمر.

لأفعال الإنسان كل إنسان مَدَىً معلوم، فمن الممكن أن يبدّل أحد داراً من حال إلى حال، أن يُغيّر محلّة، أو مدينة، أو محافظة، أو طبقة، لكنه لا يستطيع أن يجعل نيّفاً وثلاثين مليون نسمة مختلفي الأفكار والأعمال والدّيار والأمكنة، ومتباعدين بعضهم عن بعض يهتفون بشعار واحد من طفل في الابتدائية إلى شيخ في المستشفى، كلهم ينادون بمطلب واحد. لا يكون هذا إلاّ أنْ تكون في الأمر عناية غيبيَّة، وهذا ما كان، فقد امتدّت يد الغيب، وتجلّت العناية الإلهية، فجعلت شعباً لا يمتلك شيئاً يغلب قوى تمتلك كل شيء. وكانت تلك قدرة صدر الإسلام التي مكّنتْ عِدَّة من العرب الذين لا يمتلكون شيئاً، فكل جماعة منهم بسيف، وكل جماعة ببعير يغلبون كل المعمورة تقريباً في ذلك الوقت، وهزمت قوّة مملكتي إيران والروم. وما كان هذا إلاّ بقدرة إلهية وتأييد غيبيّ.

الاستقلال والحرِّيَّة هديَّة إلهية

هذا المعنى الحاصل يجب أن أقول: إنه عناية من الله - تبارك وتعالى - بهذا الشعب، فاحفظوا هدية الله - تبارك وتعالى - هذه لكم. هذه الهدية الغيبية التي أعطاناها. هذه الحرية التي وهبها لنا الآن، وكفّ أيدي الظالمين عنا، وهذا الاستقلال الذي حبانا الله - تبارك وتعالى - به وكفّ أيدي الأجانب عنا، إنما كانا بقدرة الإيمان ووحدة الكلمة والتوكل على الله - تبارك وتعالى - فيد العناية الإلهية ظلّلتْ رأس هذا الشعب، وحصل هذا النصر. فاحفظوا هدية الله - تبارك وتعالى - هذه ويتم ذلك بالبقاء في حالة الوحدة تلك، كانت أصواتكم الموحدة تنبعث من قلوبكم عليكم أن تحفظوه من الآن فصاعدا بهذا المعنى، فعندما تصفوا

قلوبكم، وتغدوا قلباً واحداً تصير يد الله معكم (يد الله مع الجماعة) هذه يد الله المباركة معكم، وعناية الحق - تعالى - تبسط ظلّها عليكم، فاعرفوا هذا واحفظوه. فإذا حُفِظ، فأنتم منتصرون في كل المراحل على نحو ما جرى عندما حصلت الثورة، ومضيتم جميعاً إلى النصر، وقصدتم غاية واحدة، وهي إزالة النظام الفاسد وتحقّق النظام الإلهي، ولم يكن هناك التفات لشيء آخر. ما كان اهتمام بقضايا مثل: أنا مُبتلى، وماذا لدينا من عشاء في المنزل إذا عدت؟ هل لديّ افرضوا الحلوى الفلانية؟ ما كان هناك أدنى اهتمام بهذه الأمور. فلا الزارع كان يفكّر بالزراعة، ولا الكاسب بما يربح، ولهذا رأيتموهم هجروا الكسب، وعطّلوا الأسواق، وطلّقوا الأعمال، واتجهوا معاً إلى معنىً واحد هو الله، اتجهوا إلى دين الله، وبعث هذا الاتجاه العام إلى دين الله أن يُقبلَ الله علينا، ويَمُنَّ علينا بالمعجزة.

ثورة فوق الحسابات الماديَّة والطبيعيَّة

ذلك الشيء الذي أبطل حسابات الماديين، وانكشف الغلط حتى إنّ حكومة أميركا قد صدّق خبراؤها أنّ ما جرى كان فوق فكرهم، وأنّ حساباتهم لم تكن صحيحة، وكانوا على حقّ، لأنّ حساباتهم كانت ماديّة وطبيعية، وما كانوا قد شاهدوا الغيب، رأوا الطبيعة، وعلى أساس المقاييس الطبيعية يجري ما كانوا يقولون: يجب ألا ينتصر شعب لا شيء لديه على قوّة تقف خلفها كل قوى العالم - أقول: - لا القوى الكبرى، بل كل البلدان الإسلامية، أولئك الذين لم يسمحوا لنا أن نعبر الكويت، ولم يجيزوا لنا عبور الكويت من هذا الطرف منها إلى ذاك، لأنهم كانوا ظهيراً له. والضغط الذي مارسه علينا العراق ألا تمارسوا فعالية سياسية، فنحن مُلزمون بمعاهدات وأصررنا نحن أنْ مادمنا هنا، فالسياسة تكليفنا الشرعي نؤدّيه على كل حال. وأخيراً هدّدونا أن افرضوا أننا غضضنا الطرف عنكم، فإننا لن نفعل ذلك بأصحابكم ورفاقكم. فرأيتُ أن لا مجال لنا بعد، ولا سيّما حينما قالوا: نحن ملزمون لإيران بمعاهدات، وفهمت أنّ هذه الدول التي يصطلحون عليها بالإسلامية لا تدعُنا ندخلها، وأينما اتجهنا صدُّونا، فذهبنا إلى الخارج حيث لا نفوذ لهذه الدول التي ندمت على ما فعلت بنا.

استمرار الثورة حتّى إقامة القوانين الإسلامية

لا تفقدوا هذه القدرة الإلهية، احفظوا هذه الأمانة الإلهية على ذلك النحو الذي لم تكونوا تفكّرون فيه بمعضلاتكم، وكان الفكر واحداً هو الإسلام، وصار ذلك رمز النصر. وأنتم الآن غير منتصرين، لأنكم تريدون، ولأننا أيضاً نريد أن يظهر الإسلام بكل معناه في إيران - وإن شاء الله - وفي كل البلدان. وما كان الغرض أن يُولّي الظالم فقط، ويزول المانع لقد كان

هذان أيضا، لكنّهما كانا مقدَّمة. فالذي كان الغاية هو الإسلام، وذاك الذي أراق الناس دماءهم في سبيله هو الإسلام، وذاك الذي ضحَّى الناس بأبنائهم وقدّمت النساء أعزّاءهن، ثمّ جاؤوا يشكرون، إنما هو الإسلام والاعتقاد بوجوب تحقّقه. وهذا ما لم يتحقّق لنا، فما زالت ألوان النظام السابق شاخصة للعيان. ما استطعنا ولا استطاعوا أن يزيلوا تلك الأصباغ والألوان، فنحن في عُرْض الطريق، نحن في وسط المسير.

خيانات الأسرة البهلوية التي لا تُعد

علينا أن نبني الحياة ماديًا ومعنويًا، فقد قضى هؤلاء على معنويات هذه البلاد. دمّروا الطاقة الإنسانية، سعوا إلى أن لا يدعوا علماء الدين يمارسون عملهم المقدّس على ما يجب أن يدوم. سعوا إلى ألاّ يدعوا الجامعة تؤدّي وظيفتها على ما تجب تأديتها. وهكذا جميع الطبقات. سلبونا المعنويات وقوانا الإنسانية، وأتلفوا اقتصاد البلاد في كل ناحية، إذ خانوا الماديات، وخانوا المعنويات، لكنّ خيانتهم للمعنويات كانت أعظم من خيانتهم للماديات. أكثركم لا يذكر المصائب التي انصبّتْ على الحوزة العلمية في عهد رضا خان. وهنا فئة من أولئك السادة العظام يذكرون ذلك. بينما لا تذكر الطبقة الشابّة ما فعل أولئك بالحوزات العلمية، وما فعلوا بهذا الشعب في ذلك العهد. رأيتم أنتم الذين تذكرون ما فعل أولئك في ذلك العهد، فقد عبثوا بالكرامة الوطنية والإنسانية والإسلامية. أغلقوا المساجد في ذلك الوقت، وزالت المدارس، ورفعوا العمائم عن رؤوس الناس، وفضحوا الأخوات المؤمنات شرّ فضيحة. وفي زمان هذا صار أسوأ من زمان ذاك. كان في ذلك العهد ضغط بَلَغَ مداه. في هذا العهد سرت الحيلة، وازداد المكر، وامتزج القهر بالمكر باسم الإسلام والعدالة الاجتماعية والإسلامية، أرادوا القضاء على أحكام الإسلام باسم الإسلام، لطموا الإسلام باسمه، وكانوا يريدون أن يلطموه أكثر.

جرائم الشاه لا تُحصى

بحمد الله زال هؤلاء، وسيبوءون بجرائمهم هناك في دار الجزاء. نحن لا نستطيع ولا البشر بكامل قواه أن يجزي أحداً ارتكب جرائم بمقدار ما ارتكبه محمد رضا من الجنايات. لأنّ الإنسان في النهاية يموت، وإذا حُكِمَ عليه بالموت كان مقابل موت إنسان واحد. فكيف بمن قتل آلافاً، فكثير من الناس - على ما كانوا يقولون - قتلهم هو نفسه من فوق بطائرته المروحية في ١٥ خرداد، ارتكب هذا القتل من الأعلى، وتحوّلت الشوارع بأمره إلى مقاتل للشعب، لقد قضى على شعب، أجل شعب، فكيف نستطيع أن نجزيَه بارتكابه هذه الجناية؟ هذا دليل على أنّ هناك عالماً آخر تحصُل فيه كل هذه المعاني، هو عالم أبديّ جهنم خالدة أبداً، ولا

نستطيع أن نتصوّر عذابَها، وهذا دليل على أنه يجب أن يكون هناك عالَم آخر يلقى فيه المجرمون جزاء أعمالهم، فنحن لا نستطيع أن نجزي هؤلاء في هذا العالم.

أعاننا الله - تعالى - نحن وأنتم - إن شاء الله - ولطُف بعلماء الدين، ومَنّ على شعبنا بالقدرة، لنستطيع أن نقيم الإسلام، ونحقّقه على ما هو.

ويجب أن أشكر ثانية حضرات آيات الله العظام وحضرات الفضلاء والعلماء الأعلام وأشكركم جميعا أيها السادة الكرام، وأنا خادمكم، وأملي أن نكون جميعنا خدم الإسلام، وأن نجتاز هذا المنزل بكل المصاعب القائمة، وأن نبلغ مقصدنا الأصليّ - إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ تصريحات

التاريخ: ٣١ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: معيار العلاقات السياسية
الحاضرون: وفد نيوزيلندي، والسادة بليبي (سفير نيوزيلندا الكبير) ومنهاج ومهدوي المفتّشان الدينيان لمذابح استرالية ونيوزيلندا

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس معيار العلاقات السياسية المكان، فيبعد أو يقترب، وإنما المعيار الأمور المعنوية.

إذا تقارب شعبان في المعنويات، وتساويا في العدالة الإجتماعية، فهما متقاربان مهما تباعَدا في الموقع. وإذا تباعدا في المعنويات، فهما متباعدان ولو كانا متجاورين.

وأملي أن يلتفت شعبكم وحكومتكم لمقاصد شعبنا والنظام الذي يتوخّى تحقيقه، وذلك النظام هو العدالة الإسلامية التي نطمح إلى تحققها، وإذا وُفّقنا وتحقّق قَرَّبَ بين الناس، وعدَّل الاختلافات الطبقية، وكانت الحكومة في خدمة الشعب ومعه مثلما يكون الشعب ظهير الحكومة ومعها. وإذا عرفت المجتمعات البشرية الإسلام، واستطعنا نحن تعريفها إيّاه على حقيقته أقبلت كلها عليه. والأصل أن تكون العلاقات حسنة بين الدول والشعوب، علاقات حكومتنا وشعبنا مع سائر الشعوب المحبّة للإنسان طيبة، وتطيب علاقتنا مع الجميع، أشكر لشعبكم وحكومتكم، أبلغوهم تحيّاتي.

❑ حكم

التاريخ: تير ١٣٥٨ هـ . ش / رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين ممثّل لسماحته في ماهشهر
المخاطب: اكبري، حسين

باسمه تعالى

جناب المستطاب عماد الأعلام وثقة الإسلام والمسلمين الحاجّ الشيخ حسين أكبري - دامت إفاضاته.

حسب إفادات السادة الموثوق بهم فإنّ سفر حضرتكم إلى منطقة خوزستان وماهشهر خاصّة لازم وضروري. ونظراً إلى كتاب السادة المحترمين أرى أن تذهبوا إلى هناك ولسابقتكم في المنطقة واطّلاعكم على الأعمال المحلية ومشكلات الأهالي اسعوا في رفعها وإصلاح الأمور والإرشاد والتبليغ.

الأمل ألاّ يتوانى الأهالي المحترمون في معاونتكم في التقدم بغايات الإسلام السامية ويساعدوكم في رفع المعضلات كل مساعدة. أسأل الله - تعالى - توفيق الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسويّ الخمينيّ

❑ تصريحات

التاريخ: تير ١٣٥٨ هـ . ش / رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: واجبات الحرس
الحاضرون: جمع من حرس الثورة الإسلامية في مدينة كنبد

بسم الله الرحمن الرحيم

أيّدكم الله في واجبات الحراسة إن شاء الله، لتحرسوا أنفسكم، وتحرسوا الإسلام. وحراسة الإسلام هي أن تصدّوا الفساد، تصدّوا الهيروئين وأمثاله من المفاسد. وحراسة أنفسكم هي أن تصونوها عن التعدّي على الآخرين - لا سمح الله - بما لديكم من القدرة، أو الذهاب إلى منزل أحد، أو أخذه بلا ذنب مستغلّين ما أوتيتم من القدرة. والله - تبارك وتعالى - شهيد علينا، وجعل علينا شاهدا يَراقب كل ما يهجس في قلوبكم، وكل ما تفعله جوارحكم، فأنتم تحت المراقبة، ويجب أن تكون حراستكم لأنفسكم مقدّمة على حراستكم لبلادكم، لأنكم إذا لم تكونوا صالحين ولم تصلحوا أنفسكم لا تستطيعون أن تحرسوا، لا تستطيعون أن تؤدّوا حراسة إسلامية. وحراسة الإسلام هي أن الإنسان فرد مسلم وملتزم وعامل بأحكام الله. وحين يكون هذا يستطيع المرء أن يحرس. وأنا أدعو للجميع وأنا خادمكم كلكم. حفظكم الله جميعا.

❑ خطاب

التاريخ: ١ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٧ رجب ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: المدرسة الفيضيّة،

الموضوع: حاجة الإنسان لتقوية الجسم والروح – وجوب حفظ سمعة الإسلام وإيران

الحاضرون: نادي الكاراتيه الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

وفّقكم الله جميعاً إن شاء الله، ومَنّ عليكم بقدرة الجسم والروح. بلادنا الآن بحاجة لقدرة الروح وقدرة الجسم أيضا. وأنا آمل أن تقوُّوا الجانبين الروح والجسم. وتقوية الروح هي أن يزداد التفاتكم إلى الله - تبارك وتعالى - ويكون اعتمادكم على قدرة الحقّ - تعالى - الأزلية، ويصير نظركم إلهياً، وتتبعوا الأحكام، وتفتدوا الإسلام بالاثنين الجسم والروح. ولنكن كلنا فداء الإسلام. والأمل أن تكون جميع القدرات وجميع القوى أقدر وأقوى. وأنتم - إن شاء الله - تصنعون العزّة للبلاد، وتعرّفوها في كل مكان مثلما عُرِفتْ بهذه الثورة في كل مكان، والجميع ينظر إليها بعين الاحترام. والأساس هو أن نحفظ هذا الاحترام من الآن فصاعدا، وذلك بأن نكون على خلق إسلامي وآداب إسلامية، لتصرف هذه القدرة وهذه القوة في موضعها، وتبلغ الثورة الإسلامية غايتها. أسعدكم الله في الدنيا والآخرة.

❑ نداء

التاريخ: ٢ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إيصال المساعدات لمتضرّري السيل والحريق في تبريز
المخاطب: أهالي أذربيجان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحادثة المؤلمة والحريق والسيل المدمّر في تبريز المؤدّي إلى وفاة الإخوان باعثة على كمال التأسف والتأثر. أعزّي أسر الإخوان الآذريين المنضمّين لمسير الثورة الإسلامية دون تباطؤ عنها بالمال والروح، وأسأل الله - تعالى - لهم الصبر والأجر. وحكومة الجمهورية الإسلامية ومؤسسة (الأسد والشمس الحمراء)[1] ومحافظ أذربيجان مدعوون أن يسارعوا إلى تلافي ما نزل بإخواننا الأعزّاء من الخسائر، وأطلب من الإخوة الآذريين أن يساعدوا إخوانهم الأعزّاء بهمّتهم العالية، وإذا شفعوها بالسهم المبارك للإمام - عليه السلام - فهو مورد قبول ومرضيّ من وليّ العصر - عجّل الله فرجه الشريف - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخمينيّ

---

(١) تغيّرت إلى جمعية الهلال الأحمر الإيرانية.

❑ رسالة

التاريخ: ٢ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ردّ على التهنئة باستقرار الجمهورية الإسلامية في إيران
المخاطب: كرم علي، يوسف

باسمه تعالى

جناب السيد يوسف كرم علي - دام توفيقه.

رسالة حضرتكم وأعضاء جمعية (خوجا اثني عشري) الكينية وصلت. أشكر لكم مشاعركم حيال قيام الجمهورية الإسلامية في إيران ومساندتها، وأسأل الله - تعالى - العظمة والتوفيق لمسلمي العالم عامة ونصرهم على أعدائهم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: بعث ممثّل إلى مدينة فردوس
المخاطب: أهالي مدينة فردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

أهالي مدينة فردوس المحترمين - أيدهم الله تعالى.

استجابة لطلب السادة المحترمين يحضر جناب المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ إسماعيل الفردوسي - دامت إفاضاته - للنهوض بالأمور الدينية والمشكلات المحلية في هذه المدينة. والأمل أن يغتنم الأهالي المحترمون هذه الفرصة، وينتفعوا بوجوده، وألاّ يتوانوا في معاونته على تحقيق مطامح الإسلام السامية بكل نحو لازم. ويستطيع بمساعدة العلماء الأعلام - دامت بركاتهم - والأهالي المحترمين - إن شاء الله - أن يؤدّي الواجبات المنوطة به على أحسن وجه. أسأل الله - تعالى - التوفيق للجميع، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تاريخ ٢٨ رجب الخير ٩٩ هـ . ق - ٢ / ٤ / ٥٨ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: خطر النفس الأمّارة وضرورة السيطرة عليها
الحاضرون: سيِّدات لنكرود وحرس الثورة بهمدان

أعرض على الإخوة والأخوات كلمات في مفاد الآية الشريفة التي قرأتها تلك الأخت، وهي قوله - تبارك وتعالى -: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)[1] فالله - تبارك وتعالى - يذكر فضله على الناس ببعثه فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته المباركة. وقدّم التزكية على تعليم الكتاب والحكمة بياناً عن سموّ قدرها في الحياة على كل شيء. وآيات القرآن الشريفة زاخرة بفرائد المعاني في كل ذرَة من ذرّاتها، وليست مثل أثر كاتب بلا غاية من الممكن ألاّ يراعي فيه التقديم والتأخير. وتلاوة القرآن هي تلك الرسالة، أي أنّ الرسول أتى ليتلو آيات القرآن على الناس، لماذا التلاوة؟ التلاوة لتزكية الناس، أي لتطهير نفوسهم.

للإنسان جانبان: معنوي، وظاهري، والظاهري هو هذا الذي ترونه، وهذه الدنيا التي تنظرون، وهذه المادية المشهودة. والجانب المعنوي هو المتعلق منه بما وراء هذا العالم. فالإنسان مجمع هذا العالم كله. إذ خلق الله - تبارك وتعالى - الموجود في نسختين: إحداهما هي العالم بأكمله، والأخرى صغيرة هي الإنسان، فهو عُصارة كل العالم، فهو منطوٍ على كل شيء. والله - تبارك وتعالى - التفت إلى الإنسان واعتنى به، ومَنّ عليه، فبعث إليه رسلاً، ليهذّبوا الجانب المعنويّ فيه، لأنّه الأهمّ والجدير بالتربية والتزكية، والرسل يهذّبون الناس، ويعلّمونهم الكتاب والحكمة، ويقضون على الانطلاق الماديّ فيهم. وأولئك الماديون يطلقون العنان للمادية. والأنبياء جاؤوا لِلَجْم هذه المادية وتوجيه الموجودات المادية التي هذا الإنسان نسخة منها، ويربّون الإنسان تربية تسيطر فيها المعنويات على الماديات.

واجب ضبط الخصال المادّية والحيوانية

الأساس هو المعنويات، هذا هو الأصل، وليس من تعليم ولا تربية في الدنيا، وما من نظام في العالَم من بين كل أنظمته التي تعهدونها يهتم بمعنوية الإنسان. ويُتوهَّم أنّ الفرق ما بين النظام الإسلامي والإنساني وسائر الأنظمة هو أنّ في الإسلام عدالة، وهذا صحيح، لكن ليس هو الفرق الوحيد. فهناك فروق منها قضية العدالة الإجتماعية، فما من نظام في هذه الدنيا ما عدا نظام الأنبياء التوحيدي يعبأ بمعنويات الإنسان، فهذه الأنظمة لا ترى المعنويات

(١) الجمعة:٢.

ترقّى، وكلها دائبة على تنمية الماديات والاستفادة منها لإيجاد نظام مادي محض في هذا العالم. بينما جاء الأنبياء أصلاً لتزكية النفوس الإنسانية وتعليم البشر الكتاب والحكمة وتربيته عليهما وتمكينه من السيطرة على غرائزه. فالإنسان قبل السيطرة على الطِّباع بيد الأنبياء بنحو الإصلاح يريد كل شيء. فهو واحد من موجودات العالم. وحَيْوان كسائر الحيوانات سوى أنّه قابل للتربية. ولا قوّة من قواه محدودة، فشهوته غير محدودة بنظام يضبطها مثل سائر الحيوانات، بل أسوأ منها، وغضب الإنسان غير محدود بنظام يتيح له أن يغضب في هذا الشأن، ولا يغضب في ذاك، أجل غير محدود الغضب. والتسلّط على البلدان والجماعات غير محدود أيضاً بنهج يسمح له بغلبة هذا، ولا يسمح له بغلبة ذاك. إنّه مطلق. ومثلما أنّ شهوة الإنسان غير محدودة ولا حدّ لها لا فرق بين أفراده فيما هو غير محدود من طباعِه وخِصاله، فحين يغضب ليس لغضبه حدّ، ولا تمكن السيطرة عليه. فلابد من ناس يستطيعون السيطرة على هذه الطبيعة وبقية الطباع المطلقة غير المحدودة، وهؤلاء هم الأنبياء - عليهم السلام - الذين جاؤوا ليحدّوا هذه القوى المطلقة العنان بتزكية النفوس وتعليمها الكتاب والحكمة، وتربيتها تربية إلاهية.

خطر ترك زمام النفس الأمّارة

هذه المقدمة التي عرضتها عليكم كانت لأننا في معرض خطر عظيم أدهى من خطر النظام السابق. وذاك الخطر هو الخلاعة، فبعدما رأى الإنسان نفسه حرّاً، ولمس أنه حطّم أسوار الاستبداد، وخرج من سجن يضمّ ٣٥ مليونا، وجد من المناسب أن يعيش طليق العنان يفعل ما يشاء، أي: على خلاف التعاليم التي جاء بها الأنبياء منذ فجر الخليقة، ليضبطوا قوى الإنسان، ويسيطروا على ما لديه من قدرات، ينظّموا شهواته. ونحن الآن وشعبنا الذي وفّقه الله - تبارك وتعالى - بما بذله من همّة عالية، وبما أظهر من إيمان عميق، وغلّبه على الطاغوت يجب أن نطلق العنان للنفس.

هذا الخطر خطر عظيم يذهب بتعاليم الأنبياء مع الريح، ويمضي بمشقّات الرسول الأكرم مع الريح، يُزيل هيبة الإسلام. وهيبة الإسلام الآن مرهونة بأعمالكم يا شعب إيران، فشعوب العالم كلها متجهة إليكم لترى ما تصنعون. ماذا تفعلون إذ نلتم الحرية، وخرجتم من الكبت؟ أو صرتم مطلقي العنان؟ أما عاد للأفعال حدّ؟ هل أنتم حرس بأيديكم البنادق ولكم القوّة، وأنتم أولو القدرة وتطئون البيوت، وتستولون على أموال الناس. وتهتكون حرماتهم؟ أو لا، أنتم أولو تربية إسلامية ذات حدّ وسدّ، ففي الإسلام ضبط وانضباط؟ إذا كنتم هكذا، فإنه إذا كان أحد معادياً للآخر - وهذا ما يجب عدمه في الإسلام - وإذا كان أحد قتل ابن الآخر، أعطى الإسلام أبا المقتول حقّاً أنْ يقتصّ من القاتل، ولا حقّ له غير هذا. وليس من حقه أن يقتص من غير القاتل نفسه وعينه، فمن قتل ابن القاتل أو أبناءه أو عشيرته، أو ارتكب القتل العامّ، فيجب أنْ يقاصّ في الإسلام، ويُقتل. ليس له حقّ غير القصاص

من قاتل ولده وَحْدَه، وليس له أن يشتم ذلك القاتل، أو يصفعه، أو يُؤْذيَه أيَّ إيذاء.

حفظ سمعة الإسلام و البلاد

اليوم إذ أصبحت القدرة بيد الشعب، ونال القدرة على أن يُقابِلَ القوى، والشرطة مقتدرون، والحرس مقتدرون، فهل يمارسون هذه القدرة على موازين الكتاب والسنّة وتعاليم الرسول الأكرم، أو كلّما حدث حدث، وذو القدرة الآن يمارسها في كل مكان يستطيع فيه هذه الممارسة غير معنيٍّ أن تكون على الحق والعدل، وإنما هو معنيّ أن يبسط قوّته مطلق العنان كهامل الحيوان. الحيوانات هَمَلٌ لا ميزان لأفعالها، والإنسان يريد الأنبياء تربيته وضبطه بضوابط وقوانين ترفعه عمّا يشينه. وإذ غدت إيران اليوم محط أنظار الدنيا التي انشدّت إليها، وأقبل كل علمائها على دراسة أحوال هذه البلاد وهذا الشعب، فهل هذا الشعب في صدد أن نقوم بعمل يرفع به رأس الإسلام عاليا؟ نحن نتحدّث بالجمهورية الإسلامية، فهل نعتقد بها، أو نتحدّث بها ونعمل ما يحلو لنا؟ هل المرابون يعتقدون بالجمهورية الإسلامية ويشتغلون بالرِّبا؟ كانت السلطة بيد من كانوا يظلمون، وأصبحت الآن بيد ناس آخرين، فهل هؤلاء يعتقدون بالجمهورية الإسلامية؟ إن كانوا يعتقدون بها، فيجب أن تكون الحكومة الإسلامية مثل حكومة علي بن أبي طالب - سلام الله عليه - والناس الذين يعيشون في كنفها يجب أن يكونوا إسلاميين، ولا يقارفوا فعلاً يتبيّن منه في الخارج أنهم حفنة وحشية ساعة انطلقت من الشرك فتك بعضها ببعض.

الخطر المدمّر للإسلام

إخواني وأخواتي، كرامة الإسلام اليوم رهن بأعمالنا، بأعمالكم. كرامة الإسلام اليوم رهن بأعمال علماء الدين، فهم مربّو الناس، وورثة الأنبياء، فهم مبعوثوهم. وعزّة الإسلام اليوم في إيران مرتبطة بأعمال الجميع وعلماء الدين خاصّة، فلو صدر عن علماء الدين - لا سمح الله - اشتباه أو غلط أتى على أساس الإسلام. فانتبهوا على أنّ المسؤولية كبيرة، وكلكم مسؤولون كلكم مسؤولون، لكن علماء الدين أكثر مسؤولية. كفانا الله أن يصدر عن هذه الطبقة عمل يكون مدعاة لقول القائلين وذوي الأغراض: خرجنا من استبداد رضا خان، فوقعنا تحت استبداد الواعظين. وليس الواعظ مستبداً، ولا المستبدّ واعظا. فلو كان الرسول الأكرم أو أمير المؤمنين - سلام الله عليهما - مستبدَّين - والعياذ بالله - لكان الواعظ مستبداً أيضا، لكنهما ما كانا كذلك، ولا استعملا القوّة في غير موضعها، وإنما كانا على ما نقل عن أمير المؤمنين أنّه ساعةَ غلب عدواً بصق العدوّ في وجهه، فصبر الأمير - عليه السلام - بُرْهةً، ثمّ قتله، فقيل له في ذلك، فقال: خشيت ألاّ يكون قتلي إيّاه لله. وذلك لأنه كان أساءَ إلى الإمام مع إهانته - عليه السلام - تستوجب القتل. وكل من أهان رسول الله أو أئمة الهدى، فهو واجب

القتل. في حين أنّ الإمام هو نفسه كان، والحقّ كان له، لكنّه تأتى في الأمر، ليكون عمله خالصاً لوجه الله غير مشوب بهوى النفس والانتصار لها، ولئلاً يظهر فيه خلل غير مقصود. والسادة علماء الإسلام مسؤوليتهم كبيرة مثلما أن عملهم أشرف العمل، فهو عمل الأنبياء، ومسؤوليتهم مسؤولية الأنبياء، وكلّنا جميعاً مسؤولون أن نسير سيرة سليمة " كلكم راع " فيجب أن نرعى الحدود، ونؤدّي كل ما يجب عمله. علينا كلنا أن نكون عباد الله ونعمل بكل ما أمرنا الله به ونهانا عنه من أحكام، لا بما نريد. والإسلام اليوم متعلّق بأعمالكم أيها السادة، أنتم أيها الأخوة والأخوات، وفي المقدمة العلماء، لأنهم الرأس، فإذا وقع من الرأس خطأ - لا سمح الله - سرى في الناس، ورأوه من عمل الأنبياء - والعياذ بالله - وقال العدوّ لا أقل: هذا هو تعليم أولئك، وصاح أعداؤنا: هذا هو الإسلام.

والأعداء الآن منهمكون في عمل ما يشين هذه النهضة الإسلامية، وليست الهزيمة مهمّة، وإنما المهمّ التلوّث، فإننا إذا هُزمنا بكرامة، فلا أهمية لهذه الهزيمة، فالأنبياء واجهوا الهزيمة. وثورتنا إذا هُزمت - لا سمح الله - بكرامة، فهي باقية محفوظة في التاريخ. ما تضيرُنا الهزيمة، فأمير المؤمنين أيضاً هُزِم أمام معاوية. أمّا إذا هُزمنا معنوياً بأن فقدنا الإسلام الذي صار بأيدينا أمانة، وخنّا هذه الأمانة وتجاوزنا الحدود في التفريط بها، فإنّ الثورة تلوّث، ويقال في الخارج: هذا أيضا إسلام، إذ ينسبون كل شيء للإسلام غير عالمين أنّ هذا ليس من الإسلام في شيء.

مكانة علماء الإسلام المهمّة

إذا أخطأنا، فنحن المخطئون لا الإسلام. علينا ألاّ نعمل لا نحن ولا أنتم ولا علماء الإسلام وأكابر القوم ما يشين الإسلام، ويعيب مدرسته. فلا إشكال في أن نزول وتزول ثورتنا، لكنّ المرارة أن تزول - لا سمح الله - مدرستنا التي هي مدرسة التوحيد، مدرسة الإسلام، مدرسة الله. إذا عملنا ما يعيب الإسلام يقولون في الدنيا: عندما آل الأمر إلى الناس، حصل هذا، وإذا آل الوضع إلى حرس الثورة قالوا: نحن حرس الإسلام، وإذا صار بأيدي العلماء قالوا: نحن علماء الإسلام، ونحن ورثة الأنبياء، وصدر خطأ ما، كان كبيراً، فهذه ليست من صغار القضايا. فالأمور اليوم كبيرة، وصغير الأخطاء اليوم كبير. والإسلام اليوم بأيدينا ليرى ما نفعل، والقرآن بأيدينا ليرى ما نفعل، هل نفعل ما يقولون فيه: هذا إسلام أيضاً، ويُعلَّق عملنا على الإسلام.

فتيقظّوا أيها الأخوة، واحرسوا جيّداً، كونوا جند الإسلام، وحرس الإسلام والقرآن. دافعوا عن الإسلام. أمس أبلغوني أنّ حارساً في قم قتل أحداً عبثاً، وهذا يُقْتَل بمَنْ قتلَهُ قِصاصاً، ولكم الحقّ أن تقتصّوا منه، ويسلّم إليكم ويُقتل فيمن قتل. قلتُ اليوم لابدّ أن

يُقتل. ليس من حق من كانت بيده القدرة أن يفعل ما يشاء. هنا موازين عَدْل، وقتل مسلم لا يكون إلاّ بميزان، أهي فوضى؟ قتل إنسان له ميزان، ولا يجوز قتل أحد بغير ميزان.

آمل أن يوقظنا الله، ويبصِّرنا، ويمنّ علينا بالإيمان، ويسعدنا - إن شاء الله - ويسعد إخواني وأخواتي أينما كانوا، وأن يُوفّق الجميع لأداء هذه المسؤولية العامّة المنوطة بعاتق الجميع إن شاء الله تبارك وتعالى، وحفِظ الله الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❏ خطاب

التاريخ: ٢ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم – المدرسة الفيضية
الموضوع: دور علماء الدين في صعود المجتمع وسقوطه
الحاضرون: علماء مدرسة ولي العصر في تبريز وطلابها

بسم الله الرحمن الرحيم

مسؤولية الروحانيين الثقيلة وموقعهم الحسّاس

أنا آمل أن تكونوا أنتم أيها السادة الذين سلكتم هذا الطريق، ودخلتم المدرسة الدينية والعلمية من ذخائر هذا الشعب ومبلّغي الإسلام، فالطريق طريق حسن وخطر، حسن لأنه طريق الأنبياء الذين جاؤوا لتربية البشر، وعلماء الشعب أيضاً يجب أن يكونوا مربّي بشر. فالشغل إذن شغل الأنبياء، والطريق طريقهم. وخطر لأننا إذا لم نؤدِّ ما بذمّتنا غيرُ أولئك الذين لا يؤدّون ما عليهم. إذا فعل بقّال أو عامل أو أحد غير عالم الدين سوءاً - لا سمح الله - كان العيب عليه هو. أما إذا انتابكم أنتم العلماء الحازمون - وكلكم إن شاء الله في كل بلدة أو بلاد خبراء حازمون ومروّجون للإسلام - انحراف ما - لا سمح الله - فليس هذا الانحراف كما ينتاب سائر الناس.

ستبقون أنتم علامات الله، علامات الإسلام إن شاء الله، ومن كان علامة وعلامة الإسلام يجب أن تكون أعماله وأقواله، وكل حركاته وسكناته إلهية، وعلى الموازين الإلهية. فالناس ذوو نظر إلى علماء الدين، يهتمّون بهم، ويلتفتون إلى النبي الأكرم الذي هؤلاء ممثلوه وممثلو إمام الزمان - سلام الله عليه - فلو ظهر انحراف من أحدهم وهم ممثلو أولياء الله ورسوله ساعةً ما سارع ذوو الأغراض إلى إناطته بعاتق الإسلام متخيّلين أنّ تعاليم الإسلام هكذا. ولهذا كان هذا الطريق خطراً وشريفاً. فجدّوا أن تجتازوا هذا الطريق المفعم بالخطر اجتيازاً حسناً، فهذا هو الصراط، أجل من هنا يبدأ الصراط الإلهي المستقيم.

جسر جهنم يمتدّ من الدنيا إلى الجنة، وأنتم الآن في وسطه الآن وعلى الصراط، فانتبهوا لئلاً تزلّوا حتى تبلغوا الجنّة إن شاء الله، حتى السعادة إن شاء الله، وانتبهوا أنكم مربّو الناس في المستقبل إن شاء الله، ومربيّ الناس يجب أن يكون منزّهاً مهذّباً، والتفتوا إلى أنّ شغلَ عالم الدين أكبر شغل ومسؤوليته أكبر المسؤوليات. فعالم الدين واحد يستطيع إنقاذ شعب مثلما يستطيع أن يجرّه إلى الهلاك. انتبهوا ألاّ تكونوا - لا سمح الله - من أولئك الذين يقودون الشعب إلى البوار. كونوا من أولئك الذين يوصلون الشعب إلى السعادة، وأن يبلغ خيركم كل مكان، ويوصل إلى السعادة. بإرشادكم يهتدي الناس، ولا يكن منكم في وقت من الأوقات عمل أو

قول أو سلوك يبعث على الاعوجاج في الناس والانحراف. فهذا الانحراف بالغ الضرر عليكم. وكلكم إن شاء الله غداً من العلماء الحازمين، فانتبهوا أن تحصّلوا التقوى خلال تحصيلكم العلم، وتهذّبوا وقوّموا أخلاقكم، وطهّروا أعمالكم، وأن تكون على وفق الكتاب والسنة، واسعوا إلى أن تكونوا أنتم أنفسكم الكتاب والسنة، أي: الكتاب والسنة العمليين. ليكن عالم الدين على حال إذا رآه الناس فيها ذكروا رسول الله. فانهضوا بهذا الحمل، وعليكم أن توصلوه سالماً وتهدوا الناس. سلّمكم الله أنتم وأحبابكم ورفاقكم في تلك المدرسة وسائر المدارس وأسعدكم، وجعلكم الله جميعاً من العلماء الأعلام المهذّبين إذ نهضتم لله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٣ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ردّ على التهنئة باستقرار الجمهورية الإسلامية
المخاطب: ليونيد بريجنيف رئيس مجلس السوفيت الأعلى

باسمه تعالى

حضرة ليونيد بريجينيف رئيس مجلس السوفيت الأعلى
أشكر لكم كمال الشكر رسالتكم الودية وإعرابكم عن المحبّة لجمهورية إيران الإسلامية
أسأل الله - تعالى - السعادة والطمأنينة لشعوب الاتحاد السوفيتي، وآمل أن تنهض جمهوريتنا الإسلامية باتحاد كلمتها ورسالة الثورة الإسلامية الفائقة الجلال ومحو النظام الطاغوتي بدور قيّم في تضامن واتفاق شعوب العالم وراحتها. وحضرة الدكتور محمد مكري حامل هذه الرسالة. ولي أمنية أن تكون شعوب العالم ساعية في سبيل السلام والهدوء على ما يريد الإسلام وشعبنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٣ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: استغلال الانتهازيين للثورة الإسلامية
الحاضرون: أعضاء المجمع الإسلامي وعمّال وموظفو صناعة النفط بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

عرقلة الانتهازيين

أعلم أنّ النهضة والثورة تقدّمتا جيدا حتى ذهاب هذا النظام وتداعي هذا الجهاز الظالم، لكن حصلت حرية، وزال القمع بعد ذاك التقدم، وهجم الانتهازيون من الأطراف على إيران، وتسلّموا الأعمال بوسائل ما، ولا يدعون الأعمال الإسلامية تتقدّم. أنا أعلم هذا، ولا حصر له بشركة النفط. في كل المواقع مثل هذه القضايا ومن أولئك غير الصالحين، بل أكثرهم كانوا من ذاك النظام السابق وهم الآن موجودون أيضاً، ولم يُصفّوا، وعلى السادة أن يصبروا الآن حتى تنطوي مراحل أولئك الابتدائية، ثم تبدأ التصفية بداية صحيحة.

نحن نريد أن تكون البلاد إسلامية، وأن يكون مديرو الأمور فيها مؤمنين بالإسلام، والإسلام أساس أعمالهم، لا من أولئك الذين لا يعبأون بالإسلام كثيرا، فهؤلاء يجب أن يُصفّوا، إلاّ أننا الآن سكتنا عن هذا الأمر لمصلحة، ونحن نعلم في الوقت نفسه أنّ هناك ناساً غير صالحين وفي شركة النفط خاصة على ما أعلموني يسيرون على علاقات معيّنة وقد غضضت الطرف مؤقتاً لتحلّ قضايانا الأساسية، حتى إذا تحقّق هذا سهلت تلك القضايا، وهي ليست بمشكلة جدّا. فأولئك يُصَفّون في يوم كبيرهم وصغيرهم. وأنا آمل أن يتم ما نريده من النظام الإسلامي بمحتواه كله إن شاء الله، لا أن نرفع لفظ الإسلام فقط ويبقى العمل طاغوتيا، وفي أماكن يرتفع لفظ الإسلام، لكن على الألسنة لا على الأرض.

نفوذ عناصر السوء في الأوساط الإسلامية والثورية

ما زال أولئك الذين لا يعتقدون بالإسلام يقولون كلمة الإسلام، لأنهم يعلمون إقبال الناس الآن على الإسلام، وهؤلاء المقبلون كانوا في عهد الطاغوت معه يصدعون باسمه، وإذا ظهر الإسلام الآن أخذوا يتشدّقون به، ولا فرق لديهم، فهم مشترو الاثنين، هنا أنتم ترونهم يبحثون عمّن يشتريهم بأيّ نحو كان، وأولئك هكذا يفعلون، وما نحن بغافلين عن أنهم هكذا، وعن أنّ فريقاً منهم غير معلوم الاعتقاد بالإسلام، ومنهم من لا اعتقاد له به، ومع ذلك تقتضي المصالح تحقّق هذه الأمور: تحوّل الحكومة الانتقالية إلى حكومة مستقرّة، وظهور

المجلس، وكون المجلس من وطنيين. ونستطيع نحن - إن شاء الله - أن نبصِّر الناس أن يُرسلوا ناساً كفوئين إلى هذا المجلس. وعندما يكون المجلس وطنيّاً إسلامياً تحلّ هذه المسائل. وأمّا سكوتي عن كثير من الأفراد الذين أعلم أنهم غير صالحين، فلمصلحة. وإن شاء الله ثوفّقوا وتخدموا هذه البلاد. ولن تصحّ الخدمة حتى يسود بَرْنامج الإسلام. ولا تتوقّعوا أبداً ألاّ يكون غير المهتمين بالإسلام خونة، فأولئك يبحثون عن سبيل يبلغون به غاياتهم أيّ سبيل كان وفي أيّ يوم، فمتى لاح لهم سلكوه.

أضرار الفئوية والجهويّة

آمل إن شاء الله أن ينتبه الجميع، وتهتم الطبقات كلها بالإسلام. وكل هذه الخلافات والقضايا مضرّة ببلادنا وشعبنا وإسلامنا، فلينفضوا أيديهم منها، ولا يكونوا فئات فئات. فهذه الفئوية تبعث على التخلّف. فيشارك كل فريق منهم في صنع جمع يضمّهم كلهم. لقد ألغينا هذه الفِرَق والجماعات، وضممنا بعضها إلى بعض، فصارت قوّة كبيرة هزمت القوى الكبرى. والآن عادَ السادة، فصنعوا جماعات جماعات، جماعة كذا، وكل يوم تظهر جماعة، ولو كان عددها ضئيلا، ادعاؤهم كثير، ولا واقع لما يدّعون به، ولا برنامج لديهم ولا شيء بأيديهم سوى هذا المقدار، وهو جماعة كذا، وجماعة كذا، وحزب كذا. وكل هذه مضرّة بحال بلادنا. نحن نريد أن تكون كل هذه الجماعات واحدة، وأن تكون هذه الجماعة إسلامية، لتكون مفيدة للبلاد تخدمها، وتصلح ما اضطرب وما خرب فيها. وهذه الخلافات والفئوية لا تسمح بإصلاح، ولا تدع الحكومة ثنجز أعمالها، ولا يدعون الناس ينهضون بما عليهم. فهم في دعوة إلى هذه الفئة، أو إلى تلك، أو تلك، وهذا اشتباه، وربّما كان منهم ليس ذا نيّة سيّئة، لكن فهمه ضئيل، وإدراكه قليل، لا يتمتع بفهم سياسيّ، يَدّعون أنهم كذا وكذا وهم لا يفقهون سياسيّا. ولو كان لديهم وعي سياسيّ لما أقبلوا يصنعون هذا الحِزبَ وذاك الحزب، أو ذاك الفريق، وذاك الفريق. وكل يصنع شيئاً، وجماعة تستقطب الناس إليها في حين أنّ عددهم ليس بشيء، لكنه مضرّ.

أيقظنا الله جميعا إن شاء الله، والكل يُؤثرون مصلحة البلاد، وإن شاء الله تتقدّم وثحلّ المسائل، واطمئنّوا أنّ هؤلاء لا يستطيعون بعدُ أن يفعلوا شيئا، فقد قلت الأمر، وفّقكم الله جميعا. أُيِّدتم إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٣ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوب امتزاج العلم بالعمل
الحاضرون: طلاّب حوزة إصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

التقوى منشأ كل كمال

أنتم من الصفر بدأتم، وبحمد الله إلى هنا وصلتم، من القمع انطلقتم وإلى الحرية بلغتم، ورجائي أن تصلوا الغاية أي إلى ما ليس فوقه من كمال الإنسان أملي أن تكونوا وعاةً ومُوعين. ومثلما أنّ عملكم أيها السادة محترم وشريف مسؤوليتكم عظيمة. عليكم أن تصنعوا أنفسكم أوّلاً، لتصنعوا شعبكم ثانيا. صناعة النفس بتمام أبعادها الإنسانية، وهذا ما جاء الأنبياء لتربيته، فارتقوا به، فالجانب العلمي بكل أبعاده العلم، والجانب الأخلاقي بكل أبعاد الأخلاق من تهذيب النفس وتقواها من زخارف الدنيا، فمنشأ كل كمال هو تقوى النفس، وشقاء كل إنسان في تعلّقه بالماديات وتعلّق النفس بالماديات يُخرج الإنسان من موكب البشر، والنجاة من جواذب المادة والتفاته إلى الله - تبارك وتعالى - يرفعانه إلى مقام الإنسانية، ولهاتين الغايتين جاء الأنبياء لإخراج الناس من التعلّقات، وللتمسك بمقام الربوبية.

العلم والعمل جناحا التحليق الروحي

أنتم أيها السادة أهل العلم، ومنكم المرتدي رداء العلم، ومنكم من سيرتديه إن شاء الله، وستطوون هذه المراحل إن شاء الله، والعلم وحده لا أثر له، بل ربّما أضرّ، والعمل بلا علم لا نتيجة له، فالعلم والعمل جناحان يصل بهما الإنسان إلى الإنسانية. العلم بكل الشؤون والعمل النفساني والجسماني والعقلاني يوصلان الإنسان إلى كل مراتب الإنسانية. والأمل أنْ تلتفتوا أنتم أيها السادة إلى هذا المطلب خلال الدراسة، وتنزّهوا أنفسكم في المدرسة عن تعلّقات الدنيا، فكلّ بلاءات البشر من هذه التعلّقات، ولولا هذه التعلقات والإقبال على الدنيا لما عشنا هذا القدر من المصائب أكثر من خمسين عاما، بل زهاء ستين عاما. وبتعلّق محمد رضا بهلوي بالدنيا لم تفهم نفسه شيئاً غير هذه الدنيا، وهذا هو سرّ كل هذا الفساد الذي جرَّه على الشعب، وكل هذا الشقاء الذي باء به هو نفسه. كان أصدقاؤه جنود الشيطان، ولتعلّقهم بالدنيا لم تدرك نفوسهم غير هذه الدنيا، فكانوا منشأ كل شقاوة هذا الشعب، وبدَّدوا كل

ماله، وأشقوا أنفسهم.

فتوح الانطلاق وبلوغ الكمال

كان الأنبياء يديرون الممالك في الوقت الذي يديرون فيه الدنيا، ومثالها البارز قريب منّا، والتاريخ يري أنهم المؤمنين فتحوا الدنيا في نصف قرن وما لهم تعلّق بالدنيا، فليس الفتح في الإسلام للتملّك، وليس أخذ البلدان في الإسلام للحكم، فلا مكان للجور فيه، وإنما الفتح لإيصال الناس إلى الكمال. ففتوح الإسلام غير فتوح الأنظمة الأخرى، ففتوح تلك الأنظمة للدنيا، وفتوح الأنبياء لله ابتغاء تذكير الناس بربّهم، فهم يريدون أن يجعلوا الناس الأسرى للمادّة والنفس والشيطان في نورهم ومدرستهم، ويُخرجوهم من حزب الشيطان إلى حزب الله (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخرِجونهُمْ منَ النورِ إلَى الظّلمَات)[1].

فهذان جانبان، هاتان جبهتان: جبهة الله، وجبهة الطاغوت. جبهة الطاغوت هم اللاجئون إلى الله المؤمنون به، والله - تبارك وتعالى - يخرجهم من جميع الظلمات، ويوصلهم إلى النور، وذلك النور هو نور الحقّ ذاته القائل عن نفسه: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)[2] فهو يخرجهم من كل ظلمة، ويوصلهم إلى نوره، يوصلهم إليه - سبحانه - والطاغوت يخرج الناس من النور إلى الظلمات، وهي (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ)[3]. هذان طريقان: طريق الأنبياء، وطريق الطاغوت، وطريق الأنبياء طريق الله، والله وليّ، والله فاعل، وبيده يُرَبَّى الإنسان. وطريق الطاغوت طريق الشيطان الذي يُربّي الإنسان.

العلم والعروج اللامتناهي

انتبهوا أعزّائي لتدخلوا في جند الله، فالدرس وحده لا يدخل الإنسان في جند الله. العلم وحده - العلم القانوني خاصّة - لا يوصل الإنسان إلى مراتب الإنسانية. يجب أن يكون، لكن يجب أن يقترن باللجوء إلى الغيب. ادرسوا الغيب. بدأتم من الصفر، وآمل أن تمضوا إلى اللامتناهي، امضوا إلى حيث لا ترون غير الله، وترون كل شيء منه، وكل أحد مظهراً له. فإذا حظي الإنسان بمثل هذه التربية صار الناس إلهيين. وليس للإنسان الإلهي حرب وقهر، وما له نزاع ولا جدال، وكل العراك والصراع الذي يقع هو من الإقبال على الطبيعة. والمعارك التي وقعت في الإسلام إنما وقعت لإخراج الناس من الظلمات إلى النور. إنّ الحروب الإسلامية

(١) البقرة: ١٥٧.

(٢) النور: ٣٥.

(٣) النور: ٤٠.

تختلف عن الحروب الأخرى إنها تخرج الناس من ظلمة إلى ظلمات. والأنبياء يريدون أن يُخرجوهم من كل الظلمات إلى النور.

أيدكم الله جميعا. وأشكر لكم يا أبنائي الأعزّاء المسرور بكم قلبي ابتهاجاً بوجوهكم. وأنا أنال حظي من هذه الوجوه النورانية إذ أقبلتم من بعيد في هذا الجوّ الحارّ، وتزاحمتم في هذا المنزل الضيّق. جعلكم الله من العلماء العاملين له والمجاهدين للإسلام، وأخرجكم جميعاً من الظلمات، وأبلغكم النور.

❑ خطاب

التاريخ: ٣ تير ١٣٥٨ هــ . ش / ٢٩ رجب ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: خطر هزيمة الإسلام
الحاضرون: أهالي اردكان من محافظة فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

الانتصار الأصيل تحوّل الشعوب في جميع الأبعاد

الثورات الواقعة في الدنيا نوعان: ثورة إسلامية، وثورة غير إسلامية. وإذا كانت الثورة غير إسلامية، فليس بعدها قيد ولا حدّ، فهي تعامل الناس بما تهوى إذ لا سيطرة على الأعمال. أما إذا كانت الثورة إسلامية، أي مستندة إلى فكر الإسلام ومتفيّئةً أحكامه. وشعبنا وصل إلى هنا بحمد الله منتصراً، لكن النصر ليس أن نزيل الطاغوت فحسب، وإنما النصر الأصيل هو أن نتبدَّل إلى موجود إنساني إلهيّ إسلاميّ، وتكون كل أعمالنا وعقائدنا وأخلاقنا إسلامية.

وقد انشدّت كل أنظار المفكرين في الدنيا الآن إلى إيران، وانشداد الأنظار الآن هو إلى ما هم هؤلاء الإيرانيون الذين نالوا هذا النصر مدّعين بأن الإسلام هو أسمى مدرسة وأزكى من كل المدارس، ما هو هذا الشعب المدَّعي مثل هذا الادّعاء؟ وإذا استقرّت الجمهورية الإسلامية الآن في إيران، أي نظام الجمهورية الإسلامية ما هو أثرها في إيران؟ أهي الأحوال السابقة مع تبدّل الوجوه؟ في ذلك العهد كان مأمور النظام والحكومة يظلمون، والآن يظلم الحرس الإسلامي والشعب والكسبة. فما تغيّر سوى الاسم والوجوه فقط. أمّا السيرة والأحوال، فباقية. أو لا تغيَّر المحتوى؟

هزيمة الدين لا تجبر

أخشى أن نبوء بالهزيمة الكبرى في الدنيا، وهي أن تُهزم مدرستنا. أخشى ذلك كثيرا. فإذا بقيت مدرستنا وهُزِمنا، فلا إشكال علينا، فكثير من أولياء الله هُزموا أمام غيرهم، لكنّ مدرستهم بقيت محفوظة. فإن ننتصر - لا سمح الله - بمعنى أننا أخرجنا تلك الجماعة من الذين ظلموا ونهبوا، وجئنا بجماعة أخرى من الظلمة والناهبين، وأحللناهم محلّ أولئك لكن بصورة أخرى وأسلوب آخر ولون من المحبوبية، فهذا يُظهر للدنيا أنّ مدرستنا غير صحيحة، وتبوء عندئذ بأفدَح هزيمة لا يمكن جبرها.

الخلافات الذاتية باسم الاسلام

نرى الآن في إيران كلها مشكلات وخلافات ومخالفات يجب ألاّ تكون فيها. فهناك أشياء تخالف رضا الله ورسوله وأحكام الإسلام تقع في كل أرجاء البلاد، لا يرتكبها الجميع، لكنّها تقع في أنحاء البلاد كلها، والخشية أن تنسَب إلى الإسلام وتناط بعاتق الجمهورية الإسلامية. ويقال في الخارج: هذا هو نظام الإسلام، وهذه الجمهورية الإسلامية أيضا كسابقها مع اختلاف الأفراد. مثلما كانوا في السابق يُداهمون منازل الناس، ويأخذونهم دون استناد إلى قاعدة سوى قاعدة التجبّر والظلم يذهبون الآن إلى منازل الناس أيضاً في مناطق مختلفة، ويفتشونها، وهذا يُحسَب على الإسلام، ولو حُسِبَ علينا، لكان الأمر صحيحاً، غير أنّ أولئك الذين يريدون أن يكونوا في هذه البلاد يُخالِفون مثل مخالفات النظام السابق التي ما كانت تحتسب على الإسلام، فأولئك كانوا يرتكبونها، والناس يَعُدّونها على النظام الطاغوتيّ، وهذا السلوك ما ضرّنا شيئاً وإنْ ضرَّ بلادنا، فقد بقي سلوكنا مصوناً ورأى الناس أولئك مخالفين للإسلام ونظامه. أمّا اليوم فإنّ طبقات الشعب إذا رأت - لا سمح الله - أحداً بلباس الدّين عَمِل شيئاً باسم لجنة كذا خلافاً للموازين الشرعية، فلا تعدّه على ذمّة النظام الطاغوتي، وإنما يقولون: هذا هو النظام الإسلامي، وهذه هي أفعاله، وهذه هي أقواله.

المسألة الخطرة في النظام الإسلامي

ولذا تطرح اليوم مسألة خطرة، فلو كنّا قد هُزمنا في عهد الطاغوت لما أبينا ذلك الهزيمة، وقلنا: حسن، نحن هُزمنا، وأمير المؤمنين - سلام الله عليه - هُزم أمام معاوية، وليست تلك الهزيمة مهمّة. حسناً، نحن كنّا نتحدّث بشيء، وكنّا نقول حقاً: ما استطعنا أن نتقدّم، فقد غلبنا أولئك. أمّا اليوم، فليست القضية هي تلك. اليوم لدينا صفحة جديدة في العمل، وهي أنّ شعبنا المسلم هزم الطاغوت، واختار الجمهورية الإسلامية، وعادت البلاد إسلامية. فإذا ارتكبنا اليوم أخطاءً والعدوّ يتربّص بنا في الخارج والداخل لِيُذيعها في الخارج والداخل تشهيراً بأنّ الإسلام مثل سائر الأنظمة أو أدنى منها، فهذه ثُلمة لا تجبر. فهزيمة أمير المؤمنين أمام معاوية لا أهمية لها، لأنها لم تكن هزيمة مدرسة، وإنما هزيمة شخص. أمّا حين ندّعي الآن بإسلامية نظامنا، وحين نذهب إلى السوق ونراه السوق السابق نفسه، والربا هو هو، والنهب ذاك النهب، والإجحاف والغلاء فوق العادة على نحو ما كان سابقاً. وحين نذهب إلى الإدارات نرى أيضاً أولئك الأفراد وذاك الوضع غير المرتب فيها، وحين نذهب إلى الجامعة مثلاً نجد تلك القضايا على ما كانت عليه، وأينما ذهبنا وجدنا تلك المسائل، وهذا يبيِّن أنّ نظاماً فاسداً ولّى، وحلّ محلّه نظام فاسد آخر. أي أننا لم نفعل شيئاً ما عدا إقصاء نظام فاسد ما كانت معايبه تنسَب إلى الإسلام، وما كان من الخطر علينا أن يقترف محمد رضا ظلماً، أو

أن يفعل جهاز الأمن بالناس سوءاً. ولا صلة لهذا بالإسلام، فحسابه منفصل عن هذا، وحسابُ أولئك منفصل عنه أيضا. وما في ذلك خطر على الإسلام أصلاً، فأولئك كانوا يظلمون والإسلام يقوى "لا زال يُؤيّد هذا الدّين بالرجل الفاجر"[1] لأنه كلّما ظلم ازداد الناس التفاتاً إلى الدين. أمّا اليوم والبلاد إسلامية والنظام إسلامي والحرية متوفّرة، ويمكن استغلالها - لا سمح الله - في ممارسة الظلم والتعدّي وكل ما يخالف مسير الثورة، فليست هزيمتنا كهزيمة محمد رضا، حتى لا تكون مهمّة لنا. اليوم التديُّن يهزم، وهذا مهمّ جدّا.

مسؤولية أمناء الإسلام

يجب أن نستيقظ جميعا، وننتبه ألا نستغلّ الحرية، فإذ تسود الحرية تظهر الفوضى والمرج، وكل يريدها لنفسه، ومثل هذه الحرية يجب ألا تكون بين الناس، ولا مكان لها في الإسلام، فليس الإنسان فيه حُراً في إيذاء الناس والإجحاف بحقوقهم، وهكذا في كل الأشياء. نحن كلنا اليوم مؤتمنون على الإسلام الذي نشر ظلّه على رؤوسنا، فقد تبدّل النظام الملكيّ إلى نظام إسلاميّ، وإذ أصبحت هذه الأمانة بأيدينا، وخناها - لا سمح الله - فهذا في نظر الغربيين في نظر أعدائنا الداخليين والخارجيين ومن يريدون تشويه هذه الثورة وعيبها وسيلة لطعنها. فإن نفعل اليوم ما يكون ذريعة بيد الأعداء للنيل من الثورة، فقد خُنّا الإسلام. يجب أن نفتح عيوننا جميعاً، وعلى رأس الجميع علماء الدين الذين يجب أن يكونوا يقظين جدّاً، فالحال الآن غير ما مضى، فعلماء الدين ما كانوا يستطيعون أن يفعلوا شيئا، وإذا عملوا أيضاً قيل: هؤلاء شرطة سِرّية، وإذا فعل معمّم سوءاً كان الناس يقولون: هذا شرطيّ سِريّ، هذا من خدَم الظّلمة مثلاً. واليوم لا يقال مثل هذا.

الهزيمة التي لا تُجبر

اليوم إذا جاء أحد - لا سمح الله - في هيئة عالم دين، وظهر بين علماء الدين، أو أنتم انضمّ إلى اللجنة، وارتكب خلافاً، لا يقولون: هذا شرطيّ سريّ، وإنما يقولون: هذا عالم دين يفعل هذا الفعل، أمس كان الشرطيّ يفعل هذا الفعل، واليوم يفعله عالم الدين. وهكذا أنتم، فالسوق أمسِ سوق الطاغوت، واليوم هو سوق الإسلام، هل تغيّر جوهره؟ لا، فالُمرابي هو ذاك الُمرابي، والبائع غالياً هو ذاك البائع غاليا، والمجحف هو ذاك المجحف، وهكذا في كل مكان من البلاد نذهب إليه. فإذا لم يتغيّر الجوهر نخشى أن تكون مدرستنا معرّضة للإهانة، وينقلب الناس عنها، وهذه أفدح هزيمة يمكن أن تنزل بنا. افرضوا أحداً من أولئك - وهذا فرض فقط - أعاد علاقاتهم مع أميركا، ووقفت هي سنداً لهم، وحصلت مؤامرة، وقتلونا، وقضوا

---

[1] كنز العمّال: ١ / ١٧٠.

علينا، وتسلّموا الواقع، فليس هذا بهزيمة لِمسلكِنا، ولا نحن هُزِمنا، وإنما هُزِمنا هزيمة طبيعية لا هزيمة معنوية. أما إذا قمنا بعمل بين الناس في المحافل بين المفكّرين، ويقوم أعداؤنا بالدعاية ضدنا في الداخل والخارج، وينالون من مدرستنا مما يؤدي الى هزيمة مدرستنا الفكرية، هذه هي الهزيمة التي لا تجْبر. وهذه هي الهزيمة التي وقف الأنبياء والأولياء بإزائها لئلأ تقع، وبذلوا أرواحهم، لتبقى مدرستهم محفوظة. على كل حال نحن وصلنا إلى هنا والحمد لله، لكنّ الأمر من هنا فصاعداً سيكون أعقَدَ وأهم.

أشكر لكم أيّها السادة مجيئكم من بعيد لتلاقونا، وتبلّغوا رفاقكم وأصدقاءنا وإخواننا سلامي، أيّدكم الله جميعاً ووفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ تصريحات

التاريخ: ٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إدانة تدخّل القوى الكبرى
الحاضرون: جابيونك اوك (سفير كوريا الديمقراطية الشعبية)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

لم نسمح للبلدان الأجنبية بالتدخّل في شؤون إيران، ولن نسمح لها به. ومثلما أخرجنا الأجانب من إيران، فنحن قادرون على صدّها عن التدخّل فيها.

وذكر سفير كوريا الديمقراطية الشعبية أنّ اليوم هو الذكرى التاسعة والعشرون لعدوان الجيوش الأمريكية على شعب كوريا المستضعف.

فأدان الإمام الخميني هذا العدوان، ودعا إلى قطع يد القوى الكبرى من البلدان المستضعفة.

فأعلن سفير كوريا الديمقراطية الشعبية أنّ في كوريا الجنوبية الآن خمسين ألفاً من الجيش الأمريكيّ، وأنّ نظام كوريا الجنوبية مرتبط بأميركا والصهيونية العالمية.

وفي نهاية اللقاء دعا الإمام الخميني إلى إخراج جميع الجنود الأمريكيين من كوريا الجنوبية، وشكر لشعب كوريا الشعبية وحكومتها رسالتهم.

---

(١) في اليوم الماضي زار جابيونك أوك الإمام الخميني في قم، وقدّم له رسالة من رئيس دولته، وأدان تدخل مجلس الشيوخ الأمريكي في إيران عن حكومته وشعبه (صحيفة كيهان ٥ / ٤ / ١٣٥٨ هـ . ش).

❑ خطاب

التاريخ: ٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مجابهة حرس الثورة للعدو الداخلي والخارجي
الحاضرون: حرس الثورة الإسلامية بهمدان

بسم الله الرحمن الرحيم

أسمى حراسة

أشكر لكم أيها الحرس أمرين: أحدهما أنكم جئتم من مكان بعيد للملاقاة وإفاضة ما في صدوركم ونحن إذا كان لنا ما نبثكم إيّاه فعلنا، والأمر الآخر هو أنكم حرس وحرس الإسلام، وأنا أرجو أن نكون كلنا حرس الإسلام والقرآن.

حراسة الإسلام منها هذه المشغول بها عدد غفير من الشعب في أرجاء البلاد بحمد الله، وفي يدها نظم البلاد، ولو لم يكونوا لما كان النظم. وحراسة أسمى من هذه، وتلك حراسة الإسلام وأحكامه وحراسة الإنسان نفسه. ومثلما أنّ للبلاد لصوصاً وخونة وجناة تجب حمايتها من هذه الخيانات والجنايات - وهذا ما نهض به حرس الثورة الإسلامية والحمد لله - فإنّ في نفس الإنسان جنوداً شيطانيّين كثيرين إذا لم يحترس منهم يُهلِكونه. وإذا قام الحرس الإسلامي لثورتنا بحراسة أنفسهم وهم في الخدمة الصادقة والعاشقة للإسلام، فقد أدَّوا حقّ الحراسة.

خطر استغلال المقدرة

وإذا حصل انحراف - لا سمح الله - أو تعدٍّ من جانب هؤلاء الذين يقولون: نحن حرس الإسلام على إخوانهم - وهم الآن مقتدرون أحرار ويستطيعون استغلال قدرتهم وحريّتهم في التعدّي على إخوانهم لا سمح الله ومداهمة منازلهم لا سمح الله - فليس مرتكب ذلك حينئذ إنساناً عادياً - وذلك العادي مجرم أيضا - وإنما جماعة تدعى حرس الثورة الإسلامية، وترتدي لباس حرس الجمهورية الإسلامية. إذا حصل لا سمح الله - اشتباه أو خطأ من الحرس الإسلامي حرس الجمهورية الإسلامية، فإنه يختلف عن مثله الصادر عن إنسان عادي، لأنّ هؤلاء يُعرِّفونَ أنفهسم أنّنا جند الإسلام وحرسه، والجميع يتوقّع من حرس الإسلام أن يسيروا على نهج الإسلام، وأن تكون كل أعمالهم إسلامية.

وهكذا شأن علماء الدين الذين هم حرس الإسلام وأحكامه إذا فعل أحد متلبّس بلباسهم - لا سمح الله - خلافاً، فإنه يختلف عن فعل إنسان عادي، لأنّ هؤلاء حُماة الإسلام، وعليهم لباس علماء الإسلام لباس حراسة القرآن والسنّة. فإن حصل - لا سمح الله - اشتباه أو خطأ في وقت ما من أحدهم، فإنه يختلف عمّا يحصل من إنسان معتاد، فواجبكم أيها الشبّان الحارسون للجمهورية الإسلامية والروحانيّون الحُماة لأحكام الإسلام والقرآن عظيم وعملكم شريف. وعملكم شريف لأنّ حراسة الإسلام سامية جداً ومسؤوليتها كبيرة جداً أيضا، فيجب أن تحفظوا هذه الحدود والثغور الإسلامية. ولا يكن فقط نحن حرس الإسلام، ونحن نقول أيضاً: نحن علماء الإسلام، وأنتم تقولون: نحن حرس الإسلام، ونحن - لا سمح الله - لا نعمل وقتاً ما بما يعمله حرس الإسلام. يجب أن نكون على ما ندّعي من أننا حرس وحرس الجمهورية الإسلامية وحرس أحكام الإسلام. يجب أن تكون حدودنا حدوداً إسلامية أوّلاً، وأن يكون طريقنا طريق الإسلام المستقيم، ليقبل الله ادعاءنا. وافرضوا أنّ الناس غير مطّلعين على ما نعمل من باطل، فإنّ الله مطّلع عليه لأننا في حضرته. ولا نستطيع ساعة عصيانه أن ندّعي بين يديه أننا حرس الإسلام، لأننا عملنا على خلاف موازين الإسلام - والعياذ بالله - وإن نرِدْ أن ندَّعي أننا حرس الإسلام، فلن نستطيع، فمن يعمل خلاف الإسلام لا يستطيع القول: أنا حارس الإسلام، ومن هو لصٌ لا يقدر أن يقول: أنا حارس، أنا خادم. فالحارس عندما يسرق ليس بحارس، وإنما هو لصّ. والحارس إذا كان مخالفاً لموازين الإسلام - لا سمح الله - فليس بحارس، وإنما هو امرُؤٌ مخالف للإسلام.

فاسعَوا أيها الإخوان أن تُصلِحوا أنفسكم وتحرسوها، فإن حرستم أنفسكم أمام الله - تبارك وتعالى - حراستكم للجمهورية الإسلامية، وكانت غالية غاية الغلاء في مثل هذا الزمان الذي يحتاج فيه الإسلام لحارس والناس المخالفون له وللجمهورية الإسلامية يتآمرون ضده به مشغولين بالتربّص في حدودنا ومدننا، وهو في هذه الحال محتاج إلى الحرس، فاحرسوا أنفسكم، واحرسوا الجمهورية الإسلامية والله يوفّقكم جميعاً إن شاء الله ويؤيدكم ويرعاكم. والسيد المدني[1] بعدما رَتبَ أعمالَه في تبريز سيجيء إن شاء الله إلى همدان. وفّقكم الله إن شاء الله.

(١) السيد أسد الله مدني، أستشهد في محراب الصلاة على أيدي زمرة المنافقين.

❑ **خطاب:**

التاريخ: صباح ٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: سيادة القانون في الحكومة الإسلامية
الحاضرون: حرس الثورة الإسلامية لقرجك وورامين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحكومة الإسلامية حكومة القانون

نحن مكلّفون الآن إذ صارت الجمهورية الإسلامية نظامنا الرسميّ أن نعمل جميعاً على وفقها. والجمهورية الإسلامية تعني النظام الذي يريده الشعب، وأحكامه أحكام الإسلام. والنظام الذي يريده الشعب تحقّق بانتخاب ٩٩٪ إيّاه. ونظامنا الرسميّ الآن هو الجمهورية الإسلامية، وبقيَ أن تكون الأحكام إسلامية، وليست الغاية أن يكون النظام إسلامياً وإنما الغاية أن يحكم الإسلام فيه، وأن يسوده القانون لا أن يحكم الناس برأيهم وفكرهم. ولا يَرَ مَنْ يتخيّلون أنفسَهم ذوي رأي، ويحسبون أنفسَهم مفكّرين ومثقّفين، لا يَرَ هؤلاء، فآراء الناس لا تقابل حكم الله، وهي ضلال. نحن نريد إقامة أحكام الإسلام في كل مكان، وسيادة أحكام الله - تبارك وتعالى - فالحكومة في الإسلام هي حكومة القانون. حتى إن حكومة رسول الله وحكومة أمير المؤمنين سلام الله علي هي حكومة القانون أي أنّ القانون جاء بها إلى العمل (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ)[1] هذا هو حكم الله، وهؤلاء واجبوا الإطاعة بحكم القانون. فالحكم إذن للقانون، وهو الذي يحكم في البلاد الإسلامية ولا حكومة غيره.

وجوب الالتزام بالقانون

إذا وجد في الدولة الإسلامية رئيس جمهورية، فالقانون يجعله رئيس جمهورية بالرأي العام الذي يضمّ رأي الفقيه أيضا، أو نصب الفقيه الذي هو نصب الله. فالقانون هو الحاكم في كل مكان، ولا ترون مكاناً في الحكومة الإسلامية مستقلاً بنفسه عاملاً برأيه، حتى الرسول الأكرم - صلّى الله عليه وآله - ما كان له رأي، فالرأي كان القرآن والوحي. فكل ما تفضّل به كان ينبع من الوحي (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى)[2] وهكذا الحكومات التي هي إسلامية تابعة للقانون، رأيها القانون، فالحكومة حكومة الله، حكومة القانون.

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) النجم: ٣-٥

الجمهورية الإسلامية بمضمون إسلاميّ

نحن ما أردنا جمهورية إسلامية لفظاً، وكلّ ما نوصي به دائما في هذا الشأن هو أنه إذ صار النظام إسلامياً يجب أن يكون مضمونه إسلاميا، فالبلاد المدّعية أنها مسلمة، وأفرادها مدّعون أنهم مسلمون، يُشاهد في كثير من الأمكنة أنّهم غير متمسّكين بأحكام الإسلام، وكثير من الناس يدّعون بالإسلام ادّعاءً، لكنكم حين تشاهدونهم في العمل لا تجدون للإسلام خبرا. ونحن إذ نقول الحكومة الإسلامية هكذا يكون محتواها إسلامياً أيضا، أي أينما تذهبوا إلى كل وزارة وكل إدارة في كل زقاق ومنزل، وكل سوق، وكل مدرسة وجامعة تروا الإسلام، تروا أحكامه. وهذا لأننا أردنا حكومة إسلامية، ولم نرد جمهورية إسلامية لفظاً. أردنا أن تقوم حكومة الله في بلادنا وفي سائر البلدان إن شاء الله.

حكومة الله على الناس

الحرّية في حدود القانون، وبناءً عليه يرتفع التوهّم أنّه ما دامت الجمهورية الإسلامية قد قامتْ فلكل إنسان أن يفعل ما يحلو له، فقد تحقّقت الحرية وللحرّ أن يفعل ما يريد. فهذا مرفوض. الحرية في حدود القانون، أي: أننا أحرار في حدود ما سَمَحَ الله - تبارك وتعالى - لنا به من الحرية، ولسنا أحراراً في أن نفسِد، ولا أحراراً في أن نفعل ما يخالف العفاف، ولا يوجد إنسان له الحرية في أن يُخالِف العفّة، ولا يحقّ لإنسان أن يؤذي أخاه. الحرية في حدود القانون، وهي ذلك المقدار الذي أعطاه الله - تبارك وتعالى - الناس، وهذا المقدار من الحرية الذي أعطاه الله - تبارك وتعالى - الناس أكثر من تلك الحريات التي أعطاها الآخرون، فأولئك أعطوا حرية غير منطقية، وهنا الحرية منطقية، وما أعطاه أولئك ليس حرية، فالحرية يجب أن تكون معقولة وعلى وفق القانون. وما نريده بناءً على هذا هو حكومة الله، حكومة الربّ، نريد أن يحكم علينا القرآن، وأن تسودنا قوانين الإسلام، ولا نستطيع أن نقبل حكومة ما غير حكومة الله، ولا نرضى بجهاز ما يخالف قوانين الإسلام، وما نقبل رأياً يخالف الإسلام فردياً كان أم جمعياً. نحن نقبل ذلك الذي يحكّم قانون الإسلام، فنحن تابعو الإسلام وملتزمو قانونه، وشبّاننا بذلوا دماءهم من أجل الإسلام، وجَدّوا جداً عظيما، وهتفوا أن نريد الإسلام، نريد أحكام الإسلام.

الحكومة الإسلامية تتحقق بإصلاح النفس

واجبنا الآن هو أنّ على كل منّا في كل مكان كنّا وفي كل حدّ أن نجدّ أن نبدأ إقامة أحكام الإسلام على أنفسنا، فإذا لم نصلح أنفسنا بأنفسنا، ونقِمْ عليها أحكام الإسلام لا نستطيع تأسيس حكومة إسلامية. فإذا لم يصلح من هو رأس الحكومة أي: رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء مثلاً نفسَه، ولم يتبع قوانين الإسلام، ويُنفِّذْها على نفسه لا يستطيع أن يقيم حكومة إسلامية، ولا أن يكون حاكماً إسلامياً. وكل أصحاب القدرة أولئك الذين في

رأس السلطة مثل رئيس الأركان أو مدير الشرطة وسائر المسؤولين لا يستطيعون أن يكونوا إداريين إسلاميين ما لم يطبّقوا قوانين الإسلام على أنفسهم. فالإسلام لا يقبل مديراً يعمل خلاف قوانينه. جيش الإسلام لا يرضى أن يكون على رأسه أحد لا يعمل بالإسلام، ولا يقبل إدارة لا تجري فيها أحكام الإسلام. نحن الآن لدينا نواقص ونواقص كثيرة، وبلادنا الآن ليست إسلامية، وأينما وضعنا أيدينا لمسنا أثراً من آثار الطاغوت واثراً من المتآمرين ضدنا، ولا نستطيع أن نقبل أن يكون في الوزارات والإدارات مُؤامِر. فيجب إصلاح هذه المؤسسات وجعل بلادنا إسلامية، وإلاّ كانت بلاداً نحّي منها فئة، وجيء بفئةٍ غيرها تمارس ما كان من الأعمال، وما أردنا مثل هذا الشيء، وما بذل الناس دماءهم ليذهب محمد رضا، ويأتي محلّه آخر يمارس تلك الأعمال نفسها.

إنذار للمقتدرين

وبناء على هذا يجب عليكم أنتم الحرس أن تصلحوا أنفسكم، ولا تتخيّلوا أنتا الآن أحرار، ولدينا بنادق أيضا، ويجب أن نؤذي الناس. أنتم الآن مكلّفون، وتحت النظر، تحت نظر الله، ونظر إمام الزمان - سلام الله عليه - وهم يُراقِبونكم، وصحائف أعمالكم تعرَض على إمام الزمان مرَّتين كل أسبوع على حسب روايات تذكر عرض أعمالنا. فيجب أن تنتبهوا ألاّ تكونوا - لا سمح الله - قدرة ظالمة بما وجدتموه من الإمكانات والقدرة، وبخروجكم من قهر تلك القدرة الظالمة. لا كان أن تتعدّوا على إخوانكم، ولا كان أن تأخذوا أحدا بلا دليل، أو تحاكموا أحداً بلا سبب بغايةٍ خاصةٍ بكم، أو تحكموا على أحد من غير برهان، فهؤلاء تحت المراقبة، والله - تبارك وتعالى - سيسألنا. وفّقكم الله جميعاً إن شاء الله، ووفّقنا جميعاً أن نكون إنسانا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تأكيد السعي وإباء الفتور والبطالة
الحاضرون: عمّال مصنع (أتمسفر إيران)

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتصاد البلاد رهن بهمّة العمّال والفلاحين

العامل والفلاّح في كل بلاد هما أساسها، فاقتصادها رهن بهّمتهما، وما نأسف عليه أنّ هاتين الجبهتين الاقتصاديتين ضُربتا في العهد السابق، فقد رأيتم الزراعة تبدّدت كاملاً باسم الإصلاح الزراعيّ. فإيران التي يجب أن تكون مصدّراً زراعياً - فمحافظة إيرانية مثل أذربيجان أو خراسان تكفي إيران كلها قُوتاً - عمِل هؤلاء أن تكون سوقاً لأميركا - وأن نكون محتاجين لكل ما نريد، وأن نستورد من أميركا أو البلدان الأخرى، وجعلوا عمّالنا يعيشون عيشاً مختلاً، وهم يعملون لخدمة الغير.

فأنتم أيها العمّال المحترمون، وأنتم أيها الفلاحون المحترمون، أيها الإخوان أساس اقتصاد إيران في أيديكم، وإذا كنتم تحت هيمنة الطاغوت في السابق، ويُغضّ النظر عن أعمالكم فيه، فأنتم اليوم في ظلّ نظام إسلاميّ إن شاء الله، والإسلام يهتمّ بالعامل والفلاح كثيراً، والحكومة مشغولة بكم، ونحن داعون لكم ومشغولون بكم، لكنّ الخرابَ من السعةِ بمكان أنّه لا يمكن ترميمه سريعا، والمعضلات بمقدار لا يمكننا النجاة من قبضته، فلابدّ من قليل من الصبر.

استمرار الثورة بهمَّة الشبَّان

لقد صبرتم خمسين عاماً تحت ضغط الطاغوت، ويجب أن تصبروا قَدْراً ما حتى تظهر حكومة مستقرّة إن شاء الله، جمهورية إسلامية ثابتة تستطيع التفكير بالجميع، وهي الآن على ما ترون مشغولة بهم فعلا، فقد وُضِعت خطط لمعالجة شؤون العمّال والفلاحين والمحرومين، وكل هذه الخطط جاهزة للتنفيذ، لكنّها محتاجة للوقت طبعا.

واللازم الآن أن أُذكّركم أيّها الإخوان والشبّان الأقوياء بما رأيتم من هزيمتكم للنظام بهتافكم الرجوليّ المنبعث من حنجرة الشعب كله في الوقت الذي كان هذا النظام قدرة شيطانية كبيرة تقف خلفها ومعها جميع القوى الكبرى الأخرى وأكبرها خاصّة، وما استطاعت أن تحفظه. لقد هزمتموه أيها الشبّان بهمّتكم العالية وإيمانكم بالإسلام، وخرجتم

بحمد الله من عبء الظلم والاختناق، وقد كنتم جميعاً معاً حتى خرجتم من القمع، ومن هنا فصاعداً يجب أن تبلغ هذه الثورة غايتها بقدرتكم وقوّتكم. أنتم أيّها الشبّان الأقوياء والشبّان العمّال أساس البلاد، فعليكم من الآن فصاعداً أن تديروا هذه البلاد وتجعلوا اقتصاد إيران مثمرا.

ادّعاءات النظام الملكيّ الواهية

تسمعون أحياناً أنّ العمل يقلّ في الإدارات والمصانع، بل قال أحدهم اليوم: بين العمال وفي الإدارات بَطالة أيضا وضآلة عمل بالغة، وفي المصانع يُسمَع مثل هذا القول أيضا. في وقت نعمل فيه كلنا معاً لتخطّي الاضطرابات الموروثة والخراب الذي خلّفه أولئك، وكلها يجب أن تصلح بهمّتكم، فالبلاد الآن لكم، ومنافعها يجب أن تعود إليكم، وإذا تحقّق الإسلام - إن شاء الله - وقامت أحكامه سوف ترون حقيقة العدالة الإسلامية، وهي غير تلك الادعاءات التي كانت في العهد السابق والنظام الغابر تنبعث من حنجرة محمد رضا. كانت كلها افتراءات، وما عمل شيئاً لأحد، بل زاد عدد سكّان الأكواخ، وبدعوى إرادة التصنيع وجعل البلاد صناعية أتلفوا الزراعة من غير تحقيق للصناعة. والمصانع التي جلبوها يشتغل قسم منها لمصلحة الأجانب. ولا نفع لنا بها، بل علينا ضرر منها، مثل صهر الحديد الكثير الضرر بإيران، ولا يستطيعون تركه، فيستديمونه برغم أضراره الكثيرة، وكانت الأعمال كلها خيانة وجناية، وجرّوا بلادنا إلى البوار.

تجنب التكاسل في العمل

ويجب الآن بهمّتكم أنتم وهمّة الجميع - وأنا الطالب الحوزوي أعمل ما أستطيع - وأنتم بحمد الله مقتدرون، فلا تقلّلوا من قدركم على العمل، ولا تخلدوا إلى البطالة. اعملوا لبلادكم التي عادت إليكم، ونجت من شرّ الأجانب، ولا تسمحوا بقلّة العمل، فنعجز وتعجزوا عن أن تديروا بلادكم، فيقولوا بعدئذ: هؤلاء يحتاجون إلى قيّم عليهم، يحتاجون إلى مَن يأتي، ويدير بلادهم. علينا أن نضع يداً بيد، ندير بلادنا، ونتعاضد لِتصلحوا هذا الاقتصاد، وتشغلوا هذه المكائن. ويجب أن تدور المصانع بهمّتكم، فحينما تعمل تدرّ المنافع على بلادكم وعليكم. والأمل ألاّ يتكرّر الظلم السابق، ولا تروا منه شيئا. أعلم أن ظلماً نزل لا بكم وحدكم، بل بالجميع، بكل طبقات الشعب، لكن ربّما كان العمّال أكثر من غيرهم ابتلاءً به.

آمل أن يمنّ الله عليكم بالقدرة، ويسعدكم، وتكونوا إن شاء الله أعمدة هذه البلاد، وتبعثوا اقتصادها، وتسعَدوا، ويسعد إخوانكم بقدرتكم وقدرتهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٣٠ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تقدّم الثورة ــ تجنب الخلافات
الحاضرون: عمّال الصيد البحريّ وزوجان مسيحيان

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر للسادة الذين قدموا إلى هنا، أسعدكم الله في الدنيا والآخرة، تعلمون أنّ إيران اليوم بحاجة إلى العمل والعامل وزيادة العمل. يوم البناء ذهب هؤلاء[1]، وتركوا البلاد خرابا تحتاج إلى بناء كل شيء فيها، وهذا البناء يجب أن يتمّ بيد الكل كل الشعب الإيراني، فالحكومة وحدها لا تستطيع، وعلماء الدين لا يستطيعون، وشريحة واحدة لا تستطيع، فيجب أن يضع الجميع يداً بيد، ويبنوا هذا الخراب.

إصلاح النفس قبل إصلاح الآخرين

ها أنتم أولاء الآن في شركة واحدة يجب أن تعملوا فيها بأمانة ودِيانة، ومثلما قدّمتم هذه الثورة تقدِّمون الثورة على جنود إبليس أيضا، هؤلاء الجنود الذين يريدون أن يجرّونا إلى الفساد والظلم والظلام، فتجب الثورة عليهم والوقوف في وجوههم. وكل أحد مكلّف أن يصلح نفسه قبل أن يصلح الآخرين. كلنا مكلّفون أن نصلح أنفسنا. وإيران اليوم بحاجة إلى رجال صالحين يمارسون شؤونها، وعليكم أن تعملوا أينما كنتم بصلاح وسداد وأمانة وديانة.

نبذ الخلافات

أيّدكم الله جميعاً، وجعل بلادكم مستقلّة، وحفظها من شرّ الشياطين. تعلمون طبعاً أن الشياطين في العمل بين العمّال والموظّفين يوجدون الفساد بين جميع الفئات ويُفرّقونهم، فكونوا واعين أنتم أيها الإخوان لئلا يكون هؤلاء بينكم، ويُفرّقوكم. فهؤلاء يظنّون أنهم يستطيعون بالتفرقة أن يستعيدوا الأحوال السابقة وذلك النظام الفاسد. لكنْ صارَ هذا بعيداً بحمد الله، ولن يستطيعوا بلوغ ما يريدون، لكنهم يسعون لبثّ التفرقة والنفاق بينكم وإيجاد المشقّة، فانتبهوا إذا جاءكم مثل هؤلاء أن تبعدوهم من بينكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) النظام البهلوي.

❑ خطاب

التاريخ: صباح ٥ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الموحّدون في مواجهة المتجبِّرين ـ دور العلماء في الحركات المعاصرة
الحاضرون: حرس قم من رُكّاب الدرّاجات النارية ـ وموظفو شركة النفط بمدينة آبادان

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام مدرسة الحركة

الإسلام مدرسة الحركة، والقرآن كتابها، الحركة من الشهادة إلى الغيب، مِن المادّية إلى المعنويّة، الحركة في سبيل العدالة، الحركة لإقامة حكومة العدل. وما يؤسف عليه هو أنّ أولئك الذين كانوا يريدون الغارة على الشرق وأسر الشعوب الإسلامية بثوا من الدّعاية حتى وثق بهم أولئك الشرقيون الغافلون عن الإسلام والمدارس التوحيدية. بثّ أولئك أن الدين أفيون الشعوب، أي أنّ الدين جاء لِيُنيمَ الشعوب، وهذا عكسٌ لحقيقة المدارس التوحيدية، هذا كلام رجال الدين الذين كانوا في البلاط، هذا كلام علماء البلاط، وهم في خدمة الأثرياء. كانت هذه الدعاية سارية عَدَداً من السنين، وتعاظمت في العقود الأخيرة في عهد هذا الأب وابنه. وهذا ما جرى خلاف الواقع تماما.

رسالة الأنبياء إيقاظ الناس

إذا نظرتم في أحوال الأنبياء وتاريخهم، وتأملتم تاريخ الإسلام وصدره القريبين مِنّا ترون خلاف هذا التبليغ الذاهب إلى أنّ الدين أفيون الشعوب، أي: أنّ الدين جاء لينيم الناس إذ يُغرِقهم في السكوت كحشّاش يغرق في النعاس، هكذا يفعل بهم ليستولي عليهم الرأسماليون، وهذا تضليل، فتاريخ الأنبياء إذا لاحظتم جليٌّ أنهم جاؤوا ليوقظوا الناس، ويفطّنوا الغافلين منهم، ويبعثوا مَنْ غَطَوا في سباتٍ عميق. فتاريخ موسى - عليه السلام - مفصّل في القرآن وفي الكتب السماوية الأخرى أيضا، وتجدونه فيه إنساناً راعيا، كان راعياً لشعيب النبي، وقد عبّأ الناس بعصاه على فرعون الذي كان القوّة الكبرى في زمانه، ولم يُنِمْهُم لِيستعبدَهم فرعون. لقد أيقظ الناس، لئلا يسترِقّهم فرعون، وهذا عكس ما بَثوا وصدّقه شبّاننا.

مجابهة الإسلام للمتجبِّرين

الإسلام قريب منّا، وتاريخ رسوله بين أيدينا، فانظروا، أترون الإسلام جاء ليخدِّر الناس ويُنيمَهُم، أو أنّ القرآن كتاب تسلّح واستعداد للقتال ومنازلة المشركين الذين كانوا

مقتدرين ونصُّه: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً)[1] فالمشركون كانوا هم القوى الكبرى، ومشركو قريش كانت القدرة كلها بأيديهم. هل عبّأ الرسول المشركين ليقوّيهم؟ هل عَمِل ليُنيم الناس حتى يهيمن عليهم المشركون أو عبّأ هؤلاء المكشوفي الرؤوس الحُفاة على قريش وقاتلهم بهم وحاربهم حتى مرَّغ أنوف المشركين، وأوجد العدالة الإجتماعية على عكس ما أملاه الغربيّون على الشرقيين. ونأسف على تصديق كثير منّا لهذا وهو تضليل واسع.

في عهد رضا خان - وأكثركم أو لا أحد منكم يذكر - كان أوّل أهدافه بعد الاقتدار هو القضاء على الروحانيين، كان أوّل هدف له هذا، فهدموا المدارس الدينية، وخلعوا لباس علماء الدين، وأخذوا جماعة من محترميهم في الشوارع في المحلأت التي كانت لهم، واقتادوهم إلى مراكز الشرطة، ولم يقولوا لهم: بدّلوا لباسكم، بل مزّقوا عباءاتهم وأقبيتهم من وسطها ورموها بعيداً عنهم، لتكون مثلاً حلّة غربية، هكذا عاملوهم، وكان هذا أمراً ملكيا.

هل خدَّر الإسلام الناس أو أن تاريخه يبيّن أنّ رسوله كان في مكة يستخفي من فتك المشركين، ويدعو للإيمان بالله سرّا، وعندما عجز، وصمّم أولئك على قتله هاجر إلى المدينة، وكان الذين آمنوا به وآزروه الطبقة الدُّنيا، وهم هؤلاء الفقراء أصحاب الصُفّة المعروفون، وهم عدّة كانوا يأتون المسجد، وينامون على هذه الصُفةِ وهي شبه دَكَّةٍ لهم اتخذوها مأوى، لأنهم بلا منزل. وفي المعارك التي دارت لم يكن لهم شيء من وسائل القتال ما عدا تمرة كان بعضهم يَرُدُّها عن فيه، ويُعْطيها القريب منه، وتدور بينهم من يد ليد، هكذا يقولون، وهكذا كان وضعهم. هؤلاء عبّأهم الرسول على الرأسماليين، على المقتدرين، على مشركي قريش الذين كانوا يقمعون الناس. ودعاية الغرب على عكس هذا، فهم يفترون أن الرسول جاء ليخدِّر الناس ليسترقّهم الأقوياء في حين أن تاريخ الرسول مشرق بأنّه جاء ليعبّئ المستضعفين والمحرومين ليجابهوا المستبدّين ويقفوهم عند حدّهم، ويقيموا العدالة الإجتماعية.

نظرة لتاريخ نهضة العلماء في القرن الأخير

ويقولون في علماء الدين: هؤلاء وعّاظ السلاطين أعدَّهم الحاكمون ليخدّروا الناس لهم كي يسترقّوهم. أنا نفسي كنت في حافلة بطهران مع رجلين في عهد رضا شاه، جئنا من شمال المدينة إلى الجنوب، وفي الحافلة عدَّةُ نفر، وبدأ اثنان منهم حديثا، فقال أحدهما: أنا لم أرَ هذه المظاهر منذ سنوات. وأشار إلينا، وكنّا ثلاثة معمّمين، ثمّ قال: هؤلاء صنعهم الإنجليز في النجف وقم ليستغفلوا الناس ويسكتوهم لمصلحة أولئك. كان هذا إنساناً جاهلاً طبعاً، لا مُغترضاً، نفثوا في رُوعِه، فصدَّقهم، وكثير من شبّاننا صدّق ما سمع في حين أن تاريخنا في السنوات الأخيرة هذه المئة سنة الأخيرة إذا لاحظناه فيها وجدناه مثل سابقه،

---

(١) التوبة: ٣٦.

ونحن حين نلاحظ المئة سنة الأخيرة نجد كل حركة حدثت فيها كانت على يد علماء الدين على السلاطين، فحركة التبغ كانت على سلطان ذلك الزمان[1]. والحركة الدستورية كانت على النظام مع قبولها إيّاه كانوا يريدون إيجاد العداالة. وفي زماننا ثار عدد من علماء الدين على رضا خان مرّات: مرّة في خراسان، ومرّة في أذربيجان ومرّة في إصفهان، ودعوا جميع أنحاء إيران إلى قم، وكنّا قد شاهدنا هؤلاء وكلهم كانوا ثائرين على رضا خان، وكان مقتدراً، وغلب هؤلاء. فقبض على علماء أذربيجان وأخذهم على ما أظنّ إلى سنقر. عالمان من كبار العلماء هما المرحوم آميرزا صادق آقا[2] والمرحوم أنكجي[3] أخذوهما في سنقر أو نحوها من أطراف كردستان، وبقيا هناك منفيين مدّة، وبعدما أطلقوا سراحهما جاء المرحوم آميرزا صادق آقا إلى قم، وبقي فيها، ولم يذهب إلى أذربيجان. حتى توفّي. وعندما ثار علماء مشهد أخذوهم جميعاً وجاؤوا بهم إلى طهران، وحبسوهم فيها. وكانوا يأخذون كبارهم إلى المراكز أو المحاكم في الشوارع حُفاةً مكشوفي الرؤوس لاستنطاقهم. وعلماء إصفهان إذ جاؤا إلى هنا كسروا إضرابهم بالضغط والحيلة، بل عُلِمَ حينها - كما قالوا - أنهم سَمّموا المرحوم الحاج أقا نور الله[4] الذي هو كبيرهم. فالقيام على هؤلاء بَدَأهُ علماء الدين. والناس طبعاً ساعدوا إلى حدّ ما.

قلق الاستعمار من قوتين إلهيتين

لكن في المقابل قالوا للناس: العلماء أصلهم رجال البلاط، فهؤلاء يعملون للبلاط، يريدون أن يحفظوا الملكية، ويَستبْقوا البلاط، في حين أنهم خلاف ذلك، وكان المتسلّطون يُبلّغون عكس الحقيقة تماماً، لماذا؟ لأنهم رأوا قوتين إذا بقيتا لن يستطيع أسيادهم نهب ثروات إيران، فهم خبراؤهم أنّ هاتين القوتين إذا بقيتا في بلدان الشرق يجب عليهم أن ينفضوا أيديهم منه: إحداهما الإسلام الذي إذا بقي في الشرق وحكم، فلن يَدَع أولئك يأخذون كل ما لدينا من طاقة إنسانية وغير إنسانية، ويمضوا بها. والقوّة الأخرى هي قوة علماء الدين التي إذا بقيت والناس معها، فلن يَدَعوهم ينالون من خيراتهم شيئا. إذن يجب القضاء على هاتين القوتين: الإسلام ورجال الدين. فيحطم الإسلام بدعوى أنّ الدين إفيون الشعوب حتى إنّ الكتاب الخبثاء ردّدوا هذا القول بيننا، وهو شائع حتى اليوم، أجل هو موجود اليوم في الوقت الذي

---

(١) ناصر الدين شاه القاجاري.

(٢) الفقيه الكبير ومرجع الشيعة في اذربيجان.

(٣) هو ميرزا ابو الحسن انكجي ابن السيد محمد شيخ الشريعة.

(٤) من أعظم علماء اصفهان وهو الذي قاد جماعة حوالي مائة شخص من العلماء والمجتهدين وعامة الناس حيث تحركوا الى قم احتجاجاً على قانون خدمة العلم. وقد بعث رضا خان الذي خاف منه رئيس وزرائه ووزير بلاطه عنده ورضخ لمطالبه ولكنه بقي في قم ومات ليلة الرابع من دي عام ١٣٠٦ هـ . ش بطريقة مريبة.

يرون فيه بأمّ أعينهم أنّ علماء الدين هم الذين يعبّئون الناس ويثيرونهم على هذا النظام. لا يستطيعون أن يروا هذا، يريدون أن يهزموا هذه القدرة. أي أنّ هؤلاء عملاء أولئك الذين يريدون هزيمة هذه القدرة. لقد درس هؤلاء، ورأوا أنه إذا بقيت هذه القدرة محفوظة والناس جميعهم معها، فإنهم يستجيبون لها عندما يعلو صوتها في أيّ وقت. فلابد من حَطْمها بين الناس. في عهد رضا خان عملوا بنحو لا تحمل سيارات الأجرة فيه شيخاً. قال أحد أصدقائي من علماء ذلك الوقت - رحمه الله - عندما أردت أن أجيء من العراق إلى قم ذهبت أستأجر سيّارة، فقال السائق: قرّرنا ألاّ نحمل فئتين: العاهرات والشيوخ. هكذا كان التبليغ في عهد رضا خان، لا أنّ هذا السائق نفسه كان يريد هكذا، وإنما لقّنوه هذا، وعلى هذه الصورة كان التبليغ، عملاؤهم منتشرون في كل مكان ينفثون سوءهم عليهم، لماذا؟ لأنّ هؤلاء إذا كان لهم أدنى وعي، وكانوا بين الناس على ما يجب أن يكونوا عليه لا يدعون طائفة أو دولة تأتي، وتبتلع طرفاً من بلادهم، وكان ذاك الرُجيل[1] يقول: (لو لم أكن، لتجزّأت إيران، وصارت ايرانستان) وذا هو غير موجود، وإيران هي إيران، لا جُزئت ولا أصبحت إيرانستان ويد أولئك أيضاً كُفّتْ عنها.

الدعاية الواسعة ضد الإسلام وعلماء الدين

انتبهوا أيها الإخوان أنّ الشياطين ما زالوا موجودين، وما زال أولئك الذين يريدون فرض قضيتين يقولون: لا للإسلام، فالوقت ليس له، أولئك الملعونون أيضاً يقولون وهم من عملاء الآخرين ذلك القول، ويصدعون به: (الإسلام لـ ١٤٠٠ سنة قبلُ) وهذا الإسلام الذي بلغ تحرُّكه إزالة هذا النظام الذي محاه بهتافه يريدون حَطْمَه. هؤلاء خدمُ أولئك وهم خونة إمّا عن علم وعمد، وإمّا عن جهل وعدم فهم. هؤلاء يريدون حطم القدرة الثانية.

إذ لمس الأجانب الآن أنّ الإسلام يستطيع أن يفعل مثل هذا، لمسوا أنّ علماء الدين يستطيعون أن ينهضوا بمثل هذا العمل، ولذا يبلّغون أكثر من تبليغهم في ذاك العهد، عملاؤهم ينشطون أكثر من نشاطهم في ذاك الزمان، فأولئك الذين أتوا من الخارج منهمكون في المؤامرة، وسيزيدون دعاياتهم السيئة أكثر مما مضى، ولهذا تقرأون تلك القضايا في قسم من مقالاتهم، إلاّ أنهم لا يستطيعون التصريح، إنما يقولونه تلْميحاً ويُلقونه إيماءً، لأنهم لا يتمكّنون من أن يقولوه واضحاً جليّاً، يقولون هذه القضايا مبطّنةً، وهذه أمور كانت منذ بداية عهد رضا خان، أكثرها كان إلاّ أنّ تبليغ هاتين القضيتين كانتا أي: التشهير بالإسلام، والتشهير بعلماء الدين، أعني التشهير بالإسلام وخُدّامه. كان هذا التبليغ منذ عهد رضا شاه، فقد صدَّق هذا التشهير كثير من الناس في عهده بكثرة التشهير والضغط الذي أنزلوه بهم والإيذاء الذي مارسوه عليهم في ذلك الوقت. وفي هذا الزمان عدد غفير من شبّاننا ضُحِكَ منهم وخُدِعوا، فأعرضوا عن الإسلام وعن علماء الإسلام.

---

(١) محمد رضا بهلوي.

وإذ فهموا الآن أنّ الإسلام هو الذي هدم هذا السدَّ العظيم، وأنَّ قدرة علماء الدين هي التي عبّأت الناس في كل مكان، أينما ذهبتم رأيتم تلك المدينة هو الذي عبّأ الناس، ووحّدهم وجمعهم في رحاب المنبر والمحراب، وهاجهم حتى تحطّم السدّ. والآن أيضاً تتوسّل طائفة أفراد بنغمات مختلفة من خلف الستر ومن أمامه أن يطرحوا هذه المسائل، أي ذاك الأمر الذي كان ينبعث من حناجر أفراد في زمان رضا خان، والآن تنبعث تلكما القضيتان من حلقوم طائفة أنّ (الإسلام قديم، ولا يناسبُ بعد، ويجب أن يذهب العلماء لشأنهم، أين يجب أن يذهبوا؟ هل يُراد أن تقوم دكتاتورية علماء الدين)؟ لا أدري أين هذه الدكتاتورية لعلماء الدين؟ أي شيخ ديكتاتور هذا الذي يقولون؟

التحزّب والفئوية

على كل حال استيقظوا أيها الإخوان، لنجتنب الشباك التي كانت في ذلك الوقت، وأوقعتنا في ظلمة الشقاء، وأسقطت الإسلام من عين الشعب لا من عين الجميع طبعا، بل من عين الكثير من المثقّفين، وأسقط علماء الدين من عيونهم. هذه الخطة الآن موجودة، هذه الخطة، هذه الأمور وهذه الأقوال موجودة، يقعدون جماعة جماعة يتكتلون، نحن عانينا وعلماء الدين عانوا لِيؤَلّفوا بين الطبقات المختلفة التي أنجزت هذا العمل، وحطمت هذا السدّ، وظهرت الآن جماعات كثيرة، اقرأوا الصحف، لتجدوا كل يوم جماعة كذا وجماعة كذا وجماعة كذا، قطعة قطعة، ما هم بشيء، إذ يصيرون قطعة قطعة. وعندما ذهبوا جماعة جماعة كان الإسلام يريد وصلهم بعضهم ببعض، وعانى العلماء حتى حققوا هذا الوصل بينهم. والآن يَدَّعي أولئك أننا نريد الشعب، نريد الشعب، أولئك المدّعون بالثقافة كثيرا، فإن كانوا خونة، فمعلوم أنهم يقولون عن فهم، وإلاّ، فهم لا يفهمون أنّ هذه الجماعات اتصل بعضها ببعض وكوّنت هذا السيل العظيم، وحطمت هذا السدّ الكبير. وإذ يسيرون الآن منسجمين يَجدّ العدوّ في تمزيقهم فرقة فرقة تمضي إحداها جانباً، وتتخذ الأخرى جانباً، وبعدها الثالثة، فيتباعد الجميع بعضهم عن بعض، لينفتح الطريق لأولئك المستغلّين.

الجميع تحت لواء الإسلام

انتبهوا، ولا تكونوا فئات فئات، فهذه البلاد تقدّمت بالوحدة، فلا تفرقوها وتمسّكوا بهذه الآية القرآنية: (وَاعْتَصِمُوا بحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلا تفرَّقُوا)[1] أي لا تأخذوا بداعي الفرقة، وهو حساب هذه الجبهة وتلك النهضة وذاك الحزب وهذا الفريق، كونوا جميعاً معا، وتحابُّوا.

التحزب منشأ العداوة، فهذا يجرّ من هذا الطرف، وذاك من ذاك الطرف. كونوا جميعاً

(١) آل عمران: ١٠٣.

تحت راية واحدة، انضووا معاً تحت علم واحد هو ذاك الذي نصركم، والتزموا هـذا مـن الآن فصاعدا، وستنتصرون إن شاء الله.

أنا آمل ألا يستطيع هؤلاء أن يُوجدُوا صَدْعاً عميقاً بينكم. وفَّقكم الله جميعاً، وسلِمتم.

❑ خطاب

التاريخ: ٥ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الإسلام دين البناء
الحاضرون: طلّاب جامعة إصفهان الصناعية

بسم الله الرحمن الرحيم

تزكية النفس الجهاد الأكبر

جاء الإسلام أساساً لبناء الحياة، ونظره لبناء الإنسان. الجهاد من أجل الحياة حياة الإنسان نفسه، وهو مقدّم على كل جهاد. لذا سمّاه الرسول الأكرم الجهاد الأكبر[1]. فالجهاد عظيم إذن ومشكل، وكل الفضائل تأتي بعده. الجهاد الأكبر هو جهاد الإنسان لنفسه الطاغوتية. وعليكم أيها الشبّان أن تشرعوا من الآن بهذا الجهاد، لا تدعوا قوى شبابكم تتبدّد، فكلما ذهبت قوى الشباب من الإنسان زادت جذور الأخلاق الفاسدة في الإنسان وتعقّدت، وصعب الجهاد. والشاب يستطيع أن ينتصر في هذا الجهاد سريعاً، ولا يستطيع الشيخ بلوغ هذا النصر بسرعة. لا تدعوا إصلاح أحوالكم يتدحرج من الشباب إلى الشيخوخة، فمن مكايد النفس التي تكيدها لصاحبها هذا الأمر وهو ما يقترحه الشيطان على الإنسان أن دَع إصلاح نفسك إلى آخر العمر، وتمتع بشبابك الآن، وثبْ في آخر العمر. هذا طرح شيطاني تقدّمه النفس بتعليم الشيطان الأكبر.

فالإنسان يستطيع إصلاح نفسه ما دامت قوى شبابه وروحه اللطيف في منأىً عن جذور الفساد. أمّا إذا ضربت جذور الفساد في نفسه واشتدّتْ، فلا إمكان للإصلاح في ذلك الوقت. أنتم الآن مهيّأون أيّها الشباب لمجاهدة النفس وبنائها، وهذا الجهاد هو الجهاد الأكبر، لأنه مبذول في بناء أنفسكم وهو مفيد لبلادكم، فكونوا خدَمها، ويجب أن تبدأوا من هذه السنين بصناعة رجال ينقذون البلاد بكمالهم. إذا صنعتم أنفسكم هكذا، وجذّرتم الفضائل الإنسانية فيها، فإنكم منتصرون في ذلك الوقت في كل المراحل، وتستطيعون أن تنقذوا بلادكم، وأولئك الذين قادوا بلادنا إلى البَوار ارتكبوا ذلك لأنّ بناء أنفسهم كان مُتداعياً، فقد كانوا ذوي أخلاق فاسدة وعقائد فاسدة وأعمال فاسدة. ولو كانوا قد طهّروا أنفسهم، لَما خانوا الشعب ولا الإسلام.

---

(١) الكافي، ج٥، ص ١٢. راجع شرح أربعين حديثاً للإمام الخميني، الحديث الأول.

اسعَوا أنـتم إلى أن تخـدموا الـشعب والإسـلام وأن يبلـغ الجهـاد الأكـبر غايتـه إن شـاء الله. وتكونوا ناساً كاملين إسلامياً وملتزمين أن تفيدوا أنفسكم وبلادكم وشعبكم.

أيّدكم الله إن شاء الله، وأبلغكم المراتب العليا، واليوم يومكم أيّها الشبّان لتكونـوا القـدوة في هذا السبيل، وخدمة الشعب هـي خدمـة الله طبعـا، خدمـة النـاس خدمـة الله، فخدمـة عبـاده خدمته، وأنتم إن شاء الله موفّقون في هـذه الخدمـة. وأنـا دائمـاً بانتظـار لُقيـا الـسادة، ولا مـانع منها مِن جانِبنا، يجيء ممثلُهم، أو هم أنفسهم. ونحـن نخـدم كـلّ البـشر وكـلّ الـشعوب مـا استطعنا، وأملنا أن تكونوا أنتم أيضاً خَدَمَ الإنسانية والإسلام. أيّدكم الله جميعا.

❑ خطاب

التاريخ: ٥ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: واجب علماء الإسلام الخطير في الجمهورية الإسلامية
الحاضرون: علماء الدين من مدينة إصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

إصفهان مركز العلم وعلماء الإسلام العظام

كانت إصفهان دائماً مركز العلم، وعلى ما سمعت كان فيها في بعض الأوقات سبعة آلاف أو أكثر من أهل العلم كانوا طلبة فيها، وتخرَّج فيها كثير من عظماء العلماء والمفكّرين العظيمي الشأن، وهي الآن مركز العلم أيضا، وفيها علماء كبار. والأمل أن تكون تلك الحوزة ظهير الإسلام ومُروِّجه ببركتهم وعظمتهم.

واجب علماء الدين الخطير

يجب أن تلتفت الحوزات في هذا الوقت والوضع الذي نحن فيه والأعداء يريدون ذريعة يتذرَّعون بها علينا وعلى أهل العلم والعلماء والفضلاء والطلأب خاصّة، فعليهم أن ينتبهوا كثيرا وهم موضع تتبّع وتعقّب ألاّ يقع انحراف من أحد مستتر بهذا الزّيّ - لا سمح الله - فيُناط بالإسلام. ففي النظام السابق إذا ارتكب معمّم باطلاً ما كان معلوماً أن ينسبوه إلى الإسلام، كانوا يقولون عنه: هذا منحرف، أو هذا شرطيّ أمن، أو من حاشية البلاط، وإذا وقع انحراف اليوم - لا سمح الله - في المدارس واللجان والمحاكم والأماكن الأخرى والنظام نظام الجمهورية الإسلامية والأنظار مشدودة إليكم، فإنه يحسب على الإسلام، فيقال: هذه هي الجمهورية الإسلامية، هذا الذي ترَون. ولهذا كان واجبنا اليوم ثقيلاً جدّاً، واجبنا هو حفظ وجاهة الإسلام. واجبنا أن ننشر الإسلام بأعمالنا وأقوالنا وسلوكنا، ونحفظ نقاءَه، فإن رأينا انحرافا - لا سمح الله - وقفنا في وجهه. إذا رأيتم أحداً يتخطّى واجب أهل العلم الإنساني الإسلامي، فانهوه، فإن لم ينتهِ، فاعتزلوه جانباً. يجب أن نؤدِّي الواجب الإسلامي، ولا نعطي الآخرين فرصة، ولا نضع في يد الأعداء وسيلة يلوثوننا بها، ويقولون: العلماء يفعلون كذا، أو هم متسلّطون، أو ذوو انحرافات، أو يريدون التنعّم بالحياة والاستئثار بها. فالقضية مهمّة اليوم جدا، وتختلف عمّا كانت عليه في السابق. فعلى السادة المجدِّين في تحصيل العلم أن يكونوا مجدِّين في تهذيب الأخلاق والأعمال والعقائد والفضائل الأخلاقية، فالعلم بلا عمل ولا تقوى مضرّ في أغلب الأوقات. فالعالم يجب أن يكون متقياً وذاكِراً لله - تبارك وتعالى -

ليستطيع تربية المجتمع. أجل يجب أن يربِّي نفسه أوّلاً ليستطيع تربية المجتمع.

إبداء الرأي في الدستور

والأمل أن يعرب السادة عن آرائهم في الدستور الذي يُناقَش في هذا الوقت ويُقدّموها مباشرة حيث تجمع الآراء، ولا ثمر للإرسال عندي الآن، يجب أن تحضروا بأنفسكم، وتصرِّحوا بآرائكم، وانتبهوا أن تقعدوا ساكتين والآخرون يعربون عن نظرهم، على أصحاب الرأي أن يُقدّموا رأيهم، على علماء الإسلام أنْ يصدعوا بنظرهم، ويبيّنوا مالهم من إشكال على مسودّة الدستور[1]، لتدرسَ فيما بعد. وفوق ذلك عليكم أن تنتبهوا أنّ عليكم مستقبلاً أن تعيّنوا وكلاءكم للنظر في الدستور. فانتبهوا أن يكون المعنيون لهذا متدينين مطّلعين معتقدين بالإسلام وهذه الثورة الإسلامية، ليكون لنا إن شاء الله بنظرهم دستور إسلاميّ بكل معنى الكلمة.

أشكر لكل السادة المشايخ المعظّمين والسادة الفضلاء وأئمة الجماعات والآخرين الذين شرَّفوا بالمجيء والسادة الذين جلسوا هنا في هذا الجوّ الحارّ. أيّدكم الله جميعاً وسلّمكم وجعل السعادة نصيب الكل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) بعد تأسيس مجلس خبراء الدستور تعرض عليهم مسودته، ليعرضوا آراءهم فيها.

❑ بيان

التاريخ: ٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام) ويوم الحرس
المخاطب: حرس الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ شعبان المعظّم ٩٩

أبارك للمواطنين عامّة وحرس الثورة الإسلامية خاصّة ثالث شعبان المعظّم المبارك يوم الحارس والحراسة لمدرسة الإسلام السامية، وهو جدير أن يُدْعى يوم الحرس. يوم ولادة حارس القرآن الكريم والإسلام العزيز السعيد الذي بذل كل شيء في سبيل غايته، وأنقذ الإسلام من مهوى الانحراف الأمويّ الطاغوتيّ الذي انحطّ إلى الإسلام طاغوتياً وتعريف رسوله بغير حقيقته المقدّسة. وباسم خليفة رسول الله فعل معاوية وابنه الظالم[1] بالإسلام ما فعله جنكيز بإيران، وبدّل مدرسة الوحي إلى نظام شيطانيّ، ولولا فداء حارس الإسلام العظيم الشأن وشهادة حماته العظماء وأصحابه المُضحّين لَعُرِّف الإسلام تعريفاً مقلوباً في قمع بني أمية وتبدّدت جهود النبيِّ الأكرم - صلى الله عليه وآله - وأصحابه الفدائيين.

ألا يا حرس العصر الحاضر والثورة الإسلامية اقتدوا بإمام الأمّة[2] وحارس القرآن الكريم والإسلام العزيز، وأدّوا حراستكم للثورة الإسلامية أداءً حسناً، واحفظوا هذه المهمّة العظيمة التي هي مهمّة أنبياء الله العظام وأوليائه الكرام حفظاً جيّداً، ولا تعملوا - لا سمح الله - ما يتلوّث به مقام الحرس، ومعاذ الله أن يصدر عنكم عمل يشين الإسلام، ونستجير بالله أن يقال: حرس الإسلام مثل مأموري المنظّمة[3].

وأطلب منكم أيّها الشبّان الأعزّاء أن تقذفوا العناصر غير الطاهرة من أنفسكم، فمن الممكن أن يُسيء عمل فرد إلى جماعة، ونحن نواجه اليوم فئات قد كمنت لنا تريد أن تعرِّف الإسلام وثورته الجليلة بخلاف ما هما عليه، ويتتبعون هفوات العوامّ، ويُؤاخذون الثورة والإسلام بعثرات غير المسؤولين، فالواجب على علماء الإسلام الذين هم هداة المجتمع واللجان والمحاكم وحرس الثورة أن يسعوا ولا يدعوا أحداً يدنس الثورة الإسلامية الطاهرة ومدرسة

---

(١) يزيد بن معاوية.

(٢) ولي العصر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

(٣) منظّمة الأمن في عهد الشاه.

الإسلام والجمهورية الإسلامية عن شيطنة ومؤامرة، أو عن جهالة وعدم اطّلاع على حقائق الإسلام. أريد من كل الجماعات المذكورة أن تساعد الحكومة الإسلامية المؤقتة، ولا تتدخل في الأمور الحكومية وعزل المأمورين ونصبهم. فالتدخّلات تبعث الحكومة الإسلامية على الضعف خلافاً لمرضاة الله، ولذا يجب اجتنابها.

روح الله الموسوي الخمينيّ

❑ خطاب

التاريخ: ٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الحكومات الإسلامية – الخيانات والخلافات – الاتحاد عامل النصر
الحاضرون: وفد عُماني، معاون وزير الخارجية والسفير وبعض مسؤولي الخارجية وسفارة عمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحكومات الإسلامية مشكلة الإسلام الأساسية

آمل أن نستطيع أن نعرض الإسلام على حقيقته بمساعدة جميع المسلمين، فهذه المدرسة بضاعة ثمينة جدّا، وأنا راجٍ أن يعود المنحرفون عن انحرافهم.

والشيء المهمّ في نظري وهو من جملة المشكلات هو الحكومات الإسلامية، فإنها لو عملت بواجباتها، ونفضت أيديها من خلافاتها، وانضوت جميعاً تحت كلمة الإسلام، لَحُلَّتْ مشكلاتها جميعاً، وما نأسف عليه هو أن نرى أيدي الأجانب غير الطاهرة بين الشعوب لا تدع التفاهم يجري بين الدول الإسلامية، مثلما توجد الاختلاف بين الشعوب أيضا. ولو استيقظنا وتعلّقنا بتبليغات الإسلام التي من أكبر تعليماتها هذه الآية الحكيمة: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تفَرَّقُوا)[1] وعملنا بهذا الأمر سوف تحلّ جميع مشكلات البلدان، غير أنّ ما نأسف عليه أن كثيرا من دولنا لا تهتمّ بهذه القضايا أصلاً.

رأينا الدولة العثمانية مع أنها لم تكن إسلامية بتمام المعنى كانت قدرة شاملة استطاعت أن تهزم اليابان أو روسية ساعة جابهتها. فجاؤوا في الحرب العالمية، وجعلوها قطعة قطعة، وأسّسوا منها عدّة دول صغرى، وجعلوا عملاءهم حكّاماً على تلك القطع، وأضعفوا المسلمين والدول الإسلامية.

الاتحاد والانسجام رمز النصر

ويجب أن يعتبر المسلمون بهذا المعنى، فماذا حدث، فجاؤوا بعد الحرب وبعد انتصارهم وجعلوا تلك الحكومة الكبرى قطعة قطعة، وإرْباً إرْبا، ونصبوا على كلٍّ منها حكومة مطيعة لهم؟ كان هذا لأنهم كانوا يخافون قدرة الإسلام والمسلمين، ورأوا أنه إذا بقي مثل تلك القدرة واتصل بها سائر المسلمين، فلا مكان لهم فيها، ولن تبقى لهم منفعة في البلدان الإسلامية، من هنا قسموا تلك الدولة الواحدة على عدّة دول صغيرة صغيرة. فعلى الدول

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

الإسلامية أن تعتبر بهذا، وتعلم أنّ رمز نصرها هو وحدة الكلمة ورفع الخلافات. وأملي أن يعتبروا بقصّة إيران، فوحدة كلمة شعب لا يملك شيئاً من وسائل الحرب مكّنته أن يُجابه كل وسائل الحرب التي كانت بيد الشاه وجميع الدول كانت تدعمه، ومع ذلك مكّنتْ وحدة الكلمة والاتكال على الله الشعب الإيرانيّ أن يهزم أولئك، ولم تستطع القوى الكبرى أن تحفظ شاه إيران المخلوع. هذه أمور يجب أن تدرس في البلاد الأخرى، وأن تهتم الحكومات بها، وإذا أرادت أن تنطلق من نير الأجنبي عليها أن تغيِّر البرامج الفعلية، وتضع برنامجاً إسلامياً، أي: توجد دولة إسلامية تبقى فيها كل حكومة في موضعها، لكنّها متّحدة.

وأنا أسأل الله - تبارك وتعالى - أن يُوقظ جميع المسلمين والحكومات الإسلامية خاصّة أن تفكّر بشعوبها وبخراب بلدانها، وتصلح كل شيء إن شاء الله تحت لواء الإسلام.

وأدعو أن تقصر أيدي الأجانب عن هذه البلدان فهذه ... موجودة في كل مكان، وهي أمّ الأجانب، ويجب على الشعوب أن تحترز منها، وتهديها، وتقول لها: كل ما تريدون أحسنه في الإسلام. وهذه الأشياء التي ترونها في البلدان الأخرى، وتحسبونها تحضّراً إذا تأمّلتموها جيّداً لا تجدونها تحضّراً، بل توحُّشاً، لأنّ كلّ ما صنعوه من الأسلحة الحديثة هو لقتل جنسهم وإبادة البشر جميعا، وهذا أفظع الوحُش الذي لا يجري أقلّه بين الحيوانات فضلاً عن البشر. والإسلام يدعو الجميع إلى السِّلم، ويريد أن يعيش الجميع في رفاهية، والتحضّر الصحيح في الإسلام مثلما أنّ الحرية الصحيحة فيه.

هؤلاء باسم شيوعي وأسماء أخرى ينتشرون في الشعوب بعضهم مخدوعون، وبعضهم قاعدة الأجانب، ورجائي أن يهتدوا، وعلى الشعب أن يسعى أن يهديهم، فإن لم يهتدوا، فعليه أن يعرض عنهم، هدانا الله جميعا إلى الصراط المستقيم إن شاء الله.

آمل أن تجتمع كل الدول والشعوب تحت لواء الإسلام إن شاء الله. وإذا أرادوا أن يجدوا السعادة، فيجب أن ينضووا تحت لواء الإسلام، لكي لا تستطيع المدارس الأخرى التغلغل فيهم، وكي لا تقع الانحرافات بينهم. ولا مكان لهذه القضايا والمشكلات في ظلال الإسلام.

إن الإهتمام بالإسلام مهم والأمر الذي جعل إيران تنتصر هو أن الشعب الايراني تحوّل الى صورة لما كان في صدر الإسلام، وكلّهم يتمنّون ويُريدون أن يُستَشهَدوا، ومن هنا انتصروا.

إن شاء الله يبلغ الجميع النصر، ودعائي أن يمنّ الله - تبارك وتعالى - علينا بيقظة المسلمين ونصرهم.

وأملي أن تسري نهضة إيران هذه إلى كل مكان، وأن يسير الجميع في المنحى الذي سارت فيه إيران.

❑ خطاب

التاريخ: ٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: دور وحدة الحوزة والجامعة ــ التكتل والتحزب
الحاضرون: طلاب الجمعية الإسلامية بجامعة إعداد المعلمين في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرر العالم غير المهذّب

المهمّ في الجامعات والمعاهد هو تربية المعلم تربية جامعية مشفوعة بالتعليم والتعلّم لتكون إنسانية. فما أكثر من بلغوا المراتب العليا في العِلم، لكن من غير تربية إنسانية! وضرر هؤلاء على البلاد والشعب والإسلام أكثر من ضرر الآخرين. ممن كان له علم غير مقترن بتهذيب الأخلاق والتربية الروحية كان ضرر علمه على الشعب والبلاد أكثر من ضرر أولئك الذين لا علم لهم، إذ يجعل هذا العلم سيفاً في يده، ويمكن أن يجتثّ به جذور بلادٍ، ولا يُبقيَ منها.

خطر الحوزة والجامعة على المستعمرين

أولئك الأجانب الخبراء الذين كانوا يريدون أن يُغيروا على هذه البلدان يَصُبّون جهدهم على جبهتين: إحداهما علماء الدين، والأخرى الجامعات لهذه لهذا السبب فإن هاتين الجبهتين إذا بُنيتا بناءً صحيحاً يقترن فيه العِلم بالتربية والعمل الصحيح، فسوف تكون أيديهم بعيدة عن مصالح هؤلاء، هذا ما فهمه خبراء الأجانب وعملوا به. فإذا كان لنا جامعة صحيحة مع حوزة علمية روحانية بمعنى الكلمة، فلن تسمحا للأجانب أن يعبثوا بكرامة بلاد بأكملها. من هنا حملوا على هاتين الجبهتين إذ رأوهما خطراً عليهم غير أنّ أسلوب هجومهم كان في عهد رضا خان - كما أذكر وأكثركم لا تذكرون - هو أن يحملوا بالحراب، ليحطموا هذه الجبهة، ولذا كانوا يهاجمون المدارس، ويأخذون الطّلاب يخلعون عمائمهم، وينزعون ثيابهم ويُغلقون المدارس، ويعطّلون المساجد، وأزالوا مجالس الوعظ والعزاء وما إليها إزالةً تامّة ظنّاً منهم أنها تزول بهذا القمع، لكنّهم لم يعاملوا الجامعة هذه المعاملة، لأنهم كانوا يخافون أن يكون لها صدىً في الخارج، فوردوها بأسلوب آخر لا يدع الطلبة يرشدون. ثم أدركوا أنّ هذا بلا نتيجة، وأنّ الضغط كلّما زاد تعاظم الوضع سوءاً، واضطرب عليهم أكثر و فغيَّروا الهجوم على علماء الدين في عهد محمد رضا، وشرعوا بالدِّعاية عليها ليعزلوها عن الناس.

بثّ الخلاف بين الحوزة والجامعة والشعب

لأنّ هاتين القوتين الإسلاميتين علماء الدين والجامعة استطاعتا الوقوف في وجه أولئك غيَّروا أسلوب القمع الذي اتبعوه لإزالة علماء الدين، وشرعوا بالدعاية عليها ليفصلوها عن الجامعة ويفصلوهما عن الناس. كانوا يريدون فصلهما عن الشعب بدعوى أنهما بلادان صحيح، فعالم الدين والجامعيّ لا دين لهما وهم صنائع البلاط وعملاء الإنجليز - لا أدري - والأمريكيين وأمثالهم. كانت الخطة ترمي إلى عزل الشعب عن هاتين الفئتين المؤثّرتين. وبثوا الخلاف بين هاتين أيضاً بدعوى أنَّ كلاً منهما يُسِيءُ الظنّ بالآخر، ولا يثق به، لِتبْقيا متنافرتين، وبعيدتين عن الشعب، لئلا تفعلا فيه شيئا حسنا، وليستمتع أولئك بخيراته كما يطيب لهم.

من منجزات الثورة

من بركات هذه الثورة أن تقاربت هذه الطبقات بعضها من بعض، الجامعة من علماء الدين والشبّان من علماء الدين اقترب بعضهم من بعض، وتعاونوا، واقتربوا من طبقات الشعب الباقية، وتعاونوا معها، وتشارَك الجميع في هذه الكلمة، وهي أنّه يجب أن يزول النظام الطاغوتي، وتقوم الجمهورية الإسلامية. كان غرض الجميع وغايتهم هو هذا المعنى. وباقتراب هذه الطبقات بعضها من بعض واتحاد هؤلاء المتفرّقين قبلاً وتأييد الله - تبارك وتعالى - ووحدة غايتهم التي كانت إلهية انهارَ هذا السدّ العظيم الذي ما كان الجميع يتصوّرون إمكان انهياره. والآن تداعى هذا السدّ، وتجلّت الفوضى، وبانت سرقات أولئك، وستتبين أكثر. وتوفّر الآن على الشعب هدوء أو نوع منه في نظر ناس فيما أقبل أعداؤه على تنفيذ خُطَّةٍ عليه مؤدّاها أن يُفرّقوا هؤلاء الذين قرَّبهم الإسلام بعضهم من بعض، وألّفَ بينهم، وجعلهم لُحمةً واحدة فكسروا ذلك السدَّ المنيع.

الفئات الجديدة

والآن أخذ كل العُملاء للأجانب وسليمي النيَّة غير الملتفتين للواقع يجتمعون فريقاً فريقا، لينكثوا ما حققته هذه الطبقات بالتحامها وعنائها، ووَعَت أنّه يجب أن تنجزَ الأعمال كلها بوحدة الصف. جاء هؤلاء بخطّة هي أن يُنشِئوا فِرقاً فِرقاً، فالبارحة رأيت في الصحيفة أنّ مئة فئة، أو مئة وخمس فئات ونحو هذا العدد أعلنوا وجودهم، أي أنّهم كشفُوا عنْ إيجاد مئة خلاف صنعوه. وستكون النتيجة أنّه إذا استطاعت هذه المئة طائفة أنْ تجمع حولها عدداً كبيراً من أطراف الحدود والداخل والخارج، ورأتْ هذه القوى قد تفرَّقَتْ ستنظر في أمرها، فإمّا أن تقوم بمؤامرة، وإمّا أن تقوم بهجوم تزيد فيه البلبلة في الأقل، وتعطّل البلاد عن الفَعالية.

صحيح أن تلك الخطّة التي كانت تُمارس بنحو ما قبلاً تمارس الآن بآخر. فعندما جاء رضا خان كانت الخطة في ذلك الوقت فصل هذه القوى بعضها عن بعض، فصل الجامعة عن المدارس الدينية، وفصل السوق عنهما كلتيهما، وفصل الفلاّحين عن الجميع، وجعل كل من هذه الطبقات على حِدة، وكانوا يُؤسّسون أحزاباً سياسية كثيرة، وجبهات سياسية مختلفة، وكان كل ذلك من أجل ألاّ يجتمع هؤلاء الذين ما أحسّوا في ذلك الوقت، ولا لمسوا، ولكنّهم كانوا يتصوّرون ويميلون إلى أنّ كل هذا كان من أجل ألاّ يجتمعوا. وبعد أن حصلت هذه الثورة إلهية اجتمعت هذه الفئات المختلفة، وكوّنت فئة واحدة، وما عاد حديث بتلك الفئات التي كانت أصبح الجميع فئة إسلامية، فإذا ذهبت إلى الجامعة سمعت هتاف الموت لكذا، والإسلام كذا، وهكذا إذا ذهبت إلى الفلاّحين، وهكذا في المصانع والأسواق. أينما ذهبت كان الصوت واحداً بمطلب واحد، وبهذا هدموا هذا السدّ. وأعداؤكم هؤلاء لمسوا هذا الأمر، فقد كان عِلما، وصار الآن عَيْنا. لمسوا أنّ ما حققتم كان بانسجام هذه القوى الجامعة مع علماء الدين، وكلتيهما مع السوق مع العامل ونحوه الإداريّ وغيره، ورأوا أنّ هؤلاء إذا انسجموا فيما بينهم حتّى القوى الكبرى لا تستطيع أن تصنع شيئا مثلما لم تستطع فعلاً. كانوا كلهم بصدد أن يحفظوا محمد رضا لا القوى الكبرى وحدها، بل كل القوى، وكل البلدان الإسلامية أيضاً كانت تدعمه، فما وجدت أحداً منها مثلاً بعث إلينا ببيان لفظيّ أن نحن معكم، غير أننا ما كنّا نستطيع أن نشق، فقد كانوا كلهم متحدين ليحفظوا هذا الكائن هنا، وما استطاعوا. لماذا لم يستطيعوا؟ لأنكم كلكم كنتم على كلمة واحدة.

ناهبو النفط في عزاء نفط إيران

عندما تكون كلمة شعب واحدة وأراد شيئاً لا يمكن أن يخالفه أحد، ولا يمكن عمل شيء خلاف ما يريد، لأنّه غير عملِيّ في الدنيا. وإذ لمس هؤلاء الآن أنّ في الاتحاد والانسجام مثل هذا الضرر عليهم وأنهما استردّا النفط منهم أخذوا الآن في الحزن والبكاء عليه، وعادوا إلى تلك الأساليب، ليفصلوا بعض الشعب عن بعض، ويفرّقوهم، ونأسف على غفلة المثقّفين عن هذا المعنى فضلاً عن الخائنين منهم. فهناك حفنة خائنة تعمل على بصيرة لحساب الغير، والكثيرون غافلون عن هذا، فنشأتْ منهم فئات فئة بعد فئة حتى بلغت مئة جماعة أو أكثر منها. في هذين الشهرين اللذين بلغتم فيهما النصر بالاتحاد ها هو ذا الانسجام ينفرط وينتثر، ويغدون فئة فئة، وكل فئة منفصلة عن مثلها، وحسابُها غير حساب الأخرى، وكتاباتهم مختلفة عن غيرهم، وخطواتهم مخالفة لخطوات سواهم، فما تكون النتيجة؟ تكون النتيجة تلك التي كانت سابقاً إذ كسبوا في هذه النيِّف والخمسين سنة بخلافاتنا، وتعود القضايا والاختلافات وثبعث على أن يرجع أولئك ويعودوا إلى الحال الأولى، ويقوم نظام موالٍ لأمريكة في الأقل، ولو باسم غير ملكيّ، فيظهر نظام ديمقراطيّ لكنّه خادم لأمريكة.

وهذه هي الخطّة الآن، وقد بدأت التفرقة إذ ظهرت مئة جماعة في هذين الشهرين أو الثلاثة أعلنت وجودها، ولو أنها ليست بشيء، ولن تكون شيئا، فهم حفنة معدودة، لكنهم يوجدون الفساد ويهيّئون أسبابه في البلاد. وهذه القضية تزداد قليلاً قليلاً، حتى نعود في وقت ما إلى طبقة متجدّدة ومتفكّرة، وجامعة منفصلة عن علماء الدين، وترى الروحاني ذهب جانباً، وشرع يتكلّم بسابق الأقوال، والجامعي ذهب جانباً أيضاً، وشرع يتكلّم بالأقوال السابقة، فهاتان الاثنتان مختلفتان، والسوق تبعاً لذلك فئة موافقة لهذه الجهة، وفئة مخالفة لها، أو كلّهم مختلفون فيما بينهم أيضا، وكل النتيجة هي هذه. لقد جرت دماء شبّاننا من أجل أن تكون بلادنا لنا، وبذل الناس أرواحهم، وقدّمت النساء أبناءهنّ لتقوم دولة العدل الإسلامية، ومناهضو الإسلام لا يستطيعون أن يَرَوا هذا. يرون أنه ثمكن مجابهتهم بالإسلام، وهم لا يطيقون هذا، ولذا أتوا الآن ليفرّقوا الناس مرّة أخرى، وحينما فصلوا هؤلاء بعضهم عن بعض حصلت تلك المسائل.

انفصال بعض الشعب عن بعض يبعث على هزيمة الثورة

عليكم أنتم المعلمين وأولئك المتعلّمين والجامعيين وعلماء الدين والعمّال والموظّفين والفلاّحين والجميع أن تستيقظوا، فالخُطّة الآن أدق من السابق، فسابقاً كان العلماء يقولون: ماذا يحصل إذا صار هؤلاء معاً؟ وكانوا يرسمون تلك الخطط لذلك، والآن رأوا ذلك عياناً. فهؤلاء صاروا معاً وحصل مثل هذا العمل الذي كان الجميع يرونه ممتنعا، ونتجت جميع الحسابات على خلاف ما كانوا يرون. وإذ تحقّق الآن راح أكثر أولئك يتربّصون بالثورة الفرص، وهزيمتها أيضاً هي أن يفصلوا أحدكم عن الآخر، ويُسيئوا ظنَّ كلٍّ بأخيه، ويجعلوا كل واحد مقابل مثله في الجبهة المخالفة، وهم يقطفون الثمار. ليعلمْ مفكّرونا ومثقّفونا وكل طلبتنا وجامعيينا أنّ الخطّة هي هذه، وها نحن أولاء نرى آثارها، فصيرورة الجماعة فرقة هي من أجل هذا الأمر، وهو ألاّ يدعوا هذا الانسجام الذي كان يُحفَظ. يريدون ألاّ يتركوا الناس يستفيقون، ويأخذون سبيلهم، وهو السبيل الذي أمر الإسلام أن تسلكوه معا، فقد أوجبه الله على الناس بقوله الحكيم (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تفَرَّقُوا)[1] فكل الفساد في التفرّق، وكلّ الصلاح والسعادة في التمسُّك بدين الله.

أيقظكم الله جميعاً وأيقظنا جميعا، وأيقظ هذه الأمّة كلها، وجعلنا كلّنا نسير في طريق الإسلام واستقلال البلاد والحقيقة والحرّيَة، ونوصل هذه الثورة إلى غايتها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

❑ خطاب

التاريخ: ٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مسؤولية الحراسة الثقيلة
الحاضرون: لجنة الثورة الإسلامية للمنطقة الثانية عشرة بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

حراسة العدل

مثلما أنّ لثورتنا الإسلامية مقاصِد شتى: فهي ثورة لإسقاط النظام الفاسد، وثورة لإقامة نظام الحقّ. والأمل أن تكون ثورة لصنع الإنسان وبناء بلاد إنسانية وأن يَحْرسها الحرسُ حراسة ثورية، فإلى الوقت الذي كانت فيه الثورة لهدم السدّ كان الحرس يحرسها، أي أنه يجب على هذه الفئة الثورية أن تقوم، وقد قامت وهتفت وجابهت الجنود الإبليسيين كلهم. وقد انتصرتم بحمد الله في هذه الجبهة الثورية، لكنّ الثورة انتصرت في جانب منها، وذلك الانتصار غير تامّ، فقد زال أكثر هذا السدّ، وبقيت منه أنقاض ضئيلة والأمل أن تزول. فالثورة الإسلامية لتحقّق حكومة العدل والجمهورية الإسلامية في الخطوة اللاحقة، وعلى الحرس أن يحرسوا في هذا المعنى، وعلى الجميع أن يُمارسوا الحراسة. كونوا جميعاً حرس الإسلام وحكومة الحقّ. والحراسة هنا تبلغ حقيقتها، فهذه الحكومة حكومة العَدْل، والحراسة حراسة العدل، وحراسة العدل هي أن يكون الحارس نفسه موصوفاً بالعدالة ليستطيع أن يحرس العدالة، فإذا كان - لا سمح الله - حارس أو فئة في مجتمعنا غير موصوفين بالعدالة، وكانوا على نحو ما كان عليه الجهاز السابق جهاز ظلم وتعدٍ وعدوان على الناس. وهذه الفئة أو هذا الحارس أو هذه الجمعية أياً كان إذا مارسوا ما ارتكبه النظام السابق من أعمال على قدر استطاعتهم لا يمكن أن يكونوا حُرّاساً. إذا فرضتم أننا مدَّعون بأننا حرس الإسلام في هذه الثورة وفي جهة تثبيت حكومة العدل الإسلامي منها إذا كنّا مدَّعين بحراسة الثورة في ذلك المكان الذي كان فيه الخراب والضرب والقتل والقتلى، فقد جئنا صحيحاً، كنا أوفياء لثورتنا.

في هذه المرحلة مرحلة بناء حكومة عدل إسلامية إذ لم تكن حراستنا لهذه الحكومة - لا سمح الله - صحيحة، فهذا يعني أننا لسنا ثوريين في هذه المرحلة، أي لم نصنع أنفسنا لنكون موصوفين بالعدالة حتى نصير حرّاس العدالة حرّاس حكومة عادلة، مثلما أنه إذا لم تكن حكومتنا حكومة عدل، فلا نستطيع أن نقول: إنّ هذه الجهة من ثورتنا قد تحقّقت وهي قيام حكومة العدل الإسلامي. أو إذا فرضتم أنّ في إدارتنا، في سوقنا، في سائر الأماكن الأخرى

أفراداً إيرانيين لهم مستقرّات وهم مشغولون بعملهم فيها، ولا يُراعون العدل الإسلامي، فليسوا بثوريين إسلاميين.

أداء واجبات الحراسة

الحارس سواء أنتم المشغولين بالخدمة بهذا الاسم وسائر الطبقات، ومنها علماء الدين الذين هم حرس برغم أنّ لفظ (حارس) لا يُطلق عليهم، لكنّهم في الواقع حرس الإسلام. إذا كان هذا المجتمع لا يرعى هذه الوِجْهة من الثورة بذاك النحو الذي يُحِلّ فيه مجيء الثورة نظاماً عادلاً محلّ نظامٍ فاسد إذا لم يَرْعَوا في هذه المرحلة هذه الجهة الثورية، هذه العدالة الإسلامية التي تبدأ من نفس الإنسان، وتمتدّ إلى كل مكان: العدالة مع النفس ومع الرفيق ومع الجار وابن المحلّة وابن البلدة وابن المحافظة وابن البلاد، والعدالة مع البلدان المجاورة لنا، والعدالة مع جميع البشر. إذا لم يحصل هذا المعنى، فلا الحكومة إسلامية، ولا حارسها حارس الإسلام. فحين أدّعي أنني حارس الإسلام ادّعاءً مجرّداً من باب أنني طالب ديني والطالب الديني شغله الحراسة، يبقى هذا ادِّعاءً فقط ما لم يكن له مثال وبيان وعلامة. وافرضوا أنني أستطيع أنْ أدّعي هذا الادعاء بين الناس، بيد أنّه يبقى واضحاً عند الله أنّه ليس صحيحاً. فاسعوا في هذه المرحلة التي نحن فيها وفي المراحل الأخرى اللاحقة أن تكونوا حرسا. أنتم الذين حرستم حتى الآن - أيّدكم الله جميعاً - جدُّوا في هذه المرحلة الثانية مرحلة حكومة العدل، النظام العادل، نظام الإسلام، الجمهورية الإسلامية أن تقوموا بواجبات الحراسة في هذه المرحلة. والحراسة في هذه المرحلة أن تحرسوا العدالة وحكومة العدل. افرضوا - لا سمح الله - أنّ شاباً يدعونه حارساً يتعدّى على رفيقه، أو منزل أحد، أو دار آخر، أو مال إنسان، فهو مخلوع من هذه الحراسة تلقائيّا. لكن جدّوا امّا أن تهدوه، وإمّا أن تخرجوه من صفّكم، فمن الممكن أن يرتكب أحد منكراً في مجتمع، ويتلوّث به كل ذلك المجتمع، يقولون: كل الحرس هكذا. كانوا في وقت ما يقولون: فلان هكذا، وفي وقت يقولون: الحرس هكذا. اسعوا لئلا يقع مثل هذا - والعياذ بالله - فيُقال: في الحرس كذا وكذا. وهذا يحتاج إلى مزيد من السعي.

مسؤولية حرس الإسلام الثقيلة

وعلى هذا النحو يجب أن نسعى نحن والسادة أيضا ألاّ يقال على علماء الدين كيت وكيت وحال الشيوخ كذا. فالعيون كلها مشدودة اليوم لهذه البلاد. والأكثر عيون أولئك الذين يريدون أن يُناقشوا ويريدون أن يؤاخِذوا، يريدون ألاّ يروا ثورتنا صحيحة. العيون مشدودة الآن لهذا الموضوع، يُناقشون ويكتبون في صحف الخارج كثيرا، ولعل في الصحف هنا إشارة وإيماء لذلك. لكنّهم هناك يكتبون بصراحة، فيجب ألاّ نضع ذريعة بأيديهم، أولئك يكتبون باطلاً، فإذا خطونا خطوة غير صحيحة صارتْ حجَّةً بأيديهم، وعَرَضوا الفِعل بألف فِعل.

تكليف

لديكم اليوم أنتم الحرس ونحن المدَّعين بأننا حرس تكليف عظيم خطير، فانظروا كيف تخوضون امتحانكم في أداء هذا التكليف الإلهي. وانظروا الآن إذ أنتم حرس ولديكم أسلحة وأنتم مقتدرون كيف تعاملون الناس بأسلحتكم هذه وقدرتكم؟ كيف تعاملون إخوانكم الذين هم كل أبناء هذه البلاد وسكّانها؟ يجب أن تسلكوا السلوك العادل الذي يريده الإسلام، لتكونوا حرس الإسلام والثورة الإسلامية. أو - لا سمح الله - سلك بعضهم خلافاً، فإنه يكون من جند الشيطان، ويُخلع من حراسة الإسلام، ولا يقبله الله حارسا.

علّمكم الله كلّكم وكلّنا وكلّ شعبنا واجباتِنا، وكنا كلّنا إن شاء الله خدم هذا الشعب وهذه البلاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الإجابة على الاسئلة
المخاطب: اسعدي معصومة

[الإمام العزيز: تقبّل سلامي. آمل أن تكون حالكم طيبة، وتجيبوا عن أسئلتي وليست أسئلة للتسلمة، وإنّما هي ثمرة تأمّل في أوقات الفراغ. فأجيبوني جواباً عميقا وكاملاً ومفصّلا، وقبل هذا أسألكم بالله أيّها الإمام ألاّ تنساني من دعائك، بالله عليك لا تنسني، لا تنسني].

باسمه تعالى

ابنتي:
إن شاء الله تكونين في خدمة الإسلام وعباد الله - تعالى - المحرومين بسعادة وسلامة.
اسعَي إلى أن تنالي رضا الله، والسلام.

روح الله الموسوي الخميني

[أي الفروع العلمية المختلفة طالعت؟ ولماذا؟]

الأكثر الفقه وما تعلّق به، والسبب أنه موضع احتياجي واحتياج الجميع إضافة إلى كونه رأس الدروس الحوزوية.

[عدد من المفكرين يرون الفكر سيراً من الباطل إلى الحقّ، فهل سرتَ أنت في الباطل وبلغت الحق، أو كنت في الحقّ، وإلى الحق وصلت]؟

إذا كان المقصود أن يُطالَع كل باطل في كل مكان، فالتفكّر باطل، لأنّ نيل الحق يُبطل الباطل. وإن إقامة الحجة على أمر تدحض رأي كل مخالفيه - سواء علمنا أم لم نعلم.

[هل أحسست بالتعب في حياتك؟ إذا أحسست، فمتى]؟

لا أذكر.

[ما أفعل حتى لا أفكّر بغير الدرس الذي أطالِعه وبما في رأسي؟ أأدرس في الحوزة أم في الجامعة؟ منتظرة أجوبتكم.

معصومة أسعدي]

❑ حكم

التاريخ: ٧ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: تعيين قاضٍ وإيفاد مندوب الى مدينة ميانه

المخاطب: أحمدي ميانجي، علي

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب المستطاب حجة الإسلام أحمدى ميانجي - دامت إفاضاته.

اللازم أن تسافر إلى مدينة ميانه، وتطّلع على حال اللجان، وتسعى في إصلاحها. وتعدّ التحقيقات اللازمة في شأن السجناء والحرس، ورتب وضعهم بأيّ نحو تراه صالحا. كما أعيّنكم قاضي شرع لإصلاح حال المسجونين والتحقيق في أمرهم، والإقدام على تشكيل المحاكم والمشاركة فيها بعد تشكيلها، ولكم الإشراف الكامل على الأحكام الصادرة، فراعُوا الاحتياط على كل حال. أسأل الله - تعالى - التوفيق لجنابكم المحترم.

في تاريخ ثالث شعبان المعظّم ١٣٩٩

روح الله الموسويّ الخمينيّ

❑ خطاب

التاريخ: ٧ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: السبيل الإلهي والسبيل الشيطاني
الحاضرون: طلاب المدرسة الفيضية والدّعاة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإنسان موضوع علم الأنبياء

إذا كان لكل علم موضوع مثلما تتفضلون أيها السادة، فموضوع علم جميع الأنبياء، هو الإنسان. وإذا كان لكل حكومة برنامج، فبرنامج الرسول الأكرم - صلى الله عليه وآله وسلّم - يمكن أن يقال: هو تلك السورة النازلة أوّلاً، ذلك هو برنامج رسول الله (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[1] كل الأنبياء موضوع بحثهم، موضوع تربيتهم، موضوع علمهم هو الإنسان. جاؤوا ليُربّوا الإنسان، أتوا ليوصلوا هذا الوجود الطبيعيّ من مرتبة الطبيعة إلى المرتبة العليا، وهي ما فوق الطبيعة، ما فوق الجبروت. كل بحث الأنبياء هو في الإنسان. منذ البدء كل مبعوث من الأنبياء مبعوث للإنسان وتربيته. وهذه الآية الشريفة عيّنت البرنامج - على حسب الاعتبار والاحتمال - فهي خطاب للرسول الأكرم، لكنّ خطابات القرآن حتى التي للرسول الأكرم عامّة غالباً (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) فعندما تبدأ القراءة تُعيّن كيف يجب أن تبدأ، يجب أن تبدأ باسم الربّ.

بدء كل الأعمال باسم الله

كل قراءة لا تبدأ باسم الربّ شيطانية. هناك جانبان: أحدهما رحماني، والآخر شيطاني، القراءة تبدأ باسم الربّ، والعلم باسم الربّ، القراءة باسم الربّ والنظر باسم الربّ، والسمع باسم الربّ، والقول باسم الربّ، والدرس باسم الربّ، كل شيء باسم الربّ. كل العالَم بدأ باسم الربّ، فالله - تبارك وتعالى - بدأ العالَم باسمه. فبناء العالم باسمه، والإنسان عالَمٌ، عالَمٌ صغير، وهو بحسب الواقع كبير، والقراءة أوّل شيء عَلّمَه، وهي أوّل برنامج نزل على الرسول الأكرم، ونصُّها: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) لا تقرأ من دونه، ولا تدرس بلا ذكره، ولا تُروّج بغيره، ولا تعتلِ المنبر من دون اسمه، ولا تبلّغ غير بادئٍ به. اقرأ باسم الرب، برنامج، بلّغوا باسم الربّ واعتلوا المنبر باسمه، واسمعوا باسمه، وتحدّثوا به، فإنهم إذا عزلوا الأشياء عن

---

(١) العلق: ١-٥.

اسم الربّ لا يبقى لها معنى، وتغدو عدما، كل شيء باسم الربّ شيء، كل الترانيم من الله، باسم الربّ بدأ العالم، وباسم الربّ يُختم. وأنتم يجب أن تشرعوا باسم الربّ، وتختموا باسم الربّ. آية الله في كل شيء، ويجب أن نشعر باسم الله، وكل العالَم اسم الله، وأنتم كلكم اسم الله. باسم الله يتحقّق كل شيء، والجميع اسم الله.

الإنسان الموجود المجهول

يجب أن ندرك هذا المعنى، ونفهم أنّ الكل منه، والكل يرجعون إليه (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) نحن منه وله كل شيء، ولا وجود للآخرين، فهم عدم، كل ما هو موجود هو. يجب أن ندرك هذا المعنى. أتى الأنبياء ليبصّرونا ويربّونا. أتى الأنبياء من أجل الإنسان ولصنعه، وكتب الأنبياء كتبُ صنع الإنسان. القرآن الكريم كتاب الإنسان. الإنسان موضوع علم الأنبياء، وما عداه كلّه كلام. الإنسان منشأ جميع الخيرات، وإذا لم يكن إنساناً، فهو منشأ كل الظُلمات، فهذا الموجود في مفترق طريقين: أحدهما طريق الإنسان، والآخر الطريق المنحرف عن الإنسانية يُخرج رأسَه من حيوانٍ ما. فالتعليم وحده، والتعلّم وحده، والفقه وحده، والفلسفة وحدها، وعلم التوحيد وحده لا فائدة منه حتى تقترن باسم الربّ (اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) فكلّ الخلق يُنسَبُ إلى اسم الربّ. اسم الربّ مبدأ جميع الخلق. الخلق: خلق مطلق (اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ). ادرسوا أيضاً باسم ربّك الذي خلق، وتباحثوا أيضاً باسم الربّ، لا أن تقولوا في البدء: بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بل افهموا ماهية القضية، لِنَفهمْ ما القضية؟ أتى الأنبياء لِيُفهمونا ماهية القضايا، كلنا حيران وتائه. كل العالَم تائه لا يدري ما القضايا. وهؤلاء الذين يدّعون معرفة الإنسان والإسلام كل ما لديهم ادّعاء. متى عرف الإنسان الإنسان؟ ومتى عرف الإسلام؟ عندما تنزاح له ستارة أو ورقة شفّافة جداً عن الإنسان، أو تتجلّى له ورقة مختصرة جداً عن الإسلام، أو يعرف شيئاً عن أحد يتخيّل أنه عرف الإنسان والإسلام. الإنسان بالمعنى الحقيقيّ للإنسان، بذاك المعنى الذي هو به إنسان لا يعرفه أحد إلاّ الذاتُ المقدّسة وأولئك الذين ألهمهم هو المعرفة.

الإنسان في مفترق طريقين

قال الملائكة: لِمَ تخلُق هذا المفسد: الإنسان؟ فقال: أنتم لا تعلمون[1]. وبعدما علّم الأسماء لم يستطع أحد حملها إلاّ الإنسان، ولم يحمل الأمانة إلاّ الإنسان[2]، وإذ علّمه الأسماء ثمَّ عرضهم على الملائكة الذين اعترضوا على خلق الإنسان عجزوا جميعاً عن معرفتهم، كل الملائكة بقوا

(١) إشارة إلى الآية ٣٢ من سورة البقرة.

(٢) إشارة إلى الآية ٧٢ من سورة الأحزاب.

عاجزين أيضا[1]، الملائكة المقرّبون عاجزون أيضا، وليس نحن، الإنسان، فنحن موجود في مفترق طريقين، فأولئك الطيّبون منّا هم الذين لم يسلكوا الطريق المعوج وإلاّ فهم في الطريق لنرى ما يصيرون إليه.

وقال - تعالى - بعد تلك الآية: (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) ولعلّ المعنى هو اقرأ مع ربّك، وهناك: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) والحديث بهذا طويل طبعا.

وقوله - تعالى -: (خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ) أي: من هذا الماء خلق الله مثل هذه القوّة التي هي ذلك الإنسان الذي هو جميع العالم، ويقولون فيه: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ)[2] والعصر هو الإنسان الكامل، وهو صاحب الزمان - سلام الله عليه - فهو عصارة جميع الموجودات، والقسم بعصارة جميع الموجودات هو قسم بالإنسان الكامل. وقوله - تبارك وتعالى -: (إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ) هذا الإنسان الذي هنا هو الإنسان برأس وأذنين، وندعوه نحن إنسانا، والخطاب لنا نحن الذين في مفترق طريقين هما طريق الإنسانية الذي هو الصراط المستقيم، أحد طرفي الصراط المستقيم في الطبيعة، والآخر عند الألوهيّة، فهو طريق يمتدّ من العلق، فبعضه طبيعي، وذلك المهمّ منه إراديّ، فمبدؤه من الطبيعة، ومنتهاه عند مقام الألوهية. والإنسان يبدأ من الطبيعة، ويمضي إلى حيث لا يصل وهمي ووهمك.

اليمين واليسار طريق جهنم

لكم أن تختاروا أحد الطريقين: صراط الإنسانية المستقيم، أو الانحراف يميناً أو شمالاً، فإلى أيّ الجهتين ينحرف الإنسان يبتعد عن الإنسانية، وكلّما يتقدم في إحداهما يزداد بعداً عن إنسانيته، فمن ينحرف عن الصراط المستقيم كلّما يتقدَّم في انحراف يبتعد أكثر عن طريق الإنسانية الذي جاء به الأنبياء يدعون إليه مأمورين أن يُعَرِّفوه للناس. والله - تبارك وتعالى- تفضَّل في سورة الحمد بقوله: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)[3] أولئك الذين تفضّلت عليهم بنعمة الهداية، ورحمتهم بالاستقامة على هذا الصراط. (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ): المغضوب عليهم: طائفة منحرفة، والضالّين: أيضاً طائفة منحرفة. وكلّما ساروا إلى الأمام ازدادوا بُعدا.

كلّما درستم، ولم يكن درسكم (باسم ربّك) ابتعدتم عن الصراط المستقيم، وكلّما درستم أكثر بغير هذا الاسم ازددتم بعداً، ولو صرتم أعلم من في الأرض وما كان علمكم (باسم الرَّب) فأنتم أبعد مَن عليها عن الله - تبارك وتعالى - والأبعد عن الصراط المستقيم. والصراط المستقيم رأسُه جسر جهنّم، وطرفه الآخر الطبيعة، أو طرفه الجنّة، وآخر مراتب الجنَّة لقاء الله حيث لا سبيل لأحد هناك غير الإنسان، السبيل للإنسان فقط. وكلّنا الآن

---

(١) إشارة إلى الآية ٣٠ من سورة البقرة.

(٢) العصر، آية ١ و٢.

(٣) الفاتحة: ٦- ٧.

واقعون في جسر جهنّم. الطبيعة متن جهنّم. في ذلك العالم الذي يظهر فيه ستكون الطبيعة بمثابة جهنم فنحن الآن نتحرّك في متن جهنم فإذا طوينا هذا الطريق في ذلك اليوم الذي يظهر فيه جسر جهنّم لأعين الناس هذه، ففي ذلك العالم يتجلّى، ومَن طوى هذا الطريق يعبر من جسر جهنم، ومن لم يطوِ هذا الطريق يقع في جهنّم، يسقط من الجسر، فهو أعوج، والطريق المستقيم الذي ذكروا أوصافه أيضاً وسمعتموها هو أدقّ من الشعرة طريق ضيّق ومظلم، ويريد نور الهداية: (اهْدِنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) والله يهدينا.

نور العلم وظلمته

فلا تظنّوا أنتم أيّها السادة السالكو سبيل الإسلام والعِلم المتلبّسون بلباس الإسلام والأنبياء والرُّوحانية أنّ الدرس مفيد لكم بلا قراءة باسم الربّ. فهو مضرّ حيناً، وباعث على الغرور حيناً، وقاذف للإنسان من الصراط المستقيم حيناً، فهؤلاء الذين صنعوا الدِّين كانوا في الأكثر أهل العلم، وأولئك الذين دعوا لخلاف الواقع أكثرهم أهل العلم لأنّ علمهم لم يكن قراءة باسم الربّ، كان ذا انحراف منذ البدء. وهذا الطريق المنحرف كلّما امتدّ إلى الأمام ازداد انحرافاً وبعداً عن الإنسانية. فكيف بامرئٍ يراه الناس الفيلسوف الأعظم والفقيه الأكرم، ومن يعلم كل شيء وهو كنز العلوم، لكن لأنّ قراءته لم تكن باسم الربّ ابتعد كثيراً عن الصراط المستقيم وعن الجميع، وكلّما عظم الكنز عظم الوزر، وكلّما كبر المخزن كبر الوِزر وازدادت ظلماته. (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ)[1]. العلم ظُلْمة حيناً لا نور، وذلك العلم الذي يشرع باسم الربِّ نور فيه هداية، وذاك العلم الذي يحصل ابتغاء التعلّم أحسنه أن صاحبه يريد أن يتعلّم، أو يقول بأنني اريد منصباً، أو أن أكون إمام جماعة، أو أن أكون خطيباً، أو أن أكون مقبولاً لدى العامّة محبوباً لدى الناس، كل هذه انحراف، وكلُّها دقيقة، كلّها صراط مستقيم بحسب ما وُصِف من أنه أدق من الشَّعرة، دقيق غاية الدقة.

مسألة معرفة الإسلام والإنسان

فيكف إذا كان الإنسان كلّ عمره في الرياء، ولم يدرِ؟ أنفق عُمراً كلّ ما عمله فيه كان رياءً ولم يفهم أنه كان رياءً. إنّه لدقيق حتى إن المرء لا يلتفت، وله موازين خاصّة به، وأولئك العاملون لم يعينوا موازين، لنفهم بها من نحن، ونعرف قدر أنفسنا، في علم الأنبياء الذي هو علم صُنع الإنسان موازين.

ولا تتستّى معرفة الإسلام خطفاً. فالإسلام لا يعرف بحربين، فما هو بحرب، ولا صلة للحرب به. مدرسة الإسلام - هذه التي يقال لها اليوم مدرسة - مقدّمة لمعرفة تلك المدرسة التي يضمّها الإسلام، وهذه المدرسة لا نعرفها أنا وأنت، مثلما لا نعرف الإنسان. فذلك الذي نعرفه هو هذا الموجود الطبيعيّ، وليس هذا هو الإنسان، من العلق يأتي، ويرتفع قليلاً قليلاً، حتى

---

(١) النور: ٤٠.

يكون حيوانا، وحيوانيته هذه طويلة جدّا. مقام الحيوانية هذا طويل جدّا. والإنسان ممكن أن يتوقّف طوال عمره في هذه الحيوانية. فما لم تكن له قراءة باسم الربّ، ليس له من جدوى، كل شيء يجب أن يكون باسم الربّ.

التبليغ باسم الربّ أو باسم النفس

وأنتم الآن أيها السادة على ما قالوا عازمون على الذهاب إلى القرى والقصبات والمدن لترويج الدين والهداية إليه انتبهوا، فكل خطوة تخطونها على خلاف الموازين وخلاف رضا الله جُرم لا تستطيعون التخلّص منه سريعا. فانتم الذين تذهبون للناس باسم الهداية وضعكم غير وضع العامّة منهم، غير وضع عامّة الناس. فأنتم إذ تذهبون للهداية رسلٌ من الإسلام، أنتم رسلُ رسول الله، فيجب أن تفقهوا ما الذي يجب عمله في هذه الرسالة. هل هذه الأعمال التي تمارسونها باسم الرب؟ هل تهدون الناس وتعرّفونهم الإسلام - ولو على قدر ما تعلمون - من أوّله إلى آخره باسم الربّ؟ يبدأ باسم الله، أو - لا سمح الله - للنفس فيه دخل؟ (أعدى عدوّك نفسُك التي بين جنبيك)[1] هذه هي أعدى الأعداء، وكل عداوات العالم تأتي منها، فهي التي تقتل الإنسان، وتقهره. وتلك التي " بين جنبيك" هي نفس الإنسان الأمّارة، وهي غير هذه التي تقتله، تقتل الإنسانية. كلّ العالم يجتمع ليقتل إنسانيتك، فلا يستطيع ما لم تتغيّر هذه النفس التي بين جنبيك، فهي " أعدى عدوّك ". فانظروا الآن وأنتم تمضون وتريدون أن تهدوا الناس هل تهدونهم باسم الربّ، أو باسم النفس الذي هو باسم الشيطان؟ انظروا كيف تعاملون مَنْ هم في محلِّ عملكم؟

الواجب الإسلاميّ إزاء المنحرفين

لنفرض أنكم رأيتم في المحلّة التي ذهبتم إليها ناساً منحرفين - وهؤلاء كان الرسول الأكرم - صلّى الله عليه وآله وسلّم - يألم لهم ويحزن عليهم، فنزل فيه القرآن: (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)[2] يقول له: كأنك تريد أنْ تقتل نفسَك، لأنّ هؤلاء لم يُؤمنوا — لنفرض أنكم حين ذهبتم رأيتم هناك انحرافات، فلا تتصوّروا أنكم تستطيعون معالجتها بالانحراف، فالانحراف لا يمكن أن يقوم الانحراف. قوّموا الانحرافات بنور هداية الله وباسم ربِّك. باسم ربِّك تحرّكوا، وباسم الله اهدوا، وباسم الله اُدعوا إليه. وباسم الله قوّموا الانحرافات. إذا رأيتم النفس الأمارة تريد هناك أن تقول: هذا السيّد الموجود هنا كان منذ مدّة وهو ذو مقام، أتريدون - لا سمح الله - أن تسلبوه مقامه؟ اعلموا أنّ هذا ليس إلهيّا. هذا شيطانيّ. أتريدون أن تقفوا في وجه عالم هنا، وتكسِروا - لا سمح الله - مكانته؟ اعلموا أنّ هذا ليس إنسانياً ولا إلهيّا. شيطانيّ هذا. أحبوا الجميع، فبالمحبّة يمكن تقويم المنحرفين أحسن

(١) بحار الأنوار: ٦٧ / ٦٤.

(٢) الشعراء: ٣.

من الشّدَّة والحِدَّة. ربّما لا يتسنّى أحيانا، لكنّه مُتسَنٍّ في الأغلب.

ليس الإسلام دين خشونة

الرسول الأكرم نبيُّ الرحمة الذي جاء رحمة للعالمين كان يأمر أيضاً بقتل المنحرفين غير القابلين للإصلاح، فهؤلاء كورم سرطانيّ في جسم يجب أن يُستأصل لإصلاح ذلك الجسم، لابُدَّ من ذلك. فهؤلاء المنحرفون يفسدون مجتمعاً أحياناً، فاجتثاثهم من هذا المجتمع رحمة له. وهؤلاء الذين لا يعرفون ما هو الإسلام أصلاً، ولا يعلمون ما هو جوهر الإسلام من الغربيين والمتغرّبين يتخيلون الإسلام دين خشونة. هؤلاء لا يعلمون ماهية هذه الأحكام، ولماذا هي؟ وهم في هذا مثل طبيب أخذ المبضع وفتح البطن ليستأصل ورماً سرطانياً منها، فقال الناظرون: هذه فجاجة. أهذه رحمة أم عنف؟ هل هذا الطبيب الذي رفع ما يفسدُ ذلك الإنسان إذ أخذ مبضعه، واستأصل موضع الداء فجٌّ، ويجب الهتاف بأنه فجّ، أو أنه طبيب رحمة يعالج بشفقة، وينقذ إنساناً ببتر عُضو؟ هذا المجتمع مثل الإنسان أحياناً يُؤدِّبون فيه إنساناً لإصلاح هذا المجتمع، وقد ينتهي هذا التأديب أحياناً بالقتل. فإذا كان هناك أحد يريد أن يفسد بلاداً، دولة، جماعة، ولا يمكن إصلاحه يجب إبعاده عن المجتمع كالورم السرطانيّ تهذيباً للمجتمع وحفظاً له. وإبعاده أيضاً بإعدامه، وليس الإعدام الإسلاميّ كالغربيّ. فأولئك يهجمون على أحد، فيقتلونه، ويقضون عليه ابتغاء أن يفتحوا لأنفسهم مكاناً. والإعدامات التي في الإسلام إعدامات رحمة. فهنا طبيب يأخذ مبضعه، ويُنقذ المجتمع من موجود إذا بقي فيه أفسده، ويُريحه من شرِّه، ولو قام حدٌّ من الحدود الإلهية، يصلح المجتمع، ولو قطعت أيدي أربعة لصوص في الجمع العامّ، لانعدمت اللصوصية. ولو جُلِدَ أربعةٌ مبتلَونَ بالزنا لزالت الفحشاء من المجتمع. فهذا الورم السرطاني الذي يُضطَرُّ الطبيب لاستئصاله حفظاً لحياة إنسان يحمله أنْ يتناول المِشْرطَ ويستلّ عين الإنسان. هذا رحمة، حفظ.

الجاهلون لماهية الإنسان و(حقوق الإنسان)

جاء الأنبياء ليحفظوا هذا المجتمع منَ الفساد، وهؤلاء الحقوقيّون لا يفهمون أصله. لا يعرفون أصل الإسلام. هؤلاء الغربيون اجتمعوا بعضهم إلى بعض من أجل مصالح القوى الكبرى. هؤلاء لا اطّلاع لهم أصلاً على الإنسانية، فما يرون من الإنسان إلاّ رأساً وأُذنين فقط وهذه هي الطبيعة، بل سطح الطبيعة لا عُمقها هذا الذي يرونه. هؤلاء يريدون حقوق الإنسان! ماذا تعرف أنت عن الإنسان ما هو، حتى تعرف ما حقوقه؟ أتعرف الإنسان حتى تعرف حقَّه؟ أتعرف المجتمع، حتى تعرف حقّه؟ كلّ هؤلاء على هذا النحو. كلّ هذه الأقوال التي تسمعونها في تلك الأرجاء وتقلّدها هذه الأرجاء كلّ هذه لسلب هذا المجتمع حقّه، للسلب لا للإصلاح. والحروب الدائرة الآن في العالم تتعاقب في بلدان كثيرة يصارع بعضها بعضاً وأمريكة مِن ناحية، والاتحاد السوفييتي من ناحية كلّ منهما يساعد هذا الطرف أو

ذاك من هنا وهناك. وهذه الحروب كلّها انحرافية على خلاف الإنسانية. في تلك الأماكن التي تنشأ فيها الحروب وهذا القتل كلّ هذا القتل يجري في هذه البلدان وأنصار حقوق الإنسان جلسوا يدخّنون وقد وضعوا رجلاً على رجل دون أن ينبسوا بكلمة. أمّا إذا نفّذوا حكم الإسلام يوماً على هؤلاء الذين كان أسيادُهم في ذلك الوقت يقتلون فوجاً من الناس آلافاً من البشر، وأولئك أرجلهم بعضها على بعض، وهم متكئون، ولا ينطقون بكلمة، وآهاتهم تتعالى، أنْ لماذا قتلوا هويدا؟ لماذا قتلوا نصيرياً[1]؟ أو لماذا قتلوا من أخذوا أبناءنا فوجاً فوجاً، وقضوا عليهم وقتلوهم؟ قتل هؤلاء رحمة، الحدود الإلاهية رحمة للأمّة. ولو كان لتلك اليد التي تُقْطع لسان لعتبت - لكنْ يُفْدَى إنسان بعضو مِنه ويفدي المجتمع بأفراد لأجل ذلك المجتمع.

أنصار حقوق الإنسان أو حُماة مصالح القوى الكبرى

لحفظ حقوق مجتمع تجب تنقيته من الأورام السرطانية، فهؤلاء أقاموا عزاءً على ذهاب محمد رضا خان ذاك الذي ارتكب كلّ تلك الجرائم، قاموا الآن يثنون عليه في المجلأت الخارجية أو في صحفهم يمدحونه أن لا، هذا كان يصلح، وكان يريد تطوير البلاد. جلسوا في ذلك الجانب غير مطّلعين، لكنهم في ذلك الجانب جانب المعركة، وما رأوا ما جرى هنا. يعلمون ما جرى هنا، لكنّه لم ينزل بهم، ولا يزعجهم أن يقتل آلاف الناس هنا، فالإنسان غير مطروح عند أُولئك أصلاً، ولا مكان لحقوق الإنسان في المجتمعات التي تدَّعي بها. فمحط الاهتمام هو حقوق القوى الكبرى، وأولئك يرون الحقّ لهذه القوى، وحقّها عندهم أيضاً أن تنهب جميع البلدان.

الاعتصام بحبل الله

أنتم أيّها السادة الذين تنطلقون - إن شاء الله - وتوفّقون، وتهدون الناس، فادْعوا الجميع أوّلاً إلى وحدة الكلمة، إذ أمر الله - تبارك وتعالى - بها، فقال: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً) اجتماع، لكنّه مشفوع بالتمسُّك بحبل الله، وما كلّ اجتماع مطلوباً، فالمطلوب هو (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ) ذلك هو: (اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ) فاسم الربّ هو ذلك الحبل الذي يجب أن يعتصم به الجميع. ادعوا الناس إلى الوحدة، اُدعوهم ألاّ يكونوا طائفة طائفة. فإن الشياطين مشغولون الآن أن يُخربوا هذا الانسجام الذي حصل لشعبنا، وتقدَّموا به، وبحمد الله انتصروا به حتى الآن، ويؤلّفون منهم جماعة جماعة: حزب كذا، وحزب كذا، وجمعية كذا، أيّ اسم يضعونه عليها (جمعية كذا الإسلامية)، أو (جمعية كذا الديمقراطية). وليس اليوم يوم تجزئة هذا الشعب فئة فئة. اليوم يجب أن تدغم كل الفئات في جماعة واحدة وهي الجماعة الإسلامية على ذلك النحو الذي اُدْغمت فيه كل الجماعات في جماعة واحدة، وانضمَّت كل

---

(١) نعمة الله نصيري، رئيس السافاك.

الأقـوال والهتافـات في هتـاف واحـد، وذلـك الهتـاف: المـوت لهـذا النظـام، ونريـد الجمهوريـة الإسلامية، وانضمام تلك الفئات بعضها في بعض وإقبالها على الإسلام هو الذي هدم هـذا الـسدّ الشيطانيّ الكبير، وأبطل كلّ حسابات المادّيين.

حسابات القوى المادِّيَّة

أولئـك كـانوا يحـسبون عـالم الطبيعـة والمـادّة، ولا يلتفتـون لجانبـه الإلهـي، ولا يعبـأون بالإيمـان وطاقتـه العظيمـة، ولا يـستطيعون أن يحسبوها، ومـا كـانوا يعرفـون مـا الإيمـان؟ ومحال على الحساب المادّي أن ينهض عدّة معممين يجب أن يدرسوا، وعدّة جامعيين يجب أن يذهبوا إلى صفوفهم وعدّة كسبة يجب أن يكتسبوا، وعدّة فلاّحين يجب أن يزرعوا - ولو لم يدعوا لهم زراعة - وعدّة عمّال يجب أن يعملوا - وما كان لجميعهم تنظيم - هـؤلاء قـاموا، وأطاحوا بنظـام عمـلاق هـو ذلـك النظـام الـذي كانـت كـل القـوى خلفـه لا القـوى الكـبرى وحدها، كل القوى. وعلى حساب الطبيعة حساب المادّية طبعاً حساب من لا اطّلاع لهم على ما وراء هذا العالم، من لا اطّلاع لهم على الإيمـان، علـى حـساب هـؤلاء كـان هـذا أمـراً مُحالا مُحالاً. كان هـؤلاء يـرون هـذا محـالاً، لكـن علـى حـساب (اقْـرأْ باسْـمِ رَبِّـكَ الَّـذِي خَلَـقَ) حـين يُذكر اسم الله هذا المقدارَ أي الذكـر - نحن لا نصل إلى عمق القضايا - هذا المقدار الذي هتـف عنده الجميع بالإسلام، والإسلام اسم الله هو الذي نصرهم جميعاً، وهزم كـل القـوى الكـبرى، وما استطاعت حفظ ذلك النظام الذي كانت كلّها خلفه، أنا مطّلع أنّ جميـع القـوى كانـت خلفه لتحفظه، وقد تمسّكت بهذا العرش والتاج المنحوس لتحفظه، إلاّ أنّ قـدرة إيمانكم، قـدرة الإسلام هزمت جميع هذه القدرات، وأخرجت هذا من البلاد. وسنخرج الجذور الأخرى أيضا.

خطر ضرب الدِّين

لكن يجب أن تنتبهوا أنّ أمامنـا خطـراً كـبيرا أخافـه أكثـر مـن أن يـأتوا ويـنـصبُّوا علينـا ويقتلونا. وهذا الخطر هو - والعياذ بالله - أن نخطو منحرفين، ونضع أقدامنا في غير مواضعها، ونعـرض ديننـا عَرْضـا سيّئا، ونـشوّه الإسـلام. فـالمهمّ هـو أن يبقـى الـدِّين بقدرتـه ولـو فَنينـا جميعا. نحن شـيعة الأئمـة الأطهار، وأكثـر الأئمـة الأطهار قُتِلُوا أو سُمّموا، لكـنّ مدرسـتهم بقيـت محفوظـة. قُتِـلَ هـو، وحُفِظَـتْ مدرسـته، بـل قتلُـه أحيـا مدرسـته، بهـذا القتـل أحيـا المدرسة. فسيِّد الشهداء رأى المدرسة تنحسر، فقام. وقيام سيِّد الشهداء وقيام أمير المؤمنين على معاوية وكذلك قيام الأنبياء على الكفّار والمقتـدرين ليـست غـايتهم أن يـستولوا علـى بـلاد، فالعالم كلُّه لا شيء عند هؤلاء، فمدرستهم لا ترمي إلى هذا، وهو أن يفتحـوا البلـدان. هـؤلاء الذين يعرِّفون الإسلام بأنه فَتحَ البلدان، هم لا يعرفون الإسلام. يتخيّلون الإسلام مثل النظام، مثل نظام أمريكة كلّما اتسعت بلاده كان أحسن. وفتح الأنبياء البلـدان يختلـف أصـلاً عـن فتح السلاطين لها، فالسلاطين يَزأرون من أجل دنيـاهم، ومِـن أجلها يفتحـون البلـدان، ابتغـاء قدرتهم الشيطانية يفتحون البلـدان. والأنبيـاء يمـضون إلى مجتمـع ليجعلـوه بَـشَرا، يـشتدّون

عليه ليستقيم، ففتحهم للبلدان هو استقامة الإنسان[1]. فسيّد الشهداء - سلام الله عليه - رأى معاوية وابنه - لعنهما الله - يمحوان الإسلام، ويقلِبانهِ قَلْباً. فالإسلام الذي جاء لصُنع الإنسان، ولم يجئ لحيازة القوّة لنفسه، جاء لتطهير الناس، وهذان الأب والابن مثل ذلكما الأب والابن كانا يقلبان الإسلام، ويعرضانه معكوسا، كانا يَعُبّان الخمر، ويَؤُمّان الجماعة، ومجالسهما مجالس لهو ولعب فيها كل شيء، وبعدها صلاة الجماعة، وهما يَؤُمّانها. إمام الجماعة لاعب قِمار. كانا إمامي جماعة، ويعتليان المنبر أيضا، وكانا خطيبين يخطبان المسلمين، وباسم خلافة رسول الله قاما على رسول الله، وكان هتافهم (لا إله إلاّ الله)، وبه قاموا على الألوهية. أعمالهم وسلوكهم أعمال الشيطان وسلوكه، وهتافهم هتاف خليفة رسول الله، وهذا ما زلزل المدرسة، وفي وقتٍ ما يظهر في الدّنيا أنّ الإسلام هو هذا. هذا ما أخافُه اليوم.

اعتبار مدرستنا رهن بأعمالِنا

إلهي أغِثِ الإسلام. نعوذ بالله أن يُعرضَ ديننا اليوم منحرفاً أو يُساءَ بأعمالي وأعمالكم، أو أعمال اللجان أو المحاكم أو الإدارات والوزارات ونحوها. ما كان للنظام السابق خطر علينا، فما كان يدّعي أنّه إسلاميّ كان يَدَّعي ذلك، لكن ما كان أحد يقبل منه ذلك. فما كان للنظام السابق خطر. وإذا ارتكب معمّم في النظام السابق سُوءاً كانوا يقولون: هذا من الشرطة الخفيَّة، هذا من البلاط، هذا من منظّمة الأمن. واليوم لا تلك المنظّمة ولا نحوها فكلّهم دُفِنوا. فإذا صدر عنكم شيء أيّها السادة يقولون: هذه هي الجمهورية الإسلامية، فتتزلزل مدرستنا. مسؤوليتكم عظيمة أيّها السادة، ولا تتخيّلوا أن تذهبوا، وتنطقوا بشيء، ولا يترتب عليه شيء، لا، كلّكم مسؤول، والمسؤولية كبيرة وكبيرة جدّا. فمدرستنا اليوم رهن بأعمالِنا. مدرستنا معقودة بأعمال علماء الدين. إذا كان علماء الدين سابقاً - لا سمح الله - يرتكبون خلافاً قولاً أو فعلاً يلعنهم الناس ويطعنون عليهم، ولو كان اللاعنون والطاعنون جمعاً غفيراً، فآخر أمرهم أنّهم كانوا يقولون: هؤلاء هم علماء الدين، ولا ذكر للنظام الإسلاميّ، لأنّهم لم يكن، فما كانوا يقولون: هذا هو النظام الإسلاميّ، ولا كانوا يقولون: هذا هو الإسلام. واليوم قد ارتفعت أقلام أعدائنا في الخارج وأحياناً في الداخل متعقّبةً مدرستنا بما تستطيع من الطعن.

أعظم مصائب الإسلام

ذلك الدين الذي أشرق، وترامى يريد أن يهذّب جميع الطبقات، ويمحو كلّ الفساد. بأعمالي وأعمالكم وأعمال الحرس واللجان وهؤلاء المتحدِّثين بالإسلام وكلّ يتحدّث بالإسلام، وبقولكم صار هذا التحدّث ظاهرة فالجميع يتحدّثون بالإسلام والجمهورية الإسلامية، هؤلاء المتحدثون به هؤلاء الذين هم مَعَه على بصيرة، وأنتم أولى من الجميع

(١) استقامة الإنسان: طلبُ تقويمه (المترجم).

بالذّبِّ عنه تتزلزل مدرستنا - لا سمح الله - إذا وقع خلاف، أو عمل غير صحيح، إذ يتلوَّث به الإسلام. وهذا مهمّ في حينٍ لا أهمية فيه لأن يقتلونا أنا وأنت. الإسلام موجود. قتلوا سيّد الشهداء - عليه السلام - فارتقى الإسلام كثيرا، إذا قتلونا ظُلْما نشَروا الإسلام، وقد رأيتم أنهم قتلوا ناساً فراج الإسلام بقتلهم. أمّا إذا قضى عملنا على الإسلام، وإذا قَتلَه عملنا وكلامنا وقولنا، فهذه هي المصيبة، بل هذه هي المصيبة العظمى. فعليكم أيها السادة حين تذهبون أن تنتبهوا دائما أنّ الإسلام اليوم رهن بأعمالي وأعمالكم، وليس كالأمس.

خطر المدّعين بمعرفة الإسلام

اذهبوا إلى تلك القرى والأرياف، ولا تلتفتوا إلى أن يهتموا بكم كثيرا، لا تعبأوا بذلك، فالله يُعطي، وليس لازماً أن تسعوا في ذلك، لا تستطيعون، وربّما تفعلون الأسوأ. فالأعمال تستقيم بنور (اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ)، فاذهبوا إلى هذه القرى والقصبات واهدوا الناس، فاليوم تجب الهداية، والهداية الكبرى أن تعرّفوا الناس واجباتهم القائمة الآن إذ يريدون تعيين ممثلين لهم في تعيين مصير الإسلام، فتبيّنون لهم أنّ هؤلاء الممثلين يكونون متديِّنين مطّلعين علماء عارفين بالإسلام على قدر ما يستطيعون، لا أن يكونوا ممّن يجلسون ويكتبون ولا علاقة لهم بالإسلام. قولوا لهم: احترزوا من هؤلاء، لا تُعيِّنوهم، فهؤلاء يُخرِّبون، ولا يعرفون الإسلام أصلاً، ليأتوا، ويُعِدّوا قانون الإسلام. فقوانين الإسلام والدستور الإسلاميّ يجب أن يضعها من لهم مقدار معرفة بالإسلام في الأقل، أي: أن يكونوا مِن محبِّيه. يجب ألاّ تمتدّ يد العدوّ إلى تدوين القوانين الإسلامية، فهم يرون أصلها مخالفاً لنهجهم، بل للحضارة على ما يدّعون. والحضارة التي يذكرونها طبعاً مثل حضارة الشاه بلا ريب، وباب الحضارة الذي إدّعاه الشاه لا تسلّموهم هذه المقدّرات، على شعبنا ألاّ يعطي مقدّراته لهؤلاء المدعوين مُثقّفين بتعبيرهم، لا كلّ مثقّف، فأكثر المثقّفين طيّبون، وإنما من لا علاقة لهم بالإسلام، وأولئك تتجلّى حقيقتهم في أقوالهم وأعمالهم السابقة واللاحقة.

الفساد والانحلال بشعار الحضارة والحرّية

طوال المدّة التي كان كل هذا الشعب يهتف فيها الجمهورية الإسلامية لم يهتف هؤلاء البائسون بها مرّة واحدة ولو تقِيَّةً، لأنهم يخافون الإسلام مثلما يخافون الشيطان، يخشون (باسم الله) ولهم الحقّ أن يخافوا، لأنّ الإسلام يقمع الشهوات، فلا يسمح للناس أن يسيروا عُراة ويسبحوا في البحار مختلطين، يسلخ جلودهم إذا خالطوا النساء عراةً في السباحة، وإذا دخلت النساء المدينة عاريات مثلما كان يجري في زمن الطاغوت. إذا حصل مثل هذا العمل يسلخ الناس جلود فاعليه. فالناس مسلمون لا يسمحون للرجال والنساء أن يختلط بعضهم ببعض، ويغطسوا في البحر، ويفعلوا الأفاعيل. هذه حضارة أولئك، وهذا ما يريدونه من التحضّر، وهذا ما يريدونه من الحرِّية، يريدون الحرّية الغربية، وهي أن يتعرّى الرجل والمرأة، وينزلوا

إلى البحر مختلطين - ولا أدري - الأماكن الأخرى ليسبحوا معاً. هذه الحضارة التي يريدها السادة، هذه هي الحضارة التي فُرِضتْ على شعبنا في النظام السابق إذ كان الرجال والنساء يذهبون إلى البحر، فتنزل النساء عاريات فيه، يعدن إلى المدينة عاريات أيضا، وما كان الناس يجرؤون أن يعترضوا. وإن يحصل اليوم مثل هذا، فإننا سنعرف ما نفعل بهم، والحكومة أيضاً تعرف ما تفعل. والحكومة طبعاً على ما قال وزير الداخلية: نحن منعنا هذا. وإذا لم يمنعوا، فإن الشعب يمنعهم. أو يسمح المازندرانيون أو الرشتيون أن يجري على شواطئهم مثل ذلك الوقت؟ أو مات أهل بندر أنزلي ليذهب الرجل والمرأة يسبحان في بحر واحد، ويُقبلان على العَيش والمعاشرة دون رادع؟ أيسمح لهم هؤلاء؟ هذا هو تحضُّر أولئك، وهذه هي الحرية التي يريدونها، هذا النوع من الحريّة! يمضون يلعبون القِمار، ويتعرّون معا، ويستمتعون معا...

خطر الرياء واستغلال الحرّية

الحرية في حدود القانون، والإسلام منع الفساد، ومنح كلّ الحريات التي لا تؤدّي إليه. وما منعه هو الفساد لا الحُرِّية، وما عِشنا لن نسمح بتلك الحرّيات التي يريدها أولئك وقدر استطاعتنا لن ندعها تتحقّق.

وأنتم أيّها السادة أحرار الآن، تسيرون في المدن، تذهبون إلى القرى والقصبات للهداية، فالتفتوا أن تستفيدوا من هذه الحرّية استفادة حسنة، لا أن تسيئوا استعمالها والعياذ بالله. ادعوا جميع الناس أن يعرفوا وكلاءهم، والعلماء يُعرِّفونهم هؤلاء الوكلاء. أولئك العارفون يكشفون للناس عن سابقة هذا وما فعل في ذلك النظام، فقد يأتي اليوم ومسبحته في يده، ويتشدّق بالإسلام كثيراً أيضا. عليّ أن أنظر كيف كان في الأمس، وأيّ جناية ارتكب، أو أي إجازة سوء أعطى. يجب أن يعرفوا هؤلاء، ويبلغوا علماء مناطقهم بما يعرفون، وأن يعيِّنوا من تنبض قلوبهم بالإسلام.

وفّقكم الله جميعاً إن شاء الله، واقرؤا كلّكم (باسم ربِّكَ الذي خلق) وبه سيروا وبه اخطبوا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٨ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٤ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوب بيان عوامل انتصار الثورة الإسلامية لغير الإيرانيين
الحاضرون: مهندسو وزارة الزراعة

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة تبيين الثورة الإسلامية

في مواجهة الجماعات الأخرى التي تريد البحث فيما يتعلّق بإيران تعرفون أنتم كيف كانت الثورة، ولِمَ كانت وما غايتها. فبعد تلك الشدائد والمصائب وأنواع القمع والنهب استردّتْ إيران روحها وقامتْ. والثورة وحدها لا توصل إلى غاية، وإنما أثمرت ثورتنا لأنها إسلامية، ولأنّ شبّاننا سعوا من أجل الإسلام الذي كان كلّ غايتهم، وقد افتدوه بأرواحهم، ومن هنا تقدّمت الثورة بوحدة الكلمة والاعتماد على الإسلام، والأمل أن تبقى هذه الثورة وَوحدةُ الصفّ، وتتقدَّما إلى الآخر.

ويجب عليكم هناك أن تبيّنوا سبب حدوث هذه الثورة، ففي الخارج حتى الآن من يكتبون في الصحف العميلة ذلك الرجل[1] أو مريديه ويصفونه بأنّه أراد أن يُقدّم البلاد، فوضِّحُوا لمن تلقونهم أنّ هذا الشاه بَدَّدَ كلّ شيء في إيران باسم التقدّم وباسم الحضارة الكبرى وباب التحضّر الأعظم، ولم يدع حتى الجامعة تنمو النموّ المنشود، ودمَّر اقتصادنا كاملاً، وسلّمَ الأجانب كلّ مقاليد إيران. من هنا ثار الناس، لأنّ كلّ مالهم ذهب مع الريح، وتعِبوا. من هنا قاموا، وأخذوا بهذه الثورة، وقطعوا هذه الأيدي، وأبعدوها عن بلادهم. وما بلغوا الآن غايتهم، فغايتهم هي إقامة حكومة عدل حكومة لا تنتمي لفئة، ولا تستطيع فئة أن تتدخل فيها، لتقيم حكومة إسلامية مبنية على أحكام الإسلام التي كلّها عدالة. وهذه أمنِيّة إذا سمحت لها الأيدي الخبيثة المرتبطة بالأجانب أن تتحقّق.

ونحن نأمل أن تخيب كلّ هذه المؤامرات الموجودة الآن في إيران بصورها المختلفة، وأنْ تكتسح همَّة شبّاننا وكلّ الأجنحة أيضا هؤلاء. على كل حال التعريف الذي قلتم: إنه واجب مرتبط بذلك الأصل هو أن تُعرِّفوا أولئك لماذا ثار الناس؟ وما سبب قيامهم، وما غايتهم؟ طبعاً على قدر استطاعتكم، وتوضّحوا لهم تلك الأمور.

---

(١) محمد رضا شاه.

لكن يجب أن يكون التعامل مع جميع الفئات جيداً وراقياً، أي: أن الإسلام هكذا يعامل حتى الأعداء بسلام، إلاّ من يُؤامر على مصالح البلاد والإسلام، فهذا يعامله بشِدَّة، والإسلام يريد أن يكون جميع الناس سعداء، وأن تكون معاشرتهم صحيحة وتعاملهم سليماً وودِّيّاً حتى مع مَن لا اعتقاد لهم بالإسلام، فيعامل هؤلاء بالحسنى.

وأمّا موضوعكم الثالث بشأن مائدة عليها مشروب محرّم مثل المسكرات، فالجلوس إلى تلك المائدة حرام في الإسلام، أجل حتى على من لا يشرب شيئاً، فالجلوس إلى مائدة عليها مسكر حرام، يحرم أن يجلسوا إلى تلك المائدة. هذا حكم الله. واستعماله معلوم طبعاً. وعندما تذهبون إلى هناك يحترمونكم، ويقدّمون لكم ما تريدون، فقولوا لهم أن يجعلوا مائدتكم على حِدَة، وقولوا هذا منذ البدء.

[قيل: ممكن بهذا أن يُنظرَ لوفد الحكومة الإسلامية نِظْرة ازدراء برغم ما يحظى به الإيرانيون اليوم من عِزّة، فقال الإمام]:

قبول الهوان والذل بواسطة الشاه أمام الأجانب

لا أظنّ أنّ هؤلاء يرونكم الآن صغاراً. كانوا يرونكم صغاراً وقد كان ذلك لأنّ من كان يعدّ نفسه رجل البلاد الأوّل كان يخضع لهم كلّ الخضوع، ولا يغيب عن ذاكرتي عندما كان جونسون[1]، وذهب الشاه إلى هناك، ونشرت صورته في الصحيفة، وهذا لا يغيب عن ذاكرتي مِن الأذى الذي لقيته منه، فجونسون كان واقفاً وقد أخذ نظّاراته بيده، وراح ينظر يساراً، وذاك الرجل ذاك الرأس محمد رضا كان قد وقف في مقابل مقعد جونسون مثل طفل وقف في حضرة معلّمه. فعندما كانوا يرون أولئك الذين يحكمون شعباً هذه حالهم تكون نظرتهم لبقية ذلك الشعب على هذا النحو. أمّا حين رأوا بلاداً أحكمت قبضتها، وأخرجت الجميع من ساحتها، فقد تغيَّر نظر الجميع إليكم.

عظمة إيران في الخارج

وأنتم أنفسكم عليكم أن تحفظوا أنفسكم لكثرة ما يثار عليكم من الدعاية، حتى غيّروا باطننا إلى شيء آخر من تلك الشخصية التي يجب أن تكون للإنسان، لقد بلَغوا مبلغاً حتى سلبونا الشخصية، حتى إننا الآن نحسّ بالضعف إذا جرى ذكر الإنجليز وأمريكة. لقد سمّوا جميع شوارعنا بأسمائهم، وهكذا الميادين وكل شيء، وأنتم الآن لستم أولئك، وإيران الآن ليست تلك، فأنتم لا تدرون أنّ من يأتون من الخارج يقولون: أنتم لا تعلمون كيف ينظر الخارج إلى إيران. وإيران نفسها أيضا لم تدرك عظمة هذه الثورة، فعظمة هذه الثورة في

(١) هو ليندون جانسون، الرئيس الاميركي الاسبق في لقائه مع محمد رضا بهلوي.

الخارج أكبر من هذه القضايا. وأولئك الذين يجيئون الآن من الاتحاد السوفيتي، وأحيانا يجيء سفيرهم إلى هنا، والمعلوم أنّ نظرتهم إلى هذا المكان ليست النظرة السابقة. وبناء على هذا اعلموا أنكم شعب غالب وناس غلبتم الآخرين، وباسم الغلبة تقدّموا إلى هناك، ولا يكن لديكم أدنى خوف من أولئك، واذهبوا إلى هناك باسم شعب غالب لا مثل السابق حين كان شعباً ضعيفا. أنتم اليوم شعب قويّ طرح الاتحاد السوفيتيّ جانباً وأمريكة والإنجليز أيضاً وكل القوى. وعليه لا أحد ينظر لكم نظرة صغر، إلاّ أن تُصغّروا أنتم أنفسكم، فلا تفعلوا أنتم هذا بأنفسكم.

أيدكم الله جميعاً إن شاء الله ووفّقكم، فامضوا بالسلامة، وعودوا بالنصر إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٦ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: حاجة البلاد إلى العمران
الحاضرون: موظفوا الاتصالات الهاتفية ما بين المدن في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

العمران بالتعاون

أسأل الله سلامة كل السادة وتوفيقهم في الشيء الذي هو واجبنا من الآن فصاعدا. المهمّ هو أن يعرف الإنسان واجبه في ذلك الوقت الذي هو وقت العمل، وأنتم تعلمون أنّ هذه البلاد تحتاج إلى العمل إلى التعمير، والنظام السابق أفسد كل شيء في إيران، وهي الآن بحاجة إلى طاقاتكم أيّها الشبّان الأقوياء. والخدمة لكل بلاد هي أن يُتقِن كلّ مشغول بخِدْمة خِدمته. أنتم لا تستطيعون أن تفعلوا ما يفعله الجيش، والجيش لا يستطيع أيضاً أن يعمل ما تعملون، لكنّكم أنتم الجهتين تستطيعون معاً أن تنجزوا العمل المحوَّل إليكم جيّداً. ولو عملت كلّ أرجاء البلاد أو كل بلاد أخرى ما يُعهد إليها من عمل جيّداً لعمرت البلاد. الفلاّح يُجيد الزراعة، ومن هم في المصانع يجيدون فيها، ومن في الإدارات يؤدّون عملهم أداءً حسنا، ومن هم في الوزارات ينجزون أعمالهم جيّداً، ويُسمَع الآن أنّ موظّفي الحكومة يعملون قليلاً، بل يقال: إنّ أكثرهم أحياناً لا يعملون أصلاً، وهذا خلاف مسير شعب يجب أن يبني هذه البلاد الآن. في العهد الذي كان فيه أولئك إذا ظهرت قلّة العمل أو البطالة كنتم تقولون: لِمَ نعمل ما دام النفع للأجنبيّ؟ أمّا اليوم، فليس الوضع كذلك، فيد الأجنبي قصيرة والحمد لله، ويد هؤلاء الناهبين الداخليين قصيرة أيضا. فالبلاد اليوم لكم. ومثلما أنّ كلّ أحد يرى أنّه مكلّف خدمة أسرته أخلاقاً وشرعاً، وأن يدير حياته الداخلية بإخلاص، فإنّ البلاد الآن صارت لكم وسكّانها بمنزلة أُسَرِكم، فيجب أن تعملوا بمحبّة وإخلاص حتى تسدّ الحاجات إن شاء الله.

دور الإيمان وروح التعاون في النصر

في حال الثورة في ذلك الوقت الذي كان الناس مشغولين بالثورة والإقدام عليها ظهر تحوّل روحيّ في جميع الطبقات كان مهماً جدّا.

وفي نظري أنّ التحوّل الروحيّ الذي حصل للأمّة أكثر أهميّة من ذلك التحوّل الذي أوجدوه وأخرجوا به النظام، لأنّ ذلك كان تحوّلاً معنويّا، فقد كان الناس يحب بعضهم بعضا، وعلى ما أطلعوني عليه مراراً أنّه حينما كان ينزل الناس يتظاهرون في الشوارع

ينضمّ إليهم الآخرون من البيوت ونحوها. كان أحدهم يقول: رأيت أحدهم وصلته شطيرة، فقسمها قطعة قطعة، وناولها رفاقه القريبين منه. فقد ساد الناس حسّ تعاون، وكان هذا الحسّ موضع عناية الله -تبارك وتعالى - فرحم هذا الشعب ونصره بيد خالية على قوّة لديها كلّ شيء. وما كان ذلك، إلاّ لأنّ روح التعاون سرى في هذا الشعب، وقوي فيه الإيمان، وهذا الإيمان هو الذي نصركم. ويجب الآن أن تحفظوا هذه الثورة بألاّ تكون الخلافات بين مختلف الطبقات التي نأسف على سريانها (شيئاً فشيئاً)، وتحفظوها أيضا بدوام الإخلاص والتمسُّك بالإسلام، وذلك بأن تجدّوا في عملكم وتصدقوا في إيمانكم على نحو ما هدمتم به هذا السدّ من الإخلاص والإيمان، فاملأوا مكانه بالإخلاص والإيمان وابنوا.

وأملي أن يمن الله - تبارك وتعالى - عليكم بالسعادة، ويجعل بلادكم مستقلّة لا يتصرّف فيها أحد، ولا يستطيع أن يتصرّف، وأن يكون نصيبنا إن شاء الله مثل هذا الاستقلال. حفظكم الله جميعاً، ووفّقكم إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٦ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الاعتبار بتاريخ العصر الحاضر
الحاضرون: الهيئة المشاركة في محاسبات وزارة المالية

بسم الله الرحمن الرحيم

لزوم الاعتبار بالتاريخ

يجب أن يكون التاريخ وما يجري للشعوب عبرة للناس، ومنه تاريخ العصر الحاضر، لننظر ماذا حدث، فزالت مثل هذه القدرة، ولتنظر الحكومات لماذا انهدمت مثل هذه القدرة، ولتنظر أجزاء الحكومة والإدارات ما القضيّة، ليكون عبرة للجميع.

كلّ حكومة لا تستند إلى الشعب، أو تقف في مواجهته هذه عاقبتها مهما طال الأمد، عاقبة هذا الأب والابن. فرضا خان عمل حتى لم يبق له موطئ قدم، وكنت شاهداً عندما اتجه الحلفاء إلى إيران وأخذوها، وأصبح كل شيء للإيرانيين في معرض خطر، حتى إذا ذهب رضا خان ابتهج الناس. وأنا قلت لهذا الابن الجاهل[1]: لا تفعل ما فعل أبوك حتى إذا ذهب ابتهجوا، فيبتهجوا بذهابك. ولم يسمع، ورأيتم أنّ الابتهاج بذهابه كان أكثر، وكان هذا هو الحقّ، لماذا؟ لأنّه لم يكن له موطئ قدم بين الناس. كان الأساس أنّ الحكومة الخائنة لا تستطيع مُصانعة الشعب لما ترتكب من خيانة، وما تمارس من نهب، وما تتمسّك به من تعلّق بالأجانب. فهي تخاف دائماً من نفسها، وهي قلقة دائماً من أن يحاسبها الشعب على خيانتها، ويقتصّ منها. من هنا تضطر لمعاملة الشعب بالضغط والرعب، ويزداد ضغطها كلّ يوم يمر، ويتعاظم كُرْه الشعب لها من الجانب الآخر. وفي هذه النيّف والخمسين سنة كانت شدَّتهم على الناس تتفاقم يومياً، ويتعاظم كره الناس لهم كل يوم حتى وصل إلى ما رأيتم أنّ كل الشعب لا فئة منه ولا فئتين، بل كل الشعب انطلق لمجابهتهم، ولأنّ هذه الحكومة لا مكانة لها بين الناس ما استطاعت لا هي ولا القوى الكبرى التي معها أن تحفظها.

مصير الشاه عبرة للحكومات

إذا الشعب أراد شيئاً، فليس لأحد أن يعمل خلافه، وشعبنا كلّه أراد ألاّ يكون النظام الطاغوتي. وقد سعت الدول والقوى الكبرى أيضا لحفظه، ولم تُفْلِح، ولا استطاعت أن تحفظه، فيجب أن يكون عِبرة للحكومات.

---

(١) في كلمة ألقاها في ١٣ خرداد ١٣٤٢ هـ . ش في المدرسة الفيضية بقم.

ولحكومات العالم أن تنظر ما الذي حصل لقدرة كبيرة كانت القوى الكبرى كلّها خلفها، والجميع يدعمونها. لا القوى الكبرى فقط، بل حتى الدول الصغيرة كانت تؤازرها، ويمكن القول: إنّ كلّ القوى الشيطانية كانت قد اجتمعت لتحفظ هذه القدرة، فما استطاعت. فيجب أن يكون هذا عبرة للحكومات لتعرف واجباتها سواء الحكومات التي ستقوم في إيران والأمل أن تكون إسلامية إنسانية، والحكومات التي في الخارج. يجب أن يكون هذا عبرة لأولئك، ليعرفوا ما يصنعون للشعب وكيف يعاملونه؟ فإذا عاملوا الشعب بالحسنى، وأرادت جميع القوى إخراجهم، فإنها لا تستطيع. إذا كان الشعب ظهيراً لحكومةٍ وأرادت القوى الكبرى إخراجها تحفظها قدرة الشعب، وما تستطيع تلك القوى أن تفعل بها شيئا. وهكذا عكسه أيضا، فقد أراد الجميع أن يبقى، والشعب أبَى، فزال.

شعبيَّة الحاكمين

يجب أن تتفق الشعوب والحكومات، أي أنّ على الحكومة والجيش والشرطة والدَّرَك أن تكون على حالٍ تجعل الشعب يُحِبُّها، ويشعر بمودَّتها ومحبَّتها، لا أن تكون بحال إذا وَرَدَ السوق فيها شرطيّ أو ضابط شرطة يخافه الناس ويكرهونه مثلما كان سائداً بهذه الأماكن، بل كان سائداً طوال عهد الملكية. في السلطنة أي في الحكومة التي يجب ألاّ تقال فيها السلطنة أي في الحكومة الإسلامية لا يكون بين رأسها ومن في الجيش ونحوه والإدارات وسائر أبناء الشعب فرق. فهذا الشعب فئة منه جيش، وعِدَّة حكومة، وهكذا، وحين يأتي رئيسها في الجمع لا خوف عليه من الناس، لأنه أحسن إليهم، فطابُوا منه نفْساً. رأيتم أنّ محمد رضا ما استطاع يوماً واحداً أو ساعة واحدة أن يكون بين الناس. إذا أراد أن يعبر هذا الشارع كانت جميع المنازل - على ما كانوا يقولون - التي على طريقه تراقَب، إذ تبعث منظّمة الأمن عناصرها ينظرون ويأخذون ويسيطرون، لماذا؟ لأنهم كانوا يخافون أن يقصده أحد بسوء. وهو حسن. إذا كانت حكومة للشعب يُريدها، فإنها لا تخشى أن تجيء داخل السوق بين الناس تجالسهم وتحادثهم بلا خوف منهم مثلما كان في صدر الإسلام، إذ كان رأسها يُجالس الناس في المسجد وغيره، ويعلو المنبر، ويحادث الناس.

حكومة معاوية المعادية للشعب

بلى عندما امتدّ البساط لمثل معاوية لم يستطع أن يظهر بين الناس، فقد كان يأتي للصلاة، لكنْ إلى مقصورة بنوها له، وكانوا يُقفلونها عليه، يُصلّي فيها، والناس خارجها يأتمون به، فما كان يستطيع أن يأتي بين الصفوف، كانت قوى الشرطة تأتي به، وتُدْخله تلك المقصورة ويُغلقونها عليه، ويُصلّي فيها، وإذا تمّت الصلاة جاؤوا إليه، وفتحوا الباب، وذهب مع الشرطة، لأنه لم تكن له منزلة بين الناس. أمّا من كان يحكم بالعدل، فقد كان بين الناس وهم معه يُحبّونه ويتعلّقون به، لا هم يخشونه، ولا هو يخشاهم. لماذا يجب أن

يخاف الناس الجيش؟ لماذا يخشون قوى الشرطة والدرك والأمن العامّ؟ حسنا، هؤلاء بحسب القاعدة يجب أن يحفظوا المدينة، ويجب أن ينظر الناس إليهم على أنهم حُماتهم لا أعداؤهم. والجيش يجب أن يحفظ البلاد لا أن يتخيّل الناس أنّه يريد أنْ يقمعهم، ويؤذيهم.

الحكومة المثالية

الحكومة الإسلامية التي نتوق إليها هي التي يكون رئيسها أليفاً للناس رفيقاً بهم، ينضمُّ إليهم ولا يعتزل عنهم، يُجالسهم ويُحادثهم، وكل من له حاجة إليه يُفضِي بها إليه، وكلّما قامت عرضها عليه.

وهكذا يفعل قائد الجيش، ومدير شرطة المدينة، وآمر الدَّرَك، فيكونون بين الناس، يُخالطونهم، لا يستوحشون منهم. يجب أن يكون هذا أمراً لكل الحكومات والشعوب. ومتى غدت الحكومة هكذا تبعها الناس وحفظوها مثلما تحفظهم، ونحن نتوخّى أن يكون لنا مثل هذا الشيء، وهو أن يكون الشعب حافظ الحكومة من كلّ جهة، وتكون الحكومة حافظة لمصالح الشعب من كل جهة. إذا تحقّق مثل هذا الأمر ظهرت بلاد هادئة لا يستطيع أحد أن ينال منها شيئا ما لم تكن خيانة الكبار. لا تستطيع الدّول الأخرى أن تمسّها ما لم تقع الخيانة فتكون سبباً أن يفتح هؤلاء الطريق إليها، فيأتوا بمستشار - لا أدري - ويأتوا بخبير ويتذرّعوا بمثل هذه الذرائع. والخيانة هي التي تفتح طريق هؤلاء، فإن تكن حكومة غير خائنة، لم يفتح الطريق لهؤلاء، ليأتوا ينهبون خيراتنا. الآن وقد تسلّمنا الحكم علينا أن ننظر في هذه البلاد المضطربة المتداعية الفاقدة لكل شيء، ويتعاون الجميع على إصلاحها.

البناء والعمران واجب عيني

فما واجبنا كلّنا من الآن فصاعدا؟ واجبنا كلّنا أن نتعاون جميعاً على بناء هذه البلاد. فساعدوا حيثما كنتم، ونحن أيضاً نساعِدُ قدر إمكاننا، والفلاّحون أيضاً يساعدون، وهكذا العمّال وكلّ الموظّفين.

فإذا لم يتعاون الجميع لا تعمر هذه الخَرِبة، فالمساعدة لازمة. ولا يتخيلَنَّ أحدُنا أنه فرد، وما عسى أن يُفيد. كلّ منّا يستطيع أن ينفع بمقدار فرد نافع. وكلّ منّا مكلّف هذا وهو مقدار عمل نفس واحدة. وكلّنا الآن كلّ طبقات الشعب مكلّفون أن نعمل لبلادنا، لتدار بأيدينا وتصلح بعملنا، فالبلاد الآن لكم، وأنتم الآن تعملون لأنفسكم.

وأملي إن شاء الله أنْ نعرف كلّنا واجباتنا، وأنتم ذوي المقام الحسّاس أدّوا واجباتكم وألاّ تكون قلّة العمل المُدَّعى بوجودها في الإدارات بعدَ الآن إن شاء الله إذ يقال فيها بطالة أحياناً. وقلّة العمل اليوم مخالفة للثورة، فيجب أن نعمل جميعاً لبلادنا لشعبنا، فعملنا اليوم لنا، وليس لأحدٍ أن يتدخّل فينا.

وفي هذه البلاد خائنون طبعاً، لكنَّ رؤوسهم ذهبوا، أولئك الذين كانوا رؤوساً زالوا، ولا إمكان لعودتهم بعدُ، وما يتشدَّقون به - لا أدري - من أنَّ فلاناً في الحدود، وفلاناً موجود لا معنى له، فهؤلاء لا يجرؤون أصلاً أن يفعلوا شيئا حتّى لو كانوا في بلاد مجاورة. فهؤلاء هربوا من هذه البلدان، وتجمّعوا هناك، ولا تظنّوا أُويسيًّا يستطيع أن يكون في الحدود أو باليزبان، فهؤلاء يخافون من الحدود مثلما يخاف الشيطان من (بسم الله). لقد فرّ هؤلاء، أخذوا النقود وذهبوا إلى ذلك الطرف، ليعيشوا في أمريكة وما حولها. ولا تتخيّلوا أن هذه الأقاويل ستتحقق يوماً ما. يشغبون علينا طبعا، ويثيرون البلبلة طبعاً، وهذه الفوضى من حفنة مفسدة لا تريد أن تصلح هذه البلاد، تريد أن يبقى الشغب دائماً، لينتهزوا الفرصة. هذا موجود، وهو إن شاء الله سيصلح بعملكم أيّها الشبّان وأنتم أيّها الشعب. حفظكم الله جميعا، ووفّقنا جميعاً، وعرَّفنا واجباتنا، وجعل كلاً منّا يُنجز عمله على أحسن وجه.

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٦ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ظلم النظام البهلوي لنساء إيران
الحاضرون: جمع من النساء من مدينة أهواز

بسم الله الرحمن الرحيم

ظلمُ البهلويين للنساء وعلماء الدين

أستطيع أن أقول: كان الظلم للنساء أكثر في عهد هذا الأب والابن من سائر الطبقات. وربّما لا يذكر أكثركم ما فعلوا بالنساء في زمن رضا شاه، وما أنزلوا بهنّ من المصائب بدعوى أنّني أريد أن أجعل إيران نظير أوربّة، وأجدِّدَها، أريد أن أجلب نصف السكّان إلى المجتمع. ولا تدرون ما فعل هؤلاء بالسيدات. في ذلك الوقت ظلموا طبقتين أكثر من غيرهما، كانت إحداهما السيدات اللواتي ظُلِمْنَ ظُلْماً عظيماً بهذا الاسم، وكانت الأخرى علماء الدين. هاتان الطبقتان لعلّهم تعدّوا عليهما في عهد رضا شاه أكثر من سائر الناس. فألزموا السيّدات أن يحضرن المجالس الفاسدة، وألزموا الرجال أن يحضروا تلك المجالس الفاسدة بنسائهم وبناتهم حتى في قم التي كانت مركز رجال الدين كانت هذه القضايا وفي كل المدن.

لم يكن أولئك يريدون أن يُضيفوا إلى المجتمع الإيراني نصفه الآخر، وإنّما كانوا يريدون ألا يبقى المجتمع الإيراني كلّه على ما يريد. ما كان أولئك يريدون أن يُحرّروا النساء، لأنّ الرجال أيضاً ما كانوا أحراراً في ذلك الزمان، فلا النساء كنّ حرّات، ولا الرجال. كان أولئك يرون الحرّية في أشياء أخرى كان الفساد فيها كلّها. كانوا يرون الحرية في أن تتعرّى النساء والرجال معاً في البحر، ويسبحون معا، ويجتمعون في دور البغاء ومراكز الفحشاء، ويفعلون - على ما يقولون - كلَّ ما طاب لهم. لقد محا هؤلاء التربية الإنسانية كلّها من إيران، ونشروا فيها التربية الغربية، وليست التربية الغربية الصحيحة، بل التربية الغربية الفاسدة، وربّما انحسرت المعنويات في زمان هذا الابن أكثر من غيرها، ولعلّ الظلم في زمانه كان أظهر، فقد آذوا النساء أكثر، وآذوا الناس كثيرا.

وقضى هذان على المعنويات في زمانهما أكثر من غيرهما، فلم يَدَعُوا الوعي الفكريّ يظهر، وهدروا إمكانات هذه البلاد باسم الحضارة والحضارة الكبرى، هدروا كلّ ما لهذه البلاد من أشياء عامّة والطاقة الإنسانية خاصّة، وخانوا بلادنا على هذا الصعيد أكثر من خيانتهما في الاقتصاد أو الجيش أو الثقافة. لم يدعوا طاقتنا الإنسانية تنمو، ولا ثقافتنا

ترقى ولا شبّاننا يَعُون. كلّ عمل عملوه كان على حساب البلاد. وإذ رحلوا الآن تركوا للمصارف قروضاً ليس معلوماً أن تستطيع الحكومة الخروج من وطأتها. أخذوا كلّ أشياء بلادنا، وتركوها خربة.

أنتن أيتها السيدات شاركتن في الثورة - حفظكنّ الله - فشاركن فيها من الآن فصاعداً، وتقدَّمنَ بها، والمهم أن تربين أولاداً صالحين. كانوا يريدون أن يفصلوا النساء عن أبنائهن، فجذبوهن إلى الإدارات، لا لتصلح الإدارة، بل ليفسدوا الإدارات، وليفصلوا الأطفال عن أحضان أمّهاتهم، والطفل إذا لم يكن في حجر أمّه في الصغر يتعقّد، وأكثر المفاسد من هذه العُقد التي يُبتلى بها الأطفال. فاحفظن أبناءكنّ حفظاً حسنا، وربِّينَهم تربية طيّبة فهؤلاء الأطفال هم الذين يُنقذون البلاد، ففي ظلالكنّ ينشأون نشأة إسلامية، ويشبّون على الفضيلة والإيمان، ليتمكّنوا من خدمة هذه البلاد. حفظكنّ الله جميعا، وأسعدكنّ كلّكنّ إن شاء الله، وجعلكنّ جميعاً مفيدات لبلادكنّ.

❑ رسالة

التاريخ: ١١ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٧ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: تأييد اختيار الشيخ فاضل الإصفهاني للتحقيق في أوضاع قاين

المخاطب: فاضل الإصفهاني

باسمه تعالى

ما حرّره حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ المنتظري - دامت بركاته - موضع تأييد وموافقة، وفّقه الله إن شاء الله.

روح الله الموسويّ الخمينيّ

❑ **حكم**

التاريخ: ١١ تير ١٣٥٨ هــ . ش / ٧ شعبان ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين المدَّعي العامّ لمحكمة الثورة الإسلامية بطهران وضواحيها
المخاطب: الآذريّ القُمّي، أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب حجة الإسلام الحاج الشيخ أحمد الآذري - دامت إفاضاته

نظراً لوضع سجون طهران الحالي والحاجة إلى تسريع التحقيق في مِلفّات المتهمين انتخبتم ونصبتم مدّعيا عامّاً لمحكمة الثورة الإسلامية بطهران وضواحيها. والأمل أن تؤَدّوا هذه المأمورية، وتقدموا على التحقيق وتسريع الأعمال، وتراعوا الاحتياط على كل حال. أسأل الله التوفيق لحضرتكم.

❑ تصريحات

التاريخ: ١١ تير ١٣٥٨ هــ . ش / ٧ شعبان ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: دعوة المسلمين إلى الاتحاد والاستلهام من الثورة الإسلامية
الحاضرون: وفد سوداني يضمّ السيدين حسن الترابي نائب الرئيس السوداني محمد جعفر الـــنميري، والسفير السوداني بطهران علي النميري

بسم الله الرحمن الرحيم

[قابل وفد سوداني برئاسة الدكتور حسن الترابي نائب رئيس الجمهورية الإمام الخميني بقم في ١١ تير ١٣٥٨ هــ . ش، وسلّمه رسالة الرئيس السوداني جعفر النميريّ، وقال رئيس الوفد: نحن مصمّمون على تأسيس مصرف لا ربويّ ضِمن تنفيذ برامج إسلامية في بلادنا، وعلى تغيير اللغة الإنجليزية، فقال الإمام في شكره للشعب والحكومة السودانيين]:

آمل أن تعود كلّ الشعوب الإسلامية إلى ثقافة الإسلام، ويُقيموا هذا الدّين، فالإسلام نبع ثقافة سامية، وآمل أن يكون الجميع في خط الإسلام، ليخرجوا من سلطة الاستعمار. ونحن آملون أن تتحقّق هذه الثورة التي حصلت في إيران لخدمة الناس قربة لله في المجتمعات الإسلامية لتقطع هذه المجتمعات يد الأجانب عن بلدانها، ويستعيد المسلمون مكانتهم على ما كانوا عليه في صدر الإسلام، وقد غلبوا البلدان الأخرى بثقافتهم الغنية.

[في ختام اللقاء تمنّى الإمام أن يَدَع المسلمون الفرقة، ويتّحدوا، حتّى يقوم الإســـلام المدرســـة الإلاهية في الأرض، وينتصر المُستضعفون على المستكبرين].

❑ خطاب

التاريخ: ١١ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٧ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: خطر التكتّل واختلاق الفُرقة ــ وجوب التربية الثورية لأجيال المستقبل
الحاضرون: طالبات جامعة دماوند

بسم الله الرحمن الرحيم

أصداءُ النصر السلبية

من ضروريات كل ثورة التي ربما لا يمكن اجتنابها بعد الانتصار أو بعد الاعتقاد به هي حصول هذه القضايا الشخصية مادام الشعب - أيّ شعب - في حال الثورة لا تطرح المسائل الفردية والفئوية، ويمضي الجميع معاً إلى غايتهم مثلما شهدتم في ثورة إيران إذ اطّرحت جميع طبقات الشعب القضايا الشخصية والحزبية والفئوية جانباً، وانطلقوا إلى مقصدهم حتى الجماعات التي ما كانت موافقة على الثورة التزمت السكوت، ولم تعرض خلافها، لأنها كانت ترى أنه لا يمكن فعل ذلك إزاء الشعب، لكن بعدما بلغ النصر هذا الحدّ، وعرف الناس أنهم أخرجوا الخصم من الميدان، وهو خصم مقتدر ومتجذّر، فهو نظام ٢٥٠٠ سنة. وبعدما أحسّ الناس أنهم انتصروا ظهر ٣٥ مليوناً من السكّان كالخارج من السجن، فقد انطلقوا من القمع والقهر والنهب والسلب فجأةً، وبعدما رأوا أنفسهم أنهم انتصروا حصل هذا المعنى الذي هو لازمة الثورة، حصل هذا في إيران أيضاً، فظهر الاهتمام بعد الثورة بالشؤون الخاصّة. فما كان أيّام الثورة حديث السكن ومن عنده مسكن ومن ليس عنده، حتى أصحاب الأكواخ على ما أظهروا في وقتٍ ما، إذ قال أحدهم في مقابلة: عند الصباح نذهب كلّنا معاً إلى المظاهرات، وما كان مطروحاً أنّ فلاناً له منزل أو ليس له، أو أنّ فلانا يحتاج إلى كذا أو لا يحتاج، أو أن راتبه قليل أو كثير، كلّ هذه الأمور لم تجرِ أيّام الثورة، ورأيتم أنها ما كانت موجودة في إيران.

الانتصار غير التام والمطالب المتزايدة

وما يؤسف عليه أننا قبل أن نصل إلى النصر الحاسم في إيران شُغِل الناس بقضاياهم الخاصّة، واهتمّوا بالمشاكل الباقية من النظام السابق والمعضلات التي ورثتها جميع الطبقات من ذاك النظام، والالتفات لهذه الأمور هو الذي اجتذب الناس عن وحدة الكلمة وما كانوا عليه من غاية كان الجميع ينطلقون إليها معا.

ولعلّ أمراً آخر كان في ثورتنا، وهو أنّ بيننا جماعات لا تحبّ الجمهورية الإسلامية

والإسلام، أو أنها كانت مخالفة على ما تعبّر به مدارسهم المنحرفة، أو أنهم كانوا يخافون الإسلام ويظنّون به الظنون الباطلة. هذه الفئات أخذت تعرض نفسها، وكان هذا العرض واسعاً جدّاً، فقد بلغ عددها مئة أو أكثر أو ذلك الحدّ على ما يقال، وكلّها مختلفة وبأسماءٍ شتى، وهذه المجموعات المتباينة يظهر للناظر أنها علاوة على خلاف قسم منها للإسلام، وخوف قسم آخر منه برغم أنّ هذا القسم ليس له مدارس تعارض الإسلام، فخوفه بلا دليل، ومع ذلك كان خائفاً، علاوة على هذين القسمين كان هناك قسم يعمل من وراء حجاب لتأليف هذه الطوائف المتناقضة وبَثّ الاختلاف. وهذه الأمور قائمة في إيران الآن: منها الإحساس بالنصر الذي يبعث على البحث عن الثمار، وعلى التصوُّر أنّ كلّ شيء يتسنّى فور الانتصار، وأنّ البلاد الفاقدة لكل أشيائها تستعيد كلّ مفقوداتها دفعة واحدة ساعة الانتصار، هذا أمر.

وأمر آخر أن تلك التكتلات والأيدي التي تريد سلبنا خيراتنا تخشى ألاّ يبقى لها مكان إذا تحقّق الإسلام واستقرّ نظام الجمهورية الإسلامية، فشرعت بتأسيس الفئات لإيجاد الخلاف جامعة صنوفا متعارضة من بقايا النظام السابق ونفاياته وعملاء القوى الكبرى الطامعة في إيران ولا تستطيع نفض يدها من طمعها، وفرق لكل منها غايته الخاصّة نشأت خوفاً من الإسلام أو مخالفة له. كلّ هذه كانت أسباباً لخلاف يطفو على سطح البلاد. وطوائف مختلفة تمارس - على قولهم - فعاليات سياسية، وهناك مجموعة فئات تمارس الفعاليات التخريبية، وترتكب التخريب. من هنا كانت هذه المسألة لا يمكن اجتنابها بعد كل ثورة، والثورة في إيران هي إحدى هذه الثورات، فحدثت خلافات على يد تلك الجهات المختلفة، وربّما على يد جهات أخرى.

إيران عند النصر الحاسم أو على حافة السقوط والهلاك

واجبنا اليوم سواء السيدات المحترمات وسائر الشعب كلّ السيدات والإخوة والأخوات والجميع هو أننا في مثل هذه المرحلة التاريخية نواجه طريقين: أحدهما النصر الحاسم، والآخر الهزيمة ـ لا سمح الله ـ والعودة إلى الأحوال الأولى، وواجب كل الشعب هو أنه مثلما كانت هذه الثورة بوحدة الكلمة ووحدة الغاية وغاية الجميع الإسلام فكلّهم كانوا يهتفون به معاً، عليهم الآن أن يحفظوا تلك الوحدة، يحفظوا اجتماعاتهم، ويملأوا مساجدهم من الناس، ويجتمعوا في الأماكن التي تجري فيها الاجتماعات العامّة، ويعرضوا مطالبهم تلك المطالب التي هي غايتهم، وهي إقامة أحكام الإسلام كلّها في إيران. يجب أن يتمسّكوا بهذه تمسّكاً قاطعاً. فبهذه التجمعات وهذا الأسلوب تحفظ الثورة حية. يحفظون الثورة حية وفاعلة، لتمرّ هذه المسائل فيما بعد، وتتبدّل هذه الحكومة الانتقالية إلى حكومة مستقرّة مستقلّة ويقوم مجلس شورى، ويظهر رئيس للجمهورية. لينسحب البساط من تحت تلك الأحزاب وأولئك المخالفين للإسلام، ويزولوا، وتديروا أنتم بلادكم إن شاء الله، وتحفظوا أنتم

المستقلّين استقلالها من غير قمع، وتتقدّموا إلى الأمام. طبعاً نحن بحاجة إلى أمور من أجل المستقبل، فما يجب أن نفرض أننا الآن أقمنا جمهورية إسلامية والأمل إن شاء الله أن تكتمل لوازمها أيضاً، وكفى.

وجوب تربية الأجيال القادمة تربية ثورية

يجب ألاّ نقتنع بإقامتنا الجمهورية الإسلامية، لأنَ علينا أن نفكّر بالآتين بعدَنا، أي: مثلما أنّ مطامح حدتنا على هذه الثورة، فإنّ من بعدنا لهم هذه المطامح، وهم محتاجون إلى الاجتماع والوعي، ليستطيعوا أن يصونوا ما أنجزتموه، وهذه مهمّة التربية والتعليم اللذين يجب أن يكون مسيرهما مسير هذه الثورة متعقّباً ما حقّقتموه من أمور.

دور الأمّ في تربية الولد

ولسيّدات الإسلام الحظّ الأوفر في التربية والتعليم، فالتربية تبدأ في أحضان الأمهات، وفي أكنافهنّ تنمو إذا كانت منطلقاً تربويّا، فإضافة إلى أن الطفل يكبر في ظلالها يتربّى فيها إنسانياً وإسلامياً أملاً أن تقدّم للمجتمع ولداً صالحاً ملتزماً، فمذ تضع الثدي في فمه وتربّيه جسمياً تغذوه هذا الإسلام كلمة كلمة على قدر فهمه، فهي تنفُث فيه الدّين والأخلاق، وتسعى إلى أن يكون الجو العائلي جواً سالماً، ففي كنف الأمّ والأسرة مبدأ التربية الأساسية، وعندما ينشأ الطفل في محيط الأسرة وحجر الأمّ اللذين هما أسمى محلّ للتربية يتخرّج طيّباً يبقى على طيبه دائماً ما لم تصدُّه عنه عوامل شديدة التأثير فيه، وإلاّ فإنّ تربية الطفولة والصغر تبقى أبدا. من هنا كان جوّ الأسرة من أهمّ الأجواء المناسبة لتربية الأولاد، وحضن الأمّ كذلك من أهمّ الأجواء الجديرة بالتربية. والطفل يتعلّم في حجر الأمّ ومنها أكثر مما يتعلّم من المعلّم ومن الرفاق اللذين يجدهم فيما بعد، وأكثر ممّا يناله في المجتمع، ففي حضن الأمّ يقبل أكثر الأشياء، لأنّ محبّته لأمّه لا تعدلها محبَّة، وقول الأمّ أوْقع في قلبه وأبلغ في عقله. من هنا كان الأجدى أن تلقّنه الأمّ القضايا والمقاصد الطيبة في طفولته وتربّيه عليها لينشأ نشأة حسنة، لا أن ينشأ طفيلياً. إذا أرادت الأمهات أن يتربّى أبناؤهن تربية جيّدة، فليجعلن جو الأسرة كريماً لطيفاً ليتأثر به الطفل، أي: يجعلن جو الأسرة جو محبَّةٍ ووئام وتمسّك بالإسلام، فإنّ الطفل إذا رأى أبويه متوادَّين يعملان بالإسلام يتربّى على ما يرى، فَتوادُّهما حسن وعلوّ أخلاقهما حسنة، وهذا وذاك يُؤثّر فيه خيرا. بخلاف رؤيته النزاع والجدال اللذين يبدّلان الدار إلى ساحة حرب كلّ يوم بين الزوجين، وبخلاف عيشه في جوّ معصية - لا سمح الله - تتوفّر عليه وسائل المعصية وأسبابها، فلابدَّ أن يتأثر بها، وينشأ عليها. فسعادة الأطفال - بناءً على هذا - تمتدّ مِن أحضانكنّ.

وسعادة البلاد بأطفال صالحين، فبهم تطيب، وما أكثر ما صنع ولد صالح بلاداً صالحة! فإنسان صالح يستطيع أن ينقذ بلادا، كما أنّ إنساناً طالحاً يستطيع أن يُهلك بلاداً. وهذه من المسائل المهمّة جداً للأمّهات. وبعدها التربية في المدارس. ومدارسنا كانت الأيدي غير الطاهرة لا تدع التربية تنمو فيها، وجعلتها محيطاً لنشأة شبّاننا نشأة سيِّئة، فما كانت التربية والتعليم بالمعنى الذي يجب أن يكونا عليه. وما كانت التعليمات صحيحة. من هنا نرى أنّ من الأشياء المهمّة أن تكون مدارسنا من الابتدائية إلى الجامعة لابدّ أن تكون أماكن تربي الناشئة وتصنع إنساناً مستقلاً لا يَرْتبط بالأجانب حازما ثابت الموقف واثقاً بنفسه معتقداً بالمبادئ الأخلاقية والإسلامية. ومتى جرت الأمور هكذا، استطعنا مستقبلاً أن نقول - إن شاء الله -: نحن منتصرون وبلادنا مستقلّة إلى الأبد، فقد خرجت من تحت ضغط الآخرين، وغدتْ لنا ونحن نريدها.

آمل - إن شاء الله - أن تكون السيدات الحاضرات هنا والمشاركات في كثير من الأمور مشاركات في هذه الثورة مؤثرات، بل يجب القول: متقدِّمات، ويجب القول: إنَّ الرجال يستلهمون منهن في هذه النهضة. أيّدَكنّ الله جميعاً - إن شاء الله - وفقّْتنّ وأُسعِدتنَّ بأن تسهمن في إدارة بلادكنَ بأنفسكنّ، وتربِّين أبناءً صالحين.

❑ حكم

التاريخ: ١٢ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٨ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين ممثل للتحقيق في شؤون السجون وقاضي شرع لمحكمة الثورة بتبريز وأرومية
المخاطب: الموسوي التبريزي، السيد حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين السيد حسين الموسوي - دامت إفاضاته

المقتضي أن تسافر إلى تبريز وأرومية للتحقيق في شؤون السجون ومحكمة الثورة الإسلامية وتحقق في وضع اللجان وتسعى في إصلاحها عند الحاجة ضمن هذه المأمورية. وعلى كل حال أنجز الأعمال آخذاً بنظر العلماء الأعلام - دامت بركاتهم - وانتفع بآرائهم، وابذل ما تستطيع في حفظ وحدة الكلمة. ولتسهيل التحقيق في أحوال السجون تعيّن قاضي شرع لتباشِر المحاكمات والأحكام الصادرة، وتقدم عليها، فراعِ الاحتياط في جميع المراحل. أسأل الله - تعالى - لك التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في تاريخ ٨ شعبان ٩٩
روح الله الموسوي الخمينيّ

❑ حكم

التاريخ: ١٧ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٨ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: وجوب العودة لقصر شيرين والتبليغ فيها
المخاطب: الغروي، محمد باقر

باسمه تعالى

٨ شعبان ٩٩
جناب المستطاب حجة الإسلام الحاجّ الشيخ محمد باقر الغروي - دامت إفاضاته
أخيراً علمنا أنكم غادرتم قصر شيرين إلى كرمانشاه، ولا نية لكم أن تعودوا إليها. ونظراً لوضع المحل وحساسية الموقع، اللازم أن تعود وتمارس فعاليتك التبليغية والدينية. والأمل أن ينتفع الأهالي المحترمون بإرشاد حضرتك، ويُقدّروه. أسأل الله - تعالى - التوفيق للجميع. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسويّ الخمينيّ

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٨ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مؤامرة تشويه الثورة الإسلامية
الحاضرون: وفد بحراني، روحانيو كردستان – حرس قائمية

بسم الله الرحمن الرحيم

خطر تشويه الإسلام

من بركات هذه الثورة أنّها جمعت هذه الطوائف المختلفة تحت سقف واحد في غرفة صغيرة الفرس والكرد والترك وكلّ الإخوة في مكان واحد، ليقولوا ما لديهم من موضوعات، ولنعرض نحن أيضا ما لدينا عليهم.

وما له أهمية الآن في نظري، وأهمية حيويّة أعني أنّ حياة الإسلام مرتبطة به، هو ماذا نفعل من الآن فصاعدا؟ فلنعيِّنْ واجبنا، فما مضى مضى، وبحمد الله مضى بخير. ماذا نفعل ليمُرَّ من الآن فصاعداً بخير أيضا؟ وما يهدّدنا الآن، ويبعثنا على القلق، وقلقنا منه أكثر ممّا كان لدينا من القلق الماضي من مكافحة الطاغوت، وهو أنّ هناك عِدَّة بين الشعب يريدون أن يظهروا هذه الثورة الإسلامية في مظهر سيِّئ، أي أنهم يريدون أن يعرضوا هذه المدرسة الإسلامية على الدنيا بمعرض هذه المدارس الأخرى وصورة الأنظمة الفاسدة الأخرى، ولا فرق إلاّ في أنّ القدرة كانت بيد جماعة كانوا يعملون سوءاً، وهي اليوم بيد جماعة أخرى تعمل ذلك السوء.

ومثلما كنّا نكافح الطاغوت وقد اجتمعتم في الكفاح أنتم أيّها الشبّان وطبقات الشعب معاً ومضيتم إلى الأمام، ولو هُزِمْنا في ذلك الوقت لقُتِلْنا قتلاً ذريعاً، وما كان هذا مهمّاً، لأنّه كان في طريق الحق وحفظ مدرستنا، وبذلنا ما استطعنا، لكنّ طاقتنا لم تبلغ المراد، وغلبنا أولئك مثلما أنّ كثيراً من أولياء الحقّ غُلِبوا، لكنّ المدرسة كانت محفوظة. فسيّد الشهداء - سلام الله عليه - هو وكلّ أصحابه وعشيرته قُتِلوا، لكنّ مدرستهم تقدّمت، ما انهزمت مدرستهم، بل انتصرت، أي: هزمت بني أميّة إلى الأبد، فقتل سيِّد الشهداء، أي ذلك الإسلام الذي أراد بني أميّة أنْ يُظهروه سيِّئاً وبادّعائهم بالخلافة عملوا على خلاف كل الموازين الإنسانية كان نصراً عظيما، فذلك التضليل هزمه سيّد الشهداء - سلام الله عليه - بسكب دمه، هزم ذلك النظام الفاسد، مع أنّه قُتِل. ولو أنّنا هُزِمنا في نضالنا ضد النظام السابق، وبقيت مدرستنا محفوظة غير ممسوسة، وكنّا قد قُضِي علينا، لما كان لذاك أهميّة، فسيِّد الشهداء أيضاً قُتِل، وأمير المؤمنين في محاربة معاوية هُزِم.

ونحن الآن عند مفترق طريقين، وهذا مهمّ وذلكما الطريقان هما: ماذا نفعل لتبقى مدرستنا مصونة؟ وما الأعمال التي تذهب بمدرستنا مع الريح؟ وأنتم أيّها الحرس الأعزاء المحترمون يا من نحبّكم وننظر ما تعملون؟ ما الأعمال التي تصدر عنكم في هذا النظام الذي هو إسلاميّ الآن، هو الآن جمهورية إسلامية، فبلادنا الآن نظامها صار جمهورية إسلامية بالاستفتاء، فإذا ارتكبنا الآن ما يخالف الموازين الشرعية ومعايير العدالة، وتعدَّى شابٌّ مثلاً على أحد، فدخل بيته دخولاً قبيحاً على أنه من حماة الإسلام، لا يُحتسَبُ عمله اليوم عليه، وإنما على الإسلام، يقولون: هذا هو حارس الإسلام. كانت الشرطة السرّية تمارس هذا العمل في النظام السابق، وحرس الإسلام يمارسونه اليوم في النظام الحاضر. لو يحسب المنكر على ذمَّة فاعله، وتبقى المدرسة مصونة ولا يُنْسَب الفعل إلى للإسلام، فلا إشكال، فالفاسد في الدنيا كثير، ومخالفو الموازين كثير. أمّا إذا رأينا أنفسنا حرس الإسلام نحن الذين في لباس علماء الدين وأنتم في لباس الحرس - وكلّنا إن شاء الله حرس الإسلام - وصدر عنّا اليوم من هذه الطبقة ومنكم من هذه الطبقة، ومن السادة وتلك الطبقة خلاف للموازين، فإنّ الأقلام السامّة تشدّ العيون إليه، وتزيد عليه ألف زيادة، وتنسبه للإسلام، لا لكم ولا لي. فلو فعلت يوماً خلافاً، وقالوا: الخمينيّ إنسان مخالف للعقل والإسلام، فلا إشكال في هذا، فكثير من الناس مخالفون، وأنا أحدهم. أمّا إذا عملت شيئاً، وقالوا: هذا هو النظام الإسلاميّ، أو عمل أحد - والعياذ بالله - شيئاً، ونُسِبَ للإسلام، وقيل: هذه هي حكومة الإسلام، فهذا هو الخطر.

المصيبة الكبرى هزيمة الإسلام

أولئك الذين جلسوا، ولفتوا الأنظار الآن في الداخل والخارج، ليناقشوا في شيء منكم أو منّي أو من سيِّدٍ ما، من علماء الدين أو من الحرس أو اللجان، أو محكمة الثورة، أو الحكومة من كل هؤلاء. فإن رأوا شيئاً جعلوه ألفاً، ولا يحسبونه عليَّ وعلى فلان، وإنما على الإسلام. فمدرستنا اليوم في خطر. إذا كان النظام قبلاً كانت مدرستنا آمنةً ونحن في خطر. ولو خالفنا هؤلاء في عهد الطاغوت وقتلونا لا ضير في ذلك، ولو ارتكب معمّم خلافاً في ذلك العهد، لما قالوا: هذا هو الإسلام، بل كانوا يقولون: هذا شرطيّ سرّي، ولا ينسبونه إلى الإسلام. ولو صدر الآن شيء عنكم أنتم حرس الإسلام أو عنا ونحن حرسه أيضا، لرفع هؤلاء المتربِّصون بنا السوء أقلامهم ليخطِّئوا مدرستنا، ليخطئوا الإسلام كاتبين هنا تلميحاً وفي الخارج تصريحا. وتبوء مدرستنا يوماً بالهزيمة. وهزيمة المدرسة هي المصيبة الكبرى. ومسؤولية علماء الدين اليوم وحرس الثورة الإسلامية والحكومة الإسلامية ورئيس الوزراء الإسلاميّ ليست كالسابق. المسؤولية اليوم جسيمة. المسؤولية هي أنّنا إذا ارتكبنا فعلاً - ارتكب عالم الدين والعياذ بالله سوءاً، أو أحد في اللجان أو في محاكم الثورة، أو حارس، أو الناس، أو ظهر السوق غير إسلامي - هبَّ أولئك المتربّصون بنا الدوائر وأعينهم لا تغمض عَنَّا، وعملوا بنا عملاً تهزّم

به مدرستنا، أي: يُدفن الإسلام إلى الأبد. هذه هي المصيبة، وليست القتل، فإنّ شبّاننا إذا قُتِلوا استشهدوا - هنيئاً لهم - لكنّ قتل المدرسة ودفنها كارثة. فاحفظوها.

إلقاء الاعوجاج والخطأ على الإسلام

إخواني الحرس، أعزّاءنا، أعيذكم بالله أن يصدر عنكم ما ترتفع به الأقلام، لتنال من الإسلام. وتكتب بأنّ هؤلاء مثل السافاكيين. العلماء الكرام - أعيذكم بالله - أنْ يجمع عدّة منكم عدَّة مسلَّحين إذ صارت بيدكم قدرة، ويعملوا ما يلوّث الإسلام. فلو صدر عن عالم دين عمل خلاف الموازين، لقال أولئك الذين يريدون أن يعيبونا: هؤلاء هم الشيوخ، وهذه ديكتاتورية المدارس والعمامة. فلا تعطوا الحجّة عليكم. فليس الإسلام ديكتاتورية، وليس الديكتاتور بمسلم، وليس العالم بديكتاتور، والديكتاتور ليس بعالم دين، لكنّ الأقلام ترتفع وتكتب أن هؤلاء هم علماء الدين، قبلاً كانت السافاك، واليوم الحرس. لا سمح الله أن يصدر عنكم عمل وقتاً ما عن رجال الدين، أو عن اللجان يَمسّ الإسلام، وكلّ هؤلاء أجزاء بلاد الإسلام. نحن ندّعي الآن أنّ بلادنا إسلاميّة، فلدينا الآن ما يُدعى محكمة الإسلام وحرسه ولجانه وشيوخه، وليس الوضع اليوم كما في النظام السابق الذي لو فعلتم فيه ما فعلتم لنسبوه إليكم، ولو فعلته أنا أيضاً لنسبوه إليّ. فنحن الآن في وضع لو خطونا فيه - لا سمح الله - خطوة منحرفة لنسبوها إلى الإسلام لا إلينا.

ذنوبنا وخجل الأولياء

هذا ما يتعلّق بأعدائنا، وأمّا ما يتعلّق بأولياء الله والله - تبارك وتعالى - فهم مُراقبونا، فعلينا رقيب، ورقيبنا هو الله - تبارك وتعالى - وملائكته، وهم يحرسوننا ومعاذ الله أن ترفع صحائف أعمالكم إلى إمام الزمان - سلام الله عليه - ويقال له: هؤلاء حرسكم، فيخجل.

المسألة المهمّة أيّها السادة ليست هي القتل والجزر، فقيامنا وثورتنا ليسا فعل نظام طاغوتي، وإنّما هما فعل إنسانيّ إسلاميّ، فنحن نريد أن نعمل بالكتاب والسنّة، وأنتم يجب أن تعملوا بهما. وإذا ما أخذوا وقتاً ما صحيفة عالم دين إلى إمام الزمان - سلام الله عليه - وقال له ملائكة الله الذين أخذوها إليه: هذا عالم دينك أيضا، وهؤلاء حرس إسلامك، فإنّه يخجل - نعوذ بالله - وهو يُحبُّكم.

انظروا إذا كان هذا السيّد منزَّها جدّاً، وصدر عن ابنه سوء، فإنّه يخجل، وإذا صدر عن خادمه شيء يخجل أيضا، ونحن كلّنا خادم له، ويُنتظَرُ مِنّا شيء، وينتظر منكم شيء.

هزيمة الحكومة الشعبية مستحيلة

اليوم يجب أن تحفظوا الإسلام حفظاً، وحفظه بأن تعدِّلوا أعمالكم، وتعاملوا الناس بالحسنى، وتآخوهم، ولا تحسبوهم مثلما حسبتهم الأنظمة السابقة منفصلين عنها، فأولئك

كانوا في ناحية والناس في ناحية، وكانوا يسحقون الناس والناس يسحقونهم إن استطاعوا. والناس اليوم ليسوا منفصلين عن حرس الإسلام، والحكومة الإسلامية ليست منفصلة عن الناس، فهي فيهم ومنهم ومن هذا المجتمع، وأنتم من هؤلاء الناس وهذا المجتمع. فلا تفعلوا ما يخيف الناس منكم، بل اعملوا ما يجذبهم إليكم ويُحبّبكم إليهم، ويكونوا لكم سندا، وإذا ساند الشعب حكومة لا تسقط، وإذا دعم الناس نظاماً، فإنه لا يزول. والنظام السابق زال، لأنه كان بلا سند، فالشعب لم يكن معه، بل كان عليه، وهو الذي أخرجه. وعندما أخرج الحلفاء رضا خان ابتهج الشعب مع أنه كان في خطر على أرواحهم من جيش أجنبيّ، فجيوش الحلفاء كانت قد انصبّت على إيران، وأزعجوها، لكنّها فرحت بأخذهم رضا خان. نحن أنفسنا مطلعون على ما أقامه الشعب من أفراح وهو يرى هذا الرجل بينه يمضي، لأنه لم يكن يدعمه. فلا تفعلوا ما يقول به الناس: ليت هذا الحارس لم يكن. لا نفعل ما يجعل الناس يقولون: ليت عالم الدين لم يكن. وليست القضية المهمّة أن أسقط أو أن يسقط السيّد فلان، وإنّما القضية هي الخطر المحيط بالإسلام، هذا هو وضعنا اليوم.

من واجبات الحراسة

علينا أن نهتمّ كلّنا بالإسلام، ونؤدّي الحراسة له، وهي عمل شريف جدّا، ومسؤوليتها عظيمة جدّا، فأنتم يقظون حتى الصباح تحرسون الناس لله وأنتم في خطر، فأيّ شيء أسمى من هذا؟ فافعلوا ما يقبله الله منكم، ولا تدعوا مشقّاتكم تذهب هدراً لا سمح الله، وذلك بأن تعملوا بواجبات الحراسة متبصّرين، وهذا أن تحرسوا أنفسكم أوّلاً، وتحفظوها من جنود إبليس هؤلاء الذين يهجمون على باطن الإنسان، لا تدعوهم يصلونكم أُطردوهم عنكم، ولا تجعلوهم يوسوسون إليكم، ولا يصدر عنكم عمل - لا سمح الله - يذهب بأجركم، فأجركم عند الله كبير، فلا تدعوه يذهب سدى.

وأملي أن تعيش جميع طبقات هذا الشعب تحت لواء الإسلام برفاهية وسلامة وسعادة والكل سعيد. إذا حكم الإسلام ارتفع القول: هذا أبيض، وذاك أسود، وهذا كرديّ، وذاك لُريّ، وذاك شيخ، وذاك كذا، لأنّ الميزان هو التقوى. إذا جاء الإسلام لا يخاف الإنسان إلاّ من نفسه فقط، لا من الحكومة، ولا من الجيش الإسلاميّ، ولا من الدَّرَكِ، فخوفه من حارسه هو، من حاميه. يجب أن يخاف كل أحد من نفسه، لئلاّ تكون أعماله سيّئةً - لا سمح الله.

آمل أن يطبَّق الإسلام في إيران على ما نريد، على ما يريد الله - تبارك وتعالى - وتعيش جميع الطبقات في ظلّه بلا فرق بين ساكن في الحدود وساكن في العاصمة، ولا بين فرس وترك وعرب وعجم وكرد وغير كرد، لا فرق بينهم في الإسلام قط، وكلّهم ينالون حقوقهم. أسأل الله - تبارك وتعالى - السلامة والسعادة للجميع حفظ الله الجميع ونصرهم.

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٨ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تقوية الروح والجسم
الحاضرون: مجمع الرياضة التقليدية الايرانية من مشهد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقوية الروح والبدن

أسأل الله - تعالى - أن يُعجِّل ظهور وليِّ العصر - سلام الله عليه - ويُنيرَ عيوننا بجماله المقدس. كلّنا ننتظر الفرج، وعلينا أن نُمهِّد لهذا الفرج، فانتظاره انتظار لقدرة الإسلام، ويجب أن نسعى لتتجلّى هذه القدرة في العالم، وتتهيّأ مقدّمات الظهور.

أشكر لكم أنتم الشبّان والرياضيين الذين أتيتم من حضرة القدس، وأقول لمحبّي الإسلام والمسلمين وأولياء ولي العصر - سلام الله عليه - ورياضيي حضرة القدس: على نحو ما تقوّون أجسامكم بالرياضة قوّوا أرواحكم، فقوّة الروح والإيمان هي التي نصرتكم على جند الشيطان والطاغوت، ويجب أن تغلّبكم قُوَّةُ إيمانكم وقُوَّةُ داخِلِكم على جند الشيطان في باطن الإنسان الذي يريد إغواءه. أصلحوا أحوالكم على نحو ما تصلحون أبدانكم.

واجبكم أنتم الذين في جوار الإمام - عليه السلام - وتتشرفون بتلك الحضرة أكبر من الآخرين البعيدين عنه. أنتم الخدم الأقربون إليه - عليه السلام - ويجب أن تكونوا أقرب إليه روحاً ومنزلة مثلما أنتم الأقربون إليه جسماً ومكاناً. يجب أن تنظروا ما افتدى أئمتنا - عليهم السلام - به الإسلام إذ بذلوا كلّ ما لديهم في سبيله. وعلينا نحن إذا كنّا شيعتهم وتابعيهم أن نبذل كلّ ما لدينا في هذا السبيل. الإسلام أعزُّ شيء، ولأنه الأعزّ بذل النبيُّ الأكرم والأئمة كلّ ما لديهم في سبيله.

الدستور أساس الإسلام وإيران

وفّقنا الله جميعاً إن شاء الله لأن نحفظ وحدة الكلمة الباعثة على عزّة الإسلام. فوحدة الكلمة وقدرة الإيمان والإقبال على الإسلام هي التي أوصلتكم إلى النصر حتى الآن، ومن هنا فصاعداً تتقدّمون بهذه الطاقة، بهذه القوة الإسلامية ووحدة الكلمة. فقلّلوا الالتفات إلى أمور الدنيا، وأفرغوا انتباهكم على الإسلام، واعتنوا بقضاياه التي يُعاني منها ومن هؤلاء الذين لا يريدون قيام الجمهورية الإسلامية، فيسعون لِصدّها عن الظهور. وواجبكم الوقوف في وجه هؤلاء مثل ذاك الوقوف الذي تداعت به جميع القوى، وما استطاعت أن تحفظ هذه القدرة

الشيطانية. فبقدرتكم وقوّتكم الإسلامية وطاقتكم الإيمانية نطوي - إن شاء الله - بقية هذا المسير. وأولئك الذين يجب أن يُعيَّنوا للنظر في الدستور الذي هو أساس بلادنا وأساس الإسلام لابدّ أن يكونوا أصحاء متدينين ملتزمين يعينهم علماؤكم، فأعطوهم آراءكم ليكون لنا دستور يليق بالإسلام، وترتفع به المعضلات إن شاء الله.

أسأل الله - تبارك وتعالى - لكم القدرة البدنية والروحية ولجميع الشعب ورفاقكم في حضرة القدس والرياضيين هناك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ٨ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الأعداء وعرقلة الثورة
الحاضرون: شبّان إصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

اتقاء المناقشات التي تثير الخلاف

ليس اليوم يوم هذه البحوث. وتعقّبُ القول بفلان شين وفلان زين مخالف للإسلام والمصلحة الإسلامية . فهذا جزء خُطّة من الخارج لئلاّ يدعوا البلاد تهدأ، ولا يدعوكم تقيمون بلاداً إسلامية. هذه خُطّة من الخارج بوسوسة شياطين لمتدينين يتبعونهم بلا وعي. فانتبهوا أيّها الناس، فما هذا اليوم باليوم الذي نشغل فيه مساجدنا بالكلام عن زيد هو الأفضل أم عمرو؟ ليكن مسيركم وعملكم ومنبركم وسوقكم وكلّ شأنكم مُنصباً على الاجتماع لإنجاز الدستور، وليكن من تُعيّنونهم أصحّاء مسلمين متدينين لا شرقيين ولا غربيين أمناء. أنفقوا وقتكم في هذا لا في زيد حسن أو لا. فالحسن حسن عند الله، والسيِّئ سيِّئ عند الله، ماذا يعنيكم أنتم؟ هل من أركان الإسلام زيد خير أو عمرو؟ اليوم يجب عدم الاختلاف حتى في ولاية أمير المؤمنين أيضا. اليوم يجب أن يجتمع الكلّ معاً، ويوصلوا الجمهورية الإسلامية إلى غايتها.

تحقق الإسلام سعادة الشعوب

كلّ هذا على وفق خطة اتخذوها لئلاّ يدعوا هذه الثورة تثمر، ولذا يُشيعون الخراب، ومن خرابهم ألاّ يَدَعوا شبّاننا يعودون علينا بخير، وإذ يجب الانتفاع الآن بهذه القوّة الشابّة لا يسمحون لها أن تنضج. فيجب على هذا الأساس دَرْءُ الشرّ عن جميع الجوانب، وأن تحمي كلّ يد زاوية وتصلحها. فيكافحوا المُخدِّرات والأشربة المحرَّمة والفحشاء حتى تبلغ الثورة غايتها بعون الله، وتكون الحكومة الإسلامية على ما يريد الإسلام، لا على ما تريد الأهواء. فلو تحقّق الإسلام، لسعد هذا الشعب وبقية الشعوب. أسأل الله أن يوفّقكم في هذا الجهاد. طبعاً كلّ من يساعدكم يفعل خيرا. وفّقكم الله جميعا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ تير ١٣٥٨هـ.ش/ ٨ شعبان ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: المسؤولية الملقاة على عاتق مسؤولي النظام الإسلامي
الحاضرون: أعضاء لجنة الثورة الإسلامية في طهران المنطقة الثانية عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطر على الإسلام والثورة الإسلامية

أشكر لكن أيها الإخوة والشبّان الأعزّاء الذين حرستم في هذه المدّة، وحفظتم الأمن، وأسأل الله – تبارك وتعالى - سعادتكم وسلامتكم وعزّتكم، والقضية التي يجب أن أعرضها هي ما عرضتها على كل الحرس الذين استقبلتهم، وهي أن العيون اليوم مشدودة إليكم والى وطنكم، عيون الأعداء والأصدقاء، فالأعداء يبحثون عن ذريعةٍ يلوّثون بها هذه الثورة مثل أن يرتكب أحد خلافاً وليس هذا الخلاف صحيحاً طبعاً، لكن لا يكون سبباً لتلويث ثورة. فلو حدث حيناً ما أن ارتكب أحد منتسب للثورة مثلكم أنتم حرس الثورة وحماة الجمهورية الإسلامية - لا سمح الله – عملاً غير مناسب للإسلام، فإنه يبعث هذه العيون المشدودة إليكم أن تؤاخذكم به، ولا يؤاخذون به مرتكبه حينذاك على أنه فعل مثل ذاك الفعل، وإنما ينسبون هذا الفعل للإسلام والجمهورية الإسلامية والثورة الإسلامية، ويُظهرون هذه الثورة الإسلامية على غير ما هي عليه. ومسؤولية هذا الأمر عظيمة جداً. وجوهر الموضوع هو أنّ من يخالفون مخالفةً خاصةً بهم تتمّ بينهم وبين الله يتوبون فيها إليه، لكنّ الأمر يتعاظم حين يرتبط بالثورة والإسلام، فلو سلك واحد منكم اليوم أنتم الذين بلباس الحرس الشريف بين الناس سلوكاً كان يسلكهُ عناصر السافاك السابقة – لا سمح الله – لا يقولون اليوم: هذا الرجل فعل هذا الفعل. فالأعداء يقولون: حسناً، رأينا هؤلاء الذين أخذوا زمام الأمور وقامت الجمهورية الإسلامية بأيديهم، وفي الجمهورية الإسلامية يعملون ما كان الساواكيون يعملونه. فهم ينسبون ما يرون للجمهورية الإسلامية، وينسبونه للإسلام.

مسؤولية حراسة الأمن الجسيمة

وهذه المسؤولية المنوطةُ بأعناقنا اليوم جسيمة جداً، هذه المسؤولية الملقاةُ عليّ وعليكم هي أن نكون حرس الإسلام، حرس الشعب، حرس سوق المسلمين ومنازلهم، وحرس من يريدون الهياج وأمثالهم فلا يدعونهم يمارسون البلبلة، ولا يدعون اللصوص يسلبون الأمن، ويجب أن يصدّوا الخيانات. هذا قسم من الحراسة التي هي حراسة الإسلام أيضاً. فالمهمّ هو أن

نكون حرس الإسلام، حرس الجمهورية الإسلامية، وحراسة الجمهورية الإسلامية ودين الإسلام هو أن تكون أعمالنا على ما رسم الإسلام. فإذا كانت أعمال حرس جمهورية الإسلام هي أعمال الإسلام وافقت رضا الله. لتكن معاملته لعباد الله أخويّة حتى للعاصيين. فمثلما كان رسول الإسلام – صلّى الله عليه وآله وسلم – رحيماً بالمؤمنين عطوفاً عليهم كان كذلك للكافرين عطوفاً عليهم، أي: أنه كان يألم أن يراهم باقين على كُفرهم الذي يئول بهم إلى جهنم، كان يُشفِق على أولئك، وكان يدعو الله أن ينجيهم، ويرحم أولئك الكافرين وأولئك العصاة، حتى إن الله – تبارك وتعالى – خاطبهُ في ذلك بقولهِ الحكيم: "فلا تذهَبْ نفسُك عليهم حسرات"[1] فقد كان يُحزنه ألا يُؤمن هؤلاء، لماذا لا ينجو هؤلاء؟ لماذا؟ وعندما جاؤوا بعِدّة من الكافرين أسرى مغلولين في معركة – كما ورد في التاريخ – قال: يجب أنْ ندخلَ هؤلاء الجنّة بالأغلال، يجب أن يأتي بهم هكذا، ونهديهُم[2]. لقد كان نور هداية، ومثلما جاء للمؤمنين بالسلام والوئام كذلك جاء للآخرين ما عدا أولئك الذين كانوا ورماً سرطانياً لابُدَّ أن يزولوا من المجتمع.

وأنتم أيها السادة الذين أنتم حرس الثورة أعني الثورة الإسلامية مثلما تحرسون الثورة تكليفكم الأعلى هو أن تحرسوا الإسلام، وذلك بحراسة أنفسكم من أهوائكم الذاتية، من شهواتكم وميولكم الموجودة في كل إنسان، فكل أبن آدم ذو نزعة شيطانية، فصونوا أنفسكم عن هذه النزعة، حتى إذا رآكم الناس أنتم الحرس أو تلك العيون التي تتربَّصُ بكم المآخذ يرونكم ناساً أسوياء في الوقت الذي تتمتعون فيه بالقُدرة، وتعاملون الفاسدين بحزم أنتم رحماءُ بالناس رُفَقاء بهم.

قلق الأنظمة الشيطانية من الشعب

النظام السابق والأنظمة الشيطانية الذين كانوا يحرقون الناس ويكوون الشعب، كانوا يؤذونهم ويَرعبونهم، ويسعون إلى أن يَخيفُونهم بكل وسيلة، وذلك لأنهم كانوا خونة ويخشون الناس، وكلّما زادوا الرعب دَلّ على أنهم كانوا يخافون اكثر. ولم يروا وسيلة لحفظ أنفسهم إلا أن يُؤذوا الناس ويَرعبوهم ليخشوهم، ولهذا لم يستطيعوا أن يظهروا بين الناس. فمحمد رضا ما كان يستطيع الظهور في المجتمع، إذا أرادوا أن يمرّوا في شارع ما غرِقَ هذا الشارع بعناصِر منظّمة الأمن الذين يضعون جميع البيوت المشرِفة عليه تحت نظرهم ويُفرقونها بالرّقابة، ومن يهتفون ويضجّون هم منهم لا من الشعب، فما كان الشعب يُقدِّر هؤلاء. وإذا لم يكن الوضع هكذا، حيث توضع كل شيء تحت النظر والمراقبة ما كان هذا يجرُؤ أن يمرّ في ذلك الشارع. لماذا؟ لأنّ الشعب ما كانَ يرغب فيه. كان يخاف من كلّ أحد، فربّما سدّد إليه إنسان بندقية، أو رواه آخرُ بحجر كانوا يخافون الناس. فدركنا الوطنيّ

(١) القرآن الكريم.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ج٥ ص٢٤٩.

وجيشنا وشرطة مدننا كلّ هؤلاء كانوا هكذا، ليس مع الشعب، كانوا يخيفون الناس ليحفظا حَوَذهم.

المسؤولون في الحكومة الإسلامية

وليس الإسلام هكذا، الإسلام قادته بين الناس. فرسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ سيد الجميع ومعظّمهم وبينهم، كان يجالس الناس، ويقعد في المسجدِ ككلّ الناس. وحضرة أمير المؤمنين __ عليه السلام ـ الذي كانت له السيطرةُ على بلاد تضُمّ إيران ومصر والحجاز والعراق وسورية واليمن، كل هذه كانت خاضعة له وهو يأتي مثل عامّة الناس يجلس بينهم يُعاشرهم، لأنه ما كان يخشاهُم، ما ظلمهم فيخافَهم، ولا ارتكب خلافاً، فيحذر عاقبته، كان للناس، فكان يراهم حُماته.

يجب أن يراكم الناس حماةً لهم، فعاملوهم معاملةً يعرفونكم بها أنكم إخوة لهم مشفقون عليهم تسهرون الليل على حمايتهم، وتقتلون فيه من أجلهم، فإذا كان بينكم ـ لا سمح الله ـ شابّ أراد من باب أنه شابّ لا يلتفت للأمور ـ أن يميل عن السَّواء، ويري الناس خشونة، لأنّ بيده بندقية قد تُسوِّل له مجابهتهم انصحوا له أنه في ظل الإسلام لا في ظلّ النظام الطاغوتي الذي يُعارك جندُه الناس، جيش الإسلام أخو الشعب وللشعب. وإذا حصل هذا يكون الناس لكم أيضاً، فالمحّبة متبادلة، إذا أحببتم الناس أحبّوكم. في ذلك الوقت الذي شهر جيش إيران سيفه على الشعب حاربه الشعب بكلٍّ ما أُوتي من قوة. ويوم جاء الجيش بين الشعب وشاركه هَمه نثرَ عليه الزهور. المحبّة متبادلة.

حفظ هيبة الإسلام أهمّ المسؤوليات

وحاجتنا الآن هي أن يكون سلوكنا: قولُنا، فِعلينا بنحوٍ لا يُشكل علينا به عدوّنا، فهؤلاء الذين عجزوا أمس قد يستطيعون اليوم. لم يسبحوا في ذلك اليوم، لأنه لم يكن فيه ماء، الماءُ الآن موجود، وما دام الماءُ موجوداً، فالسّابحون القادرون موجودون. يجب ألا يكون هذا. يجب علينا أن نحفظ أنفسنا، نحفظ كرامة الإسلام والجمهورية الإسلامية، وحفظ السوقِ والشارع وما إليهما، مُهم لكنّه دون حفظ الإسلام العظيم الأهمية.

وأنا داعٍ لكم جميعاً وخادمكم جميعاً، وأسأل الله ـ تبارك وتعالى ـ سعادتكم وسلامتكم وعِزّتكم، وآمل إن شاء الله أن تتقدّموا بهذه القدرة، وتستديموا بها هذه الثورة ويتحقّق الإسلام الذي تُحبّه جميع القلوب، وكُلّنا ندير بلادنا بأنفسنا، ونكفّ عنها أيدي الآخرين، ويتجلّى الإسلام على حقيقته وهي أنه الدّين القيّمُ في الخارج بمساعدة الجميع وقدرتكم أيّها الاخوة الأعزّاء إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ تير ١٣٥٨هـ.ش/ ٨ شعبان ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: انجازات الثورة الإسلامية
الحاضرون: سيّدات الساحل الجنوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

النساء في الساحة السياسية

في هذا الهواء الحارّ وهذا المنزل الضيّق واجتماع الاخوة والأخوات هذا تحت الشمس. أعتذر لكم عن عدم استطاعتي الإطناب، وأكتفي بعدّة كلمات وأستودعكم الله.

هذا من بركات هذه الثورة أن تردن أنتن سيدات الساحل وسائر سيّدات إيران قضايا اليوم السياسية، فالأيدي الجانية التي كان مظهرها محمد رضا أباه عزلت جميع الطبقات عن الشؤون الاجتماعية والسياسية جانباً، فما كانت القضايا السياسية تطرح للسيدات، ولا كانت مطروحة لإخوانهنّ، وما كانوا يطرحونه كان جارياً في مهبّ سياسة الاستلاب. وإذا كانت فئات من الناس المدعوّين بالساسة قد وردت السياسة في ذلك الوقت، فما كان لهم غير السياسة التي أملاها الغرب لنهب الشرق.

هذا التحول الذي حصل في إيران تحوّل شامل فكريّ وروحيّ وسواهما كلّها معجزات جعلها الله نصيبكم أيها الشعب في هذا الوقت. وأرى متحدّثتكنّ وخطيبتكنّ اليوم أنتنّ سيدات الساحل تتناول قضايا اليوم قضايا اليوم السياسية والاجتماعية على نحو ما تفعل سيّدات إيران الأخر في المراكز وسائر المناطق إذ يعرضن لمسائل السياسة والاجتماع الحاضرة، وهذا التحوّل حصل ببركة هذه الثورة الإسلامية.

تقرير مصير البلاد بيد الشعب

وأملي أن يدوم هذا التحوّل، فجدّوا أنتنّ أيتها الأخوات وأنتم أيها الأخوة مَعَ سائر الاخوة والأخوات أن تحفظوا هذا التحوّل الروحي، انهضوا بشؤونكم السياسية والاجتماعية. في النظام السابق باسم تعليم نصف المجتمع السياسة أقصوا كلّ هذا المجتمع عن قضايا اليوم وشؤون الحياة السياسية. واليوم أقبل الجميع على شؤونهم وأمور بلادهم وسياسة الحكومة، اليوم كل الشعب السيدات والسادة يُشاركون في صنع مصيرهم، فليس هو ذاك اليوم الذي كانوا مكبوتين فيه جميعاً. كان أولئك يدّعون بالقول: نحن حرّرنا نصف المجتمع. باسم تحرير نصف المجتمع حرموا كلّ المجتمع الحرّية. أنتم اليوم أحرار، كل اخوتنا وأخواتنا

اليوم أحرار، وينتقدون على الحكومة كل شيء يخالف مسيرهم انتقاداً حراً، ويطلبون منها مطالب أساسية. وهذه الثورة حرّرتكم، وفكّت عنكم تلك القيود التي كان الشعب مغلولاً بها، وأطلقتكم منها، وها أنتم أولاء، الآن مجتمعون هنا بحرّية وتطرحون الأمور السياسية والاجتماعية التي يحتاج إليها الشعب. ولستنّ أنتن أيتها السيّدات سيّدات عدّة سنوات خلت، ولا الاخوة رجالَ تلك السنوات. أنتم اليوم تقرّرون مصيركم بأنفسكم، فتطرحون القضايا السياسية التي تريدونها من الحكومة. وهذا هو معنى الحرّية التي أعطاكموها الإسلام، وسيكون أسمى الحرّيات نصيبكم فيما بعد إن شاء الله.

كلنا معاً في تنفيذ قانون الإسلام

اليوم هو اليوم الذي يتآزر فيه جميع الاخوة والأخوات واضعين يداً بيد ويتقدّمون بهذه الثورة بكلمة واحدة هي أنّ الإسلام يجب أن يتجلّى في هذه البلاد بإقامته الصحيحة فيها، ولو عُرض الإسلام بهذه الصورة التي هو عليها، لالتفتت إليه جميع الشعوب. وأنتم مكلّفون أن توصلوا هذه الثورة التي أوصلتموها إلى هنا إلى غايتها، وأن تحتاروا في انتخاب الممثلين الخبراء للنظر في الدستور الذي هو مصير هذا الشعب ناساً متدينين مطلعين ملتزمين معتقدين بهذه الثورة لا يميلون للشرق ولا للغرب، فهم على صراط الإنسانية والإسلام المستقيم، انتخبوا هؤلاء، واستودعوا مصيركم ناساً أمناء، ولا تستودعوه ناساً يُحتمل أن يخونوا، اختاروا من يعيّنهم علماء بلادكم وحكماؤها ومتدينوها، وأمنحوهم أصواتكم، لتتم المصادقة على الدستور على وفق الإسلام ومصالح البلاد، ثمّ يُقدّم للاستفتاء عليه إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

❑ خطاب

التاريخ: صباح ١٢ تير ١٣٥٨ هـ. ش/ ٨ شعبان ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الخطر الذي يُهدّد الإسلام الذي يتوقُ إليه العالم
الحاضرون: قادة حرس الثورة الإسلامية.

بسم الله الرحمن الرحيم

حساسية نظام الجمهورية

نحن مراقَبون، وكذلك أنتم أيها الحرس العزيز، وكلّ حُماة هذا الشعب الذين يرقُبون البلاد، ويتعقبون الفئات التي تريُد أن تطفئ هذه الثورة أو تخمدها بالمؤامرات الشيطانية، وأنتم تتحرّونها وتردعونها، وعيون ترقبكم أيضاً عيون أعدائكم وعيون أصدقائكم وعيون ملائكة الله وعيون الرقابة الإلهية، الكلّ تحت النظر مثلما تراقبون المخالفين وأنتم تحت المراقبة أيضاً والعياذ بالله ان ترتكبوا خلافاً واليوم غير الأمس. أمس كانت بلادنا في ظلّ الطاغوت فإذا خالف أحدٌ في ذلك العهد كان ذنبه أخفّ، وإذا خالفت العامةُ، فذلك ذنب، لكنه أخفّ، الخلاف اليوم ثقيل من جهتين والخطأ أكبر فمن جهة أضحت البلاد جمهورية إسلامية وأنظار العالم مشدودة لهذه الجمهورية الإسلامية والأعداء يراقبونها، ويتربصون بها، وضعونا تحت النظر، ليروا ما هي الجمهورية الإسلامية وما حقيقتها؟ وحقيقة كلّ نظام وحكومة تتجلّى في أجزاء ذلك النظام وتلك الحكومة وأعمالهما، ويُعلم أن ما تدعي به اليوم من جمهورية إسلامية قد قام، وأنّ النظام الفاسد قد ولّى - بحمد الله - واستقرّت الجمهورية الإسلامية التي صَوَّتم لها، وإذا صدر اليوم خطأ حتى عن عامة الناس كان جرماً أكبر مما كان أمس، فأمس كان في حكومة الطاغوت، واليوم في حكومة رسول الله، وأن يرتكب أحدٌ خلافاً في حكومة رسول الله الأكرم يفترق عن ارتكابه في حكومة الطاغوت. من هذه الجهة الشعب كلُّ مراقب، وكلُّ عيون الأعداء شُدّت لهذا الشعب وهذه الجمهورية الإسلامية ، وكذلك عيون الأصدقاء ومراقبات ملائكة الله وفوق الجميع نظر الله.

الأقلام السامّة المناوئة للدين

أنشدت عيون الأعداء لتأخذ عليكم وعلينا وعلى أجزاء هذا الشعب وأفراده الذين صوّتوا للجمهورية الإسلامية ما يُحاسبونَ به ويحطمون حَطماً لا ينصَب على الأفراد، فيقال: فلان كذا، وإنما يتصاعد القول: هذه هي الجمهورية الإسلامية. أولئك مشغولون بهذا الأمر، وهو أنّ المخالفين للجمهورية الإسلامية ليسوا قلّة، فهم كثرة في المسلمين، والحكومات الطاغوتية

الموجودة الآن في بلدان المسلمين كثرة منها مخالفة لحكومة الجمهورية الإسلامية في حين أن أكثر الأجانب الذين لا يعتقدون بالإسلام يرون الإسلام محترماً مع أنّ حكوماتهم مخالفة للإسلام والجمهورية الإسلامية، ولدينا في الداخل الكثير هكذا، هؤلاء الآن كثرة في الداخل. من هؤلاء المخالفين للجمهورية الإسلامية من هم غير مخالفين لجمهوريتنا، وإنما هم مخالفون لإسلاميتها. كلّ هؤلاء حدّوا أنظارهم ليروا منا خطأ، ليجعلوه ألفاً في كتاباتهم في مجلّاتهم وصحفهم في الداخل والخارج يُكبرون الجزئيات. هؤلاء المعادون لنا يريدون أن ينالوا من هذه الثورة بأقلامهم السّامّة ويَشِنوها، ويظهروا للعالم أنّ الإسلام هو هذا الذي يعرضونه هم. إذ صار الوضع إسلامياً، وهؤلاء كانوا يدّعون أنّ الحكومة الإسلامية هي حكومة العدالة والدولة الإسلامية هي الدولة العادلة، وأنّ الشرطة الإسلامية هي شرطة العدل، فإذا ارتكبنا ـ لا سمح الله ـ خطأ، فإنه لا يُعدّ خطأ أحد، ارتكبه هو، فهؤلاء لا يرونه من مرتكبه، هؤلاء الذين يريدون تلويث ديننا يعدّونه على هذا الدين، أي: لا يُنصفون. فإذا أساء أحد، فلا علاقة له بالدّين، لكنّ هؤلاء ماضون في تعليق آثام الناس على الدين.

واجب الحراسة في أخطر الأوقات وأكثرها حساسية

بناء على هذا لا بُدّ لي وللسيّد وكل طبقات الشعب من أن نصون الإسلام بهذا المعنى الذي نحرسه حراسة لا تتيح لهؤلاء المتعقّبين السيّئات ذريعة، ليعلقوا ذنبي وذنبكم على الدين، لا نمنحهم مثل هذه الذريعة. علينا أن نحرس أنفسنا، نعلم أننا تحت مراقبة العدوّ، وتحت مراقبة الصديق، تحت مراقبة أولياء الله، تحت مراقبة الله، فالعالم في محضر الله، ونحن الآن في محضر الله، والله حاضر في كلّ مكان. فلو خالفنا لخالفنا في حضور الله، وأننا بين يديه ونحن مع الادّعاء بالجمهورية الإسلامية، والنظام الآن نظام الجمهورية الإسلامية، لو ـ لا سمح الله ـ لم تعمل بما يعمل به الحارس أنا أيضاً حارس، والسيّد حارس، وأنتم كلكم حرس، كل الشعب حرس الإسلام كلّكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته. فلو وقع ـ والعياذ بالله ـ خطأ في هذه البرهة الحساسة من الزمان في بلادنا الحرجة للإسلام ـ لا سمح الله ـ من حارس سواء حارس من الشيوخ الذي هو من فئة كلّها حرس وهم الشيوخ، وأنتم أيها السادة الحرس، لو وقع اشتباه وخطأ من هاتين الفئتين، لحسبه أولئك المعادون للإسلام عليه,لا الأصدقاء، إنما الأعداء هم الذين يحسبونه على الإسلام، ويحطمون مدرستنا، وهذه مسؤولية كبيرة في عاتق الجميع، وما هي على ما أتخيل أو تتخيلون أنه أنا عاصٍ بيني وبين الله. لا، ليست هذه هي المسألة، المسألة مسألة الدّين، مسألة الإسلام، فنحن الآن في زمنٍ أصبحت فيه كرامة الإسلام بأيدينا.

لو كنّا نشتبه ونخطئ في النظام السابق، ما كان يُحسب على الإسلام، فقد كان نظاماً طاغوتياً، وما كانوا يقولون: الحكومة الإسلامية كذا. كانوا يقولون في زمن الطاغوت: جرى كذا، الأعداء أيضاً ما كانوا يقولون: الدولة الإسلامية كذا، وفي الإسلام هذا.

والأصدقاء أيضاً ما كانوا يقولون. اليوم الإسلام، اليوم الدولة الإسلامية البلاد نظامها الجمهورية الإسلامية، أنتم حرس الإسلام، وكلّنا ـ إن شاء الله ـ حرس الإسلام، فإذا وقع اليوم خطأ ما، فإنّ صورته تختلف عن صورة الخطأ سابقاً، فانطباع أعدائنا في هذه الجمهورية الإسلامية مختلف عن انطباع في النظام السابق، إذ يعلّقون الخطأ اليوم في عاتق الإسلام، وهذه مسؤولية كبيرة في ذمّتنا، وهي جدّ عظيمة في عهدة هذا السيد المشرف على الحرس، وهذه مسؤولية كبيرة منوطة بكل منكم، فتحت نظركم عدّة تسألون عنهم، وكلّنا مشتركون في هذه المسؤولية، فعليّ مسؤولية ما، وعلى السيّد مسؤولية ما، وعليكم أنتم أيّها السادة مسؤولية ما، وطبقات الشعب والحرس الآخرون والفئات الأخرى، جميعاً مسؤولون. وذلك لأنّ خطأنا اليوم وخطأ رجال الدين وطبقة الحرس وطبقة حرس الإسلام خاصة يُعلّق على عاتق الإسلام، أي أنّ أعداءنا يأتون يُسجلونه باسم الإسلام في الخارج والداخل، في الخارج بصراحة، وفي الداخل بإشارة فحواها أنّ هذه هي الجمهورية الإسلامية.

خطر التفريط بالدّين

ما عملنا الآن شيئاً، والمعمّمون لم يقيموا ديكتاتورية، ومع ذلك يدعوننا ديكتاتور. فيجب أن ينتبه المعمّمون أنّ من يُعارضونكم إذا رأوا ـ لا سمح الله ـ معمّماً يرتكب مخالفة، فيُري أحداً حدّةً، فإنهم يتخذون ما يرون ذريعة لوصف كل المعمّمين بالديكتاتورية، يقولون: كلّهم ديكتاتور. من ذلك العهد إلى الآن كانت ديكتاتورية محمد رضا، والآن ديكتاتورية العمامة والمراس. هؤلاء مأخوذون أن يفعلوا هذا. فعلينا أن نحذر، وهذه الرقابة أسمى من رقابتكم للّصوصِ والخونة، فهذه رقابة لأساس الإسلام المُواجه للخطر، الدّين في خطر.

وإذا فرضتم أنّ المؤامرات اجتمعت معاً ـ لا سمح الله ـ كلّ المؤامرات التي يقولون بوجودها ـ وإن لم تثقوا بأنّ لهذا أساساً، لكنّه شائع ـ إذا فرضتم أنّ كل المؤامرات اجتمعت، ومحتكم أنتم الحرس وهذا السيّد وهذا العبد، جميعاً وديننا محفوظ، فنحنُ غير مهزومين، فنحن أدّينا ما علينا وما استطعنا بلوغ الغاية لعدم قدرتنا عليه. الأميُر ـ سلام الله عليه ـ ما استطاع أن يغلب معاوية في الحرب، وغُلِبَ، أي أنّ من كانوا معه خالفوه، وجعلُوهُ مغلوباً، لكنّ مدرسته بقيت محفوظة.

وسيّد الشهداء كانت مدرسته محفوظة وهو شهيد، فالشهادة تقدّم المدرسة أحياناً ورُبَما يحصّل هذا في الأكثر. لا سمح الله أن تستشهد المدرسة، ويشينوا الإسلام، فيقولوا في الجمهورية الإسلامية: هذا النظام مثل ذاك النظام، لأننا يجب أن نعرف أفرادهُ وتابعيه، وإذ نلاحظُ أطرافه وأفراده نراهم يعملون عمل أولئك، هؤلاء يلجون بيوت الناس، ويجب ألا يكون هذا حتى إذا كان حقّاً. وفي حال كونهِ حقّاً أيضاً يجب ألا يُعمل في صورة الباطل، ولو كان الواقع حقّاً، أي أنهم يعطونه صورة الباطل.

تعكير الأجواء وإثارة الضوضاء بواسطة الأعداء

نحن وأنتم تحت المراقبة، وهذه المراقبة من الأعداء الذين يريدون أن يُعرّفوا الدنيا أننا على هذا النحو. لاحظتم أنّ عدّة ضئيلة من الجناة ـ وذلك الجاني إذا بقي محفوظاً كان مثل ورم سرطانيّ يُفسد المجتمع ـ لاحظتم عندما حكمت المحاكم الإسلامية على هذه العدّة الضئيلة بالإعدام، وأعدمتهم ارتفع الضجيج علينا، ونبذونا بهتلر، ودعونا بالديكتاتورية. يعرفون القضية، لكنّهم يبحثون عن شيءٍ فينا ليجعلوه ألفاً. فيجب أن نكون حذرين. فمراقبة الأعداء هذه ومراقبة أولياء الله وأصدقاؤكم أولياء الله الذين هم إن شاء الله أولياؤكم وأنتم أولياؤهم، ومراقبة الحقّ المقدس ـ تعالى ـ لنا كلّنا، فجميعنا تحت المراقبة، فالحرس المعنويون ملائكة الله مشرفون علينا كلّنا يرون ما نعمل في هذه الحراسة، في هذه الحرية الحاصلة الآن، في هذه القدرة الواقعة بأيديكم الساعة. صرتم الآن مقتدرين بعدُ، وكان أولئكَ قبلُ مقتدرين وفعلوا ما فعلوا، فانظروا الآن وقد آلت إليكم القوّة، ونلتم بحمد الله غنائم حربية وأخذتم البنادق من أيديهم، وصارت أيديكم عليها تحرسون بها والحمدُ لله، وستمضون إن شاء الله حتى آخر المطاف.

صحائف أعمالنا بيد إمام الزمان

انظروا الآن، فأنتم تحت الرقابة، وصحائف أعمالنا تمضي إلى إمام الزمان ـ سلام الله عيه ـ مرّتين في الأسبوع على ما جاء في الرواية، وأنا أخشى أنه إذا رأى صحائف أعمالنا ـ وهو يراها ـ تحت رقابة الله يخجل ـ نعوذ بالله ـ منا نحن المدّعين بأننا تبع لهذا العظيم وشيعة لهذا الكريم، أنتم تخجلون إذا فعل أحد أبنائكم غير المطلوب، وتخجلون إذا فعل الخادم خلافاً. الإنسان يخجل في المجتمع إذا ارتكب ابنه أو خادمه أو أحد أتباعه هذا العمل. ولدي خوف أن نفعل ما يخجل منه إمام الزمان ـ سلام الله عليه ـ بين بيدي الله من هؤلاء فيقال له شيعتك يفعلون هذا الفعل. لا تفعلوا هذا أبداً. فإنّ لو صدر عنا شيءٌ ـ لا سمح الله ـ في وقت ما يكتب علينا بأيدي الملائكة المراقبين لنا، وكلّ إنسان عليه رقيب، وهو يُراقب فالذرّاتُ التي تمرّ في قلوبكن عليها رقيب، على عيننا رقيب، وعلى سمعنا رقيب، وعلى لساننا رقيب، وعلى قلبنا رقيب. فلا تدعوا مراقبي هذه الجوارح يكتبون ـ لا سمح الله ـ عليّ وعليكم وعلى سائر الأحبّة وكلّ محبي إمام الزمان ـ سلام الله عليه ـ ما يُحزنه ـ سلام الله عليه ـ راقبوا أنفسكم، واحرسوها. إن تريدوا أن تكتب حراستكم هذه في الدفتر الذي كُتبت فيه حراسة حرس صدر الإسلام، فاحرسوا أنفسكم مثلما كانوا يحرسون أنفسهم، ليُكتب لكم هناك.

على أمل بناء الوطن الإسلامي

جعلكم الله ـ تبارك وتعالى ـ من حُماة الإسلام والقرآن وأحكام الله إن شاء الله، وجعل كلَّ الأمة حرساً، ومنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ بالسعادة، وجعلكم حُماة أنفسكم، وآتاكم الله ـ تبارك

وتعالى ـ العزّة والسلامة والعظمة والقدرة، لتقودوا هذه البلاد إلى الأمام على نحو ما قدتموها حتى الآن، وقطعتم أيدي الخونة عنها، وتزيلوا هذه البقايا، لنستطيع أن نعرض على العالم بلاداً إسلامياً أن هذه التي كنّا نريدها، وإذا عرضتم متاعكم للعالم بهذه الصورة قبله فيكم الجميع، فالمتاع الطيب يقبله الجميع، ومتاعنا طيّب إذا لم نخربه، متاعنا القرآن الكريم والإسلام. وإذا ـ لا سمح الله ـ لم نتصرّف من عند أنفسنا، ولا نرتكب خلافاً وعرضنا متاعنا العظيم على ما هو موجود على العالم أنْ هذه الجمهورية الإسلامية التي كنّا نريدها، وهذه هي وزاراتنا التي يريدها الإسلام، وهذا جيشنا وشرطتنا وحرسُنا ومنْ إليهم، وهذه إدارتنا وطبقاتنا، وهؤلاء حُماتنا، إذا عرضنا هذا على ما يريده الله على العالم، وكُنّا نحن على ما يريد كان متاعاً طيّباً جداً وكان الجميع طالبه. وسترون ـ إن شاء الله ـ أنّ البلدان الإسلامية تقتدي بكم واحداً بعد الآخر، وسيبلغ الإسلام في وقت ما بلغه من القدرة في صدر الإسلام تلك القدرة التي هزم بها أقوى إمبراطوريتين كانتا في ذلك العصر[1]، إذ غلبت جماعة قليلة أقوى إمبراطوريتين في العالم. وأنا آمل أن تكونوا هكذا. أيدكم الله جميعاً إن شاء الله، وأيد أخي العزيز هذا[2].

(١) إمبراطوريتا إيران والروم.

(٢) إشارة إلى قائد حرَسيَ كان حاضر الاجتماع.

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ تير ١٣٥٨ هـ.ش/ ٨ شعبان ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة مكافحة تجارة المخدرات والضرب على أيدي من يقومون بها
الحاضرون: موظفو مكافحة الإدمان

بسم الله الرحمن الرحيم

مكافحة الفساد

القضية في الأساس هي مكافحة الفساد مطلقاً وهذا القسم منه الذي هو الإدمان، ولا إشكال على هذه المكافحة. والأمر الذي لابدّ أن يكون، ويجب أن تشارك فيه الدولة ومن يستطيعون أن يُساعدوا في اجتثاث هذا الفساد. ولا إشكال في هذا. كلّ عقل وعاقل يصدّق هذا المعنى، وهو أن مثل هذا الفساد الذي يجرّ شبّاننا إلى العدم يجب أن يكافح، وأنّ أولئك المدمنين يجب إخراجهم من الإدمان في مراكز. وفوق ذلك منع بيع مثل هذه الموادّ وشرائها وتوزيعها لازم ولا إشكال فيه. وهذا ما يجب عملُه شرعاً. وأنا الآن لا علم لي بحال المكافحة ولا وضعها. وإذا كان للسادة خطّة، وتلك الخطّة ملائمة للمصالح وموائمة لهذه القضية التي هي منع الإدمان ومعالجة المدمنين، فهي أمر صحيح جدّاً ولازم. والفساد في هذا البلاد ليس محصوراً بالإدمان، فقد أخذوا بأذيال الإدمان وأمثالهِ من الفساد وزادوها. وأصل الخطّة كان أن يجرّوا شبّاننا إلى الفساد.

الدعاية الموسعة في مئات السنين

هؤلاء احترازاً من أن تجابههم قوة ما يحطمون كلّ مكان يحتملون أن تنشأ فيه قوّة، كانوا يحتملون أنّ رجال الدين يصدونهم، وكلّ من يذكر زمان رضا خان يعلم ما فعلوا برجال الدين، وبعدهُ أيضاً لم يكن ذلك النحو، بل كان بشيطنة أسوأ في زمان هذا. احتملوا أن تجابههم الجامعة يوماً ما، فصدّوها بخططهم عن أن تكون جامعة صحيحة لهذا البلاد. وتوقّعوا أنّ الناس إذا اعتمدوا على الإسلام، أو استندوا إلى علماء الإسلام سيكونُ لهم شأن، فجدوا في فصلهم عن الإسلام وعلماء الدين، فجعلوا يسيئون الظنّ برجال الدين، بل سعوا إلى أن يسيئوا ظنهم بأصل كل الأديان التوحيدية والإسلام. من هنا أقدموا على دعاية واسعة يجب القول إنها سارت بضع مئات من السنين لتصدّ شباننا عن الوصول إلى عمق القضايا السياسية، ووثق هؤلاء بأن الإسلام أو كلّ دين توحيديّ خلاف مسير الشعوب، ويحجبها عن التبصّر والتحضّر، إذا تذكرون في زمان محمد رضا في أوائل هذه الثورة قال في كلامه في

احد الأوقات: إنّ المعممين والشيوخ يريدون أن تعود إلى البلاد إلى الحال السابق حتى لا يركب أحد سيّارة ولا طيّارة، فهؤلاء يخالفون لهذا. هؤلاء يريدون أن يسافروا على الحمار إلى هذه الناحية وتلك على ما في السابق مثلاً. قال هذا الكلام في الوقت الذي ذهب أحد المراجع فيه إلى مشهد بالطائرة[1]. وفي ذلك الوقت قلنا نحنُ على المنبر: يقول هذا القول الآن في الوقت الذي مضى أحد المراجع بالطائرة إلى مشهد. كيف ينطق بهذا؟ شريحة الشيوخ مخالفة للفساد، لا للتحضّر. كان هذا النظام يشيع الفساد باسم التحضّر. كانت بيوت الدعارة في طهران ـ على ما يقولون ـ اكثر من المكتبات فيها، والحانات ـ يقولون ـ تفوق المكتبات في طهران. ولا وجود لها الآن إن شاء الله.

الخطط المدروسة للإسياد والاختلاف

كان هؤلاء يريدون القضاء على كل قوّة يحتملون وقوفها إزاء الأجانب والأسياد وتدمير كل فكر يحتملون معارضته لهم إن استطاعوا. كيف يسلبون الفكر؟ بإدمان المشروبات والهيرويين وأمثاله من المخدرات التي تسلب فكر الإنسان وتفرغه من الداخل ومراكز الفحشاء التي سادت أرجاء البلاد من أقصاها إلى أقصاها كانت تشغل الشبّان بالشهوات التي تسلب الأفكار سلباً تاماً. كانت تلك الأعمال تجري بحساب غاية في الدّقة، وها هي ذي أعمال أخرى تجري الآن بحساب دقيق أيضاً. فلا تظنوا هذه المئة فرقة ظهرت الآن عفواً، مئة فئة أعلنت وجودها، مئة ويقولون: أكثر أظهرت نفسها، وما يمكن ان تعلِن مئة فرقة وجودها عفوا، أي مئة فرقة تتناحر، أعني: مئة فرقة أغلبها مخالفة للإسلام. وما نشأت هذه صدفة بأنّ كلاً منها رَغِبت في أن تظهر، لا، في الأمر يد، فهؤلاء، خونة على علم، أنّ أكثرهم كذلك أو غير ملتفتين ولا معرفة لهم بالشؤون السياسية.

في وقت اجتمعت فيه كل القوى، وجعلت الشعب مُنسجماً، وإذ حان وقت قطف الثمار الآن والعيش الكريم جاءت هذه الفئات المختلفة والأحزاب المتعارضة، كلّ امرئً كوّن جماعة أكثرها مناوئ للثورة والإسلام، وأغلبها لا أتذكر اسمه، لكن هذا هو الواقع، هؤلاء من الوسائل التي أقام عليها الأجانب حسابهم، واعتمد عليهم أولئك الذين درسوا أفكارنا وعاداتنا ومجتمعنا.

المدّعون الزائفون بنصرة الشعب

اولئك يريدون بكل وسيلة ألا تبلغ هذه الثورة ما تصبو إليه، فيتذرّعون بأعمال الشغب الجارية في الحدود وأماكن أخرى، فقد حلّت هُناك الآن جماعة أحرقت بيادرنا وهي مشغولة بهذا الإحراق، تصوروا، هذه الجماعة التي تحرق البيادر الآن هي التي كانت لا تسمح للناس أن يزرعوا ثمّ لم يسمحوا بالحصاد، وإذ بَيدَر الناس الزرع الآن راحت هذه الجماعة تحرقه،

---

(١) آية الله السيّد هادي الميلاني.

وهي تلك الجماعة التي تقول: نحن أنصار الشعب، نحن مُؤَيِّدوه. يرون نصرة الشعب في ألا يدعوه يزرع، ثمّ في ألا يدعوه يحصد، حتى إذا بيدر الحصيد أحرقوه. هذه هي نصرَتهم مثل حضارة الشامِ الكبرى. نُصرَتهم هي أنهم يريدون أن يبقى هذا الشعب ضعيفاً فقيراً، ويجعلوه مختلفاً مشتتاً، ليأتي أولئك الذين بعثوهم لهذا العمل، ويقبضوا كلّ ما لدينا.

المخدرات سلاح الاستعمار لقمع الشبّان

من الأشياء المهمة في هذا الباب قضية المخدّرات التي تجيء إلى هنا بحساب، وما تنتشر بعمل مهرّب أو مهربين، لا، وإنما بحساب، فهؤلاء أدركوا بحساباتهم كيف يجعلون الجامعة لا تعمل والمدارس العلمية لا تنفع، أعني: كيف يجعلون الشبّان لا يفيدون المجتمع ولا يعون حاجته، فأخذ قسم منهم يبثّ إدمان الهيروين والخشخاش وأمثالهما، وهذه مسألة مدروسة، فلا تربطوها بأربعة مهرّبين، فهي مما يعمله المهربون الكبار، إذن هناك أجهزة خارجية تمارسُ هذه الأعمال، وما ينبغي أن تعدّوا هذه المفاسد التي تسري في إيران من عمل جماعة تحسبونها من المشاغبين، لا، فهذه جاءت بحساب صحيح ودقيق أحكموه هناك لهذه البلاد التي يجب أن تكون إسلامية، وإذا صارت - إن شاء الله - إسلامية ستكفّ أيديهم عنها إلى الأبد، فلا يستطيعون أن يمسّوا نفطها ولا نحاسها ولا سائر ثرواتها.

هؤلاء لا يريدون لهذه الثورة أن تبلغ غايتها. وقد بذلوا كلّ طاقتهم لئلا يدعوا محمد رضا يرحل، والتأمت كلّ القوى لئلا تدعه يذهب، وما تسنى لها ذلك. ثار الشعب، وفرض عليه أن يذهب. واجتمعوا ليحفظوا بختيار الذي كان تالياً له وقد كان من الخدم أيضاً. وبعدما أخرجه الشعب كانوا يسعون أن يبقى الشاه، ومنهم ناس محترمون أرادوا ذلك أيضاً. كلّ ذلك كان خُططاً ينفثونها، ويقبلها من لا اطلاع لهم. وقدموا خطة رفضها الشعب، وقذفها جانباً. وإذ اطرحوا كلّ شيء الآن، وعادوا يائسين اتجهوا إلى الانتخابات، فمنعوها، عدّة منهم قاطعوها، ومنهم رفضوا الاستفتاء وقاطعوه، وأشعلوا النيران، فئة منهم أحرقت الصناديق، ومنعت الناس بالسلاح أن يُعطوا آراءهم. هنا أيضاً باؤوا بالهزيمة أيضاً، واعطى الناس آراءهم إعطاء لا سابقة له، فقد صوّتت كثرة كاثرة تصويتاً لا نظير له. وكُفّت أيديهم عن هذا أيضاً، فجاؤوا إلى الدستور بعدئذٍ، وقصدوا أن يعرقلوه بأنه يجب أن يكون مجلس مؤسسين - وماذا سيحصل لو لم يكن مجلس المؤسسين؟ - وذلك لئلا يدعوه يتقدم، وأخفقوا في هذه أيضاً، وراحوا الآن يُحاولون ألا تأتلف هذه الهيئة. وكلّ هذه خطط مدروسة بحساب، لا أنّ احداً في الحدود وهؤلاء المسمّين كذا لا أدري يثيرون الضجيج ليسوا بجماعة جاءت من نفسها تعمل هذا، ولا أنّ إشاعة الهيرويين في البلاد من أقصاها إلى أقصاها جاءت عفواً ومن باب الصدفة، لا، كلّ ذلك على وفق خطّة.

وضعوا خطّة لا يدعون الثورة تثمر بها، ما يعملون؟ ينشرون الخراب في كل مكان، ومن خرابهم ألا يدعوا الشبّان ينشأون نشأة صحيحة حتى إذا حدثت ثورة يجب أن تستفيد من طاقة الشباب لا يدعون هذه الطاقة تثمر شيئاً.

على هذا يكون اللازم منع جميع الرّياح الضارة، ولا يستطيع أحّد صدها كلّها طبعاً. فيجب على كل جماعة أن تأخذ جهةً، وتحكم السيطرة عليها، فجماعة تكافح نشر المخدّرات، وجماعة تكافح المسكرات، وجماعة تكافح فساداً آخر، وهكذا، لتصل هذه الثورة ـ إن شاء الله ـ إلى مرامها وتكون الحكومة الإسلامية على ما أراد الإسلام لا على ما تريد الأهواء النفسانية. وإذا كانت على ما أراد الإسلام تحقّقت السعادة ـ إن شاء الله ـ لجميع الشعب وسائل الشعوب، وامتدت ـ إن شاء الله ـ لسائر الشعوب.

أسأل الله لكم التوفيق في هذه المجاهدات، وكلّ من يساعدكم بفعل خيراً طبعاً، لكنّ الأصل هو وّضع منظماتكم وحال نظمها، ولا اطّلاع لي عليها، وما عَرَضْتُ عليكم هو كلّيات الموضوع.

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ تير ١٣٥٨ هـ.ش/ ٨ شعبان ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الحرمان العامّ إرث النظام البهلوي
الحاضرون: جامعيو عشائر فارس وكهكيلويه وبوير أحمد ومحسني

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسكان العشوائي في ضواحي طهران

الإشكال الآن هو أنّ كلّ طائفة تظنّ أنها هي المحرومة غير المنتفعة بشيء من معالم التمدّن في حين أنّ القضية لا تختصّ بعشائركم، فهي عامة وموجودة في كل إيران، فلستم وحدكم المحرومين من المدرسة والطريق وسائر أمور الحياة. هذه طهران العاصمة لعلّ فيها ما يقرب من ثلاثين محلّة ـ على ما أخبروني ـ محرومة من كلّ أسباب العيش اللازمة لكل إنسان، ليس لهم ماء ولا كهرباء ولا دار علاج. هذه طهران لا أطرافها، المدينة نفسها، مدينة طهران عينها ملأى من الأكواخ والخيام، والخيام تؤلف زهاء ثلاثين محلّة على ما يقال، وهؤلاء ارتحلوا إثر ما يُسمّى بالإصلاح الزراعيّ، وحطوا في ضواحي المدينة وفي المدينة ونواحيها، واقتطعوا مكاناً، وراحوا يسكنون فيه، وأولئك يعانون حياةٍ أسوأ من حياة العشائر، فلا تتخيّلوا الأماكن الأخرى في رفاهية ليست لكم، فالقضية أنّ هذه البلاد لم تحظ بعناية كأنّ عدواً أراد التسلّط عليها وجعل أهلها متخلّفين عن الركب.

الخراب والتخلّف إرث الشاه

والإشكال الآخر هو أنّ السادة يظنون الأمور التي كانت في العهد السابق قد زالت الآن ولا وجود لها. وعدم الكهرباء والماء والطرق والعلاج وكلّ شيء هو من الأمور التي كانت في النظام السابق، وقد انتقلت منه إرثاً موروثاً. وها هي عدّة أشهر على الثورة ونحن في ظلّها، الآن مرّ خمسة أشهر أو أربعة أشهر ونصف على ذهاب أولئك اللصوص آخذين معهم كلّ ما لإيران. حملوا كلّ ما استطاعوا حمله، وما لم يستطيعوه اقترضوه من المصارف التي نهبوها وذهبوا. وبقي الآن في عاتق الحكومة أن تدفع هذه الأموال إلى المصارف. ومرّ على نجاتنا من هؤلاء الناهبين زهاء خمسة أشهر وقد آلت البلاد إلى الحكومة والشعب خالية الوفاض خاوية الاقتصاد ومتخلّفة الثقافة، ومناطق إيران من المراكز إلى كل نقطة ما عدا بعض المراكز سكانها محرومو كلّ آثار التمدن، وبعدما حلّت الحرية الآن، وولّت أيام القهر والقمع تلك أغار على الناس عدّة ينهبونهم بأشكال مختلفة، أو يُثيرون الشغب سواء أولئك المنحرفون سلوكياً

أو اولئك الذين ليس لهم هذا الانحراف السلوكي، لكنهم من بقيّة ذاك النظام وتلك الشرذمة، كلّ إيران الآن على هذا النحو.

الفُرصةُ الطويلةُ لإعادةِ البناء

حسناً، تصوّروا إيران وقد نهبوا كل ما لها وأكلوه، وبقيت خربة ليس فيها اقتصاد سليم، ولا ثقافة صحيحة، ولا شرطة ولا جيش صحيحان، ولا شيء. ومن يديرون البلاد الآن هم الناسُ أنفسهم الذين يخططون النظام والنظم، تصوّروا هل يمكن أن تستقيم كلّ هذه الأعمال فوراً؟ أيصح كلّ هذه الأشياء دفعة؟ أم أنّ القضية تدعونا أن نضع يداً بيد الشعب والحكومة، ونبني هذه الخربة؟ الحكومة تنهض بالمقدار الذي تستطيعه، ولا تتخيلوا الحكومة لا تريد أن تعمل، فهي مُقبلة على العمل، وقد بدأ بناء البيوت في أطراف إيران، وبدأ فتح الطرق، لكنّ إيران الشاسعة المساحة العديمة الوسائل ما يجب أن يَتمَ فيها يجب أن يتم تدريجياً، ولا يتحقق دفعة واحدة، تخّيلوا تحقق المقاصد في يوم أو يومين، أو شهر أو اثنين أو سنة دفعةً واحدة، هذا ما لا يكون: فلو كانت ناحية واحدة أو مكاناً واحداً، أو عشرة أمكنة، لكانوا يقولون: هذه الأمكنة العشرة تصلحها الحكومة. لكن هذه بلاد، بلاد واسعة كبيرة سلبوها كلّ شيء، وبقيت بلاداً لا تملك شيئاً، يجب أن أقول لكم: لهم أن يعتزوا بما أنجزوا جيّداً. الآن مشغولون بالفروع المختلفة لتعمير ما تلِف. وشرعوا من الاقاصي، لئلا يبقى سكّان الأكواخ هنا، ولا يعودوا إلى زراعتهم، ولا يذهبوا إلى مكاسبهم هناك.

على كل حال جميع هذه الأمور التي قلتم صحيحة، ونحن نعرفها، لكنها لا تختصّ بمناطقكم أيضاً. فمن يأتون من خوزستان يذكرون ما تذكرون، وكلّ من يأتون من كلّ ناحية من هذه البلاد يتناولون هذه المسائل حين يجتمعون، ويتحدّثون بها، وما يقولون صحيح، غير أنهم يتخيلون مناطقهم وحدها هكذا، وأكثرهم يقولون: لا مكان أسوأ من منطقتنا، حقاً يقولون، كلّ مكان خراب، لا سوأى، فكل مكان سيّئ.

نهب رضا خان ومحمد رضا شاه وسلبهما البلاد

وليس أنّ الحكومة لا تلتفت. فالحكومة الآن انتقالية متزلزلة غير مستقرّة. ليست لدينا حكومة مستقرة الآن، الحكومة انتقالية، وهذه الحكومة الانتقالية يجب أن تمهل، ليتحقّق الانتقال، وتستقر الجمهورية، وتقوم حكومة ثابتة، ويظهر المجلس الصحيح، وبعد هذا نفكّر بهذه الأعمال في ذلك الوقت، وطبعاً يجب أن يهون أمر الأشخاص المتعدّين وهو في ذلك الوقت ليس مهمّاً، لقد هزمتم القدرة الكبرى، وما هؤلاء بشيء.

على كل حال يجب الإمهال الآن، إذا حدث عمل بالنسبة لهذا النظام، كان حقّاً ان تقولون: حلّ نظام يَدّعي أنه إسلامي وهو يُفسد. أمّا إذا كان النظام الذي حلّ وورث بلاداً

سلبوها كلّ شيء وأكلوه وأخذوه.. فذاك الأب نهب جواهر إيران ومخازنها، لكنّه ـ على ما قالوا ـ سقط بيد الإنجليز، وهذا الأبن نهب أيضا، وملأت حاشيته المصارف الخارجية بما نهبت من أموال، وما لم يستطيعا نيلهُ هناك حملته ونقلته من هنا. وكلّ ما استطاعوا ـ على ما يقول المطّلعون ـ اقترضوا من المصارف وأخذوه. وبقيت بلاداً لا تملك شيئاً تستطيع أن تفعل به ما تريد، وليس الآن منْ خزانةٍ ملأى، وتركت على حالها، ولا يريدون العمل بها. خزانة خالية.. لبلادٍ، عليكم أن تحسبوا بناء على هذا أنه لا بُدّ من إمهال، وكلّ الإشكالية التي تذكرونها صحيحة.

خطر حدوث الفوضى والشغب

نحن نعلم أنّ الأمور كما تقولون، بقايا النظام السابق بقوا يُفسدون، وذوو الانحراف المتأثرون بالخارج يفسدون. ويجب أن نضع الآن يداً بيد لتخرج هذه الحكومة من الوضع الانتقالي، أي: أن تحكم البلاد حكومة مستقرّة، نحن الآن ليس لنا رئيس جمهورية ولا مجلس، والمجلس لازم لنا، ورئيس الجمهورية لازم، وما لنا دستور وأساس البلاد دستورها ورئيسها ومجلسها وحكومتها المستقرّة، وما لنا واحد من هؤلاء. نحن الآن أخرجنا هؤلاء ولكن ليس لدينا شيء يُذكر، فكل ما لدينا غير تامّ.

ولو طالبتم بتنحية المشغولين بالعمل الآن، لأزداد الشغب، وهو ضرر على بلادكم، يجب أن يسود قدر من الهدوء، لتستقيم الأعمال. وإذا شدّدوا في أخذهم ومنعهم فرضاً لا ينتج سوى أن يتفاقم الشغب، ولا نستطيع أن نقيم الحكومة الدائمة. تجب سيادة الهدوء الآن. لقد صبرتم نيفاً وخمسين عاماً، أبناؤكم وآباؤكم كانوا تحت هذه الضغوط والمظالم، وأنتم كلّ ما تذكرون كان من هذا النوع، كل ما في ذاكرتكم هو الحبس والبلوى، وما كان لكم غير الصبر. وأنتم الآن أحرار والحمد لله، وقد كفت عنكم أيديهم، ولا أحد يأخذكم ويحبسكم، أو يؤذيكم. والباقي عدّة وحُثالة من هؤلاء الذين يتخيلون إمكان الصيد في الماء العكر. وإذا أرادت العشائر لا عشائركم وحدها بل عشائر إيران من أقصاها إلى أقصاها أن تبدأ بقمع هؤلاء الذين يثيرون الشغب، فإنّ ذلك سيكون مدعاة لنشوء الخلافات في إيران كلّها، وهم من الطرف الآخر مقبلون على تعميق الاختلافات. في مدينة طهران نفسها ما أكثر ما يعمّقون الخلافات! وما أكثر نشرهم لها! وهكذا في سائر المدن، وكذلك في العشائر وفي الأماكن الأخرى. والمخرّبون في كلّ مكان مشغولون بالتخريب ويتحينون الفرص، ليثيروا الشغب، كي لا تستطيعوا أن تصلحوا بلادكم، فيقولوا هم: هؤلاء قوم مُشاغبون، ولا يستطيعون أن يُمارسوا الإدارة، وهم محتاجون لمن يأتي ويُديرها لهم. ويأتون ـ لا سمح الله ـ ثانية بمتعجرف ينصبونه، ويعيدون الوضع السابق. فيجب الصبر حتى تقوم الحكومة

المستقرّة.

الصبر الثوريّ على المشكلات

واعلموا أنهم الان في الحكومة الانتقالية مشغولون ليل نهار أن يقدّموا خطّة إصلاح، ليُصحّحوا ما تلف، ويُبدّلوا أحوال الناس، لكنهم بحاجة للوقت، فما يتسنى لحكومة انتقالية أن تصلح كلّ خراب تراه دُفعة واحدة، لا تستطيع فعل هذا، لا أنها لا تريد ذلك، فهي متلهفة لإنجازه، وتريد من الله أن تتمّ الأمور في بضعة أيام. وليس هذا ممكناً. فأنتم إذا خرب لكم منزل في مكان ما تحتاجون إلى ستة أشهر ليُصلحوه، إذا تهيّأ له كلّ شيء، وإلا فلا.

وهذه بلاد كلّها هذا شأنها، لستم وحدكم، بل كلّ مكان. انظروا لمحيطكم تروا المشكلات، ومن يأتي من البختيارية يرى محيطه، وذاك الذي يأتي من خراسان يرى محيطه أيضاً، وهو سامعٌ خيراً عن بقية الأماكن، مكانه رآه، علناً رآهُ، وابصره علناً. اصبروا أيّها السادة صبراً ما. إذا أردتم أن تثيروا مثل هذه الخلافات، فهذه هي الخطّة التي يريدها أولئك الذين لا يريدون أن يدعونا نفوز بحكومة، وتتحقّق الجمهورية الإسلامية، فيوسعون الاختلافات بيننا، وإذا زدناها نحن أنفسنا، هوّلوها هم ومدّوها إلى حدودنا حيث يمارسون البلبلة، لتكون البلاد ـ وما تكون ـ مضربة قلباً وأطرافاً، ولا تستطيعون ـ والعياذ بالله ـ أن تديروها، وتعمّها البلوى والمصيبة. فيجب التحمّل ، ولا سبيل لكم غيره طبعاً، وواضح أن المشاغبين موجودون هناك وفي كل مكان، ولا أدري، ما كان لكم حمّام ومستشفى من الأوّل، وليس لكم الآن أيضاً، ونحن نعلم أنه ليس لكم. ولا تظنوهم لا يريدون أن يبنوها لكم، يريدون، وستكون إن شاء الله، لكنّها بحاجة لقدر من الصبر والصبر الثوريّ بحسب الاصطلاح، تحتاج إلى قدر من الصبر والتحمّل، حتى تتمّ هذه الأعمال تدريجيّاً إن شاء الله.

انتخاب النواب العلماء بالإسلام والملتزمين له

أسأل الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يُوفقنا جميعاً في سبيل الإسلام وبلادنا، ويوفّقنا أن يكون في نظرنا كلّنا أن نتعاون ونبني هذه البلاد. طبعاً بقي حفنة من السابق ولا مكان لهم بين الناس، وما هم بشيء يلفت النظر إليه، فهم ينتهون دُفعة واحدة . والأساس هو أن تقوم الحكومة المستقرّة، ونحن الآن في الطريق نطوي مراحل يجب طيُّها، ودستورنا الآن قيد الإنجاز يكادون أن يتمّوه. وبعد يجب أن تنتخبوا ناساً ـ أنتم تنتخبونهم وأنتم تفعلون ـ علماء إسلاميين ملتزمين للإسلام معتقدين بالجمهورية الإسلامية وطنيين ليسوا متمايلين لليسار واليمين. عليكم أن تنتخبوا أنتم أنفسكم مثل هؤلاء الناس من بينكم وهم بينكم. تنتخبونهم وتبعثونهم، لينظروا في الدستور، فمصيركم رهن بالدستور، فلينظروا فيه، فإذا

تمت الموافقة عليه، ألفوا مجلس الشورى، وبعده رئيس الجمهورية، وبعد هذا يقبلون على هذه الأعمال بجدّ، هم الآن يعملون، ولا تتصوروا أنهم فاترون، هم الآن مشغولون ببناء المنازل في أقاصي إيران ومقبلون على إتمامها، وسيحلّ التطهير ولابُدّ منه وكذا الطرق. هؤلاء يفكّرون وينفذون، لكنّ العمل كبير يتناول بلاداً لا ناحيةً منها ليتم سريعاً. والبلاد يجب أن تبنى تدريجيّاً.

وفّقكم الله جميعاً إن شاء الله وأيدكم، وهدانا أن نسعى جميعاً في سبيل الإسلام إن شاء الله ونتعاون في الحياة، ونعاون الحكومة والإسلام.

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ تير ١٣٥٨ هـ.ش/ ٨ شعبان ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: كرامة الإسلام رهن بسيرة المسؤولين
الحاضرون: حرس الثورة الإسلامية بمشهد

بسم الله الرحمن الرحيم

كرامة الإسلام وسيرة المسؤولين

يجب أن يكون معلمو القراءة والكتابة معلمي أخلاق أيضاً في الأعمال التي يجب إنجازها. فبلادنا الآن محتاجة لهذا الأمر، وهو أن ينهضوا بهذا الواجب، وأن يكونوا معلمي أخلاق لمن تحت أيديهم أيضاً. فوضعنا الآن هو أننا في مفترق طرق، أحدهما أن نري العالم الإسلام والجمهورية الإسلامية إراءةً، ليتلفت الجميع إلى ما ندّعي أننا نريد أن نقيم حكومة العدل، ونرفع الجمهورية على قواعد الإسلام. والأعداء ملتفتون إلى ما يفعل هؤلاء. فإذا لحظوا فينا طرف مخالفة جَرفونا نحن والجمهورية بعاصفة النقد، أي: أنّ كرامة الإسلام اليوم بيد شعبنا، واكثرها بيدكم أنتم الحرس ونحن المعمّمين: فإذا لم نؤدّ واجباتنا الإسلامية نحن المعممين ـ والعياذ بالله ـ ولم تؤدوا أنتم الحرس واجباتكم الإسلامية، فمن الممكن ـ لا سمح الله ـ أن يلمح هؤلاءِ الأعداءُ المتربّصون بنا نقصاً، فيُسمّعوا به، ويُرووه شيئاً، ويجعلوه ألفاً، لا في الخارج، إنما في إيران. إذا انحرفنا عن الطريق خُطوةً واحدة نحن أو أنتم يحسبُها أولئك المعادون على المبادئ، فما يقولون ـ مثلاً ـ : حارس دخل دار أحد، وأخذ منها شيئاً، ولا يقولون: شيخ تكلّم على خلاف الإسلام، أو عمل على خلافه، يقولون: هكذا كانت الجمهورية الإسلامية.

وجوب حفظ كيان الإسلام

نحن مسؤولون اليوم، أي: أنا وهذا السيّد الحاضر هنا، وكلّ أحد في كل مكان وكلّ عالم دين في كل مكان، أنتم أيّها السادة وكل حارس في كل مكان وسائر أفراد هذه البلاد في عاتقكم مسؤولية كبيرة هي مسؤولية حفظ الإسلام، وحفظ هيبة الإسلام الآن رهن بأعمالنا. إذا فعلنا سوءاً لا يُحتسب علينا، وإنما يحسبه أعداؤنا على الجمهورية الإسلامية. يقولون: الجمهورية الإسلامية مثل النظام السابق، تعمل تلك الأعمال، كان أولئك يذهبون ويعتقلون الناس بغير برهان، وهؤلاء يذهبون ويقبضون على الناس أيضاً، أولئك كانوا

يُداهمون بيوت الناس، وهؤلاء يُداهمونها أيضاً... افترض أنّ أحداً مجرمٌ مئةً بالمئة، لكن لا يجب أن يذهب الحرس إلى منزل هذا الجاني مئة بالمئة ويعتقلوه، ويُخيفوا طفله وامرأته. فهذا يكون سبباً أن ينسبوا التقصير لجمهوريتنا وإسلامنا اللذين ندعي أنهما ـ وهو كذلك ـ نبع العدالة، إذا فعلنا هذا، فالتقصير منا، لا من الإسلام، لكنّ أولئك ينسبونه للجمهورية، ونحن مسؤولون عن هذا بين يدي الله.

الجرم غير المغتفر

إذا فعلنا فعلاً يُشوِّه الإسلام في نظر العالم، فهذا من الذنوب التي لا تغتفر، ولا تجبر، وما سواهُ مما يجري بيننا وبين الله إذا فعلناه نتوب منه وينتهي الأمر. أما أن نقدّم للدنيا إسلاماً هو نظام محمد رضا، ويعمل فيه هذا الشيخ ما كان يعملُه فيه ذلك العقيد في ذلك الوقت، ويرتكب الحارس الإسلاميّ المؤمن ما كان رجال منظمة الأمن يرتكبونه، فهذه تكون أسباباً لتشويه ديننا ذلك الدين الذي بذل أولياء الله دماءهم منْ أجل حفظه.

سيّد الشهداء حين بذل دمه ما كان يريد أن يحكم، كان يريد أن تسود العدالة. كان يرى معاوية وابنه يشوّهان الإسلام، فإراد أن يخرج الإسلام مّما كانا يريدانه به. لقد بذلوا دماءهم منْ أجل أن يحفظوا هذا الدين الإسلامي، وما كانوا يهتمّون أن يموتوا، ويبقى دينهم محفوظاً.

ونحن الآن في حالٍ يواجه ديننا فيها الخطر، فأعداؤنا يترقّبون أن يُؤاخذونا بشيء، ويعلقوه على ديننا لا علينا. إذا حسبوه علينا، فليس بمهمّ جداً. كانوا يقولون: الخميني إنسان فاسد. إذا عملنا ما يقولون به: هذا الدين غير سليم، هذا هو الخطر، وهم بصدَدِه.

وإذا يروننا الآن نحن وأنتم نقول: الجمهورية الإسلامية، وحفنة من المخالفين تقول: الجمهورية فقط، وإذا يعمل الإسلام هنا؟ وحفنة أخرى تقول: لا فائدة من الإسلام الآن، وحفنة تقول: ماذا كان الإسلام أصلاً؟ هؤلاء الآن بصدد أن يروا منّي أو منكم شيئاً، لينيطُوهُ بديننا، وهذه المسؤولية غير المسؤولية التي بيني وبين الله، والتي بينكم وبين الله. إذنبنا بيننا وبين الله ذنباً وتبنا منه، غفره الله لنا. أمّا إذا ارتكبنا ما يسيء للإسلام في هذا الوقت الذي ندّعي فيه أنّ ذلك النظام كان فاسداً ونحن جئنا بنظام سليم لنقيمه مقامه، إذا صدر عنا مثل هذا العمل الذي يشين نظامنا في هذا الوقت لم يكن من الذنوب التي نقول فيها: أستغفر الله ربّي، وأتوب إليه. أنتَ أزلت الإسلام. وهذا مثل إرادة معاوية الاستغفار، وهو الذي محا الإسلام، فلا معنى لاستغفاره، وما يُقبل منه.

نصيحة والتماس

أُوصيكم أيّها السادة وألتمسكم أن تدركوا أنّ هذا اليوم هو اليوم الذي يجب علينا فيها أن نحفظ ديننا، أنتم معلّمون تريدون أن تذهبوا، تذهبوا، لتربُّوا الناس، فأبلغوهم جميعاً سلامي والتماسي أن يعرفوا أن اليوم هو يوم الإسلام، وليس يوم هذه القضايا، قولوا لأولئك: الآن إذ آلت القوّة إليكم لا تستغلوها في السُّوء، اجعلوها من أجل الإسلام، ولو صدر عنا خلاف ـ لا سمح الله ـ لَسُئلنا جميعاً. حفظكم الله جميعاً، وفّقكم، وسلّمكم.

❑ خطاب

التاريخ: ١٣ تير ١٣٥٨ هـ.ش/ ٩ شعبان ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: اختلاف الحكومة الإسلامية عن غيرها
الحاضرون: حرس الثورة الإسلامية في آباده

بسم الله الرحمن الرحيم

سير الإنسان مِنَ الطبيعة إلى الله

ما نقوله وأشرتم إليه هو أنه لا يستطيع نظامٌ غير الحكومة الإسلامية أن يدير الإنسان والشعوب الإدارة التي تجب، ويربِّيها. وهذا لأنّ جميع الأنظمة غير التوحيدية والأنظمة التي لم يُقيمها الأنبياء محدودة النظر، ولو فرضنا أنها أمنية مئة بالمئة وحنون على الشعوب، فإنه تجبُ رؤية مدى النظر البشري، وإلام يستيطيع الإنسان أن يسير، وما مقدار احيتاجاتهِ[1]. هل يستوعب نظر الأنظمة غير الإلهية سعة وجود الإنسان وقدرته على التكامل. فلو فرضنا أنّ هناك أشخاص عطوفين يريدون أن يخدموا الشعوب، فهل يستطيعون أن يخدموها حتى تلك الحدود؟ إذا راينا مراحل سير الإنسان من الطبيعة إلى ما فوقها، ليصل إلى مقام الألوهيّة متصلاً من الطبيعة إلى مقامٍ لا يرى فيه غير الله - تعالى - رأينا مراتب الإنسان المعنوية، وهو الموجود القادر على السير من هذه الطبيعة وإيجاد كل المعنويات في نفسه بالتربية الصحيحة، والوصول إلى ما يعلو على مقام ملائكة الله، ومثل هذه الأمور هي حاجة الإنسان. فالإنسان ليس كالحيوان، لتحصر حاجته بالأكل والشرب والنوم، وإنما هو موجود خلقه الله - تبارك وتعالى - لِيُوجَدَ فيه كلّ ما في العالم، لكن بالقوّة والاستعداد، وهذه القوّة يجب أن تنتقل إلى الفعل، وتتحقّق.

رؤى الأنظمة غير التوحيدية المحدودة

كل الأنظمة غير الألهية التي ظهرت بأيدي غير الأنبياء حدود نظرها هي هذه الطبيعة. تستطيع أنّ تقضي الحاجات المادّية، وتتمكّن من قضائها على أحسن وجه. فالسفر سابقاً كان على الحمير والخيل، واليوم بالطائرة، وكان الطبّ ناقصاً، وهو اليوم كامل، وسوف يكون أكمل، وكلّ هذه حدود الطبيعة، وجميع هذه الأشياء تنالها يد الإنسان، وتبلغ حدود الطبيعة هذه الأشياء التي يراها الناس بعيونهم، ويعرفونها بإدراكهم الناقص. ويد الإنسان قاصرة عن بلوغ الطرف الآخر من عالم الطبيعة. والتربيات التي يمارسها غيرُ الإلهيين غير

---

(١) هنا خلل في الشريط.

الأنبياء الذين يربُون الناس بإلهام الله، هي تربيات طبيعية. فالطبيب يُعالج أجسامنا، ويعالج كلّ مرض علاجاً حسناً، يُعالج المرض الجسمانيّ، لكنه لا يُعالج الأمراض الروحانية، لأنها غير مربوطة به، وما من طبيبٍ له صلة بها، ولا يستطيع أن يكون ذا صلة بها، لأنه لا اطلاع له عليها. وكلّما ارتقى العلم الطبيعي اوصل الإنسان إلى ما يحتاج إليه من الأشياء في الطبيعة، وتلك الورقة التي فوق الطبيعة لا يبلغها علِم من العلوم البشرية. لو فرضنا أنّ الأنظمة البشرية صالحة ـ ونحن نعلم أنَّ أكثرهم ليس كذلك ـ فإنها تقودُ الإنسان إلى ما هو في حدود نظرهم. وحيث لا تعرف لا تستطيع أن تتقدّم.

ولهذا نرى الأنظمة غير المتصلة بالوحي ولا المربوطة بمبدئه لا علاقة لها بالإنسان. أي بتلك الخصائص الباطنة فيه. فالحكومات لا علاقة لها بك كيف تفكّر عند نفسك، ولا بم تعتقد، ولا ماذا لديك من الملكات. لا علاقة لها بهذه الأمور اصلاً. كلّ ما لديهم هو أنّ هؤلاء الناس الأسوياء وهذه الحكومات العادلة النظام يحفظون نظام الطبيعة هذا، فيكون سوقهم منظماً، وبلادهم منظمة، يردعون اللصوص، ويقمعون المُبطلين. هذا كلّ ما يشغل هذه الأنظمة، ولا يعنيها ما أنتم في منازلكم، وما تفعلون، لا علاقة لهم بما في المنزل، فهم معنيون بأن تحفظا النظام إذا خرجتم من البيوت. أما داخل بيوتكم، فأنتم وربّكم. وليس مِن قانون تتابعُ فيه هذه الأنظمة شؤون الناس الخاصّة.

اختلاف المدارس النبويّة عن المادّية

النظام الوحيد والمدرسة الوحيدة المعنيان بالإنسان قبلَ أن يلتقي أبواه هما ما جاء به الأنبياء. ما من مدرسة في العالم غير مدرسة الأنبياء تدلّك على المرأة التي تختارُها، وتقترن بها، وتدلّ المرأة على الرجل الذي ترتضيه. وهذه الدلالة لا صلة لها بتلك الأنظمة، وهي لا تعنى بهذه الأمور، فلا شيء في قوانينها أي امرأة تنتخب وايّ رجل ينتخب، وليس في قوانينها ما تفعل المرأة أيام الحمل، ولا ما تفعل أيام الرضاعة وأيّام الحضانة، ولا تبيّن وظيفة الأمّ عندما يكون الطفل في تربية أبيه. ليست هذه الأعمال في القوانين المادّية والطبيعية وأنظمة غير الأنبياء، ولا هذه القوانين تلتفت إليها. أولئك ينظرون للإنسان عندما يدخل المجتمع فيصدونه عن المفاسد التي يرتكبها، وهي المفاسد التي تضر النظم العامّ، أمّا مفاسد الشراب والمجون واللذات، فلا تعبأ بها، بل ربّما تنشرها، لا تهتم بما يصنع الإنسان، ولا تنظر إليه. فلا فرق بين الإنسان والحيوان عندهم إلا هذا التقدم في الطبيعة. الحيوان لا يستطيع أن يصنع طائرة، ولا يتمكّن أن يكون طبيباً، والإنسان يقدر على ذلكِ، لكن في حدود الطبيعة، أمّا المعنيّ بكل شيء، أي: ذاك الذي يرعى الإنسان قبل الزواج ويدُلّهُ قبل أن يتزوّج أن ينظر أن يأتي من هذا الزواج إنسان سليم، يجب أن يكون إنساناً كاملاً قبل أن تتزوّجوا. فهو يأمرُ أن تزوّج هذه المرأة، وتزوّجي هذا الرجل. لماذا يأمُرُهما هذا الأمر؟ لأنهما كفلاح زارع إذا أراد أن يزرع ينظر إلى الأرض ما نوعُها، فينتخب الأرض الصالحة، وينظر للبذر الذي يريد أن يزرعه من أيّ نوع،

وينتخب القمح الصالح، ويوفّر كلّ ما يلزم لجعل الحقل عامراً مثمراً ذا رَيع. هذا نظر الإسلام للإنسان أن يكون الزوج المنتخب صالحاً ليأتي منه إنسان صالح. وأن تكون المرأة المنتخبة صالحةً أيضاً، ليأتي من هذين الزوجين إنسان، ثم بأي ادبٍ يجب أن تكون؟ وعلى ايّ أدب يجب ان يكون هذا الزواج، وفي أيّ حال وأدبٍ يجب أن يتمّ التلقيح، وما هي الآداب الخاصة بالحمل؟ وما هي آداب الرضاعة بعدئذ؟ كلّ هذه الأمور جاءت بها أديان التوحيد التي أسماها الإسلام لتصنع الإنسان، وما جاءت لتصنع حيواناً غير أنه ذو إدراك في حدود تلك الحيوانية ومقاصد حيوانية إلا أنها تزيدُ على ما للحيوان من مقاصد، ما جاءت لتصنع هذه، وإنما جاءت لتصنع الإنسان. وما قلتموه من أنه لا دين مثل الإسلام، ولا نظام مثل الإسلام يتجلّى معناه في أنّ الإسلام يستطيع أن يُربّي الإنسان على الارتفاع من الطبيعة إلى الروح وما فوق الروح. وليس لغير الإسلام والأديان التوحيدية شأن بما وراء الطبيعة أصلاً، فعقولهم لا تصل إلى ما ورائها أيضاً ، ولا عليهم ومنْ يصل عمله إلى ما وراء الطبيعة هو منْ يتلقّاه من الوحي، وإدراكه متصل بالوحي، وأولئك هم الأنبياء.

امتيازات الحكومة الإسلامية

ليس الإسلام كالحكومات الأخرى، وما الفرق بينه وبينها أنه عادل وهي ليست كذلك. لا، توجد فروق، أحدها هو هذا . بين الحكومة الإسلامية والإسلام والأنظمة الأخرى فروق كثيرة أحدها أنّ حكومة الإسلام حكومة عادلة، فما هي صفات الحاكم؟ وما صفات الشرطة؟ وما صفات الجيش؟ وما هي الصفات التي يجب أن يتوفّر عليها بقيّة موظفي الحكومة؟ هذه من الفروق وهي فروق دنيا، وأعلى منها تلك الأمور التي ترتفع بالإنسان إلى المعنويات. جاء الإسلام ليجذب الطبيعة إلى الروح، ويصدّ عنفوانها، وما يقول به الجميع من معنى الطبيعة يقول به الإسلام أيضاً، لا أنه لا يلتفت إليها. والإسلام يقبلُ التحضر بأعلى درجاته، ويسعى لتحقيقه، ولهذا كانت الحكومات الإسلامية تزخر بكل أنواع التحضّر، لكن لا بالنحو الذي يسود البلدان المتمدّنة اليوم. الإسلام يقبل التحضر كلّه، ويسعى لتوفُّره، وفي الوقت الذي تنظر فيه هذه البلدان للطبيعة وحدها بنظر الإسلام إلى جذب التحضّر إلى الروحانية وهدى التوحيد. ومن هذه الجهة يتجلّى الفرق بين الإسلام وغيره، بين الحكومة الإسلامية والحكومات غير الإسلامية، بين تلك الأشياء التي جاء بها الإسلام والتي جاءت بها الأديان الأخرى. كثير من الأديان الناقصة تتخيل أنها كاملةٌ أيما كمال، وحدودها هذا النظر الذي عندها لا أكثر. والدّين الإسلامي نظرُه مستوعبٌ كلّ شيء، فالطبيعة فيه هي تلك الدنيا المذمومة بلسان الأنبياء كثيراً، فكلمة دنيا تعني تافهة جدّاً، و(أسفل السافلين)[1] الواردة في القرآن هو هذه الطبيعة. وآثارها والمراد الذي يجب بلوغه أعلى علّيين.

---

(١) التين: آية ٥.

السر والعلن في صلب القانون الإسلامي

يريد الله أن يوصل الناس إلى أعلى الدرجات، يجذبهم من أسفل السافلين إلى أعلى علّيين، وليس هذا في غير انظمة الأنبياء. لا يعنيهم أن يكون الناس إلهيّين. ما علاقته بنا؟ إن لم ينتظموا هنا يضرّ حكومتنا مهما كان. والأنبياء ليسوا هكذا. الانبياء معنيّون بكم أينما كنتم حتى لو كنتم في قانون الإسلام للسر والعلن. لا أحد معكم، لكنّ حكم الله رافقكم. فالأنبياء يريدون أن يُربّوا الإنسان تربيةً لا يختلف بها بسرّهُ عن علانيتهِ، فكما لا يخون ظاهرياً في حضور الناس ملاحظة لهم يريد الأنبياء أن يجعلوه إنساناً لا يختلف فعلُه في حضور قومه عن فعله في غيابهم، فهو إنسان في الحالين، وإذ يكون إنساناً يستوي فعلُه في السرّ والاجتماع. هؤلاء ينظرون لهذا المعنى وميلنا وأمنيتنا أهمها أن يتحقق هذا في يتحقّق هذا في الخارج. وهذا هو ميل الأنبياء أيضاً. رغبتنا كلّنا هي في أن تكون لنا حكومة مثل حكومات صدر الإسلام العادلة، كلها كانت عادلة، وفوق ذلك كان كلّ ما في القرآن الكريم والإسلام من قضايا نافذاً، كلّ شيء. وفيما يخص الجمهورية الإسلامية الآن نقول: هي في خطوتها الأولى، والإسلام الآن والجمهورية الإسلامية نظامنا، لأنكم انتخبتموه، وقام.

السعي لجعل النظام إسلامي الجوهر

ولّى النظام السابق، ودُفن إلى الأبد، ونظامكم الآن إسلامي، ونحن مسؤولون في هذا النظام مسؤولية جسيمة، وهي حفظ كرامة الإسلام، فكلّنا مكلّفون إذ قامت الجمهورية الإسلامية أن نكون إسلاميين، فحكومة الإسلام عدم، وما من جمهورية إسلامية. إذا قامت الجمهورية الإسلامية وشرطتها - لا سمح الله - غير إسلامية ومحكمتها غير إسلامية ووزارتها غير إسلامية، فهي حكومة طاغوتية باسم الإسلام. هو ذلك الطاغوت غير أننا غيّرنا اسمه. لا نريد أن يتغيّر الاسم، وإنما نريد أن يحّب الجوهر، فيجب أن تجدّوا أن يستقيم المضمون.

والإسلام اليوم رهن بأعمالكم. إذا سرتم سيرة حسنةً وسارت كلُ طبقات الشعب الإيراني سيرة حسنة فالحكومة إسلامية، والحكومة الإسلامية والنظام الإسلامي هو ما كانت حكومته إسلامية وشعبه إسلامياً. إذا صارت كلّ الوزارات والإدارات إسلامية،، وغدا الجيش والشرطة والدرك إسلامية كانت حكومتنا حينها إسلامية. وإذا صرنا نحن ناساً أسوياء يتخذ كلّ منا عملاً ومهنة ونعمل بأوامر الإسلام ونواهيه كنا شعباً إسلامياً، وإلا كان أمرنا لفظاً بلا معنى. فأنا أتشدّق بالإسلام وعملي مخالف له، ويُدعى الحاكم إسلامياً وعمله على خلاف الإسلام، وهذا الوضع لا النظام يكون فيها إسلامياً، ولا الشعب. فاجتهدوا أن يكون الشعب إسلامياً والحكومة إسلامية.

أسأل الله - تبارك وتعالى - أن يحفظ اتحادكم هذا وروحيتكم القوية هذه لتبلغوا هذه الدرجات، وتجتازوا هذه المراحل. حفظكم الله جميعاً.

❑ خطاب

التاريخ: ١٣ تير ١٣٥٨ هـ.ش/ ٩ شعبان ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: القلق على الإسلام ــ أخطاء المسؤولين تؤدي إلى إضعاف الإسلام
الحاضرون: الحراس وشيوخ تربة الحيدرية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنذار لعلماء الدين والحرس

يحضر في هذا المجلس الحرس والعلماء والطبقات الأخرى ويقلقني ذلك الشيء الذي إذا قُلته سيُقلق السادة الحاضرين، وهو أنه في هذا الوقت الذي أوصلت فيه همة جميع الطبقات والفئات هذه الثورة إلى هذه المكانة، ودحرت العدوّ وكفّت يد الأجانب يواجهنا خطر أسوأ من تلك الأخطار المحدقة بنا. وذلك الخطر يأتينا من طائفتين هما الشيوخ والحرس الذين يعدّ رجال الدين جزءاً منهم أيضاً فأولئك هم حرس الإسلام كذلك، والآخرون حرسه أيضاً، بل كلّ الأمّة يجب أن تكون حرس الإسلام كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته[1]. ذلك الخطر الذي يقلقني الآن - وأنا أكرّرهُ على كل جماعة تأتي إلى هنا - ليس هو ان نهزم، فالهزيمة ليست خطراً، فاكثرهم باؤوا بالهزيمة في المعارك حتى الرسول نفسه غُلِب أحياناً، وهُزِمَ أمير المؤمنين في الحرب مع معاوية. ولو أنّ ذاك النظام الذي كان وثرنا عليه وقمتم عليه هُزِمنا - فرضاً - لما كان به بأس، ولو كانوا قد قتلونا من أجل الإسلام، لما فاتنا شيء.

وما يوجب القلق الآن ينبع من هاتين الطائفتين - هاتين الطائفتين ومعهما الجميع الذين أسمّيهم - وهم علماء الدين الذين هم حرس الإسلام والقرآن من صدر الإسلام حتى الآن، والحرس الإسلامي أضيفوا إليهم اللجان ومحاكم الثورة الإسلامية، فلو لا سمح الله صدرت أعمال مخالفة للمألوف في نظر العالم عن هؤلاء الذين هم في نظام الإسلام الآن - ونحن ندّعي أننا حُماة أحكام الإسلام وأنتم حماة هذه الثورة الإسلامية وكلّ شعبنا أيضاً يجب أن يكون حامي الإسلام، والنظام الآن إسلامي، ونحن نراهُ نظام الجمهورية الإسلامية، وصوّتنا له، كلّ شعبنا اختارهن وبلادنا الآن نظامها الرسميّ هو الجمهورية الإسلامية لو صدر عنا أو عنكم أو عن اللجان أو المحاكم الثورة الإسلامية هذه الأعمال، لصارت سبباً لأولئك المعادين لنا وهم كثرة كاثرة في الخارج، وفي الداخل أيضاً ، وهم يبحثون عن زلّة نزلّها، ويجعلون الواحدَ علينا ألفاً، ويُذيعونه في صحف الخارج ومجلاته، ويشيرون إليه في الداخل قائلين: هذا هو النظام الإسلامي، هؤلاء حرّاسه، وهؤلاء شيوخه، وهؤلاء العاملون في أسواقه، وهذه طبقاته،

---

(١) آل عمران: ١٠٣

ويُزلزلون مدرستنا. ويُعرفون الإسلام بأن هؤلاء هم حرس الإسلام، وأن اليوم جمهورية إسلامية، ولكنها لا تختلف عن النظام السابق، ففي ذلك الوقت كان محمد رضا بهلوي ومنظّمة الأمن يخالفون، والآن الشيوخ والحرس ومحاكم الثورة واللجان يخالفون، ومن هذا يظهر أنّ الإسلام مثل سائر الأنظمة أيضاً. لا يقولون بأنني خالفتُ، أو أنّ السيّد خالف أو أنتم خالفتم. يقولون: الآن نظام إسلامي وجمهورية إسلامية وهؤلاء يقولون: نحن حرس الجمهورية الإسلامية ، الشيوخ يقولون أيضاً: كنا منذ البدء حماة الإسلام، والمحاكم تقول: نحن محاكم الثورة الإسلامية، واللجان تقول: نحن لجان إسلامية. كل هؤلاء باسم الإسلام. هذه الجماعات الآن موجودة، وقد يقول لنا بعض هذه الجماعات: الجمهورية الإسلامية مثل النظام الشاهنشاهي غير أنّ عدّة كانت تدير الأمور، والآن تُديرها عدّة أخرى. في ذلك الوقت كانت تلك العدة تداهِم بيوت الناس، وترتكب المنكر، والآن تفعل هذه العدّة أيضاً. في ذلك الوقت كانت تلك العدة تفعل أعمالاً تفعلها هذه العدّة باسم اللجان الإسلامية تعدّياً. في ذلك العهد كان محمد رضا وأتباعه يمارسون هذا العمل، والآن يمارسه علماء الدين، تغيّرت الوجوه، وبقيت الأمور.

الخطر الكبيرُ على الإسلام

هذا خطر هو مصيبة من أدْهى المصائب. ما كان في قتل سيّد الشهداء من إشكال، لأنه رآهم يقضون على الدّين، فأحياهُ بشهادته، استشهد هو، وأحيا الإسلام، ودفن النظام الطاغوتي لمعاوية وابنه... وإذ رأى سيد الشهداء هؤلاء يكدّرون الإسلام، ويرتكبون الخلاف ويظلمون باسم الخلافة الإسلامية، ويتردّد هذا في الدنيا أنّ خليفة رسول الله يرتكب هذه الأعمال رأى واجبه أنْ يُقبل على الشهادة ويمحو آثار معاوية وابنه. فالقتلُ، الشهادةُ لسيد الشهداء لم تكن شيئاً مضراً بالإسلام، بل كان نفعاً له، فقد أحيا الإسلام. فلو قُتلنا نحن جميعاً في هذه الثورة التي ثرناها وهذا السبيل الذي سلكناهُ معارضة ونضالاً، لما كان في ذلك إشكال لأننا سلكنا سبيلنا الذي يجب وقتلنا في سبيل الإسلام. ما كان الإسلام في خطر، بل كان يزداد حيوية. أمّا الآن وقد آل إلينا وطردتم الخصم، وقبضتم على مقاليد بلادكم، فإنه لو صدر عنّ خلاف ـ لا سمح الله ـ واختلف الشيوخ فيما بينهم في البلاد، وعارض بعضهم بعضاً، واختلف الحرس، وشهر أحدهم بندقيته على الآخر، واختلفت اللجان، ولم تقبل المحاكم على القضايا على ما يجب، فإنّ الناس لا يقولون اليوم: هذا سافاكي فعل كذا، وإنما يقولون: هذا شيخ، وهؤلاء هم الشيوخ. وهذا هو استبداد العمامة والمداس، ويشان ديننا لا أنفسنا، نحن لسنا مهمّين، المهمّ إلا يلوّث ديننا. فهؤلاء الذين يضعوننا تحت النظر وضعاً غاية في كمال الدقة وهم أعداؤنا وأعداء الإسلام أيضاً لا يقولون: فلان ارتكب سوءاً، وإنما يقولون: صار النظام الآن إسلامياً، وهؤلاء الذين يدعون قائلين: نحن حرس الإسلام وحماته، رجال الدين يقولون أيضاً: نحن حرس الإسلام، وهذا وضعهم، وهو يدلّ على أنّ الإسلام هكذا،

يظهرون الأمر بأن هذا هو الإسلام، وأنّ الشيوخ كانوا يكذبون في أنّ الإسلام دين التقدّم. هذه هي الغُصّة.

السيرة الشيطانية في الصورة الروحانية

هذا الخطر خطر عظيم علينا، ويجب أن تصدّوه، فكيف نفعل؟ رجل الدين يؤدّي ما عيّنه له الإسلام من واجب، وحارس الإسلام يؤدّي حراسته بأن يكون حارس الثورة لا مخلاً بها ولا معارضاً لها. إذا خالفنا، فلسنا برجال الدين، بل شياطين في صورة رجال دين ارتدينا لباس المشيخة. وإذا خالفتم أنتم الحرس الذين بيدكم القدرة الآن واجب الحراسة، فما أنتم بحرس الإسلام والثورة، بل حرس أهوائكم النفسية تعملون بهوى أنفسكم وإملاء الشيطان لكم. وإذا كان في الجمهورية الإسلامية كاسبٌ بخصائص الكاسب الذي كان في النظام الطاغوتي، فيجب عدم الادّعاء بانّ السوق إسلامي، لا، فهذا سوق الطاغوت. تلك الإجحافات الكثيرة التي يُعانيها المحتاجون الآن والرّبا الرائج الساعة وبيع الهيرويين ـ لا أدري ـ وبيع السمّ الزعاف المتفشّي، كلّ هذه يحتسبونها على ذمّة السوق الإسلامي ويعلقونها على عاتق الجمهورية الإسلامية. وبذا يفكر ديننا، وينثلم الإسلام، ويندثر ولا يستطيع أحد نشره بعد ذاك.

أخطاء المسؤولين ضربة للإسلام

اخوتي علماء الدين، اخوتي حرس الإسلام، أنقذوا الإسلام.. دعوا الخلافات جانباً، تآخوا، وضعوا يداً بيد، وأنقذوا الإسلام، فهو اليوم في خطر. هل كلّ ما نشتهي اليوم نفعل، لأننا أحرار؟ الإسلام لا يسمح بمثل هذه الحرّية لأحد. الآن وقد خرجنا تحت ظلم النظام السابق هل نظلم؟ طيّب. إذن ما فرحنا من أولئك؟ أنتم عليكم لباسُ الحراسة والسادة عليهم لباس المشيخة، ومسؤوليتكم كبيرة. المسؤولية اليوم شاملة لنا كلّنا، لكل الطبقات وعامّة المسلمين، وهي مسؤولية جسيمة. فليس النظام السابقُ في إيران اليوم، لكي لا يعلّقوا المسؤولية على عاتقي وعاتقكم، فيقولوا: الظالمون يفعلون هذا. النظام اليوم إسلامي، فإذا صدر عن الحكومة الإسلامية خلاف شان الإسلام. وإذا ارتكب عالم الدين اليوم خلافاً زلزل الإسلام. إذا بدت مخالفة عن أحد الحرس ـ لا سمح الله ـ من تلك الخلافات التي كانت تحدث في النظام السابق، وربط بهذا الأسم يتزلزل منه ديننا. إذا خالفت لجاننا أو كادت هي أو محاكمنا نال منها الإسلام ضربة. فهذه المحاكم ليست محاكم طاغوتية، بل إسلامية والناس يتوقّعون منها أن تقيم أحكام الإسلام، وهكذا يتوقّعون منا جميعاً. وهذه القضية من المصائب المؤلمة لي، ويجب أن تألموا منها. وعلاجها هو أن يؤدّي كلّ منا ما كلّفه الله به، ويعمل الشيوخ بما عيّنه لهم الإسلام من وظائف.

تفضّل القرآن الكريم: "واعتصِموا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تفرّقوا"[1] وهذا تكليف إلزاميّ مشتمل على أمرٍ ونهي هما أن تمسّكوا بالإسلام جميعاً، ولا تتفرّقوا. ولا يكن وضعكم ذاك الذي تقول فيه الشعوب الناظرة لنا وهي خصم لنا يُراقبنا: المشاغب في كل مدينة من المعمّمين. وهذا مخجل لنا، وأقول لكم: إنّ خلافنا مُخجل لإمام زماننا فحين تجلَبُ إليه الصحائف، ويرى شيعته.. طيّب، أنتم شيعته، ونحن شيعته ـ يرتكبون هذا وقد رآهُ ملائكة الله الذين جلبوه إليه يخجل منهم. فاستيقظوا، فالقضية خطرة، وليست الخطر على أحد، أو شعب، وإنما على الإسلام.

وفقكم الله جميعاً إن شاء الله لأن تؤدّوا واجباتكم، وفّقنا الله جميعنا أن نعمل بوظائفنا الإسلامية، وظائف المشيخة والحراسة، ونتقدمّ بهذه الثورة إن شاء الله وتكون بلادكم بلاداً إسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) آل عمران: ١٠٣

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٣ تير ١٣٥٨ هـ.ش/ ٩ شعبان ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: التحوّل الروحي من بركات الثورة
الحاضرون: العاملون في إدارات صحة أذربيجان الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنجازات الثورة الإسلامية

من بركات هذه الثورة أن نتعرّف عن قُرب على سادةً محترمين بعيدين عن مركز التعليم لأنهم في المراكز الأخرى، ونتبادل ما لديهم وما لدينا من أمور إذا كان لديهم، ونبثّ ما في صدورنا من شؤون، بل تعالجونها أنتم مأموري الصّحة.

إحدى بركات هذه الثورة التحوّل الروحي في مجتمعنا، وقد كرّرت أن هذا التحوّل الروحي الذي حصل في إيران استطاعت هذه الثورة أن توجده بإرادة الله - تبارك وتعالى - من هذا النصر الذي صار نصيبنا، وقطعنا به يد الأجانب والخونة، والأكثر أهمية هو هذه التحولات الروحية التي لا تحصل لأحد بهذه السرعة، فكيف للجماعات، وكيف لبلاد من أقصاها إلى أقصاها؟ وأنتم تلاحظون عدّة أنواع من التحوّل الروحي سرت في هذه الجماعات الذي قلتُ مراراً، وها أنذا أقول: هذا التحوّل جعل الخوف والجبن إقداماً وشجاعة. ولاحظتم وما زال في خاطركم أنه إذا مرّ في الأسواق شرطيّ، في بازار طهران وبازار تبريز، وقال: اليوم رابعُ آبان[1]، ويجب أن ترفعوا الأعلام على الدكاكين، ما كان يمرّ في خاطر الناس أن يُعارضوه، ويقولوا له: لا، كلّهم كانوا يمتثلون خوفاً من الحبس والقمع والتعذيب. وفي أدنى من عامين آخر هذه الثورة سرى في هذه الجماعات تحوّل، في أدنى من عامين، فوقفوا إزاء المدافع والدبابة والرشاشة، وهتفوا أن نحن لا نريُد الشاه أصلاً. ذاك الذي ما كان يجرؤ أن يقول "أنا الليلة لا أفعل هذا، ولا أرفع علماً تجرّأ أن يحكم قبضته، ويتقدّم. أقبلوا على الشوارع وهم يهتفون بالموت لسلطنة كذا. وليس هذا تحولاً سهلاً. بلى. أن يحصل هذا التحول لامرء أو أثنين أو ثلاثة أمر سهل، أمّا ان يحصل لشعب على نحو ما حصل في أذربيجان ومشهد وطهران وشيراز والقرى والأرياف، ولم يختص بناحية، وإنما عمّ البلاد من أقصاها إلى أقصاها، وقد تحوّلت دُفعة واحدة، وما كان هذا بغير عناية خاصة من الله - تبارك وتعالى - بهذا الشعب، فقد قذف في روع هذا الشعب نظراً معنوّياً جعله يرتفع فوق مُستوى النظر، كأنه

---

(١) رابع آبان الموافق ٢٦ اكتوبر هو مولد محمد رضا شاه كان من المفروض على الناس أن يرفعوا الأعلام على بيوتهم ومحلاتهم التجارية بهذه المناسبة.

شيءٌ آخر، مجموعة تحولت من حال إلى حال أخرى. ومن هذه التحوّلات كان حسّ التعاون الذي سرى في ناس كانوا متفرّقين لا يعنى أحدهم بالآخر، وهؤلاء كنا نراهم حين تسير الجماعة إلى الأطراف يُساعدونها، فرجال تلك البيوت ونساؤها في تلك الشوارع ـ على ما كانوا ينقلون لنا ـ كانوا يسقون الجميع مراراً ويعينونهم، وفي هذا العمل كانت جماعة تتظاهر، وجماعة تعين المتظاهرين.

وهناك قصّة جذّابة في نظري هي أنّ أحدهم قال لي: رأيت في شارع بطهران امرأة بيدها ماعون فيه نقود، وقد وقفت على الطريق حسبتها فقيرة تستعطي، وكانت عجوزاً ولّما اقتربت منها، وسألتها أجابت: اليوم عُطلة، وهنا مركز هاتف، وجئت بهذه النقود ليأخذ منها كل من يريد الإتصال هاتفياً. هذه قضية صغيرة جزئية، لكنّ معناها كبير، وهذه جزء من هذه التحوّلات الحاصلة. أو أنّ أحداً كان ينقل أنهُ إذا عرض أحدهم قطعة ساندويش على آخر في تلك الاجتماعات ـ قال: أنا نفسي رأيت ذلك ـ كان يقسمها قطعة قطعة، ويقدّمها لهذا وذاك وكأنها لقمة لقمة. هذه قضايا تظهر بالنظر الأوّلي صغيرة، وهي كبيرة. كان هذا تحولاً، حسّ التعاون هذا بين الناس ليس أمراً مُعتاداً وإنما هي قضية إلهية جعلت من لا صلة لبعضهم ببعض في ذلك الوقت يرتبطون فيما بينهم بحرارة، ويُصبحون أسرة واحدة، وكان الناسُ وكأنهم أسرة واحدة، وهذه الأسرة لا تخشى شيئاً.

تسطير الملاحم

قال أحدهم: كان صبيّ ابن العشر أو الاثنتي عشرة سنة في تلك المواجهات على الدراجة النارية أو الهوائية اندفع صوب دبابة كانت تهاجمه وقد حطمته وقضت عليه. هكذا صار الناس في ذلك الوقت، وكان هذا التحوّل إلهيّاً، فقد حوّلت يدُ الغيب هذا الشعب هذا التحوّل، ولو لم يكن هذا التحوّل، لما كان هذا النصر. الشعب الخالي اليد الذي ليس له شيء ـ الآن توفرت بضع بنادق، حتى كانت هذه الأشياء في ذلك الوقت ـ يَدُه خالية وأولئك مسلّحون ولديهم الدبابة والمدفع والرشاش، وهؤلاء لا شيء لديهم ما عدا هتاف (لا إله إلّا الله، والله اكبر) وقبضة ملأى من الإيمان القلبيّ القويّ. كان هذا الإيمان هو الذي أوصل هذا الشعب إلى هذا النصر، وأبطل حسابات الجميع وحساب أن تغلب اليد الخالية هذه الأسلحة الحديثة، بطلت تلك الحسابات، لأنها لم تعدّ المعنويات، كانت تعدّ المادّيات. غلبت المعنوية المادّيات، هزم الله الشيطان، وها هو ذا يهزمه.

دهشة العالم من ثورة إيران

هذا التحوّل نعمة عظيمة هي كلّ شيء لنا إذا حفظناها. وذلك أن نفهم أوّلاً أنها كانت نعمة آتاها الله، نحن كنا ضُعفاء والله قوّانا ومنحنا قوة هزمت جميع القوى الخارجية.

وأولئك الذين يأتون من الخارج، من أمريكا وأماكن أخرى يقولون: الإيرانيون لا يدرون

ما صنعوا، والخارج يعلم ما الخبر. أولئك يدرون ما حصل، والإيرانيون أنفسهم غير ملتفتين له.

وما زال في الداخل معركة إذ لا يعرفون ما حصل. كلّ الدول كانت لمحمد رضا ظهيراً، ليس فقط أمريكا والاتحاد السوفييتي والقوى العظمى، بل هذه الدول الضعيفة، هذه الدول الإسلامية كلّها كانت مؤيدة له، ومع كلّ ما بذلته من تأييد له، ومع كلّ ما لديه من قدرات لم تستطع أن تحفظه. بيد خالية هزم الشعب قدرة محمد رضا ومن كانوا يُؤيدونه. وليست هذه مسألة نستطيع حلّها بالموازين الطبيعية، فهي دليل على أنّ هناك مبدأ فوق هذه المبادئ، وهو دليل على وجود الله.

استمرار النصر رهن بالانسجام والوحدة

إن تحفظوا هذا يكن لكم كل شيء. إن نحفظ هذا الانسجام الذي ناله هذا الشعب واجتمعت به الفئات المتفرّقة، وصارت معاً، وتقارب به المتباعدون، وذلك الإيمان الذي امتلأت منه القلوب وهتفت كلّها بالجمهورية الإسلامية، إن حفظنا هذا- عرفنا قدر هذه النعمة. نحن شعب منتصر لا تستطيع هذه الأذناب أن تضرّهُ بشيء، لكن المهم هو أن نحفظ قدرتنا، المهم هو أن نحفظ هذه الوحدة التي ملكناها. والآن إذ بلغنا مرتبة من مراتب النصر، وأخرجنا الأعداء علينا ألا نتخيل القضية قد انتهت، وننقلب إلى أنه ليس لي منزل، وما يكون عملي؟

رأيتم يوم نزلتم إلى الشوارع، وكنتم جميعاً حتماً، وملأتم الشوارع تكبّرون بأعلى صوت ولم يكن في بال أحدكم ما هو كسبكم اليوم؟ لقد أطلقتم كسبكم خمسة أشهر أو ستة. لقد صنع الله مثل هذا الموجود، ذاك الذي لم يكن مستعداً لإغلاق دكانه يوماً واحداً أغلقه ستة أشهر بملء رضاه. أتحسبون هذا شيئاً سهلاً؟ هذه نعم وعنايات مَن الله بها عليكم، فخذوا هذه الرحمة بكلتا يديكم، واحفظوها. تآخوا وضحوا وافتدوا الإسلام. إذا بقيت هذه الروحية محفوظة، وهذه الشجاعة مصونة، وأنتم الآذربيجانيين نبع الشجاعة، إذا بقيت هذه الشجاعة محفوظة، وهذا اللجوء إلى الله مصوناً، وهذه الوحدة محفوظة، فلن يستطيع أحد بعد ولا قدرة أن تسبقكم ولا يتمكن احد من أن يأخذ أموالكم ويأكلها وينقلها ويخونكم، ولا حكومة أخرى تستطيع أن تخالف، ولا جيش يستطيع أن يقهركم، ولا درك يتمكّن من أن يجابهكم، ولا شيء ما. أنتم والاستقلال، وأولئك هم منكم أيضاً، وهم قُواكم أنتم.

الحكومة الإسلامية

وحدة الكلمة وإسلامية البلاد هي أنهم سواء من رئيس الجمهورية الذي هو أعلى منزلة بحسب الاعتبار إلى أدنى الناس منزلة، لا هم يخشونه، ولا هو يخشاهم، هكذا الإسلام.

أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ الذي كان خليفة المسلمين، خليفة بلاد لعلّها كانت تعادل إيران عشر مرّات، فهي من الحجاز إلى مصر وإفريقية ومقدار من أوروبا، هذا الخليفة الإلهيّ

عندما يكون بين الناس يكون مثلنا نحن الذين جلسنا معاً، وما كان هذا الفراش تحته، فكل والديه ـ بحسب النقل ـ جلد ينام عليه ليلاً هو وفاطمة، ويعلف بعيرهُ عليه نهاراً. وهذا هو نهج الرسول أيضاً. هذا هو الإسلام الذي نريده. وما من أحد طبعاً يستطيع أن يكون مثله، لأننا نريد أن نقترب منه شيئاً، وأن تسري منه رائحة في إيران، نريد أن لا يتنحى الناس عن الطريق ساعة يمرّ رئيس الجمهورية أو رئيس وزرائه. في عهد النظام السابق إذا أراد هذا الشخص أن يعبر شارعاً كانت منظّمة الأمن والمأمورون تضع كلّ الأمكنة تحت النظر، وتخلى المنازل من ساكنيها قبل يومين أو ثلاثة من مروره من ذاك المكان الذي يريد اجتيازه. لماذا؟ لأنه كان خائناً، والخائن يخشى، كان قد خان البلاد، والخائن خائف، يخاف حتى من نفسه، يخاف أن يقتلوه. لكن هل كان مالك الأشتر هكذا؟ لقد كان بين الناس، وكان الأمير بين الناس ومعهم، والرسول كان جالساً في المسجد بين أصحابه ـ بحسب النقل ـ فلم يَعرفه عَربيٌّ ورد عليهم مَنْ هو منهم، فراح يسأل أيّكم رسول الله؟ هكذا كان الوضع يجلسون معه محيطين به ليس فيهم صدر ولا عجز، يجلسون دائرةً متساوية النقاط، وحينما كان يرد عليهم أحد وهم جالسون أحدُهم إلى جنب الآخر لا يعرف السيّد من غيره، هذا هو وضع الحكومة الإسلامية.

الجيش في العهد البهلويّ

ما كان جيش الإسلام هكذا يَفرّ منه الناس حين يأتي، ويُعرضون عنه. وجيوش الأنظمة الطاغوتية معدّة أن تقمع الناس أوّلاً. وجيش إيران ما كان يذهب يوماً ما ليقمع الأعداء. هذه الجيوش لقمعكم أنتم. ولعلّ أكثركم يذكرون أنهم حين أتوا الحدود فرّ الجيش منها فور هجومهم عليها. وكنتُ أنا نفسي شاهداً، ما شهدت الحدود، لكن ساعة هاجموها خلت طهران، ومضى أصحاب المناصب منها صوب إصفهان، ملأوا حقائبهم وفرّوا. وكان رضا خان قد قال: كيف ثبت هذا الجيش وهذا النظم ثلاث ساعات؟ فأجابوه أن لم يثبت ثلاث ساعات، فأولئك هجموا، ونحن رُحنا. ونحن لكي نظهر القدرة نقول: ثلاث ساعات، أي: دام ثلاث ساعات. هكذا كانت القضية، هذا ما جرى على الحدود. كنت في طهران وهذه القضية جرت في الحدود. الجنود فرّوا من الثكنات في طهران وولّوا يعبرون الشوارع شراذم. وأولئك وردوا الحدود، فانهارت طهران، فأصحاب الرتب العالية من قادة وأمراء، ولا أدري، افرضوا الزعماء ملأوا الحقائب، وركبوا السيّارات، واتجهوا صوب اصفهان ليجدوا ملجأ مثلاً.

ما كان الجيش لمجابهة قدرةٍ خارجية، وإنما كان ليقمعنا، ليأتي آخرون يأكلون ونحن لا نستطيع أن ننطق. لهذا كان الجيش، ومثل هذا الجيش لا يستطيع أن يقاوم قدرة ما، بل لم يستطع أن يقابلكم أنتم، طبعاً هم انضمُّوا إلينا، فأولئك الذين كانوا يتمتعون بروح إنسانيّة انضمّوا إلى الشعب، وهذا لأنهم رأوا الحقّ معه، وأنّ أولئك كانوا ينهبونه

وينهبونهم هم أيضاً، ولعلّ البلاط كان يمدّ يده إلى رواتب هؤلاء، كانوا يقولون: إنهم كانوا ينهبون أفراد الشرطة أيضاً. لا أدري.

سيرة علي في الحكم

إذا تحقّق الإسلام في الخارج إن شاء الله وبإرادته ولو تحقّقاً صغيراً ضئيلاً، يتبين أنه غير هذه القضايا التي يتخيلونها، غيرُ هذه الأمور التي يتخيلها الناس، والإسلام الذي نفهمه غير هذه الأمور. إذا ظهر الإسلام الذي هو ذاك الذي سطر في التاريخ يوما بايعوا أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ وذاك اليوم جليّ في التاريخ بيعة على بلادٍ مترامية ـ الطول والعرض على ما أشرنا، وما تمّت البيعة، حتى حمل مسحاته ومعوله ، مضى إلى بئر كان يحفرها. ذهب إلى هناك، إلى عملهِ، فقد كان عاملاً، ونبعت العين، وكانوا يقولون إنها ساعة نبعت بآخر ضربة معول انبجست مثل رقبة البعير. فقال أحدُهم: حسناً، أعط الورّاث شيئاً، فجعلها وقفاً. كان للإسلام قادة من هذا القبيل، وكان له جذر ـ على ما يحدث التاريخ ـ حين يحاربون يخوضون الحرب جياعا، وما كان لديهم هذه الأجهزة الحربية، وكانوا كلّ عدّةٍ منهم بسيف، وكلّ عدة ببعير، ليس الأمر كما تتصورون من الترف والنعمة فكل مجموعة منهم بتمرة. فمن يحظى بتمرة يلقيها في فمه، تلك حلّواه التي تبلغ فمه، فيردُها عنه، ويُعطيها رفيقه، وذلك يُعطيها رفيقه، وذاك يعطيها رفيقه حتى تصل الأخير هكذا كانوا يحفظون الإسلام، ويجب ان نحفظه نحن الآن هكذا ايضا.

واجب حراسة الإسلام والتّضحية من أجله

الإسلام عزيز جداً، فقد قدّم فدائيين كثيراً، وتحمّل رسوله من أجله كثيراً من المصاعبِ، وقضى عمره في تخطّي العقبات الجسام. فعندما كان في مكّة عانى العذابَ والنصب والنأي عهداً طويلاً إذ بقي زمناً لا يستطيعُ أن يظهر في مكّة، وحين هاجر إلى المدينة خاض حروباً كثيرة في مواجهة المشركين والخائنين والمستكبرين والمُترفين ليخضعهم للإسلام. وجيء بجماعةٍ إروهم وجلبوهم إليه مشدودي الوثاق، فقال: انظروا يجب أن نبعث هؤلاء إلى الجنّة بوثاق. كانت حروبه من أجل أن يجعل الناس أحياء، لا أن يستولي على المُلك، فليس التملّكُ سبيل الإسلام، ولذا كان يفتح البلدان لتنفتح القوالب فيها، لا ليوسَّع الدولة، ويفرض الضرائب ليكون الناس بَشراً سوياً. الإسلام عزيز جداً، وبذل فداءً عظيماً، الإسلام قدَّم الحسين فداءً، فيجب حفظن.وحان دورنا الآن، فقد آل الإسلام إلينا، واليوم الجمهورية الإسلامية في العمل لا النظام الطاغوتي. يجب أن تشغلنا فكرةُ كيف نحفظ الإسلام؟

علينا نبذ الخلافات التي بدأت تظهر حديثاً باستمرار، ويتمسك بها أولئك الذين يريدون ألا يدعوا الإسلام يتحقّق، يأخذون بهذه الخلافات ويعمّقونها، فيجب أن نسعى أن تزول هذه الاختلافات، وتبقى وحدة الكلمة التي هي نعمة الله الكبرى علينا محفوظةً، لنصل هذه المرّة

إلى المنزل إن شاء الله بسلامة وسعادة.

أيَدكم الله إن شاء الله، وفّقتم، أسعدكم الله جميعاً. البلاد لكم، فأكدحوا لأنفسكم، لا أن تشقوا وينهب الآخرون ويجلبوا الخيرات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: بعد ظهر ١٣ تير ١٣٥٨ هـ.ش/ ٩ شعبان ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تفاوت الجامعة الغربية والإسلامية
الحاضرون: أساتذة جامعة طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

تفاوت الجامعة الإسلامية والغربيّة

فرق الجامعات الغربية عن الإسلامية هو فيما يقدّمه الإسلام من طرح للجامعات. الجامعات الغربية مهما بلغت من الارتفاع تدرك الطبيعة، ولا تسيطر عليها من أجل المعنوية. وليس للإسلام رؤية مستقلة للعلوم الطبيعية. وكلّ العلوم الطبيعية في كلّ مراتبها ليست هي ما يريده الإسلام الذي يسخر الطبيعة من أجل الواقع، ويقود الكلّ صوب الوحدة والتوحيد. كل العلوم التي تذكرونها، وتثنون عليها وهي جديرة بالثناء حقاً وهي ورقة من هذا العالم، وهي ورقة في مراتبها الدنيا من الأوراق. العالم من مبدأ الخير المطلق حتى منتهاه موجود حظّه الطبيعي ضئيل جدّاً، وجميع العلوم الطبيعية إزاء العلوم الإلهية ضئيلة جدّاً مثلما أنّ جميع الموجودات الطبيعية ضئيلة جدّاً إزاء الموجودات الإلهية. والفرق بين الإسلام وسائر الأديان ـ لا أعني الأديان التوحيدية ـ بين الدّين التوحيدي وبقية الأديان، والإسلام أكبرها، ففيه لهذه الطبيعة معنى آخر، ويتطلّب معنى آخر لهذا الطبّ والهندسة والنجوم...

ومن يقرأ القرآن الكريم يرى هذا المعنى، وهو أنّ لجميع العلوم الطبيعية في القرآن جانباً معنوياً وليس جانباً طبيعياً، وكل التدبر الذي تم في القرآن الكريم والأمر بالتفكير ونقل المحسوس إلى المعقول. وعالم التفكير عالم أصيل، وهذه الطبيعة شبح للعالم، وما زلنا نحن فيها نرى هذا الشبح، وهو أدنى حظّ نراه.

في الحديث "إنّ الله ـ تعالى ـ ما نظر الى الدنيا، أو إلى الطبيعة منذ خلَقها نظر رحمة"[1]. لا لأنها ليست جزءاً من رحمة الله، ولكن نظر إلى ما وراء هذا العالم، إلى ما وراء هذه الطبيعة. وهؤلاء الذين يدّعون أننا عرفنا العالم وأعيانه رأوا ورقة دنيا من هذا العالم واقتنعوا بها. هؤلاء الذين يقولون: نحن عرفنا الإنسان، هؤلاء عرفوا شبحاً للإنسان ولم يعرفوا الإنسان، وإنّما شبح لحيوانية الإنسان، وظنّوه الإنسان. وأولئك الذين يدّعون اننا عارفو الإسلام أولئك رأوا درجةً دنيا من الإسلام، واقتنعوا بها، وظنوا أنهم عرفوا الإسلام. للإنسان منازل أدناها

(١) كنز العمّال: ٢١٤/٣

كلّها الطبيعة غير أنها محسوسة لنا. وذلك الشيء لأنه محسوس لنا ونحن طبيعيون وفي عالم الطبيعة الآن يُشبعنا هذا المحسوس. المعنويات غير موجودة الآن، والمحسوسات موجودة.

الانتفاع المعنويّ التوحيدي من العلوم

الإسلام يردّ كل المحسوسات والعالم إلى منزلة التوحيد، وتعليماته ليست طبيعيّة، ولا رياضيّة، ففيه كلّ شيء، وتعليماته ليست طبية، كلّ هذه فيه، لكنها قيّدت بالتوحيد. رجوع كلّ الطبيعة وكل الظلال الظلمانية لذاك المقام النوراني الذي هو آخر مقامات الألوهية. بناء على هذا يجب أن يكون المعنى الذي نريده للعلوم ـ نحن نمجّده ونثني عليه، لِكل العلوم الطبيعية، لكل العلوم المادّية هو الخصيصة التي يريدُها الإسلام منها، وهي خصيصة لا يعرفها الغرب، وإذا عرف منها شيئاً، فهو أدنى دلالاتها- والمعنى الذي نريده لعلوم جامعاتنا ولعلوم المدارس القديمة ليس هذا المعنى الكافي على السطح الآن، ومفكّرونا يأخذون بهذا المعنى الطافي على السطح، وعملهم جليل جداً، لكنه ليس ما يريده الإسلام.

وذاك المعنى الذي يريده الإسلام سواء من العلوم الطبيعية وغير الطبيعية هو أن تكون مقيّدة بالعلوم الإلهية وعائدة إلى التوحيد، فلكل علم بعد إلهي، أي أنّ الإنسان حين يرى الطبيعة يرى الله فيها، وحين يرى المادّة يرى الله فيها، وحين يرى كل الموجودات يرى الله فيها. وذاك الذي جاء الإسلام من أجله هو إعادة جميع الموجودات الطبيعية إلى الألوهية وجميع العلوم الطبيعية إلى العلوم الإلاهي. وهذا هو المعنى المطلوب من الجامعات، لا الطبّ نفسُه مع أنّ الطب يجب أن يكون، والعلوم الطبيعة يجب أن تكون، والعلاج البدني لا بدّ منه، لكنّ المهمّ هو مركز الثقل، إلا وهو التوحيد. فكل هذه يجب أن ترجع إلى جهة الألوهية. وما يجب أن نتخيل أنّ العلوم في الإسلام مثل العلوم التي لدى عامّة الناس. أو عامة الأنظمة.

بناء المجتمع التوحيدي من العالم المادّي

الإسلام في كلّ معانيه هو إرادة المقصد الأعلى، ما لهُ من نظر إلى هذه الموجودات الطبيعية، إلا أن يكون هذا النظر إلى تلك المعنوية وتلك المنزلة العالية. فإذا نظر إلى الطبيعة رآها صورة للإلاهية، وموجةً من عالم الغيب. وإذا نظر إلى الإنسان رآهُ موجوداً يصنع منه موجوداً إلاهياً. والتربيات الإسلامية تربيات إلاهية مثلما أنّ الحكومة الإسلامية حكومة إلاهية. والفرق بين حكومة الإسلام والحكومات الأخرى أنّ هذه الحكومات تريد بعضها أن تغلب بعضاً، وتتسلّط عدّة منها على عدّة أخرى. وليس الإسلام هكذا، ولا هذه نظرته.الإسلام لا يُريد بفتح البلدان فتحها، وإنما يريد به جذب الناس إلى عالم آخر، وأن يُربِّي الناس تربية إنسانية، لا أن يستغلّهم مثل هذه الأنظمة التي شهدتموها وتشهدونها سواء في الشرق والغرب، فكلها لا نظر لها سوى التسلّط والاستغلال المادّي بينما لا أثر للمادّة في نظر الإسلام أصلاً. وكلّ من يقرأ القرآن يرى فيه كلّ ما يتعلّق بالمادّة، لكن لا بشكلها المادّي،

وإنما كمرتبة أخرى، تعليم بمرتبة أخرى.

الحكومة الإسلامية مظهر لجلال الألوهية

ما تريده الحكومة الإسلامية هو أن تقوم حكومة الله في العالم، أي: أنها تريد أن يكون الجنديّ المُسلمُ مختلفاً عن سائر الجنود الآخرين، أن يكون جندياً إلهياً. ورئيس الوزراء المسلم مختلف عن رؤساء الوزارات في الأنظمة الأخرى، فهذا موجود إلهي، فأينما اتجهنا في بلادٍ ما كان ثمة ذكر الله، هذا ما يريده الإسلام. الإسلام يريد بفتح البلدان أن يتجلّى الله في كل هذا العالم، أن يُربّي تربية إلهية في كلّ العالم، تربية إنسانية توصل الإنسان إلى ذاك المقام الذي لا يخطر على بالك. وبناء على هذا يجب أن نفرق بين العلوم التي يرونها مستقلّة وتلك العلوم التي طرحها الإسلام. العلوم الإسلامية هي كلّ هذه إضافة إلى خصيصة أخرى ليست في غيرها. الفرق بين العلوم الإسلامية في كل حقل ومجال وبقية العلوم أنها تتمتع بزيادةٍ في الإسلام ليست في غيره، وتلك الزيادة هي الجانب المعنوي والروحاني والإلهي.

علماء الإسلام ووجوب ضبط الساسة ومراقبتهم

وأما قضية الخواجة نصير الدّين[١] وأمثاله، فأنتم تعلمون أنّ الخواجة نصيراً الذي كان يلج هذه الأجهزة ما كان يذهب ليكون وزيراً، وإنما ليصنع من هؤلاء إنساناً ما كان يذهب ليكون تحت نفوذ أولئك. كان يريد أن يصدّ أولئك على قدر ما يستطيع. الأعمال التي أنجزها الخواجة نصير من أجل الدّين ليست طب الخواجة نصير ولا رياضياته. تلك هي الخدمة التي أسداها للإسلام. فالخواجة نصير الدّين حين تبع هولاكو[٢] وأمثاله ما فعل ذلك ليكون وزيراً، ولا ليصنع لنفسه شيئاً، وإنما ذهب ليسيطر على أولئك، ويخدم الإسلام والإلوهية بما أوتي من قدرة، وأمثال نصير الدين كالمحقّق الثاني[٣] والمرحوم المجلسي[٤] ومن إليهما، المرحوم المجلسي كان في جهاز الصفويين وجعل الصفويّ شيخاً، ولم يجعل نفسه صفوياً، فقد جذب أولئك إلى المدرسة والعلم والمعرفة، فنفعهم بمقدار ما استطاعوا طبعاً. وبناء عليه لا يجب أن نقيس أنّ علماء الدين جاؤوا في وقت، ونحن الآن أيضاً إذا استطعنا، وجب علينا ان نؤدّي ما فعلوا، ولو استطعنا في ذلك الوقت[٥] أن نخدم على نحو ما أراد أولئك أن يخدموا، لفعلنا، لأنّ الغاية هي أن نصنع الإنسان.

---

(١) عالم إيراني مشهور وزير لهولاكو ونشر الإسلام في بلاط المغول.

(٢) مؤسس الدولة المغولية في إيران.

(٣) هو علي بن حسين بن عبد العالي المتوفى سنة ٩٤٠هـ، وهو الفقيه الكبير المشهور بالمحقّق الكركي.

(٤) هو محمد باقر المعروف بالمجلسي الثاني المتوفى سنة ١١١٠، وهو من العلماء والمحدّثين الشيعة الكبار.

(٥) أي: وقت محمد رضا شاه.

إذا استطاع المرء أن يجعل محمد رضا إنساناً، فذاك عمل طيّب جداً، والأنبياء لهذا أتوا، الرسول الأكرم كان يألم لأنّ هؤلاء الكافرين لم يُسلموا ولم يستجيبوا لما دعاهم إليه، فيقول له الله ـ سبحانه ـ : "لعلّكَ باخعٌ نفسك ألا يكونوا مؤمنين".

كتابُ صُنع الإنسان ومهمة بناء الإنسان

على كل حال جاء الأنبياء ليجعلوا الناس كلّهم بشراً أسوياء ـ فعلّم الأنبياء علم صُنع الإنسان، والقرآن الكريم كتابُ هذا الصنع، وليس كتاب طب ولا فلسفة، وما هو بكتاب فقه ولا سائر العلوم مع أنّ فيه كلّ شيء، ومن قرأ متدبراً وجد البعد الالهي لكلّ شيء فيه، فكل ما ورد فيه جاء ببعده الالهي. فيه كل شيء، لكن بطابعه الالهي. الإسلام جاء ابتغاء طاعة الله، والأنبياء خدم الله جاؤوا له ليوجّهوا جميع الموجودات وكل الناس هنا إلى الله ـ تبارك وتعالى.

الثورة الإسلامية تحوّل إلهي

وأنا آمل أن تحظى جامعتنا بتبدّل معنوي، بتحوّلٍ ذي بال نظير كثير من الأشياء التي حظيت بتحوّل في هذه الثورة، وقد لاحظتم أنّ تحوّلاً روحياً سرى في إيران كان أعظم من هذا الفتح الذي أنجزوه، وكان هذا التحوّل الروحي في أنه كان شرطي يأتي إلى السوق قبلاً، ويقول: "اليوم رابع آبان، وعلى الجميع أن يرفعوا الأعلام" وما من أحد يسمح أن يمرّ بذهنه أن يُخالف ذلك الشرطيّ. ما من احد، كلٌ مطيعون، والطاعة حيثما ذهبت. حتى في الجامعة إذا جاء كانوا يُطيعونه، وفي غضون عامٍ أو عامين اندفع الناس إلى الشارع هاتفين: "نحنُ لا نريد الشاه" وانتصروا. بهذا التحوّل الروحي تبدّل ذلك الخوف من الشرطيّ إلى شجاعة لا تعبأ بالدبابة. ذلك الإنسان الذي كان يخشى العصا التي في يد الشرطي نزل إلى الشارع، ورفع قبضته محكمةً، وهجم على الدبابة، لقد قُتل ولكنه هاجم الدبابة وقد نشأ هذا التحوّل في هذه الثورة بيدٍ إلهية، وما كان شيئاً نستطيع نحن إنجازه. لا يستطيع الإنسان أن يصنع هذه الأمور أصلاً، هذا لطف إلهي شمل به الله ـ تبارك وتعالى ـ هذا الشعب، وحوّله إلى ما يُشبه جند صدر الإسلام الذين كانوا يقولون: نحن نقاتل فإن قُتلنا ربحنا، وإن قتلنا ربحنا أيضاً، هكذا جعلوا هؤلاء الذين أتونا مراراً، وما زالوا يأتون حتى الآن، ولعله همس أحدهم في أذني عندما كنت أذهب هنا أن: أدع لي أن استشهد. هذا التحوّل هو الذي جعل الناس يرون الشهادة فوزاً عظيماً لهم، ويجيئون إلى الشوارع مُتلهفين أن يُستشهدوا. وكان هذا التحوّل سبباً لحصول هذا النصر، ويجب الآن أن نحفظ هذا التحوّل.

وجوب حفظ الروح الثوريّة

والشيء اللازم هو أنكم انتم الذين في الجامعة، وتلتقون الشبّان عليكم أن تذكّروهم أنّ

هذا التحوّل هو رمز انتصاركم، وهو الذي أوصلكم إلى هنا، وحطمتم هذا السدّ الشيطاني الكبير. احفظوا هذا التحوّل وهذه الثورة، لنستطيع بعد حين أن تكون لنا جامعة مُستقلة، وأن تكون لنا مدرسة علمية مستقلّة وجيش مستقلّ. فما كان لنا من شيء ولا نستطيع أن ندّعي، لا أنتم كان لكم جامعة، ولا نحن كان لنا مدرسة علمية. كلّ شيء كان بأيديهم وكل ذلك بأمرهم، فمنظّمة الأمن كانت تريد أن تدير كل شيء.

مساجدنا كانت بيد منظّمة الأمن، وقد أقعدت على كلّ منها متقاعداً يرقُبه, كلّ الأمور بيد أولئك، وهذا التحوّل صار سبباً كففنا به أيدي الجميع ونكفّها إن شاء الله. وعلينا من الآن فصاعداً أن نجدّ معاً، فأنتم الجامعيين والأساتذة المحترمين في موقعكم، وأنا طالب العلوم الدّينية، في موقعي والسادة العلماء في موقعهم في أن ننشد كلّنا هذه الغاية، وهي أن نحفظ هذه الثورة التي وصلت إلى ما وصلت إليه الآن بهذا النحو. فإذا كانت الثورة قد تحققت بهذا النحو، أي: بوحدة الكلمة، فلا نكن جماعات جماعات.

إعلان ظهور الفئات المختلفة

تلاحظون الآن أنّ مئة فئة أعلنت وجودها في طهران، أي: مئة فئة مخالفة للإسلام، ولو أنها لا تفهم، ولو أنهم يقولون: نحن نعمل هذا العمل للإسلام. حين انسجمت هذه الفئات فيما بينها تقدّمنا، وبلغنا ما نحن فيه الآن، وتعاظم انسجام الفئات فيما بينها، فتجلّى شأنها. أي : أن الجامعي لم يقل: أنا منفصل عن رجال الدين، ورجال الدين لم يقولوا نحن منفصلون عن الجامعيّ، وذاك لم يقل: أنا من الحزب، والحزب من الجبهة، والجبهة من كذا. ما كان مثل هذه الكلمات، ولأنّ هذا لم يكن مطروحاً، ولأنّ الأمر كان إلهياً ولأن الجميع كانوا يريدون الإسلام، ولأنهم كلّهم كانوا كارهين للظلم والظلمة تقدّمنا. وإذ وصلنا الآن إلى هنا حلّ الخطر في ساحتنا، وهو إظهار الوجود، ففئة تظهر بهذا الاسم، وفئة بذاك. وها هم ينقسمون فئات، ويفقدون ذلك الانسجام، ولو فقدنا هذا الانسجام الذي كان، وانفصلت الجامعة عن الحوزة، وانفصلت الحوزة عن الجامعة، وانفصلتا كلتاهما عن المجتمع، وقامت الاحزاب المختلفة المتشتتة، وكُلّها مع الأسف سيّئ بعضها ضد بعض. وإذا حدث هذا نخشى ألا تبلغ ثورتنا الغاية التي يجب أن تبلغها، وألا تبلغ جامعتكم الغاية التي تحبون، وألا تبلغ مدارسنا أيضاً ما نحب.

الحكومة الإسلامية المثالية

الشيء الذي يجب أن نطلبه الآن جميعاً، ونجدّ في طلبه هو أنكم في الجامعة ونحن في الحوزة والسادة في المدن وفي كل مكان علينا أن ندعو الناس إلى وحدة الكلمة، وأن ننفُض أيدينا عن التشتت. بوحدة الكلمة والالتفات إلى أننا جميعاً نريد الجمهورية الإسلامية العادلة، ونتوق إلى الحكومة الإسلامية العادلة، الحكومة الإسلامية التي يفكّر بها الجميع، ويعلنون

آراءهم بحرّية فيها، ويعملون بحرّية فيها، وهم مستقلّون في كل شيء. نريد مثل هذه الحكومة. وإذا لم تكن وحدة الكلمة هذه ولم نحفظ هذا المعنى الذي هدم هذا السدّ لا نستطيع أن نبلغ هذا الأمر، وأنا الآن أخشى هذا المعنى، وهو أن هذا التشتت الذي لا أظنه نشأ تلقائياً، وإنما بأيدٍ معترضة لإيجاد هذا التشتت واختلاق الفئات، وإظهار الوجود في الصحف، فظهرت مئة فئةٍ ـ على ما قالوا ـ أو في هذه الحدود في هذين الشهرين، أي: مئة فئة متناحرة، مئة فئة غير ملتفتة لمصالح البلاد وهم يحسبون أنهم يقظون، ولكنهم ليسوا كذلك. يتخيلون! وهذا مخالف لمسير هذه الثورة الذي انتصرت به.

وإذا حُفظت هذه الوحدة، فأطمئنوا أنه ستكون لكم جامعة مستقلّة، يكون لنا مسجد ومحراب ومستقّلان. وإذا ـ وهذا هو المرجوّ إن شاء الله ـ اجتمعنا كلّنا على نظرٍ صحيح، وما فكّرنا أنكم منفصلون عنا، ولا أنا منفصلون عنكم، كلّنا مسلمون جميعنا عقيدتنا الإسلام، ونحن ملتفتون أنّ بلادنا مستقلّة وهي لنا، وخيراتها لنا، وكدحُ الناس لأنفسهم، تصلح معنوياتهم، وتستقيم مادياتهم، وكلّ شيء على ما يرام، إذا حُفظ هذا الأمر، وكنا جميعاً معاً على النحو الذي كنا عليه، فنحن منتصرون إن شاء الله، وبالغو غايتنا. ربّوا الناس بعلوم الجامعة مطمئنين، ونحن نستديم درسنا الدينيّ بطمأنينة.

أسأل الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يوفقكم جميعاً، وأن نسلك السبيل الذي يريده ـ تبارك وتعالى ـ وأن يوفّقنا ان نتفقد هذه البلاد، بل البلدان الإسلامية. إن شاء، أيدّكم الله جميعاً إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: بعد ظهر ١٣ تير ١٣٥٨ هـ.ش/ ٩ شعبان ١٣٩٩ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: مؤامرة الاستعمار والملكية البهلوية ضد العشائر
الحاضرون: جمع من عشائر بوير أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

قمع العشائر خُطّة الاستعمار القديمة

كانت عشائر إيران من أعظم المؤازرين للبلاد، وكان رضا خان مأموراً، ومن مأمورياته أن يقضي على العشائر، وكان الخُطّة أن نحن نريد أن نجعل العشائر متمدنين، فأولئك الذين يسكنون الجبال يصيرون أهل مدن، والرُحّل يوّطنون وكان هذا كلاماً، وأصل الموضوع هو أنّ الأجانب نقّبوا عن المعادن في بلادنا، ودرسوا كلّ مدننا، وعرفوا ما ندعوه الآن إيران، وإذ لم تكن المواصلات الحالية كان خبراؤهم يأتون على الجمال يستقصون هذه الصحارى والقفار التي لا نبت فيها ولا ماء، ويرسمون الخرائط، ويحدّدون عليها المعادن التي كانوا يكتشفونها بما عندهم من الوسائل التي فهموا بها ما لهذه البلاد من كنوز. ولم يختصّوا إيران بهذا، فقد كانت الأماكن الأخرى وبلدان الشرق تحت نظرهم، ودرسوا الناس فيها دراسة اجتماعية نفسية وعرفوا ما فيها من جماعات وعشائر، وكيف يكبحونها، وبأيّ نحو تصدّ كلّ عشيرة قد تكون مخالفة لمصالحهم وما يريدون، وما الذي يجب فعله في المدن، ومن الأفراد والجماعات الذين يجب كبحهم والسيطرة عليهم والقضاء عليهم لتهدأ البلاد، وليحملوا هم منها ما يشاؤون.

خطّة القضاء على الطاقة الإنسانية

كانت الغاية هي إخلاء البلاد من القوى التي تستطيع أن تصدّ هذه القوى عن مصالحها والقضاء عليها. وأدركوا أنّ من يصدّهم في المراكز هم علماء الدين، وذلك قبل أن تظهر الجامعة، فاتخذوا العلماء هدفاً ثم الجامعات عندما انتشرت وزاد أهلها، وهؤلاء دَمّروهم بأسلوبٍ بينما دمّروا العشائر بأسلوب آخر، فقد أدركوا أنّ هذه العشائر إذا قامت لا تدعهم يصلون المنافع التي يتنعّمون بها. كانوا يريدون أن يرحلوا العشائر من أماكنهم إلى أماكن أخرى، ويبعدوهم عن مواقع قدرتهم الى غيرها، وأجلوهم، وأقصوا كثيراً من العشائر من مرابعهم إلى محلّات أُخر. ومعلوم أنّ العشائر حينما تبعد عن المواقع الجبلية التي يعرفونها إلى مواقع غريبة عليهم يفقدون قدرتهم. هذه كانت الخطّة أنّ العشائر التي تستطيع الثورة

على خلاف مصالح أولئك يخلعون سلاحها، وإضافةً لهذا يبعدونهم عن محلاتهم، ويُجلُونهم إلى أمكان أخرى.

قمع النظام وثوران العامَّة

حدثت هذه الأعمال في عهد رضا شاه ـ ولعلّ أكثركم لا يذكر ـ في المراكز من قبيل طهران وقم وإصفهان ومشهد ونحوها من الأماكن التي كانت مركز علماء الدين، فجابهوهم مجابهة شديدة وقمعوهم. فهذه المظالم التي عشتموها في مناطقكم وشهدتموها كلّنا رأيناها سوى أننا رأيناها في وضع، وأنتم شاهدتموها في وضع آخر، وطبقات الشعب الأخرى كلّ منها عانتها في وضع. كلّها رأت هذا الظلم والكبت ألواناً. ومن عوامل انتصاركم زيادةُ هذا الظلم وتفاقم الكبت الذي عندما ازداد انفجر الوضع، فقد كان الناسُ منتظرين أن يتعاظم الكبت الطويل، ويتعقد كثيراً لينبع صوتُ رفضه ويتعالى، والاخرون خلفه يجرون. وفي هذا النصر اجتمعت إيران كلّها، وصارت كلّها صوتاً واحداً هاتفةً: "نحن لا نريد هذا النظام، نريد الإسلام" وذلك لأنّ هؤلاء ما رأوا من هذا النظام إلا سوءاً، فما كان غير ظلم إذ أخربوا باسم العمران، وبدعوى أننا نريد أن نحضّر هؤلاء ـ على حد قولهم ـ أخربُوا، وجرّوا البلاد إلى الهلاك تقريباً، ولم ترض طبقات الشعب جميعاً غير أنها لم تجرؤ على رفع صوتها، حتى حان له أن يرتفع شيئاً فشيئاً، وقد انطلق من المراكز. تراكمت تلك الضغوط حتّى انفجرت، وكان هذا الانفجار موجباً أن تنطلق الأيدي الخالية، فيعجز أولئك الذين لديهم كل القدرة عن مقاوتها في الوقت نفسه. المهمّ أنّ هذا الانفجار إضافة إلى تحدّيه الكبت كان متجهاً إلى الإسلام. وكان إيمان الناس مدعاةً لأن يهتفوا معاً وتقدّموا، فما نصركم وهزم أولئك ـ بناء على هذا ـ هو أنهم كانوا ظالمين وكنتم مظلومين، فتجّمع التبرّمُ قليلاً قليلاً، وظهر فيما بعدُ الالتفاتُ إلى الإسلام، وسرتم جميعاً معاً إلى الإسلام في الوقت الذي ما كان لكم شيء من وسائل القتال وانتصرتم على هؤلاء الذين كانت كلّ الوسائل بأيديهم.

وجوب الحفاظ على سر النصر

فما الذي يجب أن نفعله الآن؟ فما احتزناهُ حسن، وهو تاريخ مضى. علينا أن نفكّر ونحن جالسون الآن هنا ولدينا قضايا بتكليفنا بها. المهمّ هو أن نعرف الآن ما نعمل. يجب أن تحفظوا هذه الثورة بذاك النحو الذي كان، بذاك المفتاح لهذه الثورة الذي هو وحدةُ الكلمة والإيمان. فوحدة الكلمة والإيمان هما اللذان نصراكم على هذه القدرة.

والمؤامرات الشاملة الآن قائمة، معَ انّ المؤامرات ليست شيئاً مهمّاً، لكنها تثير الشغب وتكون سبباً للشغب وإزعاج الحكومة والشعب. يجب أن تحفظا تلك الثورة بذاك السرّ مفتاح النصر وهو أنكم كنتم كلّكم معاً وجميعكم طلبتم الإسلام، فعليكم أن تحفظوا هذا، فإنكم إذا

حفظتموه أوصلكم إلى آخر نقاط النصر. وإذا فقدتم وحدة الكلمة ـ لا سمح الله ـ أو صارت غايتكم غير الحكومة الإسلامية أخشى ألا تستطيعوا بعدُ أن تسيروا إلى الأمام، وعجزكم عن السير يستتبع تقدّم أولئك.

فأنتم إن تفترقوا تتراجعوا، فيتقدّم أولئك، ويزيدوا المؤامرات. فهذه الشراذم تلتئم فيما بينها الآن. إن نتفرّق يجتمع أولئك، ويحصل عكس ما به رفرف النصر. الفئات المختلفة تألفت، وتوحّد صوتها، وهدمت السدّ. وإذ حطموا السدّ الآن ما زال بإزائنا سدّ آخر، ولدينا أعمال أخرى.

خطر غلبة العدوّ

وإذا حدث أن نفقد تلك الاجتماعات التي جمعتنا، وتنفضّ الفئات الأخرى واحدةً واحدة، وتختلف الجماعات فيما بينها، ويبرد ذاك الاهتمام بالغاية قليلاً قليلاً، وهي أننا نريد حكومة الإسلام، وتخبو تلك النار التي توهجّت في القلوب وهي نور الله الذي أضاء الصدور فيما تزداد اجتماعات أولئك في الجهة الأخرى بينما نفقد نحن اجتماعنا، وتكون نتيجة هذا ـ لا سمح الله ـ أن يغلب أولئك في وقت ما، وإذا غلبوا، فلن يدعوكم هذه المرّة مثل تلك الأوقات تعيشون أحراراً حتى في الجبال، أو في عشائركم. لا، يقضون عليكم، أي: يقضون على الجامعة، وعلى المدارس أيضاً ـ وعلى سكّان المدن والعشائر، وسوف يقضون علينا. إذا غلب هؤلاء ـ لا سمح الله ـ لن يغلبوا إن شاء الله، لكن يجب أن نستيقظ، وننتبه على أن نحفظ المعنى الذي أوصلنا الى هنا، وذلك المعنى هو أنكم نبذتم الخلافات جانباً، وكنتم جميعاً معاً.

النصر في ظلّ الاتحّاد

في ذلك اليوم الذي كبّر الشعبُ كلّه، وهتفوا في المدن والقرى بصوت واحد ان الموت لهذه الملكية، وما لهم من فكرة اختلاف اصلاً، بل كانوا مجتمعين قد نبذوا الخلاف وهذا ما وفّر عليكم النصر المعجزة، فما من أحد كان يتصوّر أنّ مثل هذا النصر يتسنى لشعبٍ ليس بيده شيءٍ على قدرة بيدها كلّ شيء. إذا حفظتم السرّ وصنتم اجتماعكم عن الخلافات القبيلية والذاتية والملكية والطائفية أمنتم نصركم. وهذا الرمز الثاني وهو عبارة عن إرادة الجميع جمهورية إسلامية وحكومة عادلة وإنسانية. إذا حفظتم هذين الأمرين نفضتم أيديكم من الخلافات، وقطعتم عليها السبيل إلى صفّكم. فلو حصل في وقت ما أن اثنين من عشيرتكم يُريدون الاختلاف، كان عليكم الاجتماع والاصلاح بينهما، ليعودوا أخوين، وعليكم من الجهة الأخرى أن تلتفتوا إلى أن من المقرر أن تقوم حكومة إسلامية، لينتهي الظلم، ويزول القمع، ولا نرضخ تحت ظلم الأجانب الذين يأتون، فيحملون ثرواتنا ويمضون، وما من أحد ينبس بكلمة، فلا وجود لهم بعد. إذا حفظنا وحدة الكلمة ووحدة الغاية، وهي الإسلام، انتصرنا إلى الأبد. أي: سنخلي بلادنا من هؤلاء الشياطين الذين يثيرون الفتنة إخلاءً تامّاً،

ونمنع الآخرين أن يتدخلوا في بلادنا وندير بلادنا بأنفسنا لأنفسنا، وتعود ثروات بلادكم إليكم. كانوا يأكلون بلاداً ثرّة الخيرات وينبهونها، وتركوها الآن مثقلة بالقروض من مصارف وجهات أخرى يجب أن نؤدّيها زمناً طويلاً ولا يدري هل يمكن استعادتها منهم أم لا تسمح الحكومات الأجنبية بذلك وهذه قضية أخرى.

الخلاف مدعاة للهزيمة

على كل حال أيها الاخوة حتى الآن تقدّمتم بالأخوّة والاجتماع والمودّة والمحبّة والتمسُّك بالإسلام. فاحفظوا هذا المعنى من الآن فصاعداً، وصونوا أخوّتكم وعشيرتكم من أن تختلف هي وعشيرة أخرى. إذا حدث ـ لا سمح الله ـ أن ينشأ خلاف، اجتمع وجهاؤكم وشيوخكم المحترمون ووضعوا حداً لهذا الخلاف، وما سمحوا أن ينشأ مثلاً بين شاب وآخر، فكل ما تعانيه البلاد من مصائب ناشئ من هذه الاختلافات بين أبنائها. فإذا صارت بلادُنا متحدة الكلمة، لم ينزل بها ظُلم مهما كان.

حفظكم الله وسلّمكم وأسعدكم، وحفظ عشائركم، فعشائرنا خزائنُ هذه البلاد حفظهم الله جميعاً ووفّقهم وأيدهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ١٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين ممثّل للإمام في زنجان.
المخاطب: الموسوي الزنجاني، السيّد هاشم.

باسمه تعالى

جناب المستطاب حجّة الإسلام الحاجّ السيد هاشم الموسوي الزنجاني - دامت إفاضاته.

أملي أن يكون وجود السيد محفوظاً من البلايا وموفقاً لأداء واجباته الإلهية، ونظراً لحساسية منطقة زنجان ووضع البلاد المحتاج احتياجاً ماسّاً للهدوء وحفظ وحدة الكلمة لابُدّ أن ترجعوا إلى مدينة زنجان سريعاً، وتمارسوا الإرشاد ونشر الشريعة المقدّسة وإعلاء الكلمة الطيبة وإصلاح الشؤون المذهبية واجتماع الأهالي الكرام، وتكبحوا المؤامرات والخلافات بكل نحو تستطيعونه، ولا تدعوا لأعداء الإسلام ما يتذرَّعون به عليه، وكان الأهالي المحترمون مقدّرين لوجودكم الشريف، وسينتفعون بإرشاد السيد الكريم مثلما مضى. أسأل الله - تعالى - توفيق السادة عامة والعلماء الأعلام خاصّة - دامت بركاتهم — لبلوغ مقاصد الإسلام السامية، والسلام عليكم ورحمة الله.

العاشر من شعبان المعظم ٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑خطاب

التاريخ: صباح ١٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: نفوذ الغربيين في إيران طوال ثلاثة قرون مضت
الحاضرون: المكفوفون في مدرسة أبي بصير بإصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

الكشف عن خطط الاستعمار

ابتداءً أذكر موضوعاً في شأن ما قاله هذا السيد. ذكّرتم أنه قبل خمسين عاماً أسّس أحدهم مدرسة، فلا تصدقوا أنه بناها للنصرانية، فهؤلاء الغزاة لا يعتقدون لا بالإسلام ولا بالنصرانية، ولا بدين من الأديان.

جاء هؤلاء بهذا العمل ليصرفوا أبناءنا عن الإسلام، وليست هذه الخطّة في مدرسة أبي بصير فقط، بل كانت في كل المنظّمات مذ وجد الغربيون الطريق إلى الشرق في الزمن السحيق، ولعلهم وجدوا هذا الطريق قبل زهاء ثلاث مئة سنة، فبعثوا خبراءهم درسوا إيران والشرق، لا إيران وحدها، بل درسوا كل الشرق . أنشأوا قسماً للأبحاث في الأرض، فهنا معادن، وهنا كنوز وذخائر وآثار البلدان الشرقية. كان هذا قسماً للأبحاث في زمن ليس فيه وسائل نقل، فسجّل التاريخ أنهم كانوا يذهبون على الجمال، ويجوبون حتى الصحارى التي لا نبت فيها ولا ماء، ولابدّ أنهم رسموا خرائطها، وحدّدوا المعادن التي في هذه البلدان وعرفوا بهذه الخرائط والوسائل العلمية التي بأيديهم خيرات هذه البلدان. في سنة متقدّمة جداً من عمري كنت في همدان، وجاءني أحد معارفنا هناك بورقة مساحتها تزيد على متر وزيادة عليه، كانت خريطة لهمدان رسموها وعليها نقاط كثيرة بلون آخر قال الرجل الذي جلبها لي: كلُّ من هذه النقاط علامة أنّ في هذه القرية أو هذه الصحراء معدناً أو ذخيرة أرضية. كان هذا قسماً من أبحاثهم، ليعرفوا ما في البلدان الشرقية من أشياء يمكن استغلالها ونهبها. وكان من أبحاثهم ما يتعلّق بعقائد الناس، ليتبيّنوا مدى تأثيرها فيهم وقدرتها على الوقوف في وجه نهب ثرواتهم هم وكانت أبحاثهم في هذا المضمار واسعة عميقة، ومن أصول دراساتهم دارسة روحيات الأقوام المختلفة في هذه البلدان، فإذا التفتنا إلى بلادنا وجدناهم درسوا مَن كان فيها مِن البَدْو والعشائر، فقد ذهبوا إلى هذه العشائر وحادثوها، ودرسوا روحياتها، ليروا كيف يُخمدون كلاً منها. كانت هذه أشياء من كيدهم، وأكثر منها أنهم درسوا الشرق كله، ليعرفوا كيف ينهبونه، وما هي القدرات التي تمنع هذا النهب، وبأيّ أسلوب يعالجون هذه القدرات، لتعجز عن منعهم.

من الأشياء التي فهمها أولئك، من القدرات التي فهموا أنها أشدّ عليهم وأقوى في منعهم من النهب والتسلّط مِن بقية القدرات؛ الإسلام في البلدان الإسلامية فشرعوا بمخالفة أصل الإسلام وعقيدته، وانتشر دعاتهم انتشاراً واسعاً، وخالفوا الأديان كلها والإسلام خاصة في البلدان الإسلامية، وكانوا يسعون إلى عرض إسلام آخر على الناس غير الذي يعتقدون به، ويحرفون هؤلاء الناس الذين يعيشون هنا ويعتقدون بالإسلام عن إسلامهم، ويصغرونه في عيونهم، ويقبّحونه عندهم. وما يُؤسف عليه أنّ نفاية من الناس قبلوا هذه الأباطيل، وهي الآن موجودة، وموجود من يرتزق من هؤلاء ارتزاقاً فكريّاً دون اطّلاع على الإسلام وأحكامه والحكومة الإسلامية والنظام الإسلامي أصلاً. ومثلما أساء الغربيون النظر إلى الإسلام، وشوّهوه تبعهم هؤلاء، وانتقدوا أصل الإسلام ليقولوا: نحن مثقّفون. وترون الآن في الفئات المسمّاة المثقّفة كثيراً من المفكّرين الجيّدين. وترون بين هؤلاء أيضا مَن لا يريدون من الجمهورية الإسلامية إسلاميتها. كانوا يقولون: لتكن جمهورية ديمقراطية. وهذا اتباع لما نفثوه فيهم، وهو دعاية بثّها الأجانب. وهؤلاء سَلّمُوا بها صُمّاً عُمياً بلا اطّلاع على الإسلام، لفتنتهم بالغرب.

خوف المستعمرين من قوة علماء الدين

وإحدى القدرات التي أدرك أولئك أنه يجب كسرها كانت قدرة علماء الدين. إذ رأوا عياناً وتجربة في أماكن مختلفة أنّ هذه القدرة تستطيع صدّ المفاسد التي يريدون إيجادها، وهذا من المنافع التي يريدون أن يفوزوا بها منا، ويدعونا متخلّفين. هؤلاء يستطيعون أن يفعلوا مثل هذا، قضية التبغ في زمن المرحوم الميرزا[1] أفهمتهم أنّ فتوى رجل يسكن قرية بالعراق هزمت امبراطورية، ولم يستطع امبراطور ذاك الزمان أن يحفظ تلك المعاهدة بكل ما بذل من مساعيه، وثار شعب إيران، وألغى تلك المعاهدة التي أبرمها الامبراطور. كانت تلك تجربة لأولئك ليروا أنّ رجلاً يكتب كلمة في قرية بالعراق هي: " استعمال التبغ اليوم في حكم المحاربة لإمام الزمان " فيغمر موجها إيران، ويحطم ذلك الامبراطور المستبدّ مع تلك القدرة، لقد حطم قلم ذلك الرجل حراب ذلك الزمان، وفهم أولئك أنّ عليهم أن يسلبوا هذه القدرة، فما دامت حيّةً لا تدعهم يفعلون ما يشتهون ولا تدع الحكومات مخلوعة العنان تفعل ما تريد، ولهذا شنوا الدعاية على علماء الدين بكمال السعي، وإضافة لهذه الدعاية مارسوا عملاً خارجياً. في عهد رضاخان - وأكثركم لا تذكرون ولعلّ قليلاً منكم يذكرون أنهم شرعوا بتحطيم علماء الدين مذ جاء رضاخان وأنا أذكر ذلك كله منذ البدء حتى الآن - فنزعوا العمائم، وأغلقوا المدارس، وغيَّروا الملابس بتلك الشدّة التي يخجل منها الإنسان ومّما

---

[1] كان الميرزا حسن الشيرازي مرجع الشيعة في العصر القاجاري وقد استطاع فض الاتفاقية المبرمة بين شركة ريجي البريطانية وبين ناصر الدين شاه حول منح حصر تجارة التبغ لهذه الشركة وذلك بإصدار فتوى جاء فيها: (منذ اليوم فإن استخدام التبغ بأي نحو كان حرام وهو بمثابة محاربة إمام الزمان ـ عج ـ).

فعلوا بهذه الطائفة، وهذا أيضاً بدعوى نريد أن نصلح. هذه الإصلاحات التي كان الابن يريد إجراءها باسم الإصلاحات، باسم أن تكون إيران كلها لوناً واحداً، وأن يكون شعبنا كذا، بهذه الكلمات الزائفة أرادوا أن يحطموا هذه القدرة في ذلك الوقت، وحطموها حطماً شديداً. وثار علماء الدين في إيران عِدّة ثورات انطلقت إحداها في إصفهان، واتسعت دائرتها، فشملت كلّ المدن الإيرانية تقريباً، واجتمعوا في قم برئاسة المرحوم الحاج نور الله[1]، وأعلنوا معارضتهم لرضاخان. وهذه غلبوها بالحيلة والقوّة مثلما غلبوا ثورة أذربيجان وعلماءها وثورة خراسان وعلماءها. كلّ هؤلاء هزموهم بالقوَّة. وفي ذلك الوقت قال لنا ناس: إنّ المرحوم الحاج نور الله[2] الذي توفّي في قم كانوا قد سمموه، ولسنا مطّلعين، لكن هكذا كانوا يقولون. ومن الناس من جاء من إصفهان من علمائها إلى قم، ونفوا عالمين من تبريز كانا على رأس الثورة إلى سنقُر على ما أظنّ وبقوا هناك مدّة، ثمّ سمحوا لهم بالعودة، فعاد المرحوم الحاج صادق آقا الذي كان رأس علماء تبريز في ذلك الوقت إلى قم، وبقي فيها، ولم يخرج منها حتى وفاته فيها، ولو خرج منها لما كان يستطيع أن يفعل شيئاً. وألقوا القبض على علماء مشهد مجتمعين، وجلبوهم إلى طهران، وحبسوهم فيها. وقادوا المرحوم آقازاده[3] وهو رأس علماء خراسان إلى المحاكمة في العدلية مكشوف الرأس رفقة جنديّ. هذه قدرة ذلك الوقت الشيطانية كانت تريد تحطيم هذه القوّة، لكنها لم تستطع ذلك جيّداً، وحفظ الله هذه الجماعة.

في زمان ذاك الآخر فات عنفوان البطش، أو أنهم لم يروا مصلحة في ذاك النحو، فبدأت الدعاية، وزادوها على أهل العلم والروحانية، وتعاظمت، وشهِرَتِ الحِراب، لكن لا بتلك الشدّة. لم يدعوا المساجد تبلّغ تبليغاً صحيحاً. وأعدّوا من يشوّه الإسلام بلباس الشيخ وفكر الجاهلية. ومارسوا هم أنفسهم الدعاية في كل مكان والجامعة خاصّة وبلغ التشويه فيها أوْجه، حتى فصلوا الجامعة عن علماء الدين، فكسروا الجامعة، وكسروا علماء الدين، أي: كانوا يريدون كسرهما.

---

(١) الحاج آقا نور الله الإصفهاني توفي ليلة رابع دي ماه ١٣٠٦ هـ ش مشكوكاً في وفاته بقم، وشاع حينها أنّ عملاء الشاه سمموه.

(٢) ميرزا صادق آقا التبريزي مرجع التقليد في اذربيجان قائد ثورة الحرية فيها هو وآقا ميرزا أبو الحسن أنكجي.

(٣) ميرزا محمد آقا زاده النجفي الخراساني (١٢٩٤ — ١٣٥٦) نجل الآخوند الخراساني ساند الحركة الدستورية، واستدام مناضلة رضاخان بعد استيلائه على الحكم ووقوع حادثة مسجد جوهرشاد، وحكم عليه بالإعدام، ونجا منه بشفاعة الحوزة العلمية بالنجف. بقي في السجن مدّة، ثمّ نفي إلى طهران، وبقي مراقباً فيها.

أولئك الذين تقولون: " بنوا المدارس هنا وهناك، ثمَ في كل مكان " ما بنوها اعتقاداً بمبادئ لديهم، فقد كانوا يقولون: لا يكُن الإسلام، ولتكن النصرانية، أولئك لا يريدون النصرانية، ولا الإسلام، ولا صلة لهم بهذه القضايا، فهم يبحثون عن منافعهم المادّية بأيَ نحو، فيحرفون أبناءنا عن الإسلام، والنصرانية لا تفعل شيئاً، لأنّ ما فيها الآن هو أن يدعوَ الناس ويذكروا ويذهبوا إلى الكنيسة يوم الأحد، ولا علاقة لهم بحكومتهم. مثلما أنّ جهاز النصرانية لا علاقة له بنفوذ هؤلاء إذا لم نقل: إنه وراءَهم. كان الإسلام صاحب الحركة، وأسفنا على أنهم فصلونا عنه. فهذا القرآن الكريم كل من قرأه رآه كتاباً زاخراً بالحروب والتحرّكات على من يريدون القضاء على المستضعفين، ولذا لم يدعوا أحداً يتلوه تلاوةً واعية حتى نحن، فقد شنوا عليه من الدعاية ما حجبنا عن الانتفاع فيما ورد فيه من البصائر. كان هذا القرآن في صدر الإسلام هو الذي أعدّ الناس لمجابهة امبراطوريتين عظيمتين[1] بفئة قليلة من العرب لا سلاح لها، فكل عِدَّة منهم ببعير، وكلّ عِدّة بسيف، وهذا أيضا من سيوف ذاك الزمان، فوقفوا بإزاء قُدْرَتي ذاك الزمان القاهرتين إيران والروم. وفي الحرب التي وقعت بين إيران وجيش الإسلام كانت طليعة الجيش الإيراني تضمّ ستين ألف محارب، وخلفها سبعمائة ألف محارب، أو ثمانمائة ألف. فقال أحد قادة الإسلام: لا نفعل شيئاً إذا نزلنا إلى الميدان. فكل الجيش الإسلامي كان ثلاثين ألف مقاتل بغير عُدَّة و بل بلا مُؤن، فقد كانوا فقراء، لكنهم مؤمنون. قال ذلك القائد: " إذا أردنا نزالهم على المتعارف لا طاقة لنا بهم. ليخرُج لي ثلاثون منكم أُقاتل بهم الليلة هؤلاء الستين ألفا ". قال المسلمون: كيف يكون القتال بثلاثين نفساً؟ فتقرَّر أن يذهب بستين، لِيُقابل كلّ منهم ألفاً من أولئك، أي: كلّ رجل بسيف مثلوم غير حديد من ذاك الزمان، وإذا أرادوا أنْ يَحُدّوه حَدُّوه بما تسنّى لهم من مبرد أو حجر. وأغار أولئك الفرسان على الستين ألفاً ليلاً، فكشفوهم، وكان هذا سبباً لهزيمة جيش الروم هزيمة نكراء[2]. أولئك شهدوا تاريخ الإسلام، وهي قدرة الإيمان التي يجب أن يسلبوها، فماذا يفعلون ليسلبوها؟ هل يهتمّون بالإسلام خاصّة؟ لا، في البَدْء بكل الأديان.

ليس الدِّين أفيون الشعوب

" أصل الدين الأفيون"[3] هكذا عرَّف هؤلاء الدين، وما يؤسف عليه أنهم أثروا في إيران نفسها وفي شبّاننا وفي فئة من مثقّفينا أيضا. وهؤلاء من تلك النفاية. والمتأثرون بهذا الآن موجودون: الدِّين أفيون، أفيون المجتمع، ومعنى هذا أنّ الدين صَنَعَه الأقوياء لتنويم الناس،

---

(١) هما إيران والروم.

(٢) تاريخ الطبري، ج٣، ص ٤٥٥.

(٣) من كلام منسوب الى لينين قائد ثورة اكتوبر في روسيا ومؤسس الشيوعية الحكومية في الاتحاد السوفييتي.

لينهبوهم مثلما أنّ المدمن إذا تناول الأفيون، غلبَهُ النعاس، وما عاد ينتبه على شيء، كذلك الدين صنعه الأقوياء، ليفزع إليه الناس، ليناموا كما ينام المدمن ساعة تناوله الأفيون فيأتي أولئك، فيغيرون عليهم، وينهبون ما يجدون. هكذا قالوا عن الدين، وجرّوا هذا القول إلى الإسلام الذي كان أقدر دين، وقذفوه بهذه الأباطيل من قبيل الإسلام كان صالحاً قبل أربعة عشر قرناً، وهذا ما قاله أحد الباقين من تفالة أولئك، والآن يقولون أيضا: " لا يمكن أن تقوم كل أحكام الإسلام فهي للماضي لا الحاضر " ومن هذه الكلمات التي يتشدّقون بها أحياناً، وأحياناً يلوكها غير الواعين من دون فطنة، لا عن عداوة منهم، إذ لا يعرفون ما هو الإسلام أصلاً، فيعرفوا لأيّ وقت هو . هؤلاء لا يدرون أصلاً ما هو الإسلام. في حال نظر كل إنسان في التاريخ وتاريخ الإسلام في الأقل وهو قريب، لرأى أيَّ ناس قابلوا أيَّ ناس، فهؤلاء الأنبياء الذين يقولون: إنهم صنعوا الدِّين، ليحفظوا الأغنياء كلّ من ينظر في تاريخهم يعرف من أيّ طبقة هم، ومَن كانوا يخالفون، ويرى أنهم كانوا من الطبقة المستضعفة، من هذه الطبقة الثالثة من الناس، وأنهم حملوا الناس أن يُحاربوا المستكبرين، ومنهم النبي موسى القريب إلينا الذي كان راعياً بعصا الرَّعي، وخدم شعيباً، ورعى له غَنَمه، وكان من عامّة الناس في الصورة. وهو الذي نهض بالناس، وجهَّزهم على فرعون، وما أعدّ فرعون موسى ليأخذ منه عرشه. موسى قاد الناس، وذهب بهم، فأطاح بعرش فرعون " الدين أفيون"؟ عند أولئك فرعون أعدّ موسى لِيُنيم الناس، ليحكمهم هو. والواقع عكس هذا. فموسى جهّز الناس هذه الطبقة الثالثة، ومضى بهم، فألقى تاج فرعون وعرشه لعاصف الفناء.

حسناً، تاريخ الإسلام قريب، هل أعدَّت قريش وكبراؤها الرسول الأكرم ليُنيم الناس ليستديموا هم رباهم وتجارتهم وإتاواتهم ونهبهم؟ أو كان النبي الأكرم خصماً لقريش؟ وهو نفسه كان من قريش، لكن من هذه الطبقات الدُّنيا، كان من الأشراف بمعنى الكرام لا الأغنياء، فما كان له من شيء، ولم يستطع العيش في المدينة، فهجرها إلى الجبال انطلاقاً من هؤلاء الأثرياء والجبّارين، وكان في غار حتى أنجز أعماله السِّرِّيَّة، ثمّ شرَّف المدينة. فمتى كانت المدينة مع الرسول؟ متى كان معه أولو النفوذ؟ متى كان معه ذوو البطش؟ متى كان معه المرابون والتجار واليهود الذين كانوا جزءاً من المتمكّنين؟ أما ورد الرسول على إنسان من الدرجة الثالثة في المدينة وقد اجتمع حوله الفقراء والمحرومون، وما كان له سوى منزل غرفة من سعف النخيل، وهكذا مسجده؟ أما كان عِدَّة من أصحابه من أهل الصُفَّة[1]؟ أولئك الذين لا مأوى لهم سوى موضع مظلّلٍ مِنْ مسجده كانوا ينامون فيه، هذه هي حياتهم. جمع هؤلاء، وقضى بهم على أولئك المستكبرين. جمع هؤلاء الفقراء والمستضعفين الذين كانوا من الدرجة الثالثة الذين لا يملكون حتى منزلاً، وفي الحرب أصاب أحدهم تمرة كادت تصل فمه، فردَّها عنه إلى فم رفيقه الذي فعل ما فعل، حتى دارت التمرة بينهم

---

(١) أصحاب الصفة جمع من الفقراء والعبيد المعتوقين لم يكن لهم مأوى ليناموا فيه فأقاموا الى جوار كوخ الرسول (ص).

جميعاً. هؤلاء هم الذين جهّزهم الرسول لقتال قريش. أولئك بكلّ ما لديهم من قدرة وثراء، وهؤلاء بكل ما هم عليه من فاقة وبأساء وإيمان وعطاء. الواقع غير ما قالوه لِشُبَّانِنا، وافتروه من أنّ الإسلام وكلّ الأديان هي أفيون. لا، ليس كذلك، فإنّ الإسلام وكلّ الأديان كانت محرّكة للناس، وأيقظتهم، إذ بعثتهم تعاليم الأنبياء، وقادتهم لمجابهة المتجبّرين والوقوف في وجه المشركين. والقرآن يمكن القول فيه: إنه كتاب حرب يُعِدّ الناس للقتال في الوقت الذي يزخر فيه بالتعاليم الإنسانية، لكنّ المسلمين (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)[1] ودعوتهم: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً)[2]. فالقرآن أجبر الناس، وأيقظهم، وواساهم، ولاطفهم، وثبّتهم بأنّ الملائكة معكم، وكان الملائكة معهم فعلاً، فكانت فئة قليلة تتحرّك، فتهزم قدرة كبيرة بقدرة الإيمان تلك والتحرُّك الذي أوجده الرسول الأكرم والقرآن الكريم فيهم. وما يؤسف عليه أنّ هذا التضليل أثر في فئة من شبّاننا، وهذه الدعاية التي بثوها كانت لتدمير هذه القدرة التي تستطيع الوقوف في وجه القوى كلها، ولنهبها بعد تدميرها.

ونتجه إلى علماء الدين، لنرى هل هم وعّاظ سلاطين؟ هل أعدّهم الإنجليز لتنويم الناس، لينهبوا هم؟ مَن قام بهذه الثورات في هذه المئة سنة؟ كم ثورة في هذه المئة سنة؟ مَن كان رأسها؟ رأس ثورة التبغ كان المرحوم الميرزا الشيرازي، والثورة الدستورية أثارها علماء النجف وإيران. هذه الثورات العديدة التي شهدناها كلها كانت بقيادة العلماء. فعلماء إصفهان ثاروا، ورأسهم المرحوم الحاج نور الله - رحمه الله - وعلماء تبريز ثاروا، وعلماء مشهد ثاروا. وفي وقت من الأوقات ثار المرحوم السيد القُمّيّ، وجاء وحده إلى طهران - وأنا فيها - وأتى إلى حضرة عبد العظيم، فذهبنا لخدمته. لقد ثار، لكنهم حبسوه، ثمّ أبعدوه. لقد كانت سُلْطة. لقد كانت كل الثورات في هذه المئة سنة لهؤلاء تقريباً. ففي تبريز كان الخياباني وأحد الفضلاء. أجل، وكان ثوّار الغابة. أولئك كانوا لكنهم كانوا في أقليّة، وهم عمدتهم. فما يقولون من أنّ علماء الدين وعّاظ السلاطين يعملون للبلاط، ينيمون الناس، ليسلبهم البلاط قول غير صحيح. فأيّ مدينة تدخلون تجدون عالمها مخالفاً لأولئك خفيةً إذا لم يستطع المخالفة علنا.

لا أقول: إنّ المعمّم مستقيم مئة بالمئة، لقد كان لدينا معمّمون أسوأ من رجال منظّمة الأمن، وأنا أعني علماء الدين، وأولئك يقولون: علماء الدين كلّهم هكذا. وأنا أقول: ليست المسألة هكذا. لا أريد أن أقول: كلّ من وضع عمامة على رأسه عالم دين، وكلّ من أعتمّ خالف. لا. كثير من المعمّمين وافقوا، ووافقوا كثيراً. لكنّ القول بأنّ علماء الدين جميعاً هكذا غير صحيح. فهذا أيضاً كان لهدم هذه القدرة. وإذا ما هدموا هذه القدرة صغروا الإسلام في أعين الناس من ناحية، مثلما صغروا علماء الدين في أعينهم من الناحية الأخرى، وسلبونا هاتين القدرتين فاستطاعوا عندئذ أن يفعلوا ما يشاؤون.

---

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) التوبة: ٣٦.

خطة فصل علماء الإسلام عن الجامعة

أتوا من ذاك الطرف، وفصلوا الجامعة عن رجال الدين، وبثوا عليهم فيها الأباطيل. وتحدَّثت فئات من رجال الدين على الجامعة في المساجد وعلى المنابر وأماكن أخرى. وما كان هذا من أجل الإسلام إذ راح هؤلاء يقولون: الجامعيون مثلاً كذا وكذا. لا، ما كان هذا. هذه خطَّة مُحكمة الدرس أرادوا بها فصل هاتين اللتين تستطيعان أن تعملا عن بعضهما البعض، وهما الجامعي وعالم الدين، وفصلوهما: فإذا كنت تذهب إلى الجامعة لا تستطيع ذكر رجل الدين، وليس الآن كذلك، في ذلك الوقت لا يمكن أن تأتي باسم المعمّم. وإذا كنت تجيء إلى بيئة علماء الدين لا يمكن ذكر اسم الجامعي. فصلوا هاتين القدرتين إحداهما عن الأخرى، أي: أنّ هاتين القدرتين الفعّالتين لو اجتمعتا لما أبقتا على شيء من أساس النهب، ولكفتا الأيدي التي تمتدّ من الخارج لتسلب هذه الخيرات. ومن ها هنا فصلوهما بخطّة مدروسة.

التفرقة خُطة أعداء الثورة الإسلامية

حسناً، الحمد لله حصل النصر بهذه الثورة للمسلمين الذين أفاقوا، وانسجموا وتماسكوا، وما نأسف عليه هو أننا إذ بلغنا هذه الدرجة من النصر، وكففنا أيدي أولئك الناهبين الذين وَلّوا عنّا بهمّة الشعب، عادوا يبثون الفرقة ويجعلون الناس فريقاً فريقا على ما جرى في النظام السابق سواء قبل شهر رمضان وقبل محرّم وصفر، فقد كان هذان الموعدان موسم التفرقة، لأنّ شهر رمضان كان شهر الله وقدرة الدين تتجلّى فيه، لتعاظم اجتماع المسلمين في رحابه. والمحرّم شهر الإمام الحسين، وفيه تتجلّى قدرة أهل المنبر وعلماء الدين أيضاً. كانوا يفعلون شيئاً قبل شهر رمضان وشيئاً قبل المحرّم. والآن أيضاً فعلوا هذا الشيء قبل شهر رمضان، وهو موجود، فإصفهان غدت قصّة الآن، وهكذا مشهد، فقد اشتبكوا في شأن فارغ.

نحن الآن في حال تعرض فيها مقدَّرات الإسلام ودستوره وحكومته ورئيس جمهوريته، وقد تخلّوا عن هذه كلها، فهنا جبهة أحكمت حساب أعمالها. وأغلبهم أتوا ذلك بلا اطّلاع فقد أسّسوا مئة فريق، مئة حزب وفئة في هذه المدّة القريبة، وكلّ منها صارت مئات. وما يؤسف عليه أن يجري هذا في إصفهان، ونحو منه في طهران، وفي مشهد أيضاً.

الآن نستقبل شهر رمضان والواجب أن تجتمع الطاقات، وترسم مقدّرات الشعب وتؤسلم الحكومة، يتجادلون هل هذا مسلم، أو لا؟ وما شأني بالمسلم؟ وما شأنك بغير المسلم؟ لماذا تبدّدون الطاقات في كون زيد مسلماً أو غير مسلم؟ أتصوّرتم أنّ قضية المرحوم شمس آبادي أمْر معتاد؟ هذه جزء من القضايا التي جاء هؤلاء بطرق مختلفة واصطنعوها. وأتوا بـ (الشهيد الخالد) مرَّة من هنا، ومرَّة من هناك، واستغرقوا المحرّم وصفراً، وشغلوا المنابر كلها في الشهيد الخالد، فعدَّة تؤيِّد و وعدَّة تفند وفتر السجّال قليلاً، فاصطنعوا شيئاً آخر.

لعلّ المرحوم الشمس آبادي كان من هذه الأمور التي ارتكبوها - لا أدري - بأن يقتلوا أحداً،

ويثيروا ضجَة، فِعدَّة تأتي من هذا الطرف، وأخرى من ذاك، ويهيئون ما يريدون، وقد قل هذا شيئاً ما، فقد كانوا يأتون في ذلك الوقت بأحد إلى الميدان: ما نوع كتبه؟ ذاك يقول: كافر، وذاك يقول: مسلم، وذاك يقول: مسلم تالٍ للأنبياء مثلاً، وذاك يقول: كافر أسوأ من أبي جهل. لكنّ كل هذا خطّة، فأولئك الذين يعملون هذا لا يعتقدون بالإسلام، ولا يثقون بعلماء الدين ولا بأيّ شيء أصلا. أولئك تحكمهم النظرة المادّيّة، ويثيرون المسلمين بعضهم على بعض، ليسلبوهم. واحتياجنا اليوم إلى وحدة الكلمة أكثر من كل الأوقات فالمؤامرات الحدودية وغير الحدودية جارية اليوم. ونحن نتشاجر في شأن أمْر تافه. وما هذا سوى جهالة فينا. نحن لا وعيَ لدينا نحدِّد به المواقف ونعلم متى يجب هذا القول أو ذاك. وأولئك الذين يخطِّطون يعلمون ما يفعلون، ويدرون في أيّ وقت يجب طبع هذا ونشره، ويرغمون جماعة على مناهضته، وجماعة على تأييده.

اليوم يوم وحدة القوى جميعاً

يجب أن نستيقظ أيّها السادة ونعي. ليس الوقت وقت خلافات بين الأفراد. الوقت اليوم وقت اتحاد قُوانا جميعاً، وهذه المجاميع تكون مجموعة واحدة. فإذا كانوا معاً وأسقطنا تلك القوّة، والآن يفرّقوننا، وتأتي فيما بعد قدرة تمحونا. الوقت الآن وقت وحدة الكلمة. الوقت الآن وقت جمع قوانا بعضها إلى بعض، مِنّي أنا الدارس الديني، ومنكم أنتم السادة، من علماء إصفهان هؤلاء أو علماء الأماكن الأخرى. الوقت وقت أن تتجه أفكار الجميع إلى ما يجب عمله الآن. فإذا يقدّم الدستور الآن عليهم أن يقترحوا ويروا، ويبيّنوا للناس الأمور ويوضحوا أنه لقيام مجلس الخبراء يجب أن يعيّنوا خبيراً إسلامياً. فالوقت وقت هذه القضايا. فنحن أحيانا نرى طرحاً يقدّم، أو سبّاً لأحد، وجماعة تشتم من تلك الجهة، وأخرى تؤيد من هذه الجهة، وفئة من ذاك الطرف. فتلك الأمور التي كانت تحدث في عهد محمد رضا قبل شهر رمضان تحدث الآن ثانية قبل شهر رمضان لدينا، وفي مثل هذه الحال، وشهر رمضان وشعبان اليوم يختلفان عن السابق. فشهر رمضان هو الذي يريد أن يُحدِّد مصيرنا. وعلينا أن نجمع قوة إلى قوّة، ونتجه صوب هذه المصيبة. يجب ألاّ يشغلنا شيء لا قيمة له أصلاً إزاء الإسلام بأيّ وجه من الوجوه. يجب ألاّ نتبع هذه القضايا، ويجب أن نلتفت للقضايا الأساسية. كانت هذه جملة متعلّقة بكلامهم.

أبعاد الإنسان

والشيء الذي يجب أن أقوله لهؤلاء الأعزاء، هؤلاء الأبناء الأعزاء هو أنّ الإنسان إنسان بروحه، إنسان ببصيرته، نحن كلّنا شركاء الحيوان في السمع والبصر واليد والرجل، لكن هذه ليست مناط الإنسانية، فما يرفع الإنسان عن جميع الموجودات الطبيعية هو قلبه، فهو بصيرته. فكونوا أولي بصيرة، فمن غيرها لا يكون أحد إنساناً. فأبو جهل كان ذا عين، لكنه

لم يكن إنسانا، وأحد الأنبياء كان بلا عين وهو نبيّ. فميزان الإنسانية هو المعنوية. فكونوا إنساناً بمحتواكم، وأوجدوا الإنسانية في نفوسكم، ولا خوف من ألاّ يكون للإنسان يد أو رجل ونحوها.

في رواية عن أحد الأنبياء أنه كان يفتقد جارحة، إذ لم يكن له يد ولا رجل - لا أذكر الآن مَن هو - كان نبيّاً غير مرسل طبعاً، لكنه نبيّ. وكثير من العلماء والنابغين ما كانوا مبصرين، وفي زماننا أيضا لقينا مَن كانوا من العلماء النابغين أولي المعارف الكثيرة الواسعة كانوا بشراً سوياً وهم غير مبصرين فلا تقلقوا ألاّ تكون لكم حاسَّة ما. قوّوا معنوياتكم بحول الله، واصقلوا روحياتكم، فأنتم أبصر إن شاء الله من كل بصير. حفظكم الله بلطفه، وجعلنا الله جميعاً خدم الإسلام، وكلّنا إن شاء الله نستطيع استدامة هذا الطريق الذي سلكناه حتى آخره.

❑ خطاب

التاريخ: ١٤ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: واجب عالم الدين والجامعيين الخطير
الحاضرون: الطلاب الجامعيون في مشهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الواجب المهم

عندما كنتُ هناك بيَّنت الواجب، فمن شرَّف وسمعَ أننا بيَّنا التكليف وَمَنْ لم يُشرِّف نعرض عليه كلمتين تحدِّد تكليفنا جميعاً.

التكليف المهم هو المنوط بعاتق هذه الطبقة، أي: طبقة رجال الدين والجامعيين، فعقل الإنسان المفكّر هو هاتان الطائفتان، فهما المتفكّرتان. فالجامعيون سوءاً مَنْ تخرّجوا في الجامعة، وصاروا الآن محامين أو حقوقيين أو أيّ شيء وهذه الطبقة رجال الدين المشغولة بطلب العلم، أو تخرَّجت واشتغلت بالتبليغ وأعمال أخرى هما مخ المجتمع المفكّر، وهما أنتم الذين تستطيعون أن تخمدوا المؤامرات المدبّرة بكمال الدِّقَّة لدحر الثورة، وهي في أفق التكوين. وتكليفكم أنتم الطائفتين أكبر من سواكم، ومسؤوليتكم أعظم كثيرا، الكلّ مسؤول، لكنّ مسؤوليتكم أكبر. وهم الآن بصدد تفرقتكم أنتم الطائفتين اللتين ارتبطتا وما عاد القول: الجامعي كذا، وعالم الدين كذا يسري، كنتم معا، وتقدّمتم - بحمد الله - وفهمتم أنكم بالائتلاف تتقدّمون. أنتم الطبقتين كنتم العقل المدبّر، وإذ اجتمعتم انضمّت إليكم الطبقات الأخرى، وتكليفكم أنتم رجال الدين وأنتم الجامعيين أن لا تفترقا.

القضاء على وحدة رجال الدين والجامعي

الخطّة الآن هي أن يعزلوا أحدكم عن الآخر. فهموا أنّ وحدة الكلمة التي حصلت في إيران هي ثمار ائتلاف هاتين الطبقتين آتاها منبر رجال الدين ومحرابهم وواعظهم وخطيبهم، وأنتم بكلماتكم بمشقّاتكم اجتمع الناس، وحصل هذا النصر. وأولئك أحسُّوا أنّ هزيمتهم كانت من هذا الاجتماع. أحياناً يقول المرء: لو اجتمع هؤلاء نهزَمُ نحن، لكنهم لم يُحسّوا. أحسُّوا في الخارج ولمسوا نصركم حيناً وهزيمتكم، وأيقنوا أنّ هذه الهزيمة وذاك النصر هما وليدا اجتماعكم. فتآمروا ضدكم الآن ليفصلوا أحدكم عن الآخر، ويجعلوا الأخوين متدابرين، ويُفَرِّقوا الفريقين اللذين هما المخ المدبِّر، فلو تفرقتم لما فعل أولئك شيئاً، ولا فعلتم. أتتصوّرون أنّ الجامعيّ يستطيع أن يفعل شيئاً من دون هذا الفريق؟ لا، هؤلاء أيضاً

يحسبون أنهم كلّ شيء، ولا مكان للجامعة، لا، هذا وَهم، يجب أن يلتئم الفريقان، ويلتحما معاً، ليبددا دعايات السِّنِين الرامية إلى فصل أحد الفريقين عن الآخر، ليضعوكم في طرف ثعادون فيه أولئك، ويضعوا أولئك في طرف يعادونكم فيه، ويقطفون هم ثمار العداوة بينكم، ولا أحد أيضا يقول: لماذا؟ وإذ لمسوا الآن أنه حينما نشأت مثل هذه القدرة، وتجلّت مثل هذه الوحدة أوجبتا دحرهم وهزيمتهم. فالمؤامرات اليوم أكثر وأدق، وهي تتوخى تفرقتكم. في مشهد الآن مؤامرة ثنفّذ، وأخرى حدثت في إصفهان، وفي طهران أخرى، ولعلّها تكون في أماكن أخرى.

فما سرّ دعواكم؟ السرّ هو أنّ امرءاً اختلفوا فيه أهو صالح جدّاً، أم طالح جدّا؟ عدَّة يقولون على المنبر وتحته: هذا المرء كافر، وعدَّة أيضا يقولون: هذا المرء مسلم، ومن الأولياء. فما النتيجة؟ النتيجة هي أنكم تنفصلون عن أولئك، وهم ينفصلون عنكم، ويقابل كل منكم الآخر، وتفقدوا وحدة الكلمة التي كانت لديكم. والسرّ لا شيء سوى أن تفقدوا وحدة الكلمة، ويفترق أحدكما عن صاحبه، ويفترق عنكم بقية الطبقات، وتختلف فيما بينها، وتكون هذه الاختلافات مدعاةً لعجز الثورة عن أنْ تؤدّي عملها. كلّ ما يريده الأجانب كلّهم الشرقيّون والغربيّون جميعاً هو أنْ تفترقوا ويبتعد أحدكم عن الآخر.

الوعي إزاء المفرِّقين

المؤامرات إذن لتفرقتكم، وبث العداوة بينكم، وجعل الطبقات مختلفة، يصنعون فرقاً متناحرة تعادي كلّ منها ما عداها، ويقطفون هم الثمار. أما يجب وعينا؟ حتامَ نغفل؟ جعلونا غافلين سنين، وخدعونا، أما آن لنا أن نستيقظ؟ أما حقّ أن تستفيقوا أنتم الجامعيين؟ أما وجب عليكم أيّها العلماء أن تفطنوا؟ بهذه التفرقة سلبونا ونهبونا، وحكمونا، وعذّبوا شبّاننا في غياهب السجون، وفعلوا برجال الدين وجميع الطبقات ما رأيتم، أما وجب علينا أن نستيقظ؟ هل يجب أن نختلف في أمور طفيفة لا شأن لها، ونشتبك فيما بيننا؟ إنهم يضربون المنبر والمحراب والجامعة شيئاً بشيء، أما يجب أن ينتبه هذا الشعب على أنّ هذه يد أخرى امتدَّت، وراحت تنجز هذا العمل؟ ليس هذا من باب الصدف، هذا عمل مدروس لسلبكم هذا الرمز الذي كان بأيديكم، وهو رمز النصر. أولئك فهموا أنهم هزِموا بالوحدة، ولذا أقبلوا على أخذها منكم، فَمَنْ مع عمل هؤلاء ودعايتهم وخططهم؟ من هو حزب كذا؟ حزب كذا، مئة حِزب أو مثل هذا العدد يلوح لخاطري ظهرت في الأسابيع القليلة الماضية. وما يُؤسف عليه هو أنّ الجماعات حين تعلن وجودها تسوء العلاقة فيما بينها، وما يعمل الجميع لمصلحة الشعب والإسلام. أولئك يختلفون فيما بينهم ويتدابرون، وبهذا التدابر يسلب أولئك وحدة الكلمة، ويبدّدون تلك القدرة، فالآحاد لا يفعلون شيئاً، وكلّ فريق على حدة لا يفعل شيئا. بينما الشعب يفعل ما يريد، وإذ يصير فريقاً فريقاً لا يفعل شيئاً.

الخلاف لا يرضاه الله وهو سمّ قاتل للشعب

وواجبنا نحن وأنتم أن ننتبه على المؤامرات الرامية إلى التفرقة الآن وإحباطها، فحين تعودون إلى مشهد قولوا لرفاقكم: ليس هذا اليوم يوم الإختلاف في شأن يُشتتكم، وعلى السادة الذين يمضون إلى أماكن شتى أن يقولوا لأهل المنبر وأهل المحراب المتأثرين بالأيدي الخبيثة التي تريد الآن بلبلة هذا الشعب لتستغلّه وتهزمه: لا تتأثروا بهؤلاء، وانفضوا أيديكم من الخلافات الذاتية والجزئية. فالوقت الآن وقت الالتفات إلى دستوركم ومعرفة خبرائه، ثم انتبهوا على رئيس جمهوريتكم ومجلسكم. فهذه المراحل يجب أن تمرّ، لتقوم الدولة المستقرّة. فإيران الآن شيء متزلزل، لأنّ أساسَه لم يقم بعد، والاختلاف في هذه الحال مخالف لرضا الله، لأنه سمّ قاتل لشعبنا. وواجبي أن أعرض عليكم، وواجبكم أن تسمعوا أو لا تسمعوا لا أدري. حفظكم الله جميعاً إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ١٥ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة تغيير أساليب المالكين في المصانع في عهد الثورة
الحاضرون: أصحاب المصانع وتجار السوق في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

رعاية أصحاب المصانع للعمّال

أعظكم بكلمة ترتبط بأساس قضاياكم، أعظ أصحاب المصانع بأن يغيّروا وضعهم عمّا كان عليه في النظام السابق، لأنّ الناس كانوا لا يعدونه إسلامياً، وإنما يعدّونه طاغوتياً، فإذا حصل سوء قالوا: حصل في نظام مستبدّ، وإذا حدث منغص للعمّال أو أمر يدفعهم إلى الإضراب أو المشاغبة يقمعونهم بالضغط، وإذا هاج رجال الدين أسكتوهم بالموعظة. والوقت الآن مختلف عن ذاك الوقت. فنحن كلّنا ندّعي الآن أن البلاد إسلامية، ويجب أن تعمل بأحكام الإسلام. فإذا جرى - لا سمح الله - في بلاد إسلامية ما يثير العمّال في المصانع من قبيل سوء النظر في أحوالهم، ينفجر الوضع، وإذا حدث هذا الانفجار في محيط بلاد تدّعي بالإسلام لا يستطيع إطفاءه عالم دين ولا غيره. وذلك لأن رجل الدين في ذاك الوقت يستطيع التهدئة بأن يقول: فعل هذا آحاد غير إسلاميّين. أمّا إذا حصل ما يحمل العمّال على الانفجار في بلاد إسلامية، فإنه لا تمكن السيطرة عليه. وهذا خطر عليكم جميعاً وعلينا جميعاً وتهديد لنا كلّنا. من هنا يجب على أصحاب المصانع أن ينتبهوا، ولا يعاملوا العمّال المعاملة السابقة، بل عليهم أن يُؤاخوهم ويُصادقوهم، ويلطفوا بهم إلى الحدود التي يريدونها - وليس للعمّال مطامح عالية فوق حياة طيّبة - وعليهم أن يعملوا على توفير هذه الحياة عليهم، ويتوقّوا انفجاراً غير قابل للسيطرة عليه. قلت: إذا حصل انفجار باليأس من الحكومة الإسلامية لا قُوَّةَ تستطيع كبحه على خلاف ما لو حصل الانفجار، ويلوذون بالإسلام، فهذا قابل للسيطرة عليه. أمّا إذا قامت دولة إسلامية، وكانت الأحوال فيها هي الأحوال السابقة، أي أنّ اللفظ إسلاميّ، والعمل طاغوتيّ، وحصل انفجار - لا سمح الله - بهذه المثيرات التي ترونها الآن من المؤامرات القائمة الساعة، فهو انفجار مضادّ للإسلام. ومثل هذا الانفجار انفجار نابع من باطن بلاد تدّعي بالإسلام إذا حصل لدى اليائسين من الإسلام وبرامجه لا يستطيع أحد الوقوف في وجهه. ومن يثيرون التوتر، ويطرحون هذه القضايا بدعوى أنّ شيئاً لم يتغيّر ما عدا الاسم. وقلنا: الحكومة ملكية، وتقولون الآن: جمهورية إسلامية، والواقع هو القضايا الحاضرة هي القضايا الغابرة، والعمّال هم العمّال، والموظّفون هم أولئك الموظفون، والشعب هو

الشعب، والمرابون هم المرابون، والجبّارون هم الجبّارون. إذا حصل انفجار - لا سمح الله - في مثل هذا المحيط، كان غير الانفجارات الأخرى، ولن يبقى لأحد شيء، ولذا يجب أن يفكرَ السادة في ألاّ يقع مثل هذا الشيء، وذلك بأن تنزلوا قليلاً، وترفعوا العمّال قليلاً. أولئك لا يريدون أن يكونوا بينكم، بل يريدون حياة فقط وأنتم - والحمد لله - أغنياء ولديكم المصانع وعمّال كثيرون فساعدوا هؤلاء بقدر يسير حفظاً لمصلحتكم، ولئلاً - لا سمح الله - يحدث انفجار يعصف بكل شيء، ويذهب كل شيء لهذه البلاد مع الرّيح، ساعدوهم بأيديكم مساعدة تعود عليكم، اعملوا أشياء تجعلهم يرون أنهم قد تغيّرتْ أحوالهم في هذا الوضع الذي حصل، وستعينهم الدولة، ونحن نعظهم وننظر في أمرهم، لكنّ الأصل هو أن يرى هؤلاء أنّ على رأسهم في الجمهورية الإسلامية ناساً - كانوا يَدْعونهم أرباب العمل - يعاملونهم بالحُسنى. وأن ما يشيعه الشيوعيون والمنحرفون ليس صحيحاً. وبناءً على هذا يجب أن يعاملوا معاملة حسنة، وتحسّن حياتهم، وتسدَّ حاجتهم.

الفروق الطبقية

ما عاد هذا المعنى عملياً اليوم، وهو أن تتربّع فئة في الأعلى، ويتحقّق لها كل شيء على أحسن وجه من الحدائق والسيارات والترف، وأن تنزل الأكواخ التي في جنوب طهران فئة أخرى، وترى تلك الفئة المُترفة، لا يحقّ هذا، ولا يرضاه منطق إسلاميّ ولا إنصافي، وما هو بصحيح. وإذا ارتفع صوت هؤلاء - لا سمح الله - لا ينخفض بعدُ. فعليكم أن تفكّروا بهؤلاء. ولحفظ أنفسكم وأسركم وثرواتكم وكرامتكم جالسوا هؤلاء وأرْضُوهم. ومن الجماعات التي حضرت عندي من إصفهان جاءتني جماعة قلت لها هذه الكلمات التي خطرت على بالي من قبيل: فكّروا ألاّ يبقى تفاوت طبقيّ، فلابدّ من تعديل، لأن الإسلام يريد تعديلاً لا يحدُّ الثروات، ولا يدعها على هذه الحال التي يملك فيها أحد مئات المليارات من الدولارات، ولكلبه سيّارة وسائق، وأمثال هذه الأشياء، وآخر يذهب إلى أطفاله بلا خبز. لا يحقّ هذا، وهو غير عمليّ، ولا يوافقه الإسلام ولا إنسان ما.

ونصف حلّه بأيديكم، نصفه، إذا لم أقلْ كلّه. نصف حلّه بأيديكم، ونصفه الآخر بيد الدولة التي تبني لهؤلاء دوراً. أقول: الحياة هي هذا القدر الذي يتوق إليه هؤلاء المساكين.

لا تتخيّلوا أنّ أولئك العمّال يقولون: نريد سيّارات، ونريد حدائق. لا شيء من هذا. أولئك يريدون حياة إذا ذهبوا فيها إلى منازلهم، وقال ابن أحدهم لأبيه: " ما عندي حذاء " يستطيع أن يشتري له حذاء. هؤلاء بشر، يألمون. فكّروا بأنفسكم أنتم حين تذهبون إلى منازلكم، ولديكم طفل عزيز يريد منكم شيئاً لا تملكونه، ولا تقدّمونه له دُفعة، ألا تألمون؟ تريدون أن تعطوه شيئاً دفعة، وأنتم لا تملكونه، فضلاً عن أن يذهب الرجل إلى منزله، ويراه الطفل عائداً بلا خبز. فكّروا في هذه الحال، إذ لا يستقيم عندها بعد أن تقولوا: نحن مختارون، ولنا كامل الاختيار أن نكون على هذه الصورة أو تلك، ولا شأن لنا بالآخرين. لا يصحّ هذا. وما

أقوله الآن من وجهة سياسيَّة: تقتضي السياسة أن يفكّر أرباب المصانع والأعمال في هذه القضايا ويتناقشوا فيها، ويحلّوها من أجل أنفسهم. قلت لأولئك الإصفهانيين الذين أتوا إلى هنا: ألّفوا أنتم أنفسكم شيئا، ألّفوا مجلساً، تحادثوا وقرّروا أن تساعدوا هؤلاء، ليبتهجوا بكم، ويعملوا لكم جيّداً، ولا يحصل ذلك الانفجار المحتمل، وأنا لديّ خوف منه. وهذا المطلب الذي عرضته أقوله موعظة، والقضية أساسية، فلا تستخفّوا بها. من الممكن ألاّ تهتمّوا بالمسائل الآن كثيراً، لكن إذا مرّ الوقت، وفات أوانها يتعذّر علاجها على كل أحد، ولا نستطيع وقفها لا نحن، ولا أنتم. وهذه بحاجة لتأمّلها.

الإسلام وصيانة حق الامتلاك الشرعي

وأمّا ما يتعلّق بالقضايا المتصلة بي، فيجب أن أقول: بعضها متصل بالدولة طبعاً، منها ما هو متعلّق بوزارة العمل، ومنها ما هو متعلّق بجهات أخرى. وهي أننا لن نجيز لهم أن يخطو خطوة واحدة على خلاف الإسلام. والإسلام يُقرّ حق التملك الشرعي، ويُجيزه، وذوو المصانع والصناعات إذا لم تكن غير مشروعة على حالهم. وليس طرح الحكومة أن تتدخّل في صناعات الناس الخاصّة، وما قدَّمته الآن من طرح - أعدتُ النظر فيه كلّه. بمنتهى الدِّقَّة - هو أنهم قالوا: إنّ عدَّة كانت أموالهم قد جمعوها وجلبوها وأكلوها وأتلفوها، وهي أموال الغير وكذا، وربّ المصنع الذي هذا شأنه تؤَمَّمُ أمواله، وهذا هو الحقّ. وإنّ عدَّة من هؤلاء مدينون للحكومة بأكثر ممّا لديهم. وعدَّة لديهم مقدار ما، وليسوا مدينين، لكنهم شركاء، وشريكهم كان الشاه وأمثاله، ومنهم من له شريك خاصّ، هؤلاء يأتون وشركاتهم محفوظة، وعدَّة تستطيع أن تدير، هي نفسها تدير.

منع الحكومة أن تخرج من خطّ الإسلام

ليست هنا بلاد شيوعيّة، وليس كلّ شيء هنا مشاعاً. هنا حكومة إسلامية لا تستطيع أنْ تتخطّى الحدّ الذي رسمه الإسلام للملكيّة فإذا حاولتْ أنْ تتخطّى هذا الحدّ يَطْرحونها جانباً، وليس الأمر كما تظنون أنها تريد أن تصادر كلّ أحد على مَصْنعِه، مثلما قالوا في الأراضي: إنهم يريدون أن يأخذوها، وليست هذه هي القضيّة، إنما هي قضية الأرض المَوات، وهي التي لم يعمرها أحد. وكانوا في ذلك العهد قد باعوها غَلَطاً، فالأرض الموات لا يحقّ لأحد أن يبيعها. أو أنهم خطّطوا أرضاً، وباعوها، وهذا البيع غلط أيضا. ولذا يستردّون تلك الأراضي الموات، ويرفقون بمن يستردّونها منهم عسى أن يستطيعوا أنْ يفعلوا لأنفسهم شيئاً.

والأرض التي أحياها وهي في يده مَنْ يأخذها منه؟ من يستطيع أن يأخذها؟ هذه القضايا غير مطروحة. هذه قضايا إسلامية، ترجع لبرنامج إسلاميّ. وكل ما قالوه حتى الآن وطرحوه لم أر فيه شيئاً خلاف الإسلام، ولا فيما يريدون، لكنّ الشائعات كثيرة. حين تقال كلمة من أنّ الأراضي تؤخذ تثور شائعة بأنهم يريدون أخذ بيوت الناس وأراضيهم منهم.

وغير المسؤولين إذا نطقوا بشيء، أو كتبوا في صحيفة ليسوا بميزان. إذا تكلمت الحكومة وتحدّث لسانها، فذاك هو الميزان. الصحف تكتب أشياء كثيرة بلا دقّة، وناس غير مسؤولين يتحدّثون حديثاً ما. وهذا لا صلة له بالحكومة ولا بالإسلام. نحن علينا أن نعمل بالإسلام. وأنا لن أدع الحكومة تخرج من خط الإسلام ما دمتُ حيّاً، وآمل ألاّ نخرج نحن أنفسنا عنه أيضاً.

الخراب الموروث من نظام الشاه

وأنتم أقبلوا على أعمالكم بحرارة، واجعلوا ما قلته لكم نصب أعينكم، انتبهوا كثيراً، وفكّروا هؤلاء بنوكم، وانظروا أنّ لأحدكم ابناً واحداً، ويذهب أبوه إلى المنزل بلا خبز له، ماذا يجري لكم؟ فكّروا بهذا الأمر. اجمعوا أفكاركم وانظروا للجمع الذي تحت أيديكم ممّن يسكنون الأكواخ، ولا شيء لديهم. والحكومة مشغولة بهم طبعاً، لكنّ أولئك غير المنصفين خرّبوا كثيراً، وولّوا، ولا يمكن إصلاح ما خرّبوا سريعاً. أينما تلتفتوا تجدوا خراباً. وسرقوا مِن المصارف ما استطاعوا بعنوان قروض، ومضوا. وما تركوه من الأشياء الآن من قبيل العمارات ونحوها أخذوا به قروضاً، وفرُّوا، ويجب أداء قروضهم. وليس الأمر على ما نتخيّل من أنّ هذه الثروات التي تركوها كافية لإصلاح حال الفقراء. نحن أقمنا لهذه مؤسّسة المستضعفين. وعند النظر ماذا رأوا؟ رأوهم نهبوا ما نهبوا، واقترضوا أخيراً، وعندما أيقنوا أنهم زائلون اقترضوا من كل المصارف بكل وسيلة استطاعوا أن يسلبوا بها وينهبوا. ومؤسسة المستضعفين هذه لا رصيد لها. عُلِمَ من هذا أنّ الأمر ليس كما نتخيّله كافياً لنا. علينا أن نبسط أيدينا إلى الشعب لننقذ هؤلاء المستضعفين والمحرومين وسكّان الأكواخ. يجب أن نرجع للشعب، وهو يُنجز هذه الأعمال.

الاهتمام بمطالب العمّال

علينا جميعا كلّنا معاً أن نضع يداً بيد لنهيّئ وضعاً متوسطاً لهؤلاء، لنرفع عدم الإنصاف عن إخوانكم هؤلاء. عدّوا هؤلاء إخوانكم، ولا تروا العمّال والموظّفين خدماً، عدُّوهم إخوانكم وأولادكم، واقضوا حوائجهم مثلما تقضون حوائج أبنائكم بما تستطيعون، وهؤلاء لا يريدون كثيراً، فحسبهم عيشة متوسّطة، لكنْ لا أن يُشيروا إلى كلِّ شيء أنه ليس لديهم. فهذا يكون سبباً - لا سمح الله - لصيرورة الحال على ما لا نريد.

عمران إيران بتعاون الحكومة والشعب

حفظكم الله إن شاء الله، وشغلكم بفكرة تسيير هذه البلاد. تظنون هذه الحكومة مستطيعة وحدها، لا، لا تستطيع، وليست القضية أن تستطيع الحكومة أن تفعل ذلك، أو فئة من الناس تتمكّن منه، لا يستطيعون. يجب على كل أحد أن يخدم في كل مكان، ليتمّ هذا

العمل. فأنا الجالس هنا وأنا دارس دينيّ عليَّ أن أؤدّي مقدار ما يؤدّيه الدارس الدّيني وأوصي الناس بذلك، وإذا أعمل؟ وأنتم أصحاب المصانع - رعاكم الله - عليكم أن تنجزوا من العمل بمقدار طاقتكم. والفلاّحون أيضاً عليهم العمل على قدْرهم.

كلّ أحد في ذلك المحيط يعمل خيراً إن شاء الله عسى أن تعمر إيران بيد الجميع، ولا يعود الناهبون مرَّة ثانية، ويسلبوكم كلّ شيء. مهما كانت نتيجة عملكم يسلبكم الناهبون حقكم بصور شتّى وجهات متباينة. وهذا مرهون بأن نثور ولا نظنّ أن الغاية الأخرى تحققت، لا، فالغاية لم تتمّ. البناء الآن أصعب من السابق، فإخراج أولئك لم يتطلّب في السابق مؤونة فادحة غير القبضة والهتاف، وهو الآن محتاج إلى عمل، وأن يعمل الجميع، وأن يعملوا كلّهم لله. وفّقكم الله جميعاً.

❑ خطاب

التاريخ: ١٥ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الإيمان والاتحاد بين شرائح المجتمع عامل النصر
الحاضرون: جمع شعبي وطلبة كلية القانون العلوم السياسية بجامعة طهران.

بسم الله الرحمن الرحيم

هدية الإسلام والثورة

يجب أن أذكّر شعب إيران بواقع لعلّي ذكّرتُ به قبلاً، لكنَّ أهميته توجب أن أذكّر الشعب الإيرانيّ به.

بذلت جهود خلال ما يقرب من عشرين سنة لترتبط فئات الشعب بعضها ببعض. وجرت مساع لتخييب دعايات الأجانب الذين كانوا يريدون أن يغيروا علينا، ويعرقلونا. بُذلت مساع لترتبط فئات الشعب فيما بينها فارتبط الشبّان الجامعيون بالشبّان الحوزويين، والتأم عمّال الدولة مع الكسبة، وعلماء الدين والجامعيون أيضاً. هذه الطبقات المختلفة من العامل إلى المالك إلى الفلاّح والكاسب والتاجر والشيخ والجامعي، ارتبط كلّ الشعب بعضهم ببعض وراحوا يلتحمون، وتجلّت مصاعب كثيرة، وظهرت جهود عريضة، لتجتمع تلك المتفرّقات، ولتصير القطرات بحراً، حتى تؤلّفَ القطراتِ سيلاً جارفاً يقتلع بنيان الظلم والجور والتسلط الأجنبيّ من قواعده وقذفوه، وأنتم يا شعب إيران العظيم اندفعتم من المدن والأرياف والقصبات بصوت واحد، السيدات المصونات والرجال الأعزاء غير ملتفتين إلى المصاعب، وهدمتم هذا السدّ الهائل أمام الإنسانية هذا.

الإيمان والوحدة عامل النصر

أخشى أن تتبدّد تلك الجهود المبذولة حتى الآن في نصف الطريق بجهل عدَّة واغتراض عِدَّة أخرى، وتذهب دماء شبّاننا هدراً. وأنتم ترون أنّ شهرين أو ثلاثة مرّت على انتصاركم، وكلّكم شاهدتم أنّ هذا النصر حصلتموه في ظلال وحدة الكلمة وقدرة الإسلام، وعامل انتصاركم هو الإيمان ووحدة الكلمة. وفي غضون شهر أو اثنين أعلنت مئة جماعة وجودها بأسماء مختلفة. أي أنّ الانسجام الذي ساد الشعب، وتلك الوحدة التي جمعته وأحسّ الأجانب أنه ما من قدرة تستطيع أن تقابل قدرة الإيمان ووحدة الكلمة، فعملوا على تضعيف هذه القدرة، القدرة الإسلامية، وقدرة وحدة الكلمة. وجهود عدَّة سنوات بذلت لتنسجم الفئات المختلفة، وتسودها وحدة الكلمة، والأجانب صمّموا أن يهدروا هذه الجهود

بأيديهم غير الطاهرة وجهل كثيرين من المدّعين بكل شيء. نحن جمعنا هذه الفئات المختلفة، وحطمنا هذا السدّ. والآن أعلنت زهاء مئة فئة حتى الآن وجودها، وإعلان الوجود هذا ينتهي إلى زوال الجميع.

إنذار للأحزاب والفئات

أيتها الأحزاب المختلفة، أيتها الفئات المتفاوتة إذا كنتم تألمون لبلادكم وشعبكم فيجب أن تعلموا أنّ إيجاد الفئات المتعارضة سمّ قاتل للشعب، وتعيد بلادكم ثانية إلى حاله الأولى - والعياذ بالله - يا من تتكلمون عن الشعب، وتدافعون عن محبّته، وتصرّحون بصداقة المستضعفين إن إظهار هذه الوجودات وجعل هذا الشعب فئات فئات يبعث أن يعود شعبكم إلى حاله الأولى. وأنتم تضيّعون الآن عامل انتصار الشعب. وأنتم الحسني النيَّة وقعتم تحت تأثير شياطين سيّئي النية. والله - تبارك وتعالى - قال: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تفَرَّقُوا)[1] وهو أمر بالاجتماع، ونهيّ عن التفرّق. أنتم تبلبلون اجتماع المسلمين، وتبعثونهم على التفرّق.

اجتنبوا الأهواء النفسانية، وسيروا مع الأمة في طريق واحد، فهذا الشعب فقد أبناءه، وهذه الجامعة عانت، وهذه المدرسة قاست، وهذه المدرسة الفيضية قدّمت قتلى، لم يحترموا القرآن في هذه المدرسة الفيضية، بل قيل: أحرقوه. وعانينا لنصلح ما بين الحوزة والجامعة، وأبطلنا دعايات الأجانب السيّئة. وأنتم الآن في هذا الوقت الذي نحتاج فيه احتياجا ماسّاً لوحدة الكلمة تبعثون على التفرّق. أهذه خدمة للشعب؟ أهي خدمة للبلاد؟ هل التشرذم خدمة للإنسانية؟ أو خدمة للمستضعفين؟ تأمّلوا قليلاً. وأعيدوا النظر في أعمالكم. مالكم تصيرون فئات تكره كل منها الأخرى؟ فلو سرتم جميعاً في طريق واحد لما كان هناك مضايقة من سير الفئات كلّها في مسير واحد، لكنّ أيدي الأجانب الخبيثة هي التي تفرِّقكم فئات وتثير بعضكم على بعض، أولئك الذين يريدون أن ينهبونا، ويغنموا ثرواتنا، ويأسرونا، وقد شاهدوا عياناً شيئين جلبا لنا النصر فحملوا عليهما، وهما: الإيمان - الإسلام - ووحدة الكلمة بأيدي عملائهم الذين شُغِلوا ببثّ التفرقة على مساحة كبيرة من إيران، بثوا التفرقة في أنحاء إيران كلّها. أحزاب مختلفة، وفئات متباينة، وجبهات متعارضة، وكلّ يُخالِف الآخرين. وها هم أولاء يسلبوننا وحدة الكلمة. وكانت قدرة الإيمان هي التي أنالتكم هذا النصر. وشاهد أولئك بأمِّ أعينهم أنّ الإيمان هو منشأ هزيمتهم، وها هم أولاء ينالون منه. وهؤلاء المخالفون للإسلام اليوم لو كانوا يعقلون لما خالفوه، فهو الذي ينصرهم. أولئك الخدم للأجنبي معلومو الحساب. وما يُقْلِقني أنّ مَشَاق عِدّة سنوات تحمّلها قوم في التأليف بين الطبقات المختلفة وإبطال دعاوى الأجانب، وبحمد الله أنجزوا وانتصروا.

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

ولدينا قلق آخر هو أنّ الأصدقاء الجهلة الذين لا يلتفتون للأمور يبعثون على عرض الإسلام بصورة أخرى. نحن لدينا اليوم نظام الجمهورية الإسلامية، وكلّ طبقاتنا تدّعي أننا جمهورية إسلامية، وجيشنا وشرطتنا ودَرَكنا وقوانا النظامية إسلامية وحكومتنا إسلامية، وإدارتنا إسلامية، هكذا ندَّعي. وأنا لديّ خوف مِن أن تمارس فئات غير مغترضة، لكنها جاهلة أعمالاً تسيء للإسلام، وتنال منه، وتلحقنا الهزيمة في ديننا، ويُدْفن الإسلام. فإذا عملت اللجان على خلاف الموازين الإسلامية - لا سمح الله - سواء تلك التي فيها معمّمون وتلك التي ليس فيها، سيغلِب أولئك ديننا، وهذه مسؤولية جسيمة على المعمّمين.

ولو نشأ - لا سمح الله - اختلاف في الرأي في المدن في الأماكن التي فيها العلماء والشيوخ وانتهى إلى إفساد الودّ، فإنه سيُسيءُ إلى ديننا، وهذه مسؤولية عظيمة على عاتق المعممين. فإذا سارت محاكمنا على خلاف الموازين الإسلامية، وجانبت العدالة، فإنها تمسّ ديننا.

وإذا ارتكب حرسنا الذين هم حرس الجمهورية الإسلامية والثورة الإسلامية ما يخالف الموازين الإسلامية، فهذا نيل من ديننا، ومسؤوليته جسيمة. ولو هزِمنا في النظام السابق، وقُتِلنا، وديننا محفوظ، لما اغتممنا، ولا قلقنا. لو كنّا نرتكب خلافاً في النظام السابق فرضاً، لما تعلّق بديننا.

إذا ارتكبنا خلافاً اليوم يُهْزَمُ ديننا، والمصيبة أن يُهزَم الدِّين. وسيِّدُ الشهداء - سلام الله عليه - أُستشهد هو وكل أصحابه وأسرته، لكنّ الدِّين تقدَّم، فشهادته قدَّمت الدّين. ولو كنّا في ذاك النظام قد استشهدنا واستشهدتم لتقدَّم ديننا، لكن إذا حصل خلاف بأعمالنا وسلوكنا وقولنا وأقلامنا وخطواتنا يتزلزل ديننا. والمصيبة أن يُفْتقد الدين الذي قتلَ مِن أجله الأنبياء والأولياء.

أيّها الشعب الإيراني، السيّدات المحترمات، الإخوة المحترمون أغيثوا الإسلام. فهو أمانة بأيديكم اليوم، فلا تخونوا هذه الأمانة، أيها الشيخ، يا جامعيّ، يا تاجر، يا فلاح، يا عامل، يا ريفي، أيّتها العشائر إنَ الإسلام اليوم لفي خطر.

ساعدوا الإسلام، فأفعالنا الخاطئة تعرض الإسلام عرضاً سيِّئاً، وتدفنه فلا يلتفت إليه أحد أبداً. والأقلام غير الطاهرة، والعيون غير الطاهرة تتحرى عيوبكم، وتعرض دينكم عرض سوء. ويقولون: هذه أيضاً الجمهورية الإسلامية. مثلما يذهبون إلى المصانع ويقولون، ومثلما تكتب الأقلام الخائنة.

نحن اليوم نخشى الأصدقاء، وكنا أمس نخشى الأعداء، وما كانت تلك الخشية كبيرة ولا مشكلة. اليوم نخشى الأصدقاء الذين لا يلتفتون لعمق القضايا، ولا ينتبهون على الحال التي نحن فيها الآن، ويعملون ما يُظهر ديننا في العالم ديناً فاسداً مُتخلّفاً. هذا ما يعذبنا ويقلقنا. وعلينا كلّنا اليوم كلّ الشعب، كلّ السيِّدات والسادة، على العلماء، على الجامعيين والمحامين والوزراء، على كل طبقات الشعب أن يحترزوا من الخلاف والأعمال المخالفة للثورة

الإسلامية، والجمهورية الإسلامية. انفضوا أيديكم من الخلافات، ولا تختلفوا في هيّئات الأمور. فليس اليوم يومَ خلاف.

انفضوا أيديكم من الأهواء النفسانية، ولا تختلفوا - لا سمح الله - في رئاسة اللجنة والحرس. فليس اليوم يوم الهوى. اليوم هو اليوم الذي مصيركم فيه مصير الإسلام، ويجب أن يتجلّى فيه مصير القرآن. تآخوا، فالجامعيون إخوتنا، ونحن خدمهم.

مؤامرة أعداء الإسلام فصل الجامعة عن الحوزة

أيّها الإخوة الجامعيون احذروا أن يفصلوكم عن علماء الدين. أيّها الأخوة علماء الإسلام احذروا أن يفصلوكم عن الجامعيين. فمنذ أيام أقبلوا على خطة لفصل الجامعة عن الحوزة في إصفهان ومشهد وطهران على أساس بث الخلاف بين الجانبين. فعدّة من المنبريين الجهلة وعدّة من الجامعيين الجهلة يريدون فصل هذين المركزين. وأعدّوا خطّة ذلك في وقت تقديم الدستور، في وقت استحصال النتائج قريباً من شهر رمضان المبارك، واجتماعكم لهؤلاء الذين يريدون محو إيران ومحو الإسلام خطر. شهر رمضان شهر الاجتماع والوحدة، شهر الله، وعند إطلالته واستحصال النتيجة من هذه الدماء والمصاعب والمشاقّ وضعوا خطة الخصام الكبير بين علماء الدين والجامعيين. فأحدهم يناول ملزمة تلعن أحداً، وأحدهم يُناول ملزمة تمدح أحداً، وكلاهما خصام، وكلاهما اليوم غلط. فتخلّوا عن الجهل، ولا يثيرنكم أعداء الإسلام أولئك، ولا تخونوا الإسلام، فهذه التفرقة اليوم خيانة للإسلام بأيِّ اسم جاءت. الخلاف اليوم على ولاية أمير المؤمنين خيانة للإسلام، فلا تطرحوا هذه المقالات اليوم. ليتجه الجميع اليوم صوب تحقيق مصير كريم لإيران، ولا يُنْسَ الإسلام بأعمالكم، ولا يُدْفن الإسلام — لا سمح الله — بأعمالكم. إذا كنتم تعطفون على الإسلام، فدعوا التفرقة. وإذا كنتم تعطفون على الشعب، فدعوا التفرقة، وإذا كنتم غيارى على بلادكم فدعوا التفرقة.

اهدموا هذه الخطّة الشيطانية التي ظهرت في إصفهان ومشهد وطهران لا تتناطحوا في شأن أحد مسلم هو أو كافر. التفتوا للقضايا، يريدون أن تتفانوا، ويقطفوا هم الثمار.

أيقظنا الله إن شاء الله من الغفلات، وأن يحفظ اجتماعنا إن شاء الله، وأن يهدي مثيري التفرقة، وينصر الإسلام إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٥ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: واجبات علماء الإسلام والحرس
الحاضرون: علماء الدين ولجان الثورة والحرس في أرومية

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطر الكبير هزيمة الإسلام

يجب أن أعرض على السادة الشيوخ والحرس المحترمين وسائر الحاضرين الكرام هنا الأخطار المحدقة بنا الآن والمآخذ القائمة في الوقت الحاضر وموقفنا في هذا الوقت، وقد عرضتُ هذا الموضوع على مجامع أخرى لأهميَّته، وها أنذا أكرِّره أيضاً.

موقفنا الآن حسّاس من ناحيتين أكثر من الأوقات الأخرى. في النظام السابق وذلك الوقت الذي كان فيه جميعكم وجميع الطبقات مشغولين بالكفاح إذ كان النظام طاغوتياً وقد قمتم على الطاغوت، ولو هُزِمنا في ذلك اليوم، أو قُتِلنا، لما كان فيه ضَيْر. لأنَّ جيشاً إسلامياً إلهيّاً قابل جيشاً طاغوتياً وهُزم هزيمةً ذاقها أولياء الله أحياناً في منازلة الطاغوت، وهذه الهزيمة في تلك الحال لم تضرَّ الإسلام، بل كانت نافعة له ثبتت بها قدرته واستقامته مثل منازلة سيّد الشهداء - سلام الله عليه - لحكومة زمانه الطاغوتية إذ لم تمسَّ شهادته الإسلام بشيء، بل قدَّمته. ولولا شهادته، لعرض معاوية وابنه الإسلام على الدنيا بصورة أخرى باسم خليفة رسول الله، وذلك بالذهاب إلى المسجد وإقامة الجمعة وإمامتها وإقامة الجماعة وإمامتها. الاسم خلافة رسول الله، والحكومة حكومة الإسلام، والمحتوى على خلافهما، فلا الحكومة كانت إسلامية بحسب المضمون، ولا الحاكم إسلامياً. فسيّد الشهداء - سلام الله عليه - أبطل خطتهما لإعادة الإسلام إلى الجاهلية وعَرْضِهِ على أنه نظير تلك الأشياء السابقة. ولو كنا نحن هُزِمنا في هذا الكفاح الذي خَضناه، وقُتلنا، لما رأى الإسلام فيهما ضَرَراً، بل لرأى فيهما نفعاً، وذلك لأنّ جبهة إسلامية مجاهدة جابهت جند الطاغوت وكانت مجابهتهم مجابهة حقّ لباطل، غير أنّ قوّة الباطل أكثر، فاستشْهد أهل الحق، لكن كيف الحال الآن؟ في ذلك الوقت كان النظام طاغوتيّاً، والحكومة طاغوتية، وكلّ الأجهزة طاغوتية. أمّا الحال اليوم، فنقول: إسلامية، فكلّكم صَوَّتم للجمهوية الإسلامية، وتبدَّل النظام من الملكية إلى الجمهورية الإسلامية. ونحن المعمّمين الآن وأنتم الحرس وسائر الطبقات في هذه البلاد، الجميع في حكومة إسلامية، كلّنا واقعون في الجمهورية الإسلامية، ونظامنا الآن جمهورية إسلامية والخطر المحدق بنا الآن ليس هو القتل، ولا خطر هزيمة جماعة

إسلامية أمام الطاغوت، فهذان ليسا خطراً أصلاً. ذلك الخطر المتربّص بنا هو أن يذوق ديننا الهزيمة، أي: أن يُهزم الإسلام، وهذا الخطر أكبر الأخطار المُلمّة بنا الآن. وما أوصلنا إلى هنا ونصرنا هو أنّ هذه الطبقات لم يكن بينها خلاف. كانوا جميعاً يهتفون معاً: نريد الجمهورية الإسلامية، وما كان بين المدينة والقرية فرق، ولا بين العاصمة والحدود، كلّهم وضعوا يداً في يد وهتفوا: نريد الجمهورية الإسلامية، وهذان الأمران، أي: وحدة الكلمة إذا كان الأكثرون معاً، ووحدة النيَّة التي كانت إسلامية هما اللتان نصرتاكم. وأنتم الآن جيش فاتح، وكانت الجيوش الفاتحة في السابق هكذا، تذوق الهزيمة بعد كل فتح. وإذ تحدَّثت لجمع آخر اليوم ضربت هيتلر مثالاً، فقد تحرَّك ونهض وضرب وقتل، وفتح فرنسا وبلداناً أخرى، وهجم على الاتحاد السوفييتي على ما هو عليه مِنَ القدرة، وفتح كثيراً من الأمكنة، لكن لم يستطع أن يحتفظ بها، فذانك الفتح والنصر اللذان صنعهما لم يستطع أن يحفظهما، ولأنه لم يستطع حفظهما هُزم، وانتهى به الأمر إلى الانتحار كما يقولون. وكان الفاتحون دائماً هكذا تقريباً، فبعدما كانوا يفتحون تنشأ عوامل تنتهي بهم إلى الهزيمة.

الخوف من عوامل الهزيمة

لديّ خوف عليكم أنتم الجيش الإسلامي والشعب الإسلاميّ الفاتحين الآن، وقد فتحتم فتحاً جلب إعجاب الدنيا كلّها أن تنشأ عوامل تؤدّيكم إلى الهزيمة، وهذه الهزيمة من قبلكم لا من قبلِ العدوّ. لديّ هذا الخوف من أننا المعممين وسائر الطبقات التي ينطبق عليها اسم الإسلام سواء الدولة الإسلامية الوزارات الإسلامية واللجان الإسلامية والحرس الإسلاميّ والمحاكم الإسلامية هؤلاء الذين يعرفون باسم الإسلام واللباس الإسلاميّ، ففي الحكومة الإسلامية لدينا حرس إسلاميّ ومحاكم إسلامية ولجان إسلامية، وكلّ هؤلاء وغيرهم، فإذا ارتكبنا نحن الذين ندّعي الآن أننا حرس وأنتم حرس ما يُخالف محتوى الجمهورية الإسلامية ومخالفونا ومعادونا مراقبون لنا كمال المراقبة وعيونهم مشدودة لأعمالنا، فهذا الارتكاب ليس هزيمة مسلم أمام كافر، ولا هزيمة سيّد الشهداء أمام يزيد، وإنما هزيمة الإسلام. ادّعينا أن لدينا جمهورية إسلامية، وادّعينا أنّ الحكومة الإسلامية هي الحكومة الوحيدة العادلة، والحكومة الوحيدة المتمسّكة بالإسلام من رئيس جمهوريتها إلى شرطيِّها، لا رئيس جمهوريتها يريد أن يعلو على مَن دونه، ولا مَنْ دونه يريدون إيذاء الناس مثلاً بعنوان عسكريّ أو حارس. وهذا الشيء الذي ندّعي به أنّ لدينا جمهورية إسلامية يعني حكومة إسلامية عادلة، كما أنّ البلاد إسلامية وجمهوريتها تدارُ تحت لواء الإسلام، ويجب أن تكون أجزاؤها إسلامية. إذا كنا في هذا المقطع من زماننا الذي ندّعي فيه بتبديل الطاغوت إلى الإسلام، ومثلما نحن المعمّمين وأنتم الحرس نعمل على خلاف ما يجب أن يكون الحرس الإسلاميّ - والشيوخ حرس وأنتم حرس - ويصدر عنا في وقت ما عمل على خلاف ما يجب أن يكون عليه، ولو مصداق واحد من فرد واحد ولا يقف في وجهه الآخرون، فإنّ المتربِّصين بنا

الآن يجعلون الواحد ألفاً، ويُهوّلونه في وسائل الدعاية الخارجية والداخلية، غير أنهم في الداخل يلمّحون إليه، وفي الخارج يصرّحون به، ويهتفون أن هذا هو الإسلام ليس من تغيير. هكذا هو الإسلام أصلاً. الإسلام مثل النظام الشاهنشاهي سواء أنّ هؤلاء وضعوا اسماً مكان اسم. صوّتوا لشيء فقط، والمضحون شيء آخر لا صلة له بالمصوّت عليه، هذا هو الإسلام. في ذلك العهد كانت منظّمة الأمن تؤذي الناس، والآن الحرس الإسلاميّ. في ذلك الزمن كان الرُّؤساء الطاغوتيون يتعدّون على الناس، واليوم رؤساء الجمهورية الإسلامية. في ذلك الوقت كان الشيوخ إذا صدر عنهم خلاف يقول الناس: هؤلاء من منظّمة الأمن. إذا اقترفوا ذنباً، ما يقول الناس عنهم: هؤلاء خدم الإسلام فعلوا هذا. كانوا يقولون: هؤلاء جزء من منظّمة الأمن. وإذا صدر خطأ عن شيخ اليوم مَنْ يقول: هذا سافاكي؟ من يقول: هذا ملزمٌ أن يفعل ما فعل؟ إذا صدر خطأ اليوم عن معمّم ولم يقف الآخرون في وجهه، ويعترضوا عليه - ولا حاجة لمحاربته - فالاعتراض كافٍ، حسبُه القول، أي: النهي عن المنكر. أعداؤكم في الخارج يظهرون أنه لا فرق بين الجمهورية الإسلامية والنظام الشاهنشاهي أصلاً، كلّ ما هنالك تغيير اسم، والواقع هو الواقع، والدليل على ذلك أنّ الحرس يعملون مثل السافاكيين. انظروا إلى اللجان ماذا تعمل؟ انظروا إلى المحاكم، إنها مثل المحاكم الطاغوتية، وهكذا وهكذا. والمقلقُ اليوم والمصيبة اليوم هي أن نبتلى في ديننا، أي: إسلامنا، فهو في معرض والدّنيا كلُّها ترقُبه، وتدْقُنه بأعمالنا، فيجب التفكير فيه.

إصلاح المجتمع يبدأ بإصلاح النفس

إذا لم نستطع أن نصلح أنفسنا لا نستطيع أن نقول: نحن ناس نعمل لله، نريد أن نصلح الناس. إذا لم يكن السادة صالحين لا يستطيعون أن يدعوا للإصلاح، فمن يضع رجلَه في غير موضعها - والعياذ بالله - إذا قال للناس: ضعوا أرجلكم وضعاً صحيحاً يسخرون منه، ويقولون له: إذا كان وضع الرجل مستقيماً صحيحاً، فضع أنت. إذا كنتم أنتم الحرس المدّعين بحراسة الإسلام وخدمته وإرادة هذه الخدمة - لا سمح الله - على ما كانوا في النظام السابق يُداهمون منزل أحد، ويصادرون أثاثه، ويرعبون امرأته وطفله، وصدر مثل هذا عن أحدكم - لا سمح الله - ولم يردعه الآخرون ويُربّوه وينهوه فإنه يضع هذه الحربة في يد عدوّنا ليقول: هؤلاء هم الحرس هكذا، ولا يقول: ذاك المرء كان كذا. ولا يقولون: هذا شيخ مُرْتدٍ هذا اللباس، وهذا سيرته، وإنما يقولون: الشيوخ والحرس هكذا. كيف يجب رفع هذا الخطر؟ نحن الآن في مواجهته.

واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

نحن الآن مكلّفون، كلّنا مسؤولون، كلّنا مسؤولون، لا عن أعمالنا، بل عن أعمال

الآخـرين ايـضا " كـلّكـم راعٍ وكـلّكـم مـسؤول عـن رعيّتـه "[1]. فكلُّنـا مـسؤول عـن كُلّنـا، في عـاتقكم مـسؤولية عـني، وفي عـاتقي مـسؤولية عـنكم، فـإذا زلـت قـدمي، فـأنتم مـسؤولون أن تقولوا: لماذا انحرفت عن الطريق؟ يجب أن تهجموا وتنهوا. فإذا انحرفت قدم معمّم عن الجادة — لا سمح الله — فيجب على كل الشيوخ أن يهجموا عليه، ويقولوا له: لماذا تفعل على خلاف الموازين؟ والناس عامَّة يجب أن يفعلوا هذا أيضا. فـالنهي عـن المنكـر لا يخـتصّ بالـشيوخ، لأنـه واجب الجميع، وعلى الشعب أن ينهى عن المنكر، ويأمر بالمعروف.

ضرورة انطباق النظام على قواعد الإسلام

نحن الشعب ندَّعي بـأنّ نظامنـا الإسـلام والحكومـة حكومـة العـدل وأمثـال ذلـك، وأعلمنـا الدنيا ذلك، وعرفت الدنيا بلادنا باسم الجمهورية الإسلامية، وترانـا الـدول الأخـرى أكثرهـا نظاماً إسلامياً. فإذا لم يكن محتوى نظامنا الإسلاميّ هذا والأعمال التي نعملها منطبقـة علـى قوانين الإسلام، ونحن نختلف في قضايا جزئية كُلّها مخالفة لقواعد الإسلام، ونتعـادى فيهـا، إذا حصل مثل هذا الشيء تقول الدنيا: هذا هو الإسلام، هذا هو نظامه.

سيّد الشهداء - سلام الله عليـه - هزمـه يزيـد، وقتـل الجميـع، لكـنّ هزيمتـه دَفَنَـتْ نظـام معاوية إلى الأبد. ولعلّنا لو قُتلنا في هذه الثورة، لدفنا هذا النظام أيضاً. أمّا إذ انتـصرنا، وبلغنـا هذه المنزلة شرعت الخلافات والنزاعات الذاتية على أعمال جزئية، إذا حكمت المحاكم على خلاف الإسلام، وعملت اللجان على خلاف الموازين الإسلامية، فلـن يُحتـسَب هـذا علـى النظـام الطـاغوتي الـذي كانـت هـذه الأمـور جاريـة فيـه. بـل يقـال: هـذا مـا يجـري في الجمهوريـة الإسلامية والحكومة الإسلامية، ويُناط بالإسلام، ونرى كل صحف الخارج دفعة قد كتبـت بصراحة أنّ هؤلاء هذا شأنهم، لا فـرق لـديهم عمَّـن سـبقهم، ولا جـرأة لهـم هنـا أن يُصرِّحوا، وإنّما يُعَرِّضون.

خوف الأعداء من الإسلام

الخـوف مـن الأعـداء الآن أكثـر مـن الخـوف مـن محمـد رضـا، فقـد كانـت حَرْبـاً عليـه ومنازعـة لـه واشـتباكاً، وأنـتم بحمـد الله ضـربتموه وقـذفتموه خارجـاً، ولا حَـرْبَ الآن. الآن حرب القلم، حرب الأعصاب، وليست هذه حَرْباً سهلة. ومثل هذه الحرب قائمة الآن في الخارج والداخل، إذ رفعوا الأقلام ليكتبوا على الإسلام، لا عليَّ وعليكم، ولا علـى زيـد وبكـر، بـل علـى الإسلام، فهؤلاء يخشون الإسلام، ولا يخشونني ولا يخشونكم. هؤلاء يخافون الإسـلام، فالإسـلام هو الذي غلّب شبّاننا على المدفع والدبّابة وكل الأشياء، وغلّب شعبنا على جميع القوى. وإذا عمل حرسنا بعد هذه الغلبـة عمـلاً يبعـث علـى هزيمـة الإسـلام، فمـسؤوليته غـير مـسؤولية القتل، وغير مسؤولية الذنوب، فهذا ذنب لا يغتفر.

(١) مسند احمد، ج٢، ص ٥٤، وبحار الأنوار ج٧٢، ص ٣٨.

نشر الإسلام الخاطئ هزيمة له

إذا عرضنا الإسلام على خلاف ماهيته على الخارج، كان هذا هزيمة للإسلام، وما هو بمعصية، ليس بقضية معصية، فهذا ما قُتِل الأنبياء من أجله، وقُتِل الأولياء من أجله. هو دين الحق الذي قُتل الأنبياء والأولياء في سبيله، ومن يقتل نبياً ذنبه أهون من أن يُسيء للإسلام. فالأنبياء قتلوا من أجل الإسلام. فالإساءة للإسلام أبلغ من قتل نبيّ، وهي أسوأ من قتل سيد الشهداء. فسيّد الشهداء تقدَّم إلى القتل في سبيل الإسلام هذا الذي آل إلينا الآن، وما نأسف عليه أن يلعب به البعض.

يجب أن تصلحوا، فالمسؤولية فادحة أيّها السادة، لا تتخيلونا غير مسؤولين، فأنا مسؤول، وذاك مسؤول، أنا المعمّم مسؤول، وأنتم غير المعمّمين كلكم مسؤولون أيضاً، والكسبة مسؤولون، والجامعي مسؤول، كلّنا مسؤول.

فعلينا جميعاً أن ننتبه على بقاء هذا الدِّين مصوناً. فالأعداء الآن يتربّصون بديننا الدوائر، لأنهم يخشونه. أعداؤنا لا يخشونني ولا يخشونكم، وإنما يخشون ديننا. أولئك الذين يرون أنفسهم مهزومين لا يرونها هزيمتهم منّي ولا منكم، بل يرونها من إيمانكم. أدرك أولئك ولمسوا أنّ فئةً غلبتهم بقدرة (الله أكبر) و لذا يريدون أن يسلبوكم هذه القدرة، فاحفظوها، وحفظها بأن لا أخطو أنا المعمّم وكلّ معمّم خطوة أو كلمة خارج الحدود الإلهية. وأنتم الحرس الكرام - حفظكم الله - لا تتعدّوا حدود الحراسة ولو بخطوة. فطبقة الكسبة وطبقة الإداريين، وهذه الحكومة، وهذا الشعب كلّنا الآن في ظل النظام الإسلاميَ، وفي كنف حكومة الإسلام، فلا تفقدوا واجب الحكومة الإسلامية.

عدوّ الوحدة

يجب ألاّ يقع الخلاف في أمور يجب عدم الاختلاف فيها، دعوا هذه الخلافات كلّها جانباً، ولعبة الحزبية وتعدّد الجماعات الذي بلغ مئة جماعة على حسب ما كان في الصحف. فزهاء مئة فئة أعلنت وجودها في عدّة أسابيع، أي أنّ مئة فئة مشغولة الآن بالعمل على تبديد هذا الانسجام الذي نجم، وكان رمزاً لقدرتكم. فأنتم لكم الآن مئة فئة معادية غير أنّ فئة تفهم، ولعلّ أكثرهم لا يفطنون، ولا تحسبوا هذا التشرذم يحصل من باب الصدف، وهذه الفئات تعلن وجودها تلقائياً. فكل يوم تقرأون في الصحف أنّ جماعة كذا أعلنت وجودها، وأكثرها باسم الإسلام، وغيرها كثير باسم غيره، والذي باسم الإسلام يسير الآن خطأ مثل أولئك الذين باسم غيره كلّنا يجب أن ننضوي تحت لواء لا إله إلا الله، ونكون صفاً واحداً.

الخطر كبير، والمسؤولية جسيمة، مسؤوليتي أنا والسادة أكثر منكم ومسؤوليتكم أنتم أيضاً كبيرة، فعلينا أن نخرج من تحت هذه المسؤولية خروجاً صحيحاً، وهو امتحان أصلاً، فالله أعطاكم نعمة عظيمة، وأنتم الآن تحت الامتحان.

الحريَّة أعظم النعم

نعمة الحرية أعظم النعم لدى البشر، وكنتم فاقديها، وما كنتم تستطيعون الهمسَ بكلمة واحدة، وما كنتم تتمكنون من الاجتماع هنا، أكان هذا ممكناً لكم؟ هل كان ميسوراً لنا أن نجلس معاً ونتحدّث؟ ما كانوا يسمحون لأحد أن يدخل من هذا الباب، ولو دخلتم خفيةً، لذهبتم إلى منظمة الأمن عند خروجكم. والله أعطاكم الحرِّية، وامتحنكم بها، ليرى ما تصنعون، أتكفرون بنعمة الله هذه وتعذّبون الناس بها، أم تشكرونها له، وتنتفعون بها؟

والشيء الذي أرى نفسي مكلّفاً أن أؤدّيه في هذا الزمان هو أن أبيِّن هذه الأمور لكل جماعة يأتون إلي، والسبب هو زيادة الخلافات الآن، فالناس غَدَوا فئات، وبينما يجتمع أولئك نتفرّق نحن.

وقف التخلّف باللين لا بالشّدَّة

يجب أن نستيقظ جميعاً، ونلتفت كلّنا، فنصلح أنفسنا حتى - لا سمح الله - لا نتخلّف، وحتى إذا رأينا من يتخلّف صددناه عن تخلّفه لا بصُراخ وشِجار، وإنما بلطف. فلو ارتكب أحد خطأ، وخاطبه مئة إنسان بلطف، وَحيّوه بعطف، وكشفوا له عن وجه مخالفته، لأثروا فيه، وما عاد يستطيع المخالفة.

حفظكم الله إن شاء الله حرساً للإسلام، وأنتم الآذريّون الذين كنتم دائماً عزة الإسلام، جعلكم عزةً له كما كنتم، ووفقنا كلّنا لِخِدْمة الإسلام والمسلمين وسائر البلدان المستضعفة.

❑ رسالة

التاريخ: ١٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تسريع النظر في وضع السجناء.
المخاطب: آذري قمّي، أحمد.

باسمه تعالى

١٢ شعبان ٩٩

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ أحمد الآذري القمّي - دامت إفاضاته

مثلما أرسلت إليكم قبلاً اللازم تسريع النظر في وضع السجناء، وبذل سرعة أكبر في هذا الشأن، ويُحتفظ بمن يعرف مجرماً، ويُطلَق سراح من لا يعرف مجرماً بكفالة، وضعف كادركم القضائي والتحقيقي لا يُجيز الاحتفاظ بالمتهمين بلا فصل في شأنهم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: النظر وتسريع حلّ مشكلات السجناء.
المخاطب: جعفري وراميني، السيد محمد.

باسمه تعالى

١٢ شعبان ٩٩

الجناب المستطاب سيد الأعلام وثقة الإسلام والمسلمين الحاج السيد محمد الجعفري الوراميني - دامت إفاضاته

الواجب أن تعودَ سماحتكم إلى طهران مجدّداً نظراً للوضع الموجود في سجن القصر، وأن تحقّقوا في حال السجناء عن كثب، وتسعوا إلى تحسين أحوالهم كما سبق، وتتعاونوا مع القضاة والمحققين المحترمين في تسريع النظر في تهَمهم. أسأل الله - تعالى - توفيق الجميع.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: واجبات وسائل الإعلام العامة والسينما والمسرح.
الحاضرون: مسؤولو مجلّة خواندنيها (الأشياء الجديرة بالقراءة) والعاملون فيها.

بسم الله الرحمن الرحيم

خدمة الصحف للإسلام والبلاد

الخدمةُ التي تستطيع المجلات والصحف وسائر وسائل الإعلام أن تسديها لبلادها وللإسلام هيَ أنْ تغيِّر وضعها، فهذه المجلات كان لها وضع ما في العهد السابق في بحوثها وصورها وما إليها. وإذا أردتم أن تخدموا بلادكم، وأن تخدموا الإسلام، فيجب أن تجتنبوا الأشياء التي تجلب الانحراف مما يرد في المجلأت من صور شهوانية منحرفة ومقالات منحرفة. لا تتصوروا أن هذه وقعت عَفْواً. فهذا نهجٌ رسِمَ رَسْماً لجرِّ شبّاننا إلى الانحراف.

سبل جرِّ الشبان إلى الانحراف

أرادوا إفراغ شبّاننا من محتواهم الذي هم عليه بطرق مختلفة، وأن يملأوهم من شيء آخر. فمرَّةً بالموادّ المخدِّرة، طيِّب، وكان هذا سبيلا، والمخدرات شائعة اليوم. والسبيل الآخر بيوت البغاء التي تعلمون كم فتحوا منها، وكم جرُّوا من شبّاننا إليها، وبدلاً من الاستفادة من الشابّ للإسلام ولوطنه أسقطوه من هذه الاستفادة. هكذا ربّوا الإنسان. ومن يذهبون إلى مركز الفساد لا يمكن أن يكون فكرهم صحيحاً، ولا عملهم، وهذا ما يريده هؤلاء، وهو أن يفرغوا شبَّاننا من محتواهم بتخطيط، وبدلاً من نفث شيء نافع ومهم في الصحافة والسينما والمَسْرَح والإذاعة نفثوا فيها الفساد، وكلّ ذلك على وفق خطّة مدروسة لتفريغ هذه البلاد من الإنسان الذي يستطيع أن يقف في وجه من يريدون أن يخونوا بلاده، ويعتدوا على الإسلام. وهذه الخطّة التي أحكموها، وتمسَّكوا بها، ولا سيّما في الزمن الأقرب إلينا في هذه الخمسين سنةً وزادوها في هذه السنوات الأخيرة، ليُخرجوا شبابنا مِن الميدان، بماذا يُخرجونهم؟ وهذه القضية الضاربة الجذور في الزمن الطويل، أي: قضية المخدرات التي تحسبونها مِن عَمل المهربين هؤلاء الذين ترونهم يتكسّبون بها، وأنا أحتمل أنها جزء من هذه الخطط التي أعدّها هؤلاء الذين يريدون أن ينهبوكم، أولئك الذين لا يريدون أن تعتمد إيران على نفسها، وكلّ بلاد تقف على قدميها بشبّانها فيتذرّعون إلى جعل شبّاننا مدمنين على المخدِّرات حتى إذا ابتُليَ أحدهم بالإدمان على الهيروين لم يعد يُسمّى إنساناً، فهو موجود

يتنفّس هناك، ولا يستطيع أن ينهض بعمل، ولا أن يدير إدارة، ولا أن يفكّر فيما تحتاج إليه بلاده. وهكذا تفعل دور البغاء التي نشروها، وأينما ذهبت واجهتَ واحداً منها، وقد استقطبت شبّاننا، وحينما يُدمن شابّ دور البغاء هذه يعود لا يستطيع أن يفكّر فيما تصير إليه بلاده، ولا فيمن يُديرها وكيف يديرها، ولا صلة له بهذه الأمور، فكل ما يشغله هو كيف يُرْضِيه هذا المبغى أو ذاك، هذا ما يُهِمّه. وقد جذبوا عدداً كبيراً من شبّاننا لهذه المراكز. وهكذا حال السينما في ذاك العهد - ولا أدري ما حالُها اليوم - فمن أدمن سينما ذلك الزمان ما كان يستطيع أن يفكّر فيما تحتاج إليه بلاده، ولا مَنْ يخدعها. ولا يمرّ في باله مثل هذه الأمور، ولا تخطر له أصلاً. كلّ ما يخطر له هو ما يُعرض في تلك السينما وما يجري فيها. السينما التي يجب أن تكون مربية الشبّان ومعلمتهم التي تصلحهم. أقاموها لتجرّهم إلى الفساد. أولئك العقلاء الذين بَنوها، لو بنوها لنا بنوها على ما يدور في عقولهم لعرقلتنا، ليأخذوا شبّاننا منا. أمّا إذا كانوا قد بنوها لأنفهسم، فمن الممكن أن تكون لهم أغراض صحيحة.

رسالة الإعلام

الصحافة والسينما والتلفزيون والمذياع والمجلات كلّ هذه لخدمة البلاد. يجب أن تكون الخدمة العامَّة، لا أن يقوم كلّ من هبّ ودبّ، فيفتتح مجلّة ينفث فيها كلّ ما يشتهي، وينشر فيها من الصور كلّ ما يزيد مشتريها، الصور المثيرة والمقزّزة ليزداد مشتروها، وتدعَى حينها جزءاً من الصحافة. أقول إنه صاحب القلم يريد الحرية أيضاً، ويجب النظر فيما يفعل والقول له: أيّ خدمة تخدم هذه البلاد؟ تقذف صغارَنا في العاصفة بقلمك، أو تربّيهم؟ فالصحافة التي كانت في عهد هذا الأب والابن كانت مدروسة، لا عفوية، بل مدروسة. هؤلاء كانوا يخدمون الأجانب، ولو لم يلتفتوا، لكنّهم كانوا قد صمّموا وضع الصور في هذه المجلّة بحساب يوجب أن يكون بينها صورة كذا وكذا وأشياء تبعث على الانحراف، حتى إذا أدمن أبناؤنا وشبّاننا هذه المجلّة، لم يعودوا يذهبون صوب تلك المجلّة. كلّها مبنيّة على هذه الخطط والصور والإثارة. وأقاموا السينما بنحو إذا ذهب إليها شبّاننا لم يذهبوا بعدُ لفكرة أخرى، لأنها تسلبهم فكرهم، هذا حالها قبلاً، فيكف يريد أن يكون الآن؟ إن يكن هكذا من الآن فصاعداً، فمعناه أننا نلنا الجمهورية الإسلامية لفظاً، وبقيتها هي ذلك الطاغوت الذي كان.

معايير المجلّة الإسلامية

إذا استيقظ شبّاننا هؤلاء، كتابنا وخطباؤنا ومفكّرونا، وجب تغيير صيغة كل شيء. يجب أن تكون المجلّة في خدمة البلاد، وخدمة البلاد هي أن تربّي الشبّان وتصلح الناس، وتعدّ إنساناً قوياً مفكّراً مفيداً لبلاده. يجب أن تكون المجلّة عندما يقرأوها أحد يرى فيها صورة تبعثه على منازلة الآخرين، وإذا ضَمَّتْ بحثاً يجب أن يكون مُعَبِّئاً لقارئها لحفظ استقلاله

وحُرِّيته وبلاده. هذا إذا كانت هذه المجلّة إسلاميّة ومجلّة الجمهورية الإسلامية. إذا كانت المجلّة تعرض القضايا السابقة لكن بنحو مخفّف، فما يجب أن تدْعى مجلّة الجمهورية الإسلامية، بل تدعى المجلّة الطاغوتية إذ يقال لنا هنا جمهوريّة إسلامية، وكلّ الأشياء تؤسلم.

الصحافة ونماء القوة الإنسانية

شعب إيران، شعب إيران المسلم ما كانوا يريدون أن يغيّر الاسم، كانوا يريدون أن يتغيّر المحتوى، فهذه البلاد بلاد زالت كلّ أشيائها وتلفت وفَنيتْ، وتجب إعادَتها إلى حالها بأسباب أهمّها الإنسان، فالبلاد بلاد إذا ناسها أسوياء، وإذا كان أهلها غير أسوياء لا تستطيع أن تكون صحيحة. كل هذه الخيانات لبلادنا كانت لإزالة الإنسان. قال السيد بازركان البارحة: "حيثما بحثنا لم نجد إنساناً". وقد صدق، فقد سعوا خمسين سنة ألاّ يكون فيها إنسان، أنفقوا نيّفاً وخمسين سنة من السعي في هذا الأمر. وكان هذا السعي فيما سبق، لكنه تعاظم في هذه النيّف والخمسين سنة التي كان فيها هذا الأب والابن الخائنان في بلادنا، وكلّ القوى أعانتهما وحفظتهما وهُما أفْنيا هذه البلاد بكل قدرة أيضا، ومهمتهما إفراغها من القوّة الإنسانية فقضيا على شبّاننا وقوّتنا الشابّة بأسماء مختلفة خلابة وجَذب خاصّ. نحن نريد رجالاً ونساءً أحراراً، فكل بلادنا غدتْ حُرَّةً الآن، فهؤلاء الفلاّحون ما عادوا الآن خدماً، هؤلاء الفلاحون المساكين جاؤوا إلى هذه الأكواخ في ضواحي طهران والمدن الأخرى، لأنّ الزراعة أُخذت من أيديهم، وما كان لهم شيء، فنزلوا الأكواخ مضطرين فحيثما وضعتَ يدك وجدت خراباً.

نموّ القُوَّة الإنسانية

وأشدّ من جميع الخيانات عرقلة القوة الإنسانية وعدم السماح لها بالنماء، وأسمى خدمة هي تنمية قوّتنا الإنسانية، وهذه في عُهدة الصحافة المجلات والمذياع والتلفاز والسينما والمسْرَح، فهذه تستطيع أن تقوّي طاقتنا الإنسانية وتربّيها تربية صحيحة، وتكون خدمتها جليلة. وتستطيع أن تكون كما في العهد الماضي إذ أتلفت كلّ شيء، وكان كلّ شيء في خدمة الاستعمار، وهؤلاء هم أنفسهم ما كانوا يعلمون، كثير منهم ما كانوا يعلمون أنّ صورة المرأة العارية التي كانوا ينشرونها كم من الشبّان تثير، وتتلف. في كل أسبوع تنشر مجلّة مثلاً وفيها عشر صور نفقد بها عدداً من شبّاننا. أو أنهم أنفسهم ما كانوا منتبهين، أو أنّهم كانوا من أولئك، أيَّ شيء ندري؟ إذا تغيّرتم استطعتم أن تنقذوا بلادكم. وإذا بقيتم على هذه الحال، وغيَّرتم اسمكم لم تستطيعوا إدارة البلاد بتغيير الاسم. لا يُمكن أن تكون البلاد إسلامية بتسميتها جمهورية إسلامية، ولا بالتصويت لجمهورية إسلامية. البلاد الإسلامية يجب أن يكون محتواها إسلامياً. وأنتم الذين تكتبون في المجلأت تستطيعون أن

تخـدموا، وتقـوُّوا الـشبّان بمقـالاتكم الـصحيحة. واسـعوا أن تختـاروا مُحـرِّريكم مـن الكتّـاب الإسلاميين الملتزمين. اكتبـوا مقـالات صـحيحة، وبيّنـوا الـداء والـدواء، وانتقـدوا كـلّ شـيء. وتستطيعون أن تنشروا تلك الصور وذاك الموضوع، وتعملوا ما تفقـدون بـه الـشبّان، وتقـضون عليهم.

وفّقكم الله جميعاً إن شاء الله لأن تخدموا، ووفّقنا جميعاً لأن نخدم.

❑ حكم

التاريخ: ١٦ تير ١٣٥٨ هــ . ش / ١٢ شعبان ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: لزوم عودة الشيخ نيري إلى ميانه.
المخاطب: نيري، هادي.

بسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ هادي النيري - دامت إفاضاته

الأمل أن يكون وجودكم المحترم مصوناً عن البلايا ومشغولاً بأداء الواجبات الإلهية. لقد ترامى إلينا أنكم هاجرتم إلى مدينة قم المقدّسة، وتنوون البقاء فيها، لكن نظراً لوضع المنطقة وحساسية الوقت ورغبة أهالي ميانة المحترمين في عودة جنابكم يلزمكم الرجوع مجدّداً والاشتغال كما كان بإصلاح الشؤون الاجتماعية والدينية فيها. وبديهيّ أنَّ الأهالي المحترمين سينتفعون أيضاً بإرشادكم وهدايتكم إذا رجعتم إليهم، وسيقدرون جنابكم. أسأل الله - تعالى - أن يوفّق الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تاريخ ١٢ شعبان المعظم ٩٩ هـ . ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: حفظ النصر أصعب من النصر نفسه
الحاضرون: جمع من الشعب وحرس حصارك – كرج

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية حفظ النصر

أقول كلمة فيما مضى ثم ألحقها بكلمة عن المستقبل:
نحن مكلّفون فيما يخصّ الماضي، وبحمد الله مضى طيّباً. ما الذي بعث هذا الشعب أن سارَ هذا السير وانتصر؟ وما الذي يجب فعله ليدوم هذا النصر؟ كم من جيش، وكم من جمعية انتصروا بجمعيةٍ أخرى أو شعب آخر، وخرجوا بعزة عزيزة، لكنهم ما استطاعوا أن يحتفظوا بنصرهم. كثير من الفاتحين ضربوا وتقدّموا وفتحوا، لكن ما استطاعوا أن يحفظوا ما فتحوا، فإذا بلغوا حدّاً ما حصلت أمور أعجزتهم عن الاحتفاظ بما كسبوا، فَهُزموا. ويجب الاعتبار بهذا لأولئك الذين انتصروا في الميدان، وما زالوا لم يبلغوا الغاية. في هذه الحروب العامّة التي جرت حدث أن استولى قائد بالقَهْر والجيش الجرَّار على أماكن واسعة، وتقدّم مثل هتلر الذي اجتاح فرنسا، وهجم على الاتحاد السوفييتيّ، وهيمن على قسم منه، لكنّ أموراً حدثت، فَهُزم هناك، ورافقته الهزيمة - على ما قالوا - حتى انتحر يجب ألاّ نغترّ بهذا النصر الذي نلناه مع أنه كان نصراً عظيماً، أي: أنه كان نصْراً لم يتوقّعوه.

لعلّهم كانوا يرون حركاتنا غير عاقلة، حتى في الآخر عندما غادر ذاك الرُّجيل، وحلّ بختيار محلّه كرَّر له ناصحون غير مطّلعين أن يُجرِّب أسلوباً آخر إزاءنا. يجب أن يُؤيّد المجلس الملكيّ، ثمّ عيّن وكيلاً، وختمت القضيّة بعد مغادرته. ولعلّهم كانوا يرون هذه الضغوط التي كانت تحدُث مِن جانب بعضٍ غير صحيحة. ونلتمُ الآن - بحمد الله - نصراً عزيزاً سحقتم به قوّةً عظيمة، وقطعتم أيدي القوى الكبرى عن بلادكم، وإلى هنا يجب أن نشكر لجميع الشعب، وهو مأجور عند الله - تبارك وتعالى - على هذه الخدمة التي أسداها، ووحدة الكلمة التي سوّاها، والمسعى الذي بذله، والتضحية والفداء اللذَين جَلاهما في محضر الله، وهما موضع رضا وليِّ العصر - سلام الله عليه. إلى هنا سرنا سيراً حسناً، ونلنا نتيجة حسنة، لكنّ عملنا لم يبلغ غايته. لدينا الآن حكومة مستقرَّة، حكومة انتقالية، وهي مع جودتها قلقة، فليس لدينا دستور، وهو أساس كلّ بلاد، ولا رئيس جمهورية، ولا مجلس شورى، وهي أسس كلّ حكومة ويجب أن تكون. وما حققناه حتى الآن هو أنّ ذاك النظام ولّى برأي

الشعب واستفتائه العام، وجاءت مكانه الجمهورية الإسلامية، وعُرفت إيرانُ الآن في العالم بالجمهورية الإسلامية، لكنها الجمهورية الإسلامية التي صوَّتنا لها فقط، وما زلنا بغير مجلس ولا رئيس جمهورية ولا دستور، وهؤلاء لابدّ أن يكونوا، وعليه فنحن في منتصف الطريق كجيش فاتح ضرب وانسحب واتخذ موقعاً، ولا يُعلَمُ أيستطيع أن يحتفظ به؟ ونحن الآن لا نعلم في خضمّ المؤامرات والتفرّق وهذه الأعمال التي تتمّ بعد النصر ما سيكون مصيرنا؟ نحن قلقون. ما واجبنا اليوم؟ إذا أردنا لنصرنا الذي وصل إلى هنا أن يصل إلى غايته يجب أن نعلم ماذا نعمل لنحفظه علينا، ولا يكون كقضية هتلر الذي احتاج للانتحار.

عامل الهزيمة الفُتُور والاستئثار

يجب أن نفهم لماذا انتصرنا؟ إذا عرفنا السِّرَّ، وجب علينا عندئذ أن نسعى لحفظ ذلك الشيء الذي انتصرنا به، وإذا لم نحفظه، نكون ذلك الجيش الفاتح الذي نال النصر، وعجز من حفظه. أكثر الفتوح التي حصلت عجزوا أن يحفظوها، فذهبوا، وأطلقوها، حتى نادر شاه حين ذهب إلى الهند، وأخذها، وهناك رأى أنه لا يستطيع أن يحفظها، أمضى عقداً، وعاد.

الحفاظ على النظام والحفاظ على نصر أصعب من أصل النصر. والمسألة هي أنّ شعباً في ذاك الوقت كانوا يحملون لأخذ قلعة، وكلّ اهتمامهم أخذها، وما لهم من اهتمام آخر بغيرها. ليس فيهم مَن فكرهُ إذا أمسى: ما عشاؤنا الليلة؟ أو ما غذاؤنا؟ طفلنا مريض، ما مِن أحد منهم كان في مثل هذه الأمور، كلّ قوى كل فرد منهم وراء أنْ يحقّق هذا الفتح، ويأخذ هذه القلعة، فهم جماعة التأمَتْ معاً، وهتفت بصوت واحد، واجتمعت إليهم قُوى مختلفة، وهجموا جميعاً معاً، وغايةُ الكل واحدة، وهي أن يفتحوا هذه القلعة، حتى إذا وصلوا وفتحوها دخلوها، وَرَأوا الفتح، وقالوا: الحمد لله بدأ الفتور والتعب والخلاف يسري داخل هذه القلعة، وممكن أن ينتاب الاسترخاء أولئك الذين اندفعوا بهذه القدرة، فيفقدوا قُوَّتهم، وحتى الحين بقوا متحدي الكلمة لهذا النصر. وإذ يرون أنفسهم الآن منتصرين ينشغلون بعتاب أحدهم على الآخر، ومآخذهم هي: ها هي ذي حياتنا، كيف حال أطفالنا؟ ويتسع نقاش بعضهم لبعض فيما عندهم من أغراض.

ذاك الفتور والخلاف بعد النصر يجعل الفاتح لا يستطيع أن يحفظ فتحه وأولئك الذين هُزمُوا — وهذا ما حدث كثيرا — شرعوا بدافع الهزيمة التي في نفوسهم بالارتباط فيما بينهم، فيصلون جُزءاً منهم بجزء، ويتوحّدون هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يشرع الذين انتصروا بالاستراحة، لأنهم لم يُدْركوا عُمقَ القضايا، ويظهر الفتور، ويسري الخلاف، وينفصل بعضهم عن بعض. وهؤلاء فتحوا عندما كانوا مجتمعين، وأولئك الذين هُزموا أقبلوا على الاجتماع بَيْنما مَنْ فتحوا راحوا يتفرّقون، فما هي النتيجة؟ هي أنّ الرَّمز الذي انتصرتم به قد ظهر فيهم، وذاك الرمز الذي هُزِموا به ظهر فيكم، فماذا يجب أن نعمل؟

هذا الفتح الذي أنجزتموه ما كان فتحاً صغيراً. ما زلنا لم ندْركه. أولئك الذين يجيئون من الخارج، من أمريكا، من بريطانيا، مِنَ الخارج والغرب يقولون لنا أحياناً: الإيرانيّون لا يعلمون ما عملوا. لا يدرون أيّ فتح أنجزوا. إنه فتح حمل العالم على التعجّب من أنه كيف استطاع شعب لم يكن بيده شيء أن ينتصر على كل قوى العالم مجتمعة؟ أتحسبون محمد رضا وأمريكا فقط كانوا إزاءَكم؟ هذه هي القضية: كان محمد رضا وجميع الدول خلفه الإسلامية وغير الإسلامية، كلّها كانت خلْفه. لم يكن قطع الطريق علينا في الكويت عبثاً. لم يكن أولئك معادين لنا، لكن كانوا سَنَداً لذاك. وما كان سُدَىً ما فعلوا لنعجز عن أنْ نبقى في العراق. وما كان سُدَىً أنْ أدَعَ البلدان الإسلامية وأذهب إلى الخارج. في بلاد كفر! أولئك كانوا له من كل ناحية، فقد رأيتُ هذا العمل الذي يُؤدِّيه العراق والكويت، إذ لا يسمحون أن نذهب من هذا الطرف من المدينة إلى ذاك الطرف. فنركب الطائرة ونذهب. لقد منعونا منعاً باتاً، قالوا: عودوا من حيث أتيتم. كان هذا لأنهم كانوا جميعاً مع ذاك النظام. وكانت كل القوى الكبرى معه أيضاً في ذلك الوقت، بعضها صرَّح بهذا مثل أمريكا وبريطانيا، وبعضها لم يُصرِّح به، لكنهم كانوا معه، لأنهم كانوا يرون مصالحهم بوجوده، فأسفوا عليه. وفي الوقت الذي كانت قوى العالم كلّها مخالفة لخمسة وثلاثين مليوناً هم الشعب الإيرانيّ لم تستطع قوى العالم هذه كلّها أن تحفظه. ما السبب الذي حصل به هذا النصر؟ أهو طاقَتُنا؟ لا، وإنما كان إيماننا بالله ولطف اللهِ بنا. فعندما ضقتم ذرعاً بالظلم، وجئتم بالعدالة الإسلامية أعانكم الله - تبارك وتعالى - وساعدتكم الملائكة. هؤلاء هم الملائكة الذين ساعدوا الفئات الصغيرة من المسلمين في معاركهم الجهادية، فانتصرت بهم على الفئات الكثيرة غير أن الناس ما كانوا يعلمون، والنبيّ يعلم ذلك بالوحي، ولو كان الآن بيننا لقال لكم: هذا النصر الذي نلتموه قادهُ ملائكة الله لكم. كلّكم أردتم الإسلام، أردتم دين الحق، وأعرضتم عن النظام الفاسد، هذه دواعي النصر.

هاتان الكلمتان: وحدة الكلمة والإسلام، هاتان الاثنتان رمز نصركم والعمل بالآية الكريمة: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا) وفي هذه الآية دعوة للتمسّك بحبل الله ونبذ التفرّق، فهذان الأمران هما اللذان جعلا شعباً قليلاً لا يملك شيئاً من وسائل القتال سوى قبضة يدٍ شدّها الإيمان يتغلّب على قوىً كبرى ووجوه كانت منافعهم في خطر. كانت منافع حياتهم في خطر وهم له ظهير، وما استطاع أحد أنْ يحفظه. وإذ وصلنا إلى هنا، وصلنا فاتحين، لكننا في نصف الطريق. فما نفعل من الآن فصاعداً لنوصل هذا النصر إلى غايته، ونحفظ هذا الفتح والظفر، ولا نكون مثل هتلر الذي أعادوه من نصف الطريق، لطموه على فمه، وأعادوه محتاجاً إلى الانتحار؟ ذاك الذي يجب أن نفعله هو أن نحفظ هذا الرمز الذي هو هاتان الكلمتان: لا نتفرّق.

والأيدي الآن مشغولة بأن تستردّ هذا النصر من أيدينا أيدٍ كثيرة أخذت أعزاءَنا على حين

غرّة، ونأسف أن يأخذ الأعداء أصدقاءنا وهم غافلون ويبذروا النفاق في هذه البلاد التي كانت تهتف من عاصمتها إلى كل نقطة في حدودها بكلمة واحدة هي: " الجمهورية الإسلامية " وبكلمة مقدّمة هي " لا لهذا النظام " تمضي من العاصمة إلى الحدود، فأينما تذهب، ومن أي جهة أتيت تسمع هذه الكلمة. وفهم أولئك الذين يريدون أن ينهبونا أن رمز نصرنا كان وحدة كلمتنا ووحدة غايتنا. ما كان أحد يجرُ في ناحية، كان الجميع يقولون شيئاً واحداً هو " الجمهورية الإسلامية " وإذ وصلنا الآن إلى هنا لمس أولئك أن وحدة الكلمة ووحدة الغاية، أي: الاجتماع والإسلام هما اللذان صنعا نصرنا، وها هم يريدون أن يسلبونا هذا النصر، أن يسلبونا وحدتنا وإسلامنا، هاتين الكلمتين اللتين هما أساس نصركم يريد الشياطين الآن أخذهما منكم، فإذا لم تحفظوا هذا الرمز، وغلبوكم — لا سمح الله — وأخذوا هذا الرمز تكون بلادنا كقضية هتلر الذي هزموه في نصف الطريق، ولطموه على فمه، وأخرجوه. علينا أن نحفظ نصرنا هذا.

اتقاءُ التفرقة والتفرُّق

ترون الصحف تكتب في طهران الآن أنَّ مئة فئة ظهرت هنا مُعلنةً وجودها. وجابهوا الشعب بالتحزب معَ أنهم لا شيء، لكنّ هذا إعلان خطر أنهم يريدون سلبنا الاجتماع الذي كان رمز النصر. في ذلك الوقت كُنا نضمّ الفئات بعضها إلى بعض، وَضمّ الشعبُ الفئاتِ إلى الفئات، والآن بعدما وصلتم إلى هذا الحدّ، ها أنتم أُولاء تقابلون الشعب وقد تفكّكتم، وزال التماسك، وغدوتم طرائق قِدداً. من هذا؟ حزبُ ماذا؟ من هذا؟ حزب ماذا؟ أيّ جبهة؟ أكثرهم عليهم اسم الإسلام، لكنّ الغفلة عن التشرذم الآن غير صحيحة، فتجزئة المحلات وتفرقة الصفوف غير صحيحتين. فنحن الآن في حال يجب أن نحث الخطى، لنطويَ المسير، لنستطيع أن نقول: نحن الآن منتصرون، وعند ذلك أيضاً يجب حفظه، يجب أن نحفظه. وما لدينا الآن هو نصف نصر لا نصر. فقد سرْنا مقداراً، وبقيَ مقدار آخر. فإذا غلبونا في نصف الطريق هذا خِبْنا. هؤلاء يتلاقَون خُفيةً قليلاً قليلاً، ونصير كفاتح فتح قعلةً، واسترخى جيشه وكسِل بينما اجتمع أهل القلعة الذين ذاقوا الهزيمة واتحدوا.. فتكون النتيجة بعد مدّة أن يهزم هذا الفريق الفاتح، ويُخرجونه من القلعة. إذا نحن لم نحفظ هذا الرمز، وأعني بنحن كلّ إيران، كلّ البلاد، طبقة الشيوخ والجامعيين، والحرس والكسبة والعمال والموظّفين والفلاّحين - والكلّ مكلّفون - إذا لم نحفظ هذا النصر الذي سنح لنا، وهذا الفتح العظيم الذي تسنى لكم، إذا لم نحْفَظه ونحن في نصف الطريق، وهؤلاء مقبلون على الاجتماع بينما نحن نتشرذم وكثير من المنحرفين يتفقون فيما بينهم خُفيةً ويتعاضدون، أضيفوا إليهم فئات من الخارج تبذل لهم يد المساعدة الخارجية وتؤازرهم، إذ يرد ناس من الحدود بأسلحة وأموال، ويقيمون صلات في الداخل، وترتبط الفئات بعضها مع بعض، وبينما يتفق هؤلاء نتفرَّق نحن. نحن رأينا أنفسنا فاتحين، ففترنا، ورحنا نتشتت. وأولئك رأوا أنفسهم

مغلوبين، وتعقّدوا، وراحوا يتواصلون، ويُفرِّقوننا، ويسلبوننا الرمز. ويسلكون سبيل الانتفاع به، وهو وَحدة الكلمة والاجتماع اللذين يأخذونهما الآن منا، ويجعلوننا فرقاً شتى. وليس عبثاً أيّها الناس أنْ تظهر مئة فئة في طهران في غضون شهر أو زد عليه قليلاً. وما هذه بقضيَّةٍ مألوفةٍ أن تكون جماعة قد أرادت واشتهتْ. هذه خطَّة، وشيء مُبيَّتٌ يُحرِّك هؤلاء. فالناس الأسوياء الحسنو النيَّةِ يغفلون، وعليهم أن ينتبهوا. فأولئك الذين هم شياطين يعملون على وفق خطّة. فإذا كانت هذه الجماعات ذات صلة بالإسلام وبوطنها وشعبها، فعليها أن تنفُضَ يدها من التفرق، فإنها لا تدع لها شيئاً. وما عاد هؤلاء مئة فريق، فهم يتحدون من ناحية، ونتثاقل نحن من ناحية. والنتيجة إذا فترنا - لا سمح الله - وغفلنا، واجتمع الشياطين بعض إلى بعض، فنفتح عُيوننا في وقتٍ ما على أصداء مؤامرة قلبت كل شيء، وذهبت كلّ الدماء التي بذلتموها هدراً، وتبدّدت كلّ المشقّات التي عانيتموها.

ما الذي يجب عمله؟ يجب ألاّ نهتف اليوم أننا فعلنا كذا. يجب أن نهتف: علينا أن نُنْجز هذا العمل. وما يجب على الجيش الفاتح أن يجلس يتحدَّث بفتحه. فالثناء على الفتح يكون سبباً لتقوية العزائم، وقد تحقّق هذا والحمد لله. ثم يظهر الفتور. فيجب أن نتحدَّث بالجانب الآخر، فنقول: يجب أن نمضي قُدُماً. فإذ كبَّرتم وتقدّمتم بالقدرة الإلهية هذا التقدّم العظيم، وَجَبَ عليكم أنْ تحفظوه.

وجوب الحفاظ على سر النصر

إزاءَنا الآن شهر رمضان المبارك، ونحن نودِّع شهر شعبان الشريف، وعلى المسلمين أن يملأوا المساجد، أن يملأوا هذه الخنادق الإسلامية ويُبيّنوا قضايا اليوم، ويهتفوا، فنحن الآن محتاجون للتكبير أكثر من حاجتنا إليه أيّام ذاك الرُّجيل، وحاجتنا للاجتماع الآن أعظم. الحربة بأيديكم، فإن استطعتم أن تحفظوها، فافعلوا وبيدكم كلّ شيء، إن استطعتم أن تحفظوها، فُزتم. لديكم قدرة الإيمان، ويجب أن تحفظوها. لقد كنتم شعباً معذّباً، فَمُذ فتحتم أعينكم، وفطنتم صفعتكم منظمة الأمن على آذانكم، وشغلكم ما يجرى في هذه المنظّمة، وطالما ارتعدت فرائصكم من أن تفعل شيئاً، أن يفعل الشرطيُّ شيئاً وانتصرتم لكراهيتكم لهذا النظام واهتمامكم بالإسلام.

احفظوا وحدة الكلمة هذه وهذا الإيمان الذي جعل شبّاننا الأعزاء جداً يأتون يلتمسون أن أُدع اللهَ أن نستشهد. هؤلاء الشبان أبناء الثلاثين والعشرين والخمسة والعشرين عاماً وأقلهم عمراً أبناء الثمانية عشر عاماً الذين يحضرون يقولون: أُدْع لنا أن نسْتشْهَدَ. وهذا الإحساس، هذا التحوّل الذي نشأ في المجتمع هو رمز النصر، فاحفظوه. هذه العزيمة، هذه الهمَّة القَعْساءُ احفظوها، هذه الروحية الإلاهية الغيبيَّة احرسوها، واتقوا التفرّق والتشرذم، أقول هذا للجميع، وخطابي لكل مكان يبلغه صوتي. لا معنى للخلاف اليوم في بلاد بلغت نصف الفتح، فَلتدع الأحزاب المختلفة الاستقرار يَسْتتبّ، ويفعلوا بعدئذ ما يشاؤون. ليَدعونا نستقرّ كاملاً

يستقيمُ فيه اقتصادنا، وتصلح فيه زراعتنا، ولا تمتدّ يدنا للآخرين في الأقل ليمدّونا بالحنطة أو الشعير، أو شيء آخر، فنأخذ كلّ أشيائنا من الآخرين. دعُوا هذه الأشياء تستقرّ نوعاً ما. إذا كنتم تعرفون اللهِ، فلِلّه، إذا كنتم تحبُّون الشعب، فلهذا الشعب، وإذا كنتم تريدون بلادكم، فلبلادكم، فلا تخدعكم هذه الحفنة المشغولة الآن بالعمل أن تذهب كل خيراتنا مع الرّيح، فإذ كانوا يستطيعون لم يدعوا أحداً يزرع، وبعد ما كانوا يدعون أحداً يحصد زرعه، وإذا حصده أحرقوه، أهؤلاء يألمون للشعب؟ يُبدّدون أرزاق الشعب بهذا النحو، ويقولون في الوقت نفسه: نحن وطنيّون، نحن نعرف الشعب، وليس كذلك، فلا ينخدع شبّاننا الأعزاء هؤلاء الذين يريدون أن يخدموا، لكنهم لا يعرفون السبيل. فلينبذوا التفرّق والتشتت.

الموضوع طويل، وأنا أيضاً لا أستطيع أن أستديمه بعدُ، فهو محوّل إليكم. الإسلام اليوم منوط بعاتقي وعاتقكم لنحفظه، وعلينا أنا وأنتم مسؤولية حفظه، فهو في ذمة الشعب، فأدُّوه. وتستطيعون أنتم الحرس أن تخدموا الثورة، وتستطيعون - لا سمح الله - أن تعملوا ما يضيع به الإسلام. أنتم الحرس إذا حرستم الإسلام في الواقع، وأردتم أن تحرسوا البلاد الإسلامية، فاحذروا من أن تخطوا خطوة واحدةً على خلاف الإسلام. فإذا رأوكم أنتم حماة الإسلام ترتكبون ما يخالفه، قالوا: هذا هو الإسلام، كما إذا أخذوا على علماء الدين شيئاً قالوا: هذا هو الإسلام. عليكم أداء واجباتكم في حراسة الإسلام والجمهورية الإسلامية وبلاد الإسلام. اعرفوا قدر هذا العمل الشريف جداً الذي اتخذتموه واللباس المبارك جداً الذي اخترتموه. فإذا ارتكبتم الآن خطأ، فلن يكون في عاتقكم، وإنما يعلّقونه على عاتق الجمهورية الإسلامية، ويقولون: هذه هي الجمهورية الإسلامية، في ذلك الوقت كانت منظّمة الأمن تظلمنا والآن الحرس الإسلاميّ. وبهذا يدفنون ديننا هذا الدّين العظيم. فإذا هُزم ديننا في هذه الثورة يُقْبَرُ، ولا يستطيع أحد أن يستخرجه. فاسعوا ألاّ يذوق الهزيمة، اسعَوا أن يبقى دينكم بعيداً عن الهزيمة.

أدُّوا واجباتكم الإنسانية والاجتماعية، وكذا نفعل نحن - إن شاء الله - وكلّ الفئات على هذا النحو، لنستطيع أن نحفظ هذا الفتح الذي أوصلناه إلى هنا، ونوصله إلى غايته، ونعرضه على الدّنيا أنْ لدينا مثل هذا المتاع، فالإسلام مثل هذا الشيء النفيس. والآن إذ مَنّ الله على شعبنا بهذا النصر إذا تعدَّت اللجان - لا سمح الله - أو الحرس، ومارس المعمّمون خلاف مسلك المعممين، أو سلكت الحكومة خلاف مسلك علماء الدين - والعياذ بالله - وسار الجيش غير سيرة الجيش الإسلاميّ - معاذ الله - وهكذا سائر الجهات إذا حدث منها مثل هذا انعكس في الدنيا وأقبل عليه الذين يريدون أن يلوّثوا الثورة، ويشوّهوا الإسلام، وللإسلام أعداء في الداخل والخارج يقبلون على هذه الأمور بالتهويل أنْ تغيَّرت الوجوه، وبقيت الأعمال، فقد كان نصيري[1]، وحلّ محلّه بصيري[2]. العمل، أيّ عمل، إذا لم تكن أعمالنا مطابقة لما تقتضيه

(١) نعمة الله نصيري رئيس منظمة الأمن (السافاك).

(٢) كناية عن شخص وهمي وهو قريب من نصيري في شكله.

الجمهورية الإسلامية، إذا لم تطابق أعمالنا - نحن حرس الأحكام وأنتم حرس الإسلام وكلّنا والحمد لله آملون أن نكون حرساً - واجب الحراسة يتهموننا لا يتهموننا نحن أنفسنا، فما لهم الآن حاجة باتهام أحد بل يتهمون ديننا بأنه هو النظام السابق سوى أنّ الأفراد تغيّروا والاسم تبدّل، فقبلاً كانوا يقولون: النظام الامبراطوري، والآن يقولون: الجمهورية الإسلامية، في ذلك العهد كانوا يقولون: الامبراطور، واليوم يقولون: أحد آخر، والمعنى هو المعنى، المضمون هو المضمون، والمؤاخذات هي تلك المؤاخذات، والتعدّيات هي تلك التعدّيات. إذا اقترفتم خلافاً هوّلوه. إذا تعدّى أحد لا يقولون: هذا فعل، بل يقولون: الحرس الإسلامي هكذا. يرفعونه من هنا، ويُلقونه على الإسلام، ويقولون: هذا هو الإسلام. ذلك الإسلام الذي كان هؤلاء يُنادون به: نريد الإسلام، ولا نريد النظام الامبراطوريّ، نريد النظام الإسلاميّ، هذا هو إسلامهم. هكذا يقولون عَلَينا.

حفظ حرمة الإسلام وإصلاح النفس

الإسلام اليوم محتاج إليكم، والقرآن الكريم محتاج إليكم، فأصلحوا أنفسكم وهذّبوها، وهذه الطبقة أيضاً تصلح نفسها. إذا ظهر أحد في أيّ مكان بمظهر عالم الدين، وأحاط نفسه بأربعة متبندقين، وراح يعمل على خلاف ما يفعله الشيوخ، فقد أسلم الإسلام للريح. لا يقولون اليوم: زيد فعل كذا، بل يقولون: هذه هي الجمهورية الإسلامية، ينشرونه على أنه فعلُ الجمهورية الإسلامية. واجب ثقيل. مسؤولية ثقيلة، وكلّكم ستسألون. إذا فعل أحدكم فعلاً وسكت الآخر، كان مسؤولاً أيضا. إذا فعل أحد خلافاً، وجب عليكم جميعاً رَدْعُه، وغير لازم أن تعنفُوه، آخذُوه فقط. إذا ارتكب خطأ، وذهب إليه عشرون منكم يلومونه، فهذا العمل غير صحيح، إذ يقع المُخطئ في دائرة الانفعال. ولو فعل معمّم أو من هو في زيّه، وهجم عليه المعمّمون من الأطراف يلومونه، فإنه لا يفعل بعد. إذا ارتكب خلافاً، وهجمتم كلّكم عليّ أن لِمَ فعلتَ هذا؟ فإني لا أعود إليه. كلّكم مسؤولون. كلّنا مسؤولون. والمسؤولية جسيمة مسؤوليتنا نحن، فنحن في نصف الطريق، وأخشى أن تكون عاقبتنا عاقبة هتلر.

حفظكم الله سالمين، وعلّمنا كلّنا واجباتنا، وأنقذ بلادنا من كل شرّ، وجعل جهلتنا عالِمين، وهدى أولئك الذين يريدون أن يخونوا هذه البلاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التربية والتعليم والإسلام والحرّية والتحضّر
الحاضرون: سيِّداتُ مدرسة وليّ العصر الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية التربية والتعليم في تكامل الإنسان

آملُ أن تكون الأخوات والإخوة وطبقات هذا الشعب جميعاً، ونكون كلّنا من خدم الإسلام ووليِّ العصر - سلام الله عليه - نحن في بلاد هي بلاد وليّ العصر، وواجب مَن يعيشون في بلاد وليّ العصر واجب جسيم. لا نستطيع القول لفظاً: نحن تحت لواء وليّ العصر - سلام الله عليه - ولا نكون في ذلك المسير عملاً، مثلما لا نستطيع أن نقول: لدينا جمهورية إسلامية، ولا نكون كذلك فعلاً، أي: ولا نكون إسلاميّين. أنتم أسستم مؤسّسة بالاسم المقدّس لوليّ العصر، وتحمَّلتم المشقّات، وخدمتم أحكام الإسلام، فأنتم تروّجونها وتعلّمونها وتربُّون الناس عليها.

يجب أن يترافق التعليم والتربية الإسلامية الصحيحة، فالتعليم بلا تربية لا فائدة فيه، بل ربّما ضرَّ أحياناً. والتربية لا تكون بلا تعليم، ولا تثمر، فهذان الاثنان: التربية والتعليم لابدّ أن يقترنا ولا يفترقا، لأنّ الإنسان موجود ينمو بالتربية والتعليم، وللإنسان نموٌّ نباتيّ وحيوانيّ، فهو شريك النبات والحيوان تتحرّك قافلتهم معاً، والإنسان واحد منها. فهو في البدء نبات، ثمّ حيوان مثل سائر الحيوانات، وشريكها في حدّ الحيوانية، مثلما أنه شريك النباتات في حدّ النباتية، فهو موجود اجتمعت فيه النباتية والحيوانية وهو في حدّ الحيوانية شريك كل الحيوانات، ومن هنا يتقدّم في الصعود. الحيوانات شريكة الإنسان في الخصائص المادّيّة، وهي التغذي والنوم والتناسل، هذه هي الحيوانات، والإنسان إذا كان هكذا حيوان أيضا مثل سائر الحيوانات، وإن اختلف طعامه عنها، وبعض الحيوانات يختلف عن بعض، فمنها لاحمٌ، ومنها عالِف والإنسان أحد العوالف، إلاّ أنّه صار لاحماً. ولولا التربية والتعليم، لبقي الإنسان توأم الحيوان في حدِّ الحيوانية، وهو إذا لم يُربَّ، ولم يُعلَّمْ أسوأ من سائر الحيوانات.

آمال الإنسان وشهواته

فعالية الحيوانات محدودة جداً، وحدود تعدِّيها ضئيلة جداً أيضاً فالحيوان يكتفي بما

يناله من طعام يأكله ولا يدّخره، إلاّ بعضاً منه. وإذا شبع ذهب فنام. والإنسان - أي: هذا الحيوان الذي لم يبلغ حدَّ الإنسانية - هذا الحيوان الذي ندعوه الإنسان، لأنه ربّما يكون بعد حين إنساناً لا حدَّ له لا في الشهوة، ولا في الأمل والأماني. افرضوا أنّ إنساناً تمنى أن يكون له دار، فإذا حصل عليها، رآها غير كافية، فتمنى أن يكون إلى جانبها حديقة، فلمّا نالها رآها لا تكفي، وقال: لو كان لي مزرعة، فلمّا حظي بها تمنّى أن تكون له ضيعة، وعندما حصلت له طلب غيرها، وكلّما ارتفع طلب أكثر. في البدء يطلب يسيراً، وكلّما ارتفع تعاظم طلبه، وازداد طعم المطلوب، وتكاثرت أمانيه. فأولئك الذين لهم بلاد ترونهم يتحرّكون على بلاد أخرى، يستولون عليها، ولو استولى أحد على بلدان العالم كلّها لفكّر حينئذ بالاستيلاء على القمر والتحكّم به، وبعده يفكّر بالذهاب إلى المرّيخ ليستولي عليه، وينطلق منه فيما بعد إلى أماكن أخرى لا نهاية لها. فهذا الكائن خلقه الله في حدّ الحيوانية، أي في دائرة ما يطلبه الحيوان، وهو يطلبه بنهم، ولا حدّ لطلبه. الحيوانات تهيج شهوتها في موسم معيّن هو موسم تناسلها، وليست كذلك دائماً. والإنسان ليس هكذا، فلا حدّ لشهوته، فلا هي محدودة، ولا هي ذات إشباع خاصّ ما عدا ما جاء به الأنبياء لِحدّها حَداً ما، ولا يعبأ الإنسان بمثل هذا، ولا يحترم أحسن محارمه، ولا فرق عنده بين ابنته وأجنبيَّة. إنه لحيوان غير محدود في كلّ شيء. فأنتم موجود غير محدود. فإذا اتجهت هذه المحدودية صوب الحيوانية كان حيوانا لا حدّ له يختلف عن سائر الحيوانات، فالحيوانات محدودة الشهوة، محدودة الآمال، والإنسان غير محدود. فإذا كان في حال هذه الحيوانية، ومقبلاً على هذه الأعمال الحيوانية على هذه الشهوات وهذه الآمال والمطامح الحيوانية، وكلّها مرتبطة بالطبيعة، وكلّ الآمال والأمانيّ المرتبطة بالأمور المادّية حيوانية. ومَن بقي على هذا الحدّ إلى النهاية بقي حيواناً إلى الأبد، وصورته هنا صورة إنسان، وإذا انجاب الحجاب، وظهر ذلك العالم تبدّلت صورته إلى صورة أخرى، ولا يُحشر في صورة إنسان. فإذا صار هنا إنساناً حُشِرَ إنسانا. فمن استطاع أن يصلح نفسه تجلّت إنسانيته في مظهر الكمال الذي لا يتسنى للعيون في هذا العالم أن تراه، ويتحقّق لها جوهر هذا الكمال. وإن لم يستطع أنْ يفعل هذا الأمر يَدَعه.

حقيقة الحرّيّة الغربيَّة

طيّب. كثير من الناس لا رادع لهم، فهم خليعو العِذار، أحرار، وهذه هي الحرية التي يريدها الغربيّون، فهم أحرار يفعلون كلّ ما يشاؤون، يظلمون أحراراً، ويرتكبون الشهوات المحرَّمة أحراراً، ويُسيئون القول في كلّ أحد أحراراً، ويكتبون على كل أحد أحرارا، إذا كانت هذه الحريّة هي هذا الانطلاق غير المحدود لهذا القسم من الحيوان، فلا حدّ لها، ولا أحد يقول بتضييقها، أينما اتجه في هذه الحريّة، ازداد إيغالاً فيها.

لو لم يكن لنا تربية ولا تعليم، التربية التي جاء بها الأنبياء ليتبعها غير الأنبياء. وقبالتنا طريق واحد يجب أن نسلكه قهراً غير ملتفتين، وذاك الطريق هو طريق الأنبياء الذي يجب أن تسلكوه، فهو الصراط المستقيم المنتهي إلى ما لا نستطيع أن ندركه الآن. هذا ما جاء به الأنبياء. ومدرسة غير الأنبياء لا اطلاع لها على ما وراء الطبيعة، فكل اتجاهات هذه المدرسة لا تتجاوز الطبيعة، بينما مدرسة الأنبياء تمضي إلى ما وراء الطبيعة، وهو ما لا يُطرح في مدرسة غير الأنبياء، بلى، يقولون: كذب. إنسان لا يعرف ما وراء الطبيعة أصلاً، ويجلس جلوساً في غرفته ويقول لا، لا وجود. له. والأنبياء يعرفون السبيل، ومن أين يجب الذهاب، وكيف. فالطريق الذي لا يخطّه الأنبياء، ولا تنيره تعاليمهم لا يمكن أن يوصل الإنسان إلى مقصده. الصراط المستقيم الذي يوصل الإنسان إلى مقصده إذا لم يكن صراط الأنبياء، فهو معوج يذهب إلى هذه الناحية، أو تلك الناحية. بينما يهدينا الأنبياء إلى الصراط المستقيم، ويُعلّموننا ما يصلنا بذاك العالم ويُربّينا عليه، وهو لهذا العالَم وذاك العالم، لا أنّ الأنبياء لا علاقة لهم بهذا العالم، فهم ليسوا معارضين لكل شيء ولا مخالفين له على ما تقولون ولكنهم مخالفون للتعلّق بالدّنيا. فهذان أمران يخطئ البعض فيهما.

مخالفة الإسلام لِحبِّ الدنيا لا للتحضُّر

أولئك الذين يريدون أن يعيبوا الإسلام يقولون: هو مخالف لكلّ تحضّر، الإسلام مخالف لكل تحضّر. وهذا وهم. الإسلام غير مخالف للتحضُّر أصلاً. الإسلام هو الذي أوجد التحضّر، ودامتْ حضارته ستمائة سنة أو سبعمائة تقريباً، وَحَضَّر أكثر أرجاء المعمورة مع أنه لم يكن الإسلام الصحيح. ليس الإسلام مخالفاً للتحضّر، إنما للتعلق بالدنيا وحبس الفكر عليها. فيأبى أن تكون آمالنا وأمانينا كلّها دنيويّة، ويصير همّنا علفنا، وتغدو همّتنا كلّها أن نأكل طيّباً، وننام حسناً، ونتمتع جيّداً، هذا هو التعلّق بالدنيا، وهذا هو حظ الإنسان الذي همّه علفه، وهو ما يأباه الإسلام الذي يدعو للتحضّر في أسمى معانيه، وهو موقوف على المعنويّة. لقد قبل الأنبياء كلّ مظاهر التحضّر، لكنهم هذبوه، فلم يدعوه طليقاً، فلم يقمعوا الشهوات، وإنما قيّدوها، نظموا الانطلاق والحريّة. راجع أحدُهم في العهد السابق ظريفاً من معارفنا في الشؤون الجنسيَّة، وقال: " هذه قد حُلّت ". فقال الظريف: " أجل قد حلّتها الحمير في بدء الخليقة، فالحريّة التي تنادون قد حُلّت، تلك الحيوانات كانت حُرَّة في الزمن الأوّل، فجاء الأنبياء وَحَدّوا هذه الحريّة، ولم يُخالفوا أصلها، بل دَعَوا إليه، وحفظوه بالزواج، وأثنوا على الزواج كثيراً، لأنه إذا حصل ارتفع الانحراف. فالأنبياء يُهذّبون الغرائز، ويقمعون مراكز الفساد والفحشاء، ولا يمعنون الاستمتاع السليم، فهو طبيعي، ويجب أن

يجري في الحياة، لكن على وفق ضوابط وقواعد. فإذا تحققت التربية والتعليم على نحو ما جاء به الأنبياء عاش الإنسان سليماً، وحظي بنظمٍ مُريح له، ولم يظهر في حياته الآكل والمأكول وهذه التعدّيات والتفاوت الطبقيّ. وأمَّن حياته الخالدة في الطرف الآخر من العالم. فاسعوا أنتم المنتسبين لوليّ العصر - سلام الله عليه - أن تصونوا مدرسته، وذلك بأن تهتمّوا بتربية الإنسان وتعليمه اللذين يُخرجانه من حدّ الحيوانية إلى حدِّ الإنسانية وكمالها، فينال مقاماً محموداً وتعليماً هادياً، وعملاً صحيحاً. حفظكم الله جميعاً إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ١٧ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تأسيس محكمة والنظر في وضع السجناء
المخاطب: ملك حسيني، السيّد كرامة الله – ياسوج

باسمه تعالى

١٣ شعبان المعظم ٩٩

حضرة الجناب المستطاب حجة الإسلام الحاجّ السيد كرامة الله ملك حسيني - دامت إفاضاته.

الأمل أن يحفظ وجودكم المحترم من البلايا، وتوفّقوا لأداء الواجبات الإسلامية، ونظراً لوضع السجناء والمتهمين يلزمكم أنْ تقدموا على تأسيس محكمة والنظر في ملفّاتهم، ويُعفى عن مرتكبي الصغائر، ويُطلق سراحهم.

ويُحاكم الآخرون على وفق مقررات الشرع، ويُنفَّذ فيهم حكم الشرع.

وبالنسبة لوضع المنطقة أيضا ابذلوا الإقدام والسعي الكافيين في توفير الهدوء والأمن عليها بأيِّ نحو ترونه صالحاً، وادعوا الأهالي المحترمين وأرشدوهم إلى الوحدة واتقاء الاختلاف والتفرقة، وبَدّدوا مؤامرات أعداء الإسلام والبلاد بحسن التدبير. وأوضحوا للناس واجبهم الخطير في هذا الوقت الحسّاس. أسأل الله - تعالى - توفيق الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين وقطع يد الأجانب والأعداء والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسويّ الخمينيّ

❑ خطاب

التاريخ: ١٧ تير ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣ شعبان ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: واجبات علماء الإسلام
الحاضرون: الفلسفي، محمد تقي وخطباء طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتقاد المتحدِّث الإسلامي

يجب أن أقول شيئاً في واجبات علماء الدين وأهل المحراب والمنبر والمشكلات الموجودة.

علماء الدين وأهل المنبر والخطباء هم المتحدِّثون بالإسلام. وإذا أرادت حكومة متحدّثا إسلامياً، فالسادة الخطباء موجودون. وإذ يستطيعون أن يكونوا متحدِّثين بإسلام هو الإسلام الذي فيه كل شيء، ويُؤسلموا أنفسهم ويجعلوا المواضيع التي تقال إسلامية تنبع من قلب إسلاميّ طاهر يكونون صالحين للتحدّث بالإسلام. ومتحدّثو الحكومات الأخرى لا علاقة لهم بأن تصدُق فيما تقول من أعماق قلبك، لا علاقة لهم بالقلب، فما يعنيهم هو أن يتحدّث جيّداً، ويعرض قضايا الحكومة حسناً، ولا علاقة لهم بقلبه هل هو معتقد بما يقول، أو غير معتقد به، ولا ينقُصُ حديثه شيئاً.

أمّا الإسلام، فليس هكذا، فهو يعتني بالقلب اعتناءً كبيراً، ولا يعبأ باللسان.

القلب مركز الوعيّ الإنسانيّ. وإذا كانت الكلمات التي تقولونها إسلامية لكنها - لا سمح الله - لا تنبع من القلب، فقائلها لا جدارة له أن يتحدّث بالإسلام ولو كان جيّد الحديث جداً. وإذا نبعت من قلب إسلاميّ، أي: القلب المعتقد بالإسلام المؤمن بأنّ الإسلام كل شيء، وأنه الدين الوحيد والأديان الإلهية - وكلّها إسلام أيضا - تستطيع أن تربّي الإنسان بكل أبعاده، وتقيم النظام بكل أبعاده وتوصل الناس إلى حيث مقام الإنسانية، إذا خطب الخطيب، ووعظ الواعظ، وعمل الشيخ بمثل هذا الاعتقاد وهذا الإيمان، وخرج البيان والوعظ والعمل من مثل هذا القلب، فعالم الدين عالم بمعنى الكلمة، والخطيب إسلاميّ، وذو المنبر متحدّث إسلاميّ، والشيوخ أيضا متحدّثون إسلاميّون.

القلب الإنساني مبدأ الكمال

كلّ شيء يبدأ من القلب، من قلب الإنسان تبدأ الأشياء كلّها، لا من هذا القلب الحيواني، بل من القلب الإنسانيّ، فإذا كان مثل هذا القلب نبع نور وهداية، استضاء بنوره اللسان، واستضاءتْ به العين وكل جوارح الإنسان التابعة للقلب، ومتى صار القلب إلهيّاً صار كلّ

الإنسان إلهياً، أي أنه حين يتكلّم يكون كلامه إلهياً، وحين يستمع يكون استماعه إلاهيّاً، وإذا سار كان سيره إلهيّا، وذاك ما جاء به الأنبياء لتربية الناس عليه. وهذا الإنسان الذي هو حيوان لا يتميَّز من بقية الحيوانات، أو أسوأ منها، وأرادوا أن يُخرجوا هذا الإنسان من مستنقع الفساد ليكون إنساناً إلهيّاً تضيئه المعرفة بالله من قِمَّةِ رأسه إلى أخمص قدمه، فيكون التوحيد، فما من حركة إلاّ إلهيّة: (وَمَا رَمَيْتَ إِذ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى)[1]. وليس معنى الآية أن الله رمى السهم. اليد يد الله، لم تكن فيك النفسانية، حتى إذا رميتَ كان الرميُ رَميَك. كنتَ أنت إلاهيّا، موجوداً إلهياً، والموجود الإلهيّ كلّه إلهيّ، رميُهُ رمْيُ الله، وعينه عينُ الله، كلّه الله.

واجب العلماء الخطير

يجب أن نسعى نحن المعمّمين، نحن الذين دعونا أنفسنا علماء الإسلام سواء أهل المنبر وأهل المحراب ومن عداهم من الطبقات الأخرى، فهذا الدلاّل نجعله إسلامياً. نحن الذين أعطانا الله هذه القدرة وكانت عطيّة الله لا غير، من أجل نصف الاهتمام هذا الذي انصبّ على الإسلام، وهتف الجميع: نريد الإسلام. وأزلنا مثل تلك القوى، أزلتموها، وشاركت الطبقات كلّها في هذا: النساء والرجال والأطفال. الجميع: الشيخ، والجامعي، الكلّ. والآن إذ أزلنا هذه القدرات وها نحن أولاء ندّعي أنّ نظامنا إسلاميّ وجمهورية إسلامية يجب ألاّ نكتفي بهذا، وهو رفع لفظ ووضع لفظ آخر مكانه، أو طيّ نظام منقرض ونشر نظام آخر مكانه. يجب أن نلتفت جميعاً لهذا المعنى، وهو أن نجعل هذا المحيط الروحانيّ الذي ساحة عمله قلوب الناس رَبّانيّاً، فهؤلاء الذين يدعون الناس وعملهم بقلوبهم، أنتم الذين تعاملون أرواح الناس يجب أن تسعوا أن تصلحوا أنفسكم وقلوبكم، وتجعلوها إلهية، حتى إذا اعتليتم المنبر يكون مثل منابر - هذا عسير طبعا - شيعة صاحب المنبر الحقيقي الذي هو حضرة أمير المؤمنين - سلام الله عليه - الذي كان كل قوله ينبع من قلب إلهي "ضربة عليٍّ يومَ الخندقِ أفضَلُ مِنْ عِبادة الثَّقَلَيْن"[2] وليست هذه لأنّ كلّ الكفر نازلَ كلَّ الإسلام كانت هذه الفضيلة. فلو فرضنا أنّ أحداً غير أمير المؤمنين ضرب هذه الضربة، وأنزل هذه الهزيمة لما كانت لها هذه الفضيلة التي هي أسمى من صلاة الأنبياء. كانت هذه الضربة قد نبعت من روح أمير المؤمنين، وكانت فضيلة الأيام التي ضرب فيها أسمى من كلّ الأيام، لأنّ قلبَه كان قلباً إلهياً لم يَجدْ غير الله إليه سبيلا. فالضربة التي تنبع من هذا القلب والتصميم الذي يُشرق منه قيمته أفضل من كلّ ما في هذا العالم على ما تفضّل الرسول - صلّى الله عليه وآله - وهذا المقام غير ميسور لنا ولمن هم أسمى منا طبعاً، لكن علينا أن نجتهد في نطاق الميسور، فإذا لم نبلغ الغاية، فلا ضير علينا، وإذا لم نستطع أن نكون أمير المؤمنين — سلام الله عليه — ألا نكون شيعته؟ لا،

---

(١) الأنفال: ١٧.

(٢) بحار الأنوار، ج٣٩ ص٢، مستدرك الحاكم النيسابوري، ج٣، ص ٣٢.

فهو نفسُه تفضّل: " ألا وإنكم لا تقْدرونَ على ذلك، ولكنْ أعينوني بوَرَعٍ واجتهاد، وعفَّةٍ وسداد "[1].

علماء الدين متحدِّثو الإسلام

يجب أن تكونوا متحدِّثي الإسلام، هذا هو شغلكم، وإذا كان هذا الشغل واقعياً، كان أسمى الأشغال، لأنّ مقاصد الإسلام تدوم بألسنتكم، كلّ مقاصد الإسلام، ومسؤوليته أعظم من كل شيء. ولو - لا سمح الله - كان لسان أحد من يدّعون أنهم أهل المنبر أو المحراب، أو يعتلي المنبر أو يذهب إلى المحراب على خلاف الإسلام حيناً ما. هو غير إنسانٍ معتادٍ يُخالف داخل دكّانه يحتكر. هذا خطر، خطر على الدِّين. أنتم متحدِّثو الإسلام، وإذا قال متحدّث الإسلام شيئاً مخالفاً لبرنامج الإسلام ومقاصده فمسؤوليته غير مسؤولية إنسان معتاد يقول شيئاً. أو ألاّ تدّعوا هذا الادّعاء ولا تقبلوا هذا الشغل. أو إذا قبلتم وادّعيتم فيجب أن تثبتوا عليهما وهذا يشمل الجميع هذا اللباس الذي هو الآن شعار هو لباس الإسلام وشعاره، أي: لباس علماء الدين الذي لبسناه يجب أن نلتزم بما يقتضيه. وأن نتوخى حفظ شؤون هذا اللباس الذي نسمِّيه لباس الإسلام. فإننا إذا لم نحفظها - لا سمح الله - فهو لباس مغتصب، ونحن متنكّرون به حينذاك. اللباس الذي يلبسه أحد إسلاميّ غَصبناهُ إيّاهُ، وعلينا أن نفكّر في هذا الأمر، فأول شروط كون الإنسان عالم دين سواء في طبقة الشيوخ من أهل المنبر والخطباء المشغولين بالشؤون الروحانية وتطهير الروح وأولئك الذين هم أهل محراب ودرس وفتوى ونحوها. هذه قضية ثقيلة على الجميع وذات مشكلاتٍ تقلّ وتكثر. افرضوا أن أحداً خالف، فإنّ خلافَه يجرّ بلاداً إلى الاعوجاج والعياذ بالله، فحيناً تجد أحداً في مدينة، وآخر في قرية، وغيره في مسجد، وبينهم فرق طبعاً، لكن الجميع مسؤولون، ولابدّ لهم كلّهم من الخروج من هذه المسؤولية بسلام، فالنظام الآن إسلاميّ في نظر الناس. فليس نظامنا اليوم ملكيّاً، وإنما هو جمهورية إسلامية، غير أنّ القدر المتحقّق منه هو أننا قد صوّتنا لقضية، والدنيا عَرَفت إيران بها، وهي الجمهورية الإسلامية. ومحتوى هذه الجمهورية بعضه مرتبط بالحكومة والأجهزة الحكومية، وهي ليست محلّ حديثنا الآن. وقسمه المهم مرتبط بهذا الأصل، أصل علماء الدين الذي يجب أن نعمل ليكون إسلامياً. ونستطيع أن نقول: إننا أصبحنا في الجمهورية الإسلامية، فنحن الآن أحرار غير مقموعين. والقضايا الإسلامية على النحو الذي يجب أن نقول ونعمل لم نكن نستطيع وما كنا أحراراً أن نتناولها، لا منبر حرّ، ولا محراب حرّ، ونحن الساعة أحرار، لكن لا تلك الحريّة التي نقول فيها ما نشتهي، ونعمل ما يروق لنا، لا. وإنما أحرار أن نعمل بالإسلام، ونعرض مقاصده، أحرار أن نفصّل غاياته.

والأعين مشدودة الآن لهذه البلاد، ولعلّها مشدودة أكثر لهذه الفئة الواقعة في المحلّ الأعلى في الإسلام، فهم متحدثوا الإسلام والمرَبّون الذين يريدون أن يهذّبوا، والمتابع يسأل: ماذا

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.

يفعلون؟ هل الوضع هو الأول، واللفظ تغيّر، أو لا؟ هم الآن مقبلون على تغيير الوضع، فقد بدّلوا المحتوى وتبدّل هو. وهكذا حكومتهم ونظامهم تبدّلاً من الطاغوتيّ إلى الإسلاميّ. وهذه الطبقة من الشيوخ التي تعم مراجع الإسلام وعلماءَه وخطباءَه الذين هم التعبير عن الإسلام، فكل من في هذا المدار واقع في الأنظار، وكلّها تقول: ماذا يفعل هؤلاء؟ وما حالهم الآن؟ أتغيّرت معنوياتهم؟ أظهر هذا في أعمالهم؟ أو أنّ أعمالهم هي تلك الأعمال وروحيتهم هي تلك الروحية سوى أنهم رفعوا لفظاً، ووضعوا آخر مكانه؟ وفي الحكومة هكذا، وفي الوزارات والإدارات الحكومية أيضا، وكذا في الجيش وسائر المرافق.

هجوم الأعداء على الإسلام متذرعين بأعمال العلماء

إذن عيون الأعداء مشدودة إلينا، وعيون غيرهم أيضا، وليسوا قلّة في الداخل وهم كثرة في الخارج، وهم يرقبوننا ليؤاخذونا بشيء ما يحسبونه علينا، ويعظّمونه ليتسع جاعلين الواحد آلافاً، ويرمزون إليه في المجلات والصحف هنا، ويكتّون عنه بينما يصرّحون به في الخارج، ويحملون علينا، لكنّ حملتهم لا عليَّ ولا عليكم، وإنما على الدّين، فهم يتخذون أعمالنا ذريعة، لينالوا من ديننا. فأنتم حماته، ومتى أخذوا عليكم شيئاً قالوا: هذه المآخذ على الدّين، لأن جميع الطبقات مشغولون بالمادّة وإذا كان لهم شغل بالإسلام، فبهذا الجانب الطبيعيّ منه، في حين أنّ ادعاءنا نحن وأنتم هو أنّ شغلنا بأرواح الناس. نحن نريد أن نربيّ روح الإنسان، مثلما أنّ شغلنا بمعنويات الإسلام وواقعياته. وإذا شاهدوا منا شيئاً في المحراب أو المسند أو المنبر، قالوا: هذا المنبريّ كذّاب، أو الشيوخ هكذا، أو أهل المنبر وخطباء الإسلام هذا وضعهم، ثم يجرّونه إلى الإسلام - وهذا هو الأصل - فيقولون: هذا النظام هو ذاك النظام، إلاّ أنّهم غيَّروا اسمه، ذهب قوم، وجاء قوم، وَلّى ظالم وحلّ محلّه آخر، غبر منحرفون، وحضر منحرفون، هذه الأشياء التي أعدُّوها لنا.

مسؤولية علماء الدين الاجتماعية

ليست مسؤوليتنا مسؤولية شخصيّة فأكون مكلّفاً أن أحفظ ماء وجهي. هذا واجب الجميع، كلّ منا مكلّف أن يحفظ عزته وكرامته، وليس مختاراً أن يريق ماء وجهه. وليست القضية أنه إذا جرحت كرامتي أو كرامتكم يبقى الجرح في حدود كرامة ذاك الإنسان، وإنّما هي أنّه بعملنا يُدفنُ ديننا، أي: أنّ علينا نحن الذين نلنا الجمهورية الإسلامية، وعلت أصواتنا بأننا لا نريد الظلم، نريد العدل علينا أن نقيم العدل، ونقوّم الاعوجاج، وألاّ يصدر عنا - لا سمح الله - ما يخالف مجرى العدالة، انحراف. إذا حصل هذا هُزمت الجمهورية الإسلامية.

إذا هزمت الجمهورية الإسلامية، دُفن الإسلام، ولا تحسبوا بعد أنكم تستطيعون إنجازه ثانية. ومثل هذه المسؤولية مسؤولية عظيمة هي مسؤولية الأنبياء والأولياء الذين بذل

جميعهم دماءهم لحفظ هذا. ووهب الجميع دماءهم سواء الأنبياء السابقون أو النبيّ الأكرم الذي تعلمون تاريخه، فقد قدّم كلّ شيء لحفظ هذا الدّين، ولئلاّ ينتابه اعوجاج في وقت من الأوقات. فسيد الشهداء - سلام الله عليه - حين ثار، إنما ثار لئلا يخفي معاوية وابنه الإسلام. فقد كان كلاهما إمام جماعة وجمعة وخطيباً وشارب خمر وكل شيء، وبهذا كاد الدّين يذهب. وحين يقول أحد: أنا رضا خان بهلوي، مهما فعل لا يضرّ الدّين شيئاً، لأن الناس يقولون عليه كذا وكذا. وحين يقول آخر: أنا خليفة رسول الله، ويخطب الناس، ويؤمّهم، ومع ادّعائه خلافة الرسول يرتكب الانحرافات، يفعل تلك الأغلاط، فضرره فادح، لأنّ أغلاطه غير أغلاط محمد رضا ورضا خان.

خصائص مدرسة سيِّد الشهداء (ع)

ليست أخطاء يزيد أنه قتل سيّد الشهداء، فهذا من صغائره، ومن كبائره أنه أخفى الإسلام، وسيّد الشهداء أغاث الإسلام وأنقذه. ومجالس عزائه هي لحفظ مدرسته، ومن يقولون: لا تقرأوا نعي الحسين لا يفهمون أصلاً ما كانت مدرسة سيّد الشهداء، ولا يفقهون ما تعني. لا يعلمون أنّ هذا البكاء والحزن حفظا هذه المدرسة. فهذه المنابر والمآتم واللطم حفظتنا، حتى جلبت الإسلام. وهذه العدّة من الشبّان الذين ليسوا سيِّئي النيَّة الذين يرون الواجب أن نتحدّث بلغة اليوم، وكلام سيّد الشهداء هو كلام اليوم وهو دائماً كلام اليوم، وسيّد الشهداء هو من جاء بكلام اليوم أبداً، ووضعه بأيدينا وهذا البكاء هو الذي حفظ سيّد الشهداء ومدرسته. هذه المصائب واللوعات والآهات واللطم والصفوف هي التي حفظتنا. ولو جلس العالم الزاهد لنفسه داخل حجرة في بيت يتلو زيارة عاشوراء، ويسبِّح لما بقي لنا شيء، فالحياة تريد الحركة.

أساليب حفظ الإسلام

كل مدرسة تحتاج إلى ضجَّة ترتفع من أجله، كلّ مدرسة تحتاج إلى لطم الصدور فإذا لم يعلُ فيها النوح ولطم الصدور لا تحفظ. هؤلاء واهمون، هؤلاء صغار لا يعلمون ما مهمّة العلماء والخطباء في الإسلام، أنتم أنفسكم ربّما لا تعلمونها. هذه المهّمة هي التي حفظت الإسلام سالماً دائما، حفظت تلك الزهرة التي يسقونها حيَّة دائما. هذا النشيج هو الذي حفظ مدرسة سيد الشهداء حيّة. ذِكْر هذه المصائب حفظ مدرسة سيّد الشهداء حيَّة. علينا أن نرفع علماً لكل شهيد نفقده، وننوح عليه ونبكيه ونصرخ. الآخرون يفعلون ما نفعل، فحين يُقتل أحدهم يصرخون، فحين يقتل أحد مِن حِزب يجتمعون ويهتفون. هذا لقاء وهتاف لإحياء مدرسة سيّد الشهداء، وهؤلاء غير منتبهين، وما لهم التفات لهذه الأمور.

هذه المناحات هي التي حفظت هذه المدرسة إلى الآن، ومجالس العزاء هذه هي التي حفظتنا أحياءً، وقدّمت هذه الثورة إلى الأمام، ولولا سيّد الشهداء، لما تقدّمت هذه الثورة، وسيّد الشهداء

في كل مكان: فكلّ أرض كربلاء، وكلّ منبر محضر سيّد الشهداء، وكل محراب منه.

ولولا سيّد الشهداء، لأنسى يزيد وأبوه وسلالتهما الإسلام. ولو لَمْ يُنسُوهُ، لأظهروه نظاماً طاغوتيّا. معاوية ويزيد كانا يعرّفان النظام الإسلاميّ بأنه نظام طاغوتي. ولولا سيّد الشهداء لكانا يقوّيان هذا النظام المستبدّ، ويعودان بالناس إلى الجاهلية، ولكنا أنا وأنت مسلمين طاغوتيين لا مسلمين حسينيين. الحسين أنقذ الإسلام فهل نسكتُ عن إنسانٍ اختارَ الشهادة واستشهد إنقاذاً للإسلام؟ علينا أن نبكيَه كلّ يوم. علينا أن نرتقي المنبر كلّ يوم حفظاً لهذه المدرسة واستدامة لهذه الثورات المرهونة بذكر الإمام الحسين - سلام الله عليه - هؤلاء صغار لا يفهمون وليسوا سيئي النيّة. بلى، ممكن أن يكون لبعضهم سوء نيّة، وبعضهم يعملون على وفق خطّة مثلما كان في عهد رضا خان غير أنه عمل على قِلّةٍ فهم ثمّ سار على بصيرة في الظلم، فمنع ارتقاء المنابر، وأخذ السبيل على المحاريب أخذاً ما، وما كان لنا مجلس عزاء، ففي كلّ قم في ذاك الزمان لم يكن على ما كانوا يقولون غير مجلس صدوقي الذي كان ينتهي قبل أذان الصبح أو قبل الشروق، كان يجري ليلاً. وكان ذلك لغاية لا من باب الصدف أنْ منع رضا خان المحاريب، وجعل علماء الدين يغيرون زيّهم بشكل واحد. لقد كانت خطّة يضربون بها هذه القوّة قوّة المحراب والمنبر التي تستطيع دفع الشعب دُفعة صوب مثل هذه الملكيّة، ليمحوها، ولا يبقي لها من أثر، فسلبونا هذه القوّة.

تأثير المجالس الحسينيَّة

لا تعلم هذه الجهات السياسية الخدمة العظيمة التي أسداها هذا المنبر والمحراب لهذه البلاد. هؤلاء الوطنيّون - ولا يعنينا أيذكرون الله، أم لا - إذا كانوا وطنيين ويحبّون وطنهم وشعبهم على ما يقولون، فعليهم أن يلتفتوا لمجالس العزاء هذه، فهي التي حفظت عليكم شعبكم، هذه النياحة والمصيبة والبكاء هي التي صانت بلادكم، بلى، كما أنّ طائفة من الشعب سارتْ على هذه الخطّة التي رُسمت لسلب الإسلام قدرته وسلب عالم الدين والخطيب قدرتهما، لينفتح الطريق لأولئك، ليستغلّونا، واستغلّونا. هذه الطائفة ناس لا نستطيع محادثتهم. أمّا سائر الشعب هؤلاء الذين يرتادون المساجد، فيسمعون للمنبر ويذهبون إلى مجالس العزاء، وينصرفون عنها، فلأنهم غير ملتفتين إليها، ولا عارفين ما هو هذا الذي حفظ هذا المحراب وهذا المنبر. فلولا هذا العزاء، لما كان هذا المنبر، ولا هذه المطالب، هو حفظها. فعلينا أن نبكي شهداءَنا، ونهتِف بأسمائهم، ونوقظ الناس.

الغاية إنقاذ الدين

طبعاً يجب علينا جميعاً أن نفهم الناس أن القضية ليست أن نطلب الثواب، وإنما أن نتقدم، فسيد الشهداء إذ قُتل لم يذهب ليثاب، لأن الثواب لم يكن مهماً جداً لديه، فقد ذهب لينقذ الدين ويقدم الاسلام ويحييه. وأنتم إذ تنوحون الآن وتتكلمون وتخطبون وتنعون

تستبكون الناس فيبكون وكل ذلك ابتغاء هذه الغاية، وهي أننا نريد أن نحفظ الإسلام بهذه الاستثارة والاستنهاض والبكاء والواح والإنشاد والبيان. نحن نتوخى أن نحفظ الإسلام مثلما حفظ حتى الآن. ويجب أن تقال هذه الفكرة للناس وتذكر، وهي أنّ مجالس العزاء ليست ليقول أحد شيئاً، ويبكي الآخر. فالقضية هي حفظ الإسلام بالبكاء وقد حفظ، حتى التباكي يثاب به. حسناً، لماذا الثواب بالتباكي؟ لأن التباكي يساعد هذا الدين، فأولئك يرون بعداً من القضية وهذا خطأ ولا يرون بعداً آخر، وما نأسف عليه هو أنّ الإسلام مبتلى دائماً برؤية بعد واحد منه.

وهذا ما ورد في الرواية من أن الإسلام غريب، كان غريباً منذ البدء، وهو الآن غريب، وهو غريب لأنهم لم يعرفوه، فهو في مجتمع لا يعرف، وما عرف الإسلام في وقت ما قط تلك المعرفة التي تجب.

أليس بيننا من أخذوا أمراً، وتركوا الآخر، أو خالفوه.

مدقة النظر لبعد واحد من الإسلام والقرآن

كنا مبتلين بالمتصوفة مدة طويلة، كان الإسلام مبتلى بالمتصوفة. فأولئك خدموه خدمة طيبة، إلاّ أنهم كانوا يردّون كل شيء الى الجهة الأخرى، فكل آية ترد بين أيديهم تذهب الى ذاك الطرف كتفسير عبدالرزاق[1] العالم الفاضل الذي ردّ القرآن لذاك الطرف كأنه لا علاقة له بهذه الأعمال. وابتلينا مدة بمجموعة أخرى ترفض جميع المعنويات كلها، ولا تأخذ بها أصلاً كأن الإسلام جاء لأخذ الدنيا، والإسلام طريقته كطريقة هتلر، فقد جاء لضمّ الدنيا وفتح البلدان، والاسلام ايضاً أطل ليفتح البلدان. أعني أنهم يربطون كل ما له صلة بالحياة والطبيعة وكل ما هو معنوي بذاك الطرف. ومن التفاسير والناس من يردّون كل شيء للماء والتراب إظهاراً للفضيلة، ويضحون به فداء للحيوانية. بينما جعله المتصوفة فداء للإنسانية. وهذا هو نفسه، لكنّ هؤلاء غافلون عنه. الإسلام فيه كل شيء، وقد جاء ليصنع الإنسان، والإنسان كل شيء، كلّ العالم إنسان. ومربّي الإنسان يجب أن يكون عارفاً بكل العالم قادراً على أن يعرّف الإنسان جميع الدرجات، ليستطيع الارتقاء في مدارج الكمال، وذلك بأن يعرف الإسلام بكل جهادية.

---

(١) عبدالرزاق الكاشاني من العلماء المتصوفة في القرن الثامن الهجري.

يجيء أحدهم، فيحقق في أربع معارك اسلامية، ويصير عالماً بالإسلام! حسناً، قل: أنا ملم بحروب الإسلام أعرف هذه الورقة منه، ليس من حق الفقيه أن يقول: أنا أعرف الإسلام، وإنما له أن يقول: أنا أعرف الفقه وأنا أهله. أولئك الذين يعرفون خيراً من غيرهم هم الذين يحيطون بفقه الإسلام. ولا يحق للفيلسوف أن يقول: أنا عارف بالإسلام، وله أن يقول: أنا أدرك قسماً من معقولات الإسلام. ومن درس الحكومة الإسلامية واطّلع على وضعها لا يحق له أن يدّعي أنه عارف بالإسلام وملم به، لك أن تقول: أنا أعرف الحكومة الاسلامية. معرفة الإسلام لا يحق لأحد أن يدّعيها إلاّ من أحاط بكل ما في الإسلام من معنويات وماديات. كان علي بن أبي طالب عارفاً بالإسلام في عمله إذ كان معجزاً فيه إذ كان هو نفسه معجزة، ولذا ترون الفقهاء يعدّونه منهم، والخطباء يعدّونه عنهم، وهكذا يراه الأبطال، ومثلهم الأقوياء وكلهم يقتدون به، وكذا أنتم. لقد كان مخلوقاً عجيباً يراه الجميع منهم، لقد كان من الجميع، وليس منهم، فكل منهم كان ينظر الى عليّ من جانب، ومن أجاد النظر إليه من هذه الجهة رآه منه وما رآه من جهته الأخرى التي يراه آخرون منها، من باب أنه ما كان ذا بعد واحد، وإنما كان له كل الأبعاد، فمن هذا الذي هو كل شيء؟

عدم تحقق الهدف الأساسي

استطال الكلام الآن، وضاق الكرام، لكن علينا أن نقول: ماذا نفعل؟ نحن الآن مبتلون ابتلاءات كثيرة. ومعاناتنا الآن أكثر من معاناتنا قبل الانتصار، فالحال قبله أنّ قوتين تقابلتا إحداهما بلا شيء، والأخرى بكل شيء، أي: قوة الإيمان، وقوى الشيطان الكثيرة، وكانت منازلة ومقاتلة، وما كان سوى هاتين. وذهب الجميع من هذا الطريق، من كان خطه كان يسير، ومن لم تكن له خطّة انجر اليهم، وإذ سلك المجتمع السبيل انجرّ من لا يريد إليه مضطراً. ولو هتفتم الآن، لاضطررنا ان نهتف معكم، هذا هو وضع المجتمع والاجتماع، انجذب الكل الى ناحية واحدة اندفع الجميع وغايتهم ان يحطموا السدّ ـ والحمد لله ـ حطموه ومضوا. كان الابتلاء في ذلك الوقت واحداً فقط، وهو أن نندفع لهدم السدّ، فصاح جميعنا الله أكبر، حتى الأطفال الصغار الذين ما كانوا يعلمون ما يقولون تعلّموا من آبائهم أن يكبّروا، ومن كانوا منهم على أكتاف آبائهم تعلّموا بالاتباع. وليس الوضع الآن كذلك، فقد بقيت الآن غايتنا الأساسية، التي لم تتحقق، وقد تعددت الاتجاهات والابتلاءات، وما كان الحديث في ذاك العهد بما يجري في الحدود، ما كان شيء من هذا، وما كان فيه ماذا تفعل المصانع والعمال والعلماء وأنتم؟ فكل الطبقات وضعت يداً بيد وهتفت: نريد الإسلام. هذا ما هتفنا به هو الإسلام. ومع أن قلوبنا لم تع الإسلام حينئذ كان إظهار حبنا للاسلام

وتمسكنا به والاتجاه اليه هو الذي يضركم.

وحدة الأعداء المهزومين

تتآمر ضدنا اليوم فئات شتى، وما نأسف عليه أننا قبلاً مجتمعون مؤتلفون، واليوم نبيد من داخلنا. أولئك الذين هُزموا ينمون الآن من الأعماق، اولئك اليوم لقد كتبوا في الأيام الأخيرة وكل يوم يذيع من هذا الكلام من أنّ الجماعة الفلانية اتحدت في المكان الفلاني وتوحّدت وائتلفت، واقبلت على العمل في الأيام القليلة الماضية، ولو لفظاً، لكنه اشتغال، هؤلاء لا يتمكّنون إلاّ أنهم يعملون، وإذا لم يقع سعي لصدهم يتمكنون يوماً ما. والفرق بين اليوم والأمس هو أننا كنا منسجمين معاً، وكنتم تنجزون الأعمال وانجزتموها، وهذا الانسجام يتضاءل الآن، ويبيد من داخله. أولئك فقدوا انسجامهم في ذلك الوقت، وهزموا وأعرض الجيش والدرك والشرطة والاداترات والعمال والموظّفون كلهم أعرضوا عنه، وتبدد ذاك الانسجام السائد في ذلك الزمان، وتفككت قواهم. فكان انسجام في هذا الطرف، وانفصام في ذاك. والآن عكس. وها هي ذي ايدٍ تتآمر لتفكك تلك الطبقات التي التحمت، وتجتهد هي لتنسجم. وبينما يتآلف أولئك نتدابر نحن. وعاقبة الأمر أنّ عدونا يقوى، ونحن نضعف، وتزداد أواصرهم، وتقلّ أواصرنا، والنتيجة هي الهزيمة التي لا محيص عنها. فذاك الرزم الذي انتصرنا به قد حازه أولئك، وصار نصيبنا ما سبب هزيمتهم.

أحابيل النظام الملكي لبذر التفرقة

منذ السابق كانت تحدث الأمور قبل شهر رمضان وقبل المحرم عند جني الثمار من الاسلام في ذاك النظام السابق إذا التفتم لهذه القضايا الواقعة، انظروا أيّ وقت حدثت، فقد جرت قصة كتاب الشهيد الخالد[1]. فهذا المنبر، وذاك وذلك، وهذا المحراب وذلك في البلاد كلّها كانت تتحدث بأقوال هذا الكتاب، فماذا كان هذا الشهيد الذي تقدّرونه؟ لماذا؟ كانوا يعتبرون من المحرم، ويرون أنه إذا كانت هذه القوى معاً، تغلبهم، فسعوا ألاّ تلتفت لمعاناتها حيناً ما لم أذاقها المر، فقدموا هذا الكتاب ونحن غافلون عن قضايا الساعة السياسية، فنزل بعضنا ببعض. فهذه قم قد انفقت وقتها في الكتاب، حتى استنفد كل شيء، والآن إذ تقترب مناسبة أخرى يقدم السيد شمس آبادي، ولعلهم هم قتلوه، ليتخذوه مقدمة لهم. وبعد برهة ايضاً طرحوا اسم شريعتي يضرب به بعضهم بعضاً، فيكفّر من جانب، ويقدّر من جانب، وكلهم هؤلاء وهؤلاء غافلون عمّن يخدعهم، كلا الجانبين، غافل. أي: المحراب والمنبر وما إليهما مما يستشكل ويقول: ها هو ذا دين الله يفتقد لله، وكان الشاب يقول كذا وكذا، وما

(١) كتاب حول حياة الإمام الحسين لمؤلفه نعمة الله صالحي نجف آبادي.

كان هذا القول لله، وهو الذي عرّفنا الإسلام، فقد خدعتما أنتما الطرفين، وغلب أولئك، وهم بصدد هذه الفكرة الآن، ويرفعون الصوت الآن. وواجب المنبر والمحراب الآن ألاّ يتحدّثا بهذه الأمور الآن، فليس هذا وقت الحديث بها، وإنما هو وقت جمع قواكم ودعوة الناس لانتخاب مجلس الخبراء.

واجب الشعب انتخاب العارفين بالإسلام المخلصين

إذا ذهب لمجلس الخبراء اليوم بضعة أشخاص من هؤلاء المنحرفين، فمن الممكن أن يؤثر بعض المتآمرين المطّلعين على الاسلام المتحمّسين له المعتقدين بأن الإسلام يستطيع أن يحفظ استقلالنا وحريتنا، ويرتقي بنا، ويصون اقتصادنا، الواثقين بأن الإسلام الذي يتمسكون به هو مدرسة التقدم، وأن بلادنا لابد أن تكون إسلامية. إذا ذهب مثل هؤلاء للمجلس، وطالعوا الدستور، ونظروا فيه، ونظّموه أصلحوا. وإذا غفلنا الآن وجلسنا وقدّمنا طرحاً، وهو الساعة لديّ، لكنني لا أتدخل في هذا الأمر. فالطرح الذي يقدّمونه يجب أن يقدّموه لمجلس الشيوخ المجتمع هناك لهذا العمل، وكل من لديه طرح يجب أن يقدّمه هناك.

خطة اقصاء علماء الاسلام من ساحة الثورة

يجب عليكم كلكم الآن وعلينا جميعاً أن نوحد صفنا، لئلا يغلبنا الآخرون ونحن نبدد وقتنا في أيما خير هذا أم ذاك والقضية مطروحة في مكان آخر، وهي أن يحرفونا عن غايتنا، لنتجه اتجاهاً آخر، ويفعلوا هم ما يريدون. والخطة الآن هي أن نخرج من الساحة برضا ورغبة في الخروج عن هذا المنبر وذاك المنبر والناس حول هذه المنابر وفي المساجد. فإذا اعتلى أحد منبراً بقضية خارج السياق كان تناوله إياها الآن انحرافاً، ولو كانت حقاً. إذا عرفتم هذه القضية انحرفت بها أذهان الجالسين في ظلال المنبر قليلاً قليلاً عن تلك القضية الأساسية التي هي مطروحة الآن إذ يجب أن تكون أساساً وقاعدة لحكومة إسلامية خالصة. يريد الشياطين أن يحرفونا عن هذه القضية الى الطرف الآخر، ويمضوا الى مقاصدهم يضحكون منا، ويندفعون لما يريدون إنجازه. ففكروا بهذا الأمر ملياً، وهذا شهر شعبان وشهر رمضان المباركان قد جعلهما الله ـ تبارك وتعالى ـ وسيلة بأيديكم، وهي الآن بأيديكم وأيدي الآخرين خالية منها، وهذا ايضاً ببركة الإمام الحسين ـ سلام الله عليه ـ فاتخذوا هذه الوسيلة، وانجزوا بها عملكم مثل سيل أبي عبيدة[1] الذي يجب أن يستعمله هو نفسه، فما يستطيع أحد غيره أن يستعمله مثلما لا يستطيع غيركم استخدام الوسيلة التي بأيديكم، فلا تغفلوا، ولا يغافلوكم، فمن الممكن ان يتلو ناس على مسامعكم ان انظروا الاسلام قد زال. ماذا حدث؟

---

(١) أحد قادة جيش الإسلام.

هذا سيء النظر لا حسنه. فقولوا انتم: نحن الآن نريد أن نقوّم الإسلام، فإذا استقام ذهبنا ننظر عندئذ من المسلم، ومن غيره؟ هذا هو نهجنا الآن. وعليكم الساعة أن تدعوا للاجتماع في مساجدكم ومن فوق منابركم، فهذه الاجتماعات حفظت الاسلام، وهذه الهتافات المتعالية بالحياة والموت هي التي قدّمتنا.

تقوية الاجتماع والحضور في المساجد

زيدوا هذه الاجتماعات في المساجد، وادعوا الناس اليها، وأفهموهم معنى البكاء، فليس البكاء لأننا ذوو عزاء، فالناس يبكون آباءهم وأبناءهم ايضاً يومين ثلاثة، وينتهي البكاء، فلماذا لا ينتهي ما نحن فيه؟ ذلك لأنّ الدين لا ينتهي، وهذا هو ديننا، وهذا سنده، ونحن نريد أن نحفظ ديننا.

والقضايا الأخرى التي تفضّلوا بها ما يتعلق بالانتخابات وما يمتّ اليها بصلة، وهي مما يجب ألا أتدخل فيه لأسباب عدة. فهؤلاء كل منهم كل أحد يقدّم لهذا المجلس الذي هو لهذه القضية يدرسها. والأمر المهم هو أن ينتخبوا ناساً من أعيان كلّ بلدة ووجوهها وعلمائها، ويبلغوا أهل المنبر أن يعرّفوهم. ولعل ناساً بصدد البحث عن ناس جديرين بهذا الأمر أكثرهم يجب أن يكونوا من العلماء حتى يعرفوا ما يصنعون.

أيّدكم الله جميعاً إن شاء الله ووفّقكم. فاستديموا هذا العمل الشريف المحترم، وأبكوا الناس وابكوا الشهيد الذي أحيا الإسلام.[1]

---

(١) هو الحسين ـ عليه السلام.

الفهرس

الفهرس

خطاب في جمع من رجال الدين وقوات حرس الثورة وأهالي مدينة كرج ٩
ـ ضرورة حفظ سمعة الإسلام ٩
ـ التقيّد بالحدود والقوانين الشرعية ١٠
ـ مسؤولو الإسلام في امتحانٍ إلهيّ ١٠
ـ الإساءة للإسلام جريمة لا تغتفر ١١
ـ طلب مسترحم ١١
ـ وجوبُ إشراف الشعب على أعمال المسؤولين ١٢
خطاب في اعضاء هيئة القائمية بطهران ١٤
ـ القيامُ لله لايُهْزَم ١٤
ـ فلسفة ثورة عاشوراء ١٤
ـ أُطروحة الاستعمار (الإسلام ناقصاً السياسة) ١٧
ـ الابتعاد عن الأعمال الجوفاء والاستعراضية ١٨
ـ السوق الرأسماليّ، والسوق الإسلاميّ ١٨
ـ الاقتداءُ بالإمام عليّ (عليه السلام) في جميع الأبعاد ١٩
ـ مخالفة الغلاء والتهريب للروح الثوريّة ٢٠
خطاب في جمع من عشائر كهكيلوية وبوير احمد ٢٢
ـ مسؤولية العشائر وسائر الشرائح ٢٢
ـ تخريب الحكم الملكيّ للبلاد ٢٣
ـ الحاجة الى الوقت للعمران والإصلاح ٢٣
ـ رفع المنغصات بهمّة الشعب ٢٤
حكم للسيد محمد جواد حسيني ركني بضرورة مواصلة النشاط الديني والسياسي ٢٥
خطاب في جمع من اعضاء اللجان الثورية في مدينة قزوين ٢٦
ـ طول الطريق لبلوغ الجمهورية الإسلامية ٢٦
ـ سلب الاستقلال الروحيّ والفكريّ ٢٦

ـــ التبعية الفكرية والروحية أسوأ تبعية ٢٧
ـــ تغرّب المثقّفين وتبعيتهم الفكرية ٢٧
ـــ الأَقلام السَّامَّة ٢٨
خطاب في جمع من رجال الدين من سبزوار، ونساء احدى محلات قم ٢٩
ـــ تقدُّم الإسلام بالتضحية والفداء ٢٩
ـــ معرفة العناصر المشبوهة ٢٩
ـــ نداء اليقظة ٣٠
خطاب في جمع من طلبة جامعة (امير كبير) التكنولوجية ٣١
ـــ القلق مِن انخفاض المَضاء الثوريّ ٣١
ـــ حفظ روح التعاون والتآزر ٣١
ـــ جذور المعارضات والخلافات ٣٢
ـــ مُجابهة المشاغبين والمؤآمرين ٣٢
خطاب في أعضاء اتحاد المصارعة الإيرانية وجمع من الرياضيين ٣٤
ـــ الحرية والاستقلال في كنف الإسلام ٣٤
ـــ مجابهة المؤامرات ٣٤
ـــ احتياج البلاد لأبطال مؤمنين ٣٥
توكيل شرعي للسيد محمود دعائي بالتصدي لبعض القضايا الشرعية ٣٦
خطاب في جمع من كوادر ومنتسبي القوتين الجوية والبحرية في بندر عباس ٣٧
ـــ الحريّة أمانة إلهيّة ٣٧
ـــ خطر كفر نعمة الثورة ٣٨
خطاب في جمع من نساء مدن أهواز وقم وبروجرد ٣٩
ـــ النهضة إلهيَّة إسلامية ٣٩
ـــ مقدّمات إقامة الحكومة القرآنية ٤٠
ـــ الطريق الطويل لتحقّق الحكومة الإسلامية ٤١
ـــ خوف الأجانب من الإسلام ورجال الدين ٤١
ـــ تشجيعُ الثائراتِ للثائرين ٤٢
خطاب في جمع من الكسبة والتجار ٤٤

ــ التحوّل الروحيّ أثمن من الاجتماعي ٤٤
ــ مجابهة الاستغلال في السوق ٤٤
ــ حكاية عن الأستاذ الشاه آبادي ٤٥
ــ أُسلوبُ مكافحة الغلاء ٤٥
ــ مثال للخصال الإسلامية وروح الأخوّة ٤٦
ــ الاقتداءُ بالرسول والأئمّة ٤٦
نداء الى الشعب الإيراني حول كيفية انطلاقة انتفاضة ١٥ خرداد ٤٧
رسالة شكر جوابية الى السيد محمد عثمان سراج الدين ٤٨
خطاب في جمع من مراجع وعلماء الدين ٤٩
ــ هدف القيام ٤٩
ــ ملحمة ١٥ خرداد ٥٠
ــ الانتهازيّون المتظاهرون بالثورية ٥٠
ــ حديث للمتغربينَ الغرباء على ١٥ خرداد ٥١
ــ التواضع للشعب وتكريمه ٥٢
ــ معارضو تطبيق الإسلام ٥٢
– إنذار وتحذير ٥٣
ــ نصيحة لأدعياء الثقافة ٥٤
خطاب في جمع من الأطباء وأساتذة وطلاب جامعة شيراز ٥٦
ــ الجامعةُ مركز التربية والتزكية ٥٦
ــ رسالة الأنبياء ربّانيَّة الإنسان ٥٦
ــ الثورة لإقامة الحكم الإلهيّ ٥٧
ــ اقتداءُ شعب إيران بصدر الإسلام ٥٨
ــ الحوزة والجامعة المثاليتان ٥٨
ــ غاية الأنبياء تربية الإنسان ٥٩
ــ السيد المدرّس الإنسان ٦٠
– سعادة الشعب رهن الحوزة والجامعة ٦١
ـ إختلاف الإلهيين والماديين ٦١

رسالة الى الشيعة في لبنان ـــ ادانة الممارسات الوحشية الصهيونية ٦٣
خطاب في جمع من جنرالات الجيش وقادة سلاح الجو ٦٤
ـــ واجب القوّات في الأزمات ٦٤
ـــ المسؤولية عامَّة في الأزمات ٦٤
ـــ واجب الدفاع على الرجال والنساء ٦٥
ـــ مراعاة السلّم الوظيفي واحترام المراتب ٦٥
حديث مع السيد علي شمس أردكاني، سفير ايران في الكويت ٦٧
خطاب في اعضاء مجلس الاحصاء المركزي بطهران ٦٨
ـــ اختلاف الثورة الإسلامية عن الحركة الوطنيَّة ٦٨
ـــ الرحمة الإلهية في الثورة الإسلامية ٦٨
ـــ غاية الطاغوت الأولى تدمير الثقافة وعلماء الدين ٦٩
ـــ الانبهار والتغرّب ٧٠
ـــ قوانين الإسلام أغنى القوانين ٧١
ـــ الإسلام مدرسة صنع الإنسان ٧١
ـــ انهيار المعايير الأخلاقية والمبادئ الإنسانية في الغرب ٧٢
ـــ دموع التماسيح على حقوق الإنسان ٧٢
ـــ القلق من التوجه نحو الماديّة ٧٣
خطاب بحضور وزيري خارجية ايران وتركيا ٧٥
ـــ دعوة الشعوب والدول لأتباع الاسلام ٧٥
ـــ الجيش في صدر الإسلام ٧٥
ـــ وجوب اعتبار الدول بمصير الشاه ٧٦
ـــ الحكومة الشعبية والمناهضة للشعب ٧٧
ـــ الأمل في الوحدة الاسلامية ٧٧
ـــ شعار الديمقراطية خدعة من الغربيين ٧٧
خطاب في جمع من معلمات مدينة دزفول ٧٩
ـــ مسؤولية الأمومة المقدَّسة أعظم المسؤوليات ٧٩
ـــ فصل الطفل عن الأم مبعث المفاسد ٧٩

ـــ نهج المعلمين هو نهج رسالة الأنبياء ٨٠
ـــ أثر المعلمين في صلاح المجتمع وفسادها ٨٠
خطاب في طلبة كلية الشرطة بطهران ٨١
ـــ رسالة الجامعي وعالم الدين ٨١
ـــ عداوة رضاخان للحوزة والجامعة ٨١
ـــ الإنبهار وفقدان الاستقلال الفكري ٨٢
ـــ الافتراس الغربي ووحشيته ٨٢
ـــ المطهّرون في مدرسة التوحيد ٨٣
ـــ خمس عشرة سنة من الكفاح لتطبيق الإسلام ٨٣
ـــ مسؤولية كلّية الشرطة الصعبة ٨٤
خطاب في وزير الخارجية الايراني وعدد من سفراء ايران في الخارج ٨٥
ـــ الغرب في لجَّةِ التوحش أو دورة التحضُّر ٨٥
ـــ ذلّة الشاه ٨٦
ـــ تذكير لسفراء إيران ٨٦
ـــ كتاب اسم الله في جميع الأوراق الحكومية ٨٧
خطاب في جمع من منتسبي شركة الاتصالات ٨٩
ـــ وجوب الصمود والفداء للإسلام ٨٩
ـــ الجميع معاً في إعمار إيران الخربة ٨٩
ـــ وجوب مشاركة الجميع في البناء ٩٠
ـــ ضرورة إقامة الأحكام الإسلامية ٩١
ـــ التوحيد لصنع الإنسان ٩١
خطاب في جمع من الأطباء ومنتسبي الهلال الأحمر الايراني ٩٣
ـــ رسالة الشعب في الإعمار ٩٣
ـــ العالم في حضرة الله ٩٣
ـــ واجب الإخلاص في العمل ٩٤
رسالة الى السيد جعفر الصبوري، ابلاغ بوصول حقوق شرعية ٩٥
حديث مع سفير الاتحاد السوفيتي بطهران، التدخل السوفيتي في افغانستان وايران ٩٦

رسالة الى السيد ابراهيم الاميني، فتوى حول تملك الأراضي الموات ٩٨
رسالة الى أهالي كروس وبيجار، منع الفلاحين من الاعتداء على أراضي المالكين ٩٩
حديث في حشد من النساء، دور المرأة في الثورة وتربية الأبناء ١٠٠
خطاب في جمع من قوات حرس الثورة وكسبة طهران ١٠١
ـــ تحقّق أحكام الإسلام ١٠١
ـــ الحرية في الإسلام ١٠١
ـــ خطر استغلال الحرية ١٠٢
ـــ الفرق بين الجمهورية الإسلامية والديمقراطية ١٠٢
ـــ خيانة البهلويين للشبّان ١٠٣
خطاب في عدد من القاعدة العسكريين في تبريز ١٠٥
ـــ يقظة المؤامرات الداخلية والخارجية ١٠٥
ـــ أمنيّة تنفيذ الإسلام الأوّل ١٠٦
ـــ شعبية الجيش إذا كان مع الناس ١٠٦
ـــ تعاون الجيش والشعب ١٠٧
ـــ سيرة الرسول ١٠٨
ـــ الجيش الإسلاميّ مع الشعب في مواجهة الأعداء ١٠٨
ـــ الجيش الإسلاميّ راسخ حتّى الشهادة ١٠٩
خطاب في جمع من أبناء عشائر خوزستان وتركمن صحرا ١١٠
ـــ الظلم البهلويّ الشامل ١١٠
ـــ التصدي للخلافات المذهبيّة بين السنّة والشيعة ١١١
ـــ وجوب الابتعاد عن الاختلافات ١١١
ـــ صدر الإسلام قدوتنا اليوم ١١٢
خطاب في جمع من طلبة جامعة طهران ١١٣
ـــ دعاية عملاء أمريكا ١١٣
ـــ الإصلاح الزراعي دسية أمريكية ١١٤
ـــ البلبلة في الجامعة خدمة لأمريكا ١١٥
ـــ خلق الاضطرابات بين العمّال ومؤامرة تجزئة إيران ١١٥

ــ مجابهة المتآمرين ١١٦
ــ خاطرة عن الشهيد المدرّس ١١٦
ــ الأحزاب عملاء أمريكا ١١٧
ــ أهل الاسترخاء في خدمة مصالح القوى الكبرى ١١٨
ــ وجوب الثبات والتنوير في خندق الجامعة ١١٩
ــ خطر الأجانب المطّلعين على الإسلام ١٢٠
ــ القرآن ونهج البلاغة وسيلة للنفاق والنفوذ ١٢٠
ــ الفطنة وعدم التأثّر ١٢١
خطاب في جمع من جرحى الثورة في مدينة زنجان وحشد من نساء كازرون ١٢٢
ــ تحوّل مُثير ومطمئِن ١٢٢
ــ المجتمع الحيّ وصوته ١٢٢
ــ خير الأمور طاعة الله وخدمة عباده ١٢٣
ــ ضرر تبيين النواقص بشكل مستمر ١٢٣
ــ عدم خوف الشعب من المكاره ١٢٤
ــ الانتخابات البرلمانية والرئاسية ١٢٤
نداء الى آية الله السيد محمد باقر الصدر، معاملة الحكومة العراقية لعلماء الدين ١٢٦
حديث في جمع من الأطباء والجرحى الراقدين في مستشفى شفا يحيائيان ١٢٧
احياء الإسلام بالتضحيات ١٢٧
الحياة الخالدة في ظل التضحيات ١٢٧
حديث مع أمين العاصمة وعدد من مساعديه ١٢٨
خطاب في جمع من منتسبي البنك المركزي ١٢٩
ــ نصف قرن من الضياع والخراب ١٢٩
ــ إتلاف الزراعة بما يُدْعى الإصلاح الزراعيّ ١٣٠
ــ خطوة أساسية لإعادة البناء ١٣٠
ــ الضربة القاصمة للقوى الإنسانية ١٣١
ــ الإصلاح بيد المتخصّصين ١٣١
خطاب في حشد من مختلف فئات الشعب الإيراني ١٣٣

ـــ إعلان الخطر ١٣٣
ـــ طرح المشكلات مؤامرة أم غفلة؟ ١٣٣
ـــ مؤامرة لعرقلة المصادقة على الدستور ١٣٤
ـــ مشروع الحكومة في استبدال المجلس التأسيسي ١٣٤
ـــ مجلس المؤسسين وسيلة يتشبث بها الواثقون بالغرب ١٣٥
ـــ استغاثة الشيطان الأكبر بالشياطين الآخرين ١٣٥
ـــ إتمام الحجّة وإعلان الخطر ١٣٦
حكم بتعيين السيد عبدالله جوادي آملي قاضياً لمحاكم الثورة في آمل ١٣٧
خطاب في عدد من علماء الدين وقوات حرس الثورة في خراسان ١٣٨
ـــ انتصار الفكر الديني على المادية ١٣٨
ـــ هزيمة القوى المادية أمام القوة الإلهية ١٣٩
ـــ غلبة الإيمان لجيش الشيطان ١٤٠
ـــ وجوب معرفة جذور الطاغوت ١٤٠
خطاب في جمع من منتسبي القوة الجوية ١٤٢
ـــ قضية الدستور ومجلس الشورى وعرقلة الشراذم ١٤٢
ـــ حديث للواثقين بالغرب ١٤٣
ـــ الميزان رأي الشعب ١٤٤
ـــ استفتاء الشعب بشكل مباشر ١٤٤
ـــ لماذا إهانة الشعب؟ ١٤٥
ـــ نكبة التغرب أسوأ من نكبة الزلزال ١٤٦
ـــ وجوب طرد المتغرّبين من الجامعات والمحافل الثقافية ١٤٦
ـــ انزعاج الواثقين بالغرب من عالم الدين والجامعيّ الصالحَين ١٤٧
ـــ المواجهة الاستدلالية ١٤٧
ـــ بيان اذاعي موجه موجه الى الشعب الايراني، تأسيس جهاد البناء ١٤٨
خطاب في جمع من فئات الشعب الايراني ١٥٠
ـــ الدستور رأسُ كلّ الأمور ١٥٠
ـــ وضع العراقيل لمصالح الأجانب الاستعمارية ١٥٠

ــ مجلس المؤسّسين واختلاق الذرائع ١٥١
ــ المشاركة العامّة في جهاد البناء ١٥١
خطاب في جمع من الوعاظ بطهران ١٥٢
ــ قاعدة النهضة والثورة الإسلامية ١٥٢
ــ مهمَّة رضاخان ١٥٢
ــ دعاية الأجانب السِّيئة ١٥٣
ــ اهتمام الشعب بالسياسة ١٥٣
ــ البطلات قبالة المدافع والدبّابات ١٥٤
ــ المؤامرات لصدِّ الإسلام عن الحكم ١٥٥
ــ اقتراح مجلس المؤسّسين تضييعاً للوقت ١٥٥
ــ قلق مدرسة الاستبداد من العدالة الإسلامية ١٥٥
ــ رسالة مُضيِئَة ١٥٦
ــ بحث الدستور صلاحية الخبراء الإسلاميين ١٥٦
ــ الصالحون العادلون في المناصب الأساسية ١٥٦
خطاب في جمع من أبناء احدى محلات طهران، ومنتسبي المجزرة الآلية في اصفهان ١٥٨
ــ مؤامرة لحجب المصادقة على الدستور ١٥٨
ــ غاية مناوئي الثورة من طرح فكرة مجلس المؤسسين ١٥٩
ــ الخونة في لباس القوميَّة ١٥٩
رسالة موجهة الى الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان ١٦٠
خطاب في جمع من منتسبي منتدى نداء الإسلام في قم ١٦١
ــ الجهاد للتيسير على المستضعفين ١٦١
ــ خطر التغاضِي عن الأصول والأولويات ١٦١
ــ مخالفة الإسلام هدف المثبّطين ١٦٢
ــ المصادقة على الدستور في رأسُ كلّ الأمور ١٦٢
خطاب في جمع من قوات الحرس التابعة لمسجد النبي الأكرم بطهران ١٦٤
ــ وجوب إقامة أحكام الإسلام ١٦٤
ــ القدرة الإلهية في الثورة الإسلامية ١٦٤

ـــ عدم إمكان انتصار الثورة الإسلاميّة في النَّظرِ المادّي ١٦٥
ـــ عدم الاهتمام بالمصالح الخاصّة ١٦٥
ـــ مظاهر القيام لله ١٦٦
ـــ تأييد اقتراح الحكومة والمصادقة على الدستور ١٦٧
ـــ إحقاق حقوق المحرومين ١٦٧
خطاب في جمع من نساء مدرسة الزهراء وقوات حرس الثورة في قم ١٦٨
ـــ تقدّم السيِّدات البنّاء ١٦٨
ـــ خدمة الحرس الجليلة ١٦٨
ـــ حفظ قدرة الإيمان ١٦٩
ـــ المشاكل الكثيرة عند جميع شرائح الشعب الايراني ١٦٩
ـــ التعاضد لبناء بلاد إسلامية ١٦٩
ـــ سقوط امبراطوية ٢٥٠٠ سنة ١٧٠
ـــ الاهتمام بالمصادقة على الدستور ١٧١
حكم للسيد حسين نوري للاعتناء بوضع الطلبة الجامعيين والجالية الإيرانية في أوروبا ١٧٢
توكيل للسيد محمد حسين انزابي في التصدي للشؤون الحسبية والشرعية ١٧٣
توكيل للسيد جعفر رجبي في مهام شرعية ١٧٤
حكم موجه للبنك المركزي بشأن شعار الجمهورية الاسلامية ١٧٥
خطاب في جمع من علماء الحوزة العلمية وطلابها بمشهد ١٧٦
ـــ هدف الثورة الأساسيّ تحقيق الإسلام في جميع الأبعاد ١٧٦
ـــ دعوة المفكّرين وعلماء الإسلام ١٧٧
ـــ أهمية انتخاب الخبراء للنظر في الدستور ١٧٧
ـــ دراسة الإسلاميين للدستور ١٧٨
خطاب في جمع من المعلمين والرياضيين في مدينة بابل ١٧٩
ـــ منطلق سعادة الشعب ١٧٩
ـــ عجز القوى الكبرى إزاءَ إيمان الشعوب وإرادتها ١٧٩
ـــ الإيمان والمعنوية منشأ قدرة الشعب ١٨٠
ـــ اجتماع القوى الروحانية والمادية ١٨٠

خطاب في حشد من ابناء محافظة سيستان وبلوجستان والسواحل الجنوبية ١٨٢
ـــ خسائر الشعب الايراني من النظام الملكي ١٨٢
ـــ الدستور ضامن استقلال ايران ١٨٢
ـــ الواجب العام ازاء الدستور ١٨٣
ـــ الأولوية للمناطق المحرومة في البناء والإعمار ١٨٣
خطاب بحضور وزير الاقتصاد والمالية وعدد من مساعديه ومنتسبي الوزارة ١٨٥
ـــ بعد النظام الملكيّ عن الشعب ١٨٥
ـــ النظام الإسلاميّ شعبيّ ١٨٥
ـــ سيرة الإمام علي في الحكم ١٨٥
ـــ الاعتبار بعاقبة الأنظمة المستبدّة ١٨٦
ـــ وئام الشعب والحكومة ١٨٧
ـــ نظام الإسلام الضريبيّ ١٨٧
ـــ ظلم عملاء الحكومة الطاغوتية ١٨٨
ـــ مكانة المسؤولين في الإسلام ١٨٨
ـــ الجيش والشرطة إلى جانب الشعب ١٨٨
ـــ الحكومات الشعبية وإنجازاتُها ١٨٩
ـــ أسلوب جديد للمصادقة على الدستور بلا نظير ١٩٠
ـــ الغمغمة وغايتها ١٩٠
ـــ أسلوب المصادقة على الدستور في إيران والدول الأخرى ١٩١
إجازة بجواز تناول الأشربة غير الكحولية المعبأة في المصانع المصادرة ١٩٢
خطاب في جمع من علماء مشهد ١٩٣
ـــ التأييد الغيبيّ لثورة الشعب ١٩٣
ـــ الاستقلال والحرِّيَّة هديَّة إلهية ١٩٣
ـــ ثورة فوق الحسابات المادية والطبيعية ١٩٤
ـــ استمرار الثورة حتى إقامة القوانين الإسلامية ١٩٤
ـــ خيانات الأسرة البهلوية التي لا تعد ١٩٥
ـــ جرائم الشاه لا تحصى ١٩٥

حديث في أعضاء الوفد النيوزيلندي، معيار العلاقات السياسية ١٩٧
حكم بتعيين السيد حسين أكبري مندوباً لسماحته في ماهشهر ١٩٨
حديث في جمع من افراد حرس الثورة في مدينة كنبد، واجبات حرس الثورة ١٩٩
حديث في منتسبي نادي الكاراتيه الايراني ٢٠٠
نداء موجه الى أهالي اذربيجان، ايصال المساعدات للمنكوبين ٢٠١
رسالة جوابية الى السيد يوسف كرم علي ٢٠٢
نداء الى أهالي مدينة فردوس، ارسال مندوب الى المدينة ٢٠٣
خطاب في جمع من نساء لنكرود، وقوات حرس الثورة في همدان ٢٠٤
ــ واجب ضبط الخصال المادّية والحيوانية ٢٠٤
ــ خطر ترك زمام النفس الأمّارة ٢٠٥
ــ حفظ سمعة الإسلام والبلاد ٢٠٦
ــ الخطر المدمر للاسلام ٢٠٦
ــ مكانة علماء الإسلام المهمة ٢٠٧
خطاب في جمع من علماء ومدرسة ولي العصر وطلابها في تبريز، مسؤولية الروحانيين الثقيلة وموقعهم الحساس ٢٠٩
رسالة الى ليونيد بريجينيف رئيس مجلس السوفيت الأعلى، ردّ على تهنئة ٢١١
خطاب في عدد من أعضاء الرابطة الإسلامية وجمع من العاملين في صناعة النفط ٢١٢
ــ عرقلة الانتهازيين ٢١٢
ــ نفوذ عناصر السوء في الأوساط الإسلامية والثورية ٢١٢
ــ أضرار الفئوية والجهوّية ٢١٣
خطاب في جمع من طلبة العلوم الدينية في حوزة اصفهان ٢١٤
ــ التقوى منشأ كل كمال ٢١٤
ــ العلم والعمل جناحا التحليق الروحي ٢١٤
ــ فتوح الانطلاق وبلوغ الكمال ٢١٥
ــ العلم والعروج اللامتناهي ٢١٥
خطاب في حشد من أهالي اردكان في محافظة فارس ٢١٧
ــ الانتصار الأصيل تحوّل الشعوب في جميع الأبعاد ٢١٧
ــ هزيمة الدين لا تجبر ٢١٧

ـــ الخلافات الذاتية باسم الاسلام ٢١٨
ـــ المسألة الخطرة في النظام الاسلامي ٢١٨
ـــ مسؤولية أمناء الإسلام ٢١٩
ـــ الهزيمة التي لا تجبر ٢١٩
حديث مع سفير كوريا الديمقراطية الشعبية، ادانة تدخل القوى الكبرى ٢٢١
خطاب في حشد من قوات حرس الثورة بمدينة همدان ٢٢٢
ـــ أسمى حراسة ٢٢٢
ـــ خطر استغلال المقدرة ٢٢٢
ـــ واجبات علماء الدين والحرس الثقيلة ٢٢٣
خطاب في حشد من قوات حرس الثورة بمدينتي قرجك وورامين ٢٢٤
ـــ الحكومة الإسلامية حكومة القانون ٢٢٤
ـــ وجوب الالتزام بالقانون ٢٢٤
ـــ الجمهورية الإسلامية بمضمون إسلاميّ ٢٢٥
ـــ حكومة الله على الناس ٢٢٥
ـــ الحكومة الإسلامية تتحقّق بإصلاح النفس ٢٢٥
ـــ إنذار للمقتدرين ٢٢٦
خطاب في جمع من عمال مصنع (اتمسفر ايران) ٢٢٧
ـــ اقتصاد البلاد رهن بهمّة العمّال والفلاّحين ٢٢٧
ـــ استمرار الثورة بهمَّة الشبَّان ٢٢٧
ـــ ادّعاءات النظام الملكيّ الواهية ٢٢٨
ـــ تجنب التكاسل في العمل ٢٢٨
خطاب في جمع من العاملين في مجال الصيد البحري، وحضور زوجين مسيحيين ٢٢٩
ـــ إصلاح النفس قبل إصلاح الآخرين ٢٢٩
ـــ نبذ الخلافات ٢٢٩
خطاب في جمع من افراد الحرس الثوري ومنتسبي شركة النفط في آبادان ٢٣٠
ـــ الإسلام مدرسة الحركة ٢٣٠
ـــ رسالة الأنبياء إيقاظ الناس ٢٣٠

ــ مجابهة الإسلام للمتجبِّرين ٢٣٠
ــ نظرة لتاريخ نهضة العلماء في القرن الأخير ٢٣١
ــ قلق الاستعمار من قوتين إلهيتين ٢٣٢
ــ الدعاية الواسعة ضد الإسلام وعلماء الدين ٢٣٣
ــ الثورة بقيادة رجال الدين ٢٣٤
ــ التحزّب والفئوية ٢٣٤
ــ الجميع تحت لواء الإسلام ٢٣٤
خطاب في جمع من طلبة جامعة اصفهان الصناعية ٢٣٦
ــ تزكية النفس الجهاد الأكبر ٢٣٦
ــ الشبّان صانعو البلاد وخادمو الإسلام ٢٣٧
خطاب في جمع من علماء الدين بمدينة اصفهان ٢٣٨
ــ إصفهان مركز العلم وعلماء الإسلام العظام ٢٣٨
ــ واجب علماء الدين الخطير ٢٣٨
ــ إبداء الرأي في الدستور ٢٣٩
نداء موجه الى قوات حرس الثورة بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحسين ٢٤٠
خطاب في عدد من العاملين في الخارجية الإيرانية وسفارة عمان بطهران ٢٤٢
ــ الحكومات الإسلامية مشكلة الإسلام الأساسية ٢٤٢
ــ الاتحاد والانسجام رمز النصر ٢٤٢
خطاب في اعضاء الجمعية الاسلامية بجامعة اعداد المعلمين بطهران ٢٤٤
ــ ضرر العالم غير المهذّب ٢٤٤
ــ خطر الحوزة والجامعة على المستعمرين ٢٤٤
ــ بثّ الخلاف بين الحوزة والجامعة والشعب ٢٤٥
ــ من منجزات الثورة ٢٤٥
ــ الفئات الجديدة ٢٤٥
ــ التكتّل للتفرقة ٢٤٦
ــ ناهبو النفط في عزاء نفط ايران ٢٤٦
ــ مؤامرات المخالفين للإسلام ٢٤٧

ـــ انفصال بعض الشعب عن بعض يبعث على هزيمة الثورة ٢٤٧
خطاب في اعضاء لجنة الثورة الإسلامية للمنطقة ١٢ بطهران ٢٤٨
ـــ حراسة العدل ٢٤٨
ـــ أداء واجبات الحراسة ٢٤٩
ـــ مسؤولية حرس الإسلام الثقيلة ٢٤٩
ـــ تكليف ٢٥٠
رسالة مرسلة الى معصومة اسعدي، الإجابة على بعض الأسئلة ٢٥١
حكم بتعيين السيد علي احمد ميانجي قاضياً في مدينة ميانه ٢٥٢
خطاب في جمع من طلاب المدرسة الفيضية والدعاة ٢٥٣
ـــ الإنسان موضوع علم الأنبياء ٢٥٣
ـــ بدء كل الأعمال باسم الله ٢٥٣
ـــ الإنسان الموجود المجهول ٢٥٤
ـــ الإنسان في مفترق طريقين ٢٥٤
ـــ اليمين واليسار طريق جهنم ٢٥٥
ـــ نور العلم وظلمتُه ٢٥٦
ـــ مسألة معرفة الإسلام والإنسان ٢٥٦
ـــ التبليغ باسم الربّ أو باسم النفس ٢٥٧
ـــ الواجب الإسلاميّ إزاء المنحرفين ٢٥٧
ـــ ليس الإسلام دين خشونة ٢٥٨
ـــ الجاهلون لماهية الإنسان و(حقوق الإنسان) ٢٥٨
ـــ أنصار حقوق الإنسان أو حُماة مصالح القوى الكبرى ٢٥٩
ـــ الاعتصام بحبل الله ٢٥٩
ـــ حسابات القوى المادِّيَّة ٢٦٠
ـــ خطر ضرب الدِّين ٢٦٠
ـــ اعتبار مدرستنا رهن بأعمالنا ٢٦١
ـــ أعظم مصائب الإسلام ٢٦١
ـــ خطر المدّعين بمعرفة الإسلام ٢٦٢

ـــ الفساد والانحلال بشعار الحضارة والحرّية ٢٦٢
ـــ خطر الرياء واستغلال الحرّية ٢٦٣
خطاب في جمع من منتسبي وزارة الزراعة ٢٦٤
ـــ رسالة تبيين الثورة الإسلامية ٢٦٤
ـــ السلوك الإسلاميّ والسلمي ٢٦٥
ـــ قبول الهوان والذل بواسطة الشاه أمام الأجانب ٢٦٥
ـــ عظمة إيران في الخارج ٢٦٥
خطاب في جمع من العاملين في مجال الاتصالات الهاتفية في طهران ٢٦٧
ـــ العمران بالتعاون ٢٦٧
ـــ دور الإيمان وروح التعاون في النصر ٢٦٧
خطاب في اعضاء هيئة المحاسبات في وزارة المالية ٢٦٩
ـــ لزوم الاعتبار بالتاريخ ٢٦٩
ـــ مصير الشاه عبرة للحكومات ٢٦٩
ـــ شعبيَّة الحاكمين ٢٧٠
ـــ حكومة معاوية المعادية للشعب ٢٧٠
ـــ الحكومة المثالية ٢٧١
ـــ البناء والعمران واجب عيني ٢٧١
ـــ الطغاة المرعوبون والهاربون ٢٧٢
خطاب في جمع من نساء مدينة اهواز، ظلم البهلويين للنساء وعلماء الدين ٢٧٣
رسالة الى السيد فاضل الاصفهاني ٢٧٥
حكم بتعيين السيد احمد الآذري القمي مدعياً عاماً لمحكمة الثورة بطهران ٢٧٦
حديث مع وفد سوداني ضم السيد حسن الترابي، دعوة المسلمين الى الاتحاد ٢٧٧
خطاب في جمع من طالبات جامعة دماوند ٢٧٨
ـــ أصداءُ النصر السلبية ٢٧٨
ـــ الانتصار غير التام والمطالب المتزايدة ٢٧٨
ـــ إيران عند النصرِ الحاسم أو على حافة السقوط والهلاك ٢٧٩
ـــ وجوب تربية الأجيال القادمة تربية ثورية ٢٨٠

ـــ دور الأمّ في تربية الولد ٢٨٠
ـــ استمرار الثورة رهن بتربية الناشئة ٢٨١
حكم بتعيين السيد حسين الموسوي التبريزي قاضياً لمحكمة الثورة في تبريز وارومية ٢٨٢
حكم بتكليف السيد محمد باقر الغروي بالعودة الى قصر شيرين والتبليغ فيها ٢٨٣
خطاب في وفد من البحرين وجمع من علماء الدين في كردستان وقوات الحرس ٢٨٤
ـ خطر تشويه الإسلام ٢٨٤
ـــ المؤامرات بالأقلام السَّامَّة ٢٨٥
ـــ المصيبة الكبرى هزيمة الإسلام ٢٨٥
ـــ إلقاء الاعوجاج والخطأ على الإسلام ٢٨٦
ـــ ذنوبنا وخجل الأولياء ٢٨٦
ـــ هزيمة الحكومة الشعبية مستحيلة ٢٨٦
ـــ من واجبات الحراسة ٢٨٧
خطاب في جمع من مشجعي الرياضة التراثية بمدينة مشهد ٢٨٨
ـــ تقوية الروح والبدن ٢٨٨
ـــ الدستور أساس الإسلام وإيران ٢٨٨
خطاب في حشد من شباب ابناء اصفهان ٢٩٠
ـــ اتقاء المناقشات التي تثير الخلاف ٢٩٠
ـــ تحقّق الإسلام سعادة الشعوب ٢٩٠
خطاب في عدد من اعضاء اللجنة الثورية لاحدى مناطق طهران ٢٩١
ـــ الخطر على الإسلام والثورة الإسلامية ٢٩١
ـــ مسؤولية حراسة الأمن الجسيمة ٢٩١
ـــ قلق الأنظمة الشيطانية من الشعب ٢٩٢
ـــ المسؤولون في الحكومة الإسلامية ٢٩٣
ـــ حفظ هيبة الإسلام أهمّ المسؤوليات ٢٩٣
خطاب في حشد من نساء جنوب ايران ٢٩٤
ـــ النساء في الساحة السياسية ٢٩٤
ـــ تقرير مصير البلاد بيد الشعب ٢٩٤

ــ كلنا معاً في تنفيذ قانون الإسلام ٢٩٥
خطاب في جمع من قادة حرس الثورة الاسلامية ٢٩٦
ــ حساسية نظام الجمهورية ٢٩٦
ــ الأقلام السامّة المناوئة للدين ٢٩٦
ــ واجب الحراسة في أخطر الأوقات وأكثرها حساسية ٢٩٧
ــ خطر التفريط بالدّين ٢٩٨
ــ تعكير الأجواء وإثارة الضوضاء بواسطة الأعداء ٢٩٩
ــ صحائف أعمالنا بيد إمام الزمان ٢٩٩
ــ على أمل بناء الوطن الإسلامي ٢٩٩
خطاب في جمع من منتسبي مديرية مكافحة الإدمان ٣٠١
ــ مكافحة الفساد ٣٠١
ــ الدعاية الموسعة في مئات السنين ٣٠١
ــ الخطط المدروسة للإسياد والاختلاف ٣٠٢
ــ المدّعون الزائفون بنصرة الشعب ٣٠٢
ــ المخدرات سلاح الاستعمار لقمع الشبّان ٣٠٣
ــ تقسيم المسؤوليات لمكافحة الفساد ٣٠٤
خطاب في جمع من أبناء عشائر فارس وكهكيلويه وبوير احمد ٣٠٥
ــ الإسكان العشوائي في ضواحي طهران ٣٠٥
ــ الخراب والتخلّف إرث الشاه ٣٠٥
ــ الفُرصةُ الطويلةُ لإعادةِ البناء ٣٠٦
ــ نهب رضا خان ومحمد رضا شاه وسلبهما البلاد ٣٠٦
ــ خطر حدوث الفوضى والشعب ٣٠٧
ــ الصبر الثوري على المشكلات ٣٠٨
ــ انتخاب النواب العلماء بالإسلام والملتزمين له ٣٠٨
خطاب في جمع من أفراد حرس الثورة الإسلامية بمشهد ٣١٠
ــ كرامة الإسلام وسيرة المسؤولين ٣١٠
ــ وجوب حفظ كيان الاسلام ٣١٠

ـــ الجرم غير المغتفر ٣١١
ـــ نصيحة والتماس ٣١٢
خطاب في جمع من أفراد حرس الثورة الاسلامية في آباده ٣١٣
ـــ سير الإنسان مِنَ الطبيعة إلى الله ٣١٣
ـــ رؤى الأنظمة غير التوحيدية المحدودة ٣١٣
ـــ اختلاف المدارس النبوّية عن المادّية ٣١٤
ـــ امتيازات الحكومة الإسلامية ٣١٥
ـــ السر والعلن في صلب القانون الإسلامي ٣١٦
ـــ السعي لجعل النظام إسلامي الجوهر ٣١٦
خطاب في جمع من وجهاء منطقة تربة الحيدرية وقوات حرس الثورة ٣١٧
ـــ إنذار لعلماء الدين والحرس ٣١٧
ـــ الخطر الكبيرُ على الإسلام ٣١٨
ـــ السيطرة الشيطانية في الصورة الروحانية ٣١٩
ـــ أخطاء المسؤولين ضربة للإسلام ٣١٩
ـــ الأمر الإلهيّ الواجب ٣٢٠
خطاب في جمع من منتسبي دوائر صحة اذربيجان الشرقية ٣٢١
ـــ إنجازات الثورة الإسلامية ٣٢١
ـــ تسطير الملاحم ٣٢٢
ـــ دهشة العالم من ثورة إيران ٣٢٢
ـــ استمرار النصر رهن بالانجام والوحدة ٣٢٣
ـــ الحكومة الإسلامية ٣٢٣
ـــ الجيش في العهد البهلويّ ٣٢٤
ـــ سيرة علي في الحكم ٣٢٥
ـــ واجب حراسة الإسلام والتّضحية من أجله ٣٢٥
خطاب في جمع من أساتذة جامعة طهران ٣٢٧
ـــ تفاوت الجامعة الإسلامية والغربّية ٣٢٧
ـــ الانتفاع المعنويّ التوحيدي العلوم ٣٢٨

ـــ بناء المجتمع التوحيدي من العالم المادّي ٣٢٨
ـــ الحكومة الإسلامية مظهر لجلال الألوهية ٣٢٩
ـــ علماء الإسلام وواجب ضبط الساسة ومراقبتهم ٣٢٩
ـــ كتابُ صُنع الإنسان وواجب صنع الإنسان ٣٣٠
ـــ الثورة الإسلامية تحوّل الإلهي ٣٣٠
ـــ وجوب حفظ الروح الثوريّة ٣٣٠
ـــ إعلان ظهور الفئات المختلفة ٣٣١
ـــ الحكومة الإسلامية المثالية ٣٣١
خطاب في جمع من عشائر بوير احمد ٣٣٣
ـــ قمع العشائر خُطّة الاستعمار القديمة ٣٣٣
ـــ خطّة القضاء على الطاقة الإنسانية ٣٣٣
ـــ قمع النظام وثوران العامَّة ٣٣٤
ـــ وجوب الحفاظ على سر النصر ٣٣٤
ـــ خطر غلبة العدُوّ ٣٣٥
ـــ النصر في ظلّ الاتّحاد ٣٣٥
ـــ الخلاف مدعاة للهزيمة ٣٣٦
حكم بتعيين السيد هاشم الموسوي الزنجاني مندوباً في زنجان ٣٣٧
خطاب في جمع من منتسبي مدرسة أبي بصير للمكفوفين باصفهان ٣٣٨
ـــ الكشف عن خطط الاستعمار ٣٣٨
ـــ خوف المستعمرين من قوة علماء الدين ٣٣٩
ـــ السعي لهزيمة قوة المسلمين ٣٤١
ـــ ليس الدِّين أفيون الشعوب ٣٤١
ـــ خطة فصل علماء الإسلام عن الجامعة ٣٤٤
ـــ التفرقة خُطّة أعداء الثورة الإسلامية ٣٤٤
ـــ اليوم يوم وحدة القوى جميعاً ٣٤٥
ـــ أبعاد الإنسان ٣٤٥
خطاب في جمع من الطلبة الجامعيين بمدينة مشهد ٣٤٧

ـــ الواجب المهم ٣٤٧
ـــ القضاء على وحدة رجال الدين والجامعي ٣٤٧
ـــ الوعي إزاء المفرِّقين ٣٤٨
ـــ الخلاف لا يرضاه الله وهو سمّ قاتل للشعب ٣٤٩
خطاب في جمع من الصناعيين والتجار والكسبة بطهران ٣٥٠
ـــ رعاية أصحاب المصانع للعمّال ٣٥٠
ـــ الفروق الطبقية ٣٥١
ـــ الإسلام وصيانة حق الامتلاك الشرعي ٣٥٢
ـــ منع الحكومة أن تخرج من خطّ الإسلام ٣٥٢
ـــ الخراب الموروث من نظام الشاه ٣٥٣
ـــ الاهتمام بمطالب العمّال ٣٥٣
ـــ عمران إيران بتعاون الحكومة والشعب ٣٥٣
خطاب في حشد من طلبة كلية القانون والسياسة بجامعة طهران، وبعض فئات الشعب ٣٥٥
ـــ هدية الإسلام والثورة ٣٥٥
ـــ الإيمان والوحدة عامل النصر ٣٥٥
ـــ إنذار للأحزاب والفئات ٣٥٦
ـــ خطر عرض الإسلام خطأً ٣٥٧
ـــ مؤامرة أعداء الإسلام فصل الجامعة عن الحوزة ٣٥٨
خطاب في جمع من علماء الدين وأعضاء لجان الثورة وقوات الحرس في أرومية ٣٥٩
ـــ الخطر الكبير هزيمة الإسلام ٣٥٩
ـــ الخوف من عوامل الهزيمة ٣٦٠
ـــ إصلاح المجتمع يبدأ بإصلاح النفس ٣٦١
ـــ واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٦١
ـــ ضرورة انطباق النظام على قواعد الإسلام ٣٦٢
ـــ خوف الأعداء من الإسلام ٣٦٢
ـــ نشر الإسلام الخاطئ هزيمة له ٣٦٣
ـــ عدوّ الوحدة ٣٦٣

ـــ الحريَّة أعظم النعم ٣٦٤
ـــ وقف التخلّف باللين لا بالشّدَّة ٣٦٤
رسالة موجهة الى السيد أحمد آذري قمي، تسريع النظر في وضع السجناء ٣٦٥
حكم بتكليف السيد محمد جعفري وراميني النظر وتسريع حل مشاكل السجناء ٣٦٦
خطاب في هيئة تحرير مجلة خواندنيها ٣٦٧
ـــ خدمة الصحف للإسلام والبلاد ١٦٧
ـــ سُبُلُ جرِّ الشبانِ إلى الانحراف ١٦٧
ـــ رسالة الإعلام ٣٦٨
ـــ معايير المجلّة الإسلامية ٣٦٨
ـــ الصحافة ونماء القوة الإنسانية ٣٦٩
ـــ نموّ القُوَّة الإنسانية ٣٦٩
حكم بتكليف السيد هادي نيري بالعودة الى مدينة ميانه ٣٧١
خطاب في حشد من أبناء الشعب وقوات حرس الثورة في كرج ٣٧٢
ـــ أهمية حفظ النصر ٣٧٢
ـــ عامل الهزيمة الفُتُور والاستئثار ٣٧٣
ـــ عظمة الثورة الإيرانية ٣٧٤
ـــ اتّقاءُ التفرقة والتفرُّق ٣٧٥
ـــ وجوب الحفاظ على سر النصر ٣٧٦
ـــ حفظ حرمة الإسلام وإصلاح النفس ٣٧٨
خطاب في جمع من النساء العاملات في مدرسة ولي العصر الدينية ٣٧٩
ـــ أهمية التربية والتعليم في تكامل الإنسان ٣٧٩
ـــ آمال الإنسان وشهواته ٣٧٩
ـــ حقيقة الحرية الغربية ٣٨٠
ـــ الفرق بين مدرسة الأنبياء وسواهم ٣٨١
ـــ مخالفة الإسلام لحب الدنيا لا للتحضر ٣٨١
حكم بتكليف السيد كرامة الله ملك حسني بتشكيل محكمة والنظر في وضع السجناء ٣٨٣
خطاب في جمع من الخطباء والوعاظ بحضور السيد محمد تقي فلسفي ٣٨٤

ـــ اعتقاد المتحدِّث الإسلامي ٣٨٤
ـــ القلب الإنساني مبدأ الكمال ٣٨٤
ـــ واجب العلماء الخطير ٣٨٥
ـــ علماء الدين متحدِّثو الإسلام ٣٨٦
ـــ هجوم الأعداء على الإسلام متذرعين بأعمال العلماء ٣٨٧
ـــ مسؤولية رجال الدين الاجتماعية ٣٨٧
ـــ خصائص مدرسة سيِّد الشهداء (ع) ٣٨٨
ـــ أساليب حفظ الإسلام ٣٨٨
ـــ تأثير المجالس الحسينيَّة ٣٨٩
ـــ الغاية انقاذ الدين ٣٨٩
ـــ مدقة النظر لبعد واحد من الإسلام والقرآن ٣٩٠
ـــ العالم الحقيقي بالإسلام ٣٩٠
ـــ عدم تحقق الهدف الأساسي ٣٩١
ـــ وحدة الأعداء المهزومين ٣٩٢
ـــ أحابيل النظام الملكي لبذر التفرقة ٣٩٢
ـــ واجب الشعب انتخاب العارفين بالإسلام المخلصين ٣٩٣
ـــ خطة اقصاء علماء الاسلام من ساحة الثورة ٣٩٣
ـــ تقوية الاجتماع والحضور في المساجد ٣٩٤